الهلال

الجزء الخامس من السنة الثانية

اوّل نوفمبر سنة ١٨٩٢) (٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣١١) (٢٢ بابه سنة ١٦١٠

اشهر الحوادث واعظم الرجال



أرسطو . الفيلسوف اليوناني الشهير

« ولد سنة ٣٨٤ ق م وتوفي سنة ٣٢٢ ق م »

(١) ترجمة حاله

هو ارسطو او ارسطاطاليس او ارسطوطاليس ابن نيقوماخوس طبيب امينتاس المكدوني جد الاسكندر الاكبر. وهو كبير الفلاسفة ورأس الحكماء ويعرف بالمعلم الاوّل لانهُ اوّل من اخرج العلوم المنطقية من القوة الى الفعل. ولد سنة ٣٨٤ ق م في ستاجيرا ولذلك لقبوهُ بالستاجيري. وستاجيرا مستعمرة يونانية كانت تابعة لمكدونية واقعة بالقرب من مصب نهر ستريمون

قرأ شيئًا قليلاً في صباهُ في اترنيوس من اسيا الصغرى وفقد والديهِ صغيرًا. وفي السابعة عشرة من عمرهِ ذهب الى اثينا وقرأ الحكمة على افلاطون الفيلسوف اليوناني الشهير. ويروى في كيفية تلقيهِ العلم ان ذفيطالس الملك اراد ان يعلم ولدهُ فيثاغورس الحكمة فابتنى لهُ بيتًا للحكمة وامر افلاطون بتعليمهِ وكان فيثاغورس قليل الفهم وارسطو كان مصطحبًا لهُ يتلقى العلوم خلسة بسماعهِ ما كان يلقيهِ افلاطون على تلميذهِ حتى اذا كان يوم العيد زين بيت الحكمة والبس فيثاغورس التاج وحضر الملك واهل المملكة على العادة لحضور امتحان ذلك التلميذ وصعد افلاطون وتلميذهُ هذا الى منبر هناك يقال لهُ مجلس الحكمة والشرف في حضور الاعيان والاشراف فطرح افلاطون الاسئلة على تلميذهِ فلم يستطع الاجابة على واحد منها فقال افلاطون «ان ذلك ليس لتقصير مني في تعليمهِ لاني بذلت ما في وسعي في تنبيههِ» ثم نادى التلامذة قائلاً ومن يقوم منكم مقامهُ في الامتحان فتقدم ارسطو وصعد الى المجلس واخذ يسرد كلما القاهُ افلاطون الى فيثاغورس ولم يغادر منهُ حرفًا فقال افلاطون «ايها الملك هذه الحكمة التي القيتها على ولدك قد حفظها هذا اليتيم فما احيالي في الرزق والحرمان» ثم انصرف الجميع وقد اغتبط افلاطون بارسطو واعتنى بهِ بعد ذلك ومكث عندهُ نيفًا وعشرين سنة وكان كثير التعظيم لهُ بحيث انهُ كان اذا جلس فاستدعى احد منهُ الكلام يقول اصبر حتى يحضر الناس وربما قال اصبر حتى يحضر العقل فاذا حضر ارسطو قال تكلموا

وكان ارسطو دقيق الفهم سريعهُ حتى انهُ بعد وجيزة برع جدًا وفاق جميع تلامذة افلاطون وكانوا لا يبرمون حكمًا في شيء الاَّ بعد مراجعتهِ وان كان رأيهُ

مخالفًا لرأي افلاطون . وكان التلامذة يعتقدون ان قريحتهُ خارقة للعادة وكان بعضهم يفضل رأيهُ على رأي معلمهِ ثم مات افلاطون سنة ٣٤٨ ق م وقد اخذ عنهُ ارسطو جميع علومهِ وخالفهُ في مسائل استدركها عليهِ وكان يقول «انا محب افلاطون ومحب الحق فاذا افترقا فالحق اولى بالمحبة»

وترك اثينا قيل لان اهلها لم ينتخبوهُ خلفًا لمعلمهِ افلاطون وسار الى ميسيا ونزل على هرمياس ملك اترني فتزوج اختهُ بيثياس ثم سار الى ميتيلينة واقام في جزيرة لسبوس فورد لهُ سنة ٣٤٢ ق م رقيم من فيلبس المكدوني يطلب اليهِ فيهِ ان يكون استاذًا لابنهِ الاسكندر ومما قالهُ في ذلك الرقيم «اني لأهنئ نفسي بولادة ابني بمقدار ما أهنئها بولادتهِ في ايامك» وكان الاسكندر حينئذٍ في السنة الثالثة عشرة من عمرهِ فاجابهُ ارسطو الى طلبهِ وعلم الاسكندر وهذبهُ وهو الذي صار بعد ذلك الاسكندر الاكبر المكدوني او اسكندر ذا القرنين

وكان ارسطو ذا منزلة ونفوذ عند فيلبس والاسكندر واقام على ذلك سنين عديدة ورمم فيلبس اجابة لطلبهِ مدينة ستاجيرا التي خربت بالحرب وارجع اليها الاسرى والهاربين واقام في غابة جميلة هناك مدرسة سميت نمفيوم ليعلم فيها ارسطو الحكمة ولما ولي الاسكندر المملكة كان لا يبرم امرًا او ينقضهُ الا باشارتهِ ولما فتح مملكة فارس اهداهُ نحو مليون ريال وارسل اليهِ كل ما اكتشفهُ من النباتات والحيوانات مما لم يكن معروفًا في بلاد اليونان وذلك ليفحصهُ فحصًا علميًا ويقال ان ارسطو رافقهُ في كثير من اسفارهِ ثم رجع الى اثينا سنة ٣٣٥ ق م واخذ معهُ كل ما جمعهُ من الفوائد العلمية وانشأ مدرسة جديدة للحكمة في مكان يدعى ليسيوم وهو منتزه بالقرب من المدينة تحدق بهِ الاشجار فكان قبل الظهر يعلم اصدقاءهُ من الطلبة دروسًا خصوصية بطريقة فلسفية وعند المساء يعلم جمًّا غفيرًا ويشرح لهم امورًا اعمّ فكانت تلك الدروس تسمى عمومية وقد سميت مدرستهُ مدرسة المشائين لانهُ كان يُعلم وهو يمشي او لانهُ كان يعلم الحكمة في المماشي المظللة التي كانت حول الليسيوم وقد بقيت تلك المماشي الى عهد بلوترخوس ورآها السياح . وفي تلك الاثناء اظهر ارسطو كتبهُ في الطبيعيات وما وراءها والرياضيات وكان الاسكندر اذذاك في اسيا فلما بلغهُ ذلك اعتراهُ غمٌّ شديد لانهُ كان طامعًا

حريصاً على ان يكون السابق في كل شيء فبعث الى ارسطو بالرسالة الآتية

«من الاسكندر الى ارسطو

«ليس من الصواب ما فعلتهُ من اظهار كتب العلم حتى يتداولها الناس فاذا فشا ذلك بين العامة على اختلاف درجاتهم فبأيّ شيء نتفضلهم نحن ولا يخفى عليك انني أوثر الامتياز في المعارف الشريفة على الاشتهار بالسطوة وشدة البأس»

فكتب اليهِ ارسطو تسكيناً لغيظهِ «انني اظهرتها ولكنها لم تظهر» واراد بذلك انهُ اغمض عبارات مذهبهِ بحيث لا يهتدى الى ما فيهِ من المعارف · ولم تدم المودة بين ارسطو والاسكندر وذكروا لذلك اسباباً كثيرة وربما كان السبب الصحيح النصائح التي بعث بها ارسطو اليهِ لما استولى عليهِ الفساد والخلاعة في السنين الاخيرة من حياتهِ وقد اورد بعضهم نصائح بعث بها اليهِ والظاهر انهُ لم يكن قد وصل الى الحالة التي ذكرناها فمنها قولهُ «ايها الملك لا تخدع للهوى وان خيل لك انّ في انخداعك لهُ خداعة فقد يسترسل الانسان وهو يظن انهُ متحفظ · واجعل سياستك بين بدار لا حدَّة فيهِ وريث لا غفلة معهُ وامزج كل شكل بشكلهِ حتى تزداد قوة وكن عبدًا للحق فعبد الحق حر وليكن وكدك الاحسان الى الخلق ومن الاحسان وضع الاساءة في موضعها وكن نصيح نفسك فليس لك ارأف بك منك واذا فاتك شيء فاعلم ان ذلك لسهو عرض لك في الشكر على ما افادك ومهما اخطأك شيء فلا يخطئنك الفكر في الرحيل عن هذه الدار»

وظن اهل اثينا ان ارسطو متحزب لمكدونية واتهموهُ بالنفاق فهرب الى خلكيس قبل ان يصدر عليهِ حكم وقال انهُ فعل ذلك حتى لا يحمل اهل اثينا ذنباً جديداً فانهم كانوا قد اذنبوا بقصاص سقراط · وتوفي ارسطو في خلكيس سنة ٣٢٢ ق م وقال بعضهم انهُ مات بشدة غيظهِ اذ لم يعرف سبب المد والجزر في بحر أوريبت وزاد آخرون فقالوا انهُ القى نفسهُ في ذلك البحر وقال «ان بحر اوريبت ابتلعني لانني لم اعرفهُ» واثبت بعضهم موتهُ بالقولنج وكان ذلك بعد موت الاسكندر بسنتين · وصنع لهُ اهل مدينة استاجيرا مزارًا وقرَّبوا لهُ قرباناً كالمعبودات وكان لهُ ولد يسمى نيقوماخس وبنت تزوّجت بحفيد ديمارانوس ملك لقدمونيا

(٢) مؤلفاته

ولارسطو تآليف في أكثر فروع العلوم والآداب الا انهُ لم ينتشر في عصره الا قسم منها وقد فقد كثير من التآليف التي لم تنتشر . وفي القرون الاولى للميلاد نشر كثير من تآليفهِ واهمها التآليف الآتية اسماؤُها

(١) الارغانون او علم المنطق . (٢) علم الفصاحة . (٣) علم الشعر . (٤) علم الادب . (٥) علم السياسة . (٦) تاريخ الحيوان . (٧) علم الطبيعة . (٨) الفلسفة العقلية (٩) علم النفس (١٠) علم الفلك

اما ما كتبهُ عن الرياضيات وعلم الاقتصاد والتاريخ فقد فقد وفقدت كذلك تجاربهُ وكتاب عنوانهُ بوليسباي يشتمل على ١٨٥ نظاماً من النظامات الدولية القديمة وتنسب اليهِ كتب كثيرة ولكنها ليست كلها لهُ ولم يميزها الناس عن تآليفهِ الصحيحة الا في القرن الحالي . اما عباراتهُ فغويصة يصعب فهمها ولذلك سببان احدهما صعوبة المواضيع التي يتكلم عنها والآخر الالفاظ الوضعية التي اصطلح عليها دون غيرهِ . وربما اختلفوا في الحكم على آرائهِ ومذهبهِ في الفلسفة العقلية الا ان تضلعهُ من العلوم الطبيعية التي هو اوَّل من انشأَها ونسق فلسفتهِ قد اوصلاهُ الى ما وصل اليهِ من العظمة والرفعة وهو الفيلسوف الوحيد الذي بقيت تعاليمهُ متبعة قروناً هذا عددها

وهو اوَّل من راقب الحيوانات بعناية ودقة وشرَّحها ووصفها واوَّل من قسم المملكة الحيوانية الى اقسام ووصف منها اجناساً كثيرة كانت مجهولة لم يعرفها العلماء قبلهُ وكاد ان يكشف دورة الدم وهو كما ذكرنا آنفاً اوَّل من اخرج التعاليم المنطقية من القوة الى الفعل وقد قال متكلماً عن نفسهِ «كان لنا في الصنائع المنطقية اصول مأخوذة ممن سبقنا مستعملة في جزئيات برهانية مثلاً في الهندسة جدلية وخطابية في السؤَال والجواب واما في صورة القياس وصورة قياس القياس فامر قد كددنا في طلبهِ مدة من العمر حتى استنبطناهُ» وقال «انما فضل الناس على البهائم بالمنطق فأَحقهم في الانسانية ابلغهم منطقاً واوصلهم الى عبارات من ذات نفسهِ بالايجاز»

(٣) فلسفته

قسم ارسطو الفلسفة الى عملية ونظرية . فالعملية هي التي تعلمنا قواعد تستقيم بها الترتيبات العقلية كالمنطق او تفيدنا حكماً وامثالاً لترتيب معاشنا وعادتنا و ينطوي تحت ذلك الحكمة السياسية ايضاً . واما النظرية فهي التي تظهر لنا الحقائق العقلية الخالصة كعلم الالهيات والطبيعيات . وقال ان اصول الاشياء الطبيعية ثلاثة العدم والمادة والصورة . و برهن على نظم العدم في سلك الاصول بان مادة شيء لا بد ان يسبق خلوها من صورة الشيء مثال ذلك مادة السرير التي يتركب السرير منها يلزم ان تخلو من صورة السرير اي انهُ يجب قبل عمل السرير ان لا تكون المادة التي يصنع منها السرير في نفس ذلك السرير على تلك الصورة . ولم يرد في ذلك ان العدم اصل لتركيب الاجسام بل اصل خارجي لايجادها ما دام هذا الايجاد تغيرًا بهِ تنتقل المادة من الحالة التي ليست موصوفة بذلك الايجاد الى الحالة الموصوفة بهِ كالالواح التي لا تكون سريرًا فتصير سريرًا

وعرَّف ارسطو المادة بتعريفين مختلفين سلباً وايجاباً فقال في التعريف الاوَّل «المادة هي ما ليس جوهر ذلك الشيء ولا حجمهُ ولا عرضهُ ولا نوعاً آخر من الوجودية العارضة له» فعلى هذا التعريف تكون مادة الخشب مثلاً ليست حجم الخشب ولا صورتهُ ولا لونهُ ولا كثافتهُ ولا زنتهُ ولا صلابتهُ ولا يبسهُ ولا رطوبتهُ ولا رائحتهُ ولا غير ذلك من الاعراض التي في ذلك الخشب . والحد الثاني الايجابي وهو كالاوَّل ليس بمقنع وحاصلهُ «ان المادة هي مبدأ تركيب الاشياء ومنتهى تغيراتها» وقال ايضاً ان حدوث الجسم الطبيعي يستلزم خلاف المادة الاولية اصلاً ثانياً سماهُ الصورة فاوَّل بعضهم ذلك بان معناهُ تركيب اجزائهِ الاصلية . وقال آخرون ان قصدهُ بذلك هيولى جوهرية ممتازة امتيازًا تامًّا عن المادة كما اذا سحقنا الحب فانهُ يطرأ عليهِ صورة جديدة جوهرية بها يستحيل الحب دقيقاً واذا مزجنا الماء بالدقيق وعجن بهِ فانهُ يكتسب صورة اخرى جوهرية بها استحال الدقيق الى صورة جوهرية صيرتهُ عجيناً فاذا خبزنا ذلك العجين اكتسب صورة اخرى جوهرية صيرت العجين المنضج بالنار خبزًا

وكان يقول ان الاجرام الارضية مركبة من اربعة عناصر وهي التراب والماء والهواء والنار وان الماء والتراب ثقيلان لانهما يحاولان دائمًا السقوط بالمركز خلافًا للهواء والنار فانهما يبعدان عنه على قدر الامكان بخفتهما · وزاد على هذه الاربعة عنصرًا خامسًا قال انه يتركب من الاجرام السماوية وان حركته مستديرة دائمًا · وكان يظن انه يوجد فوق الهواء في اعلى الجزء المقعر في القمر كدة من النار تذهب اليها جميع الالتهابات النارية وتلك الالتهابات تصب في البحر مثل الخلجان والانهر · وقال ان المادة تقبل القسمة الى غير نهاية وان الكون ممتلئ وانه لا فراغ وهو رأي العلماء الآن وان العالم باقٍ لا يزول وان الشمس تستمر في دورانها على الحالة التي نشاهدها عليها وانها قد كانت على هذه الحالة قديمًا وان التناسل في الاجيال لا اوّل له · وكان يستدل على ذلك بقوله انه لو ثبت ان اوله انسان لكان من غير اب وام وهو محال ويستدل بمثل ذلك في الكلام على اصل الطيور فقال انه لا يمكن ان يكون قد وجدت بيضة اوّلية اصل لجميع الطيور ولا طائر اوّلي اصل لجميع البيض فالطير من بيضة والبيضة من طير وهكذا وقال مثل ذلك في سائر الاجناس والانواع التي في الكون · وذهب الى ان الافلاك لا تقبل الفساد ولا تخرَّب وانما يعرض لها ذلك كما في الجوّ من الاشياء وكذلك اجزاؤها لا تفسد ابدًا وانما تنتقل من محالها وان الآثار التي تبقى يتكوّن منها شيء آخر وبهذه الكيفية تبقى الدنيا تامة لا تزيد ولا تنقص وهو رأي علماء الطبيعة اليوم فانهم يقولون ان المادة لا تتلاشى · وذهب الى ان الارض في وسط العالم كما انها لا تزيد شيئًا وان الموجود الاوّل جعل حركات الافلاك حول الارض بعقول تشتغل دائمًا في هذه الحركات وذكر ان جميع الاشياء المستترة الآن بمياه البحر كانت سابقًا ارضًا يابسة وان الاراضي اليابسة الآن تصير فيما يأتي مياهًا لان الانهار والسيول تجذب معها دائمًا رمالًا وترابًا ولا تزال الشواطئ تتقدم داخل البحر ولا يزال البحر ينحسر ويتأخر شيئًا فشيئًا فبتوالي الايام والقرون تصير الارض بحرًا والبحر ارضًا وان كان ذلك لا يتم الا بأزمنة طويلة · وفي قوله هذا من المطابقة لآراء علماء الجيولوجيا الحديثين ما يذهل العارف بحقائق هذا العلم ويعجب كيف ان ما وصل اليه العلماء الآن بالبحث والتنقيب قد قاله ارسطو

منذ نيف واثنين وعشرين قرناً . وذكر ايضاً ان عدة مواضع من الاراضي المرتفعة كانت بحراً والدليل على ذلك ان من بحث فيها يجد صدف البحر وقطع المراسي والهلاب واجزاء السفن وقال ان صيرورة البحر ارضاً بالتدريج بعد مضي مدة طويلة وبالعكس هي السبب في نسيان الاشياء الماضية وقال في مصير العالم انه يوجد عوارض اخرى ايضاً ينشأ عنها ضياع سائر العلوم والمعارف كالطاعون والحرب والقحط والزلزلة وخسف الاراضي والحريق والفساد العظيم فانها ربما نشأ عنها هلاك امة كاملة وربما نجا منها جماعة بفرارهم الى البراري فيعيشون هناك معيشة المتوحشين ويتناسل منهم ام اخر على تداول الازمان فيجتنون ثمار الارض ويخترعون العلوم والفنون او يجدونها مخترعة فيستعملونها ولهذا نجد الآراء تارةً تتوافق وتارة تُخالف بآراء اخرى متجددة وكذلك الاديان واستدل بذلك على ان الافلاك لا يعتريها فساد

وبحث عن الاسباب التي تجعل الانسان سعيداً في هذه الدنيا فنقض اوّلاً رأي ارباب الشهوات الذين يزعمون ان السعادة هي اللذات الجسدية وقال انه «مما في اللذات من عدم الدوام فقد ينشأ عنها سئامة وزهد بل ربما اضعفت البدن وشوّشت العقل» ودحض رأي اهل الطمع والحرص الذين يزعمون ان السعادة في العز والشرف ويستعملون كل وسائل الظلم للوصول الى ذلك فقال «ان الشرف عمل ما يشرّف» وقال ايضاً «ارباب الطمع يرغبون في الحصول على الشرف بتظاهرهم ببعض خصال حميدة ويريدون ان يعتقد الناس انهم منفطرون عليها حقيقة والحال ان السعادة انما هي في الفضيلة نفسها لا في مسبباتها لان المسببات ليست ذاتية للانسان» ودحض ايضاً رأي البخلاء الذين يزعمون ان السعادة في الاموال فقال «ان الاموال في حد نفسها لا رغبة فيها لانها سبب شقاء من كثرتها وخاف انفاقها فمن اراد ان تكون امواله نافعة فعليه ان ينفقها ويتوسع بها اذ ليس في نفس الاموال سعادة البتة» ورأى ان السعادة هي اعمال العقل الحسن وسلوك طريق الفضائل وقال «ان اشرف اعمال العقل تأملة في الكائنات وبحثه عن احوال الموجودات والافلاك والكواكب وسائر الاشياء الطبيعية ولا سيا الموجود الاوّلي الازلي» وقال ايضاً «لا يمكن الانسان تحصيل

السعادة كلها الا اذا رزق ما يكفيهِ» ومن لا مال معهُ لا يقدر على صنع المعروف مع احبابهِ مع ان في ذلك ما تنبسط منهُ النفس في حياتها ولذلك كان يقول سعادة المرء تصدر عن ثلاثة اشياء الكمالات العقلية كسداد الرأي وحسن التدبير والضبط والكمالات البدنية كالجمال والقوة واعتدال المزاج والكمالات الدنيوية كالغنى وطيب الاصل

وقال ان الصلاح وحدهُ لا يكفي لسعادة المرء ولا بد من كمالات الجسم والمعيشة فاذًا يشقى الحكيم لسببين اما الآلام واما الاحتياج الى المال بخلاف النقيصة فانها تكفي لشقاء المرء فان كان المرء في غاية السعة واستكمل المنافع لا يمكن ان يسعد ما زال متصفًا بنقيصة وان الحكيم بحكمتهِ لا يمكن ان يخلو من بعض المكدرات الاَّ ان مكدراتهِ هينةٌ وان الفضائل والرذائل ليست متباينة الافراد وذلك انهُ اذا وجد احدها لا يعدم الآخر فان في وسع الانسان ان يتصف بالصدق والانصاف وحزم الرأي ومع ذلك تكون عندهُ شهوات نفسانية خصوصية . وكان يقسم المحبة الى ثلاثة اقسام اوَّلها شفقة القرابة وثانيها الميل للالفة وثالثها محبة الانسان . ويقول ان الاعتناء بالعلوم الادبية يعين على التمسك بالفضائل كثيرًا وان ذلك اعظم سلوى للاديب اذا صار هرمًا . وقال وفاقًا لافلاطون بوجود ذات اوَّلية متصفة بصفة القضاء والقدر وذهب الى ان سائر افكارنا مصدرها الحواس واستدل على ذلك بان الاكمهَ لا يفرّق بين الالوان والاصم لا يفرّق بين الاصوات

وقد اجمع المؤرخون على ان ارسطو استنبط صورة القياس وصورة قياس القياس او العلم الذي يمكن الانسان ان يأتي بنتائج صحيحة وصار ابًا لعلم النفس الحديث وقال ان كل علم لا بد لهُ من مبدإ اساسي لا يحتاج الى ان يثبت منطقيًا ولا يمكن اثباتهُ لانهُ في نفسهِ موَكد ويسلم بهِ بحق واضح وهو اوَّل من جاء العالم بما يسمى غالبًا بالبرهان الكوني حيث قال « لما كان لكل حركة مفردة ولكل كائن في العالم سبب محدود وكان لهذا السبب المحدود سبب آخر محدود وكان لذلك السبب الآخر المحدود اسباب اخرى محدودة كان لا بد من وجود كائن غير مادي غير محدود شيء ما اوَّلي غير متغير محرّك لكل شيء قدرة محضة عقل مطلق وهو الله » وكان ارسطو طويل الباع في علم النفس ولهُ فيهِ تعاليم جمة

وقال في سياساتهِ «اعظم الممالك واتمها انتظاماً الممالك المحكومة بحاكم واحد خلافاً للجمهورية المتعددة الحكام وقس على ذلك الجيش الذي يقوده رئيس واحد تنقاد اليهِ العساكر كلها فانهُ يظفر بمرادهِ خلافاً للجيش الذي ينقاد الى عدة رؤساء والدليل على ذلك ان الجمهورية اذا ارادت شيئاً فانهُ لا بد من اجتماعها وتشاركها وينبغي لذلك جمع الرؤساء من اطراف الاقاليم وذلك مما يحتاج الى زمن ربما فاتت فيهِ الفرصة اما الملك الواحد فربما انفذ اغراضهُ في زمن قصير فضلاً عن ان رجال الجمهورية لا يضرُّهم خرابها لان غرضهم الاصلي غنى انفسهم فقط فربما حصلت بينهم منافسة فيتولد الفشل في الامر وينشأ عن ذلك الدمار خلافاً للملك الواحد فان مصلحتهُ حفظ ولايتهِ فيدوم عمارها وخيرها» ومن كلامهِ «ان لكل شيء صناعة وصناعة العقل حسن الاختيار» ورأى انساناً سمين البدن فقال «ما اشد عنايتك برفع سور جسمك» وقال «سدُّوا القلوب عن المودَّات فانها لا تقبل الرشوة» وقال «مقدم الرأس للفكر ومؤخرهُ للذكر والدليل على ذلك ان المتفكر يطاطئ رأسهُ والمتذكر يرفع رأسهُ» وقال «من علم ان الفناء مستولٍ على كونهِ هانت عليهِ المصائب» وسئل ذات يوم عن كسب الكذابين فقال «عدم تصديقهم في شيء وان تكلموا بالصدق» واتفق انهُ تصدق على شرير فلاموهُ على ذلك فقال «انما تصدقت عليهِ لكونهِ انساناً لا لكونهِ شريراً» وكان دائماً يقول لتلامذتهِ واصحابهِ «العلم للنفس كالنور للعين وتحصيل العلوم وان كان متعباً مرًّا فثمرتهُ حلوة» وكان اذا غضب من الاثينيين يعيرهم بقولهِ «لما وجدتم القوانين كثيرة كالحنطة حافظتم على الحنطة واغفلتم القوانين» وسئل ما هو اسرع الاشياء محوًا من الذهن قال المعارف وفعل الجميل وشكرهُ . وسئل ايضاً عن الآمال قال في اشبهُ بالخيال الذي يراهُ النائم

وكان يقول ينبغي للاطفال ثلاثة اشياء عقل ورياضة وتهذيب وكان اذا سئل عن الفرق بين العلماء والجهال يقول الفرق بينهم كالفرق بين الاحياء والاموات وقال «ان العلوم زينة في العز وملجأ في الشدة ومن احسن تربية الاطفال فهو اولى بهم من آبائهم لان آباءهم لم ينفعوهم بغير المعيشة واما المربون فقد علموهم ما يمكنهم من ان يكونوا في سلك السعداء» وسئل ما هو الحبيب قال روح في

جسمين وسأله جماعة بما نعامل اصدقاءنا فقال بما تحبون ان يعاملوكم به وسأله جماعة لماذا نميل انفسنا الى الجمال دون غيره قال سؤالكم هذا يدل على انكم كالعميان الذين لا يبصرون شيئاً . قيل انه كان معتدلاً في الملابس والمآكل والمشرب والتمتعات والحركات

وكان آباء الكنيسة يكرهون حكمة ارسطو لان الذين كانوا يشرحونها في الاسكندرية كان لهم ميل الى الوثنية الا ان جماعة يسيرة ومنهم بوبثيوس اجترأ على المدافعة عن آرائه وبقي اكثر حكمة ارسطو مجهول عند النصارى الى القرن الحادي عشر للميلاد الا انها كانت معتبرة جداً عند العرب في كل من القرن الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر واكثر الامثال في شعر المتنبي من قوله . وقد ذكرنا في ترجمة حال الشيخ الرئيس ابن سينا والفيلسوف العربي ابن رشد في اعداد الهلال الماضية ما كان من اعتمادهم على فلسفة ارسطو وما شرحوه منها . وعرف مؤلفوا القرن الحادي عشر بواسطة العرب ما كتبه عن الطبيعيات والفلسفة العقلية وكان ذلك بواسطة ترجمات ناقصة جداً وبعد احياء العلوم الفلسفية في القرن الخامس عشر انتشرت تآليفه كثيراً وابتدأ الناس يفهمون حكمته اكثر من السابق . وآخر ما طبع من مؤلفاته ترجمة تامة لتعاليمه وفلسفته الى الانكليزية بقلم بارطلي سنت هيلار طبع في لندن اوائل سنة ١٨٩١ في ٢٥ مجلداً

باب المقالات

المناصب والرتب والالقاب وتاريخها

— تابع لما قبله —

المناصب والرتب والالقاب في مصر

اما المناصب والرتب في مصر فقد نشأت وترتبت على مثال مناصب الدولة

العلية ورتبها لانها ولاية من ولاياتها ولكنها لامتيازها عن سائر الولايات حدث فيها من المناصب ما يختلف عن مناصب الدولة العثمانية بعض الاختلاف ونظرًا لانها منشأ (المللال) ومقرّ اكثر قرَّائو وجب علينا التكلم عنها بنوع خاص فافردنا لها فصلاً مخصوصاً

ان ارفع مناصب الحكومة المصرية منصب الجناب العالي ﴿ الخديوي ﴾ وهو اعظم مناصب وزراء الدولة العلية وتختص بولاية مصر واوّل من نالة الخديوي الاسبق اسماعيل باشا جدّ الجناب العالي ﴿ عباس باشا ﴾ وقد ظن بعضهم ان ولاة العائلة المحمدية العلوية كلهم خديويون وذلك من الخطإ بمكان لان الولاة من محمد علي باشا الى سعيد باشا لم يكونوا الاّ ولاة ممتازين واحدهم يدعى «والي مصر» او «عزيز مصر» حتى ان اسماعيل باشا نفسهُ لم ينل لقب «خديوي» الاّ بعد توليهِ الولاية ببضع سنين فانهُ تولاها سنة ١٨٦٣ ونال اللقب سنة ١٨٦٦ وبمقتضى ذلك نال الحق الشرعي بالارث الصريح بان تنتقل الخديوية من متبوّئها الى كبير ابنائهِ ومن هذا الى كبير ابنائهِ وهلم جرًّا . اما قبل ذلك فكانت الولاية تنتقل من الوالي الى احد رجال عائلتهِ وللجلالة السلطانية الحق المطلق في اختيار من يريد منهم وذلك امتياز على سائر ولاة الدولة في الولايات الاخرى نالهُ المغفور لهُ محمد علي باشا بموجب خط شريف صدر من الاستانة في ١٣ فبراير سنة ١٨٤١

اما لفظ الخديوي فيترجمها بعض كتبة الافرنج بلفظ Viceroi بالفرنساوية او Viceroy بالانكليزية . وهو خطاء لان هذين اللفظين يقابلان لفظ «مليك» او «قَيْل» في العربية اما الخديوي فلا مقابل لهُ في اللغات الاخرى بكل معانيهِ وهو فارسي الاصل مأخوذ من لفظ «خديو» ومعناها بالفارسية الملك او الامير وهي مشتقة في الاصل من لفظ «خدا» وهو اسم الجلالة بالفارسية ويقابلها «God» في الانكليزية . ويتركب من خدا «خداوند» سيد او صاحب ويشتق منها «خديو» و «خديوي» وفيهما معنى السلطة والرئاسة كما قدمنا

اما النعوت المختصة بهذا المنصب فهي المختصة بمنصب الصدارة العظمى اشهرها «فخامتلو» او فخامتكم في المخاطبة والباب العالي يخاطب الجناب الخديوي بقولهِ «جنابكم الداوري» او «آصفانيتكم»

اما لقب «سمو» فهو دخيل وعلى الغالب انه من استعارات الافرنج او هو تعريب لفظ Altesse في الفرنساوية او Highness في الانكليزية ومعناها العلوّ او السموّ وهي عندهم نعت يلحق باسماء افراد العائلة الملوكية (البرنسات) فيقال بالانكليزية مثلاً His Highness و His Royal Highness The Prince of Wales اي سمو او السمو الملوكي برنس اوف ويلس (وليّ عهد انكلترا) فصار الافرنج ينعتون الجناب الخديوي بهذا النعت فيقولون His Higness The Khedive of Egypt ونقلها الكتّاب الى العربية بمعناها الحرفي اي سمو خديوي مصر ثم غلب استعمالها على سائر نعوت منصب الخديوية

ويتلو الخديوي في المناصب المصرية رئيس النظار وهو رئيس الوزراء او الوزير الاكبر وليس في اسمه ما يحتاج الى تحليل ثم النظار وهم سبعة كل منهم لنظارة من النظارات ثم وكلاء النظارات ويأتي بعد ذلك المديرون والمحافظون ووكلاء المديرين والحكمداريون والمأمورون ومن جرى مجراهم وفي كل نظارة ومديرية من المناصب والمصالح ما لا يسعنا المقام استيفاؤُهُ وانما اردنا ذكر بعض منه على سبيل المثال

اما الرتب فهي على فرعين جهادية وملكية فالرتب الجهادية هي ما يتدرج فيها رجال العسكرية حسب القوانين العسكرية ولكل رتبة منها راتبٌ تستلزمهُ الرتبة وقد كانت الرتبة الملكية كذلك حتى تولى المغفور له الخديوي السابق فرأى ان لا تكون زيادة الرتبة الملكية تستلزم زيادة الراتب فاصدر امرًا عاليًا بذلك

واذا دققنا البحث في الرتب على نوعيها نرى انها راجعة كلها الى الرتب الجهادية وهي بمنزلة المناصب او الوظائف لان رتبة الجهادي تدل على وظيفته او منصبه ثم نحت هذه الرتب للملكية لترقينهم وتمييز درجاتهم . فلننظر اولاً في الرتب الجهادية لانها الاصل

فاولها وارفعها رتبة «المشيرية» فالمشير اكبر الرتب العسكرية وهو قائد الاوردي ولقبها «دولتلو افندم حضرتلري» ثم «الفريق» اي قائد الفرقة ولقبها «سعادتلو افندم حضرتلري» ثم «اللواء» وهو قائد اللواء ولقبها «سعادتلو» وكل من هؤلاء ينعت بالباشا فيقال دولتلو افندم فلان باشا حضرتلري وبعد

اللواء « الاميرالاي » اي قائد الالاي او اميره ولقبه « عزتلو افندم » وينعت بالبيك فيقال عزتلو افندم فلان بيك ثم « القائمقام » وينعت بالبيك ايضاً ولقبه « عزتلو » ثم « البكباشي » او قائد الالف لانها مؤلفة من « بيك » الف و « باش » رأس « والبوزباشي » او قائد المئة . والملازم ثم الملازم ثاني وهي اصغر رتب الضباط وبين البكباشي والبوزباشي رتبة دعوها الصاغقولاغاسي وكل هؤلاء ينعتون بالافندي . وبعد الضباط في الجهادية صف الضابطان واكبر رتبهم الباشجاويش ثم الجاويش ثم الاونباشي ثم وكيل الاونباشي وبعد ذلك النفر او العسكري

وللرتب الجهادية عدا عن الالقاب والنعوت علامات يحملها الضباط على اكتافهم وصف الضابطان على عضدهم فيتميزون بها وهي اربع (١) الشريطة (٢) النجمة (٣) التاج (٤) السيفان

وهذه العلامات حدثت في الجيش المصري بعد الاحتلال الانكليزي واما قبله فكان الضباط يتميزون بعضهم من بعض بالشرائط المتصبة على زنودهم واكتافهم وصدورهم وترى في الجدول الآتي الرتب العسكرية مرتبة من اعلاها الى ادناها والى جانب كل رتبة نعتها ولقبها واشتقاق لفظها وعلامتها

جدول الرتب العسكرية والقابها ونعوتها وعلاماتها

الرتبة	اللقب	النعت	المعنى	العلامة
المشير	باشا	دولتلو افندم حضرتلري	من أشار	سيفان وتاج
الفريق	«	سعادتلو «	« قائد فرقة	« ونجمتان
اللواء	«	سعادتلو	قائد لواء	« ونجمة
اميرالاي	بيك	عزتلو افندم	اميرالاي	تاج و ٣ أنجم
قائمقام	«	عزتلو	وكيل اميرالاي	تاج ونجمتان
بيكباشي	افندي	رفعتلو	قائد الف	تاج ونجمة
صاغقولاغاسي	«	فتوتلو	—	تاج
يوزباشي	«	حميتلو	قائد مئة	ثلاث أنجم
ملازم اوّل	«	«	ملازم	نجمتان
ملازم ثاني	«	«	وكيل ملازم	نجمة

(صف ضابطان)

الرتبة	المعنى	العلامة
باشجاويش	رئيس الجاويشية	ثلاث شرايط وتاج
جاويش	جاويش	ثلاث شرائط
اونباشي	رئيس عشرة	شريطتان
وكيل اونباشي	وكيل رئيس العشرة	شريطة
النفر العسكر		لا علامة له

اما الرتب الملكية فانها مأخوذة عن العسكرية كما قدمنا ولكنهم يعبرون عنها بقولهم الرتبة الاولى والثانية والثالثة وهكذا الى السادسة وهاك الرتب الملكية وما يقابلها في الجهادية بوجه التقريب

الرتب الملكية	يقابلها في الجهادية	الرتب الملكية	يقابلها في الجهادية
مشيرملكي	مشيرعسكري	الرتبة الثانية	قائمقام
بالا	اعلى من فريق	الثالثة	بكباشي
روم ايلي بكلربكي	فريق	الرابعة	يوزباشي
الرتبة الاولى	لوا	الخامسة	ملازم اوّل
ميرميران	اعلى من اميرالاي	السادسة	ملازم ثاني
الرتبة الثانية المتمايزة	اميرالاي		

ولكل من الرتب الملكية ما لمقابلتها الجهادية من النعوت والالقاب المذكورة في الجدول السابق واذا تساوت الرتبتان الملكية والجهادية فالجهادية مقدّمة

والرتب المتقدم ذكرها جهادية وملكية تمنحها الحكومة المصرية رأساً باسم الجناب العالي الآ رتبة الاميرالاي الجهادية والثانية المتمايزة الملكية وما فوقها فانها تمنح باسم جلالة السلطان وانما منحها متوقف على مجرد ارادة الجناب العالي الخديوي بدون مشورة او استئذان الا رتبة المشير فانها تأتي من الاستانة ومنحها يتوقف على ارادة جلالة السلطان رأساً . وفي الجيش المصري لم تمنح رتبة المشيرية العسكرية الآ لدولتلو راتب باشا سردار الجيش المصري سابقاً واما السردارون بعده فلم تتجاوز رتبهم

رتبة فريق التي هي رتبة السردار الحالي . اما المشيرية الملكية فقد نالها عدد قليل من رجال مصر ومنهم الآن اصحاب الدولة رياض باشا ونوبار باشا ومنصور باشا يكن والمرحوم شريف باشا . اما لقب عطوفتلو فروليس لقباً جهادياً ولا وجود له بين الالقاب الجهادية كما رايت ولكنهُ استحدث في الالقاب الملكية ويستعمل غالباً لقباً لمنصب النظار

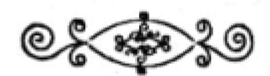
البقية تاتي

اقتراحات

أشعر شعراء العصر في سوريا ومصر

اقترحنا في الهلال الماضي على ادباء المصريين ان ينتخبوا ثلاثة ممن هم في اعتقادهم اشعر شعراء العصر في مصر ومتى اقرَّت الاكثرية على ثلاثة نذكر ترجمة احوالهم ورسومهم في الهلال اقراراً بفضلهم والمراد بشعراء العصر الذين عاصرونا سواءٌ كانوا امواتاً او احياء

وقد وردت علينا من بعض ادباء السوريين رسائل يوعزون الينا ان نفتح مثل هذا الباب لشعراء السوريين فاجابة لطلبهم نقترح على حضرات القرَّاء السوريين ان ينتخب الواحد منهم ثلاثة ممن هم في اعتقادهِ اشعر شعراء العصر في سوريا ويذيل اسم كلّ منهم ببضعة ابيات من نخبة نظمهِ لا تزيد على العشرة ولا تكون من قصيدة واحدة فندرجها في الهلال حسب ورودها مذيلة باسم مرسلها . وغرضنا من ذلك ان ننتخب ثلاثة ممن تتفق عليهم الاكثرية وندرج ترجمة حالهم مع رسومهم في صفحات الهلال اقراراً بفضلهم فنحث حضرات الادباء في مصر وسوريا ان يوازرونا بما يتفقون عليهِ من ذلك حتى ينال كل ذي حق حقهُ



تاريخ انكلترا (تابع لما قبله)

وما زال العدوان يتجسم بين الاخوين حتى افضى الى الحرب فحصلت الموقعة الاولى ولم يتقرّر فيها النصر لاحد الطرفين ثم كانت موقعة تنشبري سنة ١١٠٦ فخسر فيها روبرت تاجهُ وقُبض عليهِ وسيق الى انكلترا وبقي في السجن مدة ثلاثين سنة ومات في قلعة كرديف قبل وفاة اخيهِ بسنة واحدة وقد قال بعض الكتبة ان عينيهِ اطفئتا وربما كان في افعال هنري ما يؤيد تلك التهمة

وقام وليم ابن روبرت يطالب بحقوقهِ وعضدهُ لويس ملك فرنسا لكنهُ انتصر في موقعة برانفيل واخذ الدوكية لابنهِ

وكان هنري اثناء كل هذه الحروب في حرب مع الكنيسة وكان ذلك مبنيًا على طلبهِ ان يلازم الكهنة اراضيهم وينقطعوا الى خدمتها وان يكون لهُ الحق كما كان لاسلافهِ في إلباس رؤساء الاديرة والاساقفة الخاتم وتسليمهم صولجان تنصيبهم الَّا انهُ اخيرًا اضطرَّ الى التنازل عن هذه المطاليب

وفي سنة ١١٢٠ سار هنري وابنهُ وليم وسنهُ اذذاك ١٨ سنة الى نورمنديا للحصول على مصادقة البارونية هناك ولكنهما بعودهما الى انكلترا غرق وليم في البحر وكان ذلك داعيًا لتنغيص عيش والدهِ باقي حياتهِ وتنشيط آمال ابن روبرت وكان قد نال امارة فلاندرس· الَّا انهُ اصيب بجرح ومات منهُ فخلا الجوّ لهنري

ولكن قبل وفاة وليم ابن روبرت بسنتين توفيت متيلدة امرأة هنري وتركت ولدين وليم الذي غرق ومود التي تزوَّجت هنري الخامس امبراطور جرمانيا وترمَّلت بعد زواجها بسنة اشهر . وتزوَّج هنري امرأة ثانية فرنساوية تدعى اوليسيا ابنة دوك لوفين ولم تلد ولدًا

فلما رأى هنري انهُ اصبح ولا ولد لهُ يرث الملك بعدهُ دعى اليهِ الاساقفة والاعيان واخذ عليهم قسمًا عظيمًا ان يعضدوا ابنتهُ مود بمطالبها ولكي يمكن علاقاتهِ مع فرانسا أزوجها لجوفري بلانتاجنت كونت انجو وكان سنهُ ١٦ سنة غيران ذلك لم يرضِ الفرنساويين ولا النورمنديين فضلًا عن ان الخصام الذي قام بين مود وزوجها اورث الكدر لهنري بقية حياتهِ

وتوفي هنري في سان دنس في نورمنديا بعد مرض سبعة ايام ناتج عن افراطهِ

في اكل نوع من السمك يشبه الحيات . وكان هنري مثل روفس قساوة وفسقاً وفساداً ولكنه اكتسب لقب بوكلارك (عالم جيد) بترجمة خرافات اسوب ولقب «اسعد العدالة» لاتباعهِ الصرامة في احكامهِ . وهو اوّل من خطب خطبة رسمية ملوكية من ملوك انكلترا وضرب في ايامهِ نقوداً جديدة وحسن انواع النقود القديمة وكان يقاص المزيفين بالعماء والجذم وعوّض عن الخراج العيني بالنقد واسس قواعد للموازين والمكاييل فجعل (الايل) (وهو قياس يساوي ياردا وربعاً) طول ذراع الملك . وفي ايامهِ ادخلت معامل الصوف الى بلادهِ

وكان هنري محبّاً للعلم فنشط التعليم وكانت دول العرب في الاندلس اذذاك في ابانها فكان يرسل ارساليات من ابناء بلادهِ الى الاندلس لدراسة الطب والرياضيات على مثال ما تفعلهُ الحكومة المصرية في ارسالياتها الى اوروبا — فسبحان من يغير ولا يتغير . هذا فضلاً عن المدارس التي اقامها في بلادهِ لدراسة العلوم في اللغة اللاتينية

ومما يروى عن كيفية التدريس في كبريدج اذذاك ان التلامذة كانوا يجتمعون للسنة الاولى من دخولهم المدرسة في قاعة كبيرة وفي السنة الثانية ينفرد كل استاذ الى غرفة مخصوصة بهِ . ففي الصباح يبدأ الاستاذ في تدريس الصرف والنحو وفي الساعة السادسة منطق ارسطو والساعة التاسعة تفسير فلسفة شيشرون وكنتيليان وقبل الساعة الثانية عشرة امثولة من الكتاب المقدس مع شرحها وكانوا يستعملون في تلك المدرسة بدلاً من الاشعار السكسونية الاقاصيص اي (الرومانس) وكانوا يسمونهُ كذلك لكتابتها باللغة الرومانية القديمة او ما يماثلها . فيشرحون اقاصيص بعض ابطال الزمان مثل الاسكندر وارثر وشارلمان وغيرهم

الملوك المعاصرون لهُ

اسكوتلاندا	حكم سنة	تابع اسكوتلاندا	حكم سنة
ادغار	١٠٩٨	داود الاوّل	١١٢٤
اسكندر الاوّل	١١٠٧	**فرنسا**	
		فيليب الاوّل	١٠٦٠

تابع فرنسا	حكم سنة
لويس السادس	١١٠٨
﴿ كستيل ﴾	
الفونس السادس	١٠٧٣
الفونس السابع	١١٠٩
« الثامن	١١٢٦
﴿ امبراطرة ﴾	
هنري الرابع	١٠٥٦
« الخامس	١١٠٦
لوثير الثاني	١١٢٥

	حكم سنة
﴿ الباباوات ﴾	
باسكال الثاني	١٠٩٩
جلاسيوس «	١١١٨
كاليكستوس الثاني	١١١٩
هونوريوس « «	١١٢٤
انوسنت «	١١٣٠
﴿ مصر ﴾	
الآمر ابن المستعلي الفاطمي	١٠٩٩
الحافظ بن محمد الفاطمي	١١٣٠

﴿ الحوادث المهمة ﴾

الخصام بين الامبراطور والبابا فيما يتعلق بالتنصيب	سنة	١١٢٢
انتهاء خط فرنكونا (جرمانيا)	«	١١٢٥
فتوح الصليبين لطرابلس الشام	«	١١١٠
انتشار طائفة الباطنيين		—



﴿ ستيفنس ارل بلوا ﴾

« ولد سنة ١١٠٥ حكم ١١٣٥ وتوفي ١١٥٤ »

هو ابن أديلا ابنة وليم الظافر التي كانت قد تزوجت ارل بلوا وطالبت بحقوق الملك ضد مود وهو أقرب الاحياء اذذاك الى العصبية الملكية وكان يستنكف

من تسلط المرأة على الرجل وكان له اخ اسقف في ونشستر فاجتذب اعاظم الاكليريكيين الى حزبو وتلقاهُ اهالي العاصمة ولندرا بكل ترحاب

واعتنى ستيفنس في نقل جثة ابيو الى (ريدن أبي) وبعد دفنها عقد مجلس من الاساقفة والبارونية في اكسفورد اقسم فيو ستيفنس ان يلغي الضرائب ويحفظ حقوق الاكليروس ويسمح للبارونية ان يصطادوا في احراشهم وان يبتنوا قلاعاً جديدة في عقاراتهم . وبهذه المواعيد اكتسب استيفنس حزباً كبيراً وقوياً ولكن النتيجة من هذه المواعيد انهُ اقيم في انكلترا في مدة قصيرة مئة وست وعشرون قلعة جديدة فضلاً عن القلاع التي كانت مبنية قديماً واصبحت هذه القلاع جميعها بعد ذلك ملجاء للصوص وقاطعي السبل وللاحزاب المضادين للملك

اما مود فانها ما برحت تطالب بالملك واخذ يناصرها داود ملك اسكوتلاندا فسطا على نورثمبرلاند ثلاثاً واعمن فيها قتلاً ونهباً بغير شفقة وفي هجمتو الاخيرة سنة ١١٣٨ بلغ يورك شير ولكنهُ التقى هناك بالبارونية الشماليين وكبير اساقفة يورك واتباعهم فحصلت بين الفريقين موقعة عرفت بموقعة ستاندرد في ٢٢ اوغسطس منها وكان فوق رؤوس الانكليز اعلام قديمة عليها رسوم ثلاثة قديسين سكسونيين يعلوها صليب وصندوق من الفضة فيو القربان

وكان البارونية قد اقسموا على الدفاع معاً حتى الموت وجثوا للصلاة ثم نهضوا للقتال . فهجم الاسكوتلانديون بصراخ على مقدمة الانكليز فتقهقرت وكذلك الجناحان اما الذين تحت العلم الانكليزي المتقدم ذكرهُ فجاهدوا جهاداً حسناً وكانت اسهمهم كالبرد المتساقط وتجلد الاسكوتلانديون ولكن تجلدهم هذا ذهب عبثاً فكفوا اخيراً وقد قتل منهم ١٢ الفاً وتشتت الباقون فجمع الملك داود من بقي من جيشو وأوى بهم الى كارليل وهناك اتحد مع ابنو هنري الذي كان قد فرّ من الموقعة الى الاحراش وكانت قوات الاسكوتلانديين لم تضعف بعد لكنهُ في السنة التالية عقد مع ستيفنس معاهدة سلم

فاعطى هذا معظم نرثمبرلاند عطية لهنري ابن ملك اسكوتلاندا واخذ في مقابل ذلك خمسة من اشراف الاسكوتلانديين رهينة على حفظ المعاهدة

وفي سنة ١١٣٩ جاءت مود ونزلت على السواحل الجنوبية ومعها ١٤٠ فارساً

فاحتلت اوّلاً قلعة اروندل في سسكس ثم سمح لها ستيفنس ان تتقدم الى بريستول وهي اقوى مراكز اخيها روبرت ارل غلوستر . فابتدأت حرب اهلية بين الفريقين وتقدمت مود لا تلقى معارضاً

وفي سنة ١١٤١ كانت موقعة لينكولن وفيها أُصيب ستيفنس بحجر فسقط على الارض وقيد اسيرًا مغلولاً الى قلعة بريستول وسجن هناك فانسحبت امرأته متيلدا البولونية الى (كنت)

فوليت مود الملك بمصادقة الاكليروس الا ان كبرياءها سببت ابتعاد أكثر انصارها عنها . وثار رجال كنت يطلبون اعادة ستيفنس وما زالوا حتى دخلوا لندرا فلما علمت مود بذلك وسمعت دق الاجراس ومناداة الناس في الاسواق فرّت على جوادها الى أكسفورد ثم أُسر اخوها روبرت في ونشستر فسقط حزبها فعاد ستيفنس على الملك سنة ١١٤٢ اما مود فما برحت محاصرة في أكسفورد الى الشتاء المقبل على نية ان ستيفنس يذعن لما يقاسيه من قساوة الجوّ وعوامل الطبيعة خارج اسوار المدينة الا ان الجوع حملها قهرًا على ترك القلعة والفرار في ثلاثة من فرسانها قد لبسوا البياض وساروا على الثلج حتى لا ينكشف امرهم لرجال ستيفنس وقطعت التمس حتى اتت ولنفورد وبقيت نحوًا من اربع سنوات في انكلترا جاعلة غلوستر مركز سلطتها التي كانت معروفة في النصف الغربي من المملكة . ثم توفي أكبر انصارها واشدهم المدعو ميلو هيلفورد واخوها روبرت فانسحبت الى نورمنديا

وكان ابنها هنري آخذًا في النموّ وقد تقلد رتبة الفرسان في كارليل وخلف اباهُ في نورمنديا وانجو ثم تزوّج اليَنور بواتو امرأة ملك فرنسا المطلقة فكسب بواسطتها اكويتين . فلما رأى عزمهُ شديدًا وانصارهُ كثيرين في فرنسا سار لافتتاح انكلترا واسترجاع الملك الذي كان لاجداده ولكنهُ لما بلغ هناك توفي يوسطاس حفيد ستيفنس فتوقفت الحرب وعقدت معاهدة ونشستر سنة ١١٥٢ نال هنري بمقتضاها الحق بولاية العهد على انكلترا وان يكون وليم ابن ستيفنس اميرًا على بولونيا وعلى املاك ابيو الخصوصية

وفي سنة ١١٥٤ توفي ستيفنس في دوفر ودفن في قبر امرأتو وابنو في دير فاورشام في كنت

وكان ستيفنس رجلاً شجاعاً حاذقاً ثابتاً مخلصاً لاصدقائهِ سموحاً لاعدائهِ مؤنساً للجميع وكان طويل القامة عضليّ البنية

﴿ الملوك المعاصرون لهُ ﴾

﴿ اسكوتلاندا ﴾	حكم سنة	﴿ تابع الامبراطرة ﴾	حكم سنة
		كونرد الثالث	١١٣٨
داود الاوّل	١١٢٤	فريدريك الاوّل	١١٥٢
مالكولن الرابع	١١٥٣	﴿ بابوات ﴾	
﴿ فرنسا ﴾		أنوسنت الثاني	١١٣٠
لويس السادس	١١٠٨	سلستين الثاني	١١٤٣
لويس السابع	١١٣٧	لوسيوس الثاني	١١٤٤
﴿ كاستيل ﴾		يوجينيوس الثالث	١١٤٥
الفونس الثامن	١١٢٦	اناستاسيوس الرابع	١١٥٣
﴿ امبراطرة ﴾			
لوثير الثاني	١١٣٥		

﴿ أهمّ الحوادث المعاصرة ﴾

الحملة الصليبية الثانية سنة ١١٦٧

﴿ الهيئة الاجتماعية الانكليزية في عهد الدولة النورمندية ﴾

ان اهم ما ادخلهُ النورمنديون الى انكلترا قانون الاقطاع ويظن بعضهم ان السكسونيين كان لديهم شيء يشبههُ ولو فرض صحة هذا فالنورمنديون هم الذين جعلوهُ على ارقى ما بلغهُ وهو مأخوذ من قولنا أقطع الامام البلدَ الجندَ جعل لهم غلتهُ رزقاً وكان الاقطاع عند الانكليز على هذه الكيفية لان البلاد كانت عندهم ملكاً للملك وهو يقسمها اقساماً يعهد امرها الى الاشراف وكل شريف يقسم حصتهُ ويوزعها اقساماً على خاصتهِ او اتباعهِ وهؤلاء الاتباع يعهدون بتلك الاقسام الى مزارعيهم

وكلٌّ مكلف بالامتثال لمن هو فوقهُ اذا دعاهُ الى دفاع · والاشراف هم المسئولون في حماية اقسامهم والدفاع عنها بالقوَّة ولذلك كان لهم نفوذ عظيم اذ كان في وسعهم ان يحشدوا جندًا في وقت قصير ويدفعوا من غلة مزروعاتهم قسماً قليلاً يشبه الخراج

ومثل قانون الاقطاع الفروسية (شيفالري) فانها رتبة كان يتساوى في الحصول عليها الملك واقل الاعيان · فمن اراد الحصول عليها يدخل اولاً بصفة تلميذ ثم يرتقي الى درجة استاذ كل ذلك قبل الحصول على المهاميز الذهبية وعهود الفروسية ويقيمون لذلك احتفالاً عظيماً · ومن العاب الفرسان لعب الجريد في ساحة كبيرة على مشهد من اعيان البلاد واشرافها

فاذا لبس الفارس ملابسهُ الرسمية يكتسي من رأسهِ الى كاهلهِ بالدروع المصنوعة من الصفائح الحديدية ويلبس تحتها ثوبًا من الجلد الناعم ويحمل على خوذتهِ ريشًا وعلى مجنهِ المثلث الشكل رمزًا · واهم اسلحتهِ الرمح ولكنهُ قد يتقلد سيفًا بقبضتين وخنجرًا يقال لهُ خنجر الرحمة كانوا يستعملونهُ لقتل العدو بعد سقوطهِ وقد يحمل بلطة او صولجانًا وهذا الاخير هو سلاح الاكليريكيين فانهم كانوا ينزلون ساحة الحرب وبيد الواحد منهم صولجان يشاركون الجند بقتل الانفس التي يعلّمون الناس الكف عنها

وقد تألف من الرهبان فرق منظمة يقال لهم الرهبان الهيكليين كان ابتداء تأسيسها سنة ١١١٨ وكانوا يلبسون فوق دروعهم وشاحًا قرمزيًا طويلاً على كتفهِ رسم الصليب مثمن الزوايا ابيض اللون اما ثياب السلم فكانت بيضاء

والصليبيون كانوا يميزون بعضهم من بعض بصلبان مختلفة الالوان فصليب الانكليز ابيض وصليب الفرنساويين احمر وصليب الجرمانيين اسود وصليب الايطاليين اصفر

اما معيشة النورمنديين فتختلف عن معيشة السكسونيين بانها اقرب الى الترتيب والانتظام فلا يأكلون في اليوم الا مرتين المرة الاولى نحو الساعة التاسعة صباحًا والثانية نحو الرابعة او الخامسة بعد الظهر وقد يأكلون شيئًا يسيرًا قبل الرقاد اما اللحوم التي كانوا يأكلونها فهي الضأن والبقر والخنزير وكانوا يشربون الخمور

ومن غرائب عوائدهم انهم كانوا اذا غسلوا ايديهم لا ينشفونها بالمناشف وانما يتركونها في الهواء حتى تنشف من نفسها وفي ايامهم دخلت انكلترا نقود اجنبية كالسكوين الايطالياني وغيره

الدولة البلانتاجنتية الحقيقية

من سنة ١١٥٤ الى ١٣٩٩ م



هنري الثاني

الملقب ببلانتاجنت

« ولد سنة ١١٣٣ وحكم سنة ١١٥٤ ومات سنة ١١٨٩ م »

اصل هذه العائلة من جوفري مود ابنة هنري الاوّل ملك انكلترا وكان هنري في صغره قد تولى مقاطعات عديدة في فرنسا ثم تولى كرسي انكلترا مع امرأته ايلينر في وستمنستر في دسمبر سنة ١١٥٤ واخذ في اصلاح ما فسد من الاحكام في عهد ستيفنس فضرب نقودًا جديدة واخرج الاغراب المفسدين الذين كانوا قد تخللوا المملكة واخذ في هدم القلاع التي كان قد بناها الاشراف في عهد سابقهِ وهذا اصعب امر حاولهُ

وفي ايامهِ ظهر توماس بكت ابن جلبرت بكت ويظهر من حكاية وردت عن هذا الرجل ان والدتهُ مسلمة من فلسطين واوّل ظهورهِ في افق الاعمال الادارية انهُ جاء برقيم من البابا بعد موت ستيفنس بحرمان يوسطاس ابنهِ من ولاية الملك

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

عود الجناب العالي من الاسكندرية

يشرّف الركاب الخديوي هذه العاصمة غداً (الخميس ٣ نوفمبر سنة ١٨٩٢) عائداً من مصيفهِ في الاسكندرية وقد اعدّ له اهل العاصمة زينة تليق بمخصهِ المحبوب وقد سبق لنا القول غير مرة انهُ لم يتفق لاحد ممن تولى مصر قبل سموهِ ما يظهرهُ اهل هذا القطر من عواطف المحبة والاخلاص لجنابهِ العالي اعزهُ الله وهو جدير بذلك واعظم منهُ فمهما بذل الناس من وسائل الزينة والبهجة ترحاباً بسموهِ لا يفي باظهار عواطفهم نحوهُ ادامهُ الله عوناً وركناً لهذه الديار وملجأً لابنائهِ المخلصين

عودٌ

عاد من السياحة في اوروبا واميركا اثناء الشهر الغابر عطوفتلو مصطفى باشا فهمي وحضرة الماركيز دي ريفرسو قنصل فرنسا الجنرال وعزتلو افندم ادوار بك لياس من مفتشي نظارة الداخلية الجليلة فنهنئهم بسلامة العود

التعليم في مصر

مما يسرُّ كل وطني بل كل شرقي ما نراهُ من اضطرار نظارة المعارف العمومية هنا لزيادة المدرّسين هذه السنة فقد الجأها اقبال الطالبين الى مدارسها ان تزيد عدد المدرّسين ثمانية عشر مدرّساً وربما احتاجت الى اكثر من ذلك

جمعية التوفيق المركزية بالقاهرة

التأمت هذه الجمعية في جلسة عمومية وانتخبت حضرة الفاضل عزّتلو نخايل بك شاروبيم رئيساً لادارة اعمالها للسنة الخامسة التي تبتدئ اوّل هذا الشهر

﴿ مأثرة فاضل ﴾

ارسل سعادة الفاضل ادريس بك راغب حضرة مرسي افندي حسن معاون دائرتهِ الى الطور لتوزيع ما جادت بهِ نفسهُ ليتوزّع على الفقراء من الحجاج فأقام الافندي المذكور هناك شهرين يوزّع الصدقات على مستحقيها وسعادة البيك بواصلة بالامداد سرًّا وعلنًا رحمة بعباد الله فنثني على همة سعادتهِ ونرجو ان يكون قدوة لسواهُ فان من يعطي مسكينًا يقرض الله

﴿ سكك زراعية في مديرية المنوفية ﴾

صدر الامر العالي بانشاء عشرين سكة زراعية في مديرية المنوفية ويقدم بعضها على بعض في الاهمية تدريجًا

﴿ الواحات ﴾

اقرت الحكومة على انفاق خمسة آلاف جنيه لاعداد معدّات الدفاع عن الواحات الداخلة وخمسة آلاف اخرى لشراء الجمال اللازمة للجنود الذين يتولون الدفاع وكل ذلك بناء على اقتراح سعادة السردار

الحوادث السورية

﴿ الجامع الاموي في دمشق ﴾

هو من اكبر جوامع المسلمين وسمي بالاموي نسبة الى بني أمية لانهم اوّل من اتخذهُ جامعًا . وقد طرأ على هذا الجامع العظيم في اثناء الشهر الغابر حريق ذهب بهِ وهدمهُ هدمًا فكان لذلك النبأ رنة واسف لدى كل من سمعهُ لان الجامع الاموي من الجوامع التي يتفاخر بها الاسلام وتتزين بها دمشق الشام فتراآى لنا بمناسبة ذلك ان نأتي على ملخص تاريخ هذا الجامع اتمامًا للفائدة فنقول

ان بناء هذا الجامع من صنع الدولة الرومانية في اقدم ازمانها وقد كان هيكلاً لعبادة الاوثان كهيكل تدمر وهيكل بعلبك كما يشهد بذلك التاريخ ونوع هذا البناء فانهُ مبني على النمط البيزانتي مثل سائر الهياكل امثالهِ . ارضهُ مرصفة بالرخام

وجدرانه مكسوّة بالفسيفساء وفي صحنه صفان من الاعمدة الرخامية الكورنثية قائمة كانها جبال لضخامتها وارتفاعها وكان صحنها في عهد الدولة الرومانية الوثنية معقوفاً فلما كانت ايام الامبراطور قسطنطين باني القسطنطينية والناصر للديانة المسيحية امر فجعل ذلك الهيكل كنيسة على اسم القديس يوحنا المعمدان وكان يظن ان رأس هذا القديس محفوظ في صندوق من الفضة باحد تخشبات البناء وما زال كنيسةً للمسيحيين الى ان كان الاسلام فجعلها الخليفة الوليد ابن عبد الملك الاموي في اواخر القرن الاوّل للهجرة جامعاً بعد ان زاد فيها وغير شيئاً منها وقد ذكر مؤرّخو الاسلام ان الوليد انفق فيها اموالاً طائلة وجاء بالصناع من بلاد الروم وغيرها حتى قيل ان جملة ما انفقه في ذلك يساوي ربع مليون ليرة انكليزية

قال المسعودي « ولما تمّ بناء المسجد امر الوليد بان يكتب بالذهب على اللازورد على حائط المسجد « ربنا الله لا نعبد الاّ الله . امر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسة التي بجانبه عبد الله الوليد امير المؤمنين في سنة سبع وثمانين »

وما زال من ذلك الحين يعد بين اكبر جوامع الاسلام ولكن فوق باب من ابوابه كتابة يونانية كانت لا تزال آثارها باقية وهي آية من مزامير داود (المزمور المئة والخامس والاربعين العدد ١٣) وترجمتها « ملكوتك ملكوت جميع الدهور وسلطانك في كل جيل وجيل »

اما دمار هذا الجامع فكان حرقاً في يوم السبت الواقع في ١٤ اكتوبر سنة ١٨٩٣ وكيفية ذلك ان العمال كانوا يرممون سقفه بصب الرصاص منعاً لوكف الماء واقتضى لصب الرصاص اشعال النار فاشتعل جانب منه ولم ينتبه العملة فشبت النار في قسم كبير من سقفه في اوائل ذلك اليوم وكانت الريح شرقية عاصفة ولم يقوَ احد على اطفائها فدامت مستعرة الى صباح الاحد فالتهمت الجامع كله الاّ بابين من ابوابه وامتدت الى الجهات المجاورة فأحرقت كثيراً من المنازل فاجتمع دولة الوالي ورجال العسكرية وسائر رجال الحكومة وتسارع التجار الى نقل بضائعهم ولم يعلم مقدار ما اتلفته النار حتى الآن وقد كان لهذا النبإ صدًى وأنين في دار السعادة فاصدر جلالة السلطان الاعظم امرهُ على ما بلغنا باعادة بناء الجامع وتجديد البيوت التي تهدمت على نفقته الخصوصية ايده الله

اللاذقية

استأثرت رحمة الله تعالى بسعادتلو متصرّف لواء اللاذقية في سوريا اثناء الشهر الغابر واحيلت وكالة المتصرفية الى حضرة محاسجي اللواء ريثما يعين متصرف غيره

الموصل

« بطريرك السريان الكاثوليك »

ذكرنا في الهلال الماضي اجتماع اساقفة الطائفة السريانية الكاثوليكية لانتخاب بطريرك عام لطائفتهم وظننا ان الانتخاب يقع على نيافة مطران الموصل وقد علمنا الآن ان ظننا قد تحقق ووقع الانتخاب على المطران كيرلس بهنام بني وسيم بطريركًا للسريان الكاثوليك وصار لقبهُ الجديد « البطريرك اغناطيوس بهنام » فنهنئ الطائفة المشار اليها بغبطة البطريرك الجديد لانهُ جدير بهذا المنصب لما عرف بهِ من الهمة وسعة المعرفة وحسن المسعى

صيدا

منحت الحكومة العثمانية امتيازًا لعزتلو فيليب افندي ملحمة لريّ السهول بين صور وصيدا من نهر القاسمية وقد بعث فيليب افندي المذكور مندوبين من قبلهِ يصحبهم ثلاثة مهندسين لمباشرة التخطيطات الاولية بشأن ذلك

ولادة عجيبة بالموصل

روت جريدة الموصل ان امرأة في الداودية من ولاية الموصل وضعت ولدًا ذكرًا لهُ اربع اعين اثنان في وجههِ واثنتان في قفاهُ وست آذان ثلاث في الجانب الايمن وثلاث في الجانب الايسر وليس للطفل المذكور يدان ولا رجلان فسبحان الخلاق العظيم

بغداد

يسرُّنا اهتمام بعضهم في طلب الرخصة لانشاء طريق ترامواي في مدينة بغداد وقد تقدمت الاوراق المتعلقة بمنح الامتياز ونظر فيها مجلس شورى الدولة وقد رفعت الى مقام الصدارة العظمى مع المضبطة لاعادة النظر فيها

الحوادث الخارجية

الحجاز

لا يخفى ما تتكبدهُ الممالك العثمانية بل العالم اجمع كل سنة على اثر زيارة الحجاج الحرمين وعودهم من تفشي الوباء بسبب تزاحم الحجاج القادمين من بعض البلاد الاسلامية توًّا الى جدة فتزدحم بالخلق الكثير فيتفشى الوباء فيها ولو لم يكن فاشيًا في الجهات التي جاؤُا منها . فاراد جلالة السلطان الاعظم تدارك هذا الخطر فامر باتخاذ التدابير المانعة لذلك بان ينشأ محجر صحي آخر بجوار جدة في مكان صحي يتيسر وصول السفن اليهِ وان يبنى فندق كبير على مقربة من مكة يسع ستة آلاف حاج من الحجاج الفقراء الذين يمنعهم فقرهم من المبيت في مكان آخر وان يبنى ايضًا مستشفى وصيدلية . وقد امر جلالتهُ ان لا يهمل اتخاذ التدابير الصحية دوامًا في الحجاز . وقدرت النفقات اللازمة لذلك كلهِ فبلغت ثلاثين الف ليرة عثمانية فتبرَّع جلالتهُ بدفعها من جيبهِ الخاص وستؤَلف لجنة مخصوصة ترسل الى الحجاز تتولى مراقبة تلك المباني وادارة بنائها الى وقت الفراغ وذلك قبل ميقات الحج في السنة القادمة وتكون هذه اللجنة تحت اوامر فخامة الصدر الاعظم وتلك مأثرة من جملة مآثر جلالة السلطان الاعظم ايدهُ الله

مارشال مكماهون

فقدت دولة فرنسا في العشرين من الشهر الغابر احد اركان دولتها القدماء ورئيس جمهوريتها الاسبق المارشال مكماهون الذي اشتهر وذاع صيتهُ بين القواد والسياسيين وكثيرًا ما طرق ذكرهُ سماعنا وسماع آبائنا واجدادنا لانهُ من قدماء القواد الذين رافقوا معظم حوادث فرنسا الاهلية والاجنبية ولم يبق في قيد الحياة من مشيري الامبراطورية الفرنساوية الى اليوم الا هو والمارشال كانروبر . وهو من عائلة ارلندية الاصل نزحت الى فرنسا ونزلت بورغونيا . ولد في مدينة سولي من مقاطعة سوني لوار (فرنسا) في ١٣ يونيو (حزيران) سنة ١٨٠٨ وشب محبًا للاعمال الحربية ولقب في صغرهِ بالكونت مكماهون ورأس الحملة

الفرنساوية التي سارت لمحاربة الجزائر سنة ١٨٣٠ وشهد حصار انفرس سنة ١٨٣١ وعانى الحرب الشهيرة المعروفة بحرب القرم وكان رئيساً للفرقة الاولى فيها وفتح ملاكوف

وفي سنة ١٨٥٦ عين عضواً في مجلس الشيوخ · وفي سنة ١٨٥٧ رجع الى الجزائر وفي السنة التالية عين قائداً عاماً لجنود تلك المقاطعة براً وبحراً · وهو الذي بهمتو وصولتو وحسن سياستو ساعد دولتة في الفوز على ايطاليا في حرب ماجنتا ولقب من ذلك الحين مارشالاً وهو لقب يقابل لقب سردار عندنا اي قائد عام للجند

وفي سنة ١٨٦٤ سمي حكمداراً على الجزائر وحضر الحرب السبعينية الشهيرة بين فرنسا وبروسيا فجرح فيها جرحاً بليغاً في معركة سيدان وبقي في الاسر الى ان تمت معاهدة الصلح بين الدولتين ثم انتخب رئيساً للجمهورية الفرنساوية بعد سقوط تيارس ثم استقال منها سنة ١٨٧٩ ولم يعد يتولاها واقتصر آخر ايامو على الاعتزال الى ان وافتة المنية فتوفي ولة من العمر ٨٥ سنة

وكان لوفاتو رنة وانين في سائر عواصم اوروبا فبعثت الملوك من سائر الممالك الاوروبية مندوبين مخصوصين ينوبون عنهم في احتفال جنازتو التي شيعت الى باريس ودفن هناك في قصر الانفليد مكرماً مبجلاً مأسوفاً عليو

الاسطول الروسي في طولون

تحدث الناس وتناقل الجرائد الآن خبر زيارة الاسطول الروسي لفرضة طولون من اعمال فرنسا اثناء الشهر الغابر وما كان لة من الاحتفاء والاحتفال مما حمل على الظنون المتباينة على ان ما بين دولتي روسيا وفرنسا من العلاقات السابقة لا يدع محلاً للريب في سبب هذه الزيارة · وقد رأينا اتماماً للفائدة ان نذكر لمعة من تاريخ الاساطيل الروسية في البحر المتوسط

اوّل اسطول روسي خاض مياه هذا البحر الاسطول الذي جاء في عهد الملكة كاترينة يوم كانت الحرب قائمة بين روسيا والدولة العلية في عهد علي بك في مصر والشيخ ضاهر العمر في عكا والامراء الشهابيين في لبنان وقد تقدم لنا شرح كافٍ في رواية استبداد المماليك عما كان من اتحاد علي بك والشيخ ضاهر

مع ذلك الاسطول على مقاومة الدولة العلية وذلك سنة ١٧٧٤ م وما بعدها

وفي سنة ١٨٢٧ خاض الاسطول الروسي مياه هذا البحر ايضاً بسبب حرب المورة للاشتراك مع الاسطولين الفرنساوي والانكليزي في الدفاع عن اليونان وكانت موقعة نافرين في ٢٠ سبتمبر من تلك السنة وقدم بعد ذلك اسطول الى فرضة فلفرنس حتى كانت المعاهدة الشهيرة التي قضت على الاساطيل الروسية ان لا تتعدى بوغاز البوسفور ولكنها فازت مؤخراً بالاجازة لها بذلك فألفت هذا الاسطول وبعثته الى البحر وذهب لزيارة فرنسا في فرضة طولون كما قدمنا . ويرى كتّاب الانكليز ان وجود هذا الاسطول في البحر المتوسط لا يقلل شيئاً من سيطرة انكلترا على البحار والمنتظر ان هذا الاسطول سيتخذ له مقرًّا بعد هذه الزيارة في احد المين الفرنساوية ويكون يدًا واحدًا مع الاسطول الفرنساوي في جميع التظاهرات

معرض الفنون الاسلامية في باريس

افتتح الباريسيون معرضاً للفنون الاسلامية في قصر الصناعة في باريس . فالعجب لسبقهم ايانا حتى فيما هو مختص بنا وواجب علينا . وقد جمع هذا المعرض كثيرًا من الآثار الاسلامية القديمة وعلى الغالب ان تلك الآثار مجموعة من ازمان الحروب الصليبية وفيها العدة والسلاح والبيارق النبوية مما يذكّر الناظر بالحروب الصليبية وفيه ايضاً كثير من التحف العثمانية

باب التقريظ والانتقاد

القوانين العقارية في الديار المصرية

اهدانا حضرة المستر غورست وكيل نظارة المالية نسخة من كتابه في « القوانين العقارية في الديار المصرية » وكان قد جمعه ونسق موادهُ يوم كان مراقباً للاموال المقرَّرة السنة الماضية والكتاب كبير الحجم شامل لكل الاوامر العالية والمنشورات

الصادرة بشأن العقارات المصرية مرتبة حسب زمن صدورها وفيها الابحاث في الملكية وقواعدها الاساسية واسبابها وقيودها والاملاك الاميرية الخصوصية وانتقال الملكية واستعمالها والاموال العقارية والترع والجسور والسكك الزراعية. وهو جزيل الفائدة لسائر اهل القطر فنثني على جناب المستر غورست ثناء طيباً على هذه الخدمة النفيسة التي قام بها نحو الحكومة المصرية واللغة العربية

البراهين الجلية

« في سرّ التجسد ودوام البتولية »

اهدانا حضرة الراعي النبيل والواعظ الفاضل الخوري نقولا غطاس قسيس الكنيسة اليونانية الارثوذكسية في المنيا نسخة من تأليفه هذا وهو يبحث في العقائد الدينية الارثوذكسية فيما يتعلق بسرّ التجسد المسيحي والكتاب كبير الحجم جليل الفائدة بخس الثمن يطلب من المكتبة الشرقية بمصر ومن حضرة مؤلفه في المنيا وثمنه عشرون غرشاً صاغاً. فنحث القرّاء وخصوصاً ابناء الطائفة الارثوذكسية على اقتنائه ونثني على حضرة المؤلف ثناء جميلاً

سفينة الملك ونفيسة الفلك

يبحث في فن الموسيقى وهو اوّل كتاب طبع في العربية لهذه الغاية. تأليف الاديب اللوذعي السيد محمد ابن اسماعيل عمر شهاب الدين وقد طبع طبعاً متقناً في مطبعة الجامعة فجاء كبير الحجم يشتمل على زهاء خمسمئة صفحة بقطع الهلال. وفيه ابحاث في اصول الغناء والحانه وانغامه ومقاطيعه وكل ما يحتاج اليه محبو الموسيقى من هذا الباب وفيه كثير من القصايد والاناشيد والمواليات والدوبيت مما لا يستغني عنه منشد او مغنٍ ويطلب هذا الكتاب من المطبعة الجامعة بمصر وثمن النسخة الواحدة ١٢ غرشاً مصرياً

﴿ اصلاح خطأ ﴾

ورد في صفحة ١١٢ من العدد الماضي السطر الثالث (وزهاؤه) صوابها (وزهاؤها) وورد صفحة ١٤٣ من هذا العدد سطر ١٨ سيفان ونجمتان صوابها سيف ومدفع متقاطعان وتاج. والسطر قبله سيفان وتاج صوابها سيف ومدفع متقاطعان وتاج ونجمة

الهلال

الجزء السادس من السنة الثانية

١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٣) (٦ جماد اول سنة ١٣١١) (٧ هاتور سنة ١٦١٠

اشهر الحوادث واعظم الرجال



أبقراط . ابو الطب

« ولد سنة ٤٦٠ ق م وتوفي سنة ٣٣٥ ق م »

ابقراط الفيلسوف اليوناني الشهير

هو الطبيب اليوناني الشهير المكنى بابي الطب لانهُ اوّل من نسقهُ وبوّبهُ وكتب فيهِ الكتب . ولد في جزيرة كوس من اعمال اليونان في ٢٦ من شهر اغريانوس سنة ٤٦٠ قبل الميلاد ونشأ اثناء الحرب البيلوبونيسية الشهيرة وشب راغباً في صناعة الطب ميالاً الى النظر فيها والبحث في دقائقها وكانت تلك الصناعة الى ذلك العهد مؤسسة على الخرافات اليونانية كالحجابة والرقاية عندنا وكانوا ينسبون كل مرض الى عمل شيطاني ودواءهُ الى آلهة معلومة . وكانت عائلتهُ معروفة منذ اجيال بالتطبيب وتدعى العائلة الأسكلبيادية نسبة الى اسكولابيوس الذي يزعم شعراء اليونان انهُ ابن ابولو وانهُ تعلم صناعة الطب من شيرون حتى صار طبيب جماعة الارغونوط ويزعمون انهُ كان سبباً لنجاة كثيرين من الموت حتى وشي بهِ الى جوبيتير فرماهُ بصاعقة ذهبت بحياتهِ فاقام لهُ اليونانيون بعد موتهِ تماثيل وذبحوا لهُ الذبائح وقدموا لهُ التقدمات في برغاموس واثينا وازمير كما يفعلون لآلهتهم . وتمثالهُ عندهم ذو لحية كبيرة في يدهِ عصا قد التفت حولها حية ولا يزال ذلك رمزًا عن الطب والصيدلة الى هذه الغاية يتخذهُ الصيادلة رسوماً او نقوشاً على حوانيتهم وقلما تخلو صيدلية منهُ

واسكولابيوس هذا هو جدُّ ابقراط وقد تناقلت صناعة الطب في بنيهِ وبني بنيهِ الى هيراكليدس والد ابقراط فاخذ ابقراط الطب عن ابيهِ وسار الى اثينا عاصمة اليونان وفيها الطبيب هيروديكوس فاخذ عنهُ ايضاً وعن الطبيب جورجياس ويقال انهُ اخذ شيئاً ايضاً عن ذيموقراطس في ابديرا . وتعاطى هذه المهنة في مسقط رأسهِ زمناً ثم سافر الى تساليا ومكدونية وغيرها . ويظهر مما رواهُ غريغوريوس الملطي انهُ اقام زمناً في سورية لانهُ يقول اثناء كلامهِ عن داريوس الفارسي « وفي هذا الزمان (زمان داريوس) عرف ابقراط الطبيب وكان يسكن مدينة حمص ويتردد الى مدينة دمشق ويأوي الى بستان كان لهُ فيها ومكانهُ معروف الى يومنا هذا في وادٍ هناك يسمى النيرب وكان رجلاً الهيا يداوي المرضى مجاناً »

ثم عاد اخيرًا الى لاريسا من اعمال تساليا وتعرف الآن بمدينة يني شهر ومكث هناك حتى توفاهُ الله سنة ٣٧٥ ق م

والكتب الطبية التي تنسب الى ابقراط كثيرة جدًّا تفوق السبعين عدًّا الاَّ ان

المظنون ان اكثرها منسوب اليهِ وليس هو الذي كتبهُ بل بعض اعضاء عائلتهِ على اننا لا نرتاب في انهُ هو الذي سبك الطب في قالب علمي بعد ان كان خرافيًا يتلاعب فيهِ الكهنة كيفما ارادوا وجعل للامراض مصدرين وهما الهواء والغذاء وجعل طبهُ مطابقًا لدفع عوارض هذين المصدرين وهو القائل بالامزجة الاربعة الدموي والبلغمي والصفراوي والسوداوي وان الامراض تحدث عن عدم توازنها فاذا زاد احدها او نقص عن رفاقهِ اعتلَّ الجسم وحصل المرض . وقد حاول دراسة فن التشريح غير انهُ لم يتمكن من ذلك لعدم جواز تشريح الجثث في زمانهِ على انهُ عرف كثيرًا مما يتعلق بتركيب الدماغ والاحشاء ولكنهُ لم يميز الشرايين والاوردة والاعصاب بعضها من بعض وكان يدعو العضل لحمًا بسيطًا ولهُ في التوليد آراء غريبة

اما ما وضعهُ وذكرهُ فانهُ انما اتصل اليهِ بالبحث والتنقيب وقلَّما اعتمد على الاستنتاج العقلي . ومن مبادئهِ الاساسية اعتمادهُ على الطبيعة في شفاء الامراض فكانت ادويتهُ في غاية البساطة بناء على انهُ انما يساعد الطبيعة مساعدة في شفاء الادواء . وكان يفصد ويحجم ويكوي ويحقن ويشخص الامراض بالسَّماعة ويصف المسهلات النباتية والمعدنية . وهو اوَّل من قسم المرض الى ثلاثة ادوار او درجات وعين للدور الاخير النهائي اياما معدودة

ولم تُذكر كتبهُ وتشتهر الاَّ منذ عهد مدرسة الاسكندرية واوَّل من شرحها هيروفيلوس في اوائل القرن الثالث قبل الميلاد أي بعد وفاة ابقراط بمئة وثلاثين سنة ولم تذع الاَّ على عهد جالينوس المولود سنة ١٣٠ بعد الميلاد فانهُ اعتنى بجمعها وضبطها بعد ان كادت تدرس فاصبحت بعدهُ المنهل الذي يستقي منهُ كل طبيب وقاعدة الطب القديم وقد اعجب جالينوس بابحاث ابقراط حتى قال « ان جالينوس قد ادَّبهُ الدرس وابقراط ادبتهُ الطبيعة » وقال ايضًا « ان ابقراط قد خاض عباب الطبيعة وسار فيها حتى انتهى الى اعماقها واخبر عما شاهدهُ هناك »

وقد اعتنى بكتب ابقراط بعد اليونان العرب على عهد الخليفة عبد الله المأمون العباسي ابن هارون الرشيد في الربع الاوَّل للقرن التاسع للميلاد فانهُ امر باستخراجها من الاصل اليوناني في جملة ما استخرجهُ من العلوم القديمة فاستخرجها لهُ المترجمون الى العربية وعلقوا عليها الشروح واكثروا فيها من التصانيف حتى

تغيرت عن وضعها الاوّل

وقد بحث المتأخرون في ما ينسب الى ابقراط من المؤلفات الطبية ونظروا في ما يصح الاجماع على نسبتهِ اليهِ فاقرّوا على سبعة وهي الكتاب الاوّل والثالث من كتب الامراض الوافدة والاجزاء الستة الاولى من كتاب الفصول وكتاب الاهوية والمياه والبلدان وكتاب تدبير الامراض الحادة وكتاب جروح الرأس

وآخر كتاب استخرج الى العربية من كتب ابقراط في هذه الايام كتاب الاهوية والمياه والبلدان استخرجهُ اليها حضرة صديقنا العالم النطاسي الفاضل الدكتور شبلي شميل منشئ مجلة الشفاء الطبية سنة ١٨٨٥ وقد اجاد في استخراجهِ وضبطهِ وصدرهُ بتمهيد ذكر فيهِ رأيهُ ورأي غيرهِ من علماء العصر في مؤلفات ابقراط

وبين ايدينا الآن نسخة من هذا الكتاب ويؤخذ من مطالعتهِ ان مؤلفهُ قد جاء بآراء كثيرة لا تزال معمولاً بها الى هذه الغاية. على ان معظمها قد تغير وتنوَّع او تنوسي او نسخ لتقدم الناس في الابحاث الطبية بعد عهد تأليفهِ ولكنهُ لا يخلو من فوائد جمة على صغر حجمهِ واظهارًا لمنهجهِ نذكر شيئًا مما جاء في اولهِ بالحرف الواحد وهو

«من اراد التعمق في الطب فينبغي لهُ ان يفعل ما يأتي : اوّلاً ان ينظر الى فصول السنة والى اثر كل منها وحدهُ ليس فقط لان احدها يختلف عن الآخر لكن ايضًا لان التغيرات التي تعرض لكلٍّ منها تجعل فيهِ اختلافات عظيمة. ثم يتعرف ما في الاهوية الحارة والباردة العامة على كل البلدان اولاً ثم الخاصة ببلدٍ بلدٍ. ويتعرف ايضًا صفات المياه التي تختلف في الخواص كما تختلف في الطعم والوزن. اذًا متى دخل طبيب الى بلد لا يعرفهُ ينبغي لهُ ان ينظر الى موقعهِ ونسبتهِ الى الرياح ومطلع الشمس لان اثرهُ يختلف بحسب تعرضهِ للشمال او الجنوب او الشرق او الغرب. ويتعرف جيدًا طبيعة المياه التي يستعملها السكان هل هي لينة او قاسية خارجة من اماكن مرتفعة صخرية او خشنة مالحة او اجنة. ويتعرَّف احوال الارض المختلفة فاما ان تكون معرَّاة يابسة او غاية نزَّة او منخفضة محترقة بحرارة شديدة او مرتفعة باردة. ويتعرَّف جنس معيشتهم أمولعون هم بالخمرة والطعام الطيب والراحة ام نشطاء متعلقون على الاشغال البدنية يأكلون كثيرًا ويشربون قليلاً» الخ

اما كتبة الاخرى فلا توجد مستقلة في العربية وانما ترى فصولاً منها متفرّقة في كتب اطباء العرب الاقدمين ككتاب القانون للشيخ الرئيس والطبيب الفيلسوف ابن سينا وغيره

باب المقالات

المناصب والرتب والالقاب وتاريخها

تابع لما قبله

خاتمة

قد رأينا اتماماً للفائدة ان نختم مقالتنا هذه بذكر الالقاب المتداولة الآن في الجهادية والملكية والتي يتلقب بها افراد الناس على اختلاف درجاتهم مع تحليلها تحليلاً لغويًّا وتاريخيًّا لان هناك رتباً والقاباً كثيرة لا ترجع الى اصل جهادي بعضها علمي وبعضها نسبي وبعضها غير ذلك فرأينا تتمة لهذا الموضوع ان نختمه بتحليل الالقاب التي تقدمت والالقاب الاخرى على قدر الامكان

(١) الباشا . كلمة فارسية الاصل منحوتة من «بادشاه» وهو لقب جلالة السلطان الاعظم والكلمة مركبة من لفظين فارسيين «باد» ومعناها «ليكن» او هي مقتطعة من «بادر» اب و «شاه» ملك فكان المراد بها في الاصل اب السلاطين او ملك الملوك ثم لقب بها الصدر الاعظم تكريماً ونحتت بالاستعمال. او انها مشتقة لفظاً من لفظ «باش» بالتركية اي رأس وعلى كلٍّ فانه لقب حدث في زمن الدولة العلية العثمانية واوّل من لقب به الصدر الاعظم ثم لقب به ولاة الاقاليم ثم اصبح رتبة عسكرية ثم ملكية كما رأيت

(٢) بك . وهي لفظ فارسي ايضاً ومعناهُ السيد وقد اطلق في الدولة العثمانية على حاكم المقاطعة او المدينة وهو تحت الباشا وكان في مصر لقباً لمنصب المدير منذ دخول هذه الديار في حوزة الدولة العثمانية ومن ذلك البكوات المماليك فانهم كانوا في مثل ذلك. اما الآن فلم يعد لهذا اللقب رتبة او منصب معين وانما ينالهُ الجهادي اذا رقي رتبة قائمقام او اميرالاي والملكي اذا منح الرتبة الثانية او الثانية المتمايزة وقد تقدم ذلك

(٣) افندي . وهو لقب كثير الورود اليوم ولكنهُ كان في الاصل لقباً لافراد العائلة السلطانية مثل برنس عند الافرنج . اما اصل اللفظة فيوناني وهي في اليوناني الحديث Afentis وفي القديم Audentis ومعناها السيد المطلق او القائد المطلق . والظاهر ان يونانيي القسطنطينية لقبوا افراد العائلة الشاهانية الذين افتتحوا بلادهم بلقب الاسياد ثم تداول اللفظة اليونانية الاتراك انفسهم وانتشرت في ولاياتهم وصارت نعتاً للعلماء العظام وارباب القضاء فيقال قاضي افندي ومفتي افندي وما شاكل ثم اطلقت على ايّ رجل من رجال العلم وهي الآن تعطى رسمياً للرتب العسكرية التي هي تحت القائمقام الى الملازم . واما غير رسمي فيلقب بها صغار مستخدمي الحكومة على الاطلاق ورجال العلم وغيرهم مما لا ضابط لهُ

(٤) خواجه . وهي فارسية الاصل ومعناها بالفارسية معلم ولكنها تطلق عندهم على كبار التجار ومنهم اتخذها المصريون والسوريون وغيرهم لقباً للتجار فيقولون الخواجه فلان ويريدون بهِ التاجر فلان وهي الآن تستعمل لمثل ذلك ولكنها غلب في استعمالها للمسيحيين كما غلب في استعمال افندي للمسلمين على ان لا ضابط لكل ذلك وفي مصر « الخوجه » الاستاذ بكل معانيها ولا ريب في انها وخواجه شيء واحد

(٥) الشيخ . وهو لقب قديم كما علمت وكان لقباً لرؤساء القبائل او رؤساء البلاد وغيرهم كشيخ البلد وشيخ القبيلة وشيخ الاسلام وشيخ الجامع الازهر وما شاكل ولكنهُ الآن يلقب بهِ كل من لبس العمامة والجبة وكان من حفظة القرآن او طلبة العلم الاسلامي . وفي سوريا عائلات مسيحية تلقب بهِ بالارث كمشائخ بيت الخازن وبيت

الدحداح وبيت حبيش وغيرهم ولكن قلّ ان يلقب به غير المسلمين .

(٦) الحاج . ويلقب به كل من زار الحرمين وأدى فروض الحج وقد يلقب به المسيحيون الذين يحجون الى بيت المقدس

(٧) السيد . هو لقب السادة الاشراف ولا يلقب به الا سلالة النبي او الصحابة او قريش كالسادة البكرية المنتسبين الى ابي بكر الصديق وغيرهم . على انهم قد يلقبون بالسيد غير المنتسبين الى قريش تشرُّفاً

(٨) الدكتور . لقب افرنجي اخذناهُ عن الفرنساوية لان لفظة عندنا اقرب الى لفظ Docteur في الفرنساوية وهو لقب الاطباء وغيرهم ممن ينالون الدبلوما ويتعاطون مهنتهم فيها وخصوصاً الاطباء والصيادلة واللاهوتيون فيقال دكتور طب ودكتور صيدلة او دكتور لاهوت ودكتور فلسفة وما شاكل . اما لفظ الدكتور فلاتيني الاصل مشتق من Docere (علَّم) ومعناها معلّم

(٩) اوسطا . وهو لقب عامي لاصحاب الصنائع فيقولون الاوسطا او الاوسطى فلان النجار او الحداد او سائق المركبات او ما شاكل ويريدون بها معلم فلان وقد يقولون لارباب الصنائع معلم ايضاً

اما لفظ اوسطى فتكتب بالاصل « اوستا » وهي لفظة فارسية الاصل واصلها في الفارسية « اوستاد » ومعناها « معلم » وهي التي اتخذها العرب وعرّبوها فصارت « استاذ » اما « اوستا » فان الاتراك اقتطعوها بالاستعمال من اوستاد الفارسية ويستعملونها لمثل ما نستعملها له نحن الآن والنتيجة ان استاذ التي هي من اشرف القاب العلماء و « اوسطى » التي هي من القاب العامة مشتقان من اصل واحد فارسي

وهناك القاب اخرى ربما فاتنا ذكرها او لم نذكرها لعدم اهمية تاريخها . ويتضح من مجمل ما تقدم ان المناصب والرتب والالقاب ترجع الى المناصب التي هي اصلها وجميعها مشتق من معنى الرئاسة او السلطة او ما شاكل وقد رأيت ان الرتب الملكية ترجع الى الجهادية . واما الالقاب العلمية او الصناعية فجميعها ترجع الى معنى التعليم فان خوجه ودكتور واوستا معناها « معلم » كما رأيت

﴿ تنبيه ﴾ فاتنا ان نذكر في باب المناصب الجهادية المصرية في العدد

الثالث رتبة «صول» في صف ضباط وهي اعلى رتب صف الضباط وعلامتها تاج يوضع على الزند وصاحبها يلقب بالافندي ويكون مترشحاً للانتظام في سلك الضباط لانهُ متوسط الرتبة بين الضباط وصف الضباط

الحسابان الشرقي والغربي والفرق بينهما

٣

بقلم حضرة الياس افندي اسطفان

« معلم في مدرسة الروم الارثوذكس في حلب »

روينا سابقاً فرق الحسابين فلكياً والآن رأينا ان نرويهُ دينياً فنقول . كانت الشعوب النصرانية حتى يوم الجمعة الواقع في ٥ تشرين الاول (اوكتوبر) سنة ١٥٨٢ سائرة معاً على الحساب الشرقي غير مبالية بالفرق الفلكي ومكتفية بموافقة اعيادها على رسوم الدين فقامت الامة اللاتينية واضافت عشرة ايام فصار حسابها يسبق الحساب الشرقي حتى اليوم . على ان الامة الشرقية كانت عارفة جدَّ المعرفة قبل ذلك الحين بأن حسابها يفرق قليلاً عن الحركة الارضية . واوَّل من عرض ذلك هو نيكيفورس غريغوراس اليوناني فلم تقبل دعوتهُ وتنفذ ولا الآن لان الامم اليونانية والروسية لو شرعوا بذلك كما خاطرت الامة اللاتينية لافضى امرها الى مخالفة مراسيم أئمة النصرانية الكرام نخص بذلك اوامرهم وتحديداتهم بخصوص عيد الفصح ذي الشعائر الخصوصية في قلب المسيحيين وهو الامر الوحيد الذي يمكنها من ذلك فلذا ترى اندرونيكوس الملك مجيباً نيكيفورس رادعاً اياهُ بقولهِ (دع التغيير الحسابيَّ لان رسومات الدين تضطرب بهِ ويجلب شقاقاً بين الامم) فالامر الذي خافهُ اندرونيكوس اتت بهِ الامة اللاتينية بعد ٣٠٠ سنة . ولتبيان كل ذلك بالاختصار نقول

ان قسطنطين الملك لما دعا النصرانية سنة ٣٢٥ م الى مجمع نيقية لم يكن قصدهُ تبكيت آريوس الاسكندري فقط بل وتعيين يوم عيد الفصح وقد كان من المسيحيين من يعيّد العيد مع اليهود في ١٤ نيسانهم القمري ومنهم من يسبقهم ومنهم من يتأخر

عنهم . فبعد المذاكرة والمداولة اقر الجميع ان لا يحتفل بالعيد الاَّ بعد فصح اليهود وفوَّض امر ايجاد مواقيت التعييد بمقتضى الشرط السابق الى فلكيي الاسكندرية الذين اشتهروا بعالمهم ومراصدهم الفلكية فباشروا ذلك وصاروا كل سنة يخبرون باقي المسيحيين بوقوع العيد الفصحي والعبري ثم اقاموا جدولاً مؤلفاً من ٥٣٢ سنة به عُيِّنت مواقيت العيد الفصحي بنوع ان لا يُحتفل به الاَّ بعد اليهود وهو المعروف بالدائرة الفصحية او بالعيد الابديّ وعليه سارت الامم المسيحية عموماً حتى اليوم وسوف يسيرون الى ما شاء ربهم . فاذا اطلعنا على ما جاء عند احبار الاسكندرية بخصوص تعيين مواقيت عيد سنة ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٤ و ٤١٤ حتى ٤٤٢ اعني بهم ثيوفيلوس وكيرللس نرى ما حددوهُ مطابقاً لما تحددهُ اليوم الامم الشرقية السائرة على الحساب الشرقي والدائرة الفصحية المذكورة . اما الكنيسة اللاتينية فكانت تسير على دوائر مختلفة حتى وبعد المجمع منها الدائرة المؤلفة من ٨٤ او ٩٥ سنة ثم لعدم كفاءتها تركتها وقبلت القانون الاسكندراني الذي ادخلتهُ باسم قانون ديونيسيوس الاصغر لان الراهب هذا كان قد عرض سنة ٥٢٥ على الكنيسة اللاتينية القانون الاسكندري لانهُ أكثر موافقة لمراسيم المجمع وكان قد عمَّ استعمالهُ في المغرب على عهد كيرللس الاعظم وعلى هذه الحال سارت الامم المسيحية سواء حتى سنة ١٥٨٢ حين غيرت الامة اللاتينية الحساب الشرقي فاضطرَّت اذ ذاك ان تغير القانون الاسكندري المتوقف على الحساب الشرقي بايجاد تعييد الفصح كتحديد المجمع الاوَّل المذكور فغيرت القاعدة القمرية باضافتها الى كل ٣٠٠ سنة يوماً بنوع ان يضاف حتى سنة ١٧٩٩ العدد ٣ والى سنة ١٨٠٠ حتى سنة ٢٠٩٩ العدد ٤ والى سنة ٢١٠٠ حتى سنة ٢٣٩٩ العدد ٥ والى سنة ٢٤٠٠ حتى سنة ٢٦٩٩ العدد ٦ والى سنة ٢٧٠٠ حتى سنة ٢٩٩٩ العدد ٧ والى سنة ٣٠٠٠ حتى سنة ٣٢٩٩ العدد ٨ والى سنة ٣٣٠٠ حتى سنة ٣٥٩٩ العدد ٩ والى سنة ٣٦٠٠ حتى سنة ٣٨٩٩ العدد ١٠ والى سنة ٣٩٠٠ حتى سنة ٤٢٩٩ العدد ١١ اعني بذلك انها بعد اضافة ١ على كل ٣٠٠ سنة امرت ان يضاف على كل ٤٠٠ سنة ١ بعد مرور ٧ × ٣٠٠ فالاضافات هذه مع الفرق الغريغوري اخرت الاعياد اللاتينية عن الاعياد الشرقية وصارت طوراً تعيد مع اليهود وطوراً بعدهم كما جرى قبل التام المجمع الاوَّل فهانها في سنة ١٨٠٥

و ١٨٢٥ و ١٨٨١ و ١٩٠١ و ١٩٢٧ و ١٩٨١ عيّدت العيد وسوف نعيدهُ مع اليهود وسنة ١٨٥٤ و ١٨٦٤ و ١٨٧٢ و ١٨٧٨ و ١٨٨٣ و ١٨٩٤ و ١٨٩٩ و ١٩١٣ و ١٩٢٠ عيدت وسوف نعيد قبل اليهود وكلا الامرين محظور وقوعهما . وعلى كل حال فان في التغيير الذي اجرتهُ خللاً آخر ومن اطلع على جدول القواعد القمرية يرَ انها رسمت جانب الجيل الرابع (- ١) والواجب ان لا تحذف منهُ شيئاً اذ لا يخفى ان الكنيسة في الجيل الرابع عيدت على قواعد قمرية غير سديدة

فهذا هو السبب الوحيد الذي يمنع الامة اليونانية والروسية من اتباع الحساب الغريغوري لانها لم ترَ مناسباً ان تتبعا الفلك وتخالفا مراسيم أئمتها الكرام ولولا تعلقهم بالعيد العبري لقاما قبل اللاتين ووفقوا حسابها مع حركات الفلك تماماً . ولو رامت الامة اليونانية وقتئذٍ ان تغير حسابها حسب ايعاز غريغوريوس فهل كانت الامة اللاتينية غيرت حسابها يا ترى لا بل كانت بقيت محافظة على الحساب اليولي وهو امرٌ لا يحتاج الى برهان . ثم ان ليليو ورفيقهُ كريستوف (اللذين قد فوّض اليهما تغيير الحساب اليولي) كان جلُّ مبتغاهما ان يجعلا الاعتدال في ٢١ اذار (مارس) فما وجب ان يرجعوهُ الى ٣٢٤ سنة كما خرج من ايدي سوسيغانيس (Sosigéne) الشهير وان كان احتراماً للاعتدال الذي وقع سنة ٣٢٥ فاننا قد رأينا في الجدول الذي عمل بمقتضى الاصلاح الغريغوري انهم حسبوا (+ ١) للسنة ٢٠٠ الى سنة ٢٩٩ والى ذلك أُشير بالعلامة الايجابية كأنَّ الاعتدال وقع في ٢٠ اذار وهي مناقضة محضة غير ان المجمع لم يسن يوماً للاعتدال بل فوّض امرهُ الى علماء الاسكندرية كأنهُ عارف بتنقل السنين

فقد تبين مما ذكرناهُ ان سعي الغربيين في اتحاد الكنيستين على الحساب الغريغوري كان عبثاً اذ يستحيل ان تحيد الامم الشرقية عما أُودع اليها وتسلمتهُ سيما وان تضطرَّ لمخالفة مراسيم ائمتها وتتعرقل بحساب لو رأتهُ مناسباً لكانت تمسكت بهِ من قبل ان يشعر بهِ الغرب بزمان مديد

اخيراً ارى من الواجب ان ابدي ما قالهُ احد كتبة الافرنسيس وعلمائها الملكيين عن الحساب الشرقي حيث يقول (ان الحساب الشرقي الذي يكبس كل رابع سنة يوماً انما هو اسهل واقرب حساب قد علق بفكر انسان وقلما يضرُّ بمصالح

الانسانية اذا تأخر قليلاً . ترى وأيّ ضررٍ يتأتى ولو لم يُضَفْ له شيء؟ والمصريون القدماء كانوا يكتفون بذلك) ويظهر ان هذا الكاتب لم يرضَ بزيادة يوم كل رابع سنة وحذف ٣ كل ٤٠٠ سنة فانة تعقُّد وتشويش محض . واين منة الحساب الفارسي (وهولم يستعمل الى الآن) الذي بمدة ٣٣ سنة يأتي بموافقة فآية عجيبة بدون ادنى تعقد ويا حبذا لو اجمعت علماء النصرانية واتفقت على القانون الاسكندراني الذي تركتهُ الامة الغربية سنة ١٥٨٢ وانفردت برأيها مبتعدة عن الشرقيين حتى اليوم

« تنبيه » وقع في مقالتي المدرجة في الجزء الثالث من هذه السنة بعض الاغلاط وهذا اصلاحها

صفحة	سطر	خطأ	صوابه	صفحة	سطر	خطأ	صوابه
٧٢	٣٦	٣٦٠٠٠	٤٠٠٠	٧٣	١	اي ٣٤ ساعة	اي ٣٦ ساعة
٧٣	٣	لا يذكر	يذكر	٧٣	١٩	١	+ ١
٧٥	١١	قليلا	كثيرا				

باب المراسلات

أشعر شعراء العصر في مصر

أجوبة الاقتراح

﴿ ١ ﴾

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

اطلعت على اقتراحكم المندرج في العدد الرابع من الهلال وتلبيةً للطلب اقول متجاوزًا للضرورة القدر المعين من الشعر وموكلاً تمحيصهُ لذوقكم السليم

ان الثلاثة الذين هم في اعتقادي اشعر شعراء العصر من المصريين الخص هم

الاوَّل ﴿ حفني بك ناصف ﴾

ومن نظمهِ الذي جمع بين الرِّقة والانسجام قولهُ من قصيدة هنأ بها ساكن الجنان الخديوي السابق بالعام الجديد اثر حريق سراي عابدين وجنابهُ بالاسكندرية

وقد اجاد في التعليل بما لم يتفق لغيره قال في مطلعها

واني بقبّل راحتيك العامُ وحنت اليك رؤوسها الايامُ
والدهر اقسم لا يجيء بغير ما ترضى وكم برّت له اقسامُ

ومنها وفيه حسن التعليل

ونشوّق القصر الكريم لأهله والشوق في قلب المحب ضرامُ
لم يستطع صبرًا على طول النوى والصبر في شرع الغرام حرامُ
فتأججت جمراتهُ وتصاعدت زفراتهُ والصبُّ كيف يُلامُ

ومن نظمه قوله من قصيدة امتدح بها الجناب الخديوي اثناء مروره بالصعيد

مولاي باسمك تصدر الاحكامُ بين الرعية والحقوق تقامُ
وباسمك القانون يخفق بندهُ فيها فيخضع للنظام آلهمامُ
برعاةُ باسمك من عبيدك فتيةٌ أُخذت لديك عليهم الاقسامُ

ومنها

ساسَ البلاد كأنّ ثاقب فكرهِ وحيٌ وصائبَ رأيهِ إلهامُ

ومنها معبّرًا عن تعلق الرعية به

طاروا سرورًا من شهود اميرهم فكأنهم حول القطار حمامُ
لو لم تكن نارُ القطار لجرّهُ وجد يجيش بصدرهم وغرامُ
الامرُ يا عباس امرك فاحتكمْ في الكل لا نقضٌ ولا ابرامُ
يا من يحاولُ غيرذا منّا استرحْ طُويَ الكتاب وجفّت الاقلامُ

وقصيدته التي رثى بها الخديوي السابق مشهورة ومطلعها

شُقوا القلوبَ وغادروا الاطواقا وذروا الدموع تقرّح الآماقا
قد فارق الدنيا العزيز محمدٌ يا لهفَ قلبيَ من يطيق فراقا

ومنها

تركوهُ عمدًا في الظلام ولم يكن يرضَ الشموعَ لبيتهِ إشراقا

وفيه تلميح الى ما كان عزم عليه من انارة عابدين بالنور الكهربائي

الثاني ﴿ عبد الله افندي نديم ﴾

ومن نظمه صدر القصيدة المدرجة بالعدد الرابع من الاستاذ وقد اتى فيه بابدع الاستعارات والتشبيه بالآلات المكتشفة باورباوهو تشبيه حديث وكلهُ من باب التغزّل منها

والهوى صارع الفؤاد فلما عزهُ جرّهُ من الاطواقِ
وعيون الملاح للعين مدّت تلغونًا منها الى الأعماقِ

ومثيرُ اللهيب فسفورُ جسمي | وارتجافي بدبدبيت الفراقِ
صرتُ احكي السماعَ من غير فكرٍ | كالتلغراف من عظيم اشتياقي
ووريدي مع الشرايين أمسى | منبعَ الغاز من نحوم احتراقي

ولهُ من صدر قصيدة مدرجة بالعدد السادس من الاستاذ قد بالغ فيها في وصف الخمرة وتعداد محاسنها ثم تلطف في الخروج الى ذمها واظهار قبائحها وهو من باب المغايرة في علم البديع كما لا يخفى مطلعها

طاف النديمُ بكأسهِ في آلحانِ | ومشى يزفُّ البكرَ بالالحانِ
برزت تَتِيهُ بين ندمان الطلا | فخجلْتَ اذ ضحكتْ على الأذقان

ومنها · ذلّت لدولة حكمها دولُ الورى | من غير ما حرب ولا أعوانِ
خفتْ فطارت بالعقول وخلّفت | تلك الجسومَ بحالة الحيرانِ

ومنها في الخروج الى الذمّ

أيُّ المحاسن ابصروا في وجهها | وهي المشبّة من قدم زمانِ
أمُّ الخبائث بنت علوج الهوى | أخت الحشائش زوجة الشيطانِ

الثالث محمود افندي واصف

فمن نظمهِ قولهُ متوسلاً باحد الامراء العظام لاستعطاف الجناب الخديوي عليهِ اثناء سجنهِ بسجن الترسخانة بالاسكندرية

اما والاماني باجتناء الرغائبِ | لقد صغرت عندي كبار المصائبِ
وبارقةٍ من جانب النجح اومضت | لصبري كنيل القصد ضربة لازبِ
وغرس مني كادت تطيب ثمارهُ · | لقد تمَّ في (فهمي) بلوغُ المطالبِ

ومنها

لي الله ما اقوى فؤادي على الأسى | واصبرهُ عند اشتداد النوائبِ
وما بيَ نفسي غير ان وراءها | صغارًا اصابتهم سهامُ المعاطبِ
يرَوْن الردى في حفظ ماء وجوههم | حياةً وقصدُ الناس اردى المعايبِ
فحبيهم في الموت عسرةُ حالهم | وأسلمهم اليأس من الاقاربِ

ولهُ في رثاء الخديوي السابق قصيدتهُ التي فاقت على امثالها في هذا الباب الواردة في كتاب القول الحقيق وقد نحا فيها نحو ابن النبيه في رثاء ولد الناصر

كنت اودّ ان لا اثبت منها شيئاً طوباً لموضوعها المحزن لولا ان سبقتُ فذكرت لرصيفو الاوَّل شيئاً منه وعلمي انها التي تظهر مكانة من الفصاحة فمنها

قد ماتَ توفيقُ مليكُ البلادْ اما ترى في الأفق هذا السوادْ
والناس قد حلّت بهم دهشةٌ كأنهم نودوا ليوم التنادْ

ومنها . يا قصرَ حلوانَ عليك العنا أينَ الوفا هلّا حفظتَ الودادْ
وياهوا حلوان ما كان في الـ ـحسبان ان تأتي بغير المرادْ
وياحمى حلوانَ عـزَّ الشفا من مائك المقصود من كل وادْ

وله من ابتداء قصيدة هنأ بها الجناب العالي بورود الفرمان

يا ايها الملك السعيدْ عش بالغ العمر المديدْ
واتاك يسعى السعد من دار السعادة في البريدْ
فجلست والعلياء تخدمُ والسعود من العبيدْ
عباس يا ابن محمدٍ بجلوسك اقترب البعيدْ
وأعدتَ للدنيا بيُمـ ـنك عصرهارون الرشيدْ

هؤلاء هم اشعر شعراء العصر (على ما ارى) هذا فيما اذا اكتفينا بذكرهم عن غيرهم مثل سعادة اسمعيل بك صبري صاحب المرثية في رثاء المغفور له الخديوي السابق والشيخ علي الليثي صاحب قصيدة ترويح النفوس المدرجة بالعدد الحادي والعشرين من الاستاذ والشيخ سليمان العبد صاحب قصيدة شكر النعم ومدح الهمم المدرجة بالعدد ٢٢ من الاستاذ والشيخ احمد مفتاح صاحب القصيدة المدرجة بالعدد ١٤ منه وتادرس بك وهبي صاحب القصيدة المدرجة بالعدد ٢٩ منه واحمد افندي ابي شادي وعبد الله فريج افندي والشيخ محمد النجار . والّا فمصر ملأى بالشعراء الذين لا يجارون ولا يبارون ولولا اني قد خرجت الى الاسهاب في ذكر الثلاثة السابقين لبسطت الكلام عنهم . ولكن ما اوردناهُ كافياً من هذا القبيل والسلام ختام

كاتبه

ناحية صنط ميدوم جرجس ميخائيل



﴿٣﴾

حضرة الاديب الفاضل مدير جريدة الهلال

قد حلا لي من الهلال حديث ضاء ما بين انجم الادباء
عشت ما بينكم وحيدًا فهل لي من رفاق ثلاثة في سمائي
فتطلعت في كواكب مصر أرقب الفائقين في اللألاء
فتجلى السنا فآنست فيهم نيّرًا لاح لي ببرج العلاء
فتساءلت ما اسمه فبدا لي انه الازهريّ نور الذكاء
فانتخبه أيا هلال المعالي فهو أرقى ثلاثة الشعراء

فان من اشعر شعراء العصر في مصر على ما ارى حضرة الفاضل الشيخ احمد الازهري بكتبخانة المجلس البلدي في الاسكندرية

(ومن جواهر اقوالو)

قولة في حسن الاعتذار لاستهلال المديح بالغزل

ورب نثل قبل فرض اتى والشعر يحلو باختلاف المعان

وفي حسن الاعتذار بكثرة المديح

فان كان مدح الناس غِبًّا فانني اعدُّ مديحي فيك ضربة لازب

وفي حسن الالتماس

اتيت ولي نفس على جمر غلة فان لم يصبها وابل صابها طلُّ

وفي الغزل الرقيق

فيا للناس من شخصينِ ذا يهوى وذا يكره
مليح من بني بدر وصب من بني عُذْرَه

وقوله من راحهِ سكري ومن لفظهِ فكيف اصحو وهما سكرتان

وقوله ترى الكحل في عينيهِ حيران واقفًا وفي وجههِ ماء الجمال ترددا

وقوله يامنهلًا في سبيل الجود منسجمًا يفوق نسل بنات المزن مشرعة

وقوله وكأن اليوم ساحتهُ ابحر بالناس تلتطم
او بلا ادنى مبالغة كعبة حجّت لها الامم

وقوله في حسن التخلص من قصيدة يمدح بها سعادة ابرهيم بك نجيب محافظ الاسكندرية

محافظ دوماً على ودّنا ... وليس المحافظ الّا نجيب

وقوله

كأن السماكين استهاجا على السها ... فذا قائم رمحاً وذا عاقة العزَلُ

كأن سهيلاً والدّ فارق ابنه ... فلا تألف الاغفاء اعينه النجل

كأن بني نعش صغار لمرضع ... على ثديها طفل وفي حجرها طفل

كأن نجوم الافق جند كثيبو ... ومنفصلاتِ الشهب من بينها رسل

اما الشاعران الآخران فاترك اختبارهما لغيري والسلام ... كاتبه

الاسكندرية ... محمد حافظ

بالطوبجية المصرية



حلب

سيدي الفاضل منشىء الهلال الاغر

انقل اليكم خبرًا يسركم ويسرّ كل محب للوطن وخصوصاً ابناء حلب الشهباء وذلك ان دولة واليها قد انشأ لجنة (قومسيون) للصنائع الاجنبية واخصها تشغيل الماكنات وقد اقترح دولته على جناب الوجيه الموسيو اندره مركوبولي ان يكون رئيساً للجنة فأبى معتذرًا فالحّ عليه فاذعن فكان ذلك موجباً لسرور الحلبيين لما هو معهود بحضرة الرئيس من الكفاءة للقيام بهذا العمل وقد عقدت الجلسة الاولى بعضوية صاحبي الوجاهة كتخدا زاده عزتلو احمد افندي وحمصي زاده عزتلو بطرس افندي وقرّرت طلب امتياز شغل الخنيان وقد رفع طلبهم هذا للاستانة العلية وها انا نحن الحلبيين ننتظر الجواب بفروغ صبر اذ لا يخفى ما يترتب على ذلك من تقدم الصناعة عندنا ولا سيما بهمة حضرات اعضاء اللجنة ورئيسها لان في انتخابهم قد اعطيت القوس باريها واسكنت الدار بانيها حقق الله آمال ملجأ ولابنا ووفقنا الى ما فيه نفعنا انه سميع مجيب ... وكيلكم

حلب ... عبد المسيح الانطاكي

﴿ تاريخ انكلترا ﴾ (تابع لما قبله)

وبسبب حرمانو هذا تقرّب من هنري بلانتاجنت ثم ترقّى بمشورة ثيوبولد اكبر اساقفة كنتربري حتى اصبح مهردارًا ووصيًّا على ابنو

فعظم بيكت في عين هنري واتسعت حاشيتهُ وكثرت اتباعهُ وتعددت دورهُ وتكاثرت ضيوفهُ وكان لكرمو قد افرد دارًا مخصوصة للطعام لمن اراد

فلما توفي ثيوبولد اخذ بيكت مكانهُ فصار اكبر اساقفة كنتربري وهو اكبر مناصب الكهنة ثم انقلبت سيرة بيكت بغتةً فاستعفى من المهرداريةِ والتزم خطة الاقتصاد والتقشف بدلاً مما كان فيو من البذخ واعتاض عن حاشية الفرسان بجماعة من الرهبان. واخذ من ذلك الحين يقبح في عيني الملك واخذت البغضاء تتعاظم بينهما حتى افضت الى الخصام وموضوع ذلك الخصام حقوق الكهنة فان بيكت كان اوّل من تولّى ذلك المنصب من ولدوا في انكلترا وكان معدودًا من الوطنيين فانحاز الوطنيون الى جانبو وكانت دعوى هنري ان الكهنة اذا تداعوا تنظر دعواهم في مجلس مؤلف من قضاة الملك. اما بيكت فكان يقول بنظر دعواهم في مجلس الكنيسة فاجتمع مجلس عام في كلارندن للنظر في ذلك الخلاف فحكم للملك فدافع بيكت دفاعًا شديدًا في بادىء الرأي ثم لم يرَ بابًا للنجاة الاّ بالفرار الى فرنسا

وبعد ذلك بست سنوات تداخل البابا اسكندر الثالث ولويس ملك فرنسا بين الخصمين فاصلحا ما بينهما فعاد بيكت الى انكلترا فاذا باملاك اسقفيتو قد فقدت حقوقها واصرَّ هنري على ذلك فعاد الاثنان الى الخصام فاصدر بيكت حرمًا على كل الذين تملكوا اراضي تلك الاسقفية فاتصل ذلك بهنري وهو في نورمانديا فاستشاط غيظًا ونادى في من حولهُ قائلاً «ألا يوجد بين الذين يأكلون زادي من يكفيني مؤونة هذا الاسقف» فنهض اربعة من الفرسان الذين سمعوهُ واقسموا على ان يقتلوا بيكت فساروا وقتلوهُ شرَّ قتلة في كنيسة كنتربري ولطخوا المذبح بدمائو. وكان بيكت محبوبًا من الشعب فاستعظموا قتلهُ فاقاموا لهُ ضريحًا وجعلوهُ بمصاف القديسين

ومن الحوادث العظيمة التي حصلت في ايام هذا الملك مباشرة فتح ايرلاندا سنة ١١٧١

ولكن ذلك الفتح لم يتم الا بعد ذلك بسنين

وبعد قتل بيكت باربع سنوات ندم هنري على قتلهِ فاراد ان يكفّر عن فعلتهِ هذه فزار قبرهُ ساعياً على قدميهِ في كنتربري ورمى بنفسهِ على مزارهِ وامر ان يجلد جلداً بالمقارع المعقدة

وبعد ذلك بيوم اتصل بهِ خبر القبض على وليم الاسد ملك اسكوتلاندا فحسب ذلك مكافأة لما اتاهُ من الكفارة عن ذنبهِ ولم يفرج عن وليم حتى اعترف بخضوعهِ لانكلترا ورضوخهِ لهُ

ثم ثار اولاد هنري عليهِ واشدهم عصياناً ابنهُ يوحنا فشق ذلك على هنري حتى القاهُ في مرض ثقيل انتهى بموتهِ في شينون وتنقلت بقاياهُ الى كنيسة فونتفرود ولم يبق من اولادهِ الا اثنان ريكاردوس ويوحنا فتزوّجت ابنة مودْ بهنري دوك سكسونيا وكانت القابضة على ازمة الملك

وكان الملك هنري ملكاً عظيماً شديداً كبير النفس حذوراً قويّ الاميال · اما صفاتهُ الشخصية فكانت على مثال ما لجدهِ وليم الظافر

وفي ايامهِ اتسعت دائرة التجارة حتى اتصلت بالمشرق بواسطة الصليبيين · وفي ايامهِ ايضاً جعلت لندرا عاصمةً لمملكة الانكليز ولا تزال كذلك الى الآن

الملوك المعاصرون لهُ

اسكوتلاندا	
	حكم سنة
مالكولم الرابع	۱۱۵۳
وليم الاسد	۱۱٦۵
فرنسا	
لويس السابع	۱۱۳۷
فيليب اوغسطس	۱۱۸۰
كاستيل	
الفونس الثامن	۱۱۳٦

تابع كاستيل	حكم سنة
سنخو الثالث	۱۱۵۷
الفونس التاسع	۱۱۵۸
امبراطرة	
فريدريك (بربروسا)	۱۱۵۲
البابوات	
اناستاسيوس الرابع	۱۱۵۳
ادريان الرابع	۱۱۵٤
اسكندر الثالث	۱۱۵۹

﴿ تابع الباباوات ﴾	حكم سنة	﴿ تابع الباباوات ﴾	حكم سنة
لوسيوس الثالث	١١٨١	غريغوري الثامن	١١٨٧
اوربان الثالث	١١٨٥	كليمندوس الثالث	١١٨٧

﴿ اهم الحوادث المعاصرة له ﴾

تولّي صلاح الدين لمصر	سنة	١١٧١
فتوح « لبيت المقدس	«	١١٨٧



﴿ ريكاردوس قلب الاسد . او ذو القلب الاسدي ﴾

« ولد سنة ١١٥٧ وحكم سنة ١١٨٩ وتوفي سنة ١١٩٩ م »

لما توفي هنري على ما تقدم جاء ابنهُ ريكاردوس الى انكلترا لاستلام زمام الملك غير انهُ لم يكن ممن يحبون السكينة او يقنعون بما اوتوهُ فاخذ يشتعل همةً ورغبةً في اكتساب الفخر في استرجاع اورشليم بعد ان فتحها صلاح الدين ولذلك ترى ان اوّل امر سعى اليهِ عند استلامهِ مقاليد الاحكام انما هو جمع النقود استعدادًا لحملة صليبية فبذل في سبيل ذلك كل تليدهِ وطارفهِ واستخدم كل وسيلة ممكنة حتى انهُ باع طاعة الاسكوتلانديين الذين اخضعهم ابوهُ بمبلغ عشرة آلاف ميرك (الميرك نقود اسكوتلاندية قديمة يساوي الواحد منها ثلاثة ريالات مصرية تقريبًا)

ثم جاء الى اغنياء البلاد وصيارفها واكثرهم من اليهود وكانوا قد سيقوا من فرنسا بعصا الاضطهاد فجاؤوا والتجأوا الى انكلترا وكان وصولهم اليها يوم تنصيب ريكاردوس فثارت عليهم رعاع الناس اذذاك بدعوى ان الملك امر بذبحهم فدارت

عليهم رحى الموت حتى جرت دماؤهم في الاسواق والتجأ منهم نحو من خمسمئة الى قلعة يورك بنسائهم واولادهم فضيق عليهم اهل المدينة فالتمسوا ان يقبلوا منهم الفدية ما ارادوا من مال او غيره فابوا فاغتاظ اليهود من الحياة فاحرقوا كل ما كان لديهم من الاموال والمتاع والحلى وفضلوا ان يقتل بعضهم بعضاً من ان يقتلهم عدوهم فقتلوا اولادهم بايديهم وجعل يقتل احدهم الآخر وبقيت منهم بقية استقتلوا وفتحوا ابواب القلعة فدخل اليهم بعض الرعاع الثائرين وقتلوهم وحصل مثل ذلك ايضاً في نوربش وستامفورد ولينكولن وغيرها وكل ذلك حصل بغير ارادة الملك فقاصّ المعتدين قصاصاً طفيفاً وأمن من بقي من اليهود وجعلهم تحت حمايتهِ فلما اهتمّ باعداد تلك الحملة طلب مساعدتهم فامدوهُ بالمال

وفي اوّل يوليو سنة ١١٨٠ حشد ريكاردوس جنده وحشد فيليب اوغسطس ملك فرنسا ايضاً جنده واجتمع الجندان على سهول فزلي في بورغانديا استعداداً للحملة الصليبية الثالثة وعددهم مئة الف مقاتل واجتمع الملكان في ليون للمخابرة بشان ذلك ثم افترقا على ان يلتقيا في مسينا من سيسيليا فاجتمعا هناك وقضيا فيها مدة الشتاء وفي اثناء ذلك اخبر ريكاردوس تانكرد ملكها ان يعيد مبلغ اربعين الف اوقية من الذهب كان قد اخذها مهراً لاختهِ ثم حصل بين ريكاردوس وفيليب تغيُّر آل الى تأخر مسيرهم للجهاد وحصل مثل هذا التأخير في قبرص لتزوُّجهِ ببرنجاريا اوف نافار وافتتاحهِ تلك الجزيرة واسر ملكها واغلهُ بقيود من فضة. وجملة القول ان تلك الحملة الصليبية لم تصل عكا الا بعد اثني عشر شهراً وكانت عكا اذذاك مركز الاعمال الحربية وقد حشدت فيها جيوش المسلمين تحت قيادة البطل المشهور السلطان صلاح الدين الايوبي فحاصرها الصليبيون وكان اوّل من وصل منهم فيليب ملك فرنسا ورجالهُ فعسكروا امامها مدة فلم ينالوا منها خيراً ولا شراً ولكن حالما وصل ريكاردوس وقع الرعب في قلوب المحاصرين ولم تمضِ على وصولهِ اربعة ايام حتى سلمت المدينة فاشتعل فيليب حسداً ولم يعد يمكنهُ البقاء فعاد الى فرنسا ولكن اقسم قبل سفرهِ انهُ لا يتعرَّض لريكاردوس ولا يبادئهُ بشرّ ولا يقوم لحربهِ

فسار ريكاردوس من عكا الى يافا وهناك حصلت بينهُ وبين السلطان

صلاح الدين موقعة سلت بها يافا . غير ان بيت المقدس كانت لا تزال ممتنعة عليهم وقد اخذ منهم الجوع والعطش ماخذاً عظيماً وجاء فوق كل ذلك الانشقاق فحبطت مساعي ريكاردوس واضطر للعود الى بلاده فعاد في ٩ اوكتوبر سنة ١١٩٢ وهكذا كانت نهاية الحملة الصليبية الثالثة

وفي اثناء هذه الحملة حصل ما حصل بين قلب الاسد وصلاح الدين ما يرويه لنا التاريخ ويفتخر به الاسلام لما اظهرهُ السلطان صلاح الدين من الشهامة وكرم الاخلاق اذ انهُ كان في حرب مع الصليبيين فعلم ان رئيسهم قلب الاسد مريض فتنكر بلباس طبيب عربي وسار لتطبيبهِ حتى اذا شفي عاد الى حربهِ وتلك شهامة لم يسمع بمثلها ولا يزال الافرنج يذكرونها لصلاح الدين الى هذه الغاية

واتفق لريكاردوس اثناء عودهِ الى انكلترا نوء شديد حطم مركبهُ في خليج البندقية (فينس) ولكنهُ نجا هو فعوَّل على ان يمرَّ باوربا بصفة حاج عائد من بيت المقدس ودعا نفسهُ الخواجه هوج فوصل الى اربرغ قرب فيانّا عاصمة النمسا فكُشف امرهُ هناك فقبض عليهِ ليوبولد دوك اوستريا وكان قد اهانهُ ريكاردوس امام حصون عكا وضربهُ فلما ظفر بهِ الدوك هذه المرة اراد الانتقام منهُ فسجنهُ في قلعة تبرنستين غير ان الامبراطور هنري السادس افتداهُ بستين الف ليرة على ان ينقل الى قلعة في تيرول وما زال في تلك القلعة ١٤ شهرًا محجوبًا لا يعلم بهِ احد من الناس فبعث اتباعهُ يتفقدون احوالهُ فلم يقفوا لهُ على خبر واخيرًا علموا بمقرهِ بطريقة غريبة . وذلك ان ريكاردوس كان قد نظم لحنًا في الغناء لطيفًا وكان يحبهُ كثيرًا فطاف احد رجال فرنسا واسمهُ بلوندل ضاربًا ذلك اللحن على العود عمدًا فمرَّ بتلك القلعة فسمعهُ ريكاردوس فعلم انهُ ممن يريدون اكتشاف امرهِ فاجابهُ بمثل ذلك اللحن فعلم الرجل ان ريكاردوس هناك . على ان الامبراطور كان قد بعث الى فيليب ملك فرنسا يخبرهُ عن سجن ريكاردوس وبعد جدال طويل افتدى ريكاردوس بمبلغ مائة الف ميرك دفعها رجال انكلترا فعاد ريكاردوس الى انكلترا سنة ١١٩٣ فاذا باخيهِ يوحنا قد اختلس الملك فلما وصل ريكاردوس خافهُ يوحنا وجاء اليهِ والتمس الصفح فصفح عنهُ بعد ان تداخلت والدتها في الامر وعاد ريكاردوس الى الملك وقضى باقي حكمهِ بالحروب

مع فرنسا وانفق في سبيل ذلك مبالغ جسيمة كان يجمعها من الشعب حتى قيل انهُ جمع في مدة سنتين مبلغ مليون ومائة الف ليرة انكليزية

واصيب ريكاردوس في فرنسا بسهم في كتفهِ قادهُ الى حتفهِ ولما جيء اليهِ بالضارب وهو يتقلب على فراش الموت صفح عنهُ الاّ انهُ لم يسلم من يد قوَّادهِ ·
ولما مات ريكاردوس دفن عند اقدام ابيهِ في فونتفرود

وكان هذا الرجل قويّ البنية ازرق العينين لامعها جعدي الشعر أشقرهُ حاذقاً في الالعاب الموسيقية مولعاً بالتاريخ والحكايات ولكنهُ مع كل ما خصتهُ بهِ الطبيعة من القوة والمواهب لا يُدعى الانكليز لانهُ لم يقم بين ظهرانيهم اثناء حكمهِ الاّ ستة اشهر ولم يسبب لانكلترا الاّ الجوع والفقر

وفي ايامهِ اتسعت تجارة المغرب مع المشرق واقتربت علائقهما بسبب الحروب الصليبية واهمّ ما اصاب انكلترا في ايامهِ ضعف شوكة الاشراف وتداخل الجمهور في الاعمال الادارية الامر الذي آل بعد ذلك الى انشاء مجلس العموم الذي لا يزال قائماً في انكلترا الى اليوم

الملوك المعاصرون لهُ

اسكوتلاند	حكم سنة	تابع الامبراطرة	حكم سنة
وليم الاوَّل	١١٦٥	فيليب	١١٩٨
فرنسا		**البابوات**	
فيليب اوغسطس	١١٨٠	كليمندوس الثالث	١١٨٧
كاستيل		سيلستين الثالث	١١٩١
الفونس التاسع	١١٥٨	اينوسانت الثالث	١١٩٨
امبراطرة		**مصر**	
فريدريك الاوَّل	١١٥٢	السلطان صلاح الدين	١١٧١
هنري السادس	١١٩٠	الملك العزيز ابن يوسف	١١٩٣

أهمّ الحوادث الأجنبية

الحملة الصليبية الثالثة	سنة	١١٨٩
« « الرابعة	«	١١٩٥
« « الخامسة	«	١١٩٨
تحرير فلورانسا	«	١١٩٨



يوحنا سنستر
او لاكلاند

« ولد سنة ١١٦٦ وحكم سنة ١١٩٩ ومات سنة ١٢١٦ م »

ولما توفي ريكاردوس وليس له من يرثه من ابنائهِ اوصى بالملك لاخيهِ يوحنا دوك مورتاني وثبت ذلك باجتماع رسمي في نورثمبتون وأُلبس يوحنا تاج الملك في وستمنستر ولم يكن حقهُ بالملك صريحاً لان اخاهُ الاكبر جوفري ترك ولدًا اسمهُ ارثر دوك بريتانيا وكان سنهُ اذ ذاك ١٢ سنة فطالب بحقوقهِ بالملك وعضدهُ ملك فرنسا ولكنهُ وقع في يدي يوحنا في قلعة ميرابو فالقاهُ في سجن روين ولم يعد احد يسمع بخبرهِ فتكاثرت الاشاعات عنهُ فقال بعضهم ان يوحنا ذبحهُ بيدهِ والقى جثتهُ في النهر. وسجن يوحنا ايضاً اليمنور اخت ارثر في قلعة بريستون وبقيت هناك الى آخر ايامها

ثم اطلق يوحنا امرأتهُ جوانا وتزوج ايزابلا فكان ذلك سبباً لنفور الشعب منهُ وكانوا قد تغيروا عليهِ بسبب ما فعلهُ بارثر فازدادوا بذلك تغيرًا نتج عنهُ خسران نورمنديا وبريتانيا وانجو ومابن وتورين وبواتو سنة ١٢٠٤

ولما خلا كرسي اسقفية كنتربري اقام رهبانها عليهم يوحنا غري اسقف نوريش اسقفًا غير ان البابا عيّن في ذلك المنصب اسقفًا آخر يقال له ستيفن لانغتون فاذعن الرهبان للبابا وتخلوا عن يوحنا غري هذا . فشق ذلك على الملك يوحنا فاخرج الرهبان من الاديرة وسلبهم كل ممتلكاتهم واموالهم فاغتاظ البابا فاصدر حرمًا عامًا على شعب انكلترا سنة ١٢٠٨ فمضت ست سنوات والكنائس مقفلة والمذابح مجللة بالسواد والاجراس صماء والموتى تدفن بدون جناز وكان الشعب بحسب ذلك اكبر لعنة عليهِ اما الملك فلم يكن يكترث فذهب لزيارة اسكوتلاندا وايرلاندا ويلس لتفقّد طاعتها وتقرير الجزية عليها

فاستنجد البابا ملك فرنسا لتنزيل يوحنا فخاف هذا واذعن ثم رأى ان الجند الذين كانوا تحت اوامره وعددهم ستون الفًا لم يعد احد منهم يطيعهُ فاقسم للبابا بالطاعة والاخلاص وتعهد ان يدفع لخزينة الرومانيين جزية سنوية مقدارها الف ميرك (نحو ٦٠٠ جنيه) عن مملكتيهِ انكلترا وايرلاندا . الّا ان ذلك لم ينجِ يوحنا من مطامع فيليب ملك فرنسا فانهُ رغمًا عن تلك المصالحة جرّد الى انكلترا يريد افتتاحها فلاقاهُ جند الانكليز وحطموا عمارتهُ فسكر يوحنا بخمرة النصر فسار الى بواتو ثم علم بانكسار محالفيهِ الامبراطور اوتو الرابع وفراند في بوفين فالتمس الهدنة لخمس سنوات فاعطيت له سنة ١٢١٤

وفي ١٥ جون سنة ١٢١٥ امضى على اللائحة العظمى ومن مقتضاها انهُ لا يمكن القبض على احد او سجنهُ او عقابهُ او تجريدهُ من ملكهِ بغير حكم قانوني يصدر من اشراف المملكة بحسب القوانين ولا تزال النسخة الاصلية لهذهِ اللائحة محفوظة الى الآن في المتحف البريطاني في لوندرة وبعد يسير وقّع على لائحة الحراج او الغابات

واقسم الملك يوحنا اقسامًا عظيمة ان يحافظ على تينك اللائحتين الا انهُ كان من لا يحترمون الاقسام فاغتاظ البارونية وخلوا الديار والتجأوا الى بلاد اخرى هربًا من استبدادهِ . فشق ذلك عليهِ واختلّ شعورهُ فامر بالحرق والنهب ففرّ الناس الى التلال والحراج فيئس البارونية فطلبوا الى لويس ملك فرنسا ان يستلم زمام الاحكام فاصبحت انكلترا يتقاذفها خطران عظيمان فلا تدري أتعرض نفسها الى فتوح دولة فرنسوية جديدة ام تبقى تحت جور ذلك الملك الظالم

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

تشريف الجناب العالي

عائدًا من مصيفهِ بالاسكندرية

شرَّف الجناب العالي اعزهُ الله مدينة القاهرة على قطار مخصوص في الثاني من هذا الشهر عائدًا من الاسكندرية وكان لاستقبالهِ احتفال اشرنا اليهِ في الهلال الماضي بقوم بتهنئة سموهِ بالعود من دار السعادة فضلاً عن عودهِ من المصيف على على جاري العادة كل سنة . فلا تسل عن اقواس النصر والسرادقات وغير ذلك من مجالي الزينة وبهائها في الشوارع والاسواق والحارات وفوق الابواب وحول الكوى والنوافذ مما لا يحيط بهِ وصف

وكانت اجمل الزينات واعظمها في الشوارع المؤدية من المحطة الى سراي عابدين فان اقواس النصر الشاهقة كانت مرصوفة فيهِ يتخللها زينات البيوت والحوانيت واوَّل قوس عظيمة يراها القادم من المحطة القوس التي اقامتها جمعية التوفيق القبطية وهي ذات ثلاثة ابواب شاهقة بيضاء تشبه شكل الرخام وقد كتب في اعلاها «جمعية التوفيق» وتحت ذلك بيت من الشعر وهو .

مولاي جمعية التوفيق في جزل تدعو الى الله ان يبقي خديويها

وتليها زين عديدة ثم قوسان شاهقان في ساحة الاوبرا اقامها تجار العاصمة ويلي ذلك اقواس جمة في هذا الشارع وغيره من الشوارع على اختلاف طولها واتساعها وكل ذلك مما يؤيد قولنا وقول الناس كافة عن تعلق ابناء هذا القطر السعيد بمليكهم أعزه الله وابقاه

﴿ دولتلو مختار باشا الغازي ﴾

عاد صاحب الدولة والاقبال مختار باشا الغازي المندوب العثماني العالي من الاسكندرية الى العاصمة في التاسع من هذا الشهر فنهنئ دولتهُ بسلامة الوصول

﴿ الجمعية الخيرية الاسلامية ﴾

احتفلت هذه الجمعية احتفالها السنوي في ٩ الجاري فاقامت الزينات في حديقة الازبكية والتمثيل والموسيقى على ان يكون ما تجمعه من هذه الليلة عونًا لصندوقها في مساعدة الفقراء والمساكين فنثني على همم اعضاء هذه الجمعية ورئيسها لانهم اقاموا انفسهم مثالاً وقدوة في المساعي الخيرية جزاهم الله خيرًا

الغاء الدخوليات

اقرّت الحكومة السنية على الغاء الدخوليات من احد عشر بندرًا من البنادر التي تستغرق نفقات الدخوليات فيها جانبًا عظيمًا من ايراداتها اعتبارًا من اوّل السنة المقبلة والبنادر المشار اليها هي · ميت غمر وزفتى وكفر الزيات والمنيا وبني سويف والجيزة وبنها وسمنود وشربين ودسوق وبندر آخر اما بقية البنادر الاخرى فتقرّر ان تخصص ايرادات الدخوليات فيها لانشاء مجالس بلدية تهتم باصلاحها واتخاذ التدابير الصحية الموافقة لها والبنادر الاخرى المشار اليها هي · السويس ودمياط وطنطا والمحلة الكبرى واسيوط والفيوم والمنصورة والزقازيق ودمنهور

حلوان

رأى اعيان حلوان ووجوهها ان مثل هذه المدينة لا يليق ان تبقى خلوًا من مدرسة عالية لتعليم ابنائهم فيها تجنبًا لارسالهم الى القاهرة او غيرها ولا يخفى ما في ذلك من المشقة فاتحدوا جميعًا واقرّوا على ان يجمعوا مالاً بالاكتتاب يشترون به منزلاً في حلوان يهبونهُ لنظارة المعارف على ان تجعل فيه مدرسة لتعليم ابنائهم وقد باشروا الاكتتاب وجمعوا جانبًا كبيرًا من المال ولا تزال الهمة مبذولة في سبيل ذلك

قنصل جنرال دولة ايران العلية

قدم الى العاصمة في ١٢ الجاري سعادتلو اسحق خان القنصل الجنرال لدولة ايران العلية لتولي مهام مصلحتهِ هذه في مصر وقد احتفل الايرانيون بملاقاتهِ احتفالاً شائقاً وكان في جملة معيتهِ يوم قدومهِ حضرات عبد الله خان قنصل الاسكندرية وقسطندي بك كانيلو ترجمان القنصلاتو وفتح الله بك نحاس النيس قنصل بالزقازيق وغيرهم جاؤُوا لتشييعهِ الى مكان اقامتهِ

علي باشا مبارك

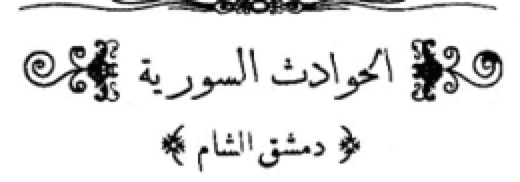
انتقل الى رحمة الله تعالى في مساء الامس حضرة الوزير الوطني الغيور والعالم الفاضل والمجتهد الكامل المغفور لهُ علي باشا مبارك على اثر داء لم ينجع فيهِ دواءٌ ونظراً لما كان لهذا الفقيد من المنزلة بين اهل المناصب المصرية ورجال العلم رأينا ان نذيل خبر وفاتهِ بلمعة من ترجمة حالهِ فنقول

ولد في شهر رمضان سنة ١٢٣٩ هـ في قرية برنبال من اعمال الدقهلية وكان والدهُ يدعى الشيخ مبارك الروجي تعلم القراءة على شيخ اعمى في تلك القرية وفي سنة ١٢٥١ دخل مدرسة القصر العيني وفي السنة التالية خصّصت المدرسة لدراسة فن الطب فنقلت تلامذتها الى مدرسة ابي زعبل قرب المطرية . ثم نقل الى مدرسة المهندسخانة ببولاق سنة ١٢٥٥ . وفي سنة ١٢٦٠ هـ ارسل مع انجال المغفور لهُ محمد علي باشا الكبير الى مدارس باريس في الرسالة المصرية الاولى ثم أُرسل بعد سنتين الى مدرسة متس ودرس فيها فنون الاستحكامات فاتقن جميع العلوم التي ذهبوا لتعلمها في تلك المدارس

وفي سنة ١٢٦٦ تولى حكومة مصر المرحوم عباس باشا الاول فاستقدم صاحب الترجمة وعينهُ استاذاً في مدرسة طرا ثم بمدرسة المفروزة ثم مساعداً لجاليس بك مدير عموم استحكامات اسكندرية ثم عيّن عضواً في لجنة امتحان مهندسي الارياف وما زال يرتقي والحكومة تمنحهُ الرتب حتى تعيّن ناظراً للمدارس الملكية مع رتبة اميرالاي فلما تولى المرحوم سعيد باشا ارسلهُ سنة ١٢٧٠ في الحملة المرسلة بأمر

الباب العالي لمحاربة روسيا وبعد سنتين عاد وتولى وكالة نظارة الجهادية ثم ناب عن الحكومة في المجلس الذي تشكل لتقدير الاراضي التي هي حق شركة خليج السويس وفي سنة ١٢٨٥ هـ نال رتبة ميرميران وتولى منصب ادارة السكك الحديدية وديوان المدارس والاشغال العمومية واجرى من المآثر اثناء توليهِ هذه المصالح ما لا يزال يذكر له وما زال يتقلب في المناصب المصرية الى ان تنظم مجلس النظار سنة ١٨٧٢م تحت رئاسة دولتلو نوبار باشا فتعين علي باشا ناظرًا على الاوقاف والمدارس . وما زال يتولى المعارف تارةً والاشغال او الاوقاف اخرى الى ان اعتزل الاعمال في الوزارة الماضية وما زال معتزلاً حتى توفاهُ الله كما قدمنا وله من العمر احدى وسبعون سنة

وكان رحمهُ الله طويل القامة اسمر اللون تلوح على وجههِ ملامح الوطنية المصرية لانهُ يكاد يكون الوزير الوحيد الوطني المحض بين وزراء مصر كافةً . وكان عالمًا فاضلاً ألف كتبًا كثيرة منها كتاب الخطط التوفيقية في عشرين مجلدًا وفيهِ بحث تاريخي وجغرافي عن مصر وبلادها وقراها وكان ماهرًا في العلوم الهندسية والتاريخية والعسكرية غيورًا على الوطن المصري كثيرًا مشهورًا بغيرتهِ على العلم والتعليم وهو الذي نشَّط العلم وعمم التعليم في هذه الديار تغمدهُ الله برحمتهِ ورضوانهِ واسكنهُ فسيح جنانهِ وعزَّى الوطن على فقدهِ لان مصيبتهُ شاملة كل ابنائهِ



الحوادث السورية

دمشق الشام

قرأنا في جريدة «سورية» الرسمية ان الارادة السنية اقتضت عزل سعادتلو شاهين باشا قومندان جاندرمة الولاية واستبدالهُ بسعادتلو خسرو باشا قومندان الضبطية في ولاية سيواس سابقًا

ترامواي بين صيدا وطرابلس

نال حضرة الوجيه عبد الاحد افندي خضرا من اعيان بيروت امتيازًا لانشاء

خط ترامواي بين صيدا وطرابلس ولكنه لم يباشر العمل بعد وفي هذا الخط فائدة كبرى لجبل لبنان لانه سيمرُّ فيه فنرجو ان لا يحدث ما يمنع اتمام هذا المشروع

حلب

قرأنا في بعض الجرائد السورية انهم اكتشفوا في حلب على جماعة كانوا يقلدون السندات العسكرية فقبض عليهم وكانوا قد زوَّروا سندات بمبلغ عشرين الف ليرة وباعوها للحكومة واستولوا على قيمتها

القدس الشريف

وُجهت نيابة القدس الشريف الى فضيلتلو احمد مسلم افندي نائب مركز يانيا سابقًا اعتبارًا من ١٧ ربيع آخر سنة ١٣١١

المطبعة الأُنسيَّة

منحت الرخصة لجناب الاديب محمد سليم افندي الانسي صاحب المكتبة الانسية بفتح مطبعة جديدة في بيروت اسمها المطبعة الانسية فنتمنى لها النجاح

الموصل

تعيَّن دولتلو عزيز باشا واليًا على الموصل وقد وصلها واستلم مهام وظيفته في ١٧ الشهر الماضي

الحوادث الخارجية

التلغرافات العثمانية

في عزم الحكومة السنية العثمانية تنقيص اجر التلغرافات في البلاد المحروسة وقد تألفت لجنة في ادارة البوسطة والتلغرافات في الاستانة للنظر في ذلك

جلالة السلطان وأمبراطور المانيا

سيبعث جلالة السلطان الاعظم سفارة فوق العادة الى برلين تحمل نيشانًا عليّ الشان الى جلالة امبراطور المانيا

المتابيل وانكلترا في جنوبي افريقيا

المتابيل قوم يسكنون جنوبي افريقيا بجوار الزولوس وشأنهم مع دولة انكلترا شأن اوغندا وذلك ان في تلك البلاد شركة تجارية انكليزية قامت بينها وبين المتابيل حرب حملت دولة انكلترا على التداخل في الامر وسيأُول هذا التداخل غالباً الى ضمّ هذه البلاد الى مملكة انكلترا الواسعة وهذه الشركات التجارية الافريقية وما شاكلها تتخذها الدول الاوربية ذريعة يتصل بها الى ابتلاع بلاد الله ظلماً وبهتاناً سدّاً لمطامعهنّ فما الامم الّا كالوحوش الضارية ياكل قويها ضعيفها

الاستانة العلية

يسرّنا ان الكوليرا قد اخذت في الزوال من مارستان اسكدار والرجاء ان تزول تماماً عما قليل وقانا الله شرّها

ارضروم

نشكو للهيئة الانسانية ما ألمّ باخواننا اهالي ارضروم من الضنك بسبب القحط والجوع الذي اصابهم هذه السنة وخابرت حكومة الباب العالي لدفع هذه النازلة عن كاهلهم فنطلب اليه تعالى الرفق بعباده انه شفوق رحوم

قهوة مغشوشة

يصطنع بعض تجار الاستانة قهوة اصطناعية يركبونها من الجزَر والشمندر (البنجر) والهندباء والتين يحرقونها كما تحرّق القهوة ولكن في استعمالها ضرراً وقد اصدرت حكومة الباب العالي امراً تحذّر به الناس من استعمالها

الوزارة اليونانية

حصل في الوزارة اليونانية خلاف بسبب انتخاب رئيس لمجلس النواب وتعاظم الخلاف حتى استعفت الوزارة في العاشر من الشهر الجاري وشكلت وزارة جديدة كما يأتي

الموسيو تريكوبي رئيس الوزارة ووزير المالية والموسيو بوفيدس للداخلية

والموسيو كالبنورناس للمعارف العمومية والاديان والموسيو سامادوس للحربية والموسيو بوبوليس للبحرية والموسيو استفانو وزير الحقانية وزيرًا للاشغال الخارجية موقتًا

نيويورك باميركا

انشئ في نيويورك كنيسة للطائفة المارونية وقد احتفل في تدشينها احتفالاً عظيماً وهي اوّل كنيسة انشئت لهذه الطائفة في قارة امركا

اسبانيا ومراكش

لدولة اسبانيا جنود محتلة قسماً من بلاد مراكش احتلالاً عسكريًا وفي مراكش قبائل من العرب البدو فقاموا مؤخرًا وتجمهروا على الاسبانيين في مليلا وهجموا على حصونهم فردُّهم الاسبان ولا تزال الهجمات تتردَّد بين الفريقين وقد اخذت اسبانيا لهذه المسألة اهمية كبرى ويظن بعض الكتبة ان المراكشيين محمولون على تلك الثورة بدسائس انكليزية ولا يزال الخصام قائمًا على ساق وقدم

باب التقريظ والانتقاد

قلادة العصر

هي ديوان شعريٌّ من نظم حضرة الشاعر المجيد الشيخ سليمان الحداد والد جناب الكاتب الاديب الشيخ نجيب افندي الحداد احد محرري جريدة الاهرام الغراء يشتمل على عدة قصائد رقيقة المبنى دقيقة المعنى في صدرها قصيدة في مدح المغفور له الخديوي السابق فنثني على حضرة الناظم ثناء جيلاً

برقع الهوى

اهدانا حضرة الشاب الاديب نجيب افندي متري نسخة من رواية برقع الهوى

تعريب حضرة الكاتب الاديب والشاعر المجيد شاكر افندي شقير اللبناني والرواية سلسة العبارة طلية المطالعة كسائر الروايات تعريب حضرته . فنثني على جنابه لاجتهاده في خدمة الادب وعلى حضرة الاديب نجيب افندي متري على هذه الهدية . والكتاب يطلب من حضرته بمصر ويباع ايضاً في مكتبة امين افندي هندية بالسكة الجديدة بمصر ومكتبة انطون افندي غوش بطنطا وثمن النسخة الواحدة اربعة غروش واجرة البوسطة غرش واحد

ايام الجناب الخديوي المعظم في دار السعادة

اهدانا حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ علي افندي يوسف صاحب ومحرر جريدة المؤيد الغراء نسخة من هذا الكتاب فطالعناهُ واذا هو جامع للرسائل التي كان يبعث بها حضرتهُ من دار السعادة اثناء زيارة الجناب العالي لها وهي تقوم مقام تاريخ يومي لما كان يتعاقب من الحوادث اثناء تلك المدة . فنشكر لحضرة الاستاذ على هذه الهدية ونحث القراء على مطالعتها لانها جامعة لكل ما لاقاه الجناب الخديوي من الاحتفاء هناك وما شاهدهُ من المشاهد العظيمة مع شرح بعض الوقائع التاريخية القديمة

جمعية النهضة الادبية بالفيوم

اهدانا حضرة الاديب البارع ابراهيم افندي رمزي رئيس هذه الجمعية نسخة من قانونها التي نشرته حديثاً فاذا هو يحتوي على ٢٨ مادة كلها راجع الى جمع الكلمة وتنشيط المبادىء الادبية . والجمعية تأسست في ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٩٢ فنرجو لها الثبات ونثني على حضرات رئيسها واعضائها والقائمين بنصرتها ثناء جميلاً

اشارة

ذكرنا في العدد الماضي ملحقاً فيه رسالة من غبطة الحبر الجليل بطريرك السريان الارثوذكس نوجه انظار القراء الى مطالعتها



الهلال

الجزء السابع من السنة الثانية

اوّل دسمبر سنة ١٨٩٢ (٢٢ جماد اوّل سنة ١٣١١) (٢٢ هاتور سنة ١٦١٠)

اشهر الحوادث واعظم الرجال



هوميروس . شاعر قدماء اليونان

« ولد وتوفي في القرن العاشر قبل الميلاد »

قد حدا بنا الى ذكر ترجمة حال هذا الشاعر الشهير اليوم ما نحن فيهِ من البحث في اشعر شعراء العصر في سوريا ومصر والشيء بالشيء يذكر

هو قدوة الشعراء وامامهم ونابغة الرواة ومقدامهم صاحب القصائد اليونانية المشهورة التي تحدث الناس فيها اجيالاً عديدة ولا يزالون . ونقلها الكتّاب الى لغاتهم وعلقوا عليها الشروح والحواشي واستخرجوا منها كنوزًا تاريخية وثمارًا ادبية . هوميروس ابن كريثيس ابنة ميلانوبوس ولد في اواخر القرن العاشر (١) قبل الميلاد في قرية على ضفاف نهر ميليس بالقرب من مدينة ازمير في آسيا الصغرى فيحق لنا بهذا الاعتبار ان نحسبهُ شرقيًا وان يكن يونانيًا . دعتهُ والدتهُ « ميليس جنيس » اي ابن نهر ميليس .

وكان في مدينة ازمير اذذاك مدرسة استاذها يدعى فيميوس استأجر كريثيس لتغزل لهُ الصوف الذي كان يقدمهُ تلامذة تلك المدرسة في مقابل اجرة التعليم فاعجبهُ تعقلها وحسن تصرفها فتزوجها وتبنى ابنها لما آنس فيهِ من النجابة والذكاء . وما لبث ميليس جنيس ان فاق على اقرانهِ في العلوم التي كانوا يتلقنونها حتى كاد يظهر على استاذهِ ثم توفي فيميوس وكريثيس فاصبح الغلام منفردًا فاتخذ منصب استاذهِ وتعاطى مهنة التعليم فاعجب بهِ الازميريون ومن خالطهم من التجار لان تلك المدينة كانت مركزًا لتجارة الحبوب يقصدها التجار من سائر المدن المجاورة فكان المترددون اليها يجالسون الاستاذ ويرتاحون الى محادثتهِ ويستفيدون من تعاليمهِ وكان في جملتهم قبطان اسمهُ منتس كان يحمل اليها الحبوب من لوكاديا وكان رجلاً محبًا للعلم وذويهِ فحمل ميليس جنيس على مغادرة التعليم ومرافقتهِ في اسفارهِ على ان يكون معهُ مكرمًا معززًا يجوب البحار لاجتلاء المدن ومشاهدة عجائب المخلوقات فيزداد اختبارًا ومعرفة باحوال الناس فاطاعهُ الغلام وسافر معهُ وجعل كل ما مرّوا بمدينة يتأملها ويسأل عن كل حديث يراهُ فيها فطافوا مدنًا عديدة حتى بلغوا اقصى جزائر اليونان غربًا وفي اثناء عودهم مرّوا بجزيرة ايثاكا غربي الارخبيل اليوناني فاصيب ميليس جنيس هناك برمد شديد في عينيهِ منعهُ من الاستمرار في الاسفار فتركهُ منتس هناك مع صديق لهُ حميم اسمهُ منتور من اهالي

(١) فهو اما معاصر لسليمان الحكيم ابن داود او جاء بعدهُ بقليل

تلك الجزيرة . وكان منتور على جانب عظيم من الاستقامة والغيرة فاعتنى بمعالجته اعتناء ليس وراءه غاية . وفي تلك الجزيرة تعلم صاحب الترجمة حكاية عولوس واسفاره ثم نظمها بعد ذلك في قصيدته التي عرفت بقصيدة اوديسا وقد وصف فيها حروب ترواده ومنها استخرج فينيلون العالم الفرنساوي رواية تلياك الشهيرة وفيها منتور بصفة صديق لعولوس ومرشد لتلياك

وبعد قليل عاد منتس الى ايثاكا وانزل ميليس جنيس الى مركبه والرمد لم يفارقه وبوصولهم الى كولوفون اشتدّ عليه الرمد حتى فقد بصره جملة واصبح كفيفًا فغادر كولوفون وسار الى ازمير وكأن فقد البصر نبّه البصيرة فانغمست في عالم الخيال فعمل على نظم الشعر ولكنه ضاقت ذات يده فضاق ذرعًا عن الاقامة فعوّل على السفر الى كوميه (قونيه) في اواسط اسيا الصغرى على طريق سهل هرمس (قراحصار) فوصل نيوتيخوس وكانت من مستعمرات القونيين ويقال انه نزل هناك وقد اعياهُ السفر فوقف الى حانوت سكاف وانشد ابياتًا قليلة وهي اوّل ما انشدهُ جهارًا يشكو فيها ما يقاسيه الغريب من الجوع والعري فوقعت تلك الابيات من نفس السكاف موقعًا موثرًا وشفق على ذلك الغريب الاعمى وادخله حانوته واكرمه ودعا جيرانه واسمعهم نشيدهُ فاعجب اهل البلدة به وبنظمه وصاروا يختلفون اليه ويتصدقون عليه في مقابل ما يسمعونه من اناشيده ويقال ان اهل تلك المدينة لا يزالون الى الآن يذكرون المكان الذي كان يجلس فيه هوميروس ويفتخرون به

على ان تلك الحال لم تكن لترضي ذلك الشاعر العجيب فعوّل على ان يواصل السير الى قونيه فوصلها وقصد مجلس شيوخها وانشدهم شيئًا من نظمه فاعجبهم واحلّوهُ محلاً حسنًا وكان كل من سمعه يطرب له فطابت له الاقامة هناك فطلب اليهم ان يقوموا بحاجيات معاشه فيقوم بينهم ويجعل لمدينتهم ذكرًا لا يُمحى على مرّ الدهور فاشار عليه بعضهم ان يعرض ذلك على مجلس الشيوخ فلما عرضه وعدوهُ بالمساعدة ثم التأموا رسميًا ودعوهُ اليهم فقال ما قاله للشعب وطلب اقرارهم فاخرجوهُ وجلسوا للمداولة وهو في الخارج ينتظر اقرارهم فاطال المجلس من الاخذ والردّ بشأنه حتى كادوا يقرّون على موافقته فاعترض بعضهم بقوله « انّنا اذا عاملنا هذا الشاعر الاعمى مثل هذه المعاملة نفتح امامنا ابوابًا لا نقوى على سدها لان بيننا عشرات مثله »

وسمي من تلك الساعة «هوميروس» لان معنى هذا اللفظ بلغة القونيين «أعمى» وما زال معروفاً بهذا الاسم الى الآن واغفل اسمهُ الاصلي · وخلاصة القول ان المجلس اقرَّ على رفض طلبهِ فنقم هوميروس على الساعة التي جاء بها الى قونيه ونظم قصيدة يرثي بها حالهُ ويلعن تلك المدينة وكل من ينظم بيتاً في مدحها وغادرها وسار حتى اتى فوسيا بالقرب من ازمير وجعل يطوف مجتمعاتها العمومية ينشد الاشعار وكان في تلك المدينة اذ ذاك استاذ اسمهُ تيستوريدس وكان حسوداً فاحتال على هوميروس حتى سرق شيئاً من نظمهِ وكتبهُ خفية وسار الى جزيرة خيو مقابل ازمير وادَّعى البراعة في النظم فعلم هوميروس ذلك فتبعهُ وبعد مشقات جسيمة وصل الجزيرة فاتخذهُ بعض اعيانها معلماً لاولادهِ فارتاح بالهُ من قبل معاشهِ فنظم هناك عدة قصائد بديعة في جملتها قصيدة كركوبس وقصيدة دعاها «حرب الضفادع والفيران» واخرى دعاها «حرب الزرازير» واخرى سماها «طعام الحقل» وغيرها واكتسب بذلك شهرة عظيمة ثم طلب الى تيستوريدس ان يأخذهُ الى عاصمة تلك الجزيرة فاخذهُ اليها ففتح هناك مدرسة لتعليم فنّ النظم وعظم في عيون الاهالي حتى صاروا ينظرون اليهِ نظرهم الى نابغة من نوابغ الزمان فطابت لهُ الاقامة بينهم حتى تزوّج واحدة منهم وولدت لهُ ابنتين · فعمد الى مكافأة الذين اخذوا بناصره واعالوهُ على فقرهِ وخصوصاً منتور الذي اعالهُ اثناء اصابتهِ بالرمد في ايثاكيا

واخذ صيتهُ من ذلك الحين ينتشر وشهرتهُ تتسع حتى ملأت سائر بلاد اليونان اقصاها وادناها فاشار عليهِ بعضهم ان يطوف بلاد اليونان فسرَّ لتلك المشورة فعبر الى جزيرة ساموس وقضى فيها فصل الشتاء في زيارة منازل الاغنياء ينشدهم اناشيدهُ وهم يتسابقون الى سماعها · ولما انقضى الشتاء عزم على زيارة اثينا وفيما هو مسافر في مركب مع بعض اهل ساموس وصل جزيرة يوس فأُصيب بغتة بمرض ثقيل فنزل الجزيرة ونام على الشاطىء وكان النوء شديداً فرسى المركب بهم وجاء اهل الجزيرة لمجالسة هوميروس وسماع اناشيده لانهم كانوا يسمعون بشهرتهِ ولكن المنية عاجلتهُ واشتدَّ عليهِ المرض حتى توفي هناك فدفنوهُ عند الشاطىء وكتبوا على قبرهِ بيتاً من الشعر هذه ترجمتهُ «ان هذه الاعشاب الخضراء تغطي الرأس المقدس للشاعر هوميروس شبيه الالهِ ومادح الملوك والابطال»

ولهذا الشاعر المجيد منظومات عديدة اشهرها قصيدتان او هما كتابان يؤلف كلٌّ منها عدة اجزاء احدهما يدعى «ايلياد» وعدد اسطره او اياتهِ ستة عشر الفاً والثاني «اوديسيا» وعدد اياتهِ اقل من ذلك وهما عبارة عن روايتين تاريخيتين منظومتين نظماً أدخل الناظم فيهما حوادث تاريخية مهمة لم يذكرها التاريخ الاّ بالاشارة وجاء بذكر آلهة اليونان القدماء وخرافاتهم ومعتقداتهم . والايلياد افضل الاثنتين وهي تتضمن حادثة تاريخية حدثت اثناء خمسين يوماً من السنة العاشرة لحروب تروادة الشهيرة وفيها مقتل اخيلوس او اشيل وما نتج عنهُ الى موت هيكتور . وذلك انهُ كان لاخيلوس اعظم ابطال الاغريقيين اثناء حروب تروادة محبوبة اسمها بريسيس أُخذت منهُ وأُعطيت الى اغامنون فعظم ذلك على اخيلوس وامسك عن نجدة الاغريقيين في حربهم مع التروادين ولكنهُ لما رأى ما اصاب مواطنيهِ من الذل بسبب ذلك شفق عليهم واذن لصديقهِ باتروكلوس ان يتقلد درعهُ ويسير الى مقاتلة التروادين مع الميرميدون (جند اخيلوس) وعلى هذا القسم من الحادثة مدار سائر الحكاية وفيها وصف مواقع الحرب بالتفصيل وقد ورد في ذلك ايضاً ذكر اعظم آلهة اليونانيين . ولكن باتروكلوس قُتل في ساحة الحرب قتلهُ هكتور فتحوَّل غضب اخيلوس عن الاغريقيين الى التروادين لانهم قتلوا صديقهُ وأغار على التروادين وما زال حتى انتقم لصديقهِ بقتل هيكتور فاخذ التروادبون جثة هيكتور ودفنوها وفي آخر الحكاية اطفئ غضب اخيلوس شفقةً على بريام والد هيكتور لفرط حزنهِ على فقد ابنهِ وبذلك انتهت الرواية بطريقة سلمية

اما اوديسيا فتحتوي على وصف عود عولوس الى وطنهِ والحكاية حدثت في اربعين يوماً لكنها تتضمن كثيراً من الحقائق والحوادث وهي مؤلفة من اربعة اقسام القسم الاوَّل يتضمن سكنى عولوس مع كاليبسو في جزيرة اورجيجيا بعيداً عن وطنهِ وسعي عشاق امرأتهِ بنيلوب في تبديد ثروتهِ واهتمام ابنهِ تلياك على صغر سنهِ لمنعهم من ذلك فاشارت عليهِ مينارفا الهة الحكمة ان يسافر الى بيلوس واسبارطة للتفتيش عن ابيهِ . والقسم الثاني يتضمن مبارحة عولوس لجزيرة اوجيجيا ووصولهُ الى ارض الفاسيين فيقص عليهم حكايتهُ ومن هناك يذهب الى ايثاكا . والقسم الثالث يتضمن تفاصيل الانتقام الذي عوَّل عليهِ عولوس وابنهُ في بيت الراعي يومبوس

والقسم الخامس يتضمن اخراج هذا الانتقام من القوة الى الفعل

ويقال بالاجمال ان هاتين الروايتين من اهم ما كتبه ويظهر للمطالع انهما في غاية البساطة لان كلاًّ منهما متوقفة حوادثها على شخص واحد هو بطل الرواية وحادثة واحدة وهذا مذهب الشرقيين لانهم ميالون الى البسيط من الاقاصيص وليس كالافرنج فان رواياتهم كثيرة الاشخاص مركبة الحوادث وقد يعتبر هذا تقدماً في صناعة الروايات

وكانت قصائد هوميروس في الاجيال الاولى تلقن تلقيناً وتحفظ حفظاً ثم جعلوا يكتبونها على البابيروس او الاحجار واوّل من جمعها وجاء بها من اسيا الصغرى الى اسبارطة ليكورغوس ثم نقلها صولون الفيلسوف الشهير الى اثينا واقاموا هناك اناساً ينشدونها متناسقة حتى لا يختل سياق الحكاية . واوّل من اعتنى بمنظومات هوميروس وجمعها وبوّبها باسيزتراتس احد اعاظم حكام اثينا فجعلها كتاباً واحداً ويقال انه جمع لها سبعين عالماً وفعل فيها كما فعل بطليموس فيلادلفوس في ترجمة التوراة السبعينية . وصارت منظومات هوميروس من ذلك الحين من الامور التي لا يعد المتعلم متعلماً الّا اذا كان قد حفظها وفهمها حتى ان اسكندر الاعظم المكدوني كان معه نسخة منها صححها له أرسطو وكان ينقلها معه حيثما توجه وكانوا يعتقدون فيها المعجزات ويصفونها دواء الاوجاع ومن اعتقادهم ان وضع الكتاب الرابع من الالياذ تحت الوسادة يشفي الم الرأس لا محالة

اما في الاجيال الاخيرة فتحوّل اعتبارها الى الحقيقة فنقلوها الى سائر اللغات المتمدنة لتضمنها الحقائق التاريخية القديمة والتمعن في معانيها لانها اشبه شيء بالآثار القديمة اذ أنها نظمت منذ ثلاثين قرناً تقريباً ولذلك لا ترى لغة من لغات اوروبا لم تنقل اشعار هوميروس اليها وخصوصاً الياذ واوديسيا . ولم ينقلوها نقلاً فقط بل شرحوها شروحاً تختلف تطويلاً واختصاراً . واشهر هذه الترجمات ترجمة سيزاروتي ومونتي في الايطالية . ومونتبل في الفرنساوية وفوس في الالمانية وشابمن وبوب ووليم كوبر في الانكليزية . اما الى العربية فلم تنقل بعد ولكننا علمنا ان جناب صديقنا العالم الفاضل رفعتلو سليمان افندي البستاني قد عني بنقل قصيدة الالياذ الى العربية نظماً . ولا يخفى ما في ذلك من المشقة وما يقتضي له من التضلع في

اللغتين العربية واليونانية مع ملكة النظم وقد تلا علينا حضرتهُ بعضاً مما نقلهُ منظوماً بقالب عربي فاعجبنا حسن سبكهِ ودقة الصنعة في نزع لباس العجمة عنهُ والباسهِ الحلة العربية البدوية وقد رأينا بعضاً من تلك الابيات مطابقاً لبعض اشعار عنترة العبسي التي يصف بها مواقع القتال ولا غرو فان كليهما جاهلي

فياحبذا لو ان صديقنا المشار اليهِ ينجز مشروعهُ هذا ويتحفنا بل ويتحف اللغة العربية وقرّاءها بهذا الكنز الثمين

باب المقالات

اعتذار والتماس

ان تراكم الرسائل والمسائل والاقتراحات علينا مع الحاح حضرات كتّابها بنشرها او الاجابة عليها قد حملنا على اغفال باب المقالات في هذا العدد على امل ان نعوضهُ على حضرات القرّاء في الاعداد التالية ان شاء الله تعالى

وبمناسبة ذلك نتقدم الى حضرات المراسلين وخصوصاً فيما يتعلق باجوبة الاقتراح على اشعر شعراء العصر ان يقتصروا على المفيد من الاجوبة فاذا ارادوا انتخاب ثلاثة شعراء مثلاً فليكتفوا بذكر اسمائهم مع الامثلة من اشعارهم ولا حاجة الى ذكر صفاتهم وتعداد مآثرهم في غير الشعر اذ قد يتفق لاحد الناس ان يكون مؤلفاً عظيماً وكاتباً بليغاً وخطيباً مصقعاً بغير ان يكون شاعراً فلو عددنا كل صفاتهِ هذه فانها لا تجعل لهُ منزلة بين الشعراء ولو فرضنا انهُ شاعر مجيد فتعداد تلك الاوصاف لا ترفع شيئاً من منزلتهِ فيما نحن فيهِ لاننا انما اقترحنا اختيار ثلاثة شعراء من حيث ملكة الشعر فقط



باب المراسلات

أشعر شعراء العصر في سوريا

﴿ اجوبة الاقتراح ﴾

﴿ ١ ﴾

حضرة الفاضل منشيء مجلة الهلال الأغر

اجابة لاقتراح حضرتكم اذكر ثلاثة من اشعر الشعراء في سوريا على اعتقادي وهم

الاوّل ﴿ المرحوم المبرور السيد الشيخ محمد افندي الميقاتي الطرابلسي ﴾

﴿ صاحب ديوان «حسن الصياغة لجوهر البلاغة» ﴾

﴿ وكلهُ قصائد غرر فمنها قوله في مطلع قصيدة ﴾

احيا قدومك ميّت الاحياءِ ... وأمات من عاداك في الاحياءِ

وقوله ايضًا مطالع قصيدة

حتى مَ ابعد والمحمود مقرَّبُ ... والى مَ ارضى والاراذل تغضبُ

وقوله . المرء من شأنهِ تعلو بهِ الرتبُ ... من حيث يثبت لا من حيث ينتسبُ

وله . هذا الغرام وهذا الحبل فانشقني ... ان كنت في حكمهِ بانفس لم تثقِ

وله . يا بدر لحظك ما اشار وكلما ... الّا اثار هوى الفؤاد وكلما

وله . هل لوصل الملاح في الحب حيلهْ ... او سبيل او مطمع او وسيلهْ

وله . والنجم في فلك الخدور اذا هوى ... ما ضلَّ قلبي في الغرام وما غوى

قلبٌ تنبأ بالغرام ولم يزل ... توحي لهُ الاجفان من شرع الهوى

وقوله . بأيّ امانٍ او بأيّ اماني ... اعلل قلبي في هوى وهوانِ

تكلف قلبي حمل جورين في الهوى ... هما جور من اهوى وجور زماني

الثاني ﴿ السيد الشيخ امين افندي الجندي الحمصي الشهير ﴾

ولو كان له القصيدة اللامية التوسلية فقط لكفاهُ وهاك بضع ابيات منها

توسلت بالمختار ارجى الوسائلِ نبيٌّ لخلقي خير كاف وكافلِ

هو الرحمة العظمى هو النعمة التي غدا شكرها فرضاً على كل عاقلِ

وقولهُ من قصيدة

أبلاد سوريا لكِ البشراء رقصت بساحة ربعك النعماء

وحماكِ مدَّ العدل فيو سرادقاً ومن السعادة اشرقت اضواء

ولهُ من مرثية

قضى المنايا ما لاسهها ردُّ فما حيلتي والصبر قد دكهُ البعد

ذهبت برزء لا يطاق عناؤهُ وكرب وحزن ما لغايتو حدُّ

غرامٌ وحزنٌ واحتراقٌ ولوعة وتذكار عهد يستفزُّ بو الوجدُ

ولهُ قصيدة على قافية الياء الساكنة وهي زهاء العشرين بيتاً قال في مطلعها

يا خليلي في الهوى دع ذكر ميّ واجلُ لي اوصاف معسول اللميْ

فهو في قلبي مقيمٌ وبو صرت حياً بعد ما قد كنت ميْ

الثالث ﴿ المرحوم المبرور السيد الشيخ ابراهيم افندي الاحدب ﴾

صاحب ديوان «النفح المسكي في الشعر البيروتي» . فمن قولهِ رحمهُ الله راثياً

أُصيب منار العلم وانهدَّ جانبهُ ونابتهُ من ريب المنايا نوائبُه

وروّع سرب الفضل خطب خطيبو تصمُّ لهُ الاسماع ممن يخاطبُه

وصاب الاسى قد مرّ في الذوق طعمهُ غداة رمتنا بالسهام مصائبُه

ومن قولهِ مادحاً

قد غازلتني مهاة العرب والانسِ فتيمتني لحب الغيد بالنعسِ

تركية خدها القاني حمتهُ ظبى هند عن العرب فاستغنت عن الحرسِ

تحوك بالغزل ثوب السقم مغلتها وكم محب بها ثوب السقام كسي

هذا ما اراهُ راجياً العفو عن قصوري والله تعالى ولي التوفيق

طرابلس الشام   الفقير الضعيف

حكمت شريف

٣

حضرة مدير جريدة الهلال الاغر

قياماً بالواجب نحو اهل الفضل وجواباً على الاقتراح المدرج في هلالكم الزاهر في انتخاب ثلاثة من اشعر شعراء الشام اقول ما هو في اعتقادي من نحو ذلك على قدر ما وصلت اليهِ ذاكرتي من منظوماتهم

اوَّل هؤُلاء الثلاثة واشعرهم ﴿ المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي ﴾

وشعرهُ اشهر من ان يذكر وأتقدم اليكم ان اتجاوز العشرة ابيات المضروبة لان شاعرنا تجاوز حدود الشعراء رقة ورشاقة

ومن قولهِ في الغزل يصف قلبهُ الكسير

يا جابر القلب الكسير بلطفهِ ... ماذا ترى في امر قلب ذائب
ما زال يفعل الهوى ويقيمهُ ... كالفعل بين جوازم ونواصب

ولهُ من قصيدة مطلعها

خطرت وفي قلبي لذاك خفوقُ ... ورنت فكل الصاحبين رشيقُ

ومنها. ورأيت رقة خصرها فوهبتها ... قلبي فان كليهما لرقيقُ
نعمان خدك في الرياض ومدمعي ... هذا له خال وذاك شقيقُ

ولهُ من قصيدة نظمها في صباهُ

الوى عليَّ فضمني وضممتهُ ... وصدورنا بصدورنا لم تعلمِ
اهوي عليهِ وفيَّ عفة يوسف ... حتى يميل وفيهِ عفة مريمِ

ولهُ في المديح من قصيدة

اذا قام من تحت السرادق راكباً ... اقام عجاجاً فوقهُ كالسرادقِ

ومنها. اذا كنتَ بدعاً في الكرام كما ترى ... فليك اني شاعر غير سارقِ

ولهُ في الحكم من قصيدة

رايتك تطلب الاكثار جهلاً ... وانت تكاد تغرق في السواقي
اتاكل كل يوم الف كبش ... وتلبس الف طاقٍ فوق طاقِ
فضول المال ذاهبة جذافاً ... كماء صبَّ في كاسٍ دهاقِ
يفيض سدًى وقد يسطو عليها ... فينقص ملأها عند اندفاقِ

ولهُ . متى ترَّ الكلب في ايام دولتهِ فاجعل لرجليك اطواقًا من الزردِ
واعلم بان عليك العار تلبسهُ من عضة الكلب لا من عضة الاسدِ

ولهُ في الزهر

هذه عروس الزهر نقطها الندى بالدرّ فابتسمت ونادت معبدا
ومنها . بلغ الازاهر ان ورد جنانها ملك الزهور فقابلتهُ سُجَّدا
فرنا الشقيق بأعينٍ محمرَّةٍ غضبًا وابدى منهُ قلبًا اسودا

ولهُ في الرثاء

والناس ركب قد اناخ بمنزل فبنى على الطرق المدائن والقرى
لا مرحبًا ان جاءت الدنيا ولا اسفًا اذا ولّت وما الدنيا ترى
في كالسراب يزيد مهجة واردٍ ظمأً ويملا مقلتيهِ منظرا

ولهُ في التاريخ بدائع غريبة في جملتها قصيدة ضمن كل بيت منها تاريخين وافتتح صدورها بحروف اذا جمعت على ترتيبها تألف منها بيتان في كل منها اربعة تواريخ . نظمها بأمر المغفور لهُ ابراهيم باشا عند فتح عكاء . والبيتان هما

انت الخليل وفي الاطلال برد لظى اطلال عكا ورفض الرعب والحذرِ
كن بالقنا اوج سعد ما بهِ ضررٌ او غالبًا لم يزل في اوّل الظفرِ

ومن لطيف نظمهِ في التاريخ تاريخ وفاة صديق اسمهُ يوسف سنة ١٨٤٧ وهو

ومسطر التاريخ انشد حولهُ هذا قميصك شاهد يا يوسفُ

الثاني ❊ المعلم بطرس كرامه ❊

لهُ من موشح يصف بهِ مجرى نهر

دار في دار السنى مثل العريس يتهادى في رداءٍ جوهري
حولهُ السرو كعشاق تميس في رداءٍ من حرير اخضر
تبتغي لثم محياهُ النفيس والحيا يمنعها بالنظر
خلفهنّ قائمات خدّما حولهُ منعطفات الأرؤس
وعليهِ ساهرات عُيَّبًا تلتوي اعناقها بالنعس

وما اوقع في النفس وصفهُ مجيء ذلك النهر الى (بيت الدين)

جاء بسم الله مجراهُ الى بيت دين المجد منقادًا مطيع

كانفجار الصبح يبدو من عُلى ذلك السفح الى الروض البديع
وتباهى جاريًا يعلو على كل طود شامخ الانف منيع
ماشت منه السواقي وطمى دافقًا كالعارض المنبجس
فغدا بالخصب يزهو منعما كل ربع مقفر مندرس

ولهُ في الغزل

فتن القلوب وقد تمنطق خصرهُ من اعين العشاق ايّ نطاق
امسى يداعبني بورد خدوده لما رآهُ يغيض من آماقي
يفترُّ عن در فابكي مثلهُ لله درُّ الطرف من سراق

وقد نظم خالية مثل خالية ابن الوردي مطلعها

امن خدها الورديّ افتنك الخالُ فسحَّ من الاجفان مدمعك الخالُ

وهي خمسة وعشرون بيتًا قافية كل بيت منها « الخال » وكلٌّ منها بمعنى غير معنى سواه

الثالث ﴿ خليل افندي الخوري مدير بولتيكة سورية ﴾

ولهُ من مرثية رثى بها اخاه

وادلهمَّ الافق واسودَّ الفلك فكأن الصبح في الدنيا حلك
واحاط الرعب فينا واشتبك وتوالت صاعقات العطب

ومنها وإذ انفضت بساحات الفضا نظر الكل ليدروا من قضى
واذا شطر فؤادي قد مضى منيتي سؤلي شقيقي اربي

ولهُ ولله هو

في ليلة القت عليَّ سكوتها فلقيت فيها للتوحد مغنما
اسري على وله وحولي في الدجا ما يخفق بان الطبل توسما
مثل السما سهرت تراقب كوننا اذ نام في احشاء ليل اظلما

فلقد سبى الالباب في بيتهِ الاخير بتعبيرهِ عن الهدوّ والسكون بالنوم في احشاء الليل

ولهُ في واقعة حال

تجلت شعلة النور لموسى من على الطور
وهام الانبياء بها فماذا يفعل الخوري

القاهرة سليم سالم

﴿ لغات العالم ﴾

حضرة الفاضل منشئ الهلال الاغر

كيف تقسم لغات سكان الدنيا وايّ لغة منها اوسع مجالاً وافصح مقالاً واوضح بياناً وادقّ تعبيراً (اسيوط) مخائيل بادير

(الهلال) تقسم لغات العالم الى قسمين عظيمين (مرتقية) و(غير مرتقية) وهذه الاخيرة تشمل ادنى اللغات وفيها اللغات الزنجية وهي التي يتفاهم بها سكان جنوبي افريقيا. والاميركانية وهي لغة هنود اميركا واللغات الصينية وغيرها من اللغات المؤلفة من مقطع واحد ولا فرق فيها بين الاسم والفعل والحرف

اما المرتقية فتنقسم الى ثلاث طوائف كبرى وهي السامية والآرية والطورانية اما الطورانية فتشتمل على اللغات المغولية والتنقاسية والاوغرانية وتسمى ايضاً لغات غير متصرفة اي ان الفاظها غير قابلة التصريف وانما يحصل الاشتقاق فيها باضافة زوائد على اصل مادة الفعل وارقى لغات هذه الطائفة اللغة التركية

اما الطائفة الآرية فتشتمل على لغات اوروبا والهند وفارس وكردستان وتسمى ايضاً اللغات اليافثية لان اغلب المتكلمين بها من نسل يافث وهي تقسم الى قسمين عظيمين جنوبية وشمالية فالجنوبية لغات جنوبي اسيا وهي السنسكريتية وفروعها الهندية والفارسية والافغانية والكردية والبخارية والارمنية والاوستية. والشمالية تشتمل على لغات اوروبا وتقسم الى خمسة اقسام (١) الكلتية وفيها لغات جزائر بريطانيا الأ انكلترا (٢) الايطالية وفيها اللاتينية وفروعها وهي لغات فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال (٣) الهيلينية او اليونانية ومنها اليوناني القديم والحديث (٤) الوندية ومنها لغات روسيا وبلغاريا وبوهيميا (٥) التيوتونية ومنها لغات انكلترا وجرمانيا وهولندا والدنمارك وايسلاندا

ومن الصفات المميزة للطائفة الآرية كونها مؤلفة من اصول قابلة التصريف ادراجاً وان الاشتقاق فيها يقوم باضافة ادوات معظمها ذات معنى في نفسها وهذه الادوات يلحق معظمها في آخر الاصل وبعضها في اوّله مثال ذلك في الانكليزية « thank » شكرٌ منها « thankful » متشكر او شكور او كثير الشكر ثم

« unthankful » غير متشكر او غير شاكر ثم « unthankfulness » عدم تشكر او عدم شكر ومثلها « capable » كافٍ او قادر و « incapable » غير كافٍ او غير قادر و « incapability » عدم كفاءة وهكذا في سائر التصاريف وعليهِ تجري سائر اللغات الآرية

اما الطائفة السامية فسميت كذلك نسبةً الى سام بن نوح وإشارةً الى كون القسم الاعظم من المتكلمين بها هم من نسلهِ وتتضمن ما هو معروف باللغات الشرقية وهي بوجود اللغة العربية بينها تُعدُّ من ارقى اللغات بيانًا واوسعها نطاقًا واغناها الفاظًا وادقها تعبيرًا وتمتاز بكونها الحافظة لاقدم التواريخ اعني التوراة مكتوبة بالعبرانية. ومن المعلوم ان التمدن نشأ اولاً بين المتكلمين بها كالبابليين والاشوريين والفينيقيين وغيرهم وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام

﴿ الاول ﴾ اللغة الآرامية وفرعاها السريانية والكلدانية. فالآرامية هي لغة بابل القديمة الباقية آثارها مكتوبة نقشًا على بقايا بابل واشور بالاحرف الاسفينية والإنبارية. والكلدانية هي هذه بعد أن لعبت بها ايدي الزمن فغيرت بعض الفاظها وقد كُتب بها بعض اسفار العهد القديم كسفر دانيال وغيرهِ وقد دُعيت هناك بالارامية تساهلاً على ما ارى لان بينها وبين الارامية الاصلية فرقًا واضحًا لفظًا ومعنى ولغة اشور ابعد عن هذه من لغة بابل. اما ما يدعى بين السريانيين في هذه الايام باللغة الكلدانية ليس الاَّ السريانية نفسها مع بعض التغيير في الحركات. والسريانية هي الكلدانية المشار اليها مع تغيير في الفاظها ودلالتها تبعًا لما اقتضتهُ الاحوال فكأَن اللغة البابلية القديمة دُعيت في اوَّل امرها آرامية ثم تغيرت قليلاً فدعيت كلدانية ثم وقع فيها تغيير آخر فدعيت سريانية وحصل في هذه بعض التنوُّع في حركاتها فحسبت لغتين سريانية غربية وسريانية شرقية

وقد حفظت اللغة الارامية الاصلية بعض التواريخ المعتبرة منقوشة على بقايا بابل واشور. والسريانية حفظت الكتاب المقدس الذي تُرجم اليها في الجيل الثاني بعد المسيح الترجمة المعروفة بالترجمة « البسيطة »

﴿ الثاني ﴾ العبرانية. قد امتازت هذه بحفظها التاريخ القديم كما سبقت الاشارة وبكون الناطقين بها هم اوضح الامم منشاء واللغة التي يتكلم بها الاسرائيليون

اليوم ليست العبرانية صرفًا بل قد خالطها بعض الالفاظ الارامية او الكلدانية اثناء استئسارهم عند البابليين . ومحورُ جميع ما أُلف في هذه اللغة انما هو العهد القديم ويتفرّع عنها الفينيقية والقرطجنية وكلتاهما مائتتان

﴿ الثالث ﴾ العربية . وهي اسمى اللغات السامية ومعرفتها ضرورية لاتقان اخواتها . وقد كانت محصورةً في شبه جزيرة العرب حتى الاسلام ومن ثم اخذت في الانتشار الى ان ملأَت الخافقين بسبب الافتتاح الاسلامي المشهور فكانت يومًا ممتدة من الشرق الى الغرب بين اواسط الهند وبوغاز جبل طارق ومن الشمال الى الجنوب بين البحر الاسود وبحر العرب وبالجملة يقال انها عمّت جميع العالم المتمدن في ذلك الحين . والحروف العربية المستعملة عند الاعاجم منهم هي من جملة الآثار الدامغة . ويتفرّع من العربية لغة بلاد الحبشة الحالية وفروع اخرى تعد مائتة . ولا يخفى ان لغتنا لولا القرآن العزيز لتعددت فروعها قياسًا على سواها

واوضح صفات اللغات السامية كونها مؤلفةً من اصول ثلاثية الاحرف ثابتة في الاشتقاق اي انهُ لا يفعل على احرفها بل هو يقوم فيها بتغيير الحركات التي يتوقف عليها نوع الدلالة مثالهُ في العربية « قتل » وهو اصل يتضمن معنى القتل فبتغيير الحركات فيهِ يحصل مشتقات عدة افعال او اسماء او نعوت تبعًا لنوع ذلك التغيير فمنهُ « قَتَلَ » فعلٌ ماضٍ معلوم و « قُتِلَ » فعلٌ ماضٍ مجهول و « قَتْلٌ » مصدر و « قِتْلٌ » بمعنى العدوّ والمقاتل و « قُتُلٌ » جمع قتول وكذلك « قِتَلٌ » وقد تمدّ احدى هذه الحركات فيقال « قَاتِلٌ » و « قَاتَلَ » و « قَتِيلٌ » و « قَتُولٌ » و « قِتَالٌ » و « قَتَّالٌ » و « قَتْلَى » الخ اما قابليتها للاشتقاق على طريق الالحاق فتشارك الطائفة الآرية فيها لكنها تمتاز بحصول معظم الاشتقاق بواسطة تغيير الحركات وبانها لا تقبل الادوات الملحقة اذا كانت ذات معنى في نفسها

اما افصح اللغات واوسعها مجالًا وادقها تعبيرًا فهي اللغة العربية وتقاربها اللغة اليونانية واللاتينية ثم اللغة الجرمانية ولكن العربية الآن تحتاج الى اعادة نظر ووضع اوضاع للمسميات الحديثة كالاختراعات والاكتشافات وغيرها ولولا ذلك لما ترددنا لحظة في الحكم بانها ادق لغات العالم تعبيرًا واوسعها مجالًا ولكن اللغة الفرنساوية بعد تنقيح الاكاذمية لها اصبحت ادق تعبيرًا من سائر اللغات ولا سيما

في الامور السياسية والمخابرات الدولية ولذلك اتخذتها الدول الآن لغتها الرسمية التي تتخابر بها رسميًا

السكك الحديدية

حضرة الفاضل مدير جريدة الهلال الغرّاء

نرجو درج رسالة مسهبة في اعمدة جريدتكم الغرّاء عن السكك الحديدية واصل منشإها ومن المخترع لها بما اننا لغاية الآن لم نقف لها على تاريخ صريح فتارة نسمع بان آثارها وجدت جهة الاسماعيلية من عهد بعيد وسمعت من بعض قبط مصر انهُ رأى رسمها على جدران دير بجهة الصعيد يقال انهُ وجد مرسومًا قبل آلاف من السنين وسمعت ايضًا اقاويل شتى في هذا الموضوع

فقد جئناك يا ابا التاريخ راجين اجابة هذا الطلب خدمة للعلم وابناء الوطن ولكم الفضل (منوف العلا) محمد حافظ

(الهلال) لا صحة لما يزعمون من قدمية السكك الحديدية فان اختراعها لا يتجاوز القرن السابع عشر اذ ان اوّل خط وضع في انكلترا وكان خشبيًا سنة ١٦٠٢ لجر عربات الفحم عليهِ بالخيل مسافة قصيرة اشبه شيء ببعض السكك الزراعية بمصر . وذلك قبل اختراع البخار . وجعل ذلك الخط حديديًا سنة ١٧٣٨ ولم تكن فائدتهُ الأَسهولة سير العربات الحاملة الاحمال الثقيلة اما السكك الحديدية البخارية فلم تستعمل الاَّ في اوائل القرن التاسع عشر بعد اختراع الآلات البخارية واوّل قطار بخاري استخدم لنقل الآدميين بناهُ جورج ستيفنس سنة ١٨١٤ وكانت سرعتهُ اذذاك ستة اميال في الساعة واخذت سرعتهُ تزداد بزيادة الاتقان حتى بلغت ما بلغت اليهِ الآن وهي سبعون ميلاً في الساعة

اما ما حمل البعض على القول بقدمية هذا الاختراع فعلى الغالب انهم رأَوا بين الرسوم التي على الهياكل القديمة رسومًا تشبه القطار او الخطوط الحديدية فزعموا بان المصريين القدماء استخدموا القطار او البخار وذلك بعيد عن التصديق ولا دليل على صحتهِ

وسنفرد فصلاً مسهبًا في تاريخ السكك الحديدية في فرصة اخرى ان شاء الله تعالى

تاريخ انكلترا (تابع لما قبله)

فجاءت المنية حدًّا فاصلاً لذلك المشكل لان لويس كان قد نزل سندويش وسار يوحنا لملاقاتهِ فحصل نوءٌ عظيم اغرق كل متاعهِ من المال والحلي فأصيب هو بحمى شديدة ذهبت بحياتهِ . ويقول آخرون انهُ مات مسموماً وكانت وفاتهُ في قلعة نيوارك ودفن في ورشستر في ١٩ اوكتوبر سنة ١٢١٦ وكان هذا الملك جباناً خبيثاً افاكاً معطلاً . اما صفاتهُ الشخصية فانهُ كان طويل القامة ممتلئاً تدل ملامح وجههِ على ضعف عقلهِ

وترك من امرأتهِ الثانية ايزابلاً ثلاثة ذكور وهم هنري وربكاردوس وادموند وثلاث اناث جوان وايلينور وايزابلاً . وفي ايامهِ تمّ بناء جسر لندرا

الملوك المعاصرون لهُ

اسكوتلاندا	حكم سنة	الامبراطورية	حكم سنة
وليم	١١٦٥	فيليب	١١٩٨
اسكندر الثاني	١٢١٤	اوتو الرابع	١٢٠٨
فرنسا		**بابوات**	
فيليب اوغسطس	١١٨٠	اينوسنت الثالث	١١٩٨
كاستيل		هونوريوس الثالث	١٢١٦
الفونس التاسع	١١٥٨	**مصر**	
هنري الاول	١٢١٤	الملك العادل ابن ايوب	١٢٠٠

أهمّ الحوادث المعاصرة

استيلاء حملة الصليبيين الخامسة على الاستانة	سنة	١٢٠٣
اذاعة جنكس خان في اسيا	«	١٢٠٥
محاربة الصليبيين لدمياط	«	١٢٠٠



هنري الثالث (ونشستر)

« ولد سنة ١٢٠٧ وحكم سنة ١٢١٦ ومات سنة ١٢٧٢ م »

فلما مات يوحنا استولى لويس على لندرا والبلاد الجنوبية اما البارونية فلم يكونوا يسعون بضياع بلادهم وخروجها من ايدي ملوكهم فنصبوا هنري ابن يوحنا والبسوهُ تاج الملك وكان تاج ابيهِ قد غرق فاصطنعوا له تاجًا بسيطًا من الذهب وأمر الاعيان ان يجعل كلٌّ على رأسهِ رباطًا ابيض مدة شهر احتفاءً بذلك التنصيب ولم يكن سنّ هنري اذذاك اكثر من عشر سنوات فاقاموا عليهِ وصيًا ارل بمبروك

واوّل اعمال هذا الملك تثبيت اللائحة العظمى المتقدم ذكرها وكانت مؤلفة من واحد وستين فصلاً فجعلها اثنين واربعين اما لويس فلم يترك البلاد الّا بعد مواقع انتهت بموقعة لنكولن انكسر فيها الفرنساويون فبارحوا الجزيرة في ١٩ مايو سنة ١٢١٧ ثم علموا بتحطم عمارتهم وراء كالي

ثم توفي بمبروك بعد تولية الوصاية بثلاث سنوات فامست الاحكام سببًا للخصام بين هوبرت دي بورغ احد القواد العظام وبيتر دي روش اسقف ونشستر حتى كاد يقود ذلك الى حرب

وفي سنة ١٢٢٣ بلغ هنري السابعة عشرة من سنهِ وقد اصبح هوبرت من اخصائهِ فصغرت نفس بيتر فاتخذ قيادة الحجاج الى الارض المقدسة

ثم اجتمع المجلس الاعظم وقرَّر تخصيص جزء من ١٥ من كل الممتلكات القابلة النقل استعدادًا لمحاربة فرنسا على شرط ان يثبّت هنري اللائحة العظمى مرة ثالثة فسارت الحملة سنة ١٢٢٥ ولكنها لم تستطع استرجاع بواتو وجوين اللتين كانتا قد دخلتا في حوزة لويس فلم تكن الاعمال الّا سببًا لضياع الوقت وانفاق اموال الاهالي

لغير طائل فنسب الشعب كل ذلك الى هنري فالقى هو التبعة على دي بورغ ففرّ هذا الى كنيسة بوازار فقبض عليهِ هناك وقيد الى لندرا عريانًا على جواد ثم خاف هنري ان تثير هذه الاهانة خواطر الكهنة فاعادهُ ولكنهُ امر شريف البلد (حاكمها) ان يحاصر الكنيسة فحفر حولها خندقًا وبذر في اقنيتها حسك الحديد ولم يمضِ على هوبرت اربعون يومًا على هذه الصورة حتى اخذ منهُ الجوع مأخذًا عظيمًا فسلّم وما زالوا ينقلونهُ من سجن الى آخر حتى فرّ اخيرًا الى ويلس وبعد قليل صالح الملك

وفي سنة ١٢٤٢ اقام هنري حربًا اخرى على لويس وطال الاخذ والرد وانتهى الامر بمعاهدة تقضي باستيلاء هنري على ليموسين وبريغورد وكويرسي في مقابل نورمنديا وماين وانجو وبواتو التي كانت قد دخلت في حوزة الفرنساويين

وتبادل هنري علاقات المودة مع ملك اسكوتلاندا فأزوجهُ اختهُ جوان

ثم رأى البارونية اعوجاج هنري عن واجبات الوطنية فثاروا تحت قيادة سيمون دي مونتفورت زوج اليانور شقيقة الملك واتفق اذذاك سفر ريكاردوس اخيهِ الاصغر الى جرمانيا فخلا الجوّ لاعداء هنري وتوطدت آمالهم في خلعهِ

ففي سنة ١٢٥٨ اجتمع البارونية في وستمنستر شاكي السلاح ثم لما اجتمعوا في اوكسفورد فيما دعوهُ البرلمانت المعتوهُ عينوا لجنة من ٢٤ نفسًا عهدوا اليهم اصلاح الامة وسنّوا لهم قانونًا مفادهُ

(١) يجب ان يحضر البرلمانت ٤ فرسان من كل ولاية لينوبوا فيهِ عن سراتها

(٢) ان حكام الولايات يجب ان يكون انتخابهم سنويًا بالاكثرية

(٣) يجب ان يُقدَّم حساب عن اموال العامة كل سنة

(٤) ان يجتمع البرلمانت ثلاث مرَّات في السنة (في فبراير (شباط) ويونيو (حزيران) واكتوبر (ت ١))

وقد دعيت هذه القوانين (ذخائر اكسفورد) غير ان تنفيذها تأخر بسبب الانشقاق الذي وقع فيما بين البارونية ثم اقاموا ملك فرنسا حكمًا يفصل بينهم وبين ملكهم فحكم للملك فآل ذلك الى حرب ملكية فضربت اجراس كنيسة القديس بولس فاجتمع اهل لندرا تحت لواء سيمون في ١٤ مايو سنة ١٢٦٤ واخذوا في السلب

والقتل ولا سيما في اليهود

ومثل ذلك حصل في لويس من سسكس وهناك أُخذ هنري اسيرًا وفي اليوم التالي سلَّم البرنس ادوارد . فعقدت معاهدة تقضي بالافراج عن الملك ولكنها لم تنفذ فبقي هنري وولداهُ تحت الحجز التام

وفي السنة التالية سنة ١٢٦٥ استدعى سيمون مجلس البرلمانت ونوابًا عن المدن والبنادر فضلاً عن الاساقفة والبارونية وفرسان الولايات الذين هم اعضاؤهُ الاصليون وكانت هذهِ الدعوى داعيًا الى ما اصبح عليهِ البارلمانت الانكليزي بعد ذلك فان الاساقفة والاشراف يؤَلفون مجلس الاعيان والباقون مجلس العموم كما هو الحال الآن في لندرا

وفي اثناء ذلك نجا البرنس ادوارد من سجنهِ وفرَّ فلاقاهُ سيمون في افشام من ولاية ورسستر فتلاحما وكان الملك هنري في معسكر سيمون مقيدًا فاجبروهُ على المحاربة فاصيب بجراح وسقط فخاف ان يذهب قتيلاً فنادى بأعلى صوتهِ « انا الملك هنري » فلما سمع ادوارد صوتهُ عرفهُ فجاء لمساعدتهِ واتحد الجميع على سيمون حتى قتلوهُ في ٤ اوغسطس سنة ١٢٦٥

فعاد كرسي الملك الى صاحبهِ الاصلي وانقضت الحروب الاهلية فسار ادوارد مع الحملة الصليبية التي احتشدت تحت قيادة الملك لويس . وتوفي هنري اثناء غياب ابنهِ وكان ملكًا ضعيفًا ساذجًا جبانًا كسلانًا اما في معيشتهِ الانفرادية فكان لطيف المعشر متوسط القامة وفي جفنهِ الايسر ذبولٌ يجعل في وجههِ معنى غريبًا

وفي ايام هنري دخلت معامل الكتان الى انكلترا واستعملت انابيب الرصاص لنقل المياه واتخذت الشموع بدلاً من مشاعل الحطب وأُذن باحتفار فحم الحجر وضربت النقود الذهبية . اما العلم فتقدم في ايامهِ بابحاث روجر باكون احد الاخوة الفرنسسكانيين في اكسفورد الذي استعمل الزجاج المكبر والفانوس السحري ولقب بسبب ذلك بالساحر

الملوك المعاصرون له

اسكوتلاندا	حكم سنة
اسكندر الثاني	١٢١٤
« الثالث	١٢٤٩
فرنسا	
فيلب اوغسطس	١١٨٠
لويس الثامن	١٢٢٣
لويس التاسع	١٢٢٦
فيلب الثالث	١٢٧٠
كاستيل	
هنري الاوّل	١٢١٤
فرديناند الثالث	١٢١٧
النونس العاشر	١٢٥٢
امبراطرة	
اوثو الرابع	١٢٠٨
فريدريك الثاني	١٢١٢
فراغ الكرسي	١٢٥٠
البابوات	
هونوريوس الثالث	١٢١٦

تابع البابوات	حكم سنة
جورج التاسع	١٢٢٧
سالستين الرابع	١٢٤١
اينوسنت الرابع	١٢٤٣
اسكندر «	١٢٥٤
اوربان «	١٢٦١
اكليمندوس «	١٢٦٥
غريغوريوس العاشر	١٢٧١
مصر	
الملك الكامل ابن العادل	١٢١٨
« العادل ابن الكامل	١٢٣٨
« الصالح ابن الكامل	١٢٤٠
« المعظم ابن صالح	١٢٤٩
شجرة الدر اوّل سلاطين المماليك	١٢٥٠
ايبك الجاشنكير	١٢٥٠
الملك الاشرف	١٢٥٠
نور الدين علي ابن ايبك	١٢٥٧
المظفر سيف الدين قطوز	١٢٥٩
الملك الظاهر بيبرس	١٢٦٠

اهم الحوادث المعاصرة

انتصارات جنكزخان في اسيا	سنة ١٢١٨ — ١٢٢٧
بناء مدينة المنصورة	« ١٢١٩
الحملة الصليبية السادسة	« ١٢٢٧ — ١٢٢٩

الحملة الصليبية السابعة	سنة	١٢٤٨ — ١٢٥٠
خروج مصر من سلطة الايوبيين الى المماليك البحرية	«	١٢٥٠
تخريب مدينة دمياط	«	١٢٥٠
سقوط سلطة العباسيين وانتقالهم الى مصر	«	١٢٦٢
قلب اليونان لمملكة اللاتين في الاستانة	«	١٢٦١
الحملة الصليبية الثامنة وموت لويس التاسع	«	١٢٧٠



ادوارد الاوَّل (لونغشانك)

«ولد سنة ١٢٣٩ وحكم سنة ١٢٧٢ ومات سنة ١٣٠٧»

قد تقدم ان ادوارد كان في الحرب المقدسة يوم توفي ابوهُ ويقال انهُ اصيب هناك بجرح من شفار سام وان امرأتهُ الينور هي التي شفتهُ بامتصاصها السم من جرحهِ وكانت حروبهُ في الاراضي المقدسة عديمة الجدوى فبارح فلسطين بعد ان مكث فيها ثمانية عشر شهرًا. فلما وصل ايطاليا بلغهُ خبر وفاة ابيهِ فتقدم الى بلادهِ بعد ان انهى بعض المشاكل في طريقهِ ولما وصل توّجوهُ وامرأتهُ في وستمنستر وكان ذلك بعد وفاة ابيهِ بسنتين وحضر ذلك الاحتفال اسكندر ملك اسكوتلاندا وكان يقبض خمس ليرات كل يوم لنفقات السفر. وكانت مطامع ادوارد متجهة نحو ويلس واسكوتلاندا على نية ان يجعل كل الجزيرة تحت لوائهِ وكان قد سبقهُ الى ذلك المقصد كثيرون من اسلافهِ. اما ويلس فامتنعت على الجميع ولم يستطع احد فتحها ولكنها لم تمتنع على ادوارد فسار لافتتاحها سنة ١٢٨٢ بجيوش اعتادت الحروب في الجبال. فدافع الويلسيون دفاعًا حسنًا تحت قيادة ليولين ملكهم لكنهُ

اصيب اخيرًا بطعنة كانت القاضية عليهِ وعلى استقلال مملكتهِ فحزّ الانكليز رأسهُ وبعثوهُ الى لندرا فكللوهُ بالليلاب وعلقوهُ على باب البرج . وكان لهُ اخ يقال لهُ داود دافع بعد موت اخيهِ دفاعًا قليلاً ثم سلمهُ انصارهُ فشنقوهُ بامر ادوارد وتمّ الظفر لملك انكلترا ودخلت وبلس من ذلك الحين في حوزة الانكليز ولقب ادوارد ابنهُ ادوارد الثاني اميرًا على وبلس (برنس اوف وبلس) وهو اوّل من اعطي هذا اللقب ولا يزال الى اليوم لقب وليّ عهد مملكة انكلترا

اما اسكوتلاندا فوقع الخلاف على من يتولى كرسيها بعد انقطاع سلسلة حكامها بوفاة مرغريتا فتداخل ادوارد في الامر وادّعى انها تابعة لمملكتهِ حسب اقرار وليم الاسد لهنري الثاني وان ريتشارد الاوّل لا يحق لهُ بيعها لانها ليست ملكًا لهُ وانما في ملك ملك انكلترا وبناء على ذلك تداخل ادوارد في اعمال اسكوتلاندا وولى عليها باليول من سلالة داود اخي وليم الاسد وذلك سنة ١٢٩٢

وعقب ذلك حربٌ بحرية بين فرنسا وانكلترا وسببها ان رجلاً انكليزيًا ذبح رجلاً نورمانديًا فترصد النورمانديون لاخذ الثار فظفروا بمركب انكليزي فاخرجوا منهُ احد الركاب وعلقوهُ على السارية . وكان ذلك قرب خليج بيسكي فاتسع الخرق وحصلت بسبب ذلك مناوشات عديدة كان الفوز فيها غالبًا للانكليز فطُلب ادوارد الى فرنسا فلم يحضر ولكنهُ استعدّ للحرب وللنفقات الحربية فاختلس اموال اليهود وجعل الضرائب خمسة اضعاف فاعدّ العمارة في بورت موت وهمّ بالرحيل فاوقفتهُ ثورة ظهرت في وبلس ولما خمدت ظهرت اخرى في اسكوتلاندا . فبعث ادوارد الى باليول ملك اسكوتلاندا يطلب حضورهُ اليهِ ليسألهُ عن تصرفهِ فابى ولم يجب الاّ بالاستعداد للحرب ولكنهُ لم يقوَ على مناواة ملك انكلترا فاخضعهُ ودخل اسكوتلاندا لتأييد سلطتهِ فيها ثم عادت الى الثورة تحت قيادة والس وبروس ثورة انتهت باستقلالها . فلما اتصل بانكلترا ان بروس سمي ملكًا على اسكوتلاندا نهض ادوارد وسار حتى وصل اسكوتلاندا وكان ذلك آخر انتقالاتهِ لانهُ اصيب بمرض شديد فمكث في كارلايل مدة وتوفي في ٧ يوليو (تموز) سنة ١٣٠٧ بعد ان اوصى ان تنقل عظامهُ الى بلادهِ امام الجيش كما جاءت الى هناك وترك اربعة اولاد ذكور من امرأتهِ اليَنور التي توفيت سنة ١٢٩٠ اكبرهم ادوارد الثاني . وامرأتهُ

الثانية ولدت له ابنة وصبيين وهما ادموند وتوماس

وكان ادوارد شجاعاً باسلاً مدرّباً في الاعمال الحربية ولكنه كان قاسياً حقوداً طماعاً وكان طويل القامة مهيباً

وفي ايامه خرج اليهود من بلاده سنة ١٢٩٠ وادخلت طواحين الهواء والعوينات والورق والمرآة من البندقية (فنيس) وحظر استعمال الفحم الحجري منعاً لدخانه الذي تضرّر الناس منه

﴿الملوك المعاصرون له﴾

﴿ اسكوتلاندا ﴾

	حكم سنة
اسكندر الثالث	١٢٤٩
مارغريت	١٢٨٥
خلو الكرسي	١٢٩٠
باليول	١٢٩٢
خلو الكرسي	١٢٩٦
روبرت الاوّل (بروس)	١٣٠٦
﴿ فرنسا ﴾	
فيليب الثاني	١٢٧٠
فيليب الرابع	١٢٨٥
﴿ كاستيل ﴾	
الفونس الرابع	١٢٥٢
سانخو الرابع	١٢٨٤
فرديناند الرابع	١٢٩٤
﴿ الامبراطرة ﴾	
رودولف	١٢٧٣

﴿ تابع الامبراطرة ﴾

	حكم سنة
ادولفوس	١٢٩٢
البرت	١٢٩١
﴿ البابوات ﴾	
غريغوري العاشر	١٢٧١
اينوسنت الخامس	١٢٧٦
ادريان الخامس	١٢٧٦
يوحنا الحادي والعشرون	١٢٧٦
نيقولا الثالث	١٢٧٧
مارتين الرابع	١٢٨١
هونوريوس الرابع	١٢٨٥
نيقولا الرابع	١٢٨٨
سالستين الخامس	١٢٩٤
بونيفاسي الثامن	١٢٩٤
بنيديكت الحادي عشر	١٣٠٢
كليمندوس الخامس	١٣٠٥

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

رحلة الجناب العالي الى قنال السويس

يسافر جناب الخديوي المعظم الى قنال السويس غداً (٢ دسمبر سنة ٩٢) لتدشين الخط الحديدي الجديد الذي بني بين الاسمعيلية وبورت سعيد وقد تقرَّرت خطة المسير ان تكون على الوجه الآتي

يوم السبت ٢ دسمبر يزايل الركاب العالي عاصمة الديار في الساعة السابعة والدقيقة ٤٥ من الصباح قاصداً الاسمعيلية على قطار مخصوص فيقف في طريقهِ بينها والزقازيق ثم يوافي الاسماعيلية في الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٣٥ ويتناول جنابهُ الرفيع طعام الغداء فيها ثم يفارقها بطريق السكة الحديد الجديدة الى بورسعيد فيشرّفها في منتصف الساعة الرابعة بعد الظهر ويقضي الليلة هناك في الباخرة البرنس عباس من وابورات الشركة الخديوية

ويترك جنابهُ الفخيم مدينة بورت سعيد يوم الاحد ٣ دسمبر في منتصف الساعة الثامنة صباحاً على الباخرة البرنس عباس قاصداً الاسمعيلية فيصل اليها في منتصف الساعة الرابعة بعد الظهر ويقضي فيها مدة الليل

ويترك الاسماعيلية في منتصف الساعة الثامنة من صباح يوم الاثنين في ٤ دسمبر قاصداً السويس على الباخرة البرنس عباس فيشرّفها في منتصف الساعة الرابعة بعد الظهر ويقضي الليلة فيها

ويوم الثلاثاء ٥ دسمبر يقصد حفظهُ الله العودة الى مصر فيزايل السويس في الساعة السابعة صباحاً ويشرف العاصمة في الساعة الاولى والدقيقة الخامسة بعد الظهر

وترى الناس في هرج ومرج استعداداً لاستقبالهِ واحتفالاً بقدومهِ ومرورهِ ولا شغل لدى اهل بورت سعيد والاسماعيلية خصوصاً الآن الاّ التحدث بذلك التشريف والتأهب لاتمام معدات الاحتفال رافقته العناية بالحل والترحال

﴿ ميزانية الحكومة المصرية لسنة ١٨٩٤ ﴾

تقرّرت ميزانية الحكومة المصرية للسنة القادمة وعرضت على مجلس النظار في جلستهِ المنعقدة في ٢٢ الشهر الماضي فاقرّت عليها . وخلاصة ما يهمُّ ذكرهُ هنا منها ان ايراداتها قدّرت بمبلغ ١٠٠٧٥٠٠٠ جنيه مصري ونفقاتها بمبلغ ٩٥٤٥٠٠٠ جنيه مصري فتكون زيادة الايرادات على النفقات ٥٣٠ الف جنيه مصري منها ٣٨٨ الف جنيه مقتصدة من تحويل الديون المصرية وهذه لا تستطيع الحكومة ان تمسها لان فرنسا لم تصادق على مسها كما هو معلوم . ومنها نحو ١٢٨ الف جنيه لا تستطيع الحكومة ان تمسها ايضاً لانها متعهدة بتسليمها الى صندوق الدين ليضيفها الى الاموال الاحتياطية او ليوفي بها جانباً من الديون المصرية بالاستهلاك . والباقي وقدرهُ نحو ١٤ الف جنيه مصري فقط هو ما يجوز للحكومة ان تتصرّف بهِ

الاّ ان هذا المبلغ يبقى في خزينة الحكومة مع انها تنازلت عن ٩٠ الف جنيه كل سنة لتخفيف ضرائب الاطيان في الوجه القبلي ولالغاء ضريبة الابراهيمية عن الاطيان التي تدفع تلك الضريبة ولا تروي من ماء الابرهيمية

وزد على ذلك ان الحكومة عزمت على ان تتنازل عن ١٢ الف جنيه اخرى من ايرادها بالغاء الدخوليات في المنيا وبني سويف والجيزة وبنها وميت غمر وكفر الزيات وسوق وسمنود وشبين الكوم ومنوف كما ذكرنا قبلاً . فتكون جملة ما تتنازل الحكومة عنهُ من ايرادها ١٠٢ آلاف جنيه في السنة

وقد قدرت في ميزانيتها ان ايرادها من الدخان يزيد ١٠٠ الف جنيه في السنة الآتية عما ربط لهُ في ميزانية هذه السنة

وان جانباً من ايراد المسالخ (السلاخانات) سينفق على بناء مسالخ جديدة .

وان ميزانية نظارة المعارف زيدت مبلغ ١٢ الف جنيه مصري للسنة الآتية فتقرر

ان تكون ١٠٤ آلاف جنيه مصري عوضاً عن ٩٢ الف جنيه كما كانت في هذه السنة . ثم ان ميزانية مصلحة الصحة زيدت ٢٠٠٠ جنيه . وتقرَّر ان يصرف ١٠ آلاف جنيه على اعمال التنظيم في تسعة بنادر من بنادر القطر . وزيدت نفقات خفر السواحل والبوليس ونظارة الحربية ومصلحة السجون زيادة طفيفة وخصص مبلغ ٥٠ الف جنيه لمعارف العاصمة

هذا وسيتوفر للحكومة مبلغ ٩٤ الف جنيه مصري من فائدة سهام السويس التي تبطل في شهر يوليو سنة ١٨٩٤ . وقد خصص هذا المبلغ لتخفيف الضرائب

﴿ بطريرك الطائفة الكاثوليكية ﴾

قدم العاصمة مساء الاحد ٢٦ نوفمبر الماضي غبطة البطريرك المفضال غريغوريوس يوسف بطريرك الطائفة الكاثوليكية فاستقبله جمهور غفير من وجوه هذه الطائفة واعيان الطوائف الاخرى . فنهنئ غبطته بسلامة الوصول

﴿ رشيد ﴾

اكتشفت الحكومة في رشيد منزلاً فيهِ آثار قديمة وقد اقرَّت على لجنة تبعث بها بعد بضعة ايام لتنقب ذلك المكان وتستخرج ما تجدهُ فيهِ من الآثار النافعة

﴿ علي باشا مبارك ﴾

﴿ فقيد الوطن ﴾

ذكرنا خبر وفاة هذا المفضال في العدد الماضي مع ملخص ترجمة حالهِ وقد رأينا ان نعود الى ذكرهِ ونديهِ فانهُ فقيد عزيز ونرى الوطن المصري قد احسَّ بمقدار خسارتهِ بفقدهِ فاكثر ابناؤُهُ الرثاء والتأبين في سائر جهات القطر وخصوصاً في مدن الصعيد وقد التأمت الجمعيات جلسات خصوصية في مصر والجهات لتأبينهِ ورثائهِ وتعداد افضالهِ . وتألف متخرجو دار العلوم وطلبتها وتلامذة المدارس العليا على قبره رحمهُ الله في يوم الجمعة ٢٤ الماضي وجلسوا يتلون قصائد الرثاء والخطب . وقد اقترحوا اصطناع رسم زيتي للفقيد يجعلونهُ في نظارة المعارف تذكاراً لخدماتهِ العظيمة وخلاصة القول ان خسارتهُ لم يغفل عن حقيقتها احد من ابناء هذا القطر

ولذلك فان الاسف على فقده عامّ رحمهُ الله رحمة واسعة

المجلس البلدي باسكندرية

حصل خلاف بين اعضاء المجلس البلدي الوطنيين والاعضاء الاجانب آل الى استعفاء الوطنيين والتخلي عن الاعمال ولكن الحكومة بذلت الجهد حتى اعادت اعادت الوفاق فسحب الوطنيون استعفاءهم وعادت المياه الى مجاريها

الدراويش

حصل في ابار المرات (وهي محطة في وسط طريق المطمور بين كروسكو وابي حمد) موقعة حربية بين الدراويش والقبائل البدوية المسالمة سقط عن ٢٩ قتيلاً من الدراويش و ١١ من العرب وفيهم المرحوم صالح بك خليفة ابن المرحوم حسين باشا خليفة الذي حافظ على ولاء الحكومة المصرية اثناء الثورة المهدوية اذ كان مديرًا على بربر وصالح بك هذا لم يكن اقل ولاء للحكومة المصرية بل ربما كان اشد غيرة على مصلحتها من والده وقد اظهر اثناء هذه الموقعة ما يؤيد قولنا لانهُ ثبت امام العدوّ ثبات الابطال وبقي خمس ساعات يدافع ويهاجم وهو مصاب برصاصة حتى اعياهُ التعب والألم فسقط ولذلك فان وفاته شقت على الجناب العالي اعزّهُ الله فبعث برسالة تعزية الى عائلة الفقيد تخفيفاً لمصابهم

الحوادث الخارجية

اسبانيا ومراكش

ذكرنا في العدد الماضي ما قام بين اسبانيا ومراكش من الحرب في حصن مليلا ولم نذكر تفصيل ذلك . اما مليلا فهي فرضة من فرض مراكش حصينة الموقع لانها في لسان داخل في البحر المتوسط شرقي بوغاز جبل طارق وقد احتلتها الجنود الاسبانية منذ زمان واحتلت غيرها ايضاً برضاء سلطان مراكش او بوفاق مضروب بين الحكومتين . وفي هذا الاثناء اخذ الاسبانيون في بناء حصن مليلا وتحصينهِ . وفي

ذلك الجوار وما وراءهُ قبائل من العرب المراكشيين لم يكونوا راضين عن ذلك الاحتلال من اوّل امره فلما رأوا المحتلين يبنون الحصون والمعاقل اعترضوهم وهاجموهم وقامت بينهم وبين الحامية الاسبانية حروب اشرنا اليها في العدد الماضي فاخذت الدولتان في المخابرة لرفع هذا النزاع . اما سلطان مراكش فلم يستطع ايقاف العربان عن هجماتهم على انهُ صرّح لم جهارًا برسالة بعث بها الى رؤسائهم يقول فيها « ان لاسبانيا حقًا صريحًا ببناء الحصن في سيدي قريش » لان السلطان هو الذي ابتاع تلك الارض من قبائل الريف ووهبها لاسبانيا بلا شرط يمنع بناء الحصون او شيئًا آخر . وفي آخر كتابهِ تهديد شديد لتلك القبائل لانهم عارضوا الاسبانيين في اعمالم بمليلا

على ان كل ذلك لم يجدِ نفعًا وما زال العربان مصرّين على عدوانهم للاسبانيين ولما لم ترَ اسبانيا نتيجة من المخابرات السلمية امرت بتجنيد جند من عشرين الف مقاتل تسير الى مليلا تحت قيادة المارشال كمبوس وقد الحت باسراع التأهب وسرعة مسير الحملة لتنفيذ اعمالها بالقوّة . هذا ما علمناهُ الى ساعة صدور الجريدة والله اعلم بما يأتي بهِ الغد

وزارة ايطاليا

ورد تلغراف من رومية ان الوزارة استعفت على اثر ما كان في مجلس النوّاب من التظاهر بالعداء للموسيو جيولوتي وذلك بسبب التقرير الذي وضعتهُ اللجنة على فضيحة البنوك

معرض سنة ١٩٠٠ في فرنسا

تشتغل فرنسا الآن في الاستعداد لانشاء معرض عام لسنة ١٩٠٠ وكأنها غبطت نفسها لفوزها بمعرضها الماضي وحبوط معرض اميركا فاستحلت الفوز ورغبت في العود الى اسبابهِ فازدادت همةً من التأهب لمعرضها المقبل . وقد تألفت لجنة اثناء الشهر الغابر وعينت المكان الذي سيبنى فيهِ المعرض بباريس

البرنس اسكندر دوبتنبرج

توفي في ١٨ نوفمبر الماضي البرنس اسكندر دوبتنبرج امير البلغار سابقًا

داهومي وفرنسا

داهومي مقاطعة افريقية غربية وحظها من اوربا حظ غيرها من المقاطعات الافريقية كاوغندا وبلاد المتابيل وغيرها . ولم تكن بلاد الداهومي معروفة لدى العالم المتمدن قبل اواخر القرن الماضي وليتها لم تعرف لان ذلك كان سبباً لسلب استقلالها واصبحت عرضة لمطامع الدول الاوربية فانها دخلت في حماية البورتغال سنة ١٨٨٥ باختيار ملكها ثم جعلت فرنسا تتحرّش بها حتى قامت عليها الحرب وصارت تحتل من بلادها البلد بعد الآخر تحاربها تارة وتسالمها اخرى حتى انتهت الحال بينهما بان بهنزين ملك داهومي ارسل مؤخرًا وفدًا من خاصته يحملون الهدايا والتحف الى رئيس جمهورية فرنسا تقرُّبًا منه والتماساً للكف عن العداء وتقرير الوفاق على شروط من مقتضاها ان تكون داهومي تحت حماية الحكومة الفرنساوية وقد احضروا معهم صولجان الملك تثبيتاً لرغبته في ذلك وهي عادة يجري عليها اهل تلك البلاد في مثل هذه الحال

عواصف البحر الاتلانتيكي

حصلت اثناء الشهر الغابر عواصف شديدة وانواء هائلة على سواحل اوربا الغربية وخصوصاً سواحل انكلترا فتحطمت سفن كثيرة وتسبب اضرار جسيمة لطف الله بعباده

وزارة فرنسا

حصل في مجلس النوّاب بفرنسا بحث في اعمال الوزارة وخطتها السياسية آل الى نفور الوزارة حتى استعفى الوزراء الراديكاليون اوّلاً ثم الباقون . وعرض على المسيو بريبه وعلى المسيو دبوي تأليف وزارة جديدة فأبيا

المتابيل

المتابيل بلاد واقعة في اقصى الجنوب من شرقي افريقيا واصلهم من سكان الزولوس ومجروها منذ نصف قرن لاختلاف بين ملكهم السابق وملك الزولوس ولم يكن يهمنا ذكر هؤلاء الاقوام لو لم تكثر الجرائد والشركات البرقية اثناء الشهر الغابر من ذكرهم وذلك ان في بلادهم كما في سائر مقاطعات افريقيا القاصية شركات

تجارية افرنجية مقيمة بينهم للتجارة او لمقاصد اخرى وفي بلاد المتابيل شركات انكليزية مقيمة لمثل هذه الغاية ففي هذا الاثناء حصل بينهم وبين المتابيل خصام آل الى حروب قتل فيها جمّ غفير من رجال الشركات وقائد من قوادهم وقد همّ ذلك الحكومة الانكليزية وهي عاملة على حماية رعاياها وربما آلت تلك الحماية الى وضع الحماية على تلك البلاد . وما الشركات التجارية الّا شراكٌ يصطادون بها عباد الله بل بلاد الله

باب التقريظ والانتقاد

﴿ الهدية التوفيقية في تاريخ الامة القبطية ﴾

هو كتاب تاريخيّ تأليف حضرة الاديب توفيق افندي عزوز جعلهُ في جزئين الجزء الاوَّل يبحث في تاريخ الاقباط واصلهم وسبب تسميتهم وعلومهم القديمة ومعارفهم وعوائدهم وملابسهم من قديم الزمان الى الآن . ثم دياناتهم قبل النصرانية ولغتهم وملوكهم القدماء على اختلاف العائلات المصرية وما بعدها الى ولاة العائلة المحمدية العلوية . والجزء الثاني خصصهُ للنظر في حال الامة القبطية الحالية ونهضتها الاخيرة وهي تشتمل على تاريخ المجلس الملي وما كان بينهُ وبين غبطة البطريرك الى آخر الحكاية

والكتاب مؤلف من زهاء مئة صفحة وثمن النسخة الواحدة ستة غروش مصرية ويطلب من المكتبة الشرقية بمصر فنثني على حضرة المؤلف ونحث الادباء على مطالعته

﴿ رعمسيس ﴾

هي جريدة علمية ادبية تهذيبية تاريخية فكاهية تصدر مرَّتين في الشهر لمنشئها ومحررها حضرة الاديب البارع جرجس افندي ياضي المحامي قيمة اشتراكها في السنة

٢٥ غرشاً مصريا في القطر المصري و ٤٠ غرشاً خارجه وقد ورد علينا الجزء الاوّل منها فاذا فيه بعد الديباجة ترجمة حياة رعمسيس الثاني المشهور باسم سيزوستريس ثم مقالة ضافية في الاعتدال وبعدها شذرات واخبار . والجريدة سلسة العبارة معتدلة المشرب فنحث الادباء على مطالعتها ونثني على حضرة منشئها ونتمنى لها الثبات والانتشار

﴿ كنيسة الملاك البحري ﴾

لا يخفى ان كنيسة الملاك البحري بضواحي القاهرة من الكنائس القبطية القديمة المشهورة بالكرامة والقداسة ولكنها كادت لقدم عهدها وتداعي اركانها ان يندثر خبرها فانهضت الغيرة جناب عزتلو ابراهيم بك مليكه الوهابي فاخذ على نفسه تجديد بنائها والاهتمام بحسن انشائها وقد احتفل بوضع اساسها في ٢٠ نوفمبر الماضي بحضور غبطة البطريرك فنثني على حضرة ابراهيم بك لقيامه بهذه الخدمة لابناء الطائفة

﴿ مدرسة الآداب العلمية ﴾

احتفلت مدرسة الآداب العلمية في ١٦ الشهر الماضي احتفالها السنوي الخيري الادبي مثلت فيه رواية الملك قمبوس من قدماء ملوك مصر برئاسة حضرة ناظرها الاديب جرجس افندي عبد الملك فنثني على حضرته لاجتهاده في نشر التعليم ونتمنى للمدرسة الارتقاء والاتساع

﴿ مدرسة دير كفتين ﴾

ان لهذه المدرسة من الشهرة ما يغنينا عن الاسهاب ولكنها كانت قد توقفت مدة لدواع اقتضت ذلك ثم عاد نيافة غريغوريوس متروبوليت الروم الارثوذكس بطرابلس الشام وما يليها الى تجديدها واعادة رونقها وقد وردت علينا نسخة من منشور نشره غبطته بهذا الشأن نشرناه على غلاف الجريدة لمطالعته ونحن نحث الوالدين على ارسال ابنائهم الى هذه المدرسة لانها من احسن المدارس تعليماً واجودها هواء واقلها نفقة

الهلال

الجزء الثامن من السنة الثانية

﴿ ١٥ دسمبر سنة ١٨٩٣) (٦ جماد ثاني سنة ١٣١١) (٧ كيهك سنة ١٦١٠ ﴾

اشهر الحوادث واعظم الرجال



﴿ تيمور لنك ﴾

ولد سنة ١٣٣٦ م (٧٣٧ هـ) وتوفي سنة ١٤٠٥ م (٨٠٩ هـ)

هو القائد المغولي الشهير بسفك الدماء وشدة البأس وصلابة القلب واسمهُ مركب من لفظين تركيين «تيمور» ومعناها الحديد وهو اسمهُ الاصلي «ولنك» اعرج لقب بهِ لما اصيب بالعرج كما سترى

ولد في قرية سبز بالقرب من سمرقند من اعمال بخارى في تركستان سنة ١٣٣٦م ويقول القرماني «انهُ من قرية خوجه ايلغار» ولعلها خوجند وهي ايضاً بالقرب من سمرقند ولكنها الى شرقيها واما سبز فالى غربيها ونرى بين مؤرخي العرب والافرنج تناقضاً من حيث اصل هذا الرجل وحالتهِ وصبوتهِ فالعرب يقولون ان والدهُ كان اسكافياً او راعياً وانهُ ولد وملء كفيهِ دمٌ فقال الذين شاهدوهُ انهُ سيكون سفاكاً او جزاراً . واما الافرنج فيقولون انهُ من سلالة جنكز خان القائد الشهير وان عمهُ كان شيخ قبيلة البرلاس من اهالي تلك البلاد . وعلى ايّ حال فانهُ كان ممتازاً منذ نعومة اظفارهِ بشدة البأس والشجاعة والبطش ولم يظهر في عالم التاريخ الاَّ بعد ان بلغ الرابعة والعشرين من سنهِ فان عمهُ كان قد فرَّ من وجه طغلك احد قواد التتر وترك مقاطعتهُ فتولاها تيمور راضياً بالخضوع لطغلك وجعل نفسهُ من اعوانهِ على محاربة الامير حسين وكان حسين هذا منظراً لطغلك على الملك ثم اقام طغلك ولدهُ الياس خوجه اميراً على بخارى وكان تيمور قد ملك قلبهُ وقرَّبهُ اليهِ فاقام تيموراً مستشاراً لابنهِ غير ان مقامهُ في ذلك المنصب لم يدم فحصل بينهُ وبين سائر الوزراء خصام ادى الى تركهِ الياس خوجه والانحياز الى الامير حسين فسرَّ هذا بهِ وازوجهُ اختهُ وتعاونا على خلع الياس وحارباهُ لكنهما لم يفوزا في بادىء الرأي فاصيب تيمور بجرح في يدهِ وآخر في رجلهِ فصار اكتع اعرج (والقرماني يقول انهُ اعرج فقط) وسمي من ذلك الحين تيمور لنك اي تيمور الاعرج

وفي سنة ١٣٦٢ توفي طغلك فاخلى ولدهُ الياس سمرقند فاستولى تيمور وحسين عليها وعلى غيرها ثم قام الشقاق بينهما حسداً فكانت الغلبة لتيمور فاستقل بالولاية ثم انضم اليهِ الياس خوجه واضطرَّ حسين لمسالمتهِ ثم عاد فانتقض عليهِ فحاربهُ وظهر عليهِ فقتلهُ وقتل بنيهِ والخان عادل سلطان فخلا لهُ الجوّ وصارت السيادة كلها اليهِ فتقلد تاج السلطنة سنة ١٣٧١ وتلقب بسلطان العالم وجعل سمرقند

عاصمة ملكهِ وطابت لهُ السيادة وحلا لهُ الاستبداد فطمحت انظارهُ الى البلاد المجاورة ففتح خوارزم وبلاد المغول. وفي سنة ١٣٨٠ حوَّل شكيمة مطامعهِ الى بلاد فارس فافتتحها ودخل خراسان واستولى على قاعدتها هراة سنة ١٣٨٣ وقتل سلطانها وسائر اعضاء عائلتهِ ثم سار الى سجستان فافتتحها واعمل السيف في اهلها حتى كان يقتل الاطفال على اسرَّتهم

ويحكى عن كيفية مقاتلتهِ البلاد المحاصرة انهُ اذا حاصر مدينة يجعل على فسطاطهِ راية بيضاء ويريد بها ان اهل المدينة اذا سلموا في ذلك اليوم سلموا فاذا لم يأتوا في ذلك اليوم ابدلها في اليوم الثاني براية صفراء او حمراء ويريد بها ان المدينة اذا لم تسلّم في ذلك اليوم يكون العقاب الشديد على حكامها وارباب دولتها واما في اليوم الثالث فيجعل الراية سوداء اشارة الى انهُ لا يبقي على احد من اهل المدينة لا كبيرًا ولا صغيرًا وهكذا فعل بسجستان ثم بافغانستان وما جاورها

وفي سنة ١٣٨٦ افتتح البلاد الواقعة بين خليج العجم ونهر الرس في ارمينيا ثم اجتاز ذلك النهر الى كرجستان فتغلب عليها وفتح تفليس عنوة واسر ملكها بكراديوس الخامس وذهبت سرية من عساكرهِ الى جبال قوقاف وفتكوا باهلها فتكًا ذريعًا واخربوا ونهبوا ما شاؤوا وفي السنة التالية عاد الى اصفهان ففتحها. واتفق ان اهل اصفهان انتقدوا عليهِ وقتلوا ثلاثة آلاف من رجالهِ فاستشاط غضبًا وامر بقتلهم وهدم مساكنهم ولم يبقِ الاَّ اماكن العبادة فقتل في سبيل ذلك انفسًا لا عداد لها وبنى من جماجم القتلى ابراجًا في هراة وهكذا فعل ايضًا في تكريت وحلب وبغداد بعد ذلك

وفي سنة ١٣٨٨ زحفت جيوش الصقالبة على بلاد التتر وحاربت عمرًا ابن تيمور وتغلبت عليهِ وتملكت بعض بلادهِ فكرّ تيمور عليهم كانهُ صاعقة نزلت فيهم فمادوا على اعقابهم القهقري فتعقبهم تيمور حتى بلغ جبال اولغ طاغ ونصب هناك اسطوانة نقش عليها تاريخ مرورهِ. وبعد مسير اربعة اشهر في تلك القفار الوعرة التقى بجيوش الصقالبة بين جبال اورال والاتل وقامت الحرب بينهما سجالاً وكانت الغلبة اخيرًا لتيمور فدخلت كل تلك البلاد في حوزتهِ وبقي هناك بضعة اشهر التماسًا

للراحة ثم عاد الى سمرقند ومعهُ من الغنائم والاسرى ما لا يعد ولا يحصى

وفي سنة ١٣٩٢ عاد فتمَّ فتح بلاد فارس وفتك باهل مازندران واباد ولاتها بني المظفر ثم غزا بلاد الاكراد وما جاورها ومنها الى ديار بكر والعراق واستولى على البصرة والموصل وتكريت وبعض الجزيرة وارمينيا السفلى ودخل بغداد. ويقال بالاجمال ان فتوحات تيمورلنك كانت سريعة جدًّا ولكنها غير ثابتة لانهُ كثيرًا ما كان يعود الى فتح بلاد كان قد فتحها وربما فتح البلد الواحد مرَّتين او ثلاث

وفي سنة ١٢٩٥ قصد بلاد الصقالبة ثانية وتوغل فيها حتى وصل حدود موسكو وفتح بلادًا كثيرة من روسيا وبولونيا ونهب بلاد الجراكسة واسترخان وكرجستان ثم عاد الى فارس

وفي سنة ١٢٩٨ اعد حملة عظيمة لافتتاح الهند بدعوى ابادة ديانة الاوثان اراد بذلك ان يحبّب الجهاد الى جنده فسارت حملته حتى وصلت نهر السند بعد ان قاست اهوالاً عظيمة وحارب مدينة دلهي واستولى عليها بعد ان ذبح امامها مئة الف اسير ثم قطع نهر الكنك وقتل على ضفتيهِ جماهير كبيرة من الهنود ودانت لهُ امم كثيرة من تلك الجهات. وفي السنة التالية عاد الى بلادهِ وبنى جامعًا كبيرًا وفي تلك السنة اراد الحمل على كرجستان فمنعهُ الشتاء فلما كان الربيع سار بدعوى اكراه الكرج على الاسلامية ففرَّ ملكهم من امامهِ فجعل يتعقبهُ من بلد الى آخر وهو يقاتل من يمرُّ بهم في طريقهِ ويكرههم على الاسلام ويقتل من يخالف امرهُ ويعذبهم عذابًا اليمًا حتى انهُ كان يضع في الكهوف التي يلتجئون اليها موادَّ مشتعلة

وفي ذلك الاثناء كان سلاطين العثمانيين آخذين في توسيع دائرة مملكتهم وقد وطئوا اوروبا واخذوا في افتتاح الروملي وكان السلطان بايزيد الاوَّل قد وصل اسوار القسطنطينية وتهددها بالحصار قاصدًا فتحها وقد ضايق على امبراطورها حتى لم يرَ هذا بابًا للتخلص من ذلك البطل العثماني الَّا باستنجاد ذلك الوحش الكاسر المغولي فبعث الى تيمورلنك يستنجدهُ على بايزيد وكان في نفس تيمور شيءٌ على بايزيد لاعتقادهِ انهُ مناظر لهُ في التسلط على اسيا واوروبا فاجاب دعوة الروم وحارب ابن بايزيد سنة ١٤٠٠ امام قيصرية وتغلب عليهِ ثم حاصر سيواس

فبعث اهلها اليهِ الف ولد والقرآن بين ايديهم وهم ينادون « الله الله » يستعطفون بذلك تيمور وقد فاتهم انهُ بلاءٌ ساقط من السماء او صاعد من الجحيم فما كان منهُ الّا انهُ امر فأُخذت الكتب منهم وحملت خيالتهُ عليهم فماتوا تحت أرجل خيولهم ثم حمل على سيواس ففتحها عنوةً واحرقها ودفن حاميتها احياء وكانوا زهاء اربعة آلاف رجل

وكان تيمور من جهة وبايزيد من اخرى قد طمحت انظارهما معاً الى مصر وكانت مصر اذذاك في حوزة السلاطين المماليك في عهد السلطان برقوق فبعث كل منهما وفداً الى هذا السلطان وكان موضوع ارسالية بايزيد ان يعاهدهُ برقوق على السلم وان يثبتهُ الخليفة العباسي المقيم بالقاهرة اذذاك سلطاناً على الاناضول بصفة رسمية فاجابهُ الى طلبهِ . اما وفدُ تيمور لنك فاتخذوا خطة اخرى في مأموريتهم واستعملوا الفظاظة في خطابهم ومداولتهم وطلبوا اليهِ ان يسلّم اليهم احمد ابن عويس الذي كان قد فرَّ من وجه تيمور والتجأ الى مصر فاخذهم برقوق بالملاطفة فازدادوا خشونةً فامر بقتلهم فشقَّ ذلك على تيمور وحمل بجيشهِ يريد الانتقام فمرَّ بالرها فافتتحها وقتل من فيها ثم جاء حلب وفعل فيها مثل ذلك . ثم انشغل بمقاتلة العثمانيين وكان بايزيد قد جاءهُ بنفسهِ وجندهِ والتقى الجيشان في انقرة سنة ١٤٠٢ وكانت جنود تيمور ثمانمئة الفاً وجنود بايزيد اربعمئة الف وحصلت هناك عدة مواقع انتهت بانتصار تيمور واسر بايزيد ويقال ان تيمور جعل بايزيد في قفص من حديد فعظم ذلك عليهِ كثيراً حتى قضى حسرة وغيظاً بعد سنة فاصبح تيمور السلطان المطلق على كل اسيا الصغرى بل كل المملكة العثمانية فولّى عليها ابن بايزيد ليحكم تحت حمايتهِ . وكان السلطان برقوق قد توفي وخلفهُ ابنهُ فرج بن برقوق فلما رأى انتصار تيمور على العثمانيين خشي سوء المنقلب فبعث وسلّم لهُ فاصبحت مملكة ذلك القائد المغولي شاسعة الاطراف وفيها كل اسيا الّا الصين وبعض الهند وجانب من افريقيا

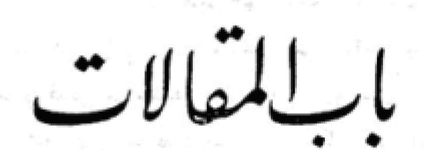
وفي سنة ١٤٠٣ عاد الى بلادهِ وبنى لنفسهِ قصراً منيفاً واشتغل في اصلاح داخليتهِ وقد بلغ ذروة المجد وقمة السلطة ولكنهُ ما لبث بضعة اشهر حتى حدثتهُ نفسهُ بغزو بلاد الصين بدعوى ابادة ديانة الاصنام فخرج من سمرقند في مئتي الف .

مقاتل وكانت الارض مكسوّة بالثلوج فقاسى في طريقهِ مشقات عظيمة حتى انهُ قطع نهر سيحون على الجليد وتقدم الى اترار فاصيب بحمى شديدة قادتهُ الى حتفهِ في ١٨ فبراير (شباط) سنة ١٤٠٥ ولهُ من العمر ٧١ سنة ومدة حكمهِ ٣٦ سنة وكانت وفاتهُ رحمة للناس كافةً لانهُ كان اشهر سفاك للدماء ولو احصيت قتلاهُ لعدت بالملايين . واما شجاعتهُ واقدامهُ في الحروب فمن احسن ما يعرف عن القواد ولولا قساوتهُ ورغبتهُ في سفك الدماء لكان ثالث القائدين العظيمين اسكندر ونابوليون

وملكت بعد تيمور عائلتهُ في اماكن متفرّقة وبقيت منهم بقية مالكة في هندستان الى اوّل هذا القرن . وينسبون الى تيمور لنك كتاباً في علم التنظيم السياسي والعسكري

اما صفاتهُ الشخصية فقد ذكروا انهُ كان «ذا قامة شاهقة كانهُ من بقايا العمالقة عظيم الجبهة والرأس شديد القوة والبأس ابيض اللون مشرب حمرة عظيم الاطراف عريض الاكتاف اعرج اليمنيين وعيناهُ كشمعتين جهير الصوت لا يهاب الموت»

وفي صدر هذه المقالة رسمهُ منقولاً عن بعض كتبة الانكليز



باب المقالات

سوريا وطرق نجاحها

« بقلم حضرة نجيب افندي الكمدي ببيروت »

ما برح الانسان منذ نشأتهِ طلاباً لدواعي تقدمهِ رغاباً في طرق نجاحهِ بجلب النافع ودفع الضار لما جبل عليهِ من النظر في عواقب احوالهِ واستجلاء لخطة يتسنم بها فروع التقدم بيد ان تباين الاحوال واختلاف الوسائط وتفاوت الادراك نوّعت

اسباب المعيشة فتقلد بعضهم الامارة واحترف آخرون الزراعة وآخرون الصناعة او التجارة وهي اهمّ وجوه المعاش واصنافه وباتقانها تعظم ثروة الامة وتبلغ درجات التقدم والرفاه . اما الامارة فليست بمذهب طبيعي للمعاش فلا حاجة بنا الى ذكرها والزراعة متقدمة عليها بالذات اذ هي بسيطة في منحاها وطبيعية فطرية وان يكن قد رقّاها العلم فاصبحت تحتاج الى فلسفة اكثر من سواها . فلنلمّ بالكلام عن كلٍّ من هذه الاوجه الثلاثة مع ما يجب ان تحتذى من الطرق لاتقانها حتى تعود على البلاد والعباد بالخير الجزيل فاقول

﴿ الوجه الاوّل . الزراعة ﴾ لا يخفى ان الاثراء متوقف على امرين مهمين اوّلها نشاط الامة وثانيها مساعدة الطبيعة لها وهذا لا يكون الّا بجودة التربة وخصبها والبلاد السورية حسنة الموقع تخترقها جبال شامخة تمتد موازية للبحر المتوسط تنفحها الرياح الغربية والجنوبية شديدة مشبعة بالابخرة المائية فاذا صادمت الجبال تصب ما فيها من شآبيب الرحمة ثم تتقدم الى ما وراءها من السهول والبراري والآكام وكلها اراضٍ تتدفق خصباً فهي قابلة لان يعيش فيها ايّ انسان كان او ايّ حيوان وايّ نبات . هذه سهول حوران والبقاع وحمص وحماه ومرج ابن عامر وغيرها فانها من أخصب الارض لا ينقصها شيء مما يحتاج الانسان اليه اما مركزها الجغرافي فهي نقطة الاتصال بين الشرق والغرب وافضل مركز تجاري وقد كان من الموانع المانعة عمرانها رداءة الطرق وصعوبة نقل البضائع لان القنطار الواحد لا ينقل فيها الّا بقيمة اضعاف اضعاف ما تنقله السكة الحديدية فهذه والحمد لله منحنا امتيازها من لدن وليّ نعمتنا بهمة اهل الفضل والغيرة وهي لا شك تجدد في الوطن حياةً وفي الزراعة نشاطاً وفي التجارة قوّة وفي البلاد عمراناً وثروة . فما ينقصنا اذاً سوى الامر الاوّل الذي ذكرناه ألا وهو نشاط الامة بتعاضد اصحاب المقدرة منها واسعاف الحكومة السنية لانشاء المدارس الزراعية في القرى باستجلاب المعلمين من اوربا لاختبار الاراضي وايّ النباتات تصلح في ارضها كالقطن والتبغ وغيرها مما تجود غلته وتروج تجارته . وحينئذٍ تنهال على البلاد ينابيع الثروة من اقرب طرقها . كيف لا والزراعة المصدر الاوّل للثروة وبديهيّ انه كل ما يحسب ثروة يستخرج منها ثم تزيد قيمته بما يضاف اليه بالصناعة من التركيب والاتقان

وبما تكسبهُ اياهُ التجارة بنقلهِ الى حيث تمسُّ الحاجة اليهِ وهذا هو الربح الحقيقي ولكن شقَّ على الذهن الوقوف على حقيقة الكلام قائلاً : ان كاليفورينا ولاية من ولايات اميركا اغنى البلاد في معادن الذهب والفضة كما هو معلوم وقد استخرج منها الذهب في عشر سنوات من سنة ١٨٧١ الى سنة ١٨٨٠ ما قيمتهُ ٢٧٢٠١٢٥٠ ليرة انكليزية فغلة القمح كانت مضاعف غلة الذهب وهي اكثر بلدان الدنيا ذهباً وعليهِ فلا يتذمر اهالي سورية اذا لم يكن في بلادهم معادن من النقدين الكريمين فانها غنية باراضيها التي اذا اتقنت حق الاتقان اصبحت من اغنى البلدان . وكفاك احتراماً للزراعة انهُ ما من بلاد الاّ وهي تعتبرها وتهتم باموريها ورفع شؤُونها ففي بلاد الصين ترى من الشعائر المرعية فيها ان الملك يخرج الى الحقول برجال بلاطهِ في اوَّل فصل الربيع ويمسك المحراث بيدهِ ويحرث بهِ تسعة اتلام ويتبعهُ بالاقتداء بهِ جميع رجال المملكة في ذلك اليوم ومن ثمت تبتدئُ حراثة الارض وزرعها فيرسخ في اذهان الشعب ان الزراعة من اشرف اسباب المعاش وان ملوكهم وحكامهم هم اوَّل الفلاحين ولاعتنائهم بها ترى اطيانهم جنات غناء وهم يقيسون اتلامها بالاصبع ونساؤُهم يعاونَّهم في جميع اعمالها وهكذا قدماءِ الفرس ففي اليوم الثامن من الشهر المسمى عندهم (خرم روز) اي يوم السرور كانت الملوك تغادر كراسيها وتذهب وتاكل مع الفلاحين فهذه العوائد الحميدة وامثالها تدلك دلالة واضحة على احترام الزراعة وتنشيطها لاعتقادهم الصحيح ان معادن الارض اثمارها

❊ الوجه الثاني . الصناعة ❊ هيا بنا معشر الادباءِ نرى ما هو عنصر التقدم وعماد المدنية ما هي ذريعة الراحة ومجلبة الغبطة . ما هو عنوان النجاح ومعدن الفلاح ما هو ركن التمدن وفخر الاوطان هي الصناعة المحور الذي يدور عليهِ تقدم الامة وارتقاؤُها الى اسمى درجات العمران . ومن يتأمل في احوالنا وما نحن عليهِ من الصنائع يشقنا بسهام الخمول ويرمقنا بعين الاحتقار كيف لا ونحن نعوّل على مصنوعات المغرب في سائر حاجيات الحياة وكمالياتها . تمرُّ بنا الايام بل الاعوام ونحن لاهون عن مستقبلنا لا نعلم مصيرنا من الفقر والخصاصة نعم ان سوريا بلاد زراعية وما يعود عليها بالخير من الزراعة لا يماثلهُ ربح الصناعة لكنا اذا امعنّا في الامر جيداً فلا نسمح باهمال الصناعة الى هذا الحد من التأخر بل يجب كي

تنوع الاعمال ان نفتح في وجوهنا ابواب الرزق جملة وان نعمد الى الوسائط الفعالة ببذل النفس والنفيس لاتقان ما يمكننا اتقانه من الصنائع اليدية (ان تعذر انشاء المعامل الكبيرة) التي لم تزل شائعة في اوروبا ولم يمكن للمعامل الكبيرة ابطالها والسبب لا يخفى على البصير . ولعود هذه الصناعة الى بلادنا طريقتان الاولى اهتمام وجهائنا بالصناعة وارسالهم شبانًا اذكياء الى اوربا واميركا ممن درسوا العلوم الرياضية والطبيعية ليتعلموا اكثر الصنائع ويأتوا بها بلادنا مما يعود عليهم بالنفع العميم وعلى مرسليهم بالشرف الاثيل . والطريقة الثانية وهي اقرب الى الغاية انشاء مدارس صناعية يعلم فيها مبادي اكثر الصنائع التي يمكن اتقانها في هذه البلاد كالحياكة والحدادة والصياغة وغيرها (قدروا سنة ١٨٧٨ انه كان في فرنسا ٣٢٨ الف نول يعمل بها باليد) وهذه الطريقة قد جرت عليها مدرسة الطب عند اوّل نشأتها بجلب المعلمين من اوربا وحينئذٍ يفتح باب واسع للمعاش فتتنوّع الاعمال وتروج الاشغال

فحبذا لو حركت الغيرة الوطنية ارباب اليسار لتعاضدهم واستعمال الطرق اللازمة لتحسين حال البلاد بالزراعة والصناعة على الاسلوب الذي قدمناه' لانه اذا دام الحال على هذا المنوال ثقلت وطأة الفقر واصبح المعسرون عالة على الموسرين وربما الجأهم الامر الى استحلال المحرّمات اذ يضطرهم اليه ضيق ذات اليد

لعمرك قل لي اذا رأيت بلادًا يرد عليها من المصنوعات ما قيمته اكثر ما يصدر منها الم تقل ولا تخشى لومة لائم بانتقاص اموالها قدر هذا الاكثر الذي يؤدي الى اتساع خرقها وتفاقم خطبها وتقهقر احوالها وافتقار اهلها والسبب واضح لان الاموال التي تذهب منها على هذه الطريقة لا ترجع اليها قط اذا ان تلك البلاد لم تكن مديونة لها . فهذه والحق شاهد خير لها ابطال المعاملات مع سواها فذلك اوفر ربحًا لها وبعكس ذلك اذا كانت ترسل من المصنوعات اكثر ما تقبل منها او من المحصولات فهذه تحسن امورها ويزداد غناها واذا كانت تقبل بقيمة ما ترسله تظل باقية على حالها ولو انتقل المال من واحد الى آخر منها فهذا لا يحسب غنًى لها فمن الواجب على الاقل ان تسعى في ارسال محصولات قيمتها قدر ما يرد عليها من البضائع كي لا تقل اموال البلاد فتسيء في المستقبل احوالها

اما التجارة فهي تابعة لاحوال الامة فان تحسنت بالزراعة والصناعة راج سوقها واسرعت حركتها ونمت قوتها . ومجمل القول انه اذا لم ننتبه الى تحسين الزراعة على الاسلوب الذي قدمناه واتقان الصناعة على النمط الذي بيناه وبهما تروج التجارة . فلا عجب من حالنا ان تأخرا . هذا على قدر ما سمحت معرفتي القاصرة راجيًا من الكتبة الكرام ان يتحفونا بما عندهم من هذا الموضوع المهم الذي يعود البحث فيه بالفائدة الكبرى على البلاد والعباد

باب المراسلات

أشعر شعراء العصر في مصر

«اجوبة الاقتراح»

٣

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

كتبت اليكم في العدد الماضي عن اشعر شعراء العصر في سوريا وقد رأيت الآن ان آتيكم بمن هو اشعر شعراء العصر في مصر حسب اعتقادي فاقول

الاول ❊ احمد افندي شوقي . موظف في المعية السنية ❊

هو في مذهبي اشعر شعراء مصر الآن على حداثة عهده بالشعر

ولهُ مطلع قصيدة عارض بها المتنبي

نصبنَ لنا في مسرح الحدق المدبا ❊ وجاذبننا الالباب يأخذنها غصبا

ومنها ولقد والله خلب العقول بتوبيخ الطرف والقلب واظن هذا المعنى من مبتكراته

فياطرفي الوثاب كيف ترى الهوى   وياقلبي المقدام هل تعرف الحبا

ومنها وقال بحق

رمى بي القوافي من رمى السحر قبلها   بموسى واعيى بابن مريم الطبا
فاسمعت عباس الندى كل آية   من الشكر لم تترك لذي منطق ربيا

ومنها في بيان الهمة العباسية

فداك الورى هل في الزمان عظيمة   عيت بها مهلاً تخف لها وثبا

ولهُ مطلع قصيدة رثى بها ساكن الجنان توفيق باشا وهنأ صاحب السمو الخديوي الحالي جامعاً بين التهنئة والتعزية بما لو ذاقهُ ابن نباتة لقال هذا هو السكر المصري الحقيقي

بين ماضي الاسى وآتي الهناء   قام عذر النعاة والبشراء
سرَّ من حيث ساء كل مصاف   ساء من حيث سرَّ كل مرائي

ومنها

هابنا الدهر فيه حياً وميتاً   فاتانا من دائنا بالدواء
وعزاء البلاد ان يخلد الملك ويحيى الاباء في الابناء

ومنها (وفيه تلميح لا يخفى على ذي فطنة)

ان سرَّ الحمام في النفس سار   وقصارى الطبيب في الانشاء
والذي ارتاحت العقول اليهِ   زخرف من وساوس الحكماء

ومنها وهو يستدر دمع الجماد بكاء

علم السلم عند راسك ساهي الـطرف باكٍ بالعبرة الحمراء

ولهُ من مرثية رثى بها المرحوم سليم بك نقلا

زاحمتهُ على الطريق عقول   حسبت حكمة الاله بضاعه
واطمأنت الى الرقاع ولكن   لم تزدها الرقاع الا رقاعه

الثاني ﴿حفني بك ناصف﴾

وقد ادرج لجنابهِ في العدد السابق من الهلال ما يغني عن التكرار

الثالث ﴿اسماعيل بك صبري﴾

ومن نظمهِ ما قالهُ عند تحرك ركاب الخديوي السابق المغفور لهُ من ثغر الاسكندرية

سر الى مصر يقتفي اثرك الجن وتحدو ركابك العلياه
واعد انسها بوجه على الايام من نور حسنه لألاه

ومنها
ان ثغرًا عهدته بك بسامًا عداه حتى تعود الحناه
لا تطل هجوه يبعدك عنه فهو ذو غلة وانت المياه

ومنها
ان ارضاً تسعى اليها بقيم الانس فيها ويصطفيها الصفاه
فاذا سرت من ديار لاخرى حسدت ارضها عليك السماه

ولهُ في رثائهِ واجاد

نحن لله ما لحيٍّ بقاه وقصاري سوى الاله فناه
يفرح المرء في الصباح وما يعلم ما ذا تكنهُ الامساه

وله من قصيدة رثى بها المرحوم سليم بك نقلا

اذا كان ورد الموت ضربة لازب فطول سرور المرء موعد كاذب
فلا تغترر بالعيش واحذر فانما صفاه الليالي هدنة من محارب

ومنها . فتى طبعهُ قد كان كالماء رقة فلو صبَّ في كاس لساغ لشارب

القاهرة سليم سالم

٤

حضرة منشيء جريدة الهلال الغرّاء

اجابةً لاقتراح حضرتكم المندرج بالعدد الرابع من الهلال لهذه السنة اقول ان اشعر شعراء العصر في مصر حسب اعتقادي هم ثلاثة

الاوّل ✻ حضرة وهبي بك ناظر المدارس القبطية بمصر ✻

من قوله مرتجلاً تهنئةً بعيد الجلوس للمغفور له الخديوي السابق اشار بها لقدوم البرنس وليّ العهد (الخديوي الحالي) من الديار الاوروباوية

بدور المسرّات قد اسفرت وحيا الهنا فاحيي النفوس
واحسن شيء حظينا به قدوم البرنس وعيد الجلوس

وله من مطلع قصيدة تهنئة بعيد الجلوس عام ٨٩ افرنكي اشار فيها الى زيارة ولي عهد الروسيا واليونان

حيِّ آل الحمى بعيد الجلوس   واجل لي بالاخي راح الكؤوس
واحظ بالعزّ آمنًا مطمئنًا   بابتسام الزمان بعد عبوس

وختامها. فهنيئًا لمصر وهي عروس   زانها من حلاهُ تاج العروس
اصبحت كعبة يؤم حماها   كل ناه من روم او من روس
والتاريخ. ولهذا اقول يا سعد ارّخ   دام في المجد فخر عيد الجلوس

وله من قصيدة منسوجة على منوال العزاء والهناء للجناب الخديوي الحالي عند جلوسه على الاريكة الخديوية

وفوّض الى الله الامور فانهُ   اليهِ تعالى في العظائم يصمدُ
ومن عجب ان الحوادث جمة   ولكن سهم النائبات مسدّدُ
والتاريخ . وانشد يا مولاي فيه مؤرّخًا   تولى توفيق العزيز محمدُ (١٣٠٩)

وقال من قصيدة مؤرّخًا وفاة المرحوم احمد افندي فارس صاحب الجوائب

ما قلت فيه مؤرّخًا   والدمع مني في صبب
قد مات احمد فارس   علم المعاني والادب

الثاني ﴿الشيخ سليمان العبد . احد علماء الازهر ومدرس بمدرسة دار العلوم﴾

ومما لحضرته قصيدة ارّخ بها سفر الجناب الخديوي الى اسلامبول

سر سالمًا في سماء العزّ والمجد   وارقَ المعالي ودم في طالع السعد
فاليمن حولك يسعى والسعود زها   والدهر انجز ما ابدى من الوعد

وله من قصيدة تهنئة بعيد الجلوس لهذا العام

بمولدك الزاهي قد ابتسم الدهرُ   وباهت بهِ الدنيا وراق لهُ العصر
ومنها. فعش سالمًا للملك ذخرًا وموئلاً   ودم رافلاً في العز يصحبك النصر
ويمنك بالاقبال قال مؤرّخًا   بمولد عباس سما المجد والفخر

وقال من قصيدة مهنئًا جنابهُ العالي بالعود من الاستانة

العام اقبل في ابتسام   يُهدي لسدّتك السلام

ويقبل الارض التي من حلّ فيها لا يضامْ
وغدا ببابك واقفاً وبظلك الضافي اقامْ
وكفاهُ عـزاً انهُ بحماك قد ضرب الخيامْ

ومنها

ورآك في دار الخلا فة بالقنا اقصى مرامْ
في ظل ظل الله ذخـ ـر الترك والعرب الكرام
رب المكارم والندى حامي بني حام وسامْ

وقال مؤرخاً ورود النشان الهولندي للجناب العالي

ولا تزال لك العليـا مؤرخة اهدى الخديوي نشان اليمن هولاندا

الثالث ﴿ حضرة الشيخ محمد البسيوني مفتي الديوان الخديوي ﴾

ولحضرته القصيدة الآتية تهنئة للجناب الخديوي عند ورود النشان الاسباني وهي برمتها لعذوبة الفاظها ورقة معانيها وارتباط اباتها بعضها ببعض

اصعد ودم فوق الاريكة راقيا فلك السعود مع الهنا متواليا
من ذا يجاري او يباري في علا لجنابك الاعلى الدني معاليا
تشتاقك العليا لانك بدرها تزدان منك سماؤها فتباهيا
بك مصر في شرف العلاء تجملت لما رقيت لعرشها متعـاليا
بك قد سمت فوق السماك مكانة ثم اكتست تاج المعزة زاهيا
فغدت تتيه بحسنها عجباً بما اوليتها من فيض فضلك وافيا
والكل قد بلـغ المنى متيمناً لما بلغت بملك مصر امانيا
عباس حلمي الثاني دمت خديوها اذ لا نرى لك في المعالي ثانيا
هذي ملوك الارض طراً قدمت بوسامها تهدى اليك تهانيا
وزها نشان اسبانيا بك وازدهى فسما على الجوزا بمجدك راقيا
يهنيه مجداً ان بدا تاريخهُ بعلا خديوينا نشان اسبانيا

بور سعيد عبد المقصود جرجس

مصر

حضرة الفاضل صاحب جريدة الهلال الزاهر

يستفاد من بعض التواريخ ان مصر سميت مصر نسبة لمصرايم مؤسس الدولة القديمة بعد الغلبة عليها وأخذها من الكهنة فما اسمها قبل تغلبو عليها افيدونا ولكم الفضل . القاهرة ابراهيم صدقي

(الهلال) لمصر ثلاثة اسماء اشتقت منها كل اسمائها المعروفة وهي

اولاً . «ارض كيمي» او «حيمي» او «حامي» وهو اسمها القبطي القديم ولا يزال كذلك في اللغة القبطية الحديثة ومعناهُ في العربية الارض السوداء والظاهر انها سميت بهِ لسواد تربتها ولا يخفى ما بين هذه التسمية وبين المشهور من ان سكان مصر الاصليين او بالحري سكان افريقيا كافة يتصل نسبهم بحام بن نوح كما ان اهل اسيا يتصل نسبهم بسام واهل اوربا بيافث وكلهم اولاد نوح

ثانياً . اسمها المتداول في لغات اوربا وهو في الفرنساوية Egypte وفي الانكليزية Egypt وما يقارب ذلك في اللغات الاوربية الاخرى وجميعها ترجع الى اصل يوناني قديم هو ΑΙΓΥΠΤΟΣ وتنطق ايجبتوس بلفظ الجيم مصرية والظاهر انهم ارادوا بها تسميتها بالنسبة الى سكانها القبط او نسبة الى مدينة قبط او قفط التي كانت قديماً من مدن مصر العظيمة ولا تزال معروفة بهذا الاسم في مصر العليا بمديرية قنا الى الآن

ثالثاً . اسمها في اللغات الشرقية فهي في العربية واكثر اللغات الشرقية «مصر» الاَّ في اللغة العبرانية فان اسمها فيها «مصرايم» وهي مثنى مصر في تلك اللغة اي «مصران» او المصران فالغالب على ما نرى ان المرجع في اسم مصر في اللغات الشرقية الى الاسم العبراني لان العبرانيين او اليهود اقدم من خالط المصريين من المشارقة الساميين وهم اوَّل من ذكر اسم هذه الديار في كتبهم على لسان موسى قبل المسيح بخمسة عشر قرناً . اما وجه تسمية اليهود لهذه البلاد «مصر» فهو على ما نرى انهم ارادوا بهِ الاشارة الى ما قاسوهُ فيهِ من الشدة والعنف اثناء استثمارهم واستعبادهم كما هو مشهور لان لفظ «مصر» عندهم مشتق من صرَّ «צר» في العبرانية ومعناها .

الشدة والضيق و « مِصر » اسم مكان منها ومعناهُ مكان الشدة او الضيق ولعلها اشارة الى ما قاساهُ الشعب العبراني من الشدة والاضطهاد في هذه البلاد الى عهد موسى . اما كونها على صيغة المثنى فربما ارادوا به الدلالة على قسمي مصر القبلي والبحري لانها قسمت الى هذين القسمين من قديم الزمان

اما مؤسس اقدم الدول المصرية ومستخرج هذه الديار من الكهنة فهو الملك « مِينَا » باني مدينة منف ويسميهِ بعضهم « مصرايم » من باب التخمين

حضرة الفاضل منشيء الهلال الاغر

ارجو من حضرتكم ان تبينوا لنا اسماء الجرائد العربية المتداولة لغاية اليوم مع التنبيه عن الجرائد التي توقف صدورها من تلقاء نفسها ولكم الفضل الجزيل

ابو حمص (بحيرة) احد المشتركين

(الهلال) نشرنا مقالة ضافية في اول عدد صدر من الهلال ذكرنا فيها تاريخ صدور الجرائد في اللغة العربية من اول عهدها الى الآن واشرنا الى ما توقف منها وما هو باقٍ ولعلكم تريدون تكملة تلك المقالة لصدور جرائد كثيرة بعد كتابتها وتوقف كثير مما ذكرناه فنجيب حضرتكم ان جميع الجرائد العربية التي صدرت بعد صدور ذاك العدد قد ورد ذكرها في الاعداد التالية من الهلال في باب التقريظ والانتقاد اما الجرائد التي توقفت من تلقاء نفسها فمسألة يصعب الجواب عليها ولا نعلم اي متى يحق لنا اعتبار الجريدة متوقفة اذ ربما تتوقف جريدة عن ميعاد صدورها شهرين او خمسة او اكثر ثم تعود فتظهر معتذرةً ولذلك لا يمكننا الحكم قطعياً على الجرائد المتوقفة ما لم يمر عليها الزمن الكافي لثبوت توقفها

حضرة الفاضل مدير مجلة الهلال الغرَّاء

ارجو ان تكرّموا علينا بالافادة عن لفظة « روزنامه » كما تكرّمتم علينا بالافادة عن لفظة برنامج ولكم الفضل (حمص) حبيب سلامه

(الهلال) روزنامه كلمة فارسية وهي مثل برنامج مؤلفة من لفظين « روز » و « نامه » والاولى معناها « يوم » والثانية « كتاب » ومفاد الكلمتين معاً كتاب الايام او التقويم وهو ما تستعمل له الآن

﴿ تاريخ انكلترا ﴾ (تابع لما قبله)

﴿ مصر ﴾

	حكم سنة
الملك الظاهر بيبرس البندقداري	١٢٦٠
برقة خان ابن بيبرس	١٢٧٧
سلامش . .	١٢٧٩
الملك المنصور قلاوون	١٢٧٩
خليل ابن قلاوون ثم الملك الناصر بيدرا ثم الملك الناصر ابن قلاوون ثم الملك العادل كتبوغا ثم الملك المنصور لاجين ثم عود الملك الناصر ابن قلاوون	١٢٩٠ — ١٢٩٩

﴿ اهم الحوادث المعاصرة ﴾

افتتاح المسلمين عكا ونهاية الحروب الصليبية	سنة ١٢٩١
انتقال البابوية الى افينيون	« ١٣٠٥

﴿ ادوارد الثاني ﴾ (كارنارفون)

(ولد سنة ١٢٨٤ وحكم سنة ١٣٠٧ ومات سنة ١٣٢٧ م)

ونقلت عظام ادوارد الاول ودفنت في وستمنستر واغفلت الحرب مع الاسكوتلانديين وثبتت ولاية العهد لادوارد الثاني فبعث هذا الى صديق له غسقوني يقال له بيرس غافستون يستدعيه من منفاه ولما جاء عهد اليه نيابة الملك وسار هو الى بولونيا ليتزوج بايزابلا ابنة فيليب ملك فرنسا المشهورة بالجمال

فحسد البارونية بيرس وصاروا يتوقعون له شرًا حتى ان الملك نفسه انف من كبريائه فنفاه مرتين ولكنه عاد الى منصبه واخيرًا تآمر عليه بعض كبار الاعيان تحت قيادة ارل لانكاستر فقبضوا عليه في قلعة سكاربورو وقطعوا رأسه في ورويك

ثم تقدم بروس ملك اسكوتلاندا ففتح لينليثغو وروكسبورج وادنبورج وبرث فنهض ادوارد وسار لانقاذ ستيرلن فالتقى ببروس فاذا به قد حشد ٣٠ الفاً من الرجال الاشداء فالتحم الجيشان في بنوكبورن في ٢٤ يونيو سنة ١٣١٤ وعادت العائدة على الانكليز

وبعد ذلك بخمس سنوات حاصر ادوارد برويك فرضة اسكوتلاندا ولكنه لم ينل الا الخيبة . وفي اثناء ذلك نزل ادوارد بروس اخو ملك اسكوتلاندا في ايرلاندا فولوه الملك عليها سنة ١٣١٨ لكنه توفي بعد قليل فعادت ايرلاندا للانكليز

وحصل في سنتي ١٣١٤ و١٣١٥ جوع عظيم في البلاد وقلّ الخبز حتى على موائد الملوك . اما الفقراء فكان طعامهم الجذور والخيل والكلاب وابطلوا معامل المذر توفيراً للحنطة وتبع هذا الجوع وباء فرفت الاشراف افواجاً من خدمتهم واتباعهم وهؤلاء لما يئسوا من معاشهم بطريق الحلال عكفوا على السرقة والنهب فكثر النهب والسلب وكان ذلك تتمة الضربات

وبعد ذلك قُتل لانكاستر ونسبوا قتله للملك ولكن احزابه قامت تطالب بدمه ففتحت الحرب بين ادوارد وامرأته ففرّت هي الى فرنسا فتبعها ابنها وتبعهما لورد مورتيمر احد انصار لانكاستر ولم تمضِ مدة حتى نزلت الملكة في اوروبل على سواحل سفولك في جيش عظيم ففرّ الملك الى ويلس ولما سلّم نودي في البارلمانت انه لن يحكم بعد وان ابنه يقبض على مقاليد الحكم وذلك في ١٨ يناير سنة ١٣٢٧

وما زالوا ينقلون ادوارد من قلعة الى قلعة مدة ثمانية اشهر وفي نهايتها (في ٣٠ سبتمبر سنة ١٣٢٧) مات بغتةً في بركلي كيب وفي الصباح التالي نودي في اهالي برستول ليأتوا ويشاهدوا وجهه

فدفنت الجثة في غلوستر وقد ترك اولاداً منهم ادوارد وليّ العهد ويوحنا مات صغيراً وحنة التي تزوّجت لداود الثاني ملك اسكوتلاندا والينور

وكان ادوارد الثاني متردداً متراخياً محباً للصيد يقضي اوقاته باللهو والمملكة في يد الغير يتصرّفون بها كيف شاؤوا وكان يشبه اباه جسماً

وبلغ الربا في ايامو ٤٥ بالمئة وفي ايامو دخلت الاوراق المالية وأُبرمت معاهدة بين انكلترا والبندقية

الملوك المعاصرون له

اسكوتلاندا	حكم سنة	امبراطرة	حكم سنة
روبرت الاوّل	١٣٠٦	البرت	١٢٩٨
(فرنسا)		هنري السابع	١٣٠٨
فيليب الرابع	١٢٨٥	لويس الرابع	١٣١٤
لويس العاشر	١٣١٤	(البابوات)	
فيليب الخامس	١٣١٦	اكليمندوس الخامس	١٣٠٥
شارلس الرابع	١٣٢٢	يوحنا الثاني والعشرون	١٣١٦
(كاستيل)		(مصر)	
فرديناند الرابع	١٢٩٤	بيبرس الجاشنكير	١٣٠٨
الفونس الحادي عشر	١٣١٢	الناصر ابن قلاوون ثالثة	١٣٠٩

اهم الحوادث المعاصرة

تأسيس الجمهورية السويسرانية	سنة	١٣٠٨
افتتاح فرسان القديس يوحنا لرودس	«	١٣١٠
قتال مورغارتن في سويسرا	«	١٣١٥

ادوارد الثالث (ويندسر)

(ولد سنة ١٣١٢ وحكم سنة ١٣٢٧ وتوفي ١٣٧٧ م)

وكان اصغر سنو آلة بيد ايزابلاّ وموريتمر هو وسائر رجال دولتو ثم علم ادوارد ان جيشاً اسكوتلاندياً يخترق الاقسام الشمالية من مملكتو ولكنهُ

لم يكن ممكناً له استطلاع مكانهم لانهم كانوا فرساناً رجلاً خفيفي الحمل ففرض مئة ليرة انكليزية شهرياً لمن يكتشف طريقهم فتقدم لتلك المهمة رجل يقال له توماس روكبي وفاز بالجائزة فقاد ادوارد جندهُ الى مكان مقابل لمكان العدو ويفصل بين الجيشين نهر وقبل ان تنشب نار الحرب تقهقر الاسكوتلانديون ذات ليلة يطلبون الحدود ثم عقدت معاهدة صلح بمشورة مورتيمر من مقتضاها ان يعتبر ادوارد اسكوتلاندا مملكة مستقلة وتثبتت المعاهدة بزفاف حنة اخت ادوارد للبرنس داود الاسكوتلاندي

ورافق تلك المعاهدة قتل ارل كنت عم الملك وشباب ادوارد الذي كان قد بلغ اذذاك الثامنة عشرة فكانت كل هذه الامور داعياً لانكسار شوكة ايزابلا وصاحبها فقبض عليه في قلعة نوتينهام وعلّق على دردار تيبورن . اما ايزابلا فقضت باقي حياتها (٢٧ سنة) بالعزلة وكان يزورها الملك مرة في كل سنة

ثم مات بروس ملك اسكوتلاندا وترك ابنهُ داود صغيراً فاغتنم ادوارد باليول تلك الفرصة وحاصر بروبك . وكان ادوارد عوناً له ففاز باليول فنصبوهُ على كرسي اسكوتلاندا في ٢٩ يوليو سنة ١٣٣٣

وكان من غرض ادوارد الثالث الاستيلاء على فرنسا وسعي جهدهُ توصلاً الى تلك الغاية لانهُ علم ان اولاد فيليب الرابع قد توفوا عن غير وريث فاصبح كرسي فرنسا بين فيليب فالوا وادوارد الثالث . وكانت والدة ادوارد ابنة فيليب الرابع . واما فيليب فالوا فهو ابن اخيهِ فوقع الانتخاب على فيليب لانهُ من العصبية الملوكية

فشق ذلك على ادوارد ولشدة غيظهِ باع كل ما في مملكتهِ من الحديد والصوف ورهن تاجهُ ومصاغهُ واعدّ جيشهُ وسار نحو فرنسا سنة ١٣٣٨ يطالب بحقوقهِ بالسيف فحصلت موقعتان لم يتقرّر الفوز فيهما لاحد الفريقين ثم فاز الانكليز في موقعة بحرية في سلويس سنة ١٣٤٠ ولكنهم عادوا فخسروا فأُبرمت هدنة لمدة سنة وبعد انقضائها عادت الحرب وذهبت عبثاً الى السنة السابعة فدخل الجيش الانكليزي غوين فنزل ادوارد في نورمنديا وسار قاصداً كالي فمرّ في السين والسوم امام الجيوش الفرنساوية ثم فتحت طريق كالي بانتصار الانكليز في واقعة كريسي في ٢٦

اوغسطس سنة ١٣٤٦ وكانت موقعة من اشهر المواقع قتل فيها ملك بوهيميا وكان من انصار الفرنساويين وفرّ الفرنساويون بعد ان جاهدوا جهاداً حسناً ويقال انهُ شوهد في ساحة الحرب نوع من المدافع والمظنون انها اوّل انواعها لانها كانت في بدء زمن اختراع هذه الآلة الجهنمية

وفي ١٧ اوكتوبر من تلك السنة حصلت موقعة نفيل كروس وسببها داود ملك اسكوتلاندا كان قد عاد الى كرسي ملكهِ وجرّد على انكلترا انتصاراً لفرنسا لكنهُ لم يفز فقبضت عليهِ ملكة انكلترا وهي اذذاك فيليبا التي كانت كزوجها همة واقداماً

اما ادوارد فكان قد حاصر كالي وما زال محاصراً لها اثني عشر شهراً حتى فنيت الحامية من الجوع فسلمت قهراً في ٤ اوغسطس سنة ١٣٤٧ فجعل في المدينة حامية من رجالهِ واقام فيها مستعمرة من ابناء بلادهِ وبقيت بعد ذلك مباءة لتجارة انكلترا نحواً من قرنين

وعقب هذه الامور قضاء مبرم فعل ما لم يفعلهُ السيف ألا وهو وباء وافد يقال لهُ الوباء الاسود كان قد اصاب اسيا والقسم الجنوبي من اوربا ففتك بفرنسا وانكلترا فتكاً ذريعاً فكثر الموت واكثرهُ في الفقراء واشتد الجوع فهاجر الناس ولكن الى اين الفرار من القضاء المحتم

وكان فيليب ملك فرنسا قد مات وخلفهُ ابنهُ يوحنا فتجددت الحرب سنة ١٣٥٥ تحت قيادة البرنس اوف ويلس وكانوا يسمونهُ الامير الاسود اشارة الى لون دروعهِ واسلحتهِ وشنت اوّل واقعة عن تخريب بعض القرى حول بوردو. وفي الموقعة الثانية المعروفة بموقعة بواكتيه كان البرنس قد اوغل في داخلية فرنسا وفيما هو عائد لاقاهُ جيش من الفرنساويين يبلغ سبعة اضعافهِ فحال بينهُ وبين بوردو في ١٩ سبتمبر سنة ١٣٥٦ فخاف الانكليز ان تعود العائدة عليهم فتجلدوا وتشددوا وثبتوا ولحسن طالعهم كانت الموقعة في بعض كروم العنب التي يعسر على خيالة الفرنسيس الجولان فيها فانتصر الانكليز وتقهقرت الجيوش الفرنساوية وقبض على الملك وقيد اسيراً مع ولدهِ الصغير الى انكلترا وكان داود ملك اسكوتلاندا مأسوراً هناك كما تقدم. وفي السنة التالية وهي السنة الحادية عشرة من سجنهِ دفع ملك اسكوتلاندا الفدية فأفرج عنهُ

وفي سنة ١٣٦٠ افرج ايضاً عن ملك فرنسا بمقتضى معاهدة عرفت بمعاهدة بريتيني وتدعى (السلام الاعظم) قضت بدخول ولايات بواتو وغوين ومدينة كالي في حوزة الانكليز وتعهد ملك فرنسا بدفع ثلاثة ملايين من الريالات الذهبية فدية عنه ولكنه لم يستطع القيام بذلك التعهد فاعيد الى الاسر الى ان توفي في سافوي وهي قصر في شارع ستراند في لندرا

تحكم الامير الاسود في غوين لكنه بعث حملة الى اسبانيا لمساعدة بدرو الظالم فتحمل بسببها ديوناً كثيرة آلت الى تغير صحته ثم حارب محاربة اخرى فاز بها ولكنه لم ينل جزاء ثم اضطرّ الى زيارة انكلترا فسار اليها ومات فيها عن ولد اسمه ريكاردوس من امرأته جوان

وحالما بارح الامير الاسود سواحل فرنسا ضعفت شوكة انكلترا فيها واخذت الايالات التي دخلت في حوزتها في المواقع الاخيرة ان تخرج من طاعتها حتى لم يبقَ في طاعة ادوارد منها الاّ كالي وبوردو وبايون

وانتهت ايام ادوارد بالحزن الشديد لوفاة ابنهِ واستبداد مجلس الامة فيهِ وأُبدلت درايته وحكمته بطاعة عمياء لأليس برر وهي امرأة عرفت بالذكاء والجمال ولكنها كانت قبيحة السمعة فتوفي بعد وفاة ابنهِ بسنة في شين بالقرب من ريشموند ودفن في دير وستمنستر وكانت عائلته كبيرة لكن لم يبقَ من اولادهِ الاّ اربعة

اما صفات ادوارد الثالث فانه كان شجاعاً حليماً حكيماً فيما خلا تهورهِ بمطامعهِ في فرنسا على انه قد جمع قلوب الاجناس المتفاوتة من رعيتهِ. وكانت لغة انكلترا الرسمية الى زمن ولايتهِ اللغة الفرنساوية فكان اوّل من باشر اهمالها واستبدالها بالانكليزية . وهو الذي ابتدأ بفصل الاشراف من العموم وجعل لكل فريق منها مجلساً فتألف مجلسان دعيا مجلس الاعيان ومجلس العموم ولا يزالان كذلك الى الآن

وكان من عادة البابا ان يستولى على دخل السنة الاولى من كل اكليريكي عند اوّل تعيينهِ في منصب وكانت تدعى «ضريبة باكورة الاثمار» فالغاها ادوارد

وفي ايامهِ اخترع البارود اخترعهُ راهب من كولونيا يقال لهُ شوارتز

الملوك المعاصرون لهُ

اسكوتلاندا

	حكم سنة
روبرت الاوّل	١٣٠٦
داود الثاني	١٣٢٩
روبرت الثاني	١٣٧١

فرنسا

	حكم سنة
شارل الرابع	١٣٢٢
فيليب السادس	١٣٢٨
يوحنا الثاني	١٣٥٠
شارل الخامس	١٣٦٤

كاستيل

	حكم سنة
الفونس الحادي عشر	١٣١٢
بيدرو	١٣٥٠
هنري الثاني	١٣٦٨

امبراطرة

	حكم سنة
لويس الرابع	١٣١٤

تابع الامبراطرة

	حكم سنة
شارل الرابع	١٣٤٧

بابوات

	حكم سنة
يوحنا الثاني والعشرون	١٣١٦
بنديكت الثاني عشر	١٣٣٤
كليمندوس السادس	١٣٤٢
اينوسانت الرابع	١٣٥٢
اوربان الخامس	١٣٦٢
غريغوريوس الحادي عشر	١٣٧٠

مصر

	حكم سنة
الناصر بن قلاون (ثالثة)	١٣٠٩
اولاد الناصر	١٣٤١
محمد بن حاجي	١٣٦٠
شعبان بن حسن	١٣٦٣
علي بن شعبان	١٣٧٦

الحوادث المعاصرة

حكم كاسيمير الاعظم في بولاندا	١٣٣٣ — ١٣٧٠
استيلاء العثمانيين على قلعة في اوربا	١٣٥٦
رجوع البابوات الى رومية	١٣٧٧

ريكاردوس الثاني (بوردو)

(ولد سنة ١٣٦٧ وحكم سنة ١٣٧٧ وخلع سنة ١٣٩٩)

فتولى ريكاردوس ابن الامير الاسود في السنة الحادية عشرة من عمره وهو ريكاردوس الثاني واحتفلت لندرا بذلك احتفالاً عظيماً واصطنع اهلها في احد شوارعها عيناً يجري فيها الخمر عوضاً عن الماء

واشهر ما حصل في ايامو ثورة انتشرت في انحاء المملكة بسبب زيادة الضرائب الشخصية ومن زعماء هذه الثورة وت تيلر وجاك سترو (قسيس) ونزل زعماء الثورة الى لندرا وباشروا السلب والنهب والقتل فلاقام ريكاردوس في (ميل اند) واجاب طلباتهم وهي (١) ابطال الاسترقاق (٢) ان يكون خراج القصبة الواحدة من الارض الجيدة اربعة بنسات (ثلث شلين) (٣) حرية التجارة لايٍّ كان في في الشوارع وغيرها (٤) الصفح عن كل ما سبق صدورهُ من الجرائم . فصادق ريكاردوس على كل مطالبهم وكتب لهم بذلك لائحة ولكنهُ لم يكد يمضيها حتى عادت الثورة الى ما كانت عليهِ وفي اليوم الثاني عقد الملك مؤتمراً مع تيلر وكان قائداً لعشرين الف مقاتل فلما اجتمع بالملك شعر بعض حاشية الملك ان تيلر يريد الغدر بهِ فسبقهُ احدهم بضربة الفنة صريعاً ثم اتموا قتلهُ والتفت ريكاردوس الى الجماهير وناداهم قائلاً « ان زعيمكم السابق تيلر كان خواناً ألا تقبلونني مكانهُ » فتعجب الناس لكلامهِ وسقط العصاة في يدهم والغى ريكاردوس العفو عنهم وقتل منهم الفاً وخمسمئة

ثم اتحدت فرنسا وسكوتلاندا على محاربة انكلترا سنة ١٣٨٥ الّا انهما لم تغزوا فجرد ريكاردوس على اسكوتلاندا انتقاماً منها فاحرق ابدنبورج ودنفرملاين وبيرث ودندي . وكان ريكاردوس لصغر سنهِ يعهد تدبير المملكة الى وزرائهِ الّا ان اعمامهُ كانوا لا يتركون فرصة تفوتهم للتداخل في احكام المملكة حتى انتخب احدهم المدعو دوك غلوستر رئيساً للمجلس سنة ١٣٨٨ وكان ريكاردوس اذ ذاك في الثانية والعشرين فاتخذ الحزم والحكمة والتدبير ولكنهُ لم يكن قادراً على تنفيذ ارادتهِ لكثرة المحيطين بهِ من ارباب الدسائس

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

مولد الجناب العالي

احتفل في العاشر من هذا الشهر بعيد مولد الجناب العالي اعزهُ الله فعمّ السرور اهل هذا القطر كافة وتقاطر الامراء والعلماء والاعيان على سراي عابدين العامرة لتقديم واجب التهنئة وكان سموهُ يقابلهم بما فُطر عليهِ من الانس والدعة ولم يبقَ احد من خاصة المصريين واعيان البلاد ولا من قناصل الدول الجنرالية وخاصة رعاياهم الاّ وتشرّف بالمثول بين يدي جنابهِ الرفيع لتقديم تلك الفريضة

وقد تشرّفت ايضاً حضرات الهوانم الوطنيات والسيدات الاوروبيات بمقابلة دولتلو عصمتلو والدة الجناب العالي للتهنئة بذلك العيد السعيد

لا زالت السنون تمرّ بهِ باسمة ولا برح القطر رافلاً في بحبوحة السعادة تحت ظل عنايتهِ ايدهُ الله

سفر الجناب العالي الى بور سعيد
وتدشين الخط الحديدي الجديد

ذكرنا في العدد الماضي الخطة التي يسير عليها سمو الخديوي المعظم في سفرهِ الى قنال السويس وتدشين الخط الحديدي الجديد بين الاسماعيلية وبورسعيد. ونقول الآن انهُ قد غادر القاهرة في ٣ دسمبر الجاري كما ذكرنا وسار على الخطة التي اشرنا اليها هناك وكانت الزينة باستقبالهِ في سائر المحطات التي مرّ بها على اجمل ما يكون وقد عاد الى العاصمة باليمن والاقبال في الخامس من الجاري

﴿ نفقات جيش الاحتلال ﴾

اقرت الحكومة المصرية على دفع ٥٤ الف جنيه سنويًا لزيادة نفقات جيش الاحتلال وذلك مقابل زيادة الجيش التي حصلت على اثر الازمة الوزارية في يناير الماضي غير ان الحكومة الانكليزية تنازلت عن المطالبة بهذا المال في المستقبل اي انها لا تقبضهُ الا في هذا العام ولكنها تستولي على النفقات المقررة قديمًا لهذا الجيش ومقدارها ٨٥ الف جنيه كل سنة

﴿ جمعية التوفيق المركزية بالقاهرة ﴾

التأمت هذه الجمعية الوطنية في اول دسمبر الجاري في قاعة الحمراء (الهمبرا) لتلاوة تقرير اعمالها عن الاشهر الستة الماضية وقد حضر ذلك الاجتماع جمهور الوجوه والاعيان وتليت فيها خطب حاثة على السعي في جلب المنفعة الحقيقة للطائفة القبطية. وقد فتحت الجلسة وختمت بالدعاء للحضرة الفخيمة الخديوية ورجال حكومتها

﴿ علي باشا مبارك ﴾

تألفت لجنة من اعيان العاصمة ووجهاء الوطنيين للبحث في احياء ذكر المغفور لهُ علي باشا مبارك وقد اجتمعوا رسميًا وكتبوا محضرًا بما قرروهُ وهاك صورتهُ ·

« لما كانت الوطنية تقضي على جميع ارباب الغيرة واهل الشهامة من ابناء هذه البلاد بان يتعاونوا على تخليد سيرة فقيد الوطن فقد اجتمع الموقعون على هذا المحضر بمنزل حضرة يعقوب بك صبري في يوم الجمعة ٢٤ نوفمبر سنة ٩٣ الساعة ٣ افرنجية بعد الظهر للمداولة في هذا الواجب الجليل الداعي الى رفع شأن البلاد وبنيها لما فيه من الاعتراف بالفضل لاهلهِ والاخلاص في خدمة الوطن وقد تباحثوا مليًا في ما يجب اتخاذهُ من الوسائل الموصلة لتحقيق هذه الامنيَّة الوطنيَّة »

« وتقرر باجتماع الآراء اقامة اثر للمرحوم علي مبارك باشا ثم تقرر باغلبية الاصوات (يخالفها خمسة فقط) ان نوع الاثر وماهيتهُ وموضوع اقامته وكل ما يستلزم من الاعمال يكون النظر فيهِ وتقريرهُ في جمعية ثانية بعد جمع النقود وبنسبة ما تسمح به الحالة · ثم ان الجمعية قرَّرت باتحاد الآراء احاطة علم الحكومة السنية بهذ المشروع بواسطة لجنة منتدبة منها ومؤلفة من حضرات اسمعيل بك

صبري وابرهيم بك مصطفى ومحمود بك فهمي و يعقوب بك صبري واحمد افندي زكي وان هذهِ اللجنة يفوض اليها مباشرة كل ما يلزم لطبع قوايم الاكتتاب وتوزيعها وتحصيل النقود وغير ذلك من الاعمال التي تدخل تحت هذا القبيل وان يكون حضرة ابرهيم بك مصطفى اميناً للصندوق . وتقرر اخيرًا ان هذهِ الجمعية الوطنية تعقد جلسة اسبوعية في كل خميس الساعة ٣ افرنجية بعد الظهر بمنزل حضرة يعقوب بك صبري وبعد ذلك انفضت الجلسة »

(الامضاءات)

وقد سار الوفد حاملاً هذا المحضر لمقابلة دولتلو افندم رئيس مجلس النظار ليعرضوهُ عليهِ من باب التأدب والاحتشام فاستحسن دولتهُ مشروعهم واثنى عليهم وكتب بذيل المحضر هذه العبارة

« رياض باشا بصفتهِ نائباً عن الحكومة الخديويّة اي ناظر الداخلية يوافق تمام الموافقة على هذا المشروع وبصفة كونهِ احد ابناء الوطن يتبرع من ماله الخاص بمبلغ الفين وخمسمائة غرش اعانة لنجاح هذا المشروع »

تحريرًا في ٢٨ نوفمبر سنة ٩٣ — الامضاء
رياض

فنثني على همة افاضل الوطن الذين قاموا بهذهِ المهمة وقد صدق القائل « والفضل يعرفهُ ذووهُ » ونرجو ان يكلل سعيهم هذا بالنجاح فيكون هذا الفقيد اول من نال مثل هذا المسعى من الرجال الوطنيين الحقيقيين

الحوادث الخارجية

وزارة ايطاليا

ذكرنا في الهلال الماضي استعفاء وزارة ايطاليا والآن نذكر ان الوزارة الجديدة تألفت كلها تقريباً تحت رئاسة الموسيو زنردلي . غير ان المنتظر ان لا تثبت هذه الوزارة طويلاً

وزارة فرنسا

ذكرنا خبر سقوط هذه الوزارة في العدد الماضي وقد علمنا الآن ان الوزارة الجديدة تألفت على الوجه الآتي

الموسيو كازمير بريه رئيساً للوزارة ووزيراً للخارجية والموسيو بوردو وزيراً للمالية والموسيو سبولر وزيراً للمعارف والموسيو مرسيه وزيراً للحربية. والمنتظر ان تكون اعمال هذه الوزارة الى جهة الاعتدال

ترعة مانشستر

قد مرَّ على هذه الترعة زمن غير قصير منذ شرع في حفرها وقد قرأنا في الرسائل البرقية انهُ قد تمَّ حفرها وسارت فيها الباخرة الاولى في الثامن من هذا الشهر

باب التقريظ والانتقاد

﴿ السفر الى المؤتمر ﴾

هو كتاب يتضمن الرسائل التي جادت بها قريحة حضرة صديقنا الكاتب الالمعي رفعتلو احمد افندي زكي رئيس قلم ترجمة مجلس النظار اثناء رحلتهِ في بلاد اوربا مندوباً للنيابة عن الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين الدولي التاسع الذي التأم في لندرا اواخر العام الغابر . وقد افرغ الوسع في وصف العواصم التي مرَّ بها واقام فيها وصفاً دقيقاً لم يغادر فيه شاردة ولا واردة مما يهم المطالع معرفتهُ عن احوال تلك البلاد. ومن مزايا تلك الرسائل انهُ كتبها بقلم مصري ينظر الى الاشياء بعينَي مصري يحث بنفعل بانفعال المصريين ويكتب للمصريين . واول مدينة نزل فيها ووصفها نابولي ثم رومة العظمى ففلورانسا فبيزة فجينوة فتورينو فمودان فباريس فلندرا وبعض مدائن الانكليز ثم بلاد الغال ووصف بلاد الاندلس وآثار العرب

فيها وغير ذلك من الفوائد التي لا يعثر عليها الاَّ بالاسفار الشاقة والابحاث الطويلة

وقد اسهب الوصف بنوع خاص في مدينة باريس فلم يغادر شيئاً لم يصفهُ وصفاً دقيقاً من احوالها المدنية والسياسية والعلمية والتاريخية ومتاحفها ومعارضها وابنيتها وعوائد اهلها واخلاقهم رجالاً ونساءً حتى تمثلت المدينة لدينا تمثل العيان. وقد اجاد في الكلام عن الاندلس وتأثير التمدن العربي على الاسبان واورد كثيرًا من الاسماء العربية التي اختلطت بلغة هؤلاء الاقوام وردَّها الى اصلها العربي لغويًا وتاريخيًا

وبالجملة فانهُ قد اشبع الكلام وافاد فيهِ افادة يستوجب عليها الثناء ويليق من اجلها ان يكون قدوة ومثالاً في الاقدام والاجتهاد ودقة البحث

على اننا نستأذنهُ بعد ان وفيناهُ بعض الواجب من الثناء ان نذكر طرفاً مما رأينا فيهِ وجهاً للنقد اجابة لطلبهِ . ونحن على يقين انهُ لا يستنكف من سماع ملاحظتنا لعلمنا انهُ ممن يحبون البحث عن الحقيقة ولا يستعظم الرجوع الى الحق فنقول

قد رأينا في وصف مدينة لندرا ايجازًا يكاد يبلغ حد الاخلال على حين اننا كنا ننتظر الافاضة في وصفها اكثر من سواها لما حوتهُ من الآثار والمتاحف والعظمة ولا سيما انها مقر المؤتمر ومحط رحال حضرة الكاتب في رحلتهِ هذه فانهُ لم يذكر متحفها الشهير المعروف بالمتحف البريطاني الاَّ بطريق العرض عند كلامهِ عن متاحف باريس ولم يشبع الكلام فيهِ ولا ذكر شيئاً عن مسرحها (معرض الحيوان) ولامنبتها (معرض النبات) ولا غير ذلك مما يستغرق في وصفهِ المجلدات الضخمة وخصوصاً المتحف البريطاني الذائع الصيت فانهُ من اعظم متاحف الدنيا اذا لم نقل اعظمها وفيهِ آثار العالم على اختلاف الزمان والمكان

وقد قال اثناء كلامهِ عن لندرا تحت عنوان « تبوبذ الانكليز » صفحة ١٠٨

« واما جيش السلام فلا اتكلم عليهِ الآن وانما اقول ان جماعة من البوذيين الوثنيين جاؤوا الى لندرا بقصد تبوبذ الانكليز (ان صح التعبير اي جعل الانكليز كلهم على مذهب بوذه) وبلغني ان لهم هيكلاً تقام فيهِ شعائرهم الدينية في خط وَيْت شبل المعمور بالوف من الخلايق وعلمت ان اعمالهم سائرة في طريق التقدم وان بعضاً من رجال البوليس الانكليزي قد دخلوا في زمرتهم »

تقول ولا نعلم بوجود هذا الجيش في لندرا ولا شيء مما نسبهُ اليهِ ولعلهُ اراد «جيش الخلاص» Salvation Army وليس جيش السلام اما جيش الخلاص فهو بريء من تلك التهم اذ لا علاقة لهُ بالبوذيين ولا مذهبهم واما هو فعبارة عن جماعة من المسيحيين يدعون انفسهم المبشرين المسيحيين Christian Mission وهم اخلاط من بقايا عدة جمعيات مسيحية تألفوا سنة ١٨٦٥ لتبشير اسافل الناس وقد نظموا انفسهم على هيئة جيش لهُ قائد (جنرال) وضباط ومن ضابطان وعساكر وقائدهُ او رئيسهُ الآن الجنرال «بوث» او «بوذ» ولعل ذلك ما التبس على حضرة الكاتب بمذهب بوذه. وقد مرَّ على هذا الجيش الآن زهاء ثلاثين سنة عاملاً على خطتهِ ولهُ نفقات خصوصية من اوقاف محدودة وقاسى مشقات عظيمة في سبيلهِ ولكنهُ كان يكتسب اموالاً طائلة يجمعها من اموال المحسنين تتجاوز مئات الالوف من الجنيهات ولم يقتصر انتشارهُ في لندرا بل تجاوزها الى الضواحي والمستعمرات ومدن كثيرة من اوربا فان منهُ فروعاً في كوبنهاجن وبرلين وهمبورج وغيرها وفي جنوبي افريقيا واستراليا

ولا يزال الجنرال بوث قائماً باعمال هذا الجيش عاملاً على نصرتهِ الى هذهِ الغاية وقد شاهدنا من هذا الجيش اثناء زيارتنا عاصمة بلاد الانكليز سنة ١٨٨٦ جماعات يطوفون الشوارع يعزفون بالموسيقى العسكرية ورأيناهم يقفون على ملتقى الطرق وفي المتنزهات العمومية يعظون الناس ويحثونهم على الصلاح وربما كان بين وعاظهم من لا تليق بهِ هذهِ المهنة وسبب ذلك ما قدمناهُ من ان الجيش تألف لهداية السوقة واسافل القوم فانتظم في سلكهِ جماعة منهم فشوَّهوه. واما مقامهم ففي خط «وبت شبل»

على ان ما ذكرناهُ لا يحط شيئاً من قدر حضرة صديقنا الفاضل ولا يقلل شيئاً من قيمة مؤلفهِ الجليل. ونحن نعلم انهُ كتب ما كتبهُ في اضيق الاوقات واقصر الفرص والعصمة لله وحدهُ سبحانهُ وتعالى

الطب المنزلي

هو كتاب فريد في بابهِ تأليف حضرة الطبيب البارع الدكتور ابراهيم افندي

منصور وقد صدر منهُ الجزء الاوَّل « في القواعد الصحية » وفيهِ مباحث جليلة الفائدة وخصوصاً للعائلات حيث لا يستغنون عن مرشد قريب المنال اما لخفة الاصابة واما لتعذر الحصول على الطبيب حالاً . ففي هذا الكتاب الاستعانة على معالجة الامراض اوتخفيفها او منعها بما حواهُ من الوصايا الصحية فيما يتعلق بالطعام واللباس والسكن والنظافة واستنشاق الهواء والرياضة البدنية والعقلية وغير ذلك مفصلاً واضحاً

فنثني على جناب الدكتور ثناء طيباً على هذه الخدمة النفيسة ونحث حضرات القراء على اقتنائهِ لما حواهُ من الفوائد الجزيلة التي لا غنى عنها

مختصر في الجغرافية

اهدانا حضرة الاديب النشيط فضل الله افندي فارس ابي حلقة نسخة من تأليفهِ في الجغرافية المطبوع في بيروت وهو كتاب شامل لجغرافية سوريا وفلسطين باقسامها السياسية الحالية مع كلام وجيز عن بر مصر وباقي اقسام العالم . وقد عانى حضرة المؤلف مشقات جسيمة ونفقات طائلة في تأليف هذا الكتاب لانهُ طاف اكثر الاماكن المشهورة في جبل لبنان وما يليهِ تحرياً عن احوالها الجغرافية حتى لا تكون كتابتهُ عنها مبنية على مجرد السماع . وقد قال حضرتهُ انهُ وضع هذا الكتاب مقدمة لتأليف كبير يتعلق بسوريا وفلسطين جغرافياً وتاريخياً

اما هذا الكتاب فموضوع على اسلوب مناسب بنوع خاص للتدريس في المدارس لان الفصول فيهِ صغيرة ينتهي كل منها باسئلة لا بد لمن يجيب عنها من ان يكون قد فهم الدرس جيداً

فنثني على حضرة المؤلف ونحث رؤساء المدارس على الانتفاع بهذا المؤلف وهو يطلب من الاسكندرية من مكتبة جرجي افندي غرزوزي وفي القاهرة من مكتبة الامركان . وثمن النسخة الواحدة قرنك ونصف عدا عن اجرة البريد

﴿ مدحة سنيَّة ﴾

رفع حضرة الشاعر الاديب محمد افندي وهبه كتيبة ببور سعيد قصيدة غرَّاء للجناب العالي يوم تشريفهِ ذلك الثغر لتدشين الخط الحديدي الجديد فحازت حسن

القبول وكان بودّنا ان ندرجها برمتها لدقة مبناها ورقة معناها ولكن ضيق المقام اوجب الاكتفاء ببعض منها (قال في مطلعها)

أهلاً بطالعك السعيدْ وبعصر دولتك المجيدْ

ومنها . يأتي بما تمضي القضا والدهر يمضي ما تريدْ
والملك ملكك والانا م لما منحتهمُ عبيدْ

ومنها . فبذكرك افتتحوا تيمّـ ـن كل مشروع سديدْ

ومنها . وبه التيمن في افتتا ح طريق بلدتنا الجديدْ

والتاريخ . والدهر ارّخ بالعلا قدمَ الخديوِ لبور سعيدْ ١٣١١

وقد هنأ حضرة الفاضل عزتلو محمد بك عفت وكيل نيابة محكمة عابدين سموّ الفخيم بقصيدة كلها درر تزري باللآلي . قال في مطلعها

كم وليد ميلادهُ ليس يذكرْ ووليد ميلادهُ الدهر يشهرْ

ومنها سار في عالم الغيوب هلالاً وبدا للوجود بدراً واسفرْ
كان سرّاً في خاطر الدهر حتى حان وقت الافشاء والله قدّرْ

ومنها هل درى المدركون عمراً طويلاً ان عشرين سنّ كهل موقرْ
انهُ الكهل خبرةً ودهاء ولهُ في الشباب اجمل منظرْ

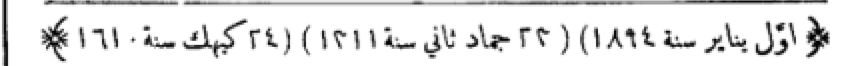
ومنها ان يوماً وُلدتَ فيهِ ليومٌ ليلة القدر بعضهُ حين يذكرْ
كلُّ يوم لنا بوجهك عيدٌ ولعيدُ الميلاد ابهى واكبرْ
عشتَ فينا مؤيداً وعزيزاً ما تغنى الحمامُ والعود اخضرْ

وقع في مقالة « الحسابان الشرقي والغربي » المدرجة في العدد السادس غلطتان وهاك اصلاحها

صفحة	سطر	خطا	صوابهُ
١٦٩	١٤	كيرالس الاعظم	كارولس الاعظم
١٧٠	٦	على قواعد قمرية غير سديدة	على قواعد قمرية سديدة



الجزء التاسع من السنة الثانية


اوّل يناير سنة ١٨٩٤) (٢٢ جماد ثاني سنة ١٣١١) (٢٤ كيهك سنة ١٦١٠

اشهر الحوادث واعظم الرجال



اقليدوس

«ابو الهندسة»

(ولد سنة ٣٢٣ ق م وتوفي سنة ٢٨٣ ق م)

هو الرياضي الشهير اليوناني اصلاً والمصري مولداً وموطناً ولد في الاسكندرية سنة ٣٢٣ قبل الميلاد على عهد البطالسة ثم سار الى بلاد اليونان ولبث فيها زمناً يتلقى العلم وكان ذا ميل خاص للعلوم الرياضية فاكبَّ عليها ودرس المبادى والقضايا التي كان قد وضعها طاليس وفيثاغورس وبودكسوس وغيرهم في العلوم الرياضية وخصوصاً الهندسة حتى فهمها جيداً وتصرف فيها وزاد عليها واخذ يعلم ويبحث حتى ذاع صيتهُ وبلغ بطليموس فيلادلفوس وهو بطليموس الثاني وكان محبًّا للعلماء منشطاً للعلم حتى بلغت الاسكندرية في ايامهِ اعلى نقطة من المجد والثروة والعلم وفي عصرهِ زهت مكتبة الاسكندرية المشهورة التي قام الخلاف في مَن احرقها الروم ام العرب وفي زمن بطليموس هذا ترجمت التوراة الترجمة السبعينية المشهورة

فلما سمع بطليموس بنبوغ اقليدوس استقدمهُ اليهِ وقرَّبهُ منهُ واوعز اليهِ ان ينشر علمهُ فافتتح مدرسة لتعليم فن الرياضيات فتقدمت وكثر طلابها وذاع صيتها حتى غلبت على سائر مدارس الاسكندرية في ذلك العهد وكان بطليموس في جملة الذين تلقوا الهندسة عن اقليدوس . ومما يحكى عنهُ انهُ استصعب الدرس فقال لاقليدوس «أليس ثمَّ طريقة اقرب منالاً في تعلم الرياضيات» فاجابهُ اقليدوس «ليس في العلم شوارع ملوكية» وما زال عاملاً في التدريس والتأليف حتى توفي سنة ٢٨٣ ق م

وكان حسن الطباع لين العريكة كثير الرغبة في افادة طلبتهِ محبًّا لكل من أحب الرياضيات

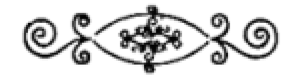
وقد الف اقليدوس عدة مؤلفات وكلها في العلوم الرياضية اشهرها كتابهُ المسمى «اصول اقليدوس» او «اقليدوس» وهو مقسوم الى ١٥ كتاباً جامعة لكل الفنون الرياضية على اسلوب الموسوعات العلمية . ومن الغريب انهُ قد مرَّ على هذا الكتاب زهاء ٢٢ قرناً وهو لا يزال عمدة الرياضيين ولا سيما الفرع المختص منهُ بالهندسة وقد ترجم الى اكثر اللغات المتمدنة وعليهِ الاعتماد في التدريس في معظم مدارسها وقد تُرجم الى العربية وشُرح عدة شروح احسنها الشرح المنسوب الى العلامة نصير الدين الطوسي ولولا الترجمة العربية لفقد كتاب اقليدوس من العالم لان اوروبا لما دخلت في القرون المظلمة لم تبقِ على شيء من المؤلفات

العلمية وكان العرب اذذاك في ابان تمدنهم فحفظوا تلك العلوم بنقلها الى لغتهم وفي جملة ذلك كتاب اقليدس المتقدم ذكرهُ . فلما خرج الافرنج من ظلمات تلك القرون وأشرق التمدن في ارجائهم اخذوا يبحثون عن مؤلفات اجدادهم وجيرانهم فوجدوها محفوظة في خزانة لغتنا الشريفة وفي جملتها كتاب اقليدس فنقلوها الى ألسنتهم واحدث كتاب تتداولهُ ايدينا من كتب اقليدس كتاب الهندسة نقلهُ الى العربية استاذنا الخطير العلامة الدكتور كرنيليوس فانديك وطبع في مطبعة الامركان ببيروت . وكان الاعتماد عليهِ بتدريس فن الهندسة في المدرسة الكلية يوم كانت تلقي العلوم في اللغة العربية

ويقال ان الآباء اليسوعيين في الصين نقلوا كتاب « اصول اقليدس » الى اللغة التترية في القرن السابع عشر وقدموهُ هدية الى ملك الصين فاعجب بهِ واثنى عليهم من اجل تلك الخدمة . على ان بعض المؤرخين يذهبون الى ان الكتاب الذي نحن في صدده تأليف رجل يقال لهُ ابلونيوس النجار قبل اقليدس ولما زهى العلم بمدارس الاسكندرية اراد بطليموس فيلادلفوس المتقدم ذكرهُ تجديد هذا الكتاب للتعليم بهِ فيها فامر اقليدس فاصلحهُ وفسَّر منهُ ١٢ كتابًا فنسبت اليهِ وان ايسقلاوس الاسكندري تلميذ اقليدس عثر على الكتابين الرابع عشر والخامس عشر فاهداها الى الملك فاضيفا الى الكتاب

والكتب الخمسة الاولى منهُ والكتب الخمسة الاخيرة تبحث في علم الهندسة فقط والسادس والسابع والثامن والتاسع تعرف بكتب الحساب وفيها ابحاث في الاعداد اما العاشر فيبحث عن الكم المتباين

ولاقليدس مؤلفات اخرى منها كتاب المسلَّمات وهو يلي الكتاب السابق في الاهمية وكتاب التحرير وكتاب ظاهرات الفلك وكتاب في النظر وآخر في المرايا وآخر في البصريات وآخر في الكرة وآخر في الموسيقى وآخر في قسمة الكثير الزوايا وغير ذلك واغلبها دثر ولم يبق لهُ اثر



باب المقالات

تاريخ آداب اللغة العربية

من اقدم ازمانها الى هذا اليوم

في كل لغة من لغات المغرب فرع من علومها يبحث في تاريخ العلم فيها على انواعهِ بين نظم وإنشاء وكيفية تدرجها على اختلاف ازمان الناطقين بها بما اتخذوهُ من العلوم والسبيل الذي دخلت تلك العلوم بهِ وذكر الرجال الذين ادخلوها الى غير ذلك ما ينطوي تحت هذا الباب وهم يسمون هذا العلم في لغتهم Literature

اما معنى هذا اللفظ اللغوي فلا ينطبق انطباقاً تامًا على ما يريدونهُ منها ولكنهم استعملوهُ لذلك اصطلاحاً . وبما ان كتابنا الى هذا العهد لم يطرقوا هذا البحث فلم نجد في لغتنا وضعاً يؤَدي المراد تمامًا فدعوناهُ بالعبارة التي صدرنا هذه المقالة بها اي « تاريخ آداب اللغة العربية » وهي في اعتقادنا اصدق تسمية للمقصود من هذا البحث لان « الآداب » تقع (لغةً) على العلوم والمعارف مطلقاً

وقد ذكرنا في الهلال الاخير من السنة الماضية كتاباً الَّفهُ حضرة صديقنا الفاضل المستر ادوار فانديك والمرحوم قسطنطين فيليبدس وسماهُ « تاريخ العرب وآدابهم » بحثا فيهِ في تاريخ العرب من اوَّل ازمانهم وقد جاءا على فذلكة في العلم الذي نحن في صددهِ ونظرًا لاهمية هذا الموضوع وافتقار لغتنا العربية اليهِ رأينا ان نفرد لهُ فصلاً مخصوصاً نشبع الكلام فيهِ على قدر ما تسمح بهِ آثار لغتنا والمصادر التي يمكننا الرجوع اليها . لان البحث في هذا العلم وعر يحتاج الى تنقيب ومراجعة ودرس طويل لحداثتهِ واحتياجهِ الى تبويب ودقة في الحكم ومشقة في استخراج حقائقهِ وهو بالحقيقة شامل لتاريخ التمدن العربي قديمًا وحديثًا اذ لا يمكننا الحكم على حالة العلم والادب في زمن من ازمان العرب الاَّ بعد الاطلاع على حالهم في ذلك الزمن اطلاعاً واسعاً يحيط بكل باب من ابواب الحضارة والعمران ونحو

ذلك ما لا يُنال الاّ بالبحث الدقيق والنظر الطويل

وقد رأينا للاحاطة بهذا العلم بسائر اطرافهِ ان نقسم الكلام فيهِ الى سبعة ابواب (١) ما هي اللغة العربية (٢) حالها في عصر الجاهلية (٣) حالها في عصر الخلفاء الراشدين (٤) حالها في عصر الخلفاء الامويين (٥) نهضتها العلمية في زمن العباسيين (٦) انحطاطها بعد تولي الاعاجم (٧) نهضتها الاخيرة

(اولاً) ما هي اللغة العربية

هي احدى اللغات السامية وارقاها مبنًى ومعنًى واشتقاقًا وتركيبًا بل هي ارقى لغات العالم. فقد تقدم لنا في غير هذا الموضع ان اللغات على اختلاف انواعها تقسم الى مرتقية وغير مرتقية وان هذه تقسم الى متصرفة وغير متصرفة وان هذه تقسم الى ثلاث طوائف كبرى[١] (١) الاريانية. ومنها لغات اوروبا والهند وبلاد الاكراد ومن جرى مجراهم. (٢) الطورانية. وفيها اللغات المغولية وارقاها اللغة التركية. (٣) السامية. وفيها اللغات العربية والسريانية والعبرانية والفينيقية والقرطجنية والاشورية والبابلية وغيرها من اللغات الشرقية وارقى اللغات السامية اللغة العربية

والمراد باللغات السامية اللغات التي تكلم بها نسل سام ابن نوح وقد اختلف اللغويون في كيفية تفرعها بعضها من بعض. والظاهر ان اللغات الشرقية الحية الى الآن وهي السريانية والعبرانية والعربية لم تشتق احداها من الاخرى ولكنها فروع لاصل قد طوتهُ يد الايام وهو لغة قدماء الساميين الذين سكنوا ما بين النهرين وقد دعاها علماء اللغة باللغة الارامية نسبة الى آرام احد ابناء سام وهي لغة سكان ما بين النهرين وربما كانوا المعبر عنهم في التوراة بسكان ارض شنعار الذي عمّروا ما بين النهرين بعد الطوفان. والظاهر ان سكان ارض شنعار لما قضت الاحوال بتشتيت شملهم وتبعثرهم في جهات اسيا جعلت لغاتهم تتنوّع شيئًا فشيئًا بعد تشتتهم كل قوم حسب بيئاتهم وطرق معائشهم فسكن بعضهم سواحل سوريا وتنوّعت لغتهم وعرفت باللغة الفينيقية ومنها اللغة العبرانية

(١) وقد حاول اللغويون رد هذه الطوائف الى اصل واحد كما اشتغل علماء الانسان في رد اصناف البشر الى اصل واحد ولكنهم لم يدركوا ذلك الى الآن

وسكن آخرون العراق العربي وحدث عن تنوّع لغتهم اللغة الاشورية ومنها اللغة الكلدانية والسريانية وآخرون قطنوا شبه جزيرة العربية وتنوّعت لغتهم وتولد عنها اللغة العربية بفروعها ومنها لغة الحبشة ولغات حمير وعدنان ومنها لغة قريش التي كتب فيها القرآن وهي التي يكتب بها المتكلمون بالعربية الى هذه الغاية

وتنوّع اللغات السامية المتقدم ذكرها لم يتم دفعة واحدة وانما كان تدريجًا على مقتضيات الناموس الطبيعي الجاري في الطبيعة فقد بقيت تلك اللغات في اوّل ازمان تشتت الشعب السامي زمنًا غير قليل متشابهة تشابهًا كثيرًا كما هو الحال في المتكلمين في اللغة العربية بعد انتشار الاسلام فان كلًّا من الشعوب العربية الآن في مصر وسوريا وبلاد المغرب وغيرهم يتكلمون العربية ولكن كل شعب منهم تختلف لغته عن الآخرين اختلافًا قليلًا او كثيرًا بنسبة البعد بينهم والاختلاف في احوالهم ولولا القرآن العزيز لاستقلّت لغة كل شعب حتى لم يعد الشعب الآخر يفهمها كما حصل في فروع اللغة اللاتينية (الفرنساوي والاسبانيولي والايتالياني وغيرها) ولكن محافظة المتكلمين باللغة العربية على لغة القرآن والرجوع اليها في ما يكتبونه ويخطبون فيه جعل في لغاتهم المولدة مرجعًا يجمع لغاتهم الى اصل واحد كما لا يخفى

اما في الازمان الغابرة يوم تشتت نسل سام في العالم فلم يكن عندهم لغة مدوّنة يرجعون اليها ولا كان بينهم رابطة يجتمعون اليها لاعراقهم في الجاهلية فكانت العوامل الطبيعية تؤثر في تنويع لغاتهم اكثر كثيرًا مما تفعله اليوم فاصبحت على توالي الاجيال لغات مستقل بعضها عن بعض كل الاستقلال . على ان الباحث في اصول تلك اللغات لا يعدم وسائل في ردها كلها الى اصل واحد لتشابه اصولها وقواعدها فاللغة العربية والسريانية والعبرانية تتشابه كثيرًا في اشتقاقها وتصاريفها ومعاني الفاظها حتى لا تدع شبهة في وحدة اصلها

ويستنتج مما نقرأهُ في اسفار العهد القديم ان تلك اللغات كانت كثيرة التشابه في الازمنة الاولى الى زمن خروج الاسرائيليين من مصر وما بعدهُ فان الاسرائيليين قضوا اربعين سنة في برية سينا وجزيرة العرب وكانت لغتهم العبرانية ولكنهم عاشروا العرب وخالطوهم وكانوا يتفاهمون بغير ترجمان وهناك حوادث كثيرة ذكرتها التوراة تدل على تفاهم العرب والعبرانيين من جملتها زيارة ملكة سبا وهي من

ملوك العرب لسليمان ابن داود ملك اليهود في القرن العاشر قبل الميلاد اي بعد زمن موسى بخمسة قرون فانها زارت الملك سليمان وتكلما بغير واسطة المفسرين وكذلك تزوج اسمعيل وسكناهُ في بلاد العرب وقيامة بينهم وما شاكل ذلك وكلها ادلة على ان فروع اللغات السامية كانت الى ذلك العهد متشابهة كل التشابه اذ لم يكن قد مرّ عليها الزمن الكافي لاستقلالها احداها عن الاخرى

اما بعد تلك الازمان فاخذ كل قسم منها يستقل بالفاظهِ وتراكيبهِ ويبتعد عن الآخر حتى صار لغة مستقلة شأن كل شيء من احوال هذه الكون

فاللغة العربية اذًا هي احدى اللغات السامية المتفرعة عن اللغة السامية الاصلية التي هي مفقودة الآن ويسميها بعضهم اللغة الارامية كما قدمنا . وفي اعتقادنا ان لغة اشور وبابل التي قد عثروا على آثارها منقوشة بالاحرف الاسفينية او المسمارية في آثار مملكة اشور اقرب اللغات السامية الى اللغة الاصلية اذا لم تكن هي بعينها ولعل مزاولة درس تلك الآثار على توالي الايام وتجديد النقب والبحث يؤيد هذا الاعتقاد والله سبحانهُ وتعالى اعلم

(ثانيًا) اللغة العربيَّة في عصر الجاهليَّة

قلنا انَّ اللغة العربية فرع من فروع اللغة السامية تنوَّعت عن امها بتوالي الازمان ونقول ايضًا ان العامل الذي عمل على اصل اللغات السامية ما زال عاملاً في كل من فروع اللغة العربية منذ استقلت في جزيرة العرب وقد كانت عرضة للتفرُّع والتنوُّع حتى صارت لغات عديدة عرفت بلغات القبائل واهمّ تلك اللغات لغة حمير وهي اقدم فروعها وكانت شائعة في قبائل قحطان وهم سكان جنوبي شبه جزيرة العرب واعظمها اليمن . ولسهولة فهم ذلك نقول ان الساميين الذين سكنوا شبه جزيرة العرب تفرَّعوا وتعددوا على مقتضيات الاحوال وتألفت منهم القبائل والعشائر والعمائر والبطون والافخاذ والفصائل وعاشوا زمنًا طويلاً لا كتابة عندهم ولم يحفظ شيء من اخبارهم الاَّ ما استخرجوهُ من اشعارهم واستطلعوهُ من آثارهم ورووهُ عن نسَّابيهم وخلاصة ما يعرف عنهم في حال جاهليتهم انهم ينقسمون الى قسمين كبيرين قبائل بائدة وقبائل باقية

اما القبائل البائدة فهي التي بادت قبل زمن التاريخ وكانت اقامتهم في عمان والبحرين واليمامة ومنهم عاد وثمود وصحار وجاسم ووبار وطسم وجديس وهم اقرب من ينتسب الى اهل شنعار واشهر من عرف من رجال العلم فيهم لقمان فانهُ كان اشهر ملوك عاد ولهُ امثال مشهورة بأمثال لقمان تداولها العرب في الجاهلية ونقلها العرب بعد الاسلام وكلها شعر مقفًى

اما القبائل الباقية فترجع الى اصلين هما قحطان وعدنان الاوّل منهُ ملوك حمير ومنهم الملوك التبابعة في اليمن وهم اقدم من نطق بالعربية بعد القبائل البائدة . ويقال انهم تعلموها منهم لانهم عاصروهم ويقال لهم ايضًا العرب العاربة وكانت السلطة في يدهم والسيادة لهم على سائر بلاد العرب واوّل ملوكهم قحطان المتقدم ذكرهُ وهو ابن عابر وينتهي نسبهُ الى ارفخشد ابن سام ابن نوح حكم سنة ١٨٤٥ ق م اي قبل موسى بثلاثة قرون ونصف . والثاني اي عدنان جد العرب المستعربة وينتهي نسبهم الى اسمعيل ابن ابراهيم ومنهم امراء الحجاز واوّل امراء الحجاز عدنان المتقدم ذكرهُ ولي الامارة سنة ١٢٢ قبل الميلاد ومن نسلهِ قبيلة قريش التي منها محمد نبي الاسلام . وبقيت سدانة الكعبة اي خدمتها في نسل بني قحطان الى القرن الخامس للميلاد ثم انتقلت الى قصي من بني قريش

فيظهر مما تقدم ان اقدم دول العرب في الجاهلية بعد العرب البائدة بنو قحطان وهم ملوك اليمن وكانت اللغة العربية لغتهم وكانوا في حال من التمدن حتى انهم كانوا يعرفون الكتابة وهي الكتابة الحميرية المعروفة بالقلم المسند القديم ولا تزال آثارها باقية نقشًا على الاحجار او صفائح النحاس او غيرها وقد شاهدنا شيئًا منها في المتحف البريطاني في لندرا . وقد تحقق الباحثون في تلك الكتابة انها هي لغة القبائل البائدة اما لغة الحجاز وهي لغة قبائل عدنان فلم تنتشر ويتسع نطاقها الّا بعد الاسلام اما قبل ذلك فكانت محصورة في قبائل عدنان ومنها قريش وهي لغة القرآن العزيز

فتنقسم لغة العرب الى قسمين كبيرين قسم شمالي وهو لغة الحجاز ومنها لغة قريش وقسم جنوبي واعظمها لغة حمير المتقدم ذكرها وان هذه الثانية اقدم كثيرًا من الاولى تكلمًا وكتابة ولكنها بادت الآن ولا يتكلم بها الّا نفر قليل من اهل

مهرة وهم قبائل يسكنون ما بين حضرموت وعمان . وبالضد من ذلك لغة قريش التي هي من لغات عدنان فانها تغلبت على سائر لغات العرب وانتشرت بعد الاسلام حتى ملأت الخافقين

اما الكتابة في الجاهلية فانها حديثة واقدم الخطوط الخط الحميري المتقدم ذكرهُ اما الخط الذي كتبت بهِ قبائل عدنان فقد تقدم لنا كلام مسهب فيهِ في السنة الاولى من الهلال مع الرسوم اللازمة لمعرفة تاريخهِ وتنقلهِ من شكل الى آخر ولكي لا تفوت الفائدة نقول ان الحروف التي كتبت بها لغة قريش نوعان الكوفي والنسخي ويغلب على الظن انهما وجدا في زمن واحد تقريباً حوالي الهجرة وقد اهمل الخط الكوفي تقلب الخط النسخي وهو الخط الذي تكتب بهِ اللغة العربية حيثما وُجدت وتكتب بهِ ايضاً لغات اخرى في البلاد التي تغلب عليها العرب بعد الاسلام

اما العلوم في زمن الجاهلية فاقدمها ما كان في بني قحطان ومعظمهُ طامس على ان علومهم لم تكن تخرج عن ممارسة اديانهم وهي وثنية ولم يتصل الينا ما يذكر من اخبارهم وانما يهمنا من هذا القبيل ما كان في قبائل عدنان وبعبارة اخرى في قبيلة قريش وهي التي حفظ شيءٌ من اخبارها لان العرب بعد الاسلام اعتنوا بجمع اخبارها لتغلبها بظهور النبي والفتوحات التي عقبت ذلك واهملوا ما كان باقياً من اخبار بني قحطان فاندثر بالكلية

اما العلوم والآداب في قبائل عدنان فمحصور في الشعر وشيء من النثر وشأنهم في اشعارهم شأن كل قوم في جاهليتهم فانها قلما تخرج في معناها عن وصف الحروب والغزوات والسهول والوديان واماكن الغزو ومواقع الحرب وما شاكل ذلك حسب مقتضيات احوالهم ومن اشعارهم التاريخية ما كان متداولاً منها في قبيلة ربيعة عن الحروب التي انتشبت بين بكر وتغلب بسبب حرب البسوس وما كانت تتناقلهُ قبيلة قيس عن حروب عبس وفزارة بسبب داحس والغبراء وهي اشبه شيء باشعار هوميروس الشاعر اليوناني المعروفة بالالياذ والاوديسيا التي يصف بها حروب ترواده وقد تقدم ذكرها في العدد السابع من هذه السنة من الهلال اثناء كلامنا عن ترجمة حال هوميروس شاعر اليونان

(البقية تأتي)

باب المراسلات

أشعر شعراء العصر في سوريا

أجوبة الاقتراح

٣

حضرة الفاضل منشىء الهلال الزاهر

اقترحتم بطلب ثلاثة من أشعر شعراء العصر في سوريا ومصر فعليهِ تجرَّأت على انتخاب ثلاثة هم في اعتقادي اشعر شعراء سوريا فأوَّلهم المغفور لهُ المرحوم

الشيخ امين الجندي

ومن درر اقوالهِ قولهُ في قصاب ذبح الشاة وجعل السكين في فيهِ كعادة القصابين

يا واضع السكين بعد ذبحهِ　　في فيهِ يسقيها رحيق لهاتهِ

ضعها على المذبوح ثاني مرة　　وانا الضمين لهُ بعود حياتهِ

وقولهُ . ما القلب يا ربة الخلخال والخال　　من الغرام وان طال المدى خال

ومنها . ياظبية مارعت عهد الوفا ورعت　　حشاشة القلب لما زاد بلبالي

للجيد حلَّت وحلَّت عندها وكم　　حلَّت بقلبي وحلَّت ربنها الحالي

رقَّت محيًّا ورقَّت صبها وكم　　رقَّت خطائي وما رقَّت لاحوالي

وقولهُ في مدح المغفور لهُ محمد علي باشا عزيز مصر ومطلعها

الشهم في الشدة لا يضجرُ　　وان رأت عيناهُ ما يحذرُ

ومنها في المديح

محمد الذات عليُّ الذرى　　شمس المعالي بدرها الأنورُ

ومنها . كأنهُ المأمون في جندهِ　　او تبَّعٌ حنَّت بهِ حميرُ

ما حاتم الطائي ما كعب ما　　معن السخا والجود ما جعفرُ

ما فيض يمناهم سوى قطرة　　من مزن جدواهُ التي تمطرُ

وثانيهم ﴿ المرحوم المعلم بطرس كرامه ﴾

صاحب الخالية الشهيرة التي يقول في مطلعها

امن خدك الوردي افتنك الخالُ　　فسحَّ من الاجفان مدمعك الخالُ

وقوله في لابسة اسود

اقبلت تنجلي وفي معطفيها　　نظر العاشقين مثل النطاقِ

ما ترى بردها وقد صبغته　　من سواد القلوب والاحداق

وقوله. قالت وقد رنحت بالتيه قامتها　　ماذا تقول بقد العادل الحسنِ

فقلت غصنٌ فقالت وهي ضاحكة　　قد شبه الغصن بعد الجهد بالغصنِ

وقوله في مليح ينطق الشين سينًا

يا من انزههُ عن شين مبسمهِ　　فلم يعبهُ سوى هجر المحب فقط

ما تلفظ الشين سينًا يا رشا غلطًا　　بل لم يسع فمك الزاهي ثلاث نقط

وقوله. وردية الخد بالورديّ قد خطرت　　تميس تيهًا وتثني القد اعجابا

لم يكفِ قامتها الهيفاء ما فعلت　　حتى اكتست من دم العشاق اثوابا

وله في مديح عبد الباقي افندي العمري

لاقِ المدامة بالمسرَّة لاقي　　واقرن مع الصهبا رضاب الساقي

ومنها وبعدهُ التخلص

خالٌ بخدك ام اليهِ قد التجت　　سوداء قلبي خشية الاحراقِ

دررٌ بجيدك ام حباك قلائدًا　　من شعرهِ العمري عبد الباقي

ومنها. حلت كرائمهُ البديع نظامها　　جيد البلاغة فهي كالاطواق

من كل مشرقة الجبين عروضها　　شدت قوافيها اشد وثاق

وقوله. سلا ظبية الوعساء اين يمينها　　واين عهودًا أوثقتها يمينها

ومنها. ومن عجب ترمي السهام بمهجتي　　ويطربني عند الوقوع رنينها

من العرب ان ماست ففي الترك لوعة　　وترنو فتغزو الروم جهرًا عيونها

وثالثهم ﴿ الفاضل ابراهيم افندي الحوراني ﴾

ومن جواهر اقوالهِ ما قالهُ في صباهُ من قصيدة مطلعها

في وجنتيهِ لكل شمس مطلعٌ وبمقلتيهِ لكل نفس مصرعُ

ومنها وهو توجيهٌ بديع

خلفتموني مفردًا متمسكنًا في حبكم فلما بكم لا أُجمعُ
وخفضتموني مذ نُصبت لنبلكم هدفًا فحتى مَ الجفا لا يُرفعُ
مالكم الى الواشي باشعار الثنا فصرفتموني والموانع اربعُ
اعجام صبري وازدياد تولهي وصفاتكم وجموع عذل تلذعُ
بين المحب وطيف ظبي كناسكم لم يبقَ للتمييز عندي موضعُ
طال النوى بمديد وافر هجركم والقرب يبطئ والمدامع تسرعُ

وقولهُ في رثاء الدكتور ميخائيل مشاقه ومطلعها

لم يبقَ بعد غروبكم من مطلعِ في شرقنا لسوى نجوم المدمعِ

ومنها مخاطبًا الرمس

اقليدس الصوري فيك ذو النهى اسحاق اهل الغرب فاعرف من نعي
بقراط والشيخ الرئيس وغيرهُ من كل ذي زكن حصيف الملمعِ
ومنها . والصبر عزَّ على الجميع كأنهُ تربيع دائرة ورسم مسبعِ
ومنها . فصغير اهل الحق طود شامخٌ وكبير اهل البطل عندهُ اصبعِ

حمص (سوريا) حبيب سلامه



اسماء مصر واصل المصريين

حضرة الفاضل صاحب مجلة الهلال الغراء

اطلعت على ما اجبتم بهِ على السؤال المدرج بعدد الهلال الماضي تحت عنوان (مصر) فاحببت موافاتكم بهذه النبذة من نفس الموضوع لتنشروها اتمامًا للفائدة وهي :

نقل المقريزي ان مصر كان اسمها قبل الطوفان « جزلة » وانها انما سميت بمصر في رأي البعض قبله ايضًا لكن اقواله بهذا المعنى ليس ثمة دليل على صحتها كما انهُ ليس من دليل على مقول من قال ان اسمها قديمًا كان « أفسوس اي

مقدونيه » او غير ذلك مما يرويه المؤرخون بلا تثبت

اما علماء الآثار الآن فقد استدلوا على ان مصر كان لها عند اهلها القدماء اربعة اسماء (كما في العقد الثمين لجناب الاثري الشهير احمد بك كمال) احدها «بق» ومعناهُ شجرة الزيتون اطلقوهُ عليها لكثرتهِ فيها اذذاك . الثاني «تمرا» اي الارض المتشعبة بالترع والخلجان . الثالث «قم او كيمي او حيمي» وهو اشهر اسمائها واكثرها تداولاً حتى بقي الى الآن في اللغة القبطية ومعناهُ الاسود اشارة لسواد تربتها الناتجة عن طمي النيل . الرابع «يهي» وهو شجر الاثل

والظاهر ان المصريين لم يستعملوا الاسم العبراني (مصرايم) الذي يهتم جنابكم معناهُ واشتقاقهُ في تلك اللغة بل بقي مختصر الشيوع فيها ومن ثمَّ في بعض اللغات الاخرى وعلى الخصوص اللغة العربية . ولا يخفى ما لعلماء هذه اللغة الشريفة من طيف الاختلاف في محرفهِ العربي «مصر» هل هو اعجمي غير منصرف ام عربي مشتق ولهم كذلك في تأنيثهِ وتذكيرهِ وادخال ال عليهِ احوال لا حاجة لنا بها هنا

وذكر احد مشاهير الاثريين (المسيو ماسبيرو) ان اليونان اخذوا اسم مصر في لغتهم من لفظة «هكفتاح» Hakaptah احد اسماء مدينة منف ومعناهُ مدينة فتاح اكبر معبوداتهم . ويقرب من الاسم اليوناني اسمها اللاتيني ايجبتوس Aegyptus وكلاهما اصل لاسمائها الحديثة في اللغات الاوربوية كما اوضحتم جنابكم في الاسم اليوناني

بقي علينا ان ننظر في المسئلة المتنازع فيها بين العلماء قديماً وحديثاً وهي فيما اذا كان الشعب المصري القديم من اصل افريقي اسود او من شعوب اسيا البيضاء . فالقدماء يرجحون الرأي الاوّل وتبعهم في ذلك بعض علماء المتأخرين في اوائل هذا القرن (وهو المسيو فولني) حتى زعم ان القبط الذين هم سلالة الشعب المصري القديم مشوهو الخلقة يشبهون كل الشبه صورة ابي الهول الذي بجانب الاهرام وهو رأس عبد اسود واضحة تمام الوضوح . ومن ثمَّ استنتج ان شعب مصر القديم كان من سودان افريقيا

وحكى مؤرخو العرب انهم كانوا من شعوب مختلفة بين عمليقي ويوناني الاَّ ان جمهورهم القبط الذين هم من ذرية مصرايم بن حام بن نوح الذي نزل مصر

هو وبنوهُ الاربعة بعد الطوفان . وقد وردت اسماؤُهم محرَّفة على الآثار علمًا على الاقوام التي تناسلت منهم كما حكاهُ المسيو ماسبرو في تاريخهِ . اما اسم مصرايم فالظاهر انهُ لم يرد على الآثار او لم يكتشف بعد

هذا ومعلوم ان شعوب افريقيا الآن ترجع الى ثلاثة اصول . الصنف الاسود ويشغل اواسطها . والاكثر في شرقيها . والصنف الاسيوي الابيض ومركزهُ كل سواحلها الشمالية من مصر الى مراكش وان كان فعل الاقليم قد اثر قليلاً على لون بشرتهِ . فمن هؤُلاء كان قدماء المصريين ومما حقق ذلك للعلماء الباحثين فحص الصور والموميا المصرية القديمة فثبت من الخاصهم انهم كانوا كاحسن شعوب اسيا واوروبا الآن

على ان المصريين لم يكتفوا بايراد صورهم وحدهم على الآثار بل قد نقشوا عليها صوَر كل انواع الشعوب التي كانت معروفة لديهم من مصري اصلي واثيوبي من سكان النوبة وسوداني افريقي وكثير من امم اسيا واليونانية حتى شعوب اوربا الشقراء فمن مقارنة تلك الصوَر ومشابهة اللغة المصرية ببعض اللغات الاسيوية في بعض من اصولها استنتج علماء العصر الحاضر باجلى بيان واحسن برهان ان الشعب المصري القديم كان من جنس الامم الاسيوية البيضاء بل ومن اصل سامي Proto-sémitique لا من سودان افريقيا كما توهمهُ المتقدمون

مصر صالح حمدي

(الهلال) نشكر لسعادة المراسل على هذه النبذة المفيدة ولا مرية ان قدماء المصريين كانوا يدعون مصر باسماء متعددة وليس فقط الاربعة المذكورة في «العقد الثمين» وذلك تبعاً لما كانوا يتصوَّرون لها من الالقاب ومن اسمائها عندهم ايضًا توريس تومِيه Toris Tomeh ومعناهُ الوجهان القبلي والبحري او القطر المصري وغير ذلك من الاسماء . كما اننا الآن ندعو مصر باسماء كثيرة او هي القاب لها كقولنا «وادي النيل» و«القطر المصري» و«ارض الفراعنة» وما اشبه ولكننا لم نذكر لها في جوابنا غير «مصر» لانهُ اسمها المعوَّل عليهِ والمشهور وهكذا شأننا في اسمها البرباني القديم فلم نذكر الاَّ «حمي» لانهُ الاشهر والاكثر انطباقًا على ما هو مشهور من انها عمرت بنسل حام

اما الاسم اليوناني فعندنا ان الرجوع فيهِ الى لفظ «القبط» او ارض القبط اقرب الى الصواب وقد ذكرهُ كثير من علماء الآثار بعد ماسبرو ولانهُ بالحقيقة ينطبق على مؤداه كل الانطباق اذ يقرب من العقل ان يسمي اليونان الارض التي اقاموا فيها وسكانها من القبط «ارض القبط» اكثر من ان يسموها باسم بلد من بلادهم على ان اللفظ اليوناني لاسم مصر اقرب كثيرًا لاسم القبط مما لاسم منف الذي اشار اليهِ حضرتهُ . واختلاف النحاة في تصريف اسم «مصر» العربي لكونهِ اعجميًّا او عربيًّا مشتقًّا سند كبير لما ذهبنا اليهِ ان اصل هذه اللفظة معرب من اللفظة العبرانية

هذا ويسرُّنا كثيرًا ان نرى ادباءنا وافاضلنا يبحثون في شؤون بلادهم وتواريخهم ويتناظرون في إثبات حقيقة من حقائقها وهذه صفحات الهلال مفتوحة للنظر في كل ملاحظة يبديها حضرات القرّاء سواء كانت نقدًا او اصلاحًا او تخطئةً لاننا نستحيي من الحق اذا عرفناهُ ان لا نرجع اليهِ

الجعلان لدى المصريين القدماء

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

يشاهد المكتشفون لمدافن الفراعنة احجارًا مصنوعة على اشكال الجعلان (الخنافس) عليها نقوش هيروغليفية موضوعة على صدور الموتى فما سبب استعمالها لذلك

طنطا ابراهيم قدسي

(الهلال) الجُعَل ويسمى ابا جعران نوع من الخنافس وجمعهُ جعلان وهو الحيوان الذي تضر فيهِ رياح الورد واليهِ يشير المتنبي بقولهِ

بذي الغباوة في انشادها ضررٌ كما تضرُّ رياح الورد بالجعل

اما المصريون القدماء فكانوا يعتبرون هذا الحيوان في جملة الحيوانات المقدسة وقد يتخذون اسمهُ وتمثالهُ رمزًا عن الآلهة فكانوا يتفاءلون بهِ ويتبركون بحملهِ وفي جملة ذلك وضعهُ على صدور موتاهم كما ذكرتم

﴿ ترجمة التوراة الى العربية ﴾

حضرة الفاضل منشيء الهلال الاغر

متى ترجمت التوراة الى اللغة العربية لاوّل مرة ومن ترجمها ارجو ان تجيبونا على هذا السؤال ولكم الفضل الاسكندرية ﴿ جرجس ﴾

(الهلال) يغلب على الظن ان فصولاً من التوراة ترجمت قبل الهجرة او حواليها بسبب ما كان من النهضة العربية اذذاك وخصوصاً لان كثيراً من قبائل العرب وعشائرهم كانوا نصارى وقد سمعنا عن عدة شعراء وخطباء منهم في زمن الجاهلية وقرأنا لبعضهم بعض العبارات مترجمة من التوراة او الانجيل في سياق جدال او ما يشبه ذلك في صدر الاسلام ولا يسلم العقل ان اللغة العربية في اوّل عصر العباسيين مع كثرة ما نقل اليها من الكتب ان لم يكن للتوراة حظ من ذلك على اننا لم نعثر على شيء مكتوب من كل ذلك الى هذه الغاية

غير انّ اقدم نسخة وصلت الينا مترجمة من التوراة انما هي التي ترجمها « سعيد بن يعقوب الفيومي المصري » ولد سنة ٨٩٢ بعد الميلاد (نحو ٢٨٣ هـ) في ولاية خمارويه بن احمد بن طولون على مصر وتوفي سنة ٩٤٢ م وكان اسرائيلياً من الطائفة الربانية وكان بين هذه الطائفة وطائفة القرائين مناظرة وجدال وكان سعيد هذا من كبار رجال الدين والعلم فيهم فكتب كتباً كثيرة جدلية في العبرانية واخيراً ترجم كتب موسى الخمسة من الاصل العبراني للتوراة الى العربية توسيعاً لدائرة احزابه الربانيين ويقول بعضهم انه ترجم التوراة جملة وسيرد في سياق « تاريخ آداب اللغة العربية » كلامٌ مسهبٌ لهذا الشأن



﴿ بيتان ﴾

ارجو من حضرات القراء تشطير هذين البيتين ولهم الفضل

بني البخيل بجمع المال مدته   والحوادث ما يبقى وما يدعُ
كدودة القز ما تبنيه يهلكها   وغيرها بالذي تبنيه ينتفعُ

غرزوز (لبنان) ق . دانيال

تاريخ انكلترا (تابع لما قبله)

وفي سنة ١٣٩٤ توفيت امرأتهُ حنة فتزوّج ايزابلاً ابنة ملك فرنسا ولم يكن سنها الاَّ ثماني سنوات

وكانت الدسائس حولهُ تزداد كل يوم فلا تزيدهُ الاَّ ضعفاً واتفق في اثناء ذلك خصام بين دوك نورفولك ودوك هيرفورد ابن يوحنا غانت ابن ادوارد الثالث . فحكم ادوارد على الاثنين بالنفي الاوّل للابد والثاني لعشر سنوات فلم يرجع نورفولك اما هيرفورد فعاد مطالبًا بحقوق والدهِ التي سلبهُ اياها ريكاردوس فنزل في رافنسبار في ولاية يورك في عشرين من الانصار ولكنهُ لم يصل لندرا حتى اصبح دعاتهُ يزيدون على عشرين الفًا وكان ريكاردوس اذذاك في ايرلاندا فاسرع الى عاصمتهِ لكنهُ تأخر بسبب الهوء ولم يبلغ ميلنورد حتى علم بسقوط الحكم من يدهِ ثم قبض عليهِ في فلنت بامر هيرفورد وقيد الى لندرا باحتقار فاجتمع الاثنان في قاعة وستمنستر وامامها كرسي الملك خالية يغشاها غطاء ذهبي وهناك انزلوا ريكاردوس رسميًا وولوا هيرفورد ولقبوهُ بهنري الرابع ملك انكلترا في ٣٠ سبتمبر سنة ١٣٩٩ . وفي الشهر الثاني من سنة ١٤٠٠ توفي ريكاردوس ولم يترك وريثًا

وكان ريكاردوس محبًا للبذخ ولبس الجوهرات وكثرة الجلساء حتى كان لديهِ منهم نحو العشرة آلاف وكان جميل الهيئة مخنثًا

الملوك المعاصرون لهُ

اسكوتلاندا

	حكم سنة
روبرت الثاني	١٣٧١
روبرت الثالث	١٣٩٠

فرنسا

شارل الخامس	١٣٦٤
« السادس	١٣٨٠

كاستيل

	حكم سنة
هنري الثاني	١٣٦٨
يوحنا الاوّل	١٣٧٩
هنري الثالث	١٣٩٠

بابوات

غريغوريوس الحادي عشر	١٣٧٠
اوربان السادس	١٣٧٨

تابع الباباوات

	حكم سنة
بونيفاس التاسع	١٣٨٩

مصر

علي بن شعبان	١٣٧٦

تابع مصر

	حكم سنة
حاجي بن شعبان	١٣٨١
الملك الظاهر برقوق	١٣٨٢
فرج بن برقوق	١٣٩٨

اهم الحوادث المعاصرة

واقعة سمباش في سويسرا سنة ١٣٨٦

« نيكوبوليس بين العثمانيين والمونغاريين « ١٣٩٦

انتقال حكومة مصر من المماليك البحرية الى المماليك الشراكسة « ١٣٨٢

ظهور تيمور لنك وفتوحاته في آسيا من سنة ١٣٧١ — ١٤٠٥

الهيئه الاجتماعية

«في عهد الدولة البلانتاجنية»

كان النظام الإقطاعي في ايام ريكاردوس قلب الاسد في ابانه ثم اخذ بالانحلال منذ اتيح للعامة الحضور في مجالس البارلمان حتى اذا كانت الحروب الوردية بطل تماماً

الطعام والاثاث استعمل الانكليز في ايام هذه الدولة التوابل في طعامهم فتحسّن واستعملوا ايضاً زجاج الشبابيك واقداح الخزف ونيران الفحم ونور الشمع واستعملوا القرميد بدلاً من التبن غطاء للسقوف واتخذوا النمط الغوتي من البناء لكنائسهم . اما ما بقي من الفرش والاثاث فقلما تحسن لانهم كانوا الى ذلك العهد يعدون من مالك فراشاً او فراشين من اكبر المسرفين واهل البذخ

اما تجارتهم فمعظمها في الصوف حتى ان العائلة الملوكية لم تكن تأنف من معاطاة تلك التجارة وكان جيشهم مؤلفاً من اربع فرق على هذا النسق

(١) الرجال تحت السلاح وفيهم الفرسان واتباعهم (٢) نوع من الخيالة اقل مرتبة من الفرسان وكانوا يستخدمونهم في الحروب مع اسكوتلاندا غالباً (٣) رماة السهام

(٤) المشاة وسلاحهم الرماح ويلبسون الخوذ والكفوف الحديد

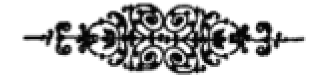
ويمكن الاستدلال على قيمة المعاملة في ذلك العهد من قيم الاجر فكانت اجرة الحارث بنساً واحداً في اليوم (نحو مليمين او ثماني بارات) والفاعل بنساً ونصفاً والنجار بنسين والبناء ثلاثة بنسات وقس عليه وكانت الزراعة من خصائص الكهنة

اما الملابس فكانت مقصورة على كساء (سترة) قصير نصفه ازرق والنصف الآخر ابيض وسراويل ضيقة لا تجاوز الركب وفي ارجلهم الاجربة على الوان مختلفة

اما العلم فكان محصوراً في الكهنة واما الشعب فكانوا يتفاخرون بالقوة البدنية ويتفننون الحركات الحربية

ويقسم الانكليز تاريخ لغتهم الى ادوار فاولها ويدعونه الانجلو سكسوني هو لغتهم قبل الفتوحات . فلما فتحت بلادهم ودخلها الاجانب اصبح نصف سكسوني حتى اذا كانت ايام هنري الثالث انتقلت الى الدور الثالث وهو الانكليزي القديم وما زالت كذلك الى ايام ادوارد الثالث فدخلت في الدور الرابع وهو الدور الانكليزي المتوسط وقد انتهى في ايام الملكة اليصابات

ولم يظهر فن الكتابة والادب في الشعب الانكليزي الا منذ اصبحت لغتهم حديثة اي منذ ايام ادوارد الثالث لانهم شعروا اذذاك بتخلصهم من نير العبودية واول من بث فيهم روح الكتابة رجل ايطالي يقال له جوفري شوسر وهو اول شاعر انكليزي ورجل آخر يقال له يوحنا ويكليف ويسمونه ابا الانشاء الانكليزي وقد ترجم التوراة الى الانكليزية



دولة لانكاستر

من سنة ١٨٩٩ الى سنة ١٤٦١ م



هنري الرابع - بولينبروك

(ولد سنة ١٣٦٧ وحكم سنة ١٣٩٩ وتوفي سنة ١٤١٣ م)

لما تولى هنري الرابع اوّل ملوك هذه العائلة الّتي الحجز على الارل ادموند وكان احق بتوليتهِ الملك بحسب الشريعة الانكليزية اذذاك

وفي سنة ١٤٠٢ كانت الحرب مع الاسكوتلانديين فحصلت بين الفريقين مواقع عديدة انتهت بانكسار الاسكوتلانديين . وتهددت هذا الملك ثورات عديدة وشاع في ايامهِ ان ريكاردوس لا يزال حيًّا في اسكوتلاندا وان ارل مارش ايضاً حي وان حقوق الملك غير ثابتة لهُ . وقد بنى اصحاب الاغراض على هذه الاشاعات حيلاً عديدة ونصبوا حبائل كثيرة لكنهم حبطوا سعياً

وثار في ايامهِ رجل من اهل ويلس يقال لهُ اوين غلاندور كان قد تثقف في مدارس لندرا وتمرّن في مجلس ريكاردوس الثاني ولكنهُ لما عاد الى ويلس اكتسب احزابًا كثيرة لاشتهارهِ في فنّ السحر فاختلس منهُ لورد غري روتن بعض املاكهِ فشقّ ذلك عليهِ فشقّ عصا الطاعة . وكان ألدّ اعداء هنري بيت برسي وهما الوالد ويدعى نرثمبرلاند والابن ويدعى هونسبر وحزبهما ولم يتحقق السبب الذي حملهم على تجريد السلاح ضد هذا الملك بعد ان كانوا اوّل الساعين في تنصيبهِ . وانضمّ الى البرسيين الاسكوتلانديون والفلندرس واتحد الجميع على هنري فكانت واقعة شروسبري سنة ١٤٠٣ واشتد سعيرها فقتل هونسبر وكان الفوز لهنري . اما نرثمبرلاند فكان متقاعدًا عن الحرب بدعوى المرض فلما علم بما تمّ سلّم وعُفي عنهُ لكنهُ عاد الى الثورة ثانيةً واخذ يجول في انحاء اسكوتلاندا وويلس فقبض عليهِ اخيرًا

وذُبح في تدكاستر من ولاية يورك سنة ١٤٠٨ ثم وقع الخصام بين انكلترا وفرنسا بسبب الحلى والجوهرات التي كانت للملكة ايزابلاّ او هو المهر الذي كان الاتفاق ان يعاد الى بيت ابيها حالما يموت زوجها فاجاب ملك انكلترا بطلب الفدية عن يوحنا الذي كان قد أُسر في بواكتير واشتد بسبب ذلك الخصام بين الأمتين بغير حرب غير ان الدولة الفرنساوية أذنت لاشرافها بطرق حدود الانكليز والاستيلاء على ما استطاعوا الاستيلاء عليهِ من اراضيهم . ثم أُتيح لهنري التسلط على ولايات اكوتين وبواتو وانجوليم من اعمال فرنسا

ولكن ايام هذا الملك خالطها كدر في آخرها من تصرُّف اكبر ابنائهِ لانهُ كان يحاول احيانًا تسلق الاحكام وكان يتكدر والدهُ منهُ كثيرًا . مثال ذلك ان احد القضاة حكم مرة على احد الاشقياء وكان من اصحاب وليّ العهد فجاء هذا الى مجلس القضاء وجرّد سيفهُ على القاضي فرفع هذا دعواهُ الى الملك فحكم على ابنهِ ان يعتذر للقاضي عن وقاحتهِ ففعل واصبح من اعزّ اصدقائهِ

واصيب هنري في آخر ايامهِ بداء الصرع الذي ذهب بكل قواهُ ثم داهمتهُ نوبة منهُ في وستمنستر وكانت القاضية فدفنوهُ في كنتربري . وكان قد تزوّج اثنتين الاولى ماري بوهون ابنة ارل هرفورد والثانية حنة نافار فولدت لهُ الاولى هنري الخامس وتوماس دوك كلارنس ويوحنا دوك بدفورد وهمفري دوك غلوستر وبلانش وفيليب اما الثانية فلم تلد لهُ احدًا

وكان هنري الرابع شجاعًا حذورًا نشيطًا عالمًا باميال الشعب والبارلمان وكان يقاسي منهما امورًا صعابًا يصرفها بالحكمة والحزم وكان متوسط القامة وتشوَّه وجههُ في آخر ايامهِ فنسبهُ اهل عصرهِ الى غضب وقع عليهِ من السماء لانهُ قتل سكروب اكبر اساقفة يورك واحد انصار بيت برسي

وكان مجلس العموم يخطو خطوة خطوة سعيًا في توطيد قدمهِ فنال امتيازًا من مقتضاهُ انهم وخدمتهم لا يجوز القبض عليهم او سجنهم وامتيازًا آخر يقضي لهم بتقديم شكواهم شفاهيًا بدلاً من تقديمها خطًا وبالتداخل في امور المالية وطلب المساعدات والبحث في النفقات الخ

الملوك المعاصرون لهُ

اسكوتلاندا	حكم سنة	تابع الامبراطرة	حكم سنة
		سيجسموند	١٤١٠
روبرت الثالث	١٣٩٠	**باباوات**	
جمس الاوّل	١٤٠٦	بونيفاسي التاسع	١٣٨٩
فرنسا		اينوسنت السابع	١٤٠٤
شارل السادس	١٣٨٠	غريغوريوس الثاني عشر	١٤٠٦
كاستيل		اسكندر الخامس	١٤٠٩
هنري الثالث	١٣٩٠	يوحنا الثالث والعشرون	١٤١٠
يوحنا الثاني	١٤٠٦	**مصر**	
امبراطرة		فرج بن برقوق	١٣٩٨
ونسسلاس	١٣٧٨	الامام المستعين بالله	١٤١٢
روبرت	١٤٠٠	الشيخ المحمودي	١٨١٢

أهمُّ الحوادث المعاصرة

فوز تيمورلنك التتري على السلطان بايزيد العثماني في انقرة	سنة	١٤٠٢
مقتل دوك اورليان في فرنسا	«	١٤٠٧
محاربة تنبرج في بروسيا	«	١٤١٠
تهديد تيمورلنك لمصر واذعان سلطانها له	«	١٤٠١

هنري الخامس

(ولد سنة ١٣٨٨ وحكم سنة ١٤١٣ ومات سنة ١٤٢٢ م)

كان هنري الخامس قبل وفاة ابيهِ في شيءٍ من الطيش ولكنهُ اصبح بعد قبضهِ على ازمة الاحكام رجلاً حازماً حكيماً فاطرح اصدقاءهُ القدماء رفقاء الجهل ولم يتخذ

بدلاً منهم حكماء البلاد وعقلاءها وفي جملتهم السير وليم غسقوين القاضي المشهور وأطلق ارل مارش وارجع ولايات بيت برسي الى ابن هوتسبر زعيمهم

وفي اوَّل حكمهِ ثارت فئة دينية يقال لها لولارد وزعيمها يدعى اولدكسل وانتهت الثورة باحراق الزعيم وتشتيت دعاتهِ . وقد كان ملوك انكلترا من اوَّل عهدهم يضيفون الى القابهم لقب (ملك فرنسا) الَّا ان هنري الخامس هو اوَّل من تلقب بهِ عن استحقاق لانهُ رأى الفرنساويين في شاغل بما قام بينهم من الخصام في داخليتهم فنهض مستأنفاً مطاليب ادوارد الثالث مصرًّا على تنفيذ ما كل معاهدة بريتني فاجابوهُ بارسال بعض الكرات (الطابة) اليهِ اشارة الى انهُ اولى بهذه الالعاب الصبيانية منهُ بتلك المطاليب السياسية فاغتاظ هنري لهذه الاهانة ونوى على نيل مطاليبهِ بالسيف فجرَّد حملة رهن من اجلها المصاغ الملوكي واقترض قروضاً كبيرة واستدعى البارونية تحت السلاح واناب عنهُ في الملك دوك بدفورد لكنهُ تأخر عن المسير بسبب مكيدة كانت قد نصبت لارل مارش فقتل فيها لورد سكروب احد اصدقاء الملك وابن عمهِ ريكاردوس

ثم قام هنري في ٣٠ الفاً من الجند على عمارة من سوثمتون الى فم نهر السين فاستولى على هارفلور على ضفة النهر اليمنى في خمسة اسابيع ولكن بعد ان خسر نصف جيشهِ بين قتلى وجرحى وعزم مع ذلك على المسير بمن بقي الى كالي على الطريق الذي سار عليهِ ادوارد الثالث فسار فاذا بجسر سوم قد كُسر والزوارق التي يمكن عبور النهر بها قد تحصنت بصفوف من الاوتاد الحادة وبعد الاصطبار عدة ايام اكتشفوا ممرًّا قليل الخطر قرب القديس كوينتين فقطعوا منهُ وساروا حالاً الى كالي وكان مأمور صلح فرنسا في انتظارهم امام قرية اجنكورت وكان وصول الانكليز في ليلة ليلاء ممطرة فشاهدوا عن بعد نيران الفرنساويين ساهرة تحرسهم

وكان عدد الفرنساويين نحو مئة الف مقاتل اي سبعة اضعاف الانكليز الا ان الانكليز كانوا يتذكرون انتصاراتهم السابقة على الفرنساويين فيتشجعون

وفي صباح ٢٥ اوكتوبر سنة ١٤١٥ تقدم الانكليز يتقدمهم رماة السهام وهجموا على الفرنساويين وقد جعلوا امامهم شبكاً من الاوتاد مغروسة في الارض متعالية على شكل الحائط لصد هجمة الفرنساويين وانتظموا وراءها يرمون السهام كالمطر

المتساقط حتى اندعر العدوّ وتقهقر فتخطوا ذلك الحاجز وتعقبوا الفرنساويين وهكذا فعل سائر الفرق وهنري في منتصف جيشهِ يحرّضهم وما زالت الحرب قائمة حتى شنّمت عن انتصار الجيوش الانكليزية بعد ان قتلوا كبار قواد الفرنسيس وثمانية آلاف من فرسانهم اما هم فقتل منهم الف وستمئة مقاتل

ثم عرج هنري الى دوفر وعاد الى لندن فلاقاهُ اهلها واحتفلوا بعودهِ

ثم جدد هذه الحرب سنة ١٤١٧ وتتبع فتوحاتهِ ببسالة وتأنٍ حتى سقطت روين في سنة ١٤١٩ بعد حصار ستة اشهر فاذعنت كل نورمنديا وفاز هنري فوزًا لم يكن يخطر له على بال وقتل دوك بورغاندي قتلًا قبيحًا فانحاز حزبهُ الى هنري فتمكن بذلك من عقد وفاق الصلح

وهكذا حصلت معاهدة ترويس سنة ١٤٢٠ وهذه اهم شروطها (١) ان يتزوّج هنري الاميرة كاترين (٢) ان يكون نائب الملك في حياة شارل (٣) ان يرث الملك في فرنسا بعد وفاة شارل

ثم عاد الى انكلترا ولكنهُ علم بعد يسير باخبار محزنة حملتهُ على العود الى فرنسا وسبب ذلك ان دوفين جمع اليهِ احزابهُ واستنجد الاسكوتلانديين تحت قيادة الارل بوشان وحاربوا الانكليز في بوجه وقتلوا دوك كلارانس اخا هنري فرأى هنري ان افضل وسيلة لايقاف الاسكوتلانديين عن الحرب انما هي انزال ملكهم الى الحرب امام جيشهِ فجعل جيمس المأسور عندهُ في مقدمة الجيش غير ان حدستهُ لم يتحقق فاصرّ على قمع اعدائهِ وتشدد فاعادهم الى بورج واسر موكس وهي من امنع الاماكن قرب باريس فسكنت الحرب

فترى ان هنري لم ينفك في مطامعهِ السياسية حتى اشبعها فامتدت سلطتهُ من شمالي فرنسا الى ضفاف اللوار ولكنهُ لم يهنأ بما اوتيهُ من النصر فداهمتهُ المنية فنقلت جثتهُ الى انكلترا ودفنت في وستمنستر وقد ترك ولدًا ذكرًا اصبح بعد ذلك هنري السادس اما ارملتهُ كاترين فتزوّجت اوين تودور احد اعيان ويلس ومنهُ نشأ آل تودور

وكان هنري رجل حرب وسياسة معًا ولكنهُ كان متغطرسًا مع عدل وصرامة وكان شديد الحب لعساكرهِ الذين رافقوهُ في حروبهِ وكان طويل القامة ممتلىء الجسم

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

عيد الجلوس المأنوس

يحتفل في الثامن من هذا الشهر بعيد جلوس الجناب الخديوي على الاريكة الخديوية ويقابل جنابهُ العالي وفود المهنئين وستقفل دواوين الحكومة ومصالحها احتفاءً بذلك العيد السعيد

سفر الجناب العالي الى الصعيد

سيسافر سموّ الجناب العالي الى الوجه القبلي في التاسع من هذا الشهر لتفقد احوال الرعية على جاري العادة كل سنة فيركب القطار الحديدي الى جرجا ثم يركب البحر من هناك حتى يتم سياحتهُ ثم يعود باليمن والاقبال

وقد اقتضت حكمتهُ وتنزُّههُ عن الزخارف ورِفقهُ بالرعية ان لا يشتغل الناس في طريقهِ بالزينة فاصدر ارادتهُ بانهُ لا يجب ان تقام لهُ احتفالات ولا زينات في اثناء سفرهِ في الجهات المشار اليها غيرةً على اموال الاهالي فانهُ اعزَّهُ الله قد تحقق صدق ولائهم واخلاصهم

وبناءً على ذلك كتبت نظارة الداخلية الجليلة الى جميع مديريات الوجه القبلي تبلغهم الارادة السنية المشار اليها للعمل بمقتضاها

هذا ولا نرى الناس الَّا باذلين اقصى الغاية في اظهار ما يخالج افئدتهم من الاحترام لسموّ العباس على ان من اوَّل الادلة على احترامهِ العمل بأوامرهِ رافقتهُ السعادة في حلهِ وترحالهِ

ميزانيَّة الحكومة المصرية لسنة ١٨٩٤ ومجلس الشورى

اكثرت الجرائد اليومية في هذا الاثناء من ذكر مجلس شورى القوانين وهي على اختلاف مشاربها ونزعاتها مصوّبة اعمال المجلس المذكور في انتقاد اعمال الحكومة فيما يتراآى لهم عود المنفعة منهُ على الوطن واهلهِ

ومعلومٌ ان واجبات هذا المجلس الاطلاع على ما يستحدث في اعمال الحكومة المصرية من القوانين والقرارات وغيرها وابداء رأيهِ فيها رسميًّا على ان رأيهُ هذا لا يستلزم قبول الحكومة بهِ لانها تكون بعد ذلك مخيرة بين القبول او عدمهِ وهذا ما يضعف من عزائم اعضائهِ الكرام لانهم ان كانوا غير واثقين بنتيجة فعَّالة لما يذهبون اليهِ او يرتأُونهُ في شؤُون الحكومة تقلُّ رغبتهم في البحث والتنقيب على اننا لا نراهم الاَّ يزدادون همة ونشاطًا يومًا بعد يوم ولا يألون جهدًا في البحث والتنقيب وهذا يدلُّك على مقدار ما في نفوسهم من حب البحث فيما يعود على مصلحة بلادهم بالخير

واهم ما بحثوا فيهِ في هذه المرة الاخيرة ميزانية الحكومة المصرية لسنة ١٨٩٤ فان الحكومة بعد ان نظمت الميزانية عرضتها على المجلس المشار اليهِ ليرى رأيهُ فيها قبل عرضها على الجناب العالي لصدور الامر الكريم باعتمادها

فنظر مجلس الشورى بالميزانية وتأملوا في ابوابها فصلاً فصلاً وقدموا بما رأوا تقريرًا مطوّلاً لمجلس النظار وهاك خلاصة ما جاء في ذلك التقرير قالوا

ان حالة الامة المصرية سائرة في طريق الفقر بسبب ثقل الضرائب وان من ادلة الفقر ازدياد مقدار الاطيان المرهونة عما كانت عليهِ قبلاً . ثم فنّدوا ابواب الميزانية فصلاً فصلاً فقالوا (ملخصًا)

ان ماهيات المستخدمين من الدرجات العليا كثيرة وان كثيرًا منها يمكن الاستغناء عنهُ وان الحكومة تبذل اموالاً طائلة للمستخدمين الاجانب فضلاً عن ان وجودهم يستلزم وجود اقلام اجنبية وما يتبعها من المترجمين ومن جرى مجراهم وهذه كلها تستلزم استنزاف اموال الحكومة لغير جدوى وان المصاريف المسمَّاة (السرّية والعمومية والنثرية والسائرة وغير المنظورة) فبدلاً من ان تكون ٨٥ الف جنيه تكون ٥٥ الفًا .

وان ما تبذله من المساعدة للتياترو الافرنجي لا لزوم له والافضل اقتصاده وبذل شيء منه لتنشيط التشخيص العربي وان تلغي ما تدفعه الحكومة لمستخدميها بصفة (مصاريف انتقال) وان ما عينته الميزانية من الاموال لنظارة الاشغال لاجل فتح شوارع وانشاء ابنية كثيرة بدعوى ان المالية احوج الى المال من تلك الانشاءات وان المزادات التي تجريها الحكومة للمقاولين في ما تحتاج اليه من الاعمال يجب ان تكون علنية بدلاً من المظاريف المغلقة . وان تعطى الاشغال لمن يعطي العطاء الاقل . وان الترع وسائر الاعمال التي تريد الحكومة اجراءها يجب ان تعمل لها مقايسة بواسطة مهندسيها . وان نفقات الجيش المصري كثيرة لان النفر الواحد من الجند يلحقه بالمعدل ٢٤ جنيهاً في السنة فرأى المجلس ان يكون ٢٧ جنيهاً فقط . وقد رأى مثل ذلك ايضاً في ادارة البوليس . وان مصلحة السجون لا يجب ان تكون لها ادارة مستقلة . وان ميزانية مصلحة خفر السواحل باهظة واستعظم المصادقة على نفقات جيش الاحتلال . وان وجود مطبعة اميرية كبيرة يستلزم ان لا تنفق الحكومة شيئاً على طبع شيء في المطابع الاخرى . وقد ارتأى المجلس الغاء مجلس بلدية اسكندرية والالتفات الى مصلحة الدومين والغاء مصلحة ابطال الرقيق لانها لم يعد لها عمل الآن . واخيراً قال ان الاموال التي يمكن اقتصادها من سائر مصالح الحكومة وغيرها تستخدم في تخفيف الضرائب والاطيان وعشور النخيل وعوائد الدخولية وتعميم التعليم

هذا ملخص تقرير مجلس شورى القوانين وقد تقدم ذلك التقرير الى مجلس النظار فنظر فيه وحضر دولتلو افندم رئيس النظار جلسة مجلس الشورى المنعقدة في ٢٢ دسمبر الماضي وبمعيته ناظر الاشغال العمومية وناظر المالية وناظر الحربية وناظر الخارجية وحضرة المستشار المالي لتبليغ هيئة المجلس جواب الحكومة على تقريرهم بشأن الميزانية فنهض دولة رئيس النظار وخاطب المجلس بما مؤداه ملخصاً

انهم حضروا المجلس لشكر اعضائه على ما بذلوه من الهمة في فحص الميزانية ولكي يبلغوهم جواب الحكومة على ذلك . ثم فند ما بنوا عليه تقريرهم عن حالة المصريين الحاضرة واثبت ان حالتهم في تحسين . اما عن المستخدمين فقال انا يجدر بنا ان نشارككم في بعض ما ابديتموه من الملاحظات ولكن الموظفين الكبار

من الاجانب قد اتوا بخدمات مهمة عادت على البلاد بالنفع الجزيل على ان الحكومة لا تألو جهدًا في الاستغناء عن الاجانب وهذا قصاد لجانب الحكومة · اما المصاريف النثرية وغيرها فقال انها متفرّقة في سائر المصالح وعلى كل ناظر ان يقتصد ما استطاع مما هو موكول اليهِ منها · وعن التياترو الافرنجي قال انهُ لا يرى التوفير الجزئي المراد توفيرهُ منهُ يستحق الذكر على ان وجود التياترو الافرنجي يسبب حركة في الامور الجزئية لا تخلو من الفائدة وان الحكومة ستبذل الجهد في تأليف تياترو عربي · اما الاشغال العمومية فقال ان الحكومة رأت اعمالها في الريّ وغيرهِ قد عادت بالنفع الجزيل على البلاد واصلاح الاطيان ولا ترى بابًا للاقتصاد · وقال ان وجود الجيش في حالة منظمة ضروري ولا ترى بابًا للاقتصاد في نفقاتهِ · واما في السنين المقبلة فاذا رأوا بابًا للاقتصاد فعلوا · واما عن البوليس فقال ان الحكومة فحصت الامر جيدًا ورأت لزوم زيادة الانفار منهم لزيادة الامن ومثل ذلك قال في مصلحة السجون وخفر السواحل · اما عن نفقات جيش الاحتلال فقال ان الضرورة قضت بتحملنا اياها وهي بعد ان كانت سنة ١٨٨٥ مئة الف جنيه صارت الآن ٨٥ الفًا ولعلنا اذا احسنَّا التصرُّف نقتصد كل نفقاتهِ ان شاء الله

اما المطبعة الاميرية فقال ان الحكومة اصدرت امرًا قبل الآن بان لا يطبع شيء خارج المطبعة الاميرية وقد عمل بمقتضاه · ثم بيَّن الفائدة العائدة من بقاء مجلس بلدية اسكندرية · وشرح علاقة الحكومة بصندوق الدين · وان بقاء مصلحة الغاء الرقيق اثر حسن للخدمة التي قامت بها الحكومة المصرية نحو الانسانية بالغاء الاسترقاق

اما المبالغ المقتصدة فقال انهُ يوافق على استخدامها في تخفيف الضرائب وتعميم المعارف وانتهت الجلسة بالدعاء للجناب العالي

وفي ٢٤ منهُ صدر الامر العالي باعتماد الميزانية كما كانت ويؤخذ من تقديرها عمومًا ان مجمل ايرادات الحكومة المصرية سنة ١٨٩٤ سيكون عشرة ملايين وخمسة وسبعين الف جنيه مصري (١٠٠٧٥٠٠٠) ومصروفاتها تسعة ملايين وخمسئة وخمسة واربعين جنيه مصري (٩٥٤٥٠٠٠) فيكون المبالغ المقتصدة خمسئة وثلاثين الف جنيه (٥٣٠٠٠٠)

عام ١٨٩٤

نقدم لحضرات القرّاء الكرام خالص التهنئة بدخول العام الجديد ونتوسل اليه تعالى ان يعيد امثالهُ عليهم وهم في بحبوحة السعادة والبلاد في رغد والجناب العالي في عز ومجد لا زالوا يودعون عاماً ويستقبلون عاماً بظل وليّ النعم الجناب العالي الخديوي اعزهُ الله وابقاه

ونتقدم اليهم ان يعتبروا هذه التهنئة بمنزلة التهنئة الشخصية من منشىء هذه الجريدة لكلٍّ من حضراتهم على حدة

الحوادث الخارجية

جلالة السلطان الاعظم
والمؤلفات العلمية

امر جلالة السلطان الاعظم ان يؤتى الى سراي يلدز العامرة بثلاث نسخ من كل مؤلف علمي وادبي أُلّف منذ ارتقاء جلالتهِ الاريكة العثمانية (سنة ١٢٩٣ هـ) وان يرسل نسخة من كل منها الى مكتبة الباب العالي التي يشتغلون في بنائها الآن عملاً بالارادة الشاهانية

وذلك دليل من جملة الادلة الكثيرة على رغبة الجناب السلطاني ايدهُ الله في تنشيط العلم وذويهِ ورفع منار التعليم واحياء معالم الفضيلة في رعيتهِ حتى يمتاز العصر الحميدي عن الاعصر السابقة ونعمَ الامتياز بالعلم والفضيلة

ايطاليا

ورد تلغراف من رومية في ٢٧ دسمبر الماضي انهُ حصل شغب في سيسيليا بسبب الضرائب وقد هجم الشعب على قشلاق العساكر في كلتانيزتّا واحرق بناية المحافظة ومكان البوسطة وغيرها من الابنية ووقعت منازعات بين العساكر والشعب في اركورا فقتل كثيرون من الثائرين

باب التقريظ والانتقاد

تاريخ مصر الحديث

﴿ تأليف منشىء هذه الجريدة ﴾

لا حاجة بنا الى ذكر ما نالهُ هذا الكتاب من الحظوى في عيون المصريين كافة وغير المصريين ايضًا لانهُ اوّل كتاب كتب على هذا النسق جامع لتاريخ مصر منذ الفتح الاسلامي (١٨هـ) الى آخر زمن المغفور له الخديوي السابق مع فذلكة في تاريخ مصر القديم

ويقسم هذا الكتاب الى جزئين كبيرين جيد الورق نظيف الطبع عدد صفحات الاثنين معًا زهاء ثمانمئة صفحة . ويشتمل الجزء الاوّل على ملخص جغرافية مصر القديمة وتاريخها مبوّبًا ومقسماً حسب التقسيم الاخير ثم فتوح مصر على يد الفاتح العربي عمرو بن العاص وما كان من امره مع الاقباط الى ان فتح الاسكندرية ويحتوي هذا القسم بنوع خاص على ما دار بين عمرو والخليفة من المخاطبات البليغة التي يصح ان تكون مثال البلاغة وحسن البيان . ثم خلافة الدولة الاموية وما كان من انتقال الخلافة من الراشدين اليهم ثم الدولة العباسية فالفاطمية الى آخر زمن الدولة الايوبية معما تخلل ذلك من الحروب الصليبية . وقد الجأتنا سهولة الايضاح ان نأتي على حوادث الدول الاسلامية وعلاقتها بعضها ببعض وإن كان ذلك خارجًا عن مصر ولكنهُ لا بدّ منهُ لفهم حقائق التاريخ المصري فلذلك يصح ان يقال ان تاريخ مصر الحديث يشتمل على ملخص تاريخ دول الاسلام الشرقية ايضًا

والجزء الثاني يبدأ بسلطنة المماليك البحرية ثم الشراكسة مع تمهيد في اصل هؤلاء المماليك وكيفية وصول الحكم اليهم الى فتح مصر على يد الفاتح العثماني العظيم

السلطان سليم خان وما كان من تنظيم الادارة الثلاثية من المماليك والوجاقات والباشا . ثم عصر الامراء المماليك واستبدادهم الى القرن الماضي عند ما فتح الفرنساويون مصر واحبوا البقاء فيها وكيف اخرجهم الباب العالي بمساعدة انكلترا الى ان ظهر مؤسس العائلة المحمدية العلوية المغفور له محمد علي باشا وقام بالامر باجتهاده واهليتهِ واستقل بالاحكام تحت رعاية الدولة العلية ثم ما توالى بعد ذلك من حرب الوهابيين فحرب الموره فالسودان ففتوح الشام وهكذا الى زمن المغفور له الخديوي السابق وما جرى في ولايتهِ من الحوادث العرابية والسودانية وكل ذلك بالايضاح التام ولا سيما ان المؤلف كان شاهد عين في اكثر المواقع السودانية المهمة

والكتاب مزين بالرسوم الجميلة وفي جملتها رسمان للخديوي السابق احدهما منقول عن الفوتوغرافيا ورسم لجد العائلة الخديوية محمد علي باشا الكبير وآخر للخديوي الاسبق اسمعيل باشا ومثلهُ لبونابرت وحجر رشيد ورسوم بعض الملوك الفراعنة كرعمسيس الثاني وتحوتموس الثالث وامنوفيس الثالث وآلهة المصريين القدماء ورسوم النقود الاسلامية منذ اوّل عهدها الى هذه الغاية وفي جملتها نقود الخلفاء الراشدين فالامويين فالعباسيين فالفاطميين الى النقود العثمانية الاخيرة وهي نحو المئة رسم او تزيد وفي الكتاب اربع خارطات لمصر السفلى والعليا ومصر القاهرة ومصر في زمن الفراعنة

اما ثمن الجزئين معًا فاربعون غرشًا مصريًا او عشرة فرنكات ونصف واجرة ارسالها بالبوسطة خمسة غروش مصرية فمن يرسل ٤٥ غرشًا مصريًا او احد عشر فرنكًا ونصف او بقيمتها طوابع بوسطة يرسل اليهِ الكتاب حالًا خالص اجرة البريد

الدليل المفيد في أشغال البريد

اهدتنا مصلحة البوسطة المصرية دليلها المفيد عن سنة ١٨٩٢ وهي السنة السادسة لظهور ادلتها والدليل المشار اليهِ شامل لكل ما تهم معرفتهُ من احوال البوسطة وقوانينها وشرائطها بما يتعلق بالمخاطبات العادية وغير العادية في القطر وخارجه والمسوكرات وغير المسوكرات والطرودة وارسال الدراهم من صر ونقود وغير ذلك مما لا يستغني عن معرفتهِ احد من اصحاب الاشغال التجارية وغيرها وصدور هذا

الدليل كل سنة من جملة مآثر سعادة الهمام الفاضل يوسف باشا سابا مدير البوسطة والدليل المشار اليو يباع بمكاتب البوسطة بغرشين صاغ النسخة وهي قيمة زهيدة لا تفي بنفقة طبعو وانما جعلت قيمتة قليلة تسهيلاً لتناولو

بلبل الحبور في منتخبات السرور

هو كتاب يشتمل على منتخبات جريدة السرور الغراء لسنتها الاولى من النكات الهزلية والاقاصيص المضحكة ويا ليت حضرة زميلنا صاحب السرور عوّل على انتخاب الحوادث السياسية او التاريخية المهمة بدلاً من النكات والاقاصيص التي لا نحسب جمعها خدمة لانها اذا لم تكن في كتب النوادر فهي طائرة على السنة الناس ولا فائدة من جمعها او حفظها . فنتقدم اليو ان يجعل منتخبات السرور للسنة الثانية اقرب الى ما قدمناهُ من منتخبات هذه السنة ولهُ منا الشكر سلفاً

التحفة الادبية في نشأة واحتفال المدرسة الحميدية

هي مجموعة تشتمل على الاوامر العالية الصادرة بشأن المدرسة الحميدية التي انشأها حضرة عثمان باشا زاده سعادة محمد بك المحمد في قرية مشحة من قضاء عكار التابع للواء طرابلس الشام ووقفها على طلاّب العلوم بظلّ جلالة السلطان الاعظم . وفي المجموعة ايضاً صورة الوقفية ودفتر اسماء الكتب الموقوفة وما جرى في افتتاحها من الاحتفال وما تلي من الخطب والقصائد أكثر الله من اهل البرّ وخدمة الانسانية لانهم دعائم الهيئة الاجتماعية واقرب بني الانسان لصفات بني الانسان

مختصر جغرافية مصر

قد نفدت الطبعة الاولى من هذه الجغرافية لاعتماد تدريسها في اكثر المدارس واخذنا في اعادة طبعها بعد ان بذلنا الجهد في تنقيحها وادخال التحوير الذي اقتضتهُ التقاسيم الادارية التي حدثت هاتين السنتين اذ ان اقسام المديريات والمراكز عرضة للتغيير والتبديل تبعاً لما تقتضيهِ الاحوال الزراعية او الادارية فالطبعة التي باشرنا بها الآن ستكون حاوية لآخر تقسيم واضبط تبويب وسنعلن عنها عند تمام طبعها

الهلال

الجزء العاشر من السنة الثانية

١٥ يناير سنة ١٨٩٤) (٨ رجب سنة ١٣١١) (٨ طوبه سنة ١٦١٠

أشهر الحوادث وأعظم الرجال



رسم المرحوم علي باشا مبارك مستعاراً من سعادة الدكتور دري بك

علي باشا مبارك

شيخ المعارف المصرية

(ولد سنة ١٢٣٩ هـ وتوفي سنة ١٣١١)

ذكرنا لمعة من تاريخ هذا الفقيد العزيز مع خبر وفاته في العدد السادس من هلال هذه السنة ولم تمكنا الفرصة اذذاك من الافاضة في ذكر مآثره لانه توفي يوم صدور ذلك العدد وقد رأينا الآن من الفرض الواجب ان ندرج ما فاتنا هناك من ترجمة حاله واعماله مع رسمه منقولاً عن الاصل الفوتوغرافي والترجمة ملخصة عما كتبه هو عن نفسه في الخطط التوفيقية الجزء التاسع صفحة ٣٧ وما بعدها . قال

انه ولد في قرية برنبال الجديدة من مديرية الدقهلية سنة ١٢٣٩ هـ واسم والده الشيخ مبارك بن مبارك بن سليمان بن ابراهيم الروجي وابتدأ في تعلم القراءة والكتابة على رجل من اهل القرية اعمى ثم نزحت العائلة الى ناحية الحماديين فلم يطب لهم المقام فيها فارتحلوا الى عرب السماعنة بالشرقية ولم يكن عندهم فقهاء فانزلوا والد صاحب الترجمة منزل الاكرام وصار مرجعهم اليه في الامور الدينية لانه كان صالحاً تقياً متفقهاً . فاعتنى بتربية ولده بنفسه ثم عهد تعليمه الى معلم اسمه الشيخ ابو خضر في مكان قرب برنبال لا يذهب الى والده الا كل يوم جمعة فختم القرآن بسنتين ولكنه ترك معلمه لكثرة ضربه له وجعل يقرأ على والده على ان كثرة اشغال الشيخ مبارك حملت صاحب الترجمة على اللهو واللعب حتى نسي ما كان قد تعلمه فاشفق والده عليه لئلا يعيش بغير تعلم فاراد اجباره على العود الى معلمه فأبى خوف ضربه فتوسط له أشقاؤه لدى والده فسأله عما يريد تعلمه ففضل العدول عن الفقه ورغب في الكتابة لما كان يرى من حسن زيّ الكتّاب وهيبتهم . وكان لوالده صديق يتعاطى الكتابة في القسم بناحية الاخيوة فعهد اليه تعليمه فأنس عليٌّ به وألفه حتى اختلط بعائلته فرأى حالته الداخلية غير ما كان يراه منه في الظاهر واتفق انه سأله مرة كم مجموع الواحد والواحد فاجابه « اثنين » فضربه بمقلاة البن فشجّ رأسه وكان ذلك في محضر من الناس فشقّ ذلك على علي فغادره وسار الى والده يشكوه اليه فنقم عليه والده ففرّ من البيت الى المطرية جهة المنزلة ملتجئاً الى خالة له هناك

واتفق انتشار الوباء (الكوليرا) اذذاك فأُصيب بهِ في الطريق فحملهُ بعضهم الى بيتهِ في قرية صان الحجر وعالجهُ حتى شفي وادعى انهُ يتيم الأب والام ولكن والدهُ واخاهُ كانا ساعيين في التفتيش عنهُ فلما رآهما في تلك القرية طلب الفرار ولكنهما امسكاهُ بعد ذلك وحملاهُ على العود الى التعلم فدلهُ والدهُ الى كاتب آخر فلم يلبث معهُ الاَّ قليلاً ثم عاد الى القراءة على والدهِ فجعلهُ مساعداً لاحد الكتاب في القسم ولم يكن يدفع اليهِ الراتب المعين لهُ وقدرهُ خمسون غرشاً فاتفق انهُ أُرسل يوماً لقبض حاصل بعض القرى فقبضهُ وابقى معهُ من المقبوض استحقاقهُ من الراتب وارسل الباقي فغضب عليهِ الكاتب حتى اذا اتفق جمع انفار العسكرية وشى بهِ الى المنوط بهِ جمعهم فامسكوهُ والقوهُ في السجن فتوسط لهُ والدهُ امام عزيز مصر اذذاك محمد علي باشا فاطلقوا سراحهُ

ثم سعى لهُ بعضهم في ان يكون كاتباً لدى مأمور زراعة القطن في ابي كبير فحضر بين يدي المأمور واسمهُ عنبر افندي فاذا هو حبشي اللون لكنهُ سمح الوجه ورأى المشايخ والحكام وقوفاً بين يديهِ فتأخر حتى انصرفوا ثم دخل عليهِ وقبل يدهُ فخاطبهُ بكلام رقيق عربي فصيح والتمس خدمتهُ عنده على ان يدفع اليهِ ٧٥ غرشاً شهريا مع كفاءتهِ من العيش فسرَّ عليٌّ بذلك ولكنهُ عجب لحال هذا المأمور المخالفة لسواد وجههِ لاعتقاده ان الحكام لا يكونون الاَّ من الاتراك وما زال يتحرى الاسباب التي جعلت ذلك العبد حاكماً حتى علم اخيراً انهُ معلَّماً في مدرسة قصر العيني وان تلك المدرسة تعلّم الخط والحساب واللغة التركية فسأل اذا كان يجوز للفلاحين الانتظام فيها فقيل لهُ انما يدخلها من ساعدتهُ الوسائط . فانقدت في قلبهِ نار الغيرة ومال بكليتهِ الى الدخول في تلك المدرسة على بعدها عن مقرِّهِ وقلة وسائطهِ فاستأذن رئيسهُ يوماً مدّعياً الذهاب الى بيت ابيهِ فاذن لهُ فغادر البلد والتقى في قرية بني عياش بطريقهِ بتلامذة مدرسة الخانقاه فاراد ان يدخلها لعلمهِ ان تلامذة قصر العيني انما ينتخبونهم من هذهِ المدرسة فاجبرهُ والدهُ ان لا يفعل واختطفهُ قهراً وحملهُ الى بيتهِ وعهد اليهِ رعاية الماشية ولكن ذلك لم يحوّلهُ عن عزمهِ ففرَّ ذات ليلة حتى جاء المدرسة ودخلها ولم يخرج منها ليلاً ولا نهاراً خوفاً من ان يلقاهُ والدهُ فيختطفهُ ويرجع بهِ الى البيت ولم يكن والدهُ يكره تعليمهُ

ولكنهُ كان يودُّ بقاءهُ قريباً منهُ ثم جاء بعد ذلك ناظر تلك المدرسة لانتخاب أنجب التلامذة وادخالهم في مدرسة قصر العيني ولم تكن فيها دراسة الطب بعد . فكان عليٌّ من المنتخبين لذكائهِ وفطنتهِ فدخل تلك المدرسة سنة ١٢٥١ وسنهُ ١٢ سنة فقط

وكانت معاملة التلامذة هناك سيئة ومهينة جدًّا والطعام تفهاً قبيحًا فاوقع صاحب الترجمة في مرض الجرب واشتدَّ عليهِ فعلم والدهُ بذلك فاراد استخراجهُ من المدرسة بالحيلة لانهم لم يؤذنوا لهم باخراجهِ فلم يرضَ علي بل فضل البقاء في المدرسة رغبة في اتمام علمهِ فقبّلهُ والدهُ وودّعهُ وهما باكيان

وفي السنة التالية سنة ١٢٥٢ نقه من مرضهِ وعاد الى دروسهِ ولكن محمد علي باشا امر بان تجعل مدرسة قصر العيني لتعليم صناعة الطب فنُقل تلامذة العلم منها الى مدرسة ابي زعبل وكانت العلوم الرياضية لديهِ الى ذلك الحين كالطلاسم لا يفهم لها معنى لتعقّدها وسوء طرق تدريسها فاعتنى ناظر تلك المدرسة المرحوم ابراهيم بك رأفت بالقاء تلك الدروس بنفسهِ يشرحها للتلامذة بأبسط عبارة . قال صاحب الترجمة «وكانت طريقتهُ هذه باب الفتوح عليَّ»

واخذ عليٌّ من ذلك الحين يذوق لذة العلم على انواعهِ ثم انتُخب فيمن انتخب لمدرسة المهندسخانة فدرس فيها خمس سنوات

وفي سنة ١٢٦٠ هـ عزم المغفور لهُ محمد علي باشا على ارسال انجالهِ الى فرنسا للتعلم فانتخب هو في جملة تلك الارسالية فاقاموا في باريس سنتين ثم ارسل بعضهم وفي جملتهم هو الى متس وقد تقلد كلٌّ منهم رتبة الملازم فاقاموا في هذه ايضاً سنتين درسوا فيها فن الحرب وما يتعلق بهِ

ثم لما توفي المغفور لهُ محمد علي باشا وتولى عباس باشا استقدم الارسالية الى مصر وانعم على صاحب الترجمة ورفاقهِ برتبة يوزباشي وألحق هو بالجيش المصري وقائدهُ اذ ذاك سليمان باشا الفرنساوي الشهير ثم انتدبهُ المغفور له عباس باشا الاوَّل ليكون في لجنة الامتحان التي عينها لامتحان مهندسي الارياف فقام بتلك المهمة حق القيام

وفي سنة ١٢٦٦ هـ اوعز اليهِ عباس باشا ان ينظم اسلوباً للمدارس مع الاقتصاد بالنفقة فنظمهُ وقدمهُ اليهِ فاعجبهُ وانعم عليهِ بمقابل ذلك برتبة اميرالاي . ولكنهُ طلب اليهِ ان يتولى نظارة تلك المدارس بنفسهِ فاهتمَّ بذلك اشد الاهتمام ولم يكتفِ

بالادارة ولكنهُ كان يؤلف بعض الكتب اللازمة للتدريس واتى الى المدرسة بمطبعة حجر لطبع الكتب وكان يراقب سير المدارس جيدًا من النظافة والترتيب وطرق التعليم وألف في العمارة كتابًا للتعليم (لم يطبع)

وما زالت الحال كذلك حتى تولى المغفور له سعيد باشا فوُشي اليهِ فنصلهُ من نظارة المدارس وبعث بهِ في الحملة التي سارت لمحاربة روسيا مع الدولة العلية سنة ١٢٧٠ فسافر وقاسى اهوالاً كثيرة وعاد سالمًا وعند عودتهِ كان في جملة من أخلي سبيلهم من العسكرية فعاد الى مسكن حقير أوى اليهِ لا يملك شيئًا ولم يلتفت اليهِ احد ممن كانوا لهُ اصدقاء وقت الرخاء ومكث سنين في هذه الحال حتى أنف المناصب والرتب وألف العزلة والسكنى بعيدًا عن الناس وعزم على العود الى بلدتهِ وفيما هو في ذلك صدر الامر بفرز ضباط الجهادية لانتقاء الصالحين منهم للخدمة فكان هو من المختارين فتقلد منصب معاون في نظارة الجهادية ثم تعين وكيلاً لمجلس التجار ثم مفتشًا لنصف الوجه القبلي ثم اقيل من هذه المناصب وتبرَّع بتعليم الضباط والصف ضباط القراءة والكتابة والهندسة وفي اثناء ذلك الف كتابًا في الهندسة سمَّاهُ « تقريب الهندسة » وكتابًا آخر في الاستحكامات وآخر سماهُ تذكرة المهندسين . ثم رُفت فضاقت ذات يدهِ حتى عزم على معاطاة التجارة فاشترى جانبًا من الكتب كانت الحكومة عرضتها للمبيع باثمان بخسة فاشتراها وباعها فربح منها ربحًا حسنًا ولكنهُ ما زال قانطًا مما كانت تطمح اليهِ انظارهُ من المناصب بسبب تغيُّر سعيد باشا عليهِ بما وشي بهِ اليهِ كما قدمنا . فلما توفي سعيد باشا سنة ١٢٧٩ وخلفهُ الخديوي الاسبق اسمعيل باشا تجددت آمالهُ والحقهُ اسمعيل باشا بمعيتهِ ثم عينهُ في نظارة القناطر الخيرية وكانت لا تزال في حاجة الى نظر المهندسين فاجرى فيها عدة اجراءات . وفي سنة ١٢٨٢ بعث بهِ للنيابة عن الحكومة الخديوية في المجلس الذي تشكل لتقدير الاراضي التي هي حق شركة خليج السويس على مقتضى القرار المحكوم بهِ من امبراطور فرنسا فقام بتلك المأمورية حق القيام فاحسن اليه برتبة المتمايز وانعمت عليه الدولة الفرنساوية اثناء ذلك برتبة (اوفيسيه ليجيون دونور)

وفي سنة ١٢٨٤ هـ عهدت اليهِ وكالة ديوان المدارس ثم انتدبهُ الخديوي للسفر

الى باريس في مهمة مالية فاستفاد من سفره هذا فوائد جمة واجتلى اهم المتاحف والآثار والمدارس وبعد عودتو بقليل انعم عليو برتبة ميرميران واحيلت الى عهدتو ادارة السكك الحديدية المصرية وادارة ديوان المدارس وديوان الاشغال العمومية ونظارة الاوقاف مع ابقائو على نظارة القناطر الخيرية . ولا يخفى ما يقتضي للقيام بكل هذه الاعمال من الهمة والنشاط والمقدرة فكان يعمل ليلهُ ونهارهُ حتى لا تفوتهُ فائتة . وفي اثناء ذلك سعى في نقل المدارس من العباسية الى درب الجماميز في القاهرة حيث لا تزال الى اليوم واسس الكتبخانة الخديوية وهي ايضاً هناك الى هذه الغاية وانشأ كثيرًا من المدارس الاميرية المنظمة في البنادر الكبيرة بالوجهين القبلي والبحري . وانشأ مدرسة دار العلوم يتخرّج فيها المعلمون ويتعاطون طرق التعليم والعلوم العالية . ومعرضاً للآلات الطبيعية وغيرها من ادوات العلوم الرياضية لكي يتمرّن عليها التلامذة فتكون معارفهم مبنية على المشاهدة والاختبار . ووجه التفاتة الى الاوقاف فاصلح كثيرًا فيها ودبر املاكها ورتب حساباتها

واما اعمالة ما يتعلق بديوان الاشغال فكثيرة منها تنظيم شوارع القاهرة وتوسيعها كما هي عليو الآن . ومن الشوارع التي فتحت على يدهِ شارع محمد علي وميدانة وشوارع الازبكية وميدانها وما يحيط بعابدين من الشوارع ونحوها وباب اللوق وكانت جهات الفجالة والاسماعيلية تلالاً وأكاماً قذرة فانعم بها الخديوي الاسبق على الناس فهدوها وبنوا فيها القصور والحدائق حتى صارت كما نراها الآن . وفي عهدهِ بني كبري قصر النيل الباذخ المتين وتنظمت الجزيرة وانشئت فيها الشوارع المحفوفة بالاشجار . وجلبت المياه الى القاهرة بواسطة الشركة وانشئ كثير من الجسور والترع في جهات القطر كترعة الابراهيمية والاسماعيلية . وفي عهد توليو الاشغال ايضاً تم فتح قنال السويس رسمياً ودعي الملوك لحضور الاحتفال بذلك فكانت الاعمال اللازمة للقيام بمعدات ذلك الاحتفال منوطة بو فاهدي اليو بعد الاحتفال نشان غران كوردون من النمسا ونيشان كوماندور من فرنسا والغران كوردون من بروسيا

وبقيت عهدة تلك الادارة بيدهِ الى سنة ١٢٨٨ هـ ثم فصل عنها لخلاف حدث بينة وبين ناظر المالية اذذاك وتعين ناظرًا للمكاتب الاهلية ثم استقل

ديوان الاشغال فتعين وكيلاً لهُ ثم تعين في مناصب اخرى حتى سنة ١٨٧٧ م عند ما ترتب مجلس النظار وصارت ادارة اعمال الحكومة منوطة بهِ فتألف المجلس تحت رئاسة نوبار باشا وتعين صاحب الترجمة ناظرًا على المعارف والاوقاف فبذل جهدهُ في توسيع نطاق المعارف فانشأ مدارس كثيرة في الوجه البحري . حتى كانت حادثة تذمر الجهادية ثم سقوط الوزارة النوبارية وتألف وزارة اخرى لم تدم طويلاً لانفصال الخديوي الاسبق وتولي المرحوم الخديوي السابق وفي مدتهِ هذه ايضًا اجرى اصلاحات كثيرة وخصوصًا في الريّ

وعقب تولي المغفور لهُ الخديوي السابق الحادثة العرابية وكان فيها صاحب الترجمة من المحافظين على ولاء الجناب الخديوي وطالما حث الناس على الرضوخ والاذعان ولم تنجح مساعيهِ . فلما انقضت تلك الازمة بالاحتلال الانكليزي وتشكلت الوزارة تقلد هو نظارة الاشغال ونال رتبة روملي بيكلربيكي سنة ١٨٨٢ م وعاد الى اهتمامهِ في الريّ وما يتعلق بهِ من بناء الجسور والحيضان وحفر الترع وتوزيع الماء وفي اواخر تلك السنة سقطت تلك الوزارة وتنصبت الوزارة النوبارية وبقيت الى سنة ١٨٨٨ م ثم استعفت وقامت الوزارة الرياضية فعهدت فيها نظارة المعارف الى صاحب الترجمة فأجرى في المعارف هذه المرة ايضًا اصلاحات جمة ثم اعتزل الاعمال في الوزارة الماضية وما زال حتى توفاهُ الله كما ذكرنا في الهلال السادس من هذه السنة تغمدهُ الله برحمتهِ ورضوانهِ



باب المقالات

تاريخ آداب اللغة العربية

من اقدم ازمانها الى الآن

اللغة العربية في عصر الجاهلية

« تابع لما قبله »

واقدم ما اتصل الينا من آداب العرب بعد امثال لقمان اشعار عامر بن حليس والمرقش الاصغر على ان اشعر شعراء الجاهلية انما هم الذين نبغوا في القرن السادس للميلاد وهو القرن الذي ولد فيه محمد صاحب الشريعة الاسلامية الغراء وكانها كانت نهضة عربية استعداداً لقبول الدعوة . وينقسم شعراء الجاهلية الى ثلاث طبقات ومن شعراء الطبقة الاولى اصحاب المعلقات المشهورة وهم

الطبقة الاولى	سنة الوفاة ميلادية
امرؤ القيس	٥٢٨
طرفة بن العبد	٥٥٢
الحارث بن حلزة	٥٦٠
عمرو بن كلثوم	٥٧٠
عنترة العبسي	٦١٥
زهير بن ابي سلمى	٦٣١
لبيد بن ربيعة	٦٨٠
ومن شعراء الطبقة الاولى ايضاً	
النابغة الذبياني	٦٠٤
اعشى قيس	٦٢٩

تابع الطبقة الاولى	سنة الوفاة ميلادية
المهلهل	٥٠٠
عدي بن زيد	٥٨٣
عبيد بن الابرص	٦٠٥
امية بن ابي الصلت	٦٢٧
اما شعراء الطبقة الثانية فهم	
الشنفري	٥١٠
ابو دؤاد	٥٢٠
سلامة بن جندل	٥٢٠
المثقب العبدي	٥٢٠
البراق بن روحان	٥٢٥

تابع الطبقة الثانية	سنة الوفاة ميلادية
تأبط شرًا	٥٣٠
السموأل ابي صوئيل	٥٦٠
علقمة الفحل	٥٦١
الحارث بن عباد	٥٧٠
خداش بن زهير	٥٧٠
عروة بن الورد	٥٩٦
الاسود بن يعفر	٦٠٠
حاتم الطائي	٦٠٥
اوس بن حجر	٦١٥
دريد بن الصمة	٦٣٠
الخنساء	٦٤٦

اما من شعراء الطبقة الثالثة فلا يذكرون الاَّ لقيط بن زرارة توفي سنة ٥٨٣ م

هؤلاء شعراء الجاهلية على اختلاف طبقاتهم وقد يجمل بنا ان نأتي بامثلة من اشعارهم لولا خوفنا التطويل ولكننا نقول بالاجمال ان شعر الجاهلية يمتاز بخلوهِ من شوائب التصنع والزخرفة وبتجردهِ من الالفاظ التي حدثت بعد الاسلام كاسم الجلالة والخلافة والامامة والصوم والكفر وما شاكل الاَّ من ادرك الاسلام منهم كلبيد بن ربيعة القائل

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائلُ

والقائل الحمد لله لمّا يأتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا

وعلقمة الفحل وغيرهما او من كان نصرانيًا كامرء القيس او يهوديًا كالسموأل واما ما خلا ذلك فاشعار الجاهلية ملأى بوصف الوديان والفياض والحماسة والفخر ومدح الوفاء والكرم والضيافة ومواقع الحروب بين قبائلهم وذكر الخيل والابل والسيف والرمح وما شاكل مما لا يقع تحت الحصر

وامثلة ذلك كثيرة منها قول طرفة ابن العبد البكري في مدح السيف من معلقتهِ

انا الرجل الضرب الذي تعرفونهُ خشاش كرأس الحية المتوقدِ

وآليت لا ينفك كشحي بطانة لعضب رقيق الشفرتين مهندِ

حسام اذا ما قمت منتصرًا بهِ كفى العود منهُ البدء ليس بمعضدِ

وقال سلامة بن جندل في وصف السيف والرمح

قمت معدّ بنا امرًا فنهنهها عنا طعان وضرب غير تذبيب

بالمشرفي وصقول اسنتهــا صم العوامل صدقان الانابيب
يجلو اسنتها فتيان عادية لا مقرفين ولا سود جعابيب
سوى الثقاف قناهم فهي محكمة قليلة الزيغ من سن وتركيب
زرق اسنتهــا حمر مثقفة اطرافهنَّ مقيل لليعاسيب

وقول عنترة العبسي في الفخر

خلقت للحرب احميها اذا بردت واصطلي بلظاها حيث اخترق
لو سابقتني المنايا وهي طالبة قبض النفوس اتاني قبلها السبق

وقول لبيد بن ربيعة العامري في مدح الضيافة من معلقته

فالضيف والجار الجنيب كانما هبطا تبالة مخصبًا اهضامها

وقال حاتم في اكرام الضيف محدثًا عن نفسو

اضاحك ضيفي قبل انزال رحلو ويخصب عندي والمحلُّ جديب
وما الخصب للاضياف ان يكثر القرى ولكنما وجه الكريم خصيب

ومن قول لبيد في الوفاء والكرم

ومقسم يعطي العشيرة حقها ومغذمر لحقوقها هضامهــا
فضلاً وذو كرم يعين على الندى سمح كسوب رغائب غنامها

ولهُ مفتخرًا بالامانة

واذا الامانة قسمت في معشر اوفى باوفر حظنا قسّامها

وقول عمرو بن كلثوم مفتخرًا بالحرب

ابا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقينا
بانا نورد الرايات بيضًا ونصدرهنَّ حمرًا قد روينا

ولهُ في كرم الاخلاق

نعمُّ اناسنا ونعفُّ عنهم ونحمل عنهم ما حمّلونا

ثم يقول مفتخرًا بشدة بأس قبيلتهِ

نطاعن ما تراخى الناس عنّا ونضرب بالسيوف اذا غشينا
بسمر من قنا الخطيّ لدنٍ ذوابل او بييض يعتلينــا

وله في الحماسة باستحثاث النساء كما كانت العادة عندهم في الجاهلية

يقتنَ جيادنا ويقلنَ لستم بعولتنا اذا لم تمنعونا
اخذنَ على بعولتهنّ عهداً اذا لاقوا كتائب معلمينا

ويكفينا من قول الجاهلية في الفخر قصيدة السموأل الشهيرة التي مطلعها

اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضهُ فكل رداء يرتديهِ جميل

ولهم في وصف الخيول في مواقع الحرب اشعار جمة نجتزئ منهُ بما قالهُ عنترة العبسي

حصاني كان دلال المنايا فخاض غبارها وشرى وباعا

ولهُ هلّا سألتِ الخيل يا ابنة مالك ان كنتِ جاهلة بما لم تعلمي

وكانوا اذا ارادوا تشبيهاً انما يشبهون بما حولهم من الانعام والظبي فمن ذلك قول امرء القيس

لهُ ايطلا ظبي وساقا نعامة وارخاء سرحان وتقريب تتفل

ولهُ مشبهاً بالوشم لانهُ كان من عوائدهم

لخولة اطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد

ومن قول عنترة العبسي في المحافظة على العرض

فاذا شربتُ فانني مستهلك مالي وعرضي وافرٌ لم يكلم

وكانوا كثيري الذكر لمنازلهم وبلادهم فمن ذلك مطلع معلقة امرء القيس

قفا نبكِ من ذكرى حبيب ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول فحومل

وقول لبيد بن ربيعة

عفت الديار محلها فمقامها بمنًى تأبد غولها فرجامها

وقول المهلهل في ذكر القبائل متندداً ومتهدداً

جارت بنو بكرٍ ولم يعدلوا والمرء قد يعرف قصد الطريق
حلت ركاب البغي في وائل برهط جساس ثقال الوسوق
قل لبني ذهل يردونهُ او يصبروا للصيلم الخنفقيق

وقولهُ ايضاً مفتخراً

انا بني تغلب شمٌ معاطسنا بيض الوجوه اذا ما افزع البلد

كم قد قتلت بني بكرٍ بسيدنا وليس يوفي كليباً منهم احد

وكانوا لشدة ولعهم بالحروب والغزو اذا تناولوا التغزُّل في شيء جميل وصفوه بادوات الحرب او بعواقبها من ذلك قول عنترة العبسي

ولقد ذكرتك والرماح نواهلٌ مني وبيض الهند تقطر من دمي
ووددت تقبيل السيوف لانها لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وحضر امية بن ابي الصلت مجلس بعض الامراء وبين يديه اطواق من الذهب فيها ورد ابيض واحمر فامرهُ بوصفها فقال

كأنما الورد الذي نثرهُ يعبق من طيب معانيكا
دماء اعدائك مسفوكة قد قابلت بيض اياديكا

ولابي دؤَاد في مراعاة الجوار

ترى جارنا آمناً وسطنا يروح بعهد وثيق السبب
اذا ما عقدنا له ذمة شددنا العناق لعقد الكرب

ولو اردنا ايراد الامثلة من اشعار الجاهلية في هذا النحو لطال بنا المقال ولكننا نقول اجمالاً انها كانت مرآة لاحوالهم واخلاقهم كما قدمنا تتجلى فيها الخشونة والحماسة الاَّ قليلاً منها كاقوال امرء القيس فانها ارقها كلها ولعل السبب في ذلك لطافة اخلاقهِ بالتدين لان التدين اوَّل موجب لدماثة الاخلاق · على ان في اقوال عنترة ابياتاً من الرقة في مكان عظيم ولكنك تراهُ اذا تلطف في تغزلهِ لا يلبث ان يتخلص الى الحماسة والفخر كقولهِ

من لي برد الصبا واللهو والغزل هيهات ما فات من ايامك الاوَّل
طوى الجديدان ما قد كنت انشرهُ وانكرتني ذوات الاعين النجلِ

الى ان يقول

وما ثنى الدهر عزمي عن مهاجمة وخوض معمعة في السهل والجبلِ
انا الذي خضعت اسد العرين له وبات من هولهِ كسرى على وجلِ

وتمتاز اللغة في عصر الجاهلية بخلوها من اسم الجلالة وما استحدث في الاسلام من الالفاظ كما قدمنا ولكنهم كانوا يعتاضون عن ذلك بما كانوا يعبدونهُ من الاصنام وبالبيت الحرام فيقسمون بها · من ذلك قول زهير بن ابي سلمى في معلقتهِ

فاقسمت بالبيت الذي طاف حولهُ   رجال بنوهُ من قريش وجرهم

وقس عليهِ قسمهم برب الكعبة واللات والعزى والصنم الاكبر وغير ذلك

على اننا نرى في كتب العرب بعد الاسلام اخبارًا يروونها عن الجاهلية فينقلون اقوال قائليها او اشعارهم وكثيرًا ما يوردون فيها اسم الجلالة نقلاً عن السنة الجاهلية مع علمنا ان ذلك لم يكن قبل الاسلام الاَّ في النصرانية ولكنهم يروون ذلك عن السنة الجاهليين البحت ولا ندري كيف ساغ ذلك الاَّ ان يكون خطأً من الراوين او تساهلاً من الناقلين او لسبب قد فاتنا علمهُ اذ نرى النسابين متفقين على ان اسم والد محمد نبي الاسلام «عبد الله» والمعلوم انهُ سمي بهذا الاسم قبل ولادة النبي اي قبل الاسلام فلا نعلم وجه تسميتهِ بهذا الاسم على حين ان الجاهلية كانوا يسمون في مثل تلك الحال باضافة لفظ العبد الى اسماء آلهتهم فيقولون عبد اللات وعبد العزى وعبد مناف فعسى ان يتكرَّم احد ذوي النقد من مطالعي هذه المقالة بتفسير لما ذكرناهُ ونكون لهُ من الشاكرين

وقام في الجاهلية خطباء اشهرهم قس بن ساعدة وهو اوَّل من صعد على شرف وخطب عليهِ واوَّل من قال في كلامهِ «اما بعد» واوَّل من اتكأ عند خطبتهِ على سيف او عصا. ومن كلامهِ قولهُ في خطبتهِ «ايها الناس انظروا واذكروا من عاش مات ومن مات فات ليلٌ داج وسماء ذات ابراج وبحارٌ تذخر ونجوم تزهر وضوء وظلام وشهور وايام ومطعم ومشرب وملبس ومركب مالي ارى الناس يذهبون ثم لا يرجعون أرَضوا بالمقام فاقاموا ام تركوا فناموا»

ومن اشتهر في الخطابة عندهم ايضًا سحبان وائل ويضرب بهِ المثل في الفصاحة

وكان للعرب الجاهلية منتديات علمية ادبية اشهرها «سوق عكاظ» وهو مجتمع لهم بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم فيهِ شهر ذي القعدة وتستمر عشرين يومًا وقيل شهرًا فتجتمع فيها القبائل يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون الاشعار التي تدلُّ على ايامهم ووقائعهم وعوائدهم. وكانت تجتمع اليهِ ساداتهم وملوكهم وقوادهم فيجلسون في مكان معلوم ثم يقوم الشاعر بينهم ويصعد الى مرتفع وارباب المجلس في مراتبهم فينشدهم نفائس اشعارهِ ومتى فرغ من انشادهِ قام غيرهُ وانشد ما عندهُ وهكذا الى النهاية. ثم يقوم فيهم حكم يقضي بافضلية بعضهم على بعض وكان للنابغة

الذبياني في عصره القول الفصل في هذا المنتدى · وكان اوّل ما يتفاخرون به علم لسانهم واحكام لغتهم ونظم الاشعار وتأليف الخطب وكانت لهم معرفة باوقات مطالع النجوم وبعض العلم بالكواكب

ومما كان في الجاهلية واستبدل في الاسلام اسماء الشهور والايام فقد كان للشهور القمرية عندهم اسماء غير اسمائها الحالية فكانوا يسمونها كما يأتي

اسم الشهر في الاسلام	اسمهُ في الجاهلية	اسم الشهر في الاسلام	اسمهُ في الجاهلية
محرّم	المؤتمر	رجب	الاصم
صفر	الناجر	شعبان	الواغل
ربيع الاوّل	الخوان	رمضان	الباطل
ربيع الثاني	الصوان	شوّال	العاذل
جمادى الاولى	الزباء	ذو القعدة	رنة
جمادى الاخرى	البائد	ذو الحجة	تبرك

ولكل من هذه الاسماء معنى يقصدونه بها يوافق الفصل الذي يقع فيه ذلك الشهر

واما ايام الاسبوع فهاك اسماءها في الجاهلية وما يقابلها الآن

اسماؤها في الجاهلية	يقابلها الآن	اسماؤها في الجاهلية	يقابلها الآن
شيار	السبت	دبار	الاربعاء
اول دبوال واوهد	الاحد	مؤنس	الخميس
اهون	الاثنين	عروبة او العروبة	الجمعة
جبار	الثلاثاء		

وكان لكل قسم من النهار والليل اسم خاص به فاوّل ساعة من النهار « البكور » والثانية « البذوغ » والثالثة « الرأد » والرابعة « الضحى » والخامسة « المتوع » والسادسة « الظهيرة » والسابعة « الزوال والهاجرة » والثامنة « الاصيل » والتاسعة « العصر » والعاشرة « الطفل » والحادية عشرة « الحرور » والثانية عشرة « الغروب »

واوّل ساعة من الليل ناشئة الليل والشفق ثم العشوة فالغسق فهدأة فشرع

فزلفة فهزيع فعبس فسحر فالفجر فالصبح)

وكان العرب يخاطبون الملوك والسادة بقولهم « ابيتَ اللعن » وهو خطاب قد اهمل بمجيء الاسلام ويريدون به ان لا يعمل عملاً يستوجب من اجله اللعن ومن استهلال مخاطباتهم للملوك قولهم « ورى زندك وعلت يدك وهيب سلطانك » او « دامت لك المملكة باستكمال جزيل حظها وعلوّ سنائها » او « نعم بالك ودام في السرور حالك » او « انهجت لك سبل الرشاد وخضعت لك رقاب العباد »

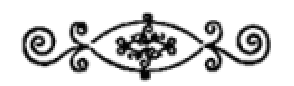
ومما تكاثر ورودهُ نقلاً عن زمن الجاهلية الامثال التي لا تزال مسنداً لاقوالنا وزينة للغتنا كقولهم « لو ذات سوارٍ لطمتني » و « عش رجباً ترَ عجباً » و « ما وراءك يا عصام » وغيرها شيء كثير ولكلّ منها واقعة حال قيلت فيها فذهبت مثلاً

وكان العرب في الجاهلية يتسابقون الى استعمال الالفاظ المتقادمة العهد في الامثال وكانوا يتفاخرون في حفظها لانها لم تكن مدوّنة في كتب فيعزُّ الحصول عليها · ومن امثلة ذلك قول اعرابي وقد سئل عن المطر فقال في وصفه

« استقل سدٌ مع انتشار الطفل فشصا واحزأَلَّ ثم اكفهرّت ارجاؤُهُ واحمومت ارحاؤُهُ وابذعرّت فوارقه وتضاحكت بوارقه واستطار وادقه وارثتقت جوبه وارثعن هيدبه وحشكت اخلافه واستقلت اردافه وانتشرت اكنافه فالرعد مرتجس والبرق مختلس والماء منبجس فاترع الغدر وانتبث الوجر وخلط الاوعال بالآجال وقرن الصيران بالرئال فللاودية هدير وللشراج خرير وللتلاع زفير وحط النبع والعنم من القلل الشم الى القيعان الصحم فلم يبق في القلال الا معصم مجرنثم او داحص مجرجم »

ومما كان شائعاً من العلوم في الجاهلية علم النجامة فانها كانت معروفة قديماً عندهم غير انها كانت محصورة في نفر من خواص ملوكهم ولا يدرك العلم بها الا خاصتهم

(ستأتي البقية)



باب المراسلات

هل للنساء ان يطلبن كلّ حقوق الرجال

حضرة الفاضل منشيء الهلال المنير

توقعت منذ يوم صدور اوّل جزء من هلالكم الاغر ان يوافينا احد افاضل القرّاء بحل المسألة (هل للنساء ان يطلبن كل حقوق الرجال) فانقضت السنة الاولى وها نحن نقتطف ثمرات الهلال الاغر في سنتهِ الثانية ولم نقرأ لاحد بحثاً في هذا الموضوع مع انهُ في مكان من الاهمية لتعلقهِ بنصف النوع البشري او ازيد وكنت أُؤمل ان احدى السيدات تتقدم منتصرة لذلك فلما لم ارَ احداً من الجنسين تقدم رأيت ان اكون لها دليلاً ببضع كلمات تكون مقدمة فيتحفونا بما يعنّ لهم في هذا الباب فاقول :

ارى انهُ (يحق للنساء ان يطلبن كل حقوق الرجال) ولكن قبل الشروع في البحث يجب ان ننتقل الى مسألة اخرى وهي (هل في النساء كفاءة للقيام باعمال الرجال) فاذا اثبتنا القضية الثانية صحَّ لنا الحكم بايجاب القضية الاولى وتساوي الاعمال يقتضي تساوي الحقوق ولاثبات ذلك نقسم تلك الاعمال الى بدنية وعقلية ثم نبحث في هل للنساء كفاءة بالاعمال البدنية ولتحقق ذلك يجب ان نلاحظ احوال ابنة حديثة السنّ عاشت مع الاطفال الذكور في ادوار الحياة الاولى وتعلمت ان لا فرق بينها وبين الطفل الذكر وانها يجب ان تلاعبهُ وتفعل ما يفعلهُ تماماً حتى تبلغ سنّ العشرين فماذا يظهر منها وكيف تكون حالتها البدنية عند بلوغها السنّ المذكور . هل يكون بينهما فرق في القوى البدنية كلاّ لعمري والدليل على ذلك اننا اذا نظرنا الى نساء البدو اللاتي يرافقن رجالهنَّ قدماً قدماً في اعمال الحياة نرى ان المرأة عندهم تقوم وحدها بخدمة البيت التي تظهر في حد نفسها حقيرة ولكن اذا امعنا فيها جيداً فاننا نراها اعظم ما يخال لنا لان امرأة البيت عندهم

مكلفة باعداد الطعام والاهتمام بالنقل وكل ما يتعلق به وليس كما في المدن حيث ياتي الحطاب بالحطب والطحان بالطحين والخباز بالخبز وما شابه ذلك فالامرأة البدوية تنهض قبل طلوع الفجر فتحلب المواشي وتطلق سراحها للراعي ثم تاخذ في اصطناع اقذارها وقودًا تدخرهُ مؤنة تقوم مقام الحطب في الشتاء وتغلي الحليب وتجعل فيه مادة اللبن فتتركهُ وتذهب لاقتطاع الحطب من الجبال وقد يكون لها طفل فتحملهُ على عاتقها في كل هذه الاعمال وبعد قطعها الحطب وحزمهِ تحملهُ على عاتقها او رأسها وتاتي به الى البيت فترى اللبن قد اختمر فتصبهُ في ظرف (قربة) وتاخذ بخضهِ حتى ينفرد عنهُ السمن فتستخرجهُ وتجعلهُ في وعاء آخر ثم تذهب فتاتي بالماء وكثيرًا ما يكون الماء بعيدًا او في آبار عمق الواحدة منها مئة ذراع ثم تبتدئ بالعجن والخبز والطبخ وغير ذلك مما يطول شرحهُ وتعجز عنهُ الرجال وهي لا تقوم بكل هذهِ الاعمال الا لعلمها انها مكلفة بها وقد تعوّدتها منذ الصغر والّا ليس في الخلقة اختلاف ونساء اسبارتا (١٨٠٨ — ١٢٩٠ قبل الهجرة) دليل واضح لتاثير العادة والتربية عليهنّ فاذا تكاتفت النساء على العمل كما نرى في نساء اسبارتا والبدو والحضر بعيها عمل بعملة الرجال فيظهر من هذهِ المقدمات ان للنساء كفاءة للقيام باعمال الرجال البدنية . اما كفاءة النساء للقيام بالاعمال العقلية فظاهر من مطالعة تاريخ الامم الغابرة والحاضرة اما من الامم الغابرة فقد نبغت نساء عديدات في السياسة وحل الامور وادارة الممالك كالملكة سيراميس (٢٤٥٦ ق ه في اشور) والملكة مرغريتا (٨٣٨ بعد الهجرة ·انكلترا) وماريه تريزا (١١٣٣ ب ه في بروسيا) والملكة اليزابت (٩٣٦ ب ه في انكلترا) والملكة كاتربنا (١١٤٠ ب ه في روسيا) وهنّ اشهر من نار على علم وقد اتت كل منهنّ بافعال تقعد عنها همم الرجال وقد قام فيهنّ من الاديبات البارعات مثل مدام ستايل والخنساء وغيرها . ولا حاجة بنا الى البرهان البعيد بل يمكننا النظر الى نساء عصرنا الحاضر باميركا واوربا وفيهنّ الطبيبة والمحامية والمخترعة والمحرّرة ومن تعاطين مصالح العامة وغير ذلك من الاعمال التي نظنها تختص بالرجال فقط وما ذلك الا ناتج ايضًا من الادمان على هذهِ المهن منذ الصغر وليس ثمّ تفاوت في الخلقة وعليهِ يصح ان نقول (ان للنساء كفاءة للقيام باعمال الرجال بالقوى العقلية ايضًا) فينتج من

صحة هاتين القضيتين انهُ (يحق للنساء ان يطلبن كل حقوق الرجال) وهذا هو المطلوب هذا ما اراهُ مع الاقرار بعجزي فللقارئ وغيرهِ من الادباء مجال واسع وعسى ان لا يحرمونا من اشباع الكلام فيهِ مما يكون فيهِ تكثير الفائدة واظهار الحقيقة

الاستانة العلية زكي . م

أشعر شعراء العصر في مصر

أجوبة الاقتراح

٥

حضرة المحترم الفاضل محرّر جريدة الهلال الغرّاء

اجابة لاقتراح حضرتكم في العدد الرابع من جريدتكم الغرّاء اقول ان اشهر الشعراء في مصرنا الآن حسب اعتقادي هم

الاوّل الشيخ علي الليثي شاعر المعية السنية

من نظمهِ قصيدة هنأ بها سموّ الامير المحبوب عند عودتهِ من ثغر الاسكندرية الى مصر في هذا العام قال في مطلعها

عاد الخديوي بلبي مصر بالنعمِ فازينت وازدهت تيهاً على ارمِ
وقلدتها دراري النور فابتسمت بالانس وانجاب عنها غيهب الظلمِ
وقد غدت روضة لكن ازاهرها نورٌ من النور مرفوع على علمِ

ومنها قولهُ

فانظر بدائعها واقدر صنائعها وقس على الثغر واشهد اي مبتسمِ
فهي الرّبيع واوقات السرور بها لها من الوصف ما اعيى عن القلمِ

ومنها قولهُ

والناس من فرح تدعو بعيش لنا وكلهم في ولاء غير منهسمِ
قوم يفدون بالارواح سيدهم ولن يمنوا ولو سيقوا الى العدمِ

ومنها قوله

لا زال في دولة الاقبال ترمقهُ ... عين السعود موقى اعين الامم
ماضي العزيمة فيما رام من اربٍ ... وانهُ غير نهج المجد لم يرم

ومنها قوله

فعش مهنئ خديوي مصر مبتهجاً ... منعم البال محفوظاً من السقم
في كل عام يوافيك المصيف بما ... تهوى ويخدمك التالي بمنتظم

والتاريخ

يا حسن يوم بشير السعد ارّخهُ ... عاد الخديوي يلبي مصر بالنعم

سنة ١٣١١

الثاني حضرة وهبي بك وقد ذكرهُ غيري

الثالث الاستاذ الشيخ سليمان العبد وقد ذكرهُ غيري ايضاً

بورت سعد ... احمد طاهر

٦

حضرة الفاضل مدير ومحرّر جريدة الهلال الغرّاء

جواباً لما اقترحتموهُ على قرّاء الهلال في اشعر شعراء العصر في سوريا ومصر وقد ورد لحضرتكم اجوبة درجتم اغلبها في الهلال قد اتيت انا ايضاً القاسم المشترك مع اخوانو في هذا المسعى الحميد والعمل المفيد بأسماء ثلاثة افاضل هم على يقيني اشعر شعراء العصر في مصر وهم

الاول الشيخ علي الليثي منشىء المعية السنية سابقاً

ولهُ جملة قصائد تكاد ان تكتب بالتبر دون الحبر منها القصيدة المشهورة التي نظمها عند انقضاء الحوادث العرابية ومطلعها

كل حالٍ لضدهِ يتحوّلْ ... فالزم الصبر اذ عليهِ المعوّلْ
يا فؤادي استرح فما الصبر الاّ ... مـا بهِ مظهر القضـاء تنزّلْ
قـدرٌ غالب وسرُّ الخفـايا ... فوق عقل الاديب مهما تكمّلْ
رُبَّ ساعٍ لحتفهِ وهو ممن ... ظنَّ بالسعي للعلى يتوصلْ

ومنها. كان اقليمنا رياض صفاء فيهِ للواردين اعذب منهلْ
فسرت اعين الحواسد فينا واطرحنا الوقار والامر اعضلْ
ما لنا كاننا اذن قد ضللنا وسلكنا سبيل غاوٍ مضالْ
قد تساوى الغبيُّ والمتغابي وعليمٌ من جاهل صار اجهل
غاية العقل حيرة وعقال واللبيب الذكي من قد تأملَ
كيف ننسى وحادثات الليالي فاجأتنا بكارثٍ ليس يحملْ
اذهبت أنفسًا وغالت نفيسًا وزوى مربع الحظوظ وامحلْ

الى ان استرحم الخديوي السابق رحمهُ الله بقولهِ

ان تدقق تدق اعناق الفٍ بل مئين من الالوف تقتلْ
والرعايا تضيع بين عدوٍّ ووليٍّ له النخار المؤمَّلْ

وهذهِ القصيدة مشهورة عند جميع الشعراء لانها اثرت تاثيرًا عظيمًا وكانت سببًا في جلب العفو عن كثيرين من تلطخوا بالحوادث العرابية

الثاني ﴿ عبد اللطيف بك الصيرفي احد قضاة محكمة الاستئناف سابقًا ﴾

ولهُ اقوال كثيرة وقصائد عديدة كلها درر وغرر وقد شطر جملة اقوال واشعار من قول المتنبي مثل البيت المشهور وهو مع تشطيرهِ

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى اخلاء لا يصفو لهُ منهم ودُّ
على انهُ يلقى على رغم انفهِ عدوًّا له ما من صداقتهِ بدُّ

وغير ذلك لو اردنا حصرهُ لضاق بنا المقام وستطبع جميع اقوالهِ عن قريب

الثالث ﴿ عبد الله افندي نديم صاحب جريدة الاستاذ ﴾

وقد تقدم من نظمهِ ما فيهِ الكفاءة ولكننا نذكر لهُ بيتين قالهما ارتجالاً في واقعة حال يصف بهما غانيتين الواحدة اسمها بولينا والاخرى روزينا اجابة لاقتراح بعض اصدقائهِ قال

حاربنا من القوام جهارًا واتركينا فبالغرام بولينا
لو غنمنا من الملاح وصالاً ما فتنّا بظبية ورزينا

ولو اردنا سرد جميع اقوال هؤلاء الافاضل الثلاثة لاحتجنا الى مجلد ضخم

مصر قاسم هلالي · مهندس بديوان الاشغال

٧

حضرة الفاضل مدير جريدة الهلال الاغر

جوابًا على الاقتراح المدرج في هلالكم الزاهي قد انتخبت ثلاثة من اشعر شعراء العصر في مصر حسب اعتقادي وهم

الاوَّل ☼ الشيخ علي الليثي ☼

فمن درر نظمهِ البيتان اللذان كتبا على محطة المنانية يوم الزينة بمرور الركاب العالي لافتتاح الخط الجديد . وهما

سرْ فالسلامة والسعود مفارنٌ لركابك المحفوف بالاسعادِ
هذا الصعيد غدا سعيدًا مذ وفى عباسُ الثاني على ميعادِ

ولهُ . حلَّ الركاب ولاح بدر سعودهِ عباس مصر مشرّفٌ بجنودهِ
فالارض قد لبست غلائل سندس والجوّ نقطها بدرّ عقودهِ

وقولهُ . البحر والبرُّ والدنيا بأجمعها سرّت بملك خديوي مصر عباسِ
لو يغبط الفلك الاعلى بواخرهُ ما لامهُ من لدنه بعض احساسِ
فانها قد علاها منهُ اربعة بحرٌ وبرٌّ وبدرٌ ضيغم قاسي

ومن نظمهِ قولهُ من قصيدة ارَّخ بها يوم تأهيل حضرة ابراهيم فريد بك نجل صاحب السعادة احمد فريد باشا وقد طرَّز اوائل الاشطر الاول بهذا الشطر «عش يا فريد لمن هنّا مؤرخهُ» والاشطر الثواني بقولهِ مؤرخًا تاريخًا افرنجيًا «بدرٌ تجلت لهُ شمس ببهجتها» وختمها بتاريخ عربي اخترنا منهُ هذه الابيات

ع . عمَّ السرور وآيات الثنا تليت ٢ . بمجلس فيهِ مرآة الهنا جليت
ش . شبرى بها شيد الاقبال من طرب ٤ . دارًا لتفريج اخوان الصفا بنيت

ومنها وفيهِ التاريخ

وها كموا ما ضعيف الفكر اوَّخهُ شمس لنجل فريد بالحلى زهيت

والاثنان الآخران هما حفني بك ناصف وعبد الله افندي نديم وقد درجتم لهما في الاعداد الماضية من الهلال ما يغنيني عن الذكر

كاتبهُ

مصر جان انجلو

باب السؤال والاقتراح

يسرُّنا ان الهلال سائر منذ نشأتهِ سيرًا طبيعيًّا في النمو حتَّى اضطرتنا الحال الى التوسعة في مواضيعهِ والزيادة في ابوابه فقد قسمناهُ في اول نشأتهِ الى خمسة ابواب ثم رأينا بعد ظهوره من موازرة اهل الادب في مراسلاتهم ومقالاتهم ما حدا بنا الى فتح باب للمراسلات على ان نجعلهُ يشمل ما قد ينطوي تحتهُ من الاسئلة والاقتراحات وما شاكل ذلك. وقد رأينا الآن لكثرة تلك الاقتراحات واهمية مواضيعها ان نفرد فيهِ بابًا للاسئلة والاقتراحات دعوناهُ «باب السؤال والاقتراح» خصصناهُ للاجابة على ما يرد علينا في هذا المعنى وقد رأينا ايضًا للقيام بذلك حق القيام ان نقتصر من تاريخ انكلترا على مرة في كل عددين حتَّى لا تضيق صفحات الهلال عن الاقتراحات الكثيرة التي يطلب منَّا الاجابة عليها والله المسئول ان يلهمنا الاصابة فيما نجيب بهِ ولهُ العصمة وحده سبحانهُ وتعالى

الطلاسم

(طرابلس الشام) عزتلو حكمت بك شريف

ارجو الافادة عن الطلاسم والكنوز وهل ما يجريهِ اولئك الدجالون في اكتشاف دفائن الكنوز وفك الطلاسم بواسطة الجان والسحر مؤسس على شيء من الحقيقة وما هو تاريخ دخول هذهِ الصنعة بلادنا وكيف اتصلت الينا ولكم الفضل

(الهلال) الطلاسم فرع من فروع السحر وما يقال عن السحر يصدق على الطلاسم وقد تبين للعلماء بعد طول البحث والتحقيق ان السحر ليس لهُ حقيقة واقعية اي انهُ ليس مؤسسًا على قواعد ثابتة طبيعية او رياضية. ولذلك ابحاث طويلة لا حاجة بنا اليها اذ ان بطلان السحر قد ثبت ثبوتًا تامًّا وما يجريهِ بعضهم في فك الطلاسم وفتح الكنوز انما هو من قبيل الخزعبلات واساليب الخداع في تحصيل المعاش والاَّ فان الراقي او الساحر الذي يستطيع استخراج الكنوز لك او لغيرك لما لا يستخرجها لنفسهِ ويكتفي مؤونة الفقر وضيق العيش وما محاولتنا تقرير هذه الحقيقة الاَّ من قبيل تحصيل الحاصل

اما تاريخ دخول السحر بلادنا فيتصل باقدم تواريخها لانهُ قدم بيننا وقد اتصل الينا من قديم الزمان على يد الكلدان والفرس والمصريين وغيرهم ولنا مما ورد في التوراة عن السحرة وموسى اوضح دليل على انتشار السحر في الديار المصرية

قبل المسيح بخمسة عشر قرناً وربما امتد الى ابعد من ذلك كثيراً

اما تدوينه وجعله من العلوم القانونية فحدث في صدر الاسلام بعهد الدولة العباسية فنقل منه الى العربية كتاب الفلاحة النبطية من اللغة الكلدانية ثم جعل العرب يتفننون فيه حتى وضعت بعد ذلك الاوضاع مثل مصاحف الكواكب السبعة وكتاب طمطم الهندي في صور الدرج والكواكب . وما زالت تلك الصناعة متبعثرة حتى ظهر جابر بن حيان شيخ السحرة في الاسلام فتصفح كتب القوم واستخرج صناعتها وتصرف فيها والف كتباً كثيرة فيها وفي صناعة السيميا ثم ظهر في الاندلس مسلمة بن احمد المجريطي امام اهل الاندلس في التعاليم السحرية فلخص كتب ابن حيان وهذبها وجمع خلاصتها في كتاب سماه « غاية الحكيم » وهذا آخر من كتب في السحر كتاباً شاملاً على ما ذكره العلامة ابن خلدون في مقدمته

على ان صناعة السحر ما زالت رائجة والناس يهرعون اليها ويعولون عليها الى هذا القرن عند ما بزغت انوار العلوم الطبيعية وكثرت الاختراعات واصبح الناس لا يركنون الى حقيقة ما لم يطبقوها على احكام المعقول والمنقول والنواميس الطبيعية فاخذت شمسها بالافول الّا بين البعض ممن يرتاحون اليها اما لسابق اعتقاد عسر اقلاعه او انخداعاً للقائلين بالسحر لغرض في نفوسهم والله سبحانه وتعالى اعلم

اما سؤالكم عن الالقاب والرتب عند الافرنج فقد منعنا ضيق المقام عن ذكره والاجابة عليه في هذا الجزء

القرينة

(السنبلاوين)   امين افندي لولي

بينما كنت في مجلس نتبادل الاحاديث قادتنا القرينة الى ذكر القرينة فاختلفت آراؤنا فيها وتباينت فمن قائل بان الانسان مذ وجد على سطح البسيطة وجدت له قرينة تحت الارض وقائل خلاف ذلك فجئتكم بالنيابة عن ضمة ذلك المجلس التمس منكم حل هذه المسألة وذكر حقيقتها ولكم الفضل

(الهلال) ترون في جوابنا على الطلاسم امامكم جواباً على سؤالكم هذا اذ ليست القرينة والجان والسيميا والطلاسم والكهانة والرقى وعلم اسرار الحروف والازياج والتنجيم وما جرى مجراها الاَّ انواعاً من السحر وما يصدق عليهِ يصدق عليها

تشطير البيتين المدرجين في الهلال الماضي

(١)

يفني البخيلُ بجمع المال مدتهُ | وعن مجاراة اهل الخير يمتنعُ
وليس يدري بان الموت لاحقهُ | والحوادث ما يسعى وما يدعُ
كدودة القز ما تبنيهِ يهلكها | وكان فيهِ لها من حرصها طمعُ
تموت فيهِ بلا ذنبٍ ولا سببٍ | وغيرها بالذي تبنيهِ ينتفعُ

طنطا — جرجي ابراهيم
بكتبخانة الاميركان

(٢)

يفني البخيل بجمع المال مدتهُ | وللسوى من قبيح العيش متسعُ
فيا قصاراه الا الموت مفتقر | وللحوادث ما يسعى وما يدعُ
كدودة القز ما تبنيهِ يهلكها | من حيث تجمع لا من حيث تدرعُ
اذ لو درت ما بنت شيئاً لهلكتها | وغيرها بالذي تبنيهِ ينتفعُ

حلوان — رفيق عظم

(٣)

يفني البخيلُ بجمع المال مدتهُ | مثل الذُبالة قد أودى بها الشمعُ
كأنهُ غافلٌ عما سيتلفهُ | وللحوادث والايام ما يدعُ
كدودة القزّ ما تبنيهِ يهدمها | كأنما الحقُّ بطلٌ والهوى طبعُ
تبني لها جدثاً ضاقت جوانبهُ | وغيرها بالذي تبنيهِ ينتفعُ

بور سعيد — خليل الجاويش

(الهلال) قد بعث الينا حضرتهُ ثلاثة تشاطير وكلها درر فاكتفينا بواحد منها لضيق المقام

(٤)

يفني البخيل بجمع المال مدتهُ | يحمل النفس جهداً فوق ما تسعُ
يسعى ليودعها ارضاً ويمنعهُ | وللحوادث ما يسعى وما يدعُ
كدودة القزّ ما تبنيهُ يهلكها | نفيس ما شيدت عنها سينتزعُ
تبني الدمقس وبردها بطيتهِ | وغيرها بالذي تبنيهِ ينتفعُ

كيسة اورين — احمد ابراهيم

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

سفر الجناب العالي الى الصعيد

أشرنا في الهلال الماضي الى عزم الجناب العالي على السفر الى الوجه القبلي لتفقد احوال الرعية كجاري العادة كل سنة وقد ذكرنا التنقلات المزمع اتخاذها في خطتو من كل مدينة الى الاخرى ونذكر الآن انهُ قد بارح العاصمة في مساء الثلاثاء ٩ الجاري من محطة السبتية حيث كانت الزينة في ابهى ما يكون والجند واقفون صفوفاً لقضاء واجب التحية ووداع سموّهِ ناهيك عن الامراء والوزراء والاعيان والوجهاء الذين تيمنوا بطلعتو وتشرّفوا بوداعو فبارح قطارهُ الخاص محطة العاصمة في الساعة السادسة مساء يقود باخرتهُ حضرة الموسيو بنكور وعزتلو الهمام اسكندر بك فهمي مأمور السكة الحديدية فوصل القطار جرجا صباح الاربعاء ١٠ منه ثم سار في الخطة التي ذكرناها هناك اعادهُ الله الينا مؤيدًا معززًا

تذكار جلوس الجناب العالي

احتفل في الثامن من هذا الشهر بتذكار جلوس الجناب العالي اعزّهُ الله على الاريكة الخديوية وهو الاحتفال الثاني الذي احتفلناهُ بذلك وقد أُجريت الاحتفالات اللازمة كجاري العادة اعادهُ الله على سموّ اميرنا العباس بالعز والاقبال

الدكتور كلوت بك وتمثالهُ

احتفلت المدرسة الطبية يوم السبت الواقع في ٦ الجاري بنصب تمثال مؤسسها الشهير المرحوم الدكتور كلوت بك بمشهد حافل من الوجهاء والعلماء والاطباء والادباء يتقدمهم دولة الوزير ناظر المعارف نائباً عن الحكومة الخديوية وحضر

الاحتفال كثير من كبار الموظفين بالدواوين وخصوصاً ديوان المعارف ولم يحضر احد من وكلاء الدول . ولما انتظمت الحفلة خطب ناظر المعارف خطبة وجيزة بالفرنساوية عدّد بها مناقب صاحب التمثال واثنى عليهِ . ثم خطب غيرهُ من رجال الحكومة المصرية وذكروا خدمات هذا الرجل للديار المصرية ونبذًا من ترجمة حالهِ ونظرًا لكونهِ من افاضل خدَمة هذه الديار سنأتي على ترجمة حالهِ مع رسمهِ في العدد الآتي ان شاء الله تعالى

﴿ الجمعيَّة العموميَّة ﴾

قرَّر مجلس النظار في جلستهِ المنعقدة في ٩ الجاري على جمع الجمعية العمومية في السادس من الشهر المقبل

﴿ الدكتور سالم باشا سالم ﴾

انتقل الى رحمة الله تعالى في ٢٩ الشهر الغابر المرحوم الدكتور سالم باشا سالم طبيب الخديوي السابق الخاص على اثر علة اقعدتهُ طريح الفراش بضعة اسابيع وقد كان لنبإ وفاتهِ رنة اسف وحزن وشيعت جنازتهُ بكل تجلة واكرام ودفن بالقرافة . وكان رحمهُ الله مجتهدًا في صناعتهِ تلقى الطب في اوربا وحظي بعد عودتهِ بالتفات المغفور لهُ الخديوي السابق فرقاهُ حتى جعلهُ طبيبهُ الخاص وما زال في ذلك المنصب حتى قضت العناية بانتقال الخديوي السابق الى رحمة الله فاختار الجناب الخديوي ان يكون الدكتور كومانوس باشا طبيبهُ الخاص فاقتصر الفقيد على المعالجة في منزلهِ ولمن يدعوهُ الى ان وافتهُ المنية فقضى مأسوفًا عليهِ رحمهُ الله وعزّى آلهُ وذويهِ

وقد ورد على حضرة الاديبين خليل افندي وامين افندي يعقوب الشدياق نبأ فجائي بوفاة شقيقهما المرحوم سليم يعقوب الشدياق في ريوجنايرو بالبرازيل على اثر قنبلة تفرقعت في منزلهِ فاصيب بقطعة منها الزمتهُ الفراش مدة الى ان توفاهُ الله وهو في غضاضة الشباب والهمة والنشاط ملء جوارحهِ فاسف لفقدهِ كل من عرفهُ تغمدهُ الله برحمتهِ وعزى حضرة شقيقيهِ وسائر آلهِ واصدقائهِ على فقدهِ

تحويل الدين وانشاء الخزانات

رأت الحكومة المصرية ان تستعمل الاموال المقتصدة من تحويل الدين الممتاز ودين الدائرة السنية في انشاء خزانات مائية في الوجه القبلي وبما انها لا تستطيع التصرف بذلك بغير مشورة دول اوربا التي لها مصلحة في تلك الديون فكتبت بذلك لائحة بعثت بها الى قناصل الدول الجنرالية في ٢٧ الشهر الماضي تستطلع رأي دولهم بشانه فاجاب احدهم اللورد كرومر قنصل جنرال دولة بريطانيا ان حكومتهُ توافق الحكومة المصرية على ذلك وسنرى جواب باقي الدول

الحوادث السورية

بيروت

قرأنا في جرائد بيروت انهُ حدث حريق هائل في خان الخواجات دمان بسوق البياطرة فتلف بسبب ذلك بضائع بقيمة لا تقل عن ثلاثة آلاف جنيه وكان السبب في امتداد الحريق واتساعهِ خلو الخان وما جاورهُ من الماء الا بئرًا صغيرة يعسر انتشال الماء منها

دمشق

جاء بتلغراف على يد شركة روتر ان المسلمين في دمشق في هياج وانهم اهانوا جماعة من الافرنج حتى خاف العقلاء سوء العقبى ولم ترد التفاصيل بعد والظاهر ان الحقيقة اقل مما هوّل بهِ التلغراف نسأل الله ان يجعل العواقب خيرًا

الحجر على حروف المطابع

بلغنا انهم منعوا تصدير حروف المطابع من بيروت الى الخارج ونظرًا لغرابة هذا الحجر لم نكد نصدق الرواية كما سمعناها اما اذا صح الخبر فيكون ذلك من اغرب ما سمعناه عن حجر المعارف . على اننا لا نخشى تحقيق هذا الخبر ونحن في العصر الحميدي الذي امتاز باتساع نطاق المعارف ورفع لواء الحرية على عالم المطبوعات بظل مولانا السلطان الاعظم ابد الله سطوتهُ

الحوادث الخارجية

احصاء النفوس في المملكة العثمانية

ارسل الباب العالي منشورًا الى الولاة في انحاء السلطنة يخبرهم بصدور الارادة السلطانية بوجوب ارسال الجداول المبينة لعدد المواليد والوفيات في ولاياتهم مرة كل شهرين لعرضها على جلالة السلطان

مستشفيات عثمانية

ذكرت جرائد الاستانة انهُ سينشأ مستشفيات في المدن الكبيرة من الولايات العثمانية لاجل الامراض المعدية خاصة

المأوى السلطاني في الحجاز

ذكرنا غير مرة عن صدور الارادة السنية بانشاء المستشفيات في جهات مكة وجدة منعًا لانتشار الوباء على اثر الحج كل سنة وعلمنا الآن انهُ قد صدر الامر السلطاني ببناء تلك الاماكن بالحجارة والحديد وقد تبرع جلالة السلطان الاعظم بمبلغ اربعة واربعين الف جنيه من جيبهِ الخاص للشروع في ذلك

السير صموئيل باكر

انبأنا البرق في ختام السنة الماضية بوفاة هذا الرجل العظيم وهو من اعاظم رجال انكلترا واصحاب الاختبار الكبير في الشرق وخصوصًا السودان ومصر وقلَّ منّا من لم يقرأ لهُ خطابًا او مقالة او بحثًا في احوال السودان وهو الذي نقم على انكلترا يوم انحصار المرحوم غوردون باشا في السودان . ولد سنة ١٨٢١ في مدينة لندن وشبَّ محبًّا للاسفار وملاقاة الاخطار واكتشاف الآثار فسار بنفسهِ سنة ١٨٦١ واستصحب وفدًا كبيرًا على نفقتهِ لاكتشاف منابع النيل وفي سنة ١٨٦٩ تعين حكمدارًا على السودان واقام بالخرطوم مدة واختبر احوالها وهذا ما حملهُ على الاهتمام بشأن اعداد الحملة النيلية سنة ١٨٨٤ لانقاذ غوردون باشا من الخرطوم وكان اشد الناس نقمة على انكلترا واستهزاءًا لرجالها لاعداد تلك الحملة وكانت

الحكومة الانكليزية متهاونة في اعدادها حتى كتب اليو غوردون وكان من اعز اصدقائو يقول «الا تقدرون ان تجمعوا من اغنياء انكلترا واميركا اموالاً تجندون بها جنداً لانقاذ حامية الخرطوم» وكان لكتاب غوردون هذا تأثير شديد في نفس باكر فجعل يخطب ويوبخ الحكومة الانكليزية على اهمالها غوردون باشا في تلك الاصقاع المشتعلة بنيران الثورة ولا تبعث اليو من ينقذهُ الى ان قال ويعاب على بريطانيا العظمى ان احد قوادها يضطر لاستكتاب الاموال لانقاذ حياتو من الخطر . وكان لكلامو هذا اثر كبير في الحكومة الانكليزية فاعدت الحملة النيلية المشار اليها ولكنها لم تبلغ الخرطوم حتى سقطت وقتل غوردون فذهب سعيهم ادراج الرياح وهذا ما كان يتنبأ بو باكر لما رأى من تهاونهم . والف السير صموئيل باكر كتاباً سماهُ «الحيوانات البرية وطرائقها» وهو نتيجة اسفاره واختباره . وقد خسرت انكلترا بوفاتو احد موسوعاتها الحية التي ترجع اليها في استطلاع خفايا الاحوال عن السودان وسائر المشرق

الفوضى في فرنسا

ما اكثر الاضطراب في فرنسا وما اقرب تلك البلاد الى الفوضى على ان الامة الفرنساوية اقرب امم اوروبا الى اذواق المشارقة من حيث المعاشرة والمخالطة ولكنها اكثر الناس سكوناً وهم اكثرهم ثوراناً . ويدلك على ذلك تاريخ دولتهم في القرنين الاخيرين فانهُ عبارة عن سلسلة ثورات ملكية وانقلابات سياسية تحكمهم الجمهورية تارة والامبراطورية اخرى وربما كان لذلك سبب محلي من تأثير الاقليم

واخرما قرأناهُ وسمعناهُ على لسان البرق هياج الفوضويين في باريس ومدن اخرى من فرنسا وتهدد مجلس النواب وغيره بالديناميت وما شاكل ذلك وقد امرت الحكومة بتفتيش منازل بعض الاهالي استطلاعاً لمخبئاتهم من المواد المشتعلة التي يستخدمونها في هدم المنازل وقتل الجماعات فتشوا زهاء الفي منزل فوجدوا فيها كثيراً منها

سيسيليا في ايطاليا

اخذت الاضطرابات تظهر في مملكة ايطاليا فبدأت في سيسيليا وذلك شأن

الدول عند اوّل ترعرعها فان ايطاليا من الدول التي عادت الى الظهور بمظاهر الدول العظمى قريباً وبعثت بعساكرها الى جهات الحبشة وغيرها طمعاً بالافتتاح ولكنها لحداثة عهدها في مصاف تلك الدول وقلة ذات يدها ضاقت ذرعاً وسبب لها ذلك تذمر رعيتها من كثرة الضرائب وما هياج سيسيليا الآ ناتج عن التفرع دسائس بعض رجال حكومتها وقد اهتمت الحكومة الايطالية بارسال الحامية واستعمال القوة لاخماد الثورة

فرنسا وانكلترا في افريقيا

جاء على لسان البرق من سيراليون على سواحل الاوقيانوس الاتلنتيكي في الشمال الغربي من افريقيا ان الجنود الفرنساوية هجموا على رجال الحملة الانكليزية المجردة على قبيلة الصوفة ظانين انهم من الوطنيين المعادين لهم فوقع قتال شديد قتل فيه ضابط وستة وعشرون رجلاً من البوليس وكثير من الضباط والعساكر الانكليزية ولكن الفرنساويين تقهقروا

ولا نظن هذه الواقعة تسبب اقل اضطراب في العلاقات الودية بين فرنسا وانكلترا لانها انما حصلت على سبيل السهو على ان الحكومة الفرنساوية اعلنت رسمياً انهُ اذا ثبتت هذه الاخبار ثبوتاً واضحاً فانها تسترضي انكلترا الاسترضاء الواجب

﴿ نوم عميق ﴾

اتفق ان امرأة في اميركا اسمها ماري كولد وضعت في منتصف دسمبر الماضي ابناً بلغ وزنهُ ثماني عشرة ليبرا (رطلاً) وبعد ايام شعرت بنعاس شديد ثم بعد اثنى عشر يوماً غابت عن الرشد وهي لم تزل لا تعي على شيء هائمة في عالم غير عالم الاحياء الا انها حيّة ويظن الاطباء انها لن تستيقظ من غفوتها



باب التقريظ والانتقاد

النخبة الدرية
«في مآثر العائلة المحمدية العلوية»

اهدانا حضرة النطاسي الفاضل والجراح الشهير عزتلو الدكتور محمد بك دري نسخة من كتابهِ النخبة الدرية فالفيناها شاملة لتاريخ العائلة المحمدية العلوية ورسوم افرادها من شيخ هذه العائلة ومؤسسها محمد علي باشا الى الجناب العالي عباس باشا الثاني مع ترجمة حال كل منهم بالاختصار المفيد · ويطلب الكتاب من حضرة المؤلف او من ادارة الهلال بمصر ومن وكلائها بالجهات وثمن النسخة خمسة غروش صاغ واجرة البوسطة غرش صاغ

ومما يسرُّنا ذكرهُ ان حضرة الدكتور من الراغبين في خدمة العلم والمجتهدين في نشره وتنشيطهِ ويدلك على ذلك انهُ على كثرة شواغلهِ في معاطاة مهنتهِ في الطب والجراحة قد انشأ مطبعة خصوصية في منزلهِ جاء اليها بسائر معدات المطابع لطبع ما اراد نشرهُ لا يلتمس على ذلك اجرًا ولا اجرة · هذا فضلاً عن الاختصارات الطبية الكثيرة لانهُ بارع في صناعتهِ ولهُ شهرة خصوصية بفن الجراحة · ولم نتعرض لذكر ماتقدم عن حضرتهِ الا ليكون قدوة لكثيرين من اخواننا المصريين ذوي اليسار الذين لا تقصر يدهم عن امثال ذلك ولكنهم غفلوا عن فهم كنه الخدمة العمومية والمصلحة الوطنية

﴿ جمعية عضد الفقراء الارثوذكسية في حمص ﴾

اطلعنا على اعمال هذه الجمعية لسنتها السابعة اعتبارًا من اول حزيران (يونيو) سنة ١٨٩٢ لغاية ايار (مايو) سنة ١٨٩٣ وهي تتضمن دخل الجمعية وخرجها اثناء تلك المدة وقد سرنا انها تدل على تقدم وحسن مستقبل لان الباقي في الصندوق هذه السنة يزيد على الباقي في السنة الماضية اكثر من ثلاثة الاف غرش وقد رأينا ان عدد المحسنين قد زاد ايضاً ونأمل ان يزداد كل يوم والفضل

راجع في ذلك لاعضاء الجمعية وفي مقدمتهم سيادة رئيسها المفضال كيريوس كير اثناسيوس عطاالله مطران حمص وتوابعها فانهُ قد عضد هذه الجمعية قلباً وقالباً ادبيًا وماديًا فحيثما رأى بابًا للاحسان ترى اسمهُ في مقدمة اسماء المحسنين . فنثني على همة سيادته ونطلب اليهِ تعالى ان يكثر من امثالهِ وان يهب حضرات اعضاء الجمعية نعمة الصبر والنشاط والثبات حتى يثابروا في خدمة الطائفة والامة والوطن ولنا وطيد الامل ان تتسع دائرة اعمال هذه الجمعية حتى تقوم بالخدمة المفروضة على كرام الانام واركان الهيئة الاجتماعية

الاسلام في اميركا

كتاب صغير الحجم تاليف حضرة الفاضل الميرزا عبد الرحيم افندي الاهي التبريزي الامري يتضمن ترجمة حال الفصل الكسندر روسل وب الذي كان في الهند واعتنق الديانة الاسلامية ثم جاء اميركا لنشر تلك الديانة هناك ثم دعي بعد ذلك محمد روسل وب واصدر جريدة عنوانها العالم الاسلامي في نيويورك . وفي هذا الكتاب وصف شكل هذا الرجل واطوارهِ وتاريخ حياتو وحالو الآن في اميركا واستحداث المسلمين لمعاضدة مشروعو . ووصف اولادهِ واصحابو واحوال الاسلام في اميركا واستعداد الاميركيين لقبول الدعوة وغير ذلك مما لا تخلو مطالعتهُ من فائدة

المتحف

جريدة اسبوعية مصوَّرة تصدر كل عشرة ايام موقتاً في الاسكندرية انشئت لنشر الاخبار والمباحث العلمية وغير ذلك لصاحبها ومحرّرها الاديب البارع قسطنطين افندي نوفل قيمة اشتراكها في كل ستة اشهر ٢٥ غرشاً صاغاً في القطر المصري و٨ فرنكات خارجهُ

وقد اطلعنا على العدد الاوّل منها فاذا فيو اخبار متفرقة وفوائد علمية وغير علمية وصورة قالب الجبن الذي عرض في المعرض الكولومبي وهو اكبر قالب صنع الى هذا اليوم

فنثني على حضرة محرّرها الفاضل ونتمنى لها التقدم والانتشار

الهلال

الجزء الحادي عشر من السنة الثانية

اول فبراير سنة ١٨٩٤) (٢٥ رجب سنة ١٣١١) (٢٥ طوبه سنة ١٦١٠

أشهر الحوادث وأعظم الرجال



رسم المرحوم الدكتور كلوت بك مستعاراً من سعادة الدكتور دري بك

الدكتور كلوت بك

«مؤسس الاصلاحات الطبية في الديار المصرية»

(ولد سنة ۱۷۹۳ م وتوفي سنة ۱۸٦۸ م)

ذكرنا في الهلال الماضي احتفال المدرسة الطبية المصرية بنصب تمثال المرحوم الدكتور كلوت بك ووعدنا بان نأتي على ترجمة حالو في هذا الهلال وقد رأينا ان نشفع تلك الترجمة بالاشارة الى تاريخ الاصلاحات الطبية في الديار المصرية من اوائل هذا القرن اتماماً للفائدة فنقول

كانت الديار المصرية الى آخر القرن الثامن عشر في حوزة الامراء المماليك ولا يخفى عليك ما كان من امرهم في دولتهم وإماتة العلم والصناعة واستنزاف اموال الناس حتى لقد كان القطر يئن من شدة عتوّهم فلم يكن للعلم باب يُدخل فيه او تربة ينمو فيها وخصوصاً علم الطب فانه كان من جملة العلوم الدائرة . وكان الاطباء في الغالب من جالية بلاد المغرب يطببون بالحجامة والكي والفصد وغير ذلك مما لا يزال جارياً في اماكن كثيرة من هذه الديار وغيرها من بلاد المشرق

اما المدارس الطبية فلم يكن لها صورة في اذهان اولئك الحكام او رعاياهم على ان بعض هؤلاء الاطباء المغاربة كانوا يلقون دروساً من تلقاء انفسهم على من يرغب في تلك الصناعة من اهل البلاد او غيرهم وكان الغالب في إلقائها في البيمارستان المنصوري بالنحاسين او في احد اروقة الجامع الازهر او في بيوت اولئك الاطباء . واما كتب التعليم فكانت ما كُتب في الاعصر الاسلامية القديمة كعصر العباسيين او الفاطميين او غيرهما ولذلك كان طبُّ القرن الثامن عشر طب القرون الاولى في صدر الاسلام او هو طب قدماء اليونان والرومان كابقراط وجالينوس لان الاسلام اخذوا الطب عنهم

وما زالت حال الطب في هذه الديار على ما تقدم الى زمن الحملة الفرنساوية التي اغار بها نابوليون بونابرت على هذا القطر السعيد سنة ۱۷۹۸ م فدخلت الجنود الفرنساوية مصر واوغلوا في مدنها . وكان في جملة تلك الحملة جماعة من العلماء الذين اشتهروا في العلم ولا تزال اسماؤهم مشهورة في سائر انحاء العالم جاء

بهم بونابرت اتماماً لمعدات الاستعمار ظناً منهُ بطول مكثهِ واستعماره الديار المصرية. وقد بحثت هذه الجمعية في الآثار المصرية وتربة البلاد وحللوها ودرسوا طبائع الحيوان والنبات فيها وكان في عزمهم ان ينشروا لواء العلم بين اهلها لو لم تفاجئهم طوارئ الحدثان بالانسحاب الى ديارهم بعد ثلاث سنوات من احتلالهم (سنة ١٨٠١م) ولم يتموا شيئاً مما كانوا شرعوا فيهِ في الادارة او العلم او الصناعة ولكنهم تركوا آثاراً من التمدن الحديث كانت بمنزلة رسوم جرائيم ضعيفة لو طال الامد عليها كامنةً لعفت آثارها وبادت . ولكن الله قيض لها رجل الاصلاح والحزم المغفور له محمد علي باشا فبعد ان قبض على ازمة الادارة والسياسة ودانت له الرقاب اخذ في تنظيم الاحوال واحياء المعالم المصرية اراد بذلك ان ينشئ دولة عربية وقد علم ان الوسيلة الوحيدة لنجاح الامة انما هي العلم والصناعة وحسن الادارة. اما حسن الادارة فكان هو الكافل لها مع من كان حوله من ذوي شوراهُ من المصريين وغيرهم . واما العلم فعلم انهُ لا مندوحة له عن استخراجهِ من معدنهِ فبعث الوفود الى اوربا يستقدمون رجال العلم والصناعة وارسل جماعة من اذكياء شبان هذا القطر الى اوربا يتلقنون العلوم عن اهلها حتى يعودوا ويبثوها بين ابناء جلدتهم وكان ذلك اوَّل امر الارساليات العلمية

وكان في جملة من استقدمهم من اوربا للاصلاح العلمي النطاسي الشهير الدكتور كلوت بك صاحب الترجمة استقدمهُ بقصد تطبيب الجيش منعاً لتفشي الامراض فيهِ وهو فرنساوي الجنس والنزعة واسمهُ الاصلي انطون برطلمي كلوت ولد في غرينوبل بفرنسا سنة ١٧٩٣ م من ابوين فقيرين وربي في شظف من العيش وضيق ذات اليد على ان ملامح النجابة كانت تلوح على وجههِ ومواهبهُ الطبية تنجلي في اعمالهِ منذ كان صبياً لانهُ كان على صغرهِ ولعاً بتشريح الحشرات ودرس طبائعها . وتوفي والدهُ سنة ١٨١١ م بعد ان نزح الى برينول وكان له صديق اسمهُ الدكتور سابيه فلما عاين ما في الغلام من المواهب على حالهِ من الفقر جعلهُ مساعداً لهُ يرافقهُ في اعمالهِ الطبية ويمرّنهُ في الجراحة وكان كلوت يطالع ذلك العلم بنفسهِ ساعات الفراغ حتى قرأ كتاب الجراحة تأليف (لافه) ثم رأى ان برينول لصغرها لا تفي بما تجنح اليهِ نفسهُ ولا تروي مطامعهُ فنزح الى مرسيليا رغماً عن

ارادة والديهِ اللذين كانت كثيرة التعلق بولدهما هذا لانهُ كان وحيدًا لها ولكنهُ اصرَّ على عزمهِ وضغط على عواطفهِ طلبًا للعلى وسعيًا وراء العلم وهو لا يملك الَّا بعض الدريهمات وشيئًا من الثياب على انهُ لم يلاقِ في مرسيليا الَّا الخيبة فحدثتهُ نفسهُ ان يسافر في سفينة جرّاحًا لبحارتها ويتحمل مشاق الاسفار واخطارها سدًّا لعوزهِ وهو في التاسعة عشرة من سنهِ فلم يقبلهُ ربانها وكان ذلك لحسن حظ المترجم لان السفينة غرقت في ذلك السفر

فاضطرَّهُ العوز لتعاطي مهنة الحلاقة فصار يختلف الى حلاق يعالج بالفصد والجراحة الصغرى . ثم عاد الى بلدهِ رغمًا عنهُ ودخل المستشفى بعد عناء وتكرار الالتماس واكبَّ على الدرس والمطالعة حتى نبغ بين اقرانهِ ولكن الفقر كان لا يزال ضاربًا اطنابهُ بين يديهِ . وفي سنة ١٨١٧ اتمَّ دروسهُ وعُيّن طبيبًا صحيًا وكان قد درس العلوم بنفسهِ واتقن اللغة اللاتينية على احد القسوس ونال رتبة بكلوريوس في العلوم (بكلوريا) وفي سنة ١٨٢٠ نال شهادة الدكتورية بعد شق الانفس ومعاناة البلاء ولكنهُ اصبح قابضًا على ما يؤهلهُ للعمل والتعيش فعاد الى مرسيليا وعين طبيبًا ثانيًا بمستشفى الصدقة ومستشارًا جراحيًا بمستشفى الايتام فنمَّ بهِ بعض ذوي الحسد فاقيل من منصبهِ ولكنهُ لم يسعَ في الانتقام بل تضاعفت همتهُ في العمل اراد بذلك ان يبرهن على عدم اكتراثهِ بالسعاية والوشاية وانهُ انما ينال الشهرة والسعادة بالسعي والاجتهاد فكتب كتابًا في استعمال آلات الولادة في الاحوال الخطرة حتى صار دكتورًا في فن الجراحة وذاع صيتهُ في مرسيليا وكان ذلك كافيًا لرغم انف حسودهِ

وفي سنة ١٨٢٥ اجتمع اليهِ الموسيو تورنو وكان تاجرًا فرنساويًا من نزالة مصر بعث بهِ المغفور لهُ محمد علي باشا لاختيار من يليق بمنصب طبيب لجيشهِ فحبب اليهِ المسير الى مصر في ذلك المنصب فقدم على طيب خاطر فرأى امامهُ بابًا واسعًا للعمل لما قد علمت من حاجة البلاد الى الاصلاح الطبي فاخذ يعمل ليلهُ ونهارهُ مفكرًا في الوسائل المؤدية الى المراد وكان محمد علي باشا يركن اليهِ ويثق برأيهِ ويجيب مطاليبهُ فأسس اولًا مجلسًا صحيًا ليستعين باعضائهِ على الاجراء والتنفيذ وبث الوصايا الصحية فرتبهُ على مثال المجالس الصحية الفرنساوية ولاتمام

النظام العسكري انشأ المستشفيات العسكرية ومصلحة الصحة البحرية . ولا يخفى ان المستشفيات تحتاج الى عملة من الاطباء والتومرجية وغيرهم ولم يكن في مصر شيء من ذلك فاضطر ان يعلم كلًّا من هؤلاء واجباتهِ من التطبيب وملاحظة المرضى وغير ذلك . واشهر المستشفيات التي بنيت بناء على اشارتهِ مستشفى ابي زعبل وهي قرية على مسافة اربعة فراسخ من القاهرة وكانت مقرّ الجند وانشأ في المستشفى بستانًا للنبات

وفي نحو سنة ١٨٢٨ م أسس المدرسة الطبية في تلك القرية ايضًا اراد بذلك ان لا يقتصر الطب على الجيش بل يتعلمهُ ابناء البلاد حتى يفيدوا ابناء جلدتهم بتطبيبهم وتعليمهم وكان في السنين الاولى من تأسيس هذهِ المدرسة هو وحدهُ الذي يلقي الدروس بواسطة المترجمين تسهيلًا لفهمها فترجمت كتب عديدة اذذاك وفي جملتها قاموس نستين الطبي وغيره من كتب الطب والجراحة والعلوم الطبيعية . ومما كان عقبة في طريق التشريح العملي ان تشريح جثث الموتى كان امرًا منكرًا في عيون المشارقة فبذل كلوت جهدهُ حتى أُبيح لهُ التشريح سرًّا على ان ذلك لم ينجو من غضب الاهالي عليهِ حتى ان احدهم جاءهُ متجسسًا يريد قتلهُ بخنجر ولكنهُ لم يفز

وفي سنة ١٨٣٢ سار الدكتور كلوت بك في ١٢ تلميذًا من تلامذة مدرستهِ هذه لامتحانهم في باريس فامتحنتهم الجمعية العلمية الطبية فحازوا على استحسانها واظهروا كل نجابة وذكاء وبراعة . وهاك اسماء هؤلاء التلامذة :

احمد الرّشيدي	مصطفى السبكي
حسن الرشيدي	محمد الشباسي
محمد منصور	« السكري
ابراهيم النبراوي	« الشافعي
حسين الهياوي	احمد بخيت
عيسوي النحراوي	محمد علي البقلي

وقد كان نجاح هؤلاء المصريين في امتحانهم موجبًا لسرور استاذهم كلوت بك سرورًا زائدًا لانهم سيكونون لهُ عونًا في نشر الفوائد الطبية والوصايا الصحية في هذه الديار .

وفي سنة ١٨٣٧ نقلت المدرسة الطبية من أبي زعبل الى القاهرة وهي المعروفة بمدرسة قصر العيني وكانت قبل ذلك الحين مدرسة علمية كما قدمنا في ترجمة حال المرحوم علي باشا مبارك . ثم انشأ فيها فرعاً لدرس فنّ القبالة يتعلمها النساء لعلمو ان عوائد المشارقة لا تسمح بولادة النساء على يد اطباء من الرجال وانشأ لهنّ مستشفى خاصاً بهنّ وكان لهذه الخدمة فائدة عظمى خصوصاً لان النساء لمبالغتهنّ في التحجب لا يؤذنّ للطبيب بمساعدتهنّ في الولادة ولا الكشف عليهنّ في تشخيص بعض الامراض فكم كان يموت منهنّ لنقص المعالجة . اما بعد مدرسة القوابل فصارت القابلة (الداية) تقوم باعمال الطبيب في معالجة النساء فكم شفت انفساً وكم انقذت اناساً من الموت باذن الله

ثم رأى تعميماً للفوائد الصحية ان ينشيء اماكن للاستشارة الطبية بالقاهرة والاسكندرية ففعل وجعل في كل استشارة اجزاخانة وانشأ اماكن كثيرة لمعالجة المرضى كالمستشفيات وغيرها في المدن الكبيرة في القطر . وادخل تطعيم الجدري للاطفال والغلمان ولم يكن متداولاً قبل ذلك بمصر فأوقف انتشار ذلك الوباء الذي كان يموت بسببهِ الوف كل سنة وقد ظهرت نتائج اجراآت الدكتور كلوت بك الصحية في ازدياد عدد سكان القطر الى اضعاف ما كانوا عليهِ

وقد اظهر الدكتور كلوت سنة ١٨٣٠ من الهمة في دفع داء الكوليرا ومعالجة المصابين ما يشهد لهُ بهِ التاريخ وقد عرف لهُ ذلك محمد علي باشا فانعم عليهِ على اثر ذلك برتبة « بك » وهي رتبة لم يكن ينالها الاَّ نفر قليل وكلوت اوَّل من نالها من الاوربيين على ما نعلم . وانعمت عليهِ الحكومة الفرنساوية ايضاً برتبة ليجيون دونور . وفي سنة ١٨٣٥ ظهر الطاعون بالقاهرة فخاف الاطباء واعتزلوا في بيوتهم خوفاً من العدوى الاَّ الدكتور كلوت بك وثلاثة من زملائهِ فانهم ثابروا على خدمة المرضى ومعالجتهم . وقد رأى صاحب الترجمة ان هذا الداء غير معدٍ بمجرَّد الدنوّ من المرضى ومعالجتهم وقد طعَّم نفسهُ بالصديد الجدري المعروف بالمادة الفحمية .

وكان لخدمتهِ هذهِ وقع حسن في عيون محمد علي باشا وسائر من عرفهُ فبعد انقضاء تلك الازمة انعم عليهِ محمد علي باشا برتبة (جنرال) وكتب اليهِ بذلك يقول « لقد تقلدتَ بصنيعك هذا قلادة الفخر فقد جعلتك لذلك جنرالاً » وانعمت

عليهِ الدولة الفرنساوية برتبة اوفيسيه دي لاليجيون دونور واهدتهُ سائر الدول الاخرى نياشين بطبقات مختلفة اقرارًا بخدمتهِ لها في معالجة رعاياها اثناء ذلك الوباء

وفي سنة ١٨٤٠ سار الى فرنسا وعرض كتابين من تأليفهِ احدهما يشتمل على اعمالهِ في مصر والثاني في الحوادث الوبائية . ولما سار المرحوم ابراهيم باشا في حملتهِ الى الشام رافقهُ صاحب الترجمة فزار اكثر مدن الشام والتقى في بيت الدين بالامير بشير الشهابي فالتمس منهُ هذا ان يتوسط لهُ لدى عزيز مصر في ادخال نفر من اللبنانيين مدرسة قصر العيني لدراسة صناعة الطب على نفقة الحكومة المصرية فاجاب ملتمسهُ ثم عاد الى مصر وما زال عاملاً بنشاط وغيرة حتى توفي محمد علي باشا ثم ابراهيم باشا وتولى عباس باشا الاوَّل سنة ١٨٤٩ فاستأذنهُ الدكتور كلوت بك بالذهاب الى مرسيليا وبقي هناك حتى تولى سعيد باشا سنة ١٨٥٦ فعاد كلوت بك الى مصر وسنهُ ٦٢ سنة والظاهر انهُ رحل الى مرسيليا في عهد عباس باشا الاوَّل لوحشة بينهما . فاستشارهُ سعيد باشا في من يليق لتولي ادارة المدرسة الطبية فاختار لهُ خمسة من نوابغ الاطباء وهم كلوتشي بك وفيجري بك وبرجير بك وشافعي بك ومحمد علي بك فتبادلوا رئاسة المدرسة الطبية والمستشفيات زمنًا

اما كلوت بك فانهُ عاد الى باريس في سنة ١٨٥١ ونشر نبذة تتعلق بالحجور الصحية فانعمت عليهِ الحكومة الفرنساوية برتبة كومندور دي لاليجيون دونور . ومما نالهُ من علامات الشرف ايضًا لقب (كونت روماني) لقبهُ بهِ بابا رومية لخدمة قام بها نحو المسيحيين وهو لقب يعطى لمن لا يقبل الرشوى وفي سنة ١٨٦٠ سافر الى مرسيليا وتوفي فيها في ٢٨ اوغسطس سنة ١٨٦٨

وكان الدكتور كلوت بك لين العريكة حسن الطوية محبًا لابناء وطنهِ محافظًا على كرامة ديانتهِ راغبًا في العمل نشيطًا غيورًا متفننًا لمهنتهِ مخلصًا في خدمة الانسانية نزيهًا عن الاغراض الشخصية ولذلك فقد تسابقت الدول الى اهدائهِ النياشين والرتب . وقد اهدى ولده في هذا الاثناء تمثالهُ الى مدرسة الطب فنصبوهُ فيها كما ذكرنا في العدد الماضي . والف صاحب الترجمة فضلاً عن المواضيع الطبية كتابًا عن مصر في مجلدين طبع سنة ١٨٤٠ بالفرنساوية صدرهُ برسم محمد علي باشا ووصف فيهِ مصر اداريًا وزراعيًا واجتماعيًا على اختلاف الازمان وافاض في تاريخها

الطبيعي ونقوبها بما فيها من السكان وعددهم واختلاف اجناسهم وآدابهم وعوائدهم ونظر في مصر نظرًا دقيقًا من حيث تجارتها وصناعتها وعلومها وجندها واعمالها في الري وحفر الترع وما يشاهد من آثارها الى غير ذلك مما يعجز عن مثله سواه

وخلاصة القول ان الدكتور كلوت بك ممن يخلد ذكرهم في التاريخ المصري مدى الدهور جعله الله قدوة لخدمة البلاد ونجباء الامة

باب المقالات

تاريخ آداب اللغة العربية

من اقدم ازمانها الى الآن

« تابع لما قبله »

ثانياً عصر الخلفاء الراشدين

من سنة ١ للهجرة (٦٢٢ م) الى ٤١ ﻫ (٦٦١ م)

كانت اللغة العربية قبل الاسلام محصورة في شبه جزيرة العرب وكانت متفرعة الى فروع هي لغات القبائل كما قدمنا واقدمها لغة حمير في اليمن ولغات عدنان في الحجاز ومنها لغة قريش اما بعد الاسلام فتغلبت لغات عدنان وامتازت لغة قريش بظهور النبي ونزول القرآن بها واخذت منذ ظهور الاسلام في الانتشار والامتداد على اثر الفتوحات الاسلامية حتى ملأت القسم المعمور من الكرة واول بلاد وطئتها بلاد اليمن ثم اشرقت في سماء سوريا فلسطين فما بين النهرين فمصر فغيرها

وكانت لغة اليمن الحميرية ولغة سوريا وما بين النهرين السريانية ولغة مصر القبطية فتغلبت عليها كلها ولم يبق من تلك اللغات الا آثار يستعملها بعض

شعوب تلك البلاد في كتاباتهم كما هي الحال في لغة الاقباط في مصر الآن · ثم انتشرت اللغة العربية في بلاد فارس وما وراء نهر جيحون ولكنها لم تتغلب على اللغة الاصلية فبقيت محصورة في العلوم الدينية والشرعية والتجارية في بعض جهاتها بنسبة تمكن العرب وثبوت فتوحاتهم فيها

وكانت اللغة الى امد غير بعيد بعد الهجرة لا تزال منتشرة على ألسنة العرب ولم يدوَّن شيء من علومها فلما انتشر العرب وخالطوا الاعاجم خافوا على ضياع ملكة اللغة الفصحى واضمحلالها فعمدوا الى ضبطها وجمع شتاتها وتدوينها · واوّل من فعل ذلك على ما رواهُ مؤرخو العرب الامام علي بن ابي طالب فانهُ امر ابا الاسود الدؤلي احد وجوه التابعين وفقهائهم ان يضع اصولاً للنطق وهو الذي أملى عليهِ ان الكلام كلهُ لا يخرج عن « اسم وفعل وحرف جاء لمعنى » وذلك اوّل ما وُضع من اصول النحو ونقلها النحويون بعده وفرَّعوها وزادوا عليها · ويقال في سبب وضع أبي الاسود للنحو انهُ دخل يومًا على ابنتهِ بالبصرة فقالت لهُ « يا ابتِ ما اشدُّ الحرِّ » برفع اشد فظنها تسأَلهُ عن اشد ايام الحرّ فقال « شهر ناجر » وهو يقابل شهر صفر كما تقدم وسمي ناجرًا لشدة حرّهِ · فقالت « يا ابتِ انما أتعجب من شدة الحرّ ولم اسأَلك » فقال « اذًا افتحي فاكِ » وسار توًّا الى الامام علي فقال « يا امير المؤمنين ذهبت لغة العرب لما خالطت العجم ويوشك إن تطاول عليها الزمان ان تضمحل » فقال لهُ وما ذلك فاخبرهُ الخبر فامرهُ فاشترى صحفًا بدرهم وأملى عليهِ كما تقدم وتوفي ابو الاسود بالطاعون سنة ٦٩ هـ ولهُ من العمر ٨٥ سنة

على ان كتاب ابي الاسود لم يصلنا واما اوّل كتاب وصلنا في علم النحو كتاب سيبويه شيخ النحاة وامامهم المتوفي سنة ١٦١ للهجرة كما سيجيء

واوّل كتاب كتب في اللغة العربية وسطر في المصاحف القرآن الشريف وكان الى خلافة ابي بكر الصديق محفوظًا في صدور الحفظة الذين سمعوهُ من فم صاحب الشريعة الاسلامية · والخليفة ابو بكر اوّل من اعتنى بجمعهِ في صحف من سعف النخل والجلود وعظام الحيوانات وجعلهُ عند حفصة باشارة عمر بن الخطاب لئلا يذهب شيء منهُ بموت الحفظة لانهم كانوا عرضة للقتل في الجهاد

وفي خلافة عثمان بن عفان وقع بين الحفظة اختلاف في القراءة فشكا ذلك

حذيفة بن اليمان الى الخليفة فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الله بن الحارث بن هشام بنسخ الصحف التي كانت عند حفصة وقال لهم « اذا اختلفتم في شيء فاكتبوهُ بلغة قريش فانهُ انما نزل بلسانهم » فلما أتموا نسخهُ رد عثمان الصحف الى حفصة حيث كانت اوّلاً وارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وهي النسخ التي اتصلت الينا من القرآن واما ما سواها فامر بهِ عثمان فأُحرق . ويقال ان المصحف كتب اوّلاً بالخط الحيري ويقال بالكوفي

اما آداب القرآن فاشهر من ان تذكر فانهُ مرجع البلغاء وعمدة الفصحاء ومستودع اللغة والانشاء والشريعة الوضاء

اما العلوم والآداب في عصر الخلفاء الراشدين فقلما تجاوزت الشعر وهو أشبه شيء باشعار الجاهلية من حيث نسقها ومعانيها لان اكثر شعراء ذلك العصر عاصروا الجاهلية واستقوا من مواردهم الاَّ انها اكتست ثوبًا من الاسلامية باستحداث الالفاظ الاسلامية بحدوث الاسلام

وينقسم شعراء عصر الراشدين الى قسمين (١) الشعراء المخضرمون وهم اقرب الى الجاهلية لانهم الانصار الذين قاموا بنصرة صاحب الشريعة واكثرها نظم في مدح النبي والصحابة واشهر هؤُلاء الشعراء هم

عبد الله بن رواحة	توفي سنة	٨ هـ
مالك بن نويرة	" "	١١ "
العباس بن مرداس	" "	٢٧ "
كعب بن زهير	" "	٣٢ "
حسان بن ثابت	" "	٥٤ "

(٢) الشعراء المسلمون الذين نبغوا في عصر الخلفاء الراشدين وهم

عمرو بن معدي كرب	توفي سنة	٢١ هـ
النمر بن تولب	" "	٢٥ "
ابو ذؤيب	" "	٢٦ "
النابغة الجعدي	" "	٢٨ "

وقد يجمل بنا ان نورد امثلة من نظم شعراء هذا العصر وانما اكتفينا

بالاشارة الى انها كثيرة الشبه بشعر الجاهلية لقرب عهدها منها ولكنها لبست في الغالب جلبابًا اسلاميًا ونكتفي بقول النابغة الجعدي القائل

الحمد لله لا شريك لهُ من لم يقلها فنفسهُ ظلما
المولج الليل في النهار وفي الل يل نهارًا يفرج الظلما
الحافظ الرافع السماء على الار ض ولم يبنِ تحتها دعما
الخالق البارىء المصوّر في الار حام ماء حتى يصير دما

ولا يخفى على الناقد ان معاني هذه الابيات كلها مقتبس من القرآن الشريف

اما غير الشعر من الآداب فقليل في هذا العصر لاشتغال الناس اذذاك بالجهاد واقتصارهم على حفظ القرآن ورواية ما وصل اليهم من الاحاديث النبوية حفظًا والتشبه بالخلفاء الراشدين سعيًا وراء الجهاد وفتح الامصار

واهم ما وصل الينا من آداب اللغة العربية بعد الشعر خطب الخلفاء وكبار القواد ومكاتباتهم التي بلغت حد الاعجاز في البلاغة وحسن البيان

واما الخلفاء فمقدامهم في الخطابة الخليفة الامام علي بن ابي طالب وقد جمعت خطبهُ في كتاب «نهج البلاغة» جمعهُ الشريف المرتضى (ولد سنة ٣٥٥ ﻫ وتوفي سنة ٤٣٦ ﻫ) وشرحهُ كثيرون من أئمة اللغة واحدث تلك الشروح شرح لحضرة العالم الفاضل الشيخ محمد عبده المصري طبع في بيروت سنة ١٨٨٥

اما اوّل من خطب في الاسلام فحضرة صاحب الشريعة الاسلامية ومن خطبهِ لهُ في حجة الوداع قولهُ «ان الحمد لله نحمدهُ ونستغفرهُ ونتوب اليهِ ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا . من يهد الله فلا مضلَّ لهُ ومن يضلل فلا هاديَ لهُ واشهد ان لا اله الا الله وحدهُ لا شريك لهُ وان محمدًا عبدهُ ورسولهُ . اوصيكم عباد الله بتقوى الله واحثكم على طاعة الله واستفتح بالذي هو خير . اما بعد ايها الناس اسمعوا مني ابين لكم فاني لا ادري لعلي لا القاكم بعد عامي هذا في موقفي هذا . ايها الناس ان دماءكم واموالكم عليكم حرام الى ان تلقوا ربكم » الخ

وخطب بعدهُ الخلفاء الراشدون خطبًا جمة وكلها في الحث على الجهاد والصبر على التقوى فمن قول ابي بكر يوم السقيفة بعد الحمدلة «ايها الناس نحن المهاجرون اوّل الناس اسلامًا واكرمهم احسابًا واوسطهم دارًا واحسنهم وجوهًا واكثر الناس

ولادة في العرب وامسّهم رحمًا برسول الله صلى الله عليهِ وسلم اسلمنا قبلكم وقدمنا في القرآن عليكم» الخ

ومن قولهِ «ايها الناس اني قد وليت عليكم ولست بخيركم فان رأيتموني على حقٍ فاعينوني وان رأيتموني على باطل فسددوني . اطيعوني ما اطعت الله فيكم فاذا عصيتهُ فلا طاعة لي عليكم الاَّ ان اقواكم عندي الضعيف حتى آخذ الحق لهُ واضعفكم عندي القوي حتى آخذ الحق منهُ . اقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم» ولا يخفى كم تحت هذه الالفاظ القليلة من المعاني الكثيرة التي تشف عن عفة وعزة وعظمة حقة »

وقس عليهِ خطب عمر وعثمان اما علي فلا يقاس بهِ احد من الصحابة ولا ممن جاء بعدهم فانهُ جمع بين البلاغة والفصاحة وسعة العلم والفلسفة والاختبار ما يفوق حد الوصف . ومن قولهِ في خطبة يذكر فيها ابتداء الخلق كلام في وصف الخالق جل جلالهُ «فمَنْ وصف الله سبحانهُ فقد قرنهُ ومن قرنهُ فقد ثناهُ ومن ثناهُ فقد جزأهُ ومن جزأهُ فقد جهلهُ ومن جهلهُ فقد اشار اليهِ ومن اشار اليهِ فقد حدَّهُ ومن حدَّهُ فقد عدَّهُ ومن قال فيمَ فقد ضمنهُ ومن قال علامَ فقد اخلى عنهُ كائن لا عن حدث . موجود لا عن عدم . مع كل شيء لا بمقارنة . وغير كل شيء لا بمزايلة . فاعل لا بمعنى الحركات والآلة . بصير اذ لا منظور اليهِ من خلقهِ . متوحد اذ لا سكن يستأنس بهِ ولا يستوحش لفقدهِ » الخ

ومن قولهِ من خطبتهِ المعروفة بالشقشقية «اما والله لقد تقمصها فلانٌ وانهُ ليعلم ان محلّي منها محل القطب من الرحى . ينحدر عني السيل ولا يرقى اليَّ الطير . فسدلت دونها ثوبا . وطويت عنها كشحا . وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذّاء . او اصبر على طخية عمياء . يهرم فيها الكبير . ويشيب فيها الصغير . ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه . فرأيت ان الصبر على هاتا احجى . فصبرت وفي العين قذى . وفي الحلق شجا . ارى تراثي نهبًا . حتى مضى الأوَّل لسبيلهِ فأدلى بها الى فلان بعده (ثم تمثل بقول الاعشى)

شتان ما يومي على كورها ... ويومُ حيّان اخي جابرِ »

ومن قولهِ وقد جمع بحرًا من المعنى في سطر واحد «ان الغاية امامكم وان

الساعة وراءكم تحدوكم تخففوا تلحقوا فانما ينتظر باولكم آخركم» ومن قوله عند خروجه لقتال اهل البصرة «ان الله بعث محمدًا صلى الله عليهِ وآله وليس احد من العرب يقرأ كتابًا ولا يدّعي نبوَّة فساق الناس حتى بوَّأهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمأنت صفاتهم . اما بعد والله ان كنت لفي ساقتها حتى ولّت بحذافيرها ما ضعفتُ ولا جَبنت وان مسيري هذا لمثلها فلأنقبنّ الباطل حتى يخرج الحق من جنبهِ . ما لي ولقريش . والله لقد قاتلتهم كافرين ولأُقاتلنّهم مفتونين . واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم»

ومن اقوالهِ في وصف الدنيا قولهُ «ما اصف من دار اوَّلها عناء وآخرها فناء . في حلالها حساب . وفي حرامها عقاب . من استغنى فيها فتن . ومن افتقر فيها حزن . ومن ساعاها فاتتهُ . ومن قعد عنها واتتهُ . ومن ابصر بها بصرتهُ . ومن ابصر اليها اعمتهُ»

ولهُ في الاستسقاء «اللهمَّ قد انصاحت جبالنا واغبرَّت ارضنا وهامت دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجّت عجيج الثكالى على اولادها وملّت التردد في مراتعها والحنين الى مواردها . اللهمَّ فارحم انين الآنة وحنين الحانة . اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وانينها في موالجها . اللهمَّ خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ للملتمس . ندعوك حين قنط الانام ومُنع الغمام وهلك السوام ان لا تؤاخذنا باعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحًا وابلًا تحيي بهِ ما قد مات وتردُّ بهِ ما قد فات . اللهمَّ سقيا منك محيية مروية تامّة عامّة طيبة مباركة هنيئة مريعة زاكيًا نبتها ثامرًا فرعها ناضرًا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي بها الميت من بلادك . اللهمَّ سقيا منك تعشبُ بها نجادنا وتجري بها وهادنا وتخصب بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندي بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة . وانزل علينا سماء مخضلة مدرارًا هاطلة يدافع الوَدْق منها الودق ويحفز القطرُ منها القطرَ غير خلّب برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفان ذهابها حتى يخصب لامراعها المجدبون ويحيي ببركتها

المسنتون فالك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك وانت الوليُّ الحميد »

وله غير ذلك شيء كثير ومن اراد الارتواء من هذا المنهل العذب فعليهِ بكتاب نهج البلاغة المتقدم ذكرهُ

ومن بلاغة ذلك العصر المكاتبات التي كان يتكاتب بها الخلفاء وعمّالهم وهي شبيهة بالخطب المشار اليها جامعة بين الايجاز والبلاغة نذكر منها شيئاً يتعلق بمصر ككتاب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص يوم استأذنهُ في فتح مصر وكان قد اذن له ثم الحقهُ بكتاب ونصهُ « بسم الله الرحمن الرحيم من الخليفة عمر ابن الخطاب الى عمرو بن العاص عليهِ سلام الله تعالى وبركاتهُ . اما بعد فان ادركك كتابي هذا وانت لم تدخل مصر فارجع عنها واما اذا ادركك وقد دخلتها او شيئاً من ارضها فامضِ واعلم اني ممدُّك »

وكتب عمر ايضاً الى عمرو بن العاص بعد فتح مصر يستنجدهُ لغياث اهل الحجاز بغلّة مصر بقول « من عبد الله عمر امير المؤمنين الى العاصي بن العاصي سلام اما بعد فلعمري يا عمرو ما تبالي اذا شبعتَ انت ومن معك ان أهلك أنا ومن معي فياغوثاهُ ثم ياغوثاهُ » فكتب اليهِ عمرو « من عبد الله عمرو بن العاص الى امير المؤمنين اما بعد فيالبَّيك ثم يالبَّيك قد بعثت اليك بعيرٍ اولها عندك وآخرها عندي والسلام »

وكتب اليهِ ايضاً يصف له ارض مصر فاجابهُ « ورد اليَّ كتاب امير المؤمنين اطال الله بقاءهُ ويسألني عن مصر اعلم يا امير المؤمنين ان مصر قريةٌ غبراء وشجرة خضراء طولها شهر وعرضها عشر يكتنفها جبل اغبر ورمل اعفر يخطُّ وسطها النيل المبارك الغدوات ميمون الروحات تجري فيهِ الزيادة والنقصان لجاري الشمس والقمر . له اوان يدرُّ حلابهُ ويكثر عجاجهُ وتعظم امواجهُ فتفيض على الجانبين فلا يمكن التخلص من القرى بعضها الى بعض الاَّ في صغار المراكب وخفاف القوارب وزوارق كأنهنَّ المخايل ورقُّ الاصايل . فاذا تكامل في زيادتهِ نكص على عقبيهِ كأوَّل ما بدا في جريتهِ وطمى في درّتهِ فعند ذلك تخرج ملَّةٌ محقورة وذمَّةٌ مخفورة يحرثون بطون الارض ويبذرون بها الحبَّ يرجون بذلك النماء من الربِّ لغيهم ما سعوا من كدهم فنالهُ منهم بغير جدّهم فاذا احدق الزرع واشرق سقاهُ

الندى وغذاءُ من تحت الثرى . فبينا مصر يا امير المؤمنين لؤلؤة بيضاء إذ في عنبرة سوداء فاذا في زمردة خضراء فاذا في ديباجة زرقاء فتبارك الله الخالق لما يشاء الذي يصلح هذه البلاد وينميها ويقرّ قاطنها فيها ان لا يقبل قول خسيسها في رئيسها وأن لا يستأدي خراج الثمرة الاّ في اوانها وان يصرف ثلث ارتفاعها في عمل جسورها وتراعها فاذا تقرّر الحال مع العمال في هذه الاحوال تضاعف ارتفاع المال والله تعالى يوفق الملك والمال »

وكان للخلفاء الرّاشدين توقيع في آخر كتاباتهم يجعلونهُ في مكان الامضاء وفيهِ نصح او ورع او حث وأكثرهُ آيات من القرآن من ذلك ما وقّعهُ عمر بن الخطاب في كتاب كتبهُ الى سعيد بن ابي وقاص في بناء يبنيهِ « ابنِ ما يكنُّك الهواجر واذى المطر » ووقّع مرة في كتاب لعمرو بن العاص « كنْ لرعيتك كما تريد ان يكون لك اميرك » ووقّع عثمان في قصة قوم تظلموا من مروان بن الحكم وذكروا انهُ امر بوجء اعناقهم « فان عصوك فقل اني بريءٌ مما تعملون » وسأل سلمان الفارسي عليًا كيف يحاسب الناس يوم القيامة فكتب اليهِ كتابًا ووقّع في اسفلهِ « يحاسبون كما يرزقون » وكان خلفاء بني امية والعباسيون يوقعون مثل ذلك ايضًا ويقال ان الفرس كانوا قبل الاسلام يفعلون مثل ذلك فلعلّ الخلفاء الراشدين اقتبسوا هذهِ العادة منهم ثم توارثها الخلفاء بعدهم

ولم يكن الخلفاء يكتبون رسائلهم بايديهم وانما كان لكل منهم كاتب يكتب لهم ذلك . وكان العارفون بصناعة الخط قليلين في صدر الاسلام يكادون يعدون على الاصابع لقرب عهدهم من الجاهلية . وأوّل من تولى الكتابة في الاسلام الامام علي بن ابي طالب فانهُ كان كاتب النبي وقد ذكر في العقد الفريد ان الذين كتبوا للنبي علي بن طالب وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وخالد وأبان ابنا سعد بن العاص وأبو سعد وعمرو ابنا العاص وشرحبيل بن حسنة وزيد بن ثابت والعلاء بن الحضرمي ومعاوية بن ابي سفيان . فلما تولى الخلافة ابو بكر تولى الكتابة لهُ عثمان بن عفان فلما صار خليفة صار مروان بن الحكم كاتبًا لهُ . اما موادّ الكتابة عندهم فكانت الرقوق واوراق الشجر والعظام والاحجار

فيمتاز عصر الراشدين بتأسيس فنّ النحو على يد ابي الاسود الدؤلي وبالبلاغة

في الخطابة والمكاتبات وجمع القرآن وحفظوا اما الخط فلم يكن شائعاً ويقال ان الخط العربي كان لا يزال في الشكل المعروف بالحيري نسبة الى الحيرة وقد كتب به القرآن . اما الحديث فهو العلم الذي كانوا عاكفين عليه بكليتهم بعد القرآن وكان شأنهم فيه ان يسمعوهُ من افواه الصحابة فيرحلون من بلد الى آخر ليسمعوهُ منهم ثم صاروا يسمعونهُ من الانصار ثم التابعين ومثل ذلك كانوا يفعلون في سماع الاخبار والوقائع والحروب وما شاكلها ستأتي البقية

باب المراسلات

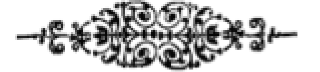
قد الجأنا ارتباط معاني هذا الباب من تاريخ آداب اللغة واستحساننا الأتيان عليهِ كلهِ في عدد واحد ان لا نترك محلاً لباب المراسلات في هذا العدد فوعدنا به وبما بقي من باب السؤال والاقتراح العدد الآتي ان شاء الله لانهُ العدد الذي لا يدرج فيهِ شيءٌ من تاريخ انكلترا

باب السؤال والاقتراح

(ديروط) . خليل افندي عزمي ناظر مدرسة ديروط

بالنظر للتغيرات التي حصلت بالمديريات والمراكز بوجه قبلي وبحري ارجو ذكر نبذة في اعمدة جريدتكم كافية ببيان المديرياب ومراكزها المنسوبة اليها لحد هذا اليوم بما انها لازمة للتدريس على مقتضاها ولا توجد كتب حديثة التأليف تساعدنا على مشروعنا فنؤمل التكرم بالاجابة على سؤالنا هذا ولكم الفضل

(الهلال) ربما لا يخفى على حضرتكم ان لنا في هذا الموضوع كتاباً اسمهُ «مختصر جغرافية مصر» فيهِ التقسيم التامّ للمديريات والمراكز والاقسام والمحافظات على احسن اسلوب ولكن الطبعة الاولى من هذا الكتاب قد نفدت فعمدنا الى تنقيحها وتطبيقها على ما استحدث من التقاسيم الادارية في المديريات والمراكز وباشرنا اعادة طبعها ونظنها تفي بمطلوب حضرتكم تماماً فمتى نجز الطبع نعلن ذلك في الهلال



تاريخ انكلترا (تابع ما قبله)

وقد ربح مجلس العموم في ايامه ربحاً مهماً وهو ان لا ينفذ قانون ما لم يصادقوا عليه . وكان هنري اذا طلب اعانة حرب مهما كان مقدارها لا يلقى الا المساعدة والتلبية ويقال ان الجرية الانكليزية تأسست في ايامه

الملوك المعاصرون له

اسكوتلاندا	حكم سنة	امبراطرة	حكم سنة
جيمس الاول	١٤٠٦	سجسموند	١٤١٠
فرنسا		باباوات	
شارل السادس	١٣٨٠	يوحنا الثالث والعشرون	١٤١٠
كاستيل		مارتين الخامس	١٤١٧
يوحنا الثاني	١٤٠٦		

مصر

سلاطين المماليك من الشيخ المحمودي الى الملك الاشرف من سنة ١٤١٢ — ١٤٣٢

هنري السادس

(ولد سنة ١٤٢١ وحكم سنة ١٤٢٢ وتوفي سنة ١٤٦١ م)

وكان سنه عند وفاة ابيه تسعة اشهر فعهدت اعمال الحكومة الى مجلس مؤلف من عشرين نائباً وأُقيم دوك بدفورد نائباً للملك في فرنسا ولُقب همفري غلوسستر بحامي حمى انكلترا

وبعد وفاة هنري الخامس بيسير توفي ملك فرنسا فلقب ابنه بشارل السابع واصبح نهر لوار الحد الفاصل بين ولايات انكلترا وولايات فرنسا

وفي سنة ١٤٢٨ قرر مجلس شورى الملك بغير ارادة نائب الملك ان يسير الجيش الانكليزي الى ما وراء نهر لوار وبفتح الولايات الفرنساوية فبدأوا باورليان وحاصروها وحصلت امامها مناوشة دعوها مناوشة السردين لكثرة ما كان عندهم

من هذا النوع من السمك مملَّحًا . وحصلت مناوشة اخرى في اوفري بين فارس انكليزي وعدة فرسان فرنساويين وكان الفوز للانكليزي فخاف الفرنساويون وكادت اورليان تسلّم لكنها نجت على يد الفتاة الشهيرة بالشجاعة والاقدام جان دارك فانها قابلت شارل السابع في شينون سنة ١٤٢٩ وقالت له انها جاءت بامر من السماء لانقاذ اورليان وايصال الفرنساويين الى ريم . فسرَّ الملك لذلك وربما كان غير مصدق بقول الفتاة وانما اظهر استحسانه تشجيعًا للجيش وتوطيدًا لاملهم بالفوز فاكرمها والبسها دروعًا بيضاء واركبها جوادًا ادهم فسارت حتى تجاوزت حدود الانكليز . وكان الخفر قد تركوا اماكنهم بسبب زوبعة شديدة فاستولت على الحصن امام الاسوار واعادت الانكليز على اعقابهم فلقبت من ذلك الحين بفتاة اورليان

ولم يمضِ شهران بعد ذلك حتى توّج شارل في ريم كما تنبأَت الفتاة غير ان الاحوال عادت بردّ الفعل الى العكس . ففي سنة ١٤٣١ قبض احد رماة السهام على تلك الفتاة وهي خارجة على جوادها وجاء بها الى نائب ملك انكلترا فابتاعها منه وبعد سجن اثني عشر شهرًا احرقوها في روين شرَّ حريق

فتوّج هنري حينئذٍ في وستمنستر وباريس الّا ان تتويجه في باريس كان لا طائل تحته لان الشعب الفرنساوي لم يكن راضيًا عن ذلك وعبثًا حاول الكهنة سنة ١٤٣٥ تسكين الخواطر ثم مات بدفور الاعظم واتحد دوك بوغاندي مع فرنسا فخرجت باريس من حوزة الانكليز

وما زال الفرنساويون يقاومون الانكليز ويفتحون البلد بعد الآخر الى سنة ١٤٥١ فاسترجعوا كل فرنسا وكان ذلك آخر سلطة الانكليز على بلاد فرنسا كانه حلم واعدمته اليقظة

وكان هنري في اوّل حكمهِ قد افرج عن جيمس ملك اسكوتلاندا واعادهُ الى بلادهِ فعاد ومعهُ زوجة انكليزية يقال لها حنة بوفورت ابنة ارل سومرست. واكبر دعائم عائلة لانكاستر دوك غلوستر وعمهُ كاردينال بوفورت وهذان وان اختلفا في المبادىء السياسية لكنهما اتفقا على الاخذ بناصر هنري الّا انهُ كان كلما تقدم سنًا زاد عجزًا وبلهًا حتى توفي ناصراهُ فطمحت انظار ريكاردوس دوك يورك الى اختلاس الملك منهُ وهو من سلالة ادوارد الثالث

وكان الشعب الانكليزي غضباً لخروج الولايات الفرنساوية من املاكهم وكانوا يكرهون على الخصوص دوك سنولك الذي اشار باعادة ولايتي انجو ومين الى رينيه ولذلك اضطهدوهُ ونفوهُ وكان قد ترك ابسويك على نية ان ينزل في كالي لكنهُ قبض عليهِ هناك وبعد يومين قتل شر قتلة فكان ذلك صدمة قوية على هنري

ثم شاع في كنت ان الملك يعد حملة للانتقام من قاتلي سنولك فتأهبوا للدفاع تحت قيادة جاك كاد الذي يورتيمر وهو بن عم يورك فعادت العائدة على رجال هنري في موقعة حصلت في سفنوكس سنة ١٤٥٠ فسار جاك الى لندرا فانسحب هنري الى كنيلورث اما العصاة فدخلوا لندرا وامعنوا فيها نهباً فثار اهلها واخرجوا العدوّ منها ففرّ جاك ولا ناصر لهُ ثم حاول العصيان ثانية فتعقبوهُ وقطعوا راسهُ ويظن ان تلك الثورة كانت بدسيسة يورك طمعاً منهُ بتساقي الملك فحبطت مساعيهِ هذه المرة لكنهُ ما انفك يغتنم الفرص ويتأهب حتى اتيح لهُ زمن كانت الرعية فيهِ غضبى على الملك لتشاغلهِ ببعض الاعدادات واصابهُ بسبب ذلك نوع من المرض العقلي فازالوهُ واقاموا دوك يورك واقبوهُ « المدافع » ثم شفي هنري فعاد الى منصبهِ فغضب يورك لتزولهِ عن العرش الملوكي بعد ان ذاق حلاوة السلطة فقامت بسبب ذلك حروب الورد المشهورة وقد دعيت بذلك اشارة الى علامات كانت تمتاز بها الفرق المحاربة فكانت علامة آل يورك وردًا ابيض وعلامة بيت لانكاستر وردًا احمر وكان من اشد انصار يورك ارل سالسبوري وابنهُ ارل ورويك

وكانت هذه الحروب منصورة على الاشراف لم يتداخل بها العامة الا يسيرًا واوّل موقعة حصلت في سانت البان سنة ١٤٥٥ م انكسر فيها حزب لانكاستر واُسر الملك لكنهُ أُطلق حالًا وعقدت معاهدة الصلح . ثم تجددت الحرب ثانية سنة ١٤٥٩ في بلورهيث في ايالة ستافورد انتهت بانكسار احزاب لانكاستر ايضاً . ثم كانت موقعة اخرى سنة ١٤٦٠ اسر فيها الملك هنري وكان اليوركيون تحت قيادة ورويك فجاهر حينئذٍ اليوركيون للمرة الاولى بطلب الملك بالنيابة عن اكبر فرع لا يزال حياً من العائلة الملوكية . فاحيلت المسالة الى البارلمان وبعد النظر فيها

فقرّر الوفاق على ان يستمر هنري على كرسي الملك مدة حياتهِ وان تكون ولاية العهد بعدهُ ليورك فشق ذلك كثيرًا على مرغريت انجو والدة ادوارد وليّ العهد لخروج الملك من يدهِ فاستدعت اليها اشراف حزب لانكاستر واوقعت باليوركيين في ويكفيلد غرين في ولاية يورك سنة ١٤٦٠ وهي الموقعة الاولى التي انتصر بها الورد الاحمر وذبح فيها دوك يورك وعلقوا رأسهُ على اسوار يورك اتباعًا للعادة الجارية اذذاك . ولم يكن ذلك الانكسار الا ليزيد اليوركيين تمردًا وشدة فاقاموا عليهم ادوارد بن يورك مقام ابيهِ وكان شجاعًا لم يتجاوز التاسعة عشرة من عمرهِ وكان الشعب يحبهُ ويحترمهُ كثيرًا

ففي سنة ١٤٦١ تغلب ادوارد على الحزب الملوكي في مورتيمرس كروس . وبعد ايام تمكنت الملكة مرغريت من التغلب على ورويك في الموقعة الثانية في سانت البان ونجت الملكة من الاسر ولكن ادوارد عند ما جاء لندرا لاقاهُ الاهلون بالترحاب وفتحوا لهُ الصدور وفي ٤ مارس (اذار) سنة ١٤٦١ اجتمع المجلس وقرّر مصرحًا ان هنري قد جنى على البلاد باتحادهِ مع الملكة فنصبوا الدوك ادوارد ولقبوهُ ادوارد الرابع وكل ذلك بامر مجلس الاعيان اما مجلس العموم فلم يكن لهُ الاَّ المصادقة ولم يكن حضورهم للاجتماعات القانونية منتظمًا وفي حكم هنري السادس كانت حقوق الانتخاب محصورة في الاشراف وذوي اليسار

وكان دخل الملك في آخر حكم آل لانكاستر قد نقص كثيرًا فكان هنري الرابع يسحب من فرنسا معظم دخلهِ وهنري السادس وجد ان املاكهُ في فرنسا انحصرت في مدينة واحدة وقد انحط دخلهُ الى خمسة آلاف ليرة سنويًا فلما اقتضت الاحوال الحربية الاخيرة ما اقتضتهُ من النفقات الباهظة اضطرَّ الى الاقتراض الفاحش فبلغ دينهُ ثلثمائة الف ليرة انكليزية

وفي ايام هذا الملك بنيت المدارس الجامعة في ايتون وكين وكمبريدج وغلاسكو واقيمت معامل الزجاج لاوّل مرة في انكلترا واستعملت المطابع بالخشب وبوشر اصطناع حروف الطباعة من الرصاص

﴿ الملوك المعاصرون له ﴾

﴿ اسكوتلاندا ﴾

	حكم سنة
جمس الاوّل	١٤٠٦
" الثاني	١٤٣٧
" الثالث	١٤٦٠

﴿ فرنسا ﴾

شارل السابع	١٤٢٢

﴿ كاستيل ﴾

يوحنا الثاني	١٤٠٦
هنري الرابع	١٤٥٤

﴿ امبراطرة ﴾

	حكم سنة
سيجسموند	١٤١٠
البرت الثاني	١٤٣٨
فريدريك الرابع	١٤٤٠

﴿ بابوات ﴾

مارتين الخامس	١٤١٧
يوجينيوس الرابع	١٤٣١
نيقولا الخامس	١٤٤٧
كاليكستوس الثالث	١٤٥٥
بيوس الثاني	١٤٥٨

﴿ مصر ﴾

بقية المماليك الجراكسة من الملك الاشرف برسباي سنة ١٤٢٢ الى الملك الظاهر خوش قدم سنة ١٤٦١

﴿ أهمّ الحوادث المعاصرة ﴾

استيلاء فرنسيس سفورزا على ميلان	سنة	١٤٥٠
فتح العثمانيين القسطنطينية	"	١٤٥٣
محاربة هونيادس مع العثمانيين في بلغاريا	"	١٤٥٥



دولة يورك

حكمت من سنة ١٤٦١ الى سنة ١٤٨٥ م

وعدد ملوكها ثلاثة

ادوارد الرابع

(ولد سنة ١٤٤٣ وحكم سنة ١٤٦١ ومات سنة ١٤٨٣)

ولم تنتهِ حروب الورد بخلع هنري لان الايالات الشمالية ما برحت تدعو الى نصرتهِ اما الجنوبية وفيها لندرا فبايعت ادوارد حتى حصلت موقعة تونون في ايالة يورك سنة ١٤٦١ فعمَّت سلطة ادوارد ودانت لهُ كل المملكة الّا شرذمات من اللانكاستريين فانهم حافظوا على مطالبهم لكنهم غُلبوا في موقعتين سنة ١٤٦٤ وفرَّ هنري من الموقعة الاخيرة في هكسام الى براري ولاية لانكاستر وبعد سنة قبض عليهِ وسجن في برج لندرا

وفي سنة ١٤٦٤ تزوَّج ادوارد اليصابات غري ابنة فارس يقال لهُ وودفيل ولما تُوجت نال اخوتها واخواتها الخر العطايا واشرفها فشق ذلك على عائلة ورويك . وورويك هذا يعرف بصانع الملك وكان رئيس وزراء حاكم كالي وهي اكبر مصالح الدولة وكان بينهُ وبين ادوارد ضغائن افضت الى الخصام . فثار ورويك بمساعدة دوك كلارنس اخي الملك وثار معهُ سكان يورك ولينكولا ولكنهما اضطرَّا الى استنجاد لويس الحادي عشر وهناك التقيا بمرغريت انجو فاتفقت مصالح ورويك ومرغريت واتحدا على خلع ادوارد وتأيدًا لاتحادهما ازوجا البرنس ادوارد بن مرغريت لحنة ابنة ورويك

وفي ١٣ سبتمبر سنة ١٤٧٠ م نزل ورويك في بليموث فتجددت آمال اللانكاستريين فنزع ستة آلاف منهم الورد الابيض ونادوا بصوت واحد « فليعش الملك هنري » ففرَّ ادوارد الى هولاندا وجيء بهنري من سجنهِ والبسوهُ التاج ثانية

ثم تزوّج دوك بورغانديا باخت ادوارد وامدّهُ بمقابل ذلك بالمال والرجال والمراكب فجنّد ادوارد ونزل بعد اشهر في رافنسبّر في ولاية يورك سنة ١٤٧١ فلما وصل ادوارد الى نوتنهام انحاز الى حزب الورد الابيض ستون الف مقاتل . وكان اخوهُ كلارنس من دعاة ورويك فانحاز الى اليوركيين ولم تمضِ مدة قصيرة حتى اصبح الجيش ضمن اسوار لندرا

وفي يوم الاحد عيد الفصح من سنة ١٤٧١ كانت الواقعة النهائية في بارنت انكسر فيها الورد الاحمر وانتثرت اوراقهُ في الفضاء وقتل ورويك واخوهُ مونتاغيو وكل زعماء اللانكاستريين وفي ذلك اليوم نزلت مرغريت وابنها في بايموث وبعد ثلاثة اسابيع انكسر ذلك الجيش واسروا في تيوكسبري من ايالة غلوستر وجيء بهم امام عدوّهم الظافر وقد ضربت عليهم المسكنة وخصوصاً الملكة مرغريت عند ما رأت دم ابنها يهرق امامها . اما هي فقيدت الى السجن وبقيت فيهِ خمس سنوات حتى افتداها لويس ملك فرنسا

ثم علا الخصام بين اخوي الملك لان كلارنس طلب التملك على ولايات ورويك بسبب كونهِ زوج اكبر بناتهِ وطلب غلوستر الاجتزاء من ذلك النصر بعد ان طلب حنة ابنة ورويك الثانية وتزوّجها وفي آخر الامر تراضيا فيما بينهما

فاخذ ادوارد اذذاك يسعى في غزو فرنسا والتسلط عليها وباشر جمع الاعدادات ولوازم النفقة فاحضر اليهِ الاغنياء واجبرهم على دفع المبالغ الفاحشة فلم يسعهم الّا الاجابة وبعد مدة طويلة حارب فرنسا ولكنهُ علم بعدم امكانهِ الاعتماد على محالفيهِ . وفي اثناء اضطرابهِ وتردده جاءهُ رسول من لويس ملك فرنسا يطلب المصالحة والمعاهدة فاجتمع الملكان في بيكويني سنة ١٤٧٥ وتحالفا واقسما على حفظ المعاهدة وهذه اهم شروطها

(١) ان يدفع لويس ٧٥ الف ريال فوراً ويدفع بعد ذلك خمسين الفاً كل سنة الى ادوارد مدة حياتهِ

(٢) ان المهادنة والسلم يستمران والتجارة تكون حرّة بين المملكتين سبع سنوات

(٣) ان يتزوَّج وليّ عهد فرنسا اليصابات اكبر بنات ادوارد

فشق ذلك الصلح على اغنياء انكلترا وتذمروا من نهاية تلك الحرب على تلك الصورة بعد ان بذلوا في سبيلها كل ثروة البلاد حتى كادوا يشقون عصا الطاعة ولكن ادوارد تلافى الامر بالحكمة واتخذ وسائل مختلفة لسد اموال اولئك الاغنياء فعاد الامن الى البلاد

ثم توفي كلارنس وسبب موتهِ انهُ كان قد طلب التزوَّج بمريم وارثة بورغانديا فلم يسمح لهُ ادوارد ثم اتفق ان توماس باردبت صديق كلارنس حكم عليهِ بالقتل فشق ذلك على كلارنس وندَّد على الملك بكل جسارة فوقع تحت غضبهِ فقادهُ الى المحاكمة امام مجلس الاعيان وحكم عليهِ بالسجن فمات فيهِ بعد عشرة ايام

فكان ذلك نقطة سوداء في تاريخ حياة ادوارد وزاد على هذا انهُ اراد تزويج اولادهِ من يوم ولادتهم ولكنهُ لم ينجح وقبل وفاتهِ الغيت معاهدة بيكوبني بتزوُّج وليّ عهد فرنسا بمرغريت ابنة ملك بورغانديا فكل هذه الامور زادت في شقائهِ فتوفي في الحادية والاربعين من عمرهِ ودفن في وندسر وترك ولدين وهما ادوارد وسنهُ ١٢ سنة وريكاردوس دوك يورك وخمس بنات اكبرهنَّ اليصابات تزوَّجت بعد ذلك بهنري السابع

وكان ادوارد الرابع محبًا للشهوات كثير التعلق بها حتى قادهُ ذلك الى الحاق العار بكثير من العائلات الشريفة وكان كثير البذخ مكثرًا من الطعام والشراب الفاخرين وقد تسلق الملك بسفك الدماء وحافظ عليهِ بالتجسس حتى انهُ كان يعرف بكل ما يحدث في مجلسهِ وما يلوح في خواطر رجال دولتهِ وكان جميل المنظر مهذب الا انهُ انقلب الى عكس ذلك في آخر ايامهِ

وفي ايامهِ دخلت صناعة الطباعة الى انكلترا سنة ١٤٧١ واوَّل آلة طباعة كانت في وستمنستر سنة ١٤٧٤ وانتقلت بعد ذلك الى اسكوتلاندا سنة ١٥٠٨ والى ايرلاندا سنة ١٥٥١ وفي ايامهِ استخدم البريد (البوسطة) بين لندرا واسكوتلاندا على الخيول

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

سفر الجناب الخديوي الى الصعيد

ذكرنا في الهلال الماضي والذي قبله سفر جنابهِ العالي الى الصعيد لتفقد احوال الرعية فيهِ على جاري العادة والمدن التي يشرّفها بالوقوف عندها او زيارتها وقد لاقى سموُّهُ في هذه السياحة ما تنتظرهُ من الاحتفاء المنبعث عن حب ابناء هذا الوطن السعيد لسموّ اميرهم المحبوب فطاف الصعيد الى الحدود واستعرض فيها الحامية المصرية وتفقد الاستحكامات والحصون ولكن الخطة التي ذكرت لسيره قد حصل فيها تغيير فعاد سموُّهُ الى العاصمة صباح السبت ٢٧ يناير الماضي بدلاً من السبت الذي يليهِ وقد احتشد الامراء والوزراء في المحطة لاستقبال سموّهِ فوصل القطار الخاص في الساعة العاشرة وركب سموُّهُ تَوًّا الى سراي القبة العامرة

وقد تناقلت الجرائد السياسية حادثة سمّتها حادثة الحدود اتفقت للجناب العالي اعزّهُ الله مع سردار الجيش المصري . وخلاصة ما يؤخذ منها ان سموُّهُ نظرًا لسهرهِ على حالة الجند ورغبتهِ في منعة الحصون المصرية في الحدود وجه انتباههُ بنوع خاص الى حالة الجند عند استعراضهم في الحدود وتفقد الاستحكامات في اصوان وكرسكو وحلفا ونظر فيها نظر المنتقد فلاح لهُ ان بعضها غير مطابق لارادتهِ السنية وعاين في حالة بعض الجند ما يودُّ ان يراهُ في احسن منهُ فابدى ملاحظاتهِ على ذلك لسعادة السردار فعظم الامر على السردار ولم يمضِ على ذلك يوم حتى بلغ بلاد الانكليز على لسان البرق وبد اللورد كرومر فبعث ناظر خارجيتها الى اللورد كرومر ان يفاوض الحكومة المصرية بهذه الحادثة وان الحكومة الانكليزية تنتظر ان يظهر سموُّهُ استحسانهُ من نظام الجيش المصري كما هو المشهور وكما جرت عادة سموّهِ على اثر

مثل هذه السياحة . والظاهر انها عدَّت ملاحظاتهِ اهانة لها لانها طالما افتخرت بتأثيرها في تنظيم الجيش المصري بعد احتلالها . واما سموُّهُ فلم يطعن في تنظيم الجيش جملة ولا تعدَّ الملاحظة على بعض الشيء طعناً فيهِ كلهِ ولذلك فانهُ اعلن امتداحهُ للجيش المصري بامر عسكري اصدرهُ لسعادة السردار يقول فيهِ

قبل ان اترك الوجه القبلي للعودة الى مصر اريد ان اكرّر اظهار كمال عنايتي وحسن التفاتي للجيش الذي تفقدتهُ في الحدود وان اؤيد تمام رضائي الذي ابديتهُ لكم من جهة حسن حالة الجيش ونظامهِ واني لمسرور بان أُهنّئ الضباط الذين يرأسونهُ مصريين كانوا او انكليزًا ويسرُّني ايضاً بان أُقدر الخدمات التي ادتها الضباط الانكليز لجيشنا حق قدرها . واملنا ايها السردار ان تعلنوا امرنا هذا للضباط والعساكر تحريرًا بالفيوم في ٢٦ يناير سنة ١٨٩٤

عباس حلمي

ويقال ايضاً ان الحكومة الانكليزية اقترحت ان يأمر سموُّ الخديوي بعزل سعادة ماهر باشا من وكالة الحربية ولعلها اعتقدت انهُ الحامل على ذلك الطعن لما سبق بينهُ وبين سعادة السردار من النفور بسبب اختلافهما على الاعمال المتعلقة بكل منهما في نظارة الحربية قبل ذلك الحين . واما سعادة ماهر باشا فقد اعطيت لهُ اجازة غير محدودة ريثما تجد لهُ الحكومة منصباً آخر

ومما اقترحتهُ الحكومة الانكليزية ايضاً على اثر هذه الحادثة وهو ثالث الاقتراحات «ان الضباط الانكليز الموظفين في الجيش المصري يحاكمون امام قائد جيش الاحتلال لا في نظارة الحربية المصرية» وسينظر فيهِ

ويقال بالاجمال ان هذا الحادث قد انتهى بالوفاق التام

المجالس المختلطة

قرَّرت الحكومة المصرية اطالة مدة المحاكم المختلطة بمصر خمس سنوات اخرى وادخلت تغييرًا في بعض بنودها وعُرضت ذلك على الدول فوردت الافادة بمصادقتهنَّ على ذلك وسيصدر الامر العالي بشأنهِ قريباً

قنصل المانيا بالقاهرة

عين البارون هيلنج قنصل المانيا الجنرال في كلكتة بالهند قنصلاً جنرالاً لحكومته في القاهرة

لجنة المرافع

تهتم لجنة المرافع في إعداد معدات الاحتفال بالمرافع على جاري العادة وسيحتفل في تسيير الموكب في السادس من هذا الشهر

استخراج الزبدة بالآلات

لا يخفى انهم يستخرجون الزبدة بمدرسة الزراعة بمصر بواسطة الآلات بدلاً من الطريقة المعتادة في سائر المشرق بواسطة القرب وقد علمنا ان المستر وليم الس رئيس مدرسة الزراعة سيتوجه الى الوجه القبلي لتعليم الاهالي استخراج الزبدة بالآلات وقد بعثت نظارة المعارف الى المديرين ليمدوه بما يحتاج اليه من المساعدة في ذلك

الحوادث السورية

فارس افندي شقير

يسرنا ان نظارة العدلية الجليلة قد صادقت على تعيين حضرة الشهم المفضال فارس افندي شقير عضواً دائماً في محكمة الاستئناف في بيروت فنهنئه بما نال

البصرة (العراق العربي)

يهتم وزراء الدولة العلية بالاستانة بانشاء محجر صحي كبير في البصرة وقاية من صدمات الهواء الاصفر التي قد ينقلها اليها الحجاج الهنود لانهم يمرون بها افواجاً اثناء عودتهم من الحرمين

الحوادث الخارجية

جوازات السفر العثمانية

(باسبورتات)

امر الباب العالي بان تكون الايضاحات التي تكتب على جوازات السفر باللغة التركية والعربية معاً وليس بالتركية فقط كما كانت قبلاً منعاً للابهام واصدر امرهُ بذلك الى سائر الولايات للعمل بهِ

ترسخانة للسفن في جدة

قرَّرت الحكومة العثمانية انشاء ترسخانة للسفن في جدة على البحر الاحمر وقد ارسلت الملازم عمر بك من نظارة البحرية لوضع الرسوم اللازمة

الفوضويون في ايطاليا

ذكرنا في الهلال الماضي حالة ايطاليا الحاضرة وانتشار الفوضى فيها بسبب اثقال الضرائب واهتمام الحكومة في اخمادها ولكن الماخوذ من مجمل الاخبار البرقية ان الفوضى في ازدياد وانتشار والقتال قائم بين الفوضويين والجنود في اماكن مختلفة وقد اصبح الناس في اضطراب خشية ان يمتد ذلك الاضطراب الى توسكانا وغيرها

اسبانيا ومراكش

طلبت اسبانيا من مراكش اربعة مطالب لفض الخلاف الذي قام بينهما وهي

اولاً معاقبة زعماء القبائل الذين هجموا على مليلة

ثانياً اتخاذ التدابير لاجبار القبائل على احترام العهود المقرَّرة وذلك بان يضع سلطان مراكش قوة من الجند على الحدود المراكشية المقابلة لمليلة وغيرها من التخوم المحاذية للاراضي الاسبانية

ثالثًا تحديد منطقة منفردة بين البلادين نصف قطر دائرتها خمسمئة متر
رابعًا ان تدفع حكومة مراكش عوضًا قدرهُ ٢٥ مليون فرنك الى اسبانيا

ميزانية بروسيا

حصل عجز في ميزانية بروسيا لسنة ١٨٩٤ — ١٨٩٥ مقدارهُ سبعون مليون مارك فاضطرَّت الحكومة لعقد قرض لسدّه

البرازيل

اكثرت الشركات البرقية في هذا الاثناء من ذكر مدينة ريوجنايرو عاصمة البرازيل في اميركا الجنوبية وحزبها وثورة الفوضويين فيها ولم تذكر سبب تلك الثورة واضحًا جليًا فرأينا ان ناتي على ايضاح ذلك مع ذكر تاريخ الحوادث الاخيرة فنقول

البرازيل جمهورية في اواسط اميركا الجنوبية شاغلة للسواحل الغربية بين عرض الدرجة الخامسة شمالاً و٢٩ جنوبًا مساحتها ٣٢١٨٠٨٢ ميلاً مربعًا وعدد سكانها ١٤٠٠٠٠٠٠ وفيها وادي نهر الامازون المشهور بعظمهِ واتساعهِ وانهر اخرى وعاصمتها مدينة ريوجنايرو وعدد سكانها ٥٠٠٠٠٠ وذلك نحو عدد سكان القاهرة . وقد كانت البرازيل الى سنة ١٨٩٠ مملكة امبراطورية تحت سلطة الامبراطور بيدرو الثاني من عائلة براغانزا ثم ثار البرازيليون على الحكومة وادى ثورانهم الى قلب هيئة الحكومة فصارت الى ما هي عليهِ الآن وذلك انها قسمت الى ٢١ مقاطعة مستقل كل منها باحكامهِ ولكنها تخضع لحكومة تحالفية مشتركة فيما بينها او هي جمهورية وهذه الحكومة مؤلفة من مجلس القضاء ومجلس الامة . واعضاء مجلس الامة ينتخبون من مجلس النواب والنبلاء لسنين معلومة ولهم رواتب معينة وقد تقرَّرت هذه الحكومة في فبراير سنة ١٨٩١ . ولمجلس الامة رئيس ينتخبهُ الشعب رأسًا وبيده الحل والعقد وانتخابهُ لاربع سنوات ورئيس هذه الجمهورية الاخير المارشال بيكسوتو

وفي اوائل سنة ١٨٩٣ حصل اضطراب في مقاطعة ريو غراندبسول آل الى

حروب بين الاهالي والحاكم وفي سبتمبر من تلك السنة بدأت حادثة ربوجنايرو المتقدم ذكرها وسببها ان المارشال بيكسوتو رئيس الجمهورية سنَّ لائحة تقضي بحرمان نائب الرئيس من الترشح للرئاسة فآل ذلك الى غضب النائب ومن والاهُ من الجند والاهالي حتى جاء الاميرال ملو واراد انزال الجند الى ربوجنايرو للانتقام من الرئيس فمنعهُ الجند المقيمون فيها وهم على ولاء الرئيس فاطلق الاميرال المدافع على المدينة في ١٤ سبتمبر وتابع ضربها بعد ذلك ايضًا . واما المجالس والجند فبقوا على ولاء الرئيس فنشر الاميرال ملُّو منشورًا قال فيهِ ان المارشال بيكسوتو انما يحاول الظلم والبغي . وكان في مياه تلك العاصمة عمارات لسائر الدول العظمى فصدرت اليها الاوامر من دولها في ١٢ اكتوبر من تلك السنة ان تتداخل في منع الاميرال عن المدينة اذا رأت لذلك لزومًا واصدر المارشال في ذلك اليوم ايضًا امرًا عاليًا يقضي بحرمان الاميرال وعصابتهِ من سائر الحقوق التحالفية الخصوصية والعمومية وباخراجهم من حماية البرازيل فلم يزدادوا الاَّ تعصبًا وغضبًا وشكلوا حكومة وقتية في ولايتي دستير وسانتا كاترينا تحت رئاسة القبطان لورينا ثم رأوا ان ينوّعوا احزابهم فقالوا باسقاط الجمهورية واعادة الامبراطورية وصرَّحوا باسم ابن الكونت دبو امبراطورًا على البرازيل . ولكن لما احتجت الدول عليهم بذلك قال الاميرال ملو انهُ لا يقصد اعادة الامبراطورية وانما يريد اسقاط الحكومة الحالية الاستبدادية وابدالها بجمهورية حقيقية

الاستاذ تندل

نعت الينا اخبار اوربا وفاة العالم الطبيعي الذائع الصيت الاستاذ تندل الانكليزي صاحب الابحاث العلمية الشهيرة في النور والحرارة والاختمار والمغناطيس والميكروبات توفي في الرابع من دسمبر الماضي سنة ١٨٩٣ على اثر ضعف اعتراهُ من كثرة الدرس والمطالعة وكثرة الاشغال فاصيب بالارق وكان يعالجهُ بالمخدرات واصيب في آخر ايامهِ بالحدار فازداد ضعفهُ واخطأت امرأتهُ في تجريعهِ الكلورال فناولتهُ منهُ جرعة كبيرة عجلت منيتهُ ولهُ من العمر ٧٣ سنة وقد ابنتهُ جرائد انكلترا وسائر اوروبا لانهُ كان من اعلامهم في العلوم الطبيعية وغير الطبيعية واسقوا

لفقده كثيرًا حتى قالت جريدة التيمس ان ظهور مثل هذا الرجل والقيام مقامه نادر وربما لا يتفق

السير جرالد بورتال

نعت الينا الاسلاك البرقية في ٢٦ يناير الماضي وفاة السير جرالد بورتال مندوب الحكومة الانكليزية في اوغندا وكثيرًا ما لهجت الجرائد بذكره اثناء كلامها عن حوادث اوغندا الاخيرة . ولد سنة ١٨٥٨ واوّل ما سمعنا بذكره حوالي ضرب الاسكندرية سنة ١٨٨٢ فانهُ كان من مستخدمي قنصل جنرالية انكلترا بمصر موقتاً ثم حضر ضرب الاسكندرية ثم تعين سنة ١٨٨٥ سكرتيرًا ثانياً في وكالة انكلترا بالقاهرة وفي سنة ١٨٩١ انتدب بمهمة سياسية الى زنجبار وفي السنة التالية انتدب للسفر الى اوغندا لتسوية شؤُونها فاحتلها باسم الدولة الانكليزية وما زال عاملاً فيها الى ان اعتزل السنة الماضية فاصيب بمرض انتهى بوفاته كما قدمنا

باب التقريظ والانتقاد

﴿ قاموس الادارة والقضا ﴾

تأليف حضرة الاصولي الفاضل فيليب افندي جلاد مندوب قلم قضايا الحكومة المصرية باسكندرية

هو اوّل كتاب كتب في العربية لهذه الغاية شاملاً سائر مواد القضاء مرتبة على حروف الهجاء وفيها الاوامر العالية والمنشورات والقوانين والمعاهدات والفرمانات واللوائح والاحكام مما يتعلق بالادارة او القضاء كالاوامر الداخلية والنظامات العسكرية او النصوص الشرعية والقوانين التجارية والمدنية وغير المدنية وكل ما يتعلق بالقضاة والقضاء وسائر الاعمال الرسمية المتعلقة بمصر او سوريا او غيرها من الممالك المحروسة العثمانية والمعاهدة السلمية والتجارية وغيرها بين دول اوربا ومصر من اقدم الازمان

الى آخر سنة ١٨٩٢ وكل ذلك مرتب على الحروف الهجائية تسهيلاً للوصول اليها عند الحاجة

والكتاب مؤلف من خمسة اجزاء كبيرة الحجم عدد صفحاتها كلها الفان ومائتان واربعون صفحة كبيرة الحجم دقيقة الحرف نظيفة الطبع جيدة الورق متقنة الصنعة

فنثني على حضرة مؤلفهِ الفاضل على هذهِ الخدمة الجليلة التي خدم بها اللغة والامة والوطن ونرجو ان يقتدي بهِ غيرهُ من الكتّاب الافاضل

﴿ بلوغ المرام في جراحة الاقسام ﴾

« تأليف سعادة الدكتور محمد بك دري »

(جراح باسبتالية القصر العيني ومعلم اول الجراحة والاكلينيك الجراحي بالمدرسة الطبية المصرية)

اهدانا سعادة الدكتور دري بك الجزء الاوَّل والثاني والثالث من كتابهِ « بلوغ المرام » وهو من مطوَّلات فن الجراحة المعروفة بجراحة الاقسام شاملاً للعمليات الجراحية التي تختص بالاقسام كل منها على حدة كالعين والانف والحلق والاذن وما شاكل مزينة بالرسوم الجراحية

فالجزء الاوَّل عدد صفحاتهِ ٤٦٦ صفحة كبيرة اسهب الكلام فيها عن امراض الجمجمة والعمود الفقري والجهاز السمعي والجهاز الشمي وعدد الرسوم مئة

والجزء الثاني عدد صفحاتهِ ثمانمئة صفحة كبيرة وهو مختص بامراض العين وقد اطال الشرح فيها واكثر له الرسوم حتى زادت على المئة

واما الجزء الثالث فعدد صفحاتهِ نحو ٦٤٠ صفحة وعدد رسومهِ نحو المئة ايضاً وهو يبحث في امراض الفكين والاسنان واللثة والشفة والخد وسقف الحنك وقبوة الحلق واللوزتين وارض التجويف الفمي واللسان والقسم الكتفي والعنق

ولا يزال سعادة المؤلف باذلاً الهمة في انجاز الاجزاء التالية من هذا الكتاب وهو اكبر كتاب كتب بهذا المعنى في العربية فنكرّر الثناء على حضرة مؤلفهِ الفاضل

وثمن الجزء الواحد على حدة ثمانون غرشاً مصرياً ويطلب من حضرة المؤلف ومن ادارة الهلال بمصر ومن وكلائها في الجهات

الهلال

الجزء الثاني عشر من السنة الثانية

١٥ فبراير سنة ١٨٩٤) (١٠ شعبان سنة ١٣١١) (١٠ امشير سنة ١٦١٠



الفينيقيون في تجارتهم

الفينيقيون والتجارة

الفينيقيون امةٌ قديمة عاصروا قدماء المصريين وخالطوهم و بايعوهم وكانوا يسكنون فينيقية وهي الآن سواحل سورية وفلسطين ومن اهم البلاد التي عمروها صور وصيدا وطرابلس وغيرها

اما اصل هذه الامة فعلى الغالب انه من ارض شنعار التي سكنها نسل نوح بعد الطوفان فان جماعة من هؤلاء هاجروا ما بين النهرين وقطنوا سواحل سوريا بعد حادثة برج بابل ومنهم توالد الفينيقيون وأسسوا دولة من اقدم الدول واكثرها استعمارًا واتجارًا حتى بلغت مستعمراتهم اقاصي العالم المعمور اذذاك ومنهم خرج قدموس الفينيقي الذي علّم اليونانيين الكتابة قبل الميلاد بخمسة عشر قرنًا وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في كلامنا عن « تاريخ الكتابة واصل الخطوط » في السنة الاولى من الهلال

وليس من غرضنا الخوض في اصل الفينيقيين او تاريخهم او فتوحاتهم وانما اردنا بهذه المقالة الاشارة بنوع خاص الى تجارتهم واتساع نطاقها وسلك البحار وما كان من امرها في تلك الازمنة البعيدة

لما كانت فينيقية بلادًا بحرية متوسطة الوضع بين الامم المتمدنة في الاعصر الخالية ولما كانت ارضها قليلة الغلة وكان من طبيعة تربتها واقليمها النشاط والهمة نشأ اهلها على حب الاسفار والسعي وراء الاتجار حتى كانوا اوّل من سلك البحار وبنى السفن واوّل من اتقن الملاحة واخترق عباب البحار الى اقصى البلاد شرقًا وغربًا وشمالاً وجنوبًا طلبًا للاتجار

اما تجارتهم فاغلبها ببضائع المدن الاخرى فكانوا يحملون حاصلات اشور الى مصر وغلة هذه الى الغرب وهكذا . اما من بلادهم فكانوا يحملون منسوجاتهم الحريرية وغيرها . اما نطاق اسفارهم واتجارهم فكان من السعة حتى عمّ الارض المعمورة فبلغ الهند شرقًا وسواحل افريقيا جنوبًا واخترقوا بوغاز جبل طارق الى الجزائر البريطانية غربًا وادركوا سيبيريا المتجمدة شمالاً . وتسهيلاً للاحاطة بمجال التجارة في زمن الفينيقيين نقتفي اثر المؤرخين المتأخرين في قسمة الجهات التي اتجروا ببضائعها الى ستة اقسام

ونتكلم عن كل منها وبما كانوا يحملون منهُ واليهِ ولكننا تمهيدًا لذلك نقول

ان الفينيقيين بدأوا بالتجارة في زمن غير معروف تمامًا ولكنهم بلغوا ارفع درجة منها في عصر نبوخذ نصر ملك بابل (القرن السابع قبل الميلاد) فكانت سفنهم مالئة البحار وقوافلهم شاغلة القفار يحملون الاموال والبضائع من بلد الى آخر ومن مملكة الى اخرى . وبلغوا من الثروة ما لا يقدَّر ولا يقاس حتى طمع نبوخذ نصر هذا بالاستيلاء عليها ولكنهُ لم يظفر بها ولم تزدد الاَّ عمرانًا وثروةً حتى كانت نبوَّة حزقيال بخرابها كما تراهُ مفصلاً في كتاب التوراة . وكان للفينيقيين معرفة تامة بادارة الامور التجارية ومعرفة اسبابها امتازوا بها في تلك الازمنة امتيازًا لا مرية فيهِ

اما الجهات التي حملوا التجارة منها واليها فهي

(اوَّلاً) سواحل البحر الاحمر ويشمل سواحل جزيرة العرب ومدنها وخصوصًا بلاد اليمن فقد كانت بلادًا عامرة كما تقدم ذكر ذلك اثناء كلامنا في «تاريخ آداب اللغة العربية» ويشمل تجارتهم في هذا البحر ما يتصلون اليهِ منهُ كالاوقيانوس الهندي وكانت البضائع الهندية تحمل بالبحر الى سواحل بلاد العرب ومنها الى السويس ومنها تحمل على القوافل الى فينيقية او ان تحمل بحرًا الى خليج العجم ثم برًّا الى فينيقية ثم يحملها الفينيقيون الى اسكندرية وكانت المدن التي تصدر البضائع منها صور وصيدا وغزة وعسقلان واشدود وغيرها

اما البضائع التي كانوا يحملونها من بلاد العرب وما جاورها من بلاد الاوقيانوس الهندي فالطيوب والتبر كانوا يعثرون عليهِ مختلطًا برمال الانهر ببلاد الصائبة من جزيرة العرب والمنسوجات القطنية من مصنوعات الهند

(ثانيًا) مصر . وهي اقرب الممالك الى فينيقية وكان اختلاطهم بالمصريين اكثر كثيرًا ما بسائر الامم حتى نزل جماعة منهم في منفس ولكنهم كانوا منفردين عن المصريين بعوائدهم وطقوسهم وكانوا يحملون من مصر الكتان المزركش لان المصريين كانوا يجيدون صنعهُ وهو ما نراهُ باقيًا على رغم الدهور اكفانًا للجثث المحنطة . وكانوا يحملون من مصر ايضًا الذرة ويحملون اليها الخمر والمنسوجات الحريرية والطيوب والزيوت وغيرها من بضائع البلاد الاخرى . ولعل السبب في حمل الخمر والطيوب اليها ان المصريين لكثرة هياكلهم وما يستلزمهُ ذلك من كثرة الذبائح وسكب

الخمور اضطرّهم الى استجلابه بكميات كبيرة من الخارج

(ثالثًا) شرقي سوريا برًّا · ويدخل في ذلك صحراء سورية وما بين النهرين والعراق العربي وبلاد فارس وما وراءها فقد كان الفينيقيون يحملون على تلك الطرق من بضائع الهند وفارس الى فينيقية · واعظم ما في طريقهم من المدن بابل العظيمة عاصمة البابليين وكانت محطًا للتجار لموقعها على مقربة من نهر دجلة واتصالها به بخليج العجم فكان الفينيقيون ينزلون فيها ويحملون الاموال منها واليها · وما اموالها الا مصنوعات الكلدان ومنسوجاتهم وخصوصًا الزركشة المعروفة بزركشة بابل وكانت مشهورة بتعدد الوانها والصوف الفاخر من بين النهرين · ومن امثال هذه المدينة ايضًا تدمر التي قد درستها يد الايام في صحراء سورية فقد كانت محطة تقيم فيها القوافل المارة ذهابًا وايابًا بين فينيقية وما بين النهرين واشور وبابل وغيرها · ومن امثالها ايضًا دمشق وحلب وهذه كانت ترد منها الخمور الجيدة الطعم

(رابعًا) ارمينيا وشمالي اسيا · وكانت تجارة الفينيقيين بارمينيا شاملة لاصناف الخيل والبغال والمركبات والنحاس وكان اليونان يأتون فينيقية بالعبيد والاماء فيبادلهم الفينيقيون عليهم بأسرى اليهود فانهم كانوا يخطفونهم ويبيعونهم بيع الرقيق · وكانوا يأتون بمعادن اخرى نافعة من بلاد القوقاس وسواحل البحر الاسود وقد استدلوا على اختراق الفينيقيين داخلية الارخبيل اليوناني بتجارتهم وان اليونان كانوا يعجبون بحسن تجارتهم واتقانهم الملاحة

(خامسًا) غربي اوربا · وكانوا يحملون اليها بضائع البلاد الاخرى ويحملون منها كثيرًا من المعادن فان ترشيش واسمها ايضًا طرطسوس من بلاد اسبانيا كانت كثيرة الفضة والحديد والتنك والقصدير فكانوا يحملون هذه المعادن الى بلادهم وغيرها · وقد ذكر استرابو المؤرّخ ان صناعة صهر المعادن اوّل ما عرفت في ترشيش · وقد تجاوز الفينيقيون اسبانيا فعبروا بوغاز جبل طارق وكان يسمى (اعمدة هركيل) حتى وصلوا جزائر بريطانيا وحملوا منها التنك ويقال ان الابراج المعروفة في انكلترا بالابراج المستديرة انما هي من بناء الفينيقيين ولكن بعض كتبة الانكليز ينكرون ذلك

وقد زعم بعضهم ان الفينيقيين تجاوزوا بريطانيا غرباً فخاضوا عباب الاوقيانوس الاتلانتيكي ولكن لا دليل على صحة ذلك

(سادساً) المغرب . اي البلاد التي كانت تعرف بموريتانيا وهي الآن تونس والجزائر ومراكش من شمالي افريقية غرباً وهناك كانت قرطجنة العظيمة وهي من بنائهم . واما تجارتهم هناك فبأصناف تجارة السودان وفيها جلد الوعل والاسد والحيوانات الاهلية والفيل والعاج وكانوا يصطنعون من العاج كثيراً من انواع الحلي لنسائهم وقد حملوا تجارتهم ايضاً الى اثيوبيا وهي السودان في اصطلاح قدماء المؤرخين واما الآن فهي اسم لبلاد الحبشة وبايعوهم وبادلوهم على العاج وجلود الحيوانات بالخمر لانهم كانوا مولعين بشربه

ويقال بالاجمال ان تجارة الفينيقيين لم يكن لها حد ويكاد لا يوجد صنف ما يباع ويشرى الاّ واتجروا به او تبادلوهُ حتى انهم كانوا يتاجرون بالاصنام فيحملونها من مصر الى اليونان وغيرها . وقد رست سفنهم عند اكثر مدن العالم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً

وترى في الرسم المصدرة به هذه المقالة مثالاً للفينيقيين في تجارتهم وملابسهم واصناف محمولاتهم فهم هناك قد نزلوا الشاطىء وسفنهم لا تزال راسية في البحر تجاه اليهم تجار المدينة يساومونهم ما يحملون وترى في جملة ذلك الاقمشة في لفات والعاج انياباً كما هو واواني الخمر وجلود الحيوانات وترى الخدمة يحملون البضائع وينزلون بها الى اليبس وكأنهم عبيد لهم يسوقونهم الى الخدمة قهراً

هذه امة الفينيقيين معاصرة المصريين القدماء بمصر والاشوريين في اشور والبابليين في بابل وبني حمير في اليمن واليونانيين في جزائر اليونان وغير هؤلاء من الامم التي تمدنت قديماً وقد اتجرت بمصنوعاتهم وغلات اراضيهم ومحصولاتها ونقلتها من بلاد الى اخرى ونقلت معها العوائد والاخلاق واكبر فضل لها في تعليم الناس الكتابة وهو الخط المتداول الآن بين سائر اللغات الكتابية المشهورة فانهم علموهُ لليونان في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وهؤلاء نشروهُ في اوروبا وعنهُ صدرت الخطوط الافرنجية . وعلموهُ للاشوريين في ما بين النهرين وعنهُ صدرت الخطوط الشرقية وفي جملتها العربي وقد تقدم لنا كلام مسهب بهذا الشأن في الهلال

باب المقالات

تاريخ آداب اللغة العربية

من اقدم ازمانها الى الآن

«تابع لما قبلهُ»

ثالثاً عصر بني امية

من سنة ٤١ هـ (٦٦١ م) الى سنة ١٣٢ هـ (٧٥٠ م)

كانت الخلافة على عهد الراشدين تنتقل من احدهم الى الآخر بالانتخاب وآخر الخلفاء الراشدين علي بن ابي طالب ومنهُ انتقلت الى معاوية بن ابي سفيان من بني امية فجعلها هذا وراثية لتثبت في عائلتهِ وانتقل كرسي الخلافة من مكة الى دمشق الشام . وفي عهد الخلفاء الامويين اتسعت الفتوحات الاسلامية فافتتحوا الاندلس في اسبانيا على يد طارق بن زياد وبلاد الروم وبلاد الهند وغيرها فكانت المملكة العربية الاسلامية في عهدهم ممتدة من نهر ناجة في اسبانيا الى نهر السند في اسيا . وبدأ الترف في الاسلام لما اصابوهُ من النعم والخيرات بكثرة الفتوحات وبنوا المدن كالقيروان وواسط وغيرها وكثيرًا من الجوامع

ونشأ عن اتساع المملكة الاسلامية زيادة اختلاطهم بالاعاجم فنشا الفساد في ملكة اللغة العربية ما الجأهم الى تدوين الكتب النحوية واللغوية صيانة لقواعدها من الضياع

ويمتاز عصر بني امية بضبط الحروف العربية وكانت تلك الحروف الى عهدهم خلوًا من النقط والعلامات التي تميز بين الباء والتاء والجيم والحاء والخاء وبين الصاد والضاد وكانوا يتلون القرآن فيخطئون في لفظهِ فيقرأ بعضهم «وما يجحد بآياتنا الأكل جبار» والاصل «ختار» و «عذابي اصيب بهِ من اساء» والاصل

«اشاء» و «هم احسن اثاثاً وزيّاً» والاصل «رئيّاً» و «الذين كفروا في غرة وشقاق» والاصل «عزّة» الى غير ذلك مما اوجب الاختلال في فهم ما يقرأُون

فلما كانت خلافة عبد الملك بن مروان وقد ادرك ذلك الخلل فهمّ الى تداركهِ فوكل الى النصر بن عاصم وضع علامات تمتاز بها تلك الحروف المتشابهة فوضع النقط افراداً وازواجاً وخالف بين اماكنها فصار الناس في مأمن من التصحيف . واخذوا من ذلك الحين في تدوين ما كانوا يتناقلونهُ على المنتهم من الحديث والشرع والاخبار على طريق الرواية والاسناد فيقولون « حدثني فلان عن فلان قال انهُ سمع فلاناً يقول انهُ شهد الامر الفلاني او سمعهُ عن فلان الى آخر الاسانيد وما ذلك الاَّ لامانة الرواية وصدقها وهذا سبب ما نراهُ في كتبهم القديمة من كثرة الاسانيد

واخذ العرب في عهد الامويين في ممارسة فن الغناء وهو فن استنبطوهُ بالسماع ثم اتقنوهُ بعد ذلك بمخالطتهم الفرس واخذهم عنهم الالحان وغيرها

اما العلوم الفلسفية فلم يكن لها في عهد الامويين شأن يذكر عند العرب الاَّ فيما تناولهُ نفر قليل منهم اثناء اقامتهم في دمشق فاخذوا شيئاً منها نقلاً عن الرهبان وعلماء اليونان وكانوا يضنون بها على العامة . اما علم التاريخ فلم يدوَّن منهُ شيءٌ في عهدهم ولكنهم كانوا يتناقلونهُ على الالسنة ويتحدثون به في مجتمعاتهم فيسمعونهُ من الصحابة ثم التابعين كما كانوا يسمعون الحديث . وكان اكثر رواة التاريخ اذذاك يعرفون بالنسابين منهم ابو القاسم حماد ابن ابي ليلى الطائي وكان من اعلم الناس بايام العرب واشعارهم واخبارهم وانسابهم ولغاتهم . وكانت ملوك بني امية تقدمهُ وتؤثرهُ وتستزيدهُ فيفد عليهم فيسألونهُ عن ايام العرب وعلومهم توفي سنة ١٦٩ ﻫ

ومنهم قتادة بن دعامة وكان تابعيًا وعالمًا كبيرًا باخبار العرب وانسابهم وكان كفيفًا ولكنهُ كان يطوف البصرة اعلاها وادناها بغير قائد توفي سنة ١١٧ ﻫ في مدينة واسط

وابو بكر او ابو عبد الله محمد بن اسحق بن يسار المدني صاحب المغازي والسير ذكرهُ البخاري وابن خلكان وغيرهما وروى عنهُ الامام الشافعي توفي ببغداد سنة ١٥٢ ﻫ

وابو عبد الله وهب بن منبه اليماني صاحب الاخبار والقصص وكانت له معرفة باخبار الاوائل وقيام الدنيا واحوال الانبياء وسير الملوك . قال ابن قتيبة في كتاب المعارف انه رأى له كتاباً بذكر الملوك المتوّجة من حمير واخبارهم وقصصهم وقبورهم واشعارهم توفي في صنعاء اليمن سنة ١١٠ ه

وكان الفقه قبل زمن ابي حنيفة مقصوراً في الصحابة ومن جاء بعدهم من التابعين وقد اشتهر في المدينة سبعة فقهاء كانوا من التابعين وكان المرجع اليهم في الفقه والفتيا بعد الصحابة وهم

	سنة الوفاة هجرية
(١) عروة بن الزبير بن العوام	٠٩٣
(٢) ابو بكر بن عبد الرحمن وينتهي نسبة الى مخزوم القرشي	٠٩٤
(٣) سعيد بن المسيب وينتهي نسبة الى مخزوم القرشي	٠٩٥
(٤) خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري	٠٩٩
(٥) عبيد الله بن عبد الله الهذلي	١٠٣
(٦) القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق	١٠٣
(٧) سليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي	١٠٧

وقد جمعهم بعضهم في بيتين من الشعر وهما

ألا كل من لا يقتدي بائمة ... فقسمته ضيزى عن الحق خارجه
فخذهم عبيد الله عروة قاسمٌ ... سعيد سليمان ابو بكر خارجه

ومن اشتهر من فقهاء المدينة في عصر الامويين ايضاً سالم حفيد عمر بن الخطاب توفي سنة ١٠٦ ه

وربيعة ابن ابي عبد الرحمن ويعرف بربيعة الرأي توفي سنة ١٣٦ ه بالهاشمية
ومحمد بن مسلم القرشي الزهري " " ١٢٤ ه وغيرهم

وظهر في عصر الامويين خطباء اشتهروا بالبلاغة وسحر البيان حتى ضربت بهم الامثال منهم اياس بن معاوية توفي سنة ١٢٢ ه وكان فطناً ذكياً ومما يحكى عنه انه نظر يوماً الى آجرة بالرحبة وهو بمدينة واسط فقال تحت هذه الآجرة دابة فنزعوا الآجرة فاذا تحتها حية منطوية فسألوهُ عن ذلك فقال رأيت بين

الآجرتين ندبًا من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان تحتها شيئًا يتنفس . وسمع صوت كلب مرة فقال انهُ كلب غريب فقالوا كيف عرفت ذلك فقال بخضوع صوتهِ وشدة نباح غيره من الكلاب فكشفوا عن ذلك فاذا هو كما قال ويروون عنهُ كثيرًا من مثل ذلك وكان فقيهًا عالمًا بالقضاء

وابن القرية الهلالي توفي مقتولاً سنة ٨٤ هـ وكان اعرابيًا اميًا وهو معدود في جملة خطباء العرب المشهورين بالفصاحة والبلاغة ولهُ حكاية لطيفة مع الحجاج وعبد الملك بن مروان ظهرت بها بلاغتهُ وحسن رويتهِ اقتصرنا بالاشارة اليها عن ذكرها لطولها

ومما يمتاز بهِ عصر بني امية وقلَّ ان يذكرهُ المؤرخون بما يليق بهِ من الاعتبار اتخاذ اللغة العربية في دواوينهم بدلاً من لغة البلاد التي افتتحوها فقد كانت اللغة الرسمية في الدواوين في مصر اللغة القبطية وفي الشام اللغة اليونانية

وكان كتابهم وحسابهم من الذميين فقد كان كاتب خلفاء بني امية في الشام رجل رومي يقال لهُ سرجون بن منصور الرومي وكان كاتبًا لمعاوية اوَّل خلفائهم ثم بقي كاتبًا لخلفائهِ يزيد فمروان فعبد الملك بن مروان الذي ابدل الكتابة اليونانية بالعربية ويقال في سبب هذا الابدال ان عبد الملك امر سرجون المشار اليهِ امرًا توانى في قضائهِ وكان قد لاحظ فيهِ تفريطًا في واجباتهِ فقال لكاتب رسائلهِ واسمهُ سليمان بن سعد وكان عربيًا « ما بال سرجون يدلُّ علينا بصناعتهِ واظن انهُ رأى ضرورتنا اليهِ في حسابهِ فما رأيك فيهِ » فقال سليمان « لو شئت لحوَّلت الحساب من الرومية الى العربية » قال افعل قال انظرني اعاني ذلك قال لك نظرة ما شئت فحوَّل الديوان فولاَّهُ عبد الملك جميع ذلك وصارت الكتابة والحساب من ذلك الحين في العربية وفعل مثل ذلك في مصر والعراق وكانت الكتابة في العراق بالفارسية فحوَّلها الى العربية على يد فحذ جد الوليد ابن هشام القحذمي واخذ فن الكتابة من ذلك الحين يترعرع في الاسلام وتسابق اليهِ اصحاب الاقلام فنبغ من بينهم عدة منهم . ولا يخفى على العارفين ان هذه نقطة ذات شأن في تاريخ العرب لانها كانت اكبر مساعد في تغلب لغتهم على لغة القوم الذين دخلوا في ذمتهم واسرعت انتشار لسانهم وانحطاط لسان اولئك

وانحصارة وفي ذهاب اللغة ذهاب الرابطة الجنسية او الوطنية وتغلب لسان المفتحين حتى اصبح اهل تلك الامصار يتكلمون لغة المفتتحين ويتجنسون بجنسيتهم كما حصل في مصر والشام وغيرها ولم يحصل مثل ذلك في بلاد فارس والهند وآسيا الصغرى وغيرها مع انها بقيت في حوزة العرب زمناً طويلاً

اما الشعر في ذلك العهد فقلما يفرق عنه في عهد الخلفاء الراشدين ولكنه اخذ في الميل الى الحضارة والاكثار من المديح والاطناب في الخلفاء وكبار الرجال تزلفاً واستعطافاً وجعلت انفة الجاهلية تزائلة شيئاً فشيئاً

اما الشعراء الذين نبغوا في عهد الامويين فهم

ابن خماعة	توفي سنة	٠٨٤ ه
النطامي (نصراني)	" "	٠٩٣ "
الاخطل "	" "	٠٩٠ "
جرير ابو حرزة	" "	١١٠ "
الفرزدق	" "	١١٠ "
عبيد الراعي	" "	١٠٠ "
ذو الرمّة	" "	١١٧ "
الكميت بن زيد	" "	١٢٦ "

ارطاة بن سمية والاعشى همدان والاعشى التغلبي واعشى بن ربيعة ولم يتحقق زمن وفاتهم

اما علم الحديث والقراآت والتفسير وغيرها من العلوم الاسلامية فكانت متداولة على الالسنة يرويها الخلف عن السلف والمتبادر الى ذهننا مما قرأناهُ في كتبهم انهم لم يدوّنوا من هذه العلوم شيئاً في عصر الامويين ولكننا قرأنا في فهرست الكتبخانة الخديوية بباب تفسير القرآن من الجزء الاوّل ان فيها بضع نسخ من كتاب في تفسير القرآن تأليف الامام عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن عبد مناف المتوفي سنة ٦٨ ه منها نسخة طبع بولاق سنة ١٢٩٠

باب المراسلات

اسم الجلالة قبل الاسلام

خامرنا اثناء مطالعتنا تواريخ العرب في الجاهلية وما بعدها إشكال في سبب تسمية «عبد الله» والد النبي صاحب الشريعة الاسلامية الوضاء والمتبادر الى الذهن ان الجاهلية عطل من الدين وبالنتيجة انهم لا يعرفون اسم الجلالة فسألنا جماعة من ذوي الاطلاع والمعرفة من اخواننا المسلمين تفسيرًا يزيل الاشكال فلم نحصل على جواب مرضٍ فخطر لنا اثناء كتابتنا في «تاريخ آداب اللغة العربية» ان نلتمس ذلك من قرّاء الهلال الكرام فلاقى اقتراحنا والحمد لله جوابًا شافيًا فورد علينا ثلاثة أجوبة من نخبة افاضل السادة المسلمين وهم حضرة القضائي الفاضل عزتلو عبد الغفار بك رياض قاضي محكمة المنصورة وحضرة الكاتب الناظم الشيخ احمد ابو علي الازهري امين عربي مكتبة اسكندرية البلدية وحضرة الفاضل الاديب احمد افندي محمد الالفي بطوخ القراموص شرقية. وقد تلطف كل منهم بجوابه واسهب في الايراد. وقد كان في الخاطر ان ندرج الرسائل الثلاث اقرارًا بفضل كاتبيها ولكن نظرًا لان تلك الرسائل تكاد تكون بمعنى واحد ومراعاة لضيق المقام اكتفينا بدرج رسالة حضرة القاضي الفاضل لانها وردت اولًا ونتقدم الى حضرات القرّاء ان يعاملونا في سائر اقتراحاتنا معاملة هؤلاء الافاضل لان في ذلك فائدة لا تخفى على احد وبالبحث تنجلي الحقيقة وهاك رسالة حضرة القاضي الفاضل بنصها الرائق قال:

حضرة الكاتب الفاضل صاحب جريدة الهلال الغرّاء

رأينا في الجزء العاشر من هلالكم الاغر الزاهر الصادر في ١٥ يناير سنة ٩٤ اثناء كلامكم في «تاريخ آداب اللغة العربية» ان اللغة العربية امتازت في عصر الجاهلية بخلوّها من اسم الجلالة وانهم كانوا يعتاضون عن ذلك بما كانوا يعبدونه من الاصنام وكان قسمهم بالبيت وبرب الكعبة واللات والعزى والصنم الاكبر وغير

ذلك واستبعدتم الاخبار والاشعار التي فيها اسم الجلالة نقلاً عن ألسنة الجاهلية الوارد في كتب اللغة بما رأيتموهُ بانها بعد الاسلام وانهُ لم يكن اسم الجلالة قبل الاسلام الاّ في النصرانية وقلتم كيف ساغ ذلك الاّ ان يكون خطاءً من الراوين او تساهلاً من الناقلين او لسبب فاتكم علمهُ ورأيتم ان النسابين متفقون على ان اسم والد النبي صلى الله عليهِ وسلم عبد الله والمعلوم انهُ سمي بهذا الاسم قبل الاسلام وأبهم عليكم وجه تسميتهِ بذلك على حين ان الجاهلية كانوا يسمون باضافة لفظ (عبد) الى اسماء آلهتهم فيقولون عبد اللاّت وعبد العزّى وعبد مناف وطلبتم تفسير ما ذكرتموهُ من احد مطالعي جريدتكم واجابة لاقتراح حضرتكم نقول

ذكر العلماء ان العرب كانوا قبل الاسلام اصنافاً شتى فصنف منهم انكروا الخالق والبعث والاعادة وقالوا بالطبع المحيي والدهر المفني وهم الذين اخبر عنهم القرآن المجيد « وقالوا ما هي الاّ حياتنا الدنيا نموت ونحيي وما يهلكنا الاّ الدهر» اشارة الى الطبائع المحسوسة وقصر الحياة والموت على تركبها وتحللها فالجامع هو الطبع والمهلك هو الدهر . وصنف منهم اقرّوا بالخالق وابتداء الخلق والابداع وانكروا البعث والاعادة وهم الذين اخبر الله عنهم بقولهِ « واقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله مَن يموت » وصنف منهم اقرّوا بالخالق وابتداء الخلق ونوع من الاعادة وانكروا الرسل صلوات الله عليهم وعبدوا الاصنام من سفاهة احلامهم وكثافة اوهامهم وزعموا انها شفعاؤهم عند الله في الآخرة وحجوا اليها ونحروا لها الهدايا وقرّبوا القرابين وتقرّبوا اليها بالمناسك والمشاعر وحللوا وحرّموا . وتلك الاصنام التي كانوا يعبدونها ويعتقدون انها تقربهم الى الله زُلفى هي ودّ وسواع ويغوث ويعوق ونسر واللات والعزّى ومناة وهبل واساف ونائلة وسعد فكان ودّ لكلب وهو بدومة الجندل وسواع لهذيل ويغوث لمذحج ولقبائل من اليمن ويعوق لهمدان ونسر لذي الكلاع بأرض حمير واللات لثقيف بالطائف والعزّى لقريش وجميع بني كنانة وقوم من بني سليم ومناة للاوس والخزرج وغسان وهبل اعظم الاصنام كان على ظهر الكعبة واساف ونائلة على الصفا والمروة وضعهما عمرو بن لحي وكان يذبح عليهما تجاه الكعبة وسعد لبني ملكان من كنانة وهو الذي قيل فيهِ

اتينا الى سعدٍ ليجمع شملنا   فشتتنا سعدٌ فما نحن من سعدِ

وهل سعد الاّ صخرة بتنوفة　　من الارض لا يدعو لغيٍّ ولا رشد

وكان أولئك الجاهلية من عبادتهم لتلك الاصنام أُشرب في قلوبهم حبها فعبَّدوا اسماءهم بالاسماء التي ذكرناها . ولما اظهر الله دين الاسلام بالتوحيد الخالص ومكارم الاخلاق تكسرت الاصنام وزالت معالمها . ومن العرب من كان يصبو الى الملائكة فيعبد ومنهم من كانوا يعبدون الجن و يعتقدون فيهم انهم بنات الله ومنهم من كان يميل الى اليهودية ومنهم من كان يميل الى النصرانية ومنهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر على دين ابراهيم الخليل وهم عقلاء العرب وسراتهم من عهد اسمعيل الى زمن البعثة فمن هؤلاء زيد بن عمرو بن نفيل وامية بن ابي الصلت القائل « كل دين يوم القيامة عند الله الاّ دين الحنيفة زور » وقس بن ساعدة الايادي القائل « كلاَّ بل الله إلهٌ واحد ليس بمولود ولا والد » وعامر بن الظرب العدواني القائل « اني ما رأيت شيئاً قط خلق نفسه ولا رأيت موضوعاً الاّ مصنوعاً ولا جائياً الاّ ذاهباً ولو كان يميت الناس الداء لأحياهم الدواء » فقد علمتم مما ذكرناهُ ان العرب على اختلاف عقائدهم كانوا يعرفون اسم الجلالة الله جلَّ جلاله ولم يكن يبعد عليهم ان يعبّدوا اسماء اولادهم بالاضافة اليه ومنهم عبد المطلب سيد بني هاشم الذين هم صفوة العرب سمّى ولده الذي هو والد النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله وكثير منهم قبل الاسلام بالازمنة المتقادمة كانوا يسمون اولادهم بهذا الاسم الشريف . فمن ذلك ما نقله ابن الاثير في تاريخه عند ذكر ايام العرب في الجاهلية فقال عند حرب زهير بن جناب الكلبي مع غطفان وبكر وتغلب وبني القين « كان زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة » الخ وذكر في حرب اوارة اسم سويد احد بني عبد الله بن دارم التميمي وفي وقيعة الفجار الاوّل والثاني اسم عبد الله بن جدعان التيمي وعند أسر حاتم فقال حاتم بن عبد الله الطائي وفي حادثة يوم الشقيقة وقتل بسطام فقال بسطام بن قيس بن مسعود بن خالد بن عبد الله ذي الجدين وفي حادثة يوم النسار قال وكان رئيس اسد عوف بن عبد الله بن عامر بن جذيمة وقال ايضاً في الحادثة المذكورة عبيد بن معاوية بن عبد الله بن كلاب وفي حادثة يوم الجفار قال عبد الله بن جعدة بن كعب بن ربيعة وفيما ذكرناهُ بلاغ والحمد لله اوّلاً وآخراً

كاتبهُ الفقير عبد الغفار رياض
قاضي بمحكمة المنصورة الاهلية

هل للنساء ان يطلبن كل حقوق الرجال

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

بينا اقلب الطرف في سماء هلالكم الزاهر وانزهَ الفكر في روضهِ الزاهر وارَوّح النفس في عاطر مواضيعه أوقفتْ نبذة الفاضل الاديب ذكي ٠ م ٠ فكري واهاجت ما كمن في صدري : وهي : هل للنساء ان يطلبن كل حقوق الرجال : وقد خرج حضرتهُ من هذا الاستفهام مثبتاً لهنّ الحق بعد ان بنى اثباتهُ على براهين لو صحّت لكانت فصل الخطاب وابدها بحجج لو ثبتت لما كان لها جواب وأتى بادلة لو صحت لبلغتهنّ الآمال ٠ وفضلت النساء على الرجال

قال اعزّهُ الله بعد ان قسّم الاعمال الى بدنية وعقلية لاثبات مقدرتها (اي المرأة) على مجاراة الرجل في الاعمال البدنية « ولتحقق ذلك يجب ان نلاحظ ابنة حديثة السن عاشت مع اطفال ذكور في ادوار حياتها الاولى وتعلمت ان لا فرق بينها وبينهم وانها يجب ان تلاعبهم وتفعل ما يفعلون ففي سن العشرين سنة لا يكون بينها فرق في الاعمال البدنية » واستشهد بنساء البدو ونساء اسبارتا قبل الهجرة

نعم ان من برّ ظواهر اعمال نساء البدو يتعجب لها والفلّاحة المصرية قد تعمل ما لا تعملهُ نساء البدو فانها في اكثر الاحيان تتبع زوجها الراكب على حمارهِ مسافات بعيدة وهي حاملة على راسها حملاً تكاد تعجز عنهُ الحمارة كل ذلك وهي تمشي على قدميها طول هذه المسافة بدون ان تستريح او تظهر مللاً هذا اذا كان زوجها مصغياً لحديثها المستمر كمشيها لانها حالما تشعر بانهُ ملَّ حديثها توهن قواها وتطلب الراحة

ولقد تنضل حضرتهُ بنسبة ذلك الى العادة والتربية في الجنسين وهذا حقيقي غير ان عادة الرجل لا يلزمها طويل زمن واما لتتعود المرأة يلزمها ان تكون ولدت فيها وشبّت عليها

ثم ان ما عددهُ حضرتهُ من تلك الاعمال لا دليل فيهِ على القوّة البدنية انما هو شاهد عدل على جلدهنّ ظاهرياً وبالحقيقة هو دليل على قوّة الاستمرار (الانيرسيا) المدفوعة المرأة اليهِ بحكم العادة اليومية واضطرار الطبيعة والخوف

فهي اشبه شيء بالنملة التي تحملها سليقتها على جرّ الحبوب وخرق الارض لمبيتها فالاحتياج يولد فيها قوّة وجادًا غير منتظرين منها فلو كلفت تلك البدوية بعمل غير مضطرة اليه لوهن عزمها من مجرّد مباشرته . والجلد البدني سليقة بالانثى ناشئة عن بلادة اعصابها المحركة فالناقة والفرس ابطأ سيرًا واضعف قوة (بلا مشاحة) من الجمل والحصان غير انهما اصبر واجلد على طوله من هذين فحمل الجمل لا تقوى عليه الناقة وسرعة جري الحصان تقصر عنه الفرس والانسان ما خرج عن كونه حيوانًا فالحكم واحد في القوة البدنية في الانسان والحيوان

والتشريح يعلمنا ان عظم الذكر اثخن واكثر اندماجًا والياف عضله امتن وقوة لحمه اغزر وهيكله اكبر

وكلنا يفرق بين قوة الفرس والحصان والديك والفرخة وقد عاشت اناثها مع ذكرها ولم تنبه على الفرق

هذا بشأن القوة البدنية فقد ثبت ان لا نسبة بينهما

واما القوى العقلية فهي اعزك الله اشد فرقًا فان عقل المرأة محدود لا يتخطى ما تربت عليه وتلقنته السنين الطوال فالخياطة لا يمكنها ادراك الطبخ والداية لا تفهم التفصيل وهلم جرًا . فهي ذات عقل محدود وبالاكثر ان فيها خاصية التقليد التمييزي فيكون ذلك تمييزًا لا عقلاً فان من كلاب الصيد ما يفعل امورًا في اظهار الطريدة تكاد تجعلة بمصاف العقلاء والبلبل والحسون طيورٌ تتعلم انغامًا يعجز عن اتقانها اعظم المطربين . وكلنا يعرف لهذه الحيوانات البائمة بعد تعليمها امورًا تبهر العقل فالببغاء والقرود والخيل وغيرها تاتي باعمال غريبة ولكن لا تجاوزها . وهكذا هنّ فالطبيبة طبيبة علمٍ والمحامية حافظة والمرضة خدومة ناصحة وهكذا فانك ترى الطبيبة الشارحة لمرض ليست هي تلك البلهاء بجنب المريض وقت العمل ولا تلك المحامية الحافظة للبنود والكتاب بتلك المدافعة القائمة الحجة لتأييد مرافعتها واذا سألت خياطة عن كيفية تفصيل ثوب فلا تنبث كلمة فيه ولكن اعطها المقص فتفصل خمسة طقوم قبل ان تشرح كيفية تفصيل الكم خلافًا للرجل فهو كل ما يرغب ان يكون فاليوم طبيب ماهر فيكون غدًا محاميًا بليغًا وهكذا فهو العالم والعامل معًا

هذا اذا كانت المرأة بصحة عقلها وسموّ ادراكها ولكن الموضوع الاهم كم تكون المراة بصحة عقلها

من المقرّر فيسيولوجيًا ان بين الرحم والدماغ ارتباط مهم لا يخفى على كل من توحمت او تاخر حيضها

وجاء «وعقولهنّ في ارحامهنّ» وهذا ليس كما يفهمهُ البعض (حاشاه من ذلك) لان لمثل ما فهموهُ اسماء خاصة لا يجهل اسماءها رب العربية بل في حكمة طبية وفلسفة فسيولوجية وحقيقة حقّة. وقد قال ابقراط ابو الطب «الامراة في رحمها» فيعلم من هذا ان صحة عقل الامراة تبع لصحة رحمها

فلنبحث الآن كم يكون هذا العضو سليمًا. ونبتدئ بالعمر الذي يحق لها فيهِ المطالبة بحقوق الرجل فنساويها بهِ اي سن العشرين ومعلوم بدون مشاحة ان سن ياس المراة في الخامسة والاربعين فيكون لها حق المطالبة اثناء خمس وعشرين سنة يسقط منها خمس سنين اي اسبوع في الشهر لانها تكون في تلك الاسابيع مخرفة الجسم والعقل (وهنا انصح المتزوّجين رأفة بالجنس اللطيف ان يراعوا هذا الاسبوع ولا يتعجبوا من تحوُّل اخلاق نسائهم فيهِ فان ذلك بحكم الطبيعة فليكونوا اطول بالاً واكثر سماحًا) يكون الباقي عشرين سنة احسب لها كل اربع سنين يشغلها سنتين حملاً وارضاعًا عقلاً وجسدًا فيكون الباقي عشر سنوات وهي المدة التي تكون المراة فيها صحيحة الجسم والعقل ولكنها متقطعة بين اسابيع واشهر وسنين. ومن المعلوم ان الاستمرار يؤثّر بخرزة البئر الحجر فكيف بهِ في عقلٍ «خطرات النسيم تجرح خديهِ ولمس الحرير يدمي بنانه»

هذا بالوالدات واما العقيم فهي دائمًا في حال امرّ من حال الوالدة تلهفًا على الاولاد. والبنت البكر التي فات زمن زواجها فهي كوجع العين الذي غطى على الاثنين

واما ما استشهد بهِ حضرة الفاضل ذكي م. من اللواتي اشتهرن منهنّ فالفضل بهِ لمركزهنّ وحاشيتهنّ ومستشاريهنّ ومع ذلك فهنّ من فلتات الطبيعة كجسم حيوان براس انسان او رجل براسين

هذا واني لا انكر على بعضهنّ الذكاء (المحدود) ولكنني آسف جدًّا على استعمالهِ

بغير ما فيه فائدة لهنَّ وللهيئة الاجتماعية فبدلاً من التطبيب والمحاماة وعلم الفلك والعروض والشعر الخ يتعلمن ترتيب المنزل وتدبير البيت وتربية الاولاد والاقتصاد فان ثمن الحبر والورق الذي ينفقنهُ على الرسائل والتآليف يكسي الولد والابنة وما ينهبهُ الخدامون من البيت والست غافلة بين العروض والفلك يتكفل لها بتعليم اولادها وثروة آخرتها

هذا واني اعدك ايها الصديق الوفي بما يكفيك مؤُونة تخطئهنَّ وهو كتابي الذي سيظهر قريباً (المرأة ازاء الرجل) واقبل احتراماتي وانا على يقين ان ماذكرتهُ لا يثير شديد غضبهنَّ لما فيه من الحقيقة فعساهُ ان يأتي بثمرة صالحة

دمياط الدكتور

امين الخوري

﴿ اسم الجلالة قبل الاسلام ﴾

« عود »

بعد ان طبعنا الملزمة الثانية من هذا الهلال وفيها جواب الافاضل على اقتراحنا بشأن اسم الجلالة قبل الاسلام ورد علينا بريد سوريا يحمل رسائل كثيرة من افاضل سوريا وعلمائها جواباً على ذلك الاقتراح . وقد كان بودنا ان ننشرها كلها احرازاً لفوائدها واقراراً بفضل كاتبيها لولا خوفنا ان نخرج من الاسهاب الى التطويل . على انها لا تخرج في مجمل معناها عما ورد في جواب حضرة القاضي الفاضل المدرج بهذا العدد فاكتفينا بالاشارة اليها . ونتقدم الى حضرات كاتبيها الافاضل ناشرين الوية الثناء لحسن ظنهم بنا واعتنائهم في الاجابة على اقتراحنا وخصوصاً حضرة الفاضل الاديب احمد افندي عمر المحمصاني من افاضل ثغر بيروت لانهُ اشبع الكلام وافاض واجاد

ومما يسرُّنا ويسرُّ كل ناطق بالعربية ان افاضل القطرين المصري والسوري عاملون معاً في تمحيص الحقائق والبحث فيها واكبر دليل على تقدم الامة في معارج المدنية ارتياح افاضلها الى البحث في الحقائق مهما كان نوعها وقد جرَّبنا ذلك

اكثر من مرة واقترحنا عليهم اكثر من اقتراح فرأيناهم يتكاتبون على الاجوبة ويتبادلون الافكار ويتناظرون في المواضيع على اختلاف انواعها ولا اثر للتعصب فيما يكتبون فالحمد لله على انقشاع ظلمات الجهل وائتلاف قلوب العثمانيين في ظل سلطان السلاطين رافع لواء الامن والحرية والعدل والمساواة بين رعاياه وعبيده المخلصين مولانا السلطان عبد الحميد ايد الله دولته مدى الدوران

باب السؤال والاقتراح

المناصب والرتب والالقاب عند الافرنج

(طرابلس الشام) عزتلو حكمت بك شريف

اوردتم في بعض اعداد الهلال ذكر المناصب والرتب والالقاب وتاريخها عند العرب والدولة العلية والحكومة المصرية واجدتم في البيان فارجو والحالة هذه ان تتكرموا وتبينوا لنا ما يماثل ذلك عند الافرنج مثل (بارون) و (كونت) و (السير) و (المستر) و (الدوق) و (الارشيدوق) و (الكولونيل) وما شاكلها من الالقاب الافرنجية وماذا تعادل عندنا ولكم الفضل

(الهلال) للافرنج القاب ورتب تختلف عمالنا وقد سارت في سير غير سير القابنا ورتبنا وقلما يتأتى لنا تطبيق لقب من القابهم على لقب من القابنا زنةً ومعنى على اننا اجابة لحضرة المقترح نقول . ان الالقاب عندهم قسمان ملكية وعسكرية كما هي عندنا (هذا عدا عن الالقاب اللاهوتية والعلمية وما ينشأ على ألسنة العامة مما لا تخلو منه لغة) والالقاب الملكية تتواصل فيهم غالبًا بالارث واما العسكرية فبالاستحقاق

ولكل دولة من دول اوربا رتب والقاب خاصة بها ولكنها تتشابه مشابهة كلية لفظًا ومعنى بحيث يصح ان يقال انها ترجع الى اصول مشتركة بينها وفي ذكر تاريخها عند دولة واحدة منها غنى عن ذكرها عند كل دولة على حدة ونظرًا لاختلاطنا بالمحتلين من الانكليز قد رأينا مراعاة للجوار ان نقتصر على ذكر تاريخ الرتب والالقاب عند الانكليز على قدر ما يسمح به المقام فنقول :

ينقسم الشعب الانكليزي اجمالاً الى قسمين عظيمين (١) السوقة وهم عامة الانكليز وفيهم العملة والصناع والخدمة ومن جرى مجراهم (٢) الخاصة وهم ما بقي من الشعب وهم يسمون القسم الاوَّل Working Class اي العملة والثاني يسمون Gentlemen اي الذوات او (الخواجات) في اصطلاحهم وهذان القسمان طبقتان مستقلتان احداهما عن الاخرى بسائر انواع المعاملات فان اصحاب القسم الثاني يترفعون عن اصحاب القسم الاوَّل كل الترفع فلا يؤاكلونهم ولا يعاشرونهم ولا يخاطبونهم الاَّ مخاطبة الرئيس لمرؤوسهِ ولا يدعونهم بلفظ (مستر) خواجه مطلقاً وفي ذلك من ملامح الديموقراطية والاستبداد ما فيهِ

ثم ان الخاصة ينقسمون الى قسمين الاشراف او الطبقة الاولى من الخاصة وهم اصحاب القاب الشرف المتصلة اليهم بالارث غالباً وفيهم الدوق والماركيز والارل والفيسكونت والبارون وكلٌّ منهم يسمى (لورد) ومن الطبقة الاولى يتألف البارلمان او مجلس اللوردات او الاعيان وهم يشبهون العائلات الممتازة في سوريا من الامراء والمشائخ والمقدمين وغيرهم كامراء بني شهاب وبني حرفوش وبني معن ومشائخ بني تلحوق وبني الدحداح وما شاكل . والقسم الثاني وهو الطبقة الثانية من الخاصة وفيهم البارونت والنايت وما تحتهُ الى المستر هذا فضلاً عن العائلة الملوكية وهم البرنسات والدوقات . فيتضح مما تقدم ان طبقات الشعب الانكليزي اربع

(اوَّلاً) افراد العائلة الملوكية

(ثانياً) الطبقة الاولى من الخاصة

(ثالثاً) الطبقة الثانية من الخاصة

(رابعاً) العامة

اما هذه الطبقة الاخيرة فليس لهم القاب ولا رتب فلا يهمنا ذكرهم الآن

اما رتب الطبقات الثلاث الباقية والقابها فنراها في الجدول الآتي مبتدئين من اعلاها حتى ننتهي الى ادناها وهي

(١)	البرنس	(Prince)
(٢)	دوق	(Duke)
(٣)	ماركيز	(Marquis)

(٤)	ارل	(Earl)
(٥)	فيسكونت	(Viscount)
(٦)	بارون	(Baron)
(٧)	بارونت	(Baronet)
(٨)	نايت	(Knight)
(٩)	اسكواير	(Esquire)

فالاوّل من هذه الالقاب لا يلقب به عند الانكليز الاَّ وليّ عهد الملكة وهو البرنس اوف ويلس اما في الممالك الاخرى فقد يلقب به اعاظم الرجال وكبار السياسيين كالبرنس بسمارك عند المانيا وغيره

والالقاب الخمسة التالية وهي الدوق والماركيز والارل والفيسكونت والبارون فهي القاب الاشراف وكل من لقب بها ينعت بلفظ (لورد) ومنهم اعضاء مجلس اللوردات او البارلمان الانكليزي

واللقبان السابع والثامن وهما البارونت والنايت فانهما اسمى الالقاب بعد اللوردات وينعت الملقب باحدهما بلفظ (سير)

اما اسكواير فهو ادنى القاب خاصة الانكليز . اما الخاصة الذين لم يحرزوا لقباً من الالقاب التسعة المتقدم ذكرها فينعت احدهم بلفظ (مستر)

وإيضاحاً لما تقدم نذكر تاريخ كل من هذه الالقاب على حدة ثم تاريخ النعوت الثلاثة التي هي لورد وسير ومستر

ولكن قبل الشروع في ذلك نذكر القاب ملوك اوربا وهي الملك والامبراطور والقيصر . اما الملك فهو اعمها ولفظه يدل على معناه وتنعت به ملكة الانكليز وملك اسبانيا وإيطاليا وغيرهم . واصل لفظ امبراطور من اللغة اللاتينية ومعناه الحاكم المتسلط واوّل من لقب به امبراطرة الرومانيين وانتقل منهم الى شرلمان المشهور . ثم لقب به نابوليون الاوّل والثالث وهو الآن لقب امبراطرة المانيا والنمسا وروسيا وتلقب ملكة الانكليز ايضاً بامبراطورة الهند تلقبت به سنة ١٨٧٦ ويلقب به بامركا ايضاً امبراطور البرازيل وقد تلقب به غير هؤلاء مثل فوستين امبراطور هايتي ومكسيمليان امبراطور المكسيك ولكنهُ نزع عن هؤلاء الثلاثة الآن . اما لقب (قيصر) فاوّل من تلقب به يوليوس قيصر الرومان وهو اوّل القياصرة واعظمهم ثم صاروا يلقبون الملك الحاكم منهم

باوغسطس قيصر ووليّ العهد بقيصر واوّل من سمي قيصرًا من الروسيين تسمية رسمية القيصر ايوان الثاني سنة ١٥٤٧ وصار ملوك روسيا بعده ينعتون بقياصرة موسكو عاصمة روسيا في ذلك العهد ثم قياصرة روسيا . ثم اضيف الى القابهم نعت امبراطور واوّل من نعت به بطرس الاكبر بمصادقة دول اوربا . ووليّ عهد الروسيا يدعى الآن سيزرويتش . واذ قد اتضح ذلك فلنرجع الى تاريخ الالقاب التي تقدم ذكرها فنقول

(١) البرنس . واصلهُ في اللاتينية Princeps ومعناهُ الاوّل او القائد واوّل من تلقب به رئيس المشيخة الرومانية ثم صار لقبًا لصاحب المملكة الرومانية ثم نعت به خاصة القوّاد العظام وهو الآن في انكلترا خاص بوليّ العهد البرنس اوف ويلس واما في الممالك الاخرى فلا حدود لاستعماله كما قدمنا

(٢) دوق او دوك . واصلهُ في اللاتينية Dux ومعناهُ الزعيم او القائد وكانوا يلقبون به خاصة حكام المقاطعات العسكريين في المملكة الرومانية واوّل من استعملهُ لذلك الامبراطور قسطنطين الاعظم سنة ٣٢٥ م وما زال لقبًا لقوّاد العسكرية الى اواخر حكم الدولة الرومانية فصار لقبًا لصغار الملوك بقطع النظر عن صفتهم العسكرية وتسمى مملكتهم دوقية ومنهم دوق نورمانديا وغسقونيا و بورغنديا وغيرها ولا يزال يستعمل لمثل ذلك في جرمانيا الآن وقد يضيفون اليهِ في اولهِ لفظ (آرش) رئيس او (غران) كبير فيقولون غراندوق بادين وارشيدوق اوستريا وما شاكل . واول من استعملهُ لقب شرف ادوارد الثالث ملك انكلترا لقب بهِ ابنهُ الامير الاسود فدعاهُ دوق او دوك كورنوول (سنة ١٣٣٥) ثم صار لقبًا لوليّ عهد انكلترا ثم جعل خاصًا بافراد العائلة الملوكية الانكليزية ويشترك فيهِ الآن ايضًا العائلات العريقة في الشرف عند الانكليز وهم المتقربون من العائلة الملوكية وممن لقب بهِ من افراد العائلة الملوكية وقد الفنا اسماءهم دوك كانوت ودوك كمبردج وغيرهما

(٣) المركيز . لفظ سكسوني الاصل مشتق من لفظ march او mark الحدود وخصوصًا الحدود بين مقاطعات بريطانيا العظمى . ومعنى الماركيز في الاصل خفر الحدود او قائد الحدود . واوّل من استعمل هذا اللفظ ريكاردوس الثاني لقب بهِ روبرت دي فير فدعاهُ ماركيز دوبلين سنة ١٣٨٥ م وجعل مقامهُ في البرلمان متوسطًا بين الدوق والارل . ثم جعل الملوك بعدهُ يخولونهُ لقب

شرف . ويلقب به ايضاً ابناء الدوقات ولكن ذلك من قبيل التأدب

(٤) ارل . وهو لفظ دنماركي الاصل ومعناهُ الحاكم وكان يسمى به حكام المقاطعات في جهات الدنمارك وما جاورها من شمالي اوربا وكانت له حقوق وامتيازات كالتي للكومس Comes عند الرومانيين والكومس هو الكونت عند الفرنساويين ويقابلهُ عند الانكليز الارل . وقد دخل هذا اللقب انكلترا في عهد الدولة السكسونية اي قبل الدوق والماركيز . وكان لقباً للحكام كما قدمنا ثم صار الآن لقب شرف . وفي انكلترا الآن ١١٨ ارلاً

(٥) فيسكونت . وهو مؤلف من لفظين ونسبتهُ الى الكونت او الارل كنسبة القنصل عندنا الى فيس قنصل وكان قبلاً لقباً لوكلاء الكونتية او الارلية واوّل ما استعمل هذا اللقب في انكلترا وفضّل على البارونية سنة ١٤٤٠م ولكنهُ كان قديماً في فرنسا

(٦) البارون . آخر القاب الاشراف وهو قديم عندهم او هو اقدم القابهم المتقدم ذكرها . واما اشتقاق اللفظ فغير متفق على حقيقتهِ لقدم عهده . ولكن المحقق ان البارونية كانوا في الازمنة الاولى لدول اوروبا اشبهَ شيء بالملتزمين او المتعهدين الذين كانوا في مصر على عهد الامراء المماليك اي انهم يلتزمون الاراضي ويتكفلون للحكومة بخراجها وهم يعملون بها ويستخدمون الفلاحين او اسافل الناس في حرثها واستغلالها . وكان البارونية في اوّل امرهم اعوان الملك وذوي شوراه ثم تكاثروا فقسموا الى صنوف ورتب ثم لما بطل اقطاع الاراضي بقي اللقب اثرًا له وتحوّل المراد منه الى لقب شرف ولما وجدت الالقاب الخمسة المتقدمة اصبح البارون تحتها كلها

(٧) بارونت . وهو بارون بزيادة التاء في آخره وهي علامة التصغير في لغاتهم فكأنهم يريدون بالبارونت بارونًا صغيرًا . وسبب ايجاده الملك جيمس الاوّل من ملوك انكلترا احتاج الى مال فاختلق هذه الرتبة ومنحها لنحو مئتي رجل من اغنياء بلاده وفرض على الواحد منهم مالاً يدفعهُ للخزينة ثم تواصل استعمال هذا اللقب فيما بعد وتنوّعت احوالهُ . وينعت البارونت الآن بلقب «سير» وامرأتهُ «لادي»

(٨) نايت . واصل اللفظ سكسوني Cniht ومعناهُ الخادم او خادم الملك ولكن معناهُ بالانكليزية الآن الفارس واوّل استعمالهِ كان عسكريًا محضًا وكان يقام في تقليدهِ احتفال ديني وكان جماعة النايتية على اقسام ورتب فمنهم جمعية فرسان مالطا وجمعية فرسان بيت المقدس وغيرهم ولكل من هؤلاء الجماعات تاريخ خاص ليس هنا محل الكلام عليهِ . واما هذا اللقب فيمنح الآن مكافأة على خدمة في ساحة الحرب او خدمة علمية او ادبية وينعت صاحب هذا اللقب بلفظ (سير)

(٩) اسكوايَر . ويرجع الى اصلٍ معناهُ «حامل الترس» وكان في الاجيال المتوسطة يطلق على شبان من اهل التهذيب والادب يلازمون النايت فيحملون لهُ الترس ويقومون بخدمتهِ فاذا اشتدّ الاسكوايَر واظهر بسالة وكفاءة مُنح لقب نايت اما الآن فالاسكوايَر اعلى رتبة من (مستر) اللقب الاعتيادي لخاصة الانكليز ويلقب بهِ رجال العلم او كبار المحررين او ما شاكل مما لا ضابط لهُ

اما لفظ (مستر) فهو لقب اعتيادي لخاصة الناس عندهم ومثلهُ موسيو في الفرنساوية . والمستر مشتق او منحوت من (ماستر) Master ومعناها معلم كما هو الحال في لفظ خواجه عندنا

اما (سير) وينعت بهِ البارونت والنايت فمعناهُ السيد وهي في الفارسية (سر) الرأس ومنها سر عسكر وسردار وما شاكل وقد ينعت بها من يحرز بعض النياشين العليا ولا بد عند تلقيب احدهم بهِ من ذكر اسمهِ الخصوصي فضلاً عن اسم عائلتهِ فلا يقال السير سكوت بل يقال السير جون سكوت . على ان (سير) تستعمل ايضًا عندهم في الخطاب على الجماهير او في المكاتبات فيبدأ بها الخطيب او الكاتب

اما (لورد) فهو لقب الاشراف كما تقدم ولهم في اصل هذا اللفظ ما لا يخلو ذكرهُ من فائدة قالوا ان سراة الانكليز كانوا قديمًا يخبزون خبزًا يفرقونهُ في المساكين كل اسبوع فكانوا يسمونهم بالسكسونية Lafords اي معطي الخبز ثم نحت اللفظان الى Lord وحفظ فيها معنى السيادة ومعنى لورد لغويًا الآن السيد وباضافة ألْ التعريف اليهِ يدل عندهم على اسم الجلالة مثل «الرب» في العربية

هذا ملخص الالقاب الملكية . اما الجهادية فتكاد تكون رتبها مثل رتب الجهادية عندنا لان نظام الجهادية عندنا مأخوذ عنهم . وهاك جدولاً شاملاً لرتبهم الجهادية

مع ما يقابلها في العربية

الضباط

يقابلها في العربية	لفظها	الرتبة عند الانكليز
سردار	فيلد مارشل	Field Marshal
مشير	جنرال	General
فريق	لفتنانت جنرال	Lieutenant General
لوا	بريجدير جنرال	Brigadier General
اميرالاي	كولونل	Colonel
قايمقام	لفتنانت كولونل	Lieut. Colonel
بكباشي	ماجور	Major
يوزباشي	كبتن	Captain
ملازم	لفتنانت	Lieutenant
صول	كوندكتور	Conductor

صف ضباط

باشجاويش	سرجنت ماجور	Serjeant Major
جاويش	سرجنت	Sergeant
اونباشي	كوربرل	Corporal
وكيل اونباشي	سكوند كوربرل	Second Corporal

اما النفر العسكري فيسمى عندهم (private).

ولولا خوف التطويل لختمنا بتاريخ كل من هذه الرتب العسكرية وما يقابلها من الرتب البحرية كالاميرال وغيره ولكن المقام لا يجيز لنا الافاضة اكثر من ذلك خوف الملل وفوق كل ذي علم عليم

السلطان صلاح الدين الأيوبي

(بيروت) محمد افندي سليم دياس

نرجو درج تاريخ حياة السلطان صلاح الدين الايوبي مع رسمه وهو كما لا يخفى من اعظم الرجال

(الهلال) لا ريب ان السلطان صلاح الدين الايوبي من اشهر الرجال بل هو بطل المشرق وفخر المشارقة وإنما تاخرنا عن درج ترجمة حاله لانا موسعياً في ايجاد رسمه ولكننا لم نظفر على ذلك الى الآن فلعل احد القراء الافاضل يكون عالمًا برسم له فيفيدنا وإذا لم نعثر على رسمه اخيرًا ندرج ترجمة حاله بغير رسم

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

الجناب العالي الخديوي

قضى سمو الخديوي المعظم ما بين يوم السبت ٣ فبراير الحالي والاثنين ٥ منه في الاسكندرية وعاد باليمن والاقبال

الجمعية العمومية وسمو الخديو المعظم

التأمت الجمعية العمومية الحكومة المصرية يوم الثلاثاء ٦ الجاري وقد افتتح تلك الجلسة الجناب العالي اعزه الله بنطق كريم ولما استقر الجلوس تلا سموه خطابًا انيقًا هذا نصه

« يسرني ان اراكم في هذه الجمعية العمومية ولي الامل في وثوقكم بما انطوت عليه جوانحي من حب الوطن وابنائه والميل الخالص لتقدم البلاد واهليها في سبيل الخير والسعادة

واني شاهدت في المدة التي مضت بين الجمعية السالفة وهذه قيامكم بالواجب لبلادكم واخوانكم فحق لي ان اهنئكم بعد نفسي على هذه النعمة التي ارجو الله دوامها

هذا وقد وفق الله في المدة التي بين الجمعيتين لمساعدة الاهالي برفع ما يتجاوز السبعمئة وسبعين الف جنيه من المتأخرات . وتخفيض ما يزيد عن المئتي الف جنيه من الضرائب والعوائد . وتنقيص مئة الف جنيه من ثمن الملح . والغاء الدخولية من اثني عشر بندرًا . وتشكيل مجالس بلدية في تسعة من مدن القطر . والشروع في انشاء سبع واربعين سكة زراعية . وجملة مصارف وجسور وصلائب تم اغلبها . وتشكيل محاكم بسواكن وطوكر . والوصول لتنقيص الفائدة

القانونية بالمحاكم المختلطة . وتوسيع نطاق الفنون والمعارف بفتح مدرسة صنائع بالمنصورة ومدارس ابتدائية بكثير من المدن والقرى . والتصديق على تمديد جملة خطوط حديدية تزيد اطوالها عن ثلاث مئة كيلو متر . وانشاء كوبرين احدهما بنجع حمادي والثاني بدسوق وكل ذلك عائد بفضل الله على البلاد والعباد بالمنافع

فأشكر الله على التوفيق لذلك كما اني بحول الله تعالى لا اتأخر عن دوام مساعدتكم بنفسي ومن جانب حكومتي في كل ما يأتي لوطننا العزيز بمزايا الاصلاح وفوائد السعادة والفلاح والله المسؤول ان يساعدنا في التعاون على خير بلادنا وهو المستعان» (انتهى)

ولما اتم سموهُ خطابهُ صاح سعادة الرئيس « فليعش خديوينا الافخم » وكرَّر الاعضاء ذلك بعدهُ ثلاثاً ثم انصرف سموهُ تشيعهُ قلوب الاعضاء وعواطفهم وذهب على اثره حضرات النظار وجناب المستشار المالي

ثم عاد الاعضاء للمفاوضة في اعمال الجمعية فتلي الامر العالي الصادر بافتتاحها وإفادة نظارة الداخلية المتعلقة بانتخاب علي بك خشبه عضواً للجمعية عن مديرية اسيوط . ثم نظرت الجمعية بشأن مجلس اسكندرية وكان مجلس الشورى قد رأى الغاءهُ فرأت الجمعية ابقاءهُ وإصلاح ادارته وتحوير بعض قوانينه ولما لم يكن للجمعية اشغال اخرى انصرفت الجلسة

المرافع

احتفل اهل القاهرة بعد ظهر يوم الثلاثاء ٦ الجاري بتشييع مواكب المرافع كجاري العادة فبدأت من شارع عابدين وانتهت بشارع وجه البركة منعطفة امام الاوبرا الخديوية بكشك الجناب العالي وقد اقيمت السرادقات والقباب في ساحة الاوبرا وما يليها حول الحديقة الى وجه البركة وكان الازدحام كثيراً والنثار متبادلاً بين السائرين في مركبات الموكب والجالسين على السرادقات والقباب لا تجد الاَّ وجوهاً ضاحكة وقلوباً فرحة اعادهُ الله على اهل هذا القطر السعيد باليمن والاقبال

اصلاح خطأ

ذكرنا في اخبار الهلال الماضي ان ثالث مطالب انكلترا « ان الضباط الانكليز الموظفين في الجيش المصري يحاكمون امام قائد جيش الاحتلال لا في نظارة الحربية المصرية » وقد علمنا بعد ذلك ان الحكومة الانكليزية لم تطلب ذلك قط وانما ذكر سهواً

ماهر باشا

تعين سعادة ماهر باشا وكيل نظارة الحربية سابقاً محافظاً لعموم القنال وقد احيل سعادة احمد باشا شكري محافظ القنال على المعاش

الجمعية الجغرافية الخديوية

اجتمعت الجمعية الجغرافية الخديوية في ٢٧ يناير الماضي في احدى غرف المحكمة المختلطة بعد الظهر فالقى بعض اعضائها خطباً في مواضيع جليلة . ثم خرج الحاضرون من غير اعضائها وجرى انتخاب اعضاء اللجنة المركزية لادارة اعمالها وتدبير شؤونها فانتخب سعادة الدكتور ابانا باشا رئيساً لها وحضرة الدكتور بنولا بك سكرتيراً عاماً وذلك بتعيين من الحضرة الخديوية اما نتيجة الاقتراع فكانت كما يأتي . انتخب سعادة فخري باشا وعزتلو ونجت بك نائبي الرئيس وحضرة الافوكاتو تينو فيجري وحضرة احمد افندي زكي رئيس قلم مجلس النظار مساعدين للسكرتير العام وحضرة بوانيه بك اميناً للصندوق . واعضاء اللجنة هم صاحبا السعادة اللواء مختار باشا واسمعيل باشا الفلكي وحضرات الموسيو كاميرون والموسيو جيبسون والمستر فلوير والكونت زالوسكي والدكتور بيو والموسيو برشر وفنتر بك ونوربلي بك وجرانت بك.

اتفاق محزن

بينما كان اثنان من خفراء السواحل في خفرهم رأيا شبحاً قادماً فناداياه وانتهراه فلم يجب فاطلقا عليه النار على مقتضى تعليماتهم فقتلاه وبالبحث وجد انه المرحوم حسن بك شريف باشمندس الترعة النوبارية فكان لذلك وقع سيء لدى كل

من عرف هذا الرجل وقد الحت الجرائد السياسية على الحكومة لمنع الخفراء من اطلاق الرصاص في مثل تلك الحال على هذه الكيفية

انعام انكليزي

انعمت جلالة ملكة انكلترا بنيشان القديس ميخائيل والقديس جورج على كل من سعادة كتشنر باشا سردار الجيش المصري والمستر سكوت المستشار القضائي بالحكومة المصرية فصارا يلقبان بلقب «السير»

الجمعية الخيرية المارونية

عقدت الجمعية الخيرية المارونية جلستها السنوية مساء آخر يناير الماضي لانتخاب موظفيها لهذه السنة فانتخبت عزتلو عبد الله بك صفير رئيساً وحضرة الياس افندي المعلّم نائباً للرئيس وحضرات يوسف افندي كيال وبشاره بك صافي والخواجه نعوم بركات اعضاء للجنة الادارة . وحضرة سامي افندي مسابكي اميناً للصندوق وحضرة سليم افندي شاكر سكرتيرًا الجمعية . وحضرات الآتية اسماؤهم نوابًا وهم الشيخ يوسف حبيش والدكتور انطون افندي شدباق وفيليب افندي اده وايوب افندي عون وسامي افندي مسابكي ثم ارفضت الجمعية

الحوادث السورية

مجلة الجنان

يسرّنا ان حضرة الكاتب الفاضل رفعتلو نجيب افندي البستاني قد عزم على اعادة نشر مجلة الجنان التي كان يصدرها المرحومان الطبيب الذكر والده وشقيقه في بيروت وفي عزمه ان يجعل صدورها اسبوعيًا وقد كان قبلاً مرّتين في الشهر فنرجو تحقق هذه الامنية لان الجنان من اقدم المجلات العربية وقد خدمت الامة والوطن عدة سنين وما كان وقوفها الا لطوارئ فوق العادة ولكنها ستعود الى خدمتها والعود احمد

طرابلس الشام

روت جرائد الاستانة انهٔ قد فتح اكتتاب في مدينة طرابلس الشام لاجل انشاء مدرسة للتجارة والصناعة وانهٔ قد بلغ مقدار ما جمع من النقود سمئة ليرة عثمانية

الحوادث الخارجية

مكارم الحضرة السلطانية

لا ريب في ان عصرنا الحميدي يمتاز عن العصور السالفة بالحرّية وانتشار العلوم والمبادي الحسنة كما امتاز جلالة مولانا السلطان الاعظم بالرأفة والشفقة وحب الاصلاح والرغبة في رفاه الرعية ولو كلفهُ ذلك بذل النفيس من مالو الخاص وتكبد المشاق في اعمال الفكر والبحث عن احسن وسيلة لخير العباد الذين هم وديعة الله سبحانهُ وتعالى في كنف جلالة السلطان الاعظم

وقد ذكرنا غير مرة ما توخاهُ جلالتهُ من الاصلاح على اختلاف وجوهو وفي جملة ذلك بناء المستشفيات والمحجور الصحية على نفقة الجيب الهمايوني الخاص في الحجاز لرفع غائلة الوباء

وقد قرأنا الآن في جرائد الاستانة العلية ان الهمة مبذولة في اتمام ذلك العمل وقد اوصت الحكومة السنية بصنع وجاقين للتطهير ليرسلا الى المستشفى في الحجاز وقد كمل الآن احد الوجاقين وارسل على الباخرة (ازمير) مع رجال اللجنة المرسلين لمراقبة اعمال البناء هناك برئاسة المشير آصف باشا وسيتم الوجاق الثاني قريباً

فنطلب الى الله تعالى ان يديم جلالتهُ مؤيدًا بالنصر منيرًا بالعدل تنبعث الشفقة من بين يديهِ فتحيي احياء رعيتو في سائر انحاء مملكتو

طوابع البوسطة العثمانية

صدرت الارادة السلطانية ان يغيَّر لون طوابع البوسطة مرة كل سنتين فاخذت ادارة البوسطة والتلغرافات في الاستانة العلية الآن باعداد طوابع حديثة بقوم مقام الطوابع المتداولة وستصدرها في الثالث عشر من الشهر القادم

باب التقريظ والانتقاد

شرح قانون العقوبات المصري

(لحضرة الاصولي الفاضل امين افندي البستاني المحامي لدى محكمة الاستئناف)

ذكرنا غير مرة شروع مؤلف هذا الكتاب الجليل في طبعو ولبثنا ننتظر صدوره ونحن على مثل الجمر تشوقاً للاطلاع عليو واحرازاً لفوائده لما نعهده في حضرة مؤلفو الفاضل من سعة الاطلاع والتفنن في اساليب التعبير مع اعتنائو بنوع خاص في شرح هذا القانون . وقد صدر الجزء الاول منهُ وبالاطلاع عليو تحقق رجاؤنا ونلنا بغيتنا لاننا رأينا حضرة المؤلف قد اجاد في الشرح والايضاح واورد اقوال المفسرين والشرّاح من المصريين وغيرهم وحكم بما رآه اقرب الى الصواب وفي ذلك من قوة الحكم وسعة المعرفة بالقوانين ما لا غنى عنهُ في مثل هذا الشرح . ولا ريب ان رجال القضاء يقدرون هذا المؤلف حق قدره ويقبلون على اقتنائو لانهُ درّة يتيمة في بابو وخصوصاً لانهُ كتب بعبارة من البلاغة وحسن السبك على جانب عظيم فنحث الراغبين في مطالعة القضاء والقانون على اقتنائو ونتقدم الى حضرة الشارح ان لا يطيل علينا مدة صدور الجزء الثاني وخير الاعمال بالاكمال

وعدد صفحات الجزء الاول ٥٢٥ صفحة بقطع الهلال نظيفة الطبع والورق وثمنهُ ثلاثون غرشاً مصرياً وهو ثمن زهيد بجانب فوائد الكتاب وكبره

الفيُّوم

جريدة سياسية علمية أدبية تصدر بمدينة الفيوم يوم الخميس من كل اسبوع لناشئ بردها الاديب البارع ابراهيم افندي رمزي وقد صدر الجزء الاول منها مصدّراً برسم الجناب العالي العباسي اعزهُ الله

وهي تنقسم الى ابواب في السياسة والعلم والتاريخ والانشاء وباب الاخبار وهي قسمان اخبار الفيوم خاصة واخبار عمومية وابواب اخرى للفوائد العلمية والنكات الادبية . وقيمة اشتراك الفيوم خمسون غرشاً مصريا في السنة فنشكر لحضرة محررها الفاضل ونحث محبي المطالعة على مطالعتها

فتح الكنوز الشرقية في الآداب العلمية

هو كتاب ادبي تاليف حضرة الاديب الشيخ احمد الشاذلي الازهري يشتمل على كثير من الالغاز وحلها ومقالات علمية وادبية في الفضيلة والعلم والادب والثبات وفي آخر الكتاب فكاهات ادبية تشرح الصدر مطالعتها

فنثني على حضرة المؤلف لاجتهاده في جمع هذه الفوائد ونحث الادباء على اقتنائه ومطالعته

رواية العدل اساس الملك

ألّف حضرة الاديب البارع حسن افندي فهمي بالسويس رواية تشخيصية دعاها « العدل اساس الملك » جعلها ممثلة للعدل باوضح بيان جديرة بالمطالعة والتمثيل وقد باشر طبعها بمطبعة التاليف وستصدر بحروف جميلة وورق نظيف وطبع متقن قريباً ان شاء الله وثمن النسخة منها ثمانية غروش بعد صدورها

﴿ لمحة تاريخية ﴾

﴿ في اخوية القبر المقدس اليونانية ﴾

ورد علينا نسخة من هذا الكتاب وقد كتب عليها ان مؤلفه يسمى الشيخ عبد الاحد الشافي ونظنه اسماً مصطنعاً اخفاء لاسم المؤلف الحقيقي

والكتاب حاوٍ لتاريخ اخوية القبر المقدس اليونانية المقيمة في بيت المقدس وقد رأينا حضرة المؤلف يشدد الوطأة كثيراً على هذه الاخوية وينسب اليها اموراً نستغرب حصولها منها ولا نعلم محل مبيع هذا الكتاب حتى نشير اليه

الري الصيفي بالخزانات وطرق التحفظ من غوائل الفيضان في القطر المصري

تقرير قدمه حضرة الفاضل المستر جارستن وكيل نظارة الاشغال العمومية الحكومة المصرية وهو يشتمل على ملاحظاته بشأن تقرير المستر ولكوكس الذي قدمه بهذا الشان وقد اجاد المستر جارستن في ايضاح رأيه بشان الخزانات المراد بناؤها في وادي النيل وما يترتب عليها من المنافع والاضرار والارباح والخسائر وما يرافق ذلك من ري الاراضي صيفاً وكل ذلك باوضح عبارة واجلى بيان

وقد ترجم هذا التقرير الى العربية حضرة البارع محمد افندي صابر مهندس بالخزانات

القضاء

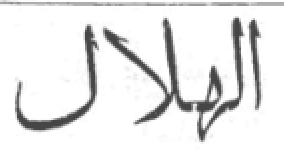
مجلة حقوقية قضائية لصاحب امتيازها ورئيس تحريرها الاديب البارع امادي افندي شراباتي نائب باقلام قضايا الحكومة تصدر مرتين في الشهر وتنشر أهم القرارات والاحكام المتعلقة بالمواد المدنية والجنائية من المحاكم الاهلية والمختلطة وعدد صفحات العدد الواحد ١٦ صفحة كبيرة

قيمة اشتراكها في السنة مئة غرش صاغ فنحث حضرات الادباء وخصوصاً اهل القضاء من محامين وغيرهم على اقتنائها لانها خير خزان للمواد القضائية

الامة

جريدة سياسية ادبية تصدر في القاهرة يوم الخميس من كل اسبوع لحضرة صاحبها ومحررها الاديب توفيق افندي دوبريه نجل عزتلو يوسف بك دوبريه قيمة اشتراكها خمسون غرشاً مصرياً في القطر المصري و٥٥ خارجه

وقد اطلعنا على العدد الاول منها فاذا فيه بعد الفاتحة مسالة الحدود وبحث في السودان المصري وابحاث اخرى سياسية وادبية فنتمنى لها الانتشار والنجاح



الجزء الاول من السنة الثانية

اول سبتمبر سنة ١٨٩٢) (٢٠ صفر سنة ١٢١١) (٢٧ مصرى سنة ١٦٠٩

فاتحة السنة الثانية من الهلال



الجناب العالي عباس باشا الثاني

خديوي مصر المعظم

نفتتح السنة الثانية من الهلال بحمد الله تعالى على نعمه ونشكره سبحانه على ما اولانا من كرمه وتصدرها برسم الجناب العالي العباسي اعزه الله تبركاً بطلعته الميمونة وتفاؤلاً بحسن مستقبل الهلال لانه أبقاه الله محط آمال الوطن ومحور سعادة ابنائه. وقد استبشر الناس بتبوءه الاحكام وعلقت الآمال بالفوز على بدوه ففي تصدير الهلال برسمه الكريم تبرك وبشرى وحسن مستقبل ادامه الله وأناله مناه

ثم نتقدم الى حضرات القراء شاكرين لما لاقيناه من اقبالهم على مطالعة الهلال السنة الماضية وموازرتهم ايانا بارسال بدلات الاشتراك تنشيطاً لمشروعنا الامر الذي حملنا على اصداره مرتين من اول عامه الثاني ولم نكد نعلن عزمنا هذا في الاعداد الماضية حتى تواردت علينا رسائل الاستحسان من حضراتهم وازدادوا اقبالاً فزادونا امتناناً ووطّنا النفس على اخلاص الخدمة والاجتهاد في زيادة الاتقان والتحسين واظهاراً لامتناننا من حسن ظنهم بنا لم نكتف باصداره مرتين فزدنا صفحاته ست عشرة صفحة في الشهر فبعد ان كانت ثماني واربعين صفحة صارت اربعاً وستين تصدر على مرتين في عددين صفحات كل عدد اثنتان وثلاثون صفحة

فنرجو ان يقع هذا التحسين موقع الاستحسان لدى حضراتهم وكلما زادونا اقبالاً زدناهم تحسيناً وكأني بهم يقولون « بل زدنا أنت تحسيناً حتى نزيدك اقبالاً » نقول ذلك ما نتوخاه في كل أعمالنا والله الموفق في كل حال



اشهر الحوادث واعظم الرجال

ابن رشد

ولد سنة ٥١٤ هـ (١١٢٠ م) وتوفي سنة ٥٩٥ هـ (١١٩٨ م)

هو القاضي ابو الوليد محمد بن احمد بن رشد المالكي الاندلسي القرطبي العالم الفيلسوف الطبيب اشهر فلاسفة العرب واحد آحاد عصره ذكاءً وعلماً

ولد في مدينة قرطبة بالاندلس (اسبانيا) سنة ٥١٤ هـ وكان جدهُ من اكابر الفقهاء في زمانهِ وكان خبيراً باحكام القضاء والسياسة واما ابوهُ فكان متولياً الفتوى في قرطبة فربي ولدهُ على ادب ورئاسة وعفة وصيانة واشتغل بالفقه والعربية فحصل منها جانباً عظيماً وحفظ كثيراً وقرأ الطب على ابي جعفر بن هرون فنبغ فيهِ وتفرد . ثم رأى من نفسهِ ارتياحاً الى الحكمة فطلبها على ابن باجة الفيلسوف الاندلسي المشهور وكان معاصراً لابن العربي فلزمهُ ولزم غيرهُ من ارباب الحكمة حتى تمكن منها

ولما تغلب الموحدون على المرابطين واستولوا على شمال غربي افريقيا ثم على الاندلس حظي ابن رشد على التفاتهم ورعايتهم لانهم كانوا يحبون العلم ويقربون اهلهُ ويكرمونهم فكان لابن رشد الحظ الاوفر من رعايتهم فتولى القضاء على حداثة سنهِ ولكنهُ وفاهُ حقهُ عدلاً وعفة فشاع عنهُ ذلك فاكرمهُ عبد المؤمن ورفع مكانتهُ حتى جعلهُ من خاصة جلسائهِ مع اشتغالهِ على القضاء . وكان ابن رشد في مراكش عام ٥٤٨ هـ ولعلهُ بعث اليها رسولاً او استدعاهُ عبد المؤمن ليستعين بهِ على ترتيب المدارس التي انشأها في مراكش فتولى القضاء في المغرب مع البقاء على القضاء في الاندلس وهو ابن سبع وعشرين سنة وحظي ايضاً عند ابي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن وكان ابن الطفيل من المقربين عندهُ فعرف حق ابن رشد ومال

اليه وعرّف السلطان بمقامه من العلم والرئاسة وكان يوسف محبًا للعلماء وفيه ميل الى الوقوف على حكمة القدماء وكان ما تُرجم من كتب ارسطو الى ذلك العهد بين مشوّه وناقص فتقدم الى ابن رشد باشارة ابن الطفيل ان يشرح تآليف هذا الحكيم شرحًا يجمع بين الايجاز والصراحة فاجابه وشرع في عقد الشروح التي وضعها على تصانيف ارسطو . وتولى في دولة السلطان المذكور عدة مناصب عالية وتولى القضاء باشبيلية عام ٥٦٥ للهجرة الموافق سنة ١١٦٩ للميلاد وذلك بدليل قوله في شرح كتاب الحيوان انه اكمله في صفر (نوفمبر) من العام المذكور في اشبيلية اثر منصرفه اليها من قرطبة . وكان مع مشاغل المناصب والتجوّل في البلاد مكبًا على الدرس مؤثرًا المطالعة . وقال في شرح كتاب الحيوان المذكور معتذرًا عما عساهُ ان يكون فيه من السهو والخطإ انه انشأهُ وهو بين شغل من المنصب شاغل وبعد عن الدار مانع من الوقوف على امهات الكتب واصولها وقد اعتذر بمثل ذلك في شرح وسط له وضعه على كتاب الطبيعة واكمله في اشبيلية اوّل رجب من السنة المذكورة (الموافق ٢١ مارس سنة ١١٧٠ للميلاد) واستقرّ في اشبيلية نحو سنتين وقد ذكر في كتاب الآثار العلوية الزلزلة التي حلت بقرطبة سنة ٥٦٦ هـ وقال انه كان وقتئذٍ في اشبيلية وانه قدم قرطبة بعد ذلك بيسير ثم اخذ في تصنيف كتبه التي دلت على فضله وبوّأته بين العلماء مقامًا عاليًا وكان ينهمك في التصنيف تلهيًا عن الاشغال المنصبية على انه لم يتهيأ له ان يتفرغ لها كما اراد وقد المع بذلك في مختصر المجسطي فقال انه اقتصر فيه على اهم القضايا وشبّه نفسه برجل اتصلت بداره النار فلم يسعهُ الّا اخراج اثمن موجودهِ وانفعه له وقد اكمل شرحه الوسط لكتاب البيان وكتاب الالهيات في الاشهر الاولى من سنة ٥٧٠ للهجرة (الموافقة سنة ١١٧٤ للميلاد) ثم اصابه مرض من متاعب الاشغال فاسرع في اكمال شرح كتاب الالهيات مخافة ان تدركه المنية قبل اتمامه وتمنى لو زادهُ الله عمرًا ليعقد لهذا الكتاب وغيرهِ من كتب ارسطو شروحًا وافية فكان له ما تمنى . وكانت خدمته في الدولة تقضي عليه بالتجوّل في المملكة الموحدية فكان لذلك تارة في قرطبة وطورًا في اشبيلية ومرة في مراكش ودفعة في غيرها وقد ختم رسالته في جوهر الكون في مراكش عام ٥٧٤ وكان في اشبيلية ٥٧٥ وفيها

اكمل رسالة في الفقه واستدعاهُ يوسف بن عبد المؤمن الى حضرته في مراكش سنة ٥٧٨ بعد وفاة طبيبهِ ابن الطفيل وولاهُ مكانهُ واولاهُ جزيل الاحسان وولاهُ القضاء بقرطبة واحسن اليهِ ثم توفي يوسف المذكور سنة ٥٨٠ للهجرة (سنة ١١٨٤ للميلاد) وخلفهُ ابنهُ المنصور بالله فبقي ابن رشد عندهُ على مكانهِ من الاكرام والعز ورفعة الشأن وكان المنصور بالله يحب مجالستهُ ويؤثر محاضرتهُ ويبالغ في اكرامهِ. ولما شاخ ابن رشد الجأهُ الكبر الى التفرغ من اشغال المناصب فاعتزلها ولا يبعد ان يكون اختار ذلك ايثارًا للعلم ورغبة في التفرغ لهُ واقام بعد ذلك على درس وتصنيف واستفادة وافادة. ولما قدم المنصور بالله قرطبة سنة ٥٩٢ للهجرة لغزو الفونس ملك قسطيلة ولاون كان ابن رشد مقيماً بها فاستدعاهُ اليهِ وادناهُ واكرمهُ ولم يزل ابن رشد يزداد شهرة ورفعة قدر حتى كثر حسادهُ فسعوا بهِ وبغيرهِ من علماء الاندلس الى المنصور بالله واتهموهم بتفضيل فلسفة القدماء على الاسلام وحملوهُ على نكبة ابن رشد فجرَّدهُ من وظائفهِ ونفاهُ الى أليشانة (لوسينا) وهي بقرب قرطبة وامرهُ الاَّ يخرج منها وكانت هذه المدينة في عهد الخلفاء الاولين موطنًا لليهود لا يساكنهم فيها احد وهذا ما ادَّى لاون الافريقي الى ما قال من انهُ قُضي على ابن رشد بالمقام بين يهود قرطبة وانهُ نزل على تلميذهِ الميموني. وهذه الحكاية وامثالها من منقولات لاون مكذوب فيها لان نكبة ابن رشد كانت لنحو نصف قرن من نكبة يهود الاندلس وجلائهم عنها ولانهُ لم يكن احد منهم في عهد الموحدين يجسر ان يتظاهر باليهودية اما الميموني فكان مقيماً بمصر من قبل ذلك بثلاثين سنة ولذلك يُظَنُّ انهُ لم يشتغل على ابن رشد

واقام ابن رشد بأليشانة مدة يعاني المذلة والعناء وحكى الانصاري انهُ دخل ذات يوم مسجد قرطبة ومعهُ ولدهُ فطردهُ المسلمون فنجا الى فاس وافتضح ثم امرهُ فقبض عليهِ وسجن ولم يلبث ان عفا المنصور عنهُ بواسطة بعض وجوه اشبيلية وآنسهُ واعادهُ الى خدمتهِ وقال بعض ان المنصور رقَّ لهُ لما صار اليهِ من سوء الحال فوعدهُ بالعفو شارطًا عليهِ ان يدحض ما اتهم بهِ من فساد المعتقد جهارًا على باب المسجد ففعل وبقي على الباب مدة الصلاة مكشوف الرأس والعامة تسخر منهُ وتوسعهُ اهانة وشتماً واقام بعد ذلك بفاس يُقرئ بعض الطلبة في الفقه ثم عاد

الى قرطبة واقام بها بضع سنين منقطعاً في مسكنهِ مع ضيق ذات يدهِ ثم هاجت العامة في مراكش على القاضي بها لسوء سيرتهِ وطلبوا خلعهُ وتولية ابن رشد مكانهُ فولاَّهُ السلطان القضاء ولا يبعد ان يكون للسلطان في ذلك يد فلم يزل على القضاء الى ان توفي فاتح سنة ٥٩٥ للهجرة (نوفمبر سنة ١١٩٨ للميلاد) ودفن بمراكش وذكر الانصاري انهُ نقل بعد موتهِ بثلاثة اشهر الى قرطبة ودفن بها في تربة بيتهِ وايد ابن العربي هذا القول وقال انهُ عاين نقل جسدهِ

﴿ مؤلفاتهُ ﴾

ولابن رشد تصانيف كثيرة تدل على غزارة مادتهِ وسعة علمهِ منها

(١) كتاب التحصيل جمع فيهِ اختلاف اهل العلم من الصحابة والتابعين وتابعيهم
(٢) « المقدَّمات في الفقه
(٣) « نهاية المجتهد في الفقه
(٤) « الكليات
(٥) « شرح ارجوزة ابن سينا في الطب
(٦) « الحيوان
(٧) « جوامع كتب ارسطو في الطبيعيات والالهيات
(٨) « الضروري في المنطق . الحق بهِ تلخيص كتاب ارسطو
(٩) « الالهيات لنقولاوس
(١٠) تلخيص كتاب ما بعد الطبيعة لارسطو
(١١) « « الاخلاق لارسطو
(١٢) « « البرهان لارسطو
(١٣) شرح كتاب السماء والعالم لارسطو
(١٤) « « النفس لارسطو
(١٥) تلخيص كتاب الاسطقسات لجالينوس
(١٦) « « المزاج
(١٧) « « القوى الطبيعية

(١٨) تلخيص كتاب العلل والاعراض
(١٩) « « التصرف
(٢٠) « « الحميات
(٢١) « « الادوية المفردة
(٢٢) « « حيلة البرء لجالينوس
(٢٣) مختصر المجسطي
(٢٤) التهافت . ردّ به على تهافت الغزالي ذكر فيه ان ما ذكرهُ الغزالي بمعزل عن مرتبة اليقين والبرهان وقال في آخره لا شك ان هذا الرجل اخطأ على الشريعة كما اخطأ على الحكمة
(٢٥) كتاب منهاج الادلة في علم الاحوال
(٢٦) « فصل المقال فيما بين الشريعة والطبيعة من الاتصال

وقد لخص كتاب الحس وأتبع في الكلام لمحمد بن محمد الحسيني المشهور بالحكيمي ولخص كتاب الكون والفساد لارسطو وله رحلة وغير ذلك من الرسائل والمقالات في القياس والعلم الالهي والهندسة والحكمة وغيرها . وكان ابن رشد راسخاً في علوم كثيرة منها الطب فانهُ قد نبغ فيه واشتهر وصنّف الرسائل والكتب ومن اجلّ تصانيفه فيه كتاب الكليات المعروفة بكليات ابن رشد في معالجة الامراض ترجم الى اللاتينية وطبع . وكان مشاركاً في علم الهيئة واختصر المجسطي وتبع فيه قول بطليموس وترجم مختصرهُ الى العبرانية ترجمة معروفة على انهُ ناقض قول بطليموس في خارج المركز والتداوير في الشرح الذي وضعهُ بعيد ذلك على كتاب الالهيات مجارياً في ذلك صديقهُ ابن الطفيل الذي دحض هذا القول وصرّح بمخالفته للطبيعة غير انهُ لم يبد لهُ بقول اوجه منهُ . وقيل لهُ رسالة في المثلثات الكروية واشتغل برصد الانجم وروى انهُ رأى كلفتين على وجه الشمس واثبت ذلك في مختصر المجسطي ولم تستعمل النظارة الاَّ بعد زمانهِ

اما شهرتهُ التي ملأت الاقطار فكان من اعظم اسبابها الشروح التي وضعها على تآليف ارسطو فانهُ تصفح تلك التآليف مترويًا حتى حصلت لهُ ملكة فهمها فادرك كنهها وحلّ رموزها وقد اخطأ من ظن انهُ اول من عرّب تلك التآليف

فانهُ قد وجد لها عدة ترجمات في القرن العاشر للميلاد على ان ابن رشد لم يكن يعرف اليونانية ولا السريانية ليتمكن من ترجمتها او مراجعة ترجماتها ولطالما شكا في كتبهِ من نقص الترجمة المؤدي الى التباس المعاني . وشروحهُ لكتب هذا الفيلسوف كثيرة وربما شرح الكتاب منها مرّات وتنقسم هذه الشروح ثلاثة اقسام كبيرة ووسطى وصغيرة والظاهر انهُ كتب الوسطى منها قبل الكبيرة بدليل اشارتهِ في الوسطى الى عزمهِ على وضع شروح كبيرة لها . اما اسلوبه في الشرح فجيد مفيد فانهُ يذكر في الشرح الوسط شيئًا من المتن او يلخصه ويشرحهُ وربما التبس فيهِ المتن والشرح على المطالع واما الشرح الكبير فيذكر فيهِ المتن كله ويشرحه شرحاً مبسوطًا واما الصغير فيقتصر فيهِ على ذكر خلاصة المتن غير متعرض للبرهان او التنقيح ويجمل مكان ذلك شيئًا من آرائهِ وآراء غيره من حكماء العرب ويظن انهُ صنف الشروح الصغيرة في خلال تصنيفه الكبيرة والوسطى تسهيلاً على الطلبة ورغبةً في نشر فلسفة ارسطو بين الذين لا قِبَل لهم بالوقوف عليها في امهاتها الاصلية وهذه الشروح الصغيرة تتضمن بحصر لامر آراءهُ الفلسفية التي استخرجها من كتب ارسطو كما فعل ابن سينا من قبلهِ وألبرت الكبير من بعدهما . وقد احكم ابن رشد اسلوبه في الشرح وخالف فيهِ اسلوب المتن فاجاد ومثال ذلك مختصره في علم الالهيات فانهُ عرّف ماهية هذا العلم وحدده ثم جمع كلما يتعلق بهِ من كتب ارسطو وغيره من الحكماء وشرح في مقدمتهِ مصطلحات علماء هذا الفن ومغازيهم ثم بحث في الوجود بوجه الاجمال ثم في طبقات الوجود ثم في مقابلة المفرد والمجموع ثم في مبادئ الموجودات وما بينها وبين العلة الاولى او الوجود المطلق من العلاقة ثم في صفات هذا الوجود ثم في معقولات العوالم وفي المحرك الاوّل . وقد تكلم على هذه المواضيع في اربعة اجزاء من الكتاب المذكور وقد سقط منهُ جزء خامس ضمنهُ كلامًا في فروع الفلسفة المتنوعة وتخطئة الفلاسفة القدماء وبيان اوهامهم

اما كتب ارسطو التي شرحها ابن رشد ثلاثة شروح فهي كتبه في القياس التحليلي والطبيعيات والسماء والنفس والالهيات . ولهُ شروح صغيرة ووسطى لمجموع كتبهِ في المنطق دون كتاب القياس التحليليّ ولكتبه في البيان والشعر وفي التوليد والانحلال وفي الآثار العلوية ولهُ شرح وسط على كتاب الاخلاق لنيقوماخس .

وشروح مختصرة لبعض كتب صغيرة منها كتاب في الحس والمحسوس وكتاب في الحيوان وكتاب في تولد الحيوان وليس لابن رشد شروح لكتب ارسطو العشرة في تاريخ الحيوان ولا لكتابه في السياسة وقال في ذيل الشرح الذي وضعه على كتاب الاخلاق في اواخر سنة ٥٧٣ الهجرة (سنة ١١٧٧ للميلاد) ان كتاب السياسة المذكور ترجم الى العربية وترجمته في المشرق لم تحمل الى الاندلس

فقد علمت مما تقدم ان لابن رشد مؤلفات وشروحاً متنوعة المراتب اما أهم هذه التصانيف فهو كتاب التهافت على التهافت ترجم الى العبرانية ومنها الى اللاتينية وطبع في وندبق غير مرة وكتاب المسائل على فصول من كتب ارسطو في المنطق ترجم الى اللاتينية ايضاً وطبع بها ويظهر انه أنشأه ايام نكبته وكتاب المسائل في الطبيعيات بحث به في مواضيع كثيرة مثل تحديد المادة العامة والحركة والزمان وجوهر العوالم السموية وغير ذلك وهو مترجم الى العبرانية وعليه شرح لموسى النربوني اليهودي . ورسالتان احداهما في طبيعة العقل الفاعل والعقل المنفعل والثانية في اتحاد العقل بالنفس البشرية ورسالة في هل يمكن للعقل الذي فينا ان يحيط علماً بالصور المجردة او المنفصلة او لا وهذه مسألة وضعها ارسطو ووعد بالبحث فيها ثم لم يتعرض لها فشرحها ابن رشد في الرسالة المذكورة ولم تطبع هذه الرسالة بالعربية وهي مترجمة الى العبرانية وقد طبعت بها موسومة برسالة العقل المادي او امكان الاتصال وشرحها بعض فلاسفة اليهود . ولابن رشد كتاب في الرد على ابن سينا في تقسيم الوجود ورسالة في التوفيق بين الدين والفلسفة ترجمت الى العبرانية وترجمتها محفوظة وله كتاب التوفيق بين منطق ارسطو والفارابي وغير ذلك . اما رسالته في الرد على كتاب الالهيات لنقولاوس فهي فقيدة (لعله كتاب الفلسفة الاولى لنقولاوس الدمشقي) ولا ينكر فضل علماء اليهود في كونهم حفظوا اكثر تآليف ابن رشد فان مقاومة امراء الموحدين للفلاسفة والحكماء المسلمين منعت من تداول كتبهم وتكثير نسخها ولذلك كانت ولا تزال تآليف ابن رشد نادرة الوجود وقد عني بها علماء اليهود في اسبانيا وبروفنسة فانتسخوها وترجموها الى العبرانية واستكثروا من نسخها واكثرها موجود باللغة المذكورة وقد ترجمت ايضاً الى اللاتينية

(ستأتي البقية)

باب المقالات

خليج القاهرة وتاريخه

قد رأينا بمناسبة افتتاح الخليج اثناء الشهر الماضي ان نذكر تاريخه وما تقلب عليه الى الآن وهو من الآثار ذات الشأن لقدمه ولما مرَّ عليه في الدول والامم فنقول :

خليج القاهرة او خليج مصر وكان يدعى قبلاً خليج امير المؤمنين نسبة الى امير المؤمنين الخليفة عمر ابن الخطاب وبالخليج الحاكي نسبة الى الخليفة الحاكم بامر الله الفاطمي ينشأ من النيل المبارك عند فم الخليج بين القاهرة ومصر القديمة بقرب السبع سقايات عند منشأ قناطر السباع ويسير من هناك قاطعاً القاهرة من الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي فيسير اولاً نحو الشمال الشرقي وقبل ان يبلغ بناء نظارة المالية ينعطف نحو الشرق الجنوبي حتى جامع السيدة زينب فيعود الى سيره نحو الشمال الشرقي فيمر بجانب بركة الفيل ثم سراي درب الجماميز فتكية الحبانية ثم يقطع شارع محمد علي فيمر بجانب سراي منصور باشا الى ان يقطع السكة الجديدة قرب اتصالها بشارع الموسكي فيمر تاركاً كنيسة اللاتين وكنيسة السريان الى يساره وكنيسة الارمن وكنيسة القبط الى يمينه الى ان يصل بداية سكة مرجوش فيتركها الى يمينه ثم يقطع سور القاهرة عند باب الشعرية ويسير خارج القاهرة الى شارع الظاهر فيمر تاركاً جامع الظاهر الى يمينه حتى يلتقي بترعة الاسماعيلية وهناك ينتهي الآن اما قبلاً فكان يمتد الى البحر الاحمر ليوصل بين النيل وذلك البحر توسعة للتجارة كما سترى

لا يخفى ان برزخ السويس قبل حفر الترعة كان فاصلاً بين البحرين الاحمر والمتوسط وكانت الدول تشعر بلزوم وصل هذين البحرين تسهيلاً للتجارة وكثيراً ما اشتغل اصحاب المشروعات في وصلهما من زمن غير قريب وارتأوا آراء متنوعة من جملتها حفر ترعة تصل بين النيل والبحر الاحمر فتأتي المراكب من البحر المتوسط في النيل الى الترعة ثم من هذه الترعة الى البحر الاحمر

واول من باشر هذا العمل على ما يقال الفرعون رعمسيس الثاني او سيزوستريس الذي وردت ترجمة حياته في العدد الماضي من الهلال غير ان المعوَّل عليه عند الاكثرين ان الملك سيتي من العائلة التاسعة عشرة من ملوك مصر القدماء هو اول من فعل ذلك غير ان المحقق الذي لا يداخلهُ ريب ان الملك نخاو الثاني من العائلة السادسة والعشرين (سنة ٦١٠ ق م) هو اول من اتمَّ هذا المشروع ولكن هذه الترعة كانت تنشأ من قرب الزقازيق (وكان هناك فرع للنيل يقال لهُ فرع بلوسيوم) وتسير فيما يدعى الآن وادي القنال الى فم البحر الاحمر. ولما استولى الفرس على مصر اتمها الملك داريوس سنة ٥٢٠ ولكنهُ لم يصل الترعة بالبحر تماماً ظنًّا منهُ ان سطح البحر اعلى من سطح النيل فخاف ان تطوف المياه المالحة على وادي النيل فتركوا مسافة يابسة بين آخر الترعة واول البحر ينقلون التجارة بها على الدواب ثم لما تولى بطليموس فيلادلفوس احتفر تتمة الترعة وجعل لها حواجز تمنع طغيان الماء

ثم اخذ ماء النيل يتحوَّل عن فرع بوسيوم شيئاً فشيئاً حتى جف فبطلت تلك الترعة واهمل امرها حتى اذا كان الاسلام وفتحت مصر على يد عمرو ابن العاص امرهُ الخليفة عمر بن الخطاب بحفر خليج فاعاد حفرهُ ولكنه ابتدأ به من قرب الفسطاط وهو فم الخليج الآن

وسبب فتح هذا الخليج ان في سنة الرمادة على اثر فتح مصر اصاب اهل المدينة جهد شديد بسبب القحط فكتب الخليفة عمر ابن الخطاب الى عمرو ابن العاص يقول «من عبد الله عمر امير المؤمنين الى العاصي ابن العاصي سلام اما بعد فلعمري يا عمرو ما تبالي اذا شبعت انت ومن معك ان اهلك انا ومن معي فياغوثاه ثم ياغوثاه» فكتب اليه عمرو «من عبد الله عمرو ابن العاص الى امير المؤمنين اما بعد فيالبيك ثم يالبيك قد بعثت اليك بعير اولها عندك وآخرها عندي والسلام» اراد انهُ ارسل اليه قافلة من الجمال عظيمة الجمل الاوَّل منها في المدينة والآخر في مصر يتبع بعضها بعضاً. فلما قدمت على الخليفة وسع بها على الناس ثم كتب الى عمرو ان يقدم اليهِ هو وجماعةٌ من اهل مصر الاقباط فقدموا فانفرد بعمرو جانباً وقال لهُ «يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهي كثيرة الخير والطعام

وقد القى في روعي لما احببت من الرفق باهل الحرمين والتوسعة عليهم حين فتح الله عليهم مصر وجعلها قوة لهم ولجميع المسلمين والعرب قد تشاءمت بي وكادت ان تغلب على رحلي وقد عرفت الذي اصابها وليس جند من الاجناد ارجى عندي ان يغيث بهم اهل الحجاز من جندك فان استطعت ان تحتال لهم حيلة حتى يغيثهم الله تعالى » فقال عمرو « ما شئت يا امير المؤمنين قد عرفت انهُ كانت تأتينا سفن فيها تجار من اهل مصر قبل الاسلام من خليج كان مفتوحاً بين النيل المبارك وبحر القلزم فلما فتحنا مصر انقطع ذلك الخليج وانسد وتركهُ التجار فان شئت ان تحفرهُ فننشئ فيهِ سفناً يحمل فيها الطعام الى الحجاز فعلتهُ » فقال الخليفة « نعم فافعل » ولما خرج عمرو من حضرة امير المؤمنين لاقاهُ الذين اتوا معهُ من مصر فذكر لهم ما كان من حديث الخليفة فقالوا « ماذا جئت بهِ اصلح الله الامير اتريد ان تخرج طعام ارضك وخصبها الى الحجاز وتخرب هذه فان استطعت فاستقل من ذلك » فاستصوب رأيهم ثم جعل يتردد بين الاميرين

فلما حان اوان عودهِ الى مصر ذهب لوداع الخليفة فقال لهُ « يا عمرو انظر الى ذلك الخليج ولا تنسينَّ حفرهُ » فاجاب عمرو « يا امير المؤمنين انهُ قد انسدَّ وتدخل فيهِ نفقات عظيمة » فقال لهُ « اما والذي نفسي في يدهِ لاني اظنك حين خرجت من عندي حدثت بذلك اهل ارضك فعظموهُ عليك وكرهوا ذلك اعزم عليك الا ما حفرتهُ وجعلت فيهِ سفناً »

فقال عمرو « يا امير المؤمنين انهُ متى ما يجد اهل الحجاز طعام مصر وخصبها مع صحة الحجاز لا يخفوا الى الجهاد » قال اني سأجعل من ذلك امراً الاَّ يحمل في هذا البحر الأرزق اهل المدينة واهل مكة » فانثنى عمرو وعاد الى مصر وباشر لساعتهِ حفر الخليج ومعالجتهُ وجعل فيهِ السفن ودعاهُ « خليج امير المؤمنين » ابتدأ فيهِ سنة ٢٣ للهجرة من فم الخليج حيث يبتدئ الخليج اليوم فسار بهِ من ظاهر الفسطاط حتى موضع القاهرة اليوم ومن هناك الى المطرية ومنها الى قرب الزقازيق حيث كانت تبتدئ الترعة القديمة ومن هناك في مجرى الترعة القديمة الى البحر الاحمر

وما زالت تسير السفن في خليج امير المؤمنين من الفسطاط واليها وتمر فيهِ السفن التجارية بين البحرين الاحمر والمتوسط مدة ١٣٤ سنة حتى ايام الخليفة المنصور ابي

جعفر ثاني الخلفاء العباسيين ومؤسس مدينة بغداد فامر بردمه منعاً لامداد العلويين الذين ثاروا في المدينة . وفي سنة ١٠٠٠ للميلاد امر بحفره الخليفة الحاكم بامر الله الفاطمي لتسير فيه السفن الصغيرة ولذلك دعوهُ بالخليج الحاكمي ثم اهمل فطمرتهُ الرمال ولا يزال مردوماً الى الآن الأ الجزء الواقع بين منشاءه في فم الخليج والمطرية وقد تقدم وصفهُ وهو خليج مصر الذي يحتفلون بفتحهِ كل سنة احتفالاً شائقاً عند وفاء النيل بين الخامس والسادس عشر من اوغسطس (آب)

وكان هذا الخليج متنزهاً لاهل القاهرة وضواحيها يركبون فيهِ بالقوارب ليلاً ويقضون ليلهم بالمسرَّات بين غناء وشرب راحٍ وعلى ضفتيهِ الابنية الجميلة المطلة عليهِ يجلس الناس في مناظرها يتمتعون بالمرأى والمسمع حتى جادت قرائح الشعراء بمدحهِ والتشبب بهِ . قال احمد ابن رستم ابن اسفهسلار الديلمي من قصيدة يصف بها محاسن مصر

فخليجهـا لذاتهُ مطلوبة   تسمو محاسنهُ علاً بأناسها
حافاتهُ محفوفة بمنـازل   نزلت بها الآرام دون كناسها

ولكنهم اكثروا من البذخ والاسراف حتى اصبح الخليج في بعض الازمان مجتمع اهل الفحش وكانت الحكام تنهى الناس عن النزول فيهِ منعاً لذلك

اما الاحتفال بفتح هذا الخليج فحدث بعد الاسلام لان هذا القسم منهُ لم يكن قبل الاسلام والسبب في فتح الخلجان على هذه الصورة والاحتفال بفتحها ان النيل اذا وفا اي اذا بلغ الارتفاع اللازم لري الاراضي كان ذلك بركة وخيرًا على اهل القطر وفتحهُ يكون عند ما يبلغ ارتفاع النيل ذلك القدر تقريباً وكان الارتفاع المعين لوفاء النيل في صدر الاسلام ١٦ ذراعاً فاذا زاد على ذلك خافوا الطغيان والغرق اما الآن فقد يبلغ الارتفاع ٢٤ ذراعاً او ٢٥ ولا نخاف مثل ذلك

وكان اذا نقص الارتفاع عن الست عشرة ذراعاً او زاد حتى طاف وخرَّب ينقص من الخراج بقدر ما يحصل من النقص وما يتسبب من الضرر

وكان لفتح الخليج في عهد الخلفاء الفاطميين احتفال بهيج ينفق فيهِ الخلفاء ورجال الدولة الاموال الطائلة تفرقة وتكرماً وقياماً بلوازم الزينة والبهرجة فقد كان لهم على ضفة الخليج مناظر في غاية ما يمكن من الاتقان والرونق واحسنها منظرة

اللؤلؤة كان يجلس فيها الخليفة ليلة فتح الخليج لمشاهدة الفتح وهناك مناظر اخرى وقصور لرجال دولته وحاشيته من الوزراء والامراء

وما زال الاحتفال بذلك جاريًا الى هذه الغاية كما لا يخفى

ومما يحسن ذكره ان القبط قبل دخول الاسلام مصر كانوا يلقون في النيل كل سنة ابنة جميلة يجعلون عليها اجمل ما يكون من الحلي بعد ان يرضوا ابويها بمال او غيره وكانوا يعتقدون ان النيل لا يفي الا اذا قدموا له هذه ضحية

فلما فتح الاسلام مصر منعوا هذه العادة القبيحة فاستبدلها القبط باصبع الشهيد وهو احتفال كانوا يقيمونه في شهر بشنس في جهات شبرا يقيمون فيه الولائم وانواع البهرجة والبذخ في المآكل والمشرب ويحملون تابوتًا يجعلون فيه اصبعًا يقولون انها اصبع الشهيد ويلقونه في النيل رجاء ان يفيض عليهم . وقد ابطل هذه العادة سلاطين المماليك . والظاهر ان التمثال الترابي الذي يلقونه في الخليج عند فتحه هذه الايام ويسمونه بالعروسة هو الاثر الباقي لتلك العادة القديمة والله اعلم

باب المراسلات

﴿ السكة الحديدية في سوريا ومضارها ﴾

﴿ إستلفات نظر ﴾

حضرة الفاضل منشئ الهلال الزاهر

هذه مسألة طالما خطرت على الذهن وعنت للخاطر فاردنا التكلم عنها عدة مرار ولسوء الحظ لم نلق في سبيلنا غير صعوبات تحول دون المطلوب وامور يبرزها لنا الزمان في كل آن . مع ان هذا الموضوع لمن المواضيع المهمة يملأ الصحف العديدة ويقصر الفكر عن لحاق شأوه الاقصى وغايته البعيدة . ولكن تقدمت راجيًا من الكتبة الكرام الانتقاد اذا رأوا ما يخل بنجاح الامة وتقدمها لان النجاح منوط

بكل فرد من افرادها وهي من الامور اللازمة فاقول

اني لا انكر ما للسكة الحديدية من النفع العظيم الذي تترقبهُ الامة السورية انما اتقدم لاظهر ما سينتج عنها من الاضرار الفاحشة حضاً على الوسائل الواجب على رجال الأمر اتخاذها لمنع هذا الضرر فان ما ينتج عنها لا يكون في الغالب الا على رجال فقراء لا يقوم بمعاشهم سوى الكد ليلاً ونهارًا وراء حيواناتهم التي يستخدمونها لسد عوزهم

فان ما يشتغلهُ ارباب نقل الحوائج (كالمكاربة وغيرهم) في عدة اسابيع تنعملهُ السكة الحديدية في بضع ساعات أَوَ ما يفعل اولئك البائسون أيشتغلون بزراعة اراضيهم وما لهم الا ما حملهم من الارض وأظلّهم من السماء ؟ اوَ يعتمدون ارتكاب المنكرات طلبًا للكسب وما كان الله ليرضى ولا الحكام لتغفل عن تلك السيرة الشنعاء

فالواجب اذًا ملافاة الامر عند ابتدائه ونحن والحمد لله على وشك الابتداء وللدولة العلية الشاهانية اراضٍ كثيرة غامرة مقفرة لو اعتني في حراثتها وزراعتها لأشغلت رجالاً عديدين وعادت على البلاد بالثروة والغلات الغزيرة وأغنت كثيرين منهم عن الارتحال والمهاجرة الى الممالك الغربية .

وما دفع هذا الخاطر الكليل لعرض هذه الكلمات القليلة الا الاشفاق من سوء المصير والانذار قبل التهوّر اذا صحّ كلام النذير لان هذا المشروع لا يعود بالنفع الا على الاجانب الذين بيدهم زمامه واليهم مرجعهُ واحكامه

ولنذكر هنا والشيء بالشيء يذكر ما جرى بالامس في مدينة بيروت من جهة المرفاء واصحابهِ ومعاملتهم لتجار ثغرنا . فاننا بعد ما عقدنا الآمال ورجونا رواج الاعمال اذا باصحاب المرفاء وقفوا حائلين دون امانينا فاستولوا ازمة الاشغال لاناس اجانب وضربوا على البضائع فرائض تنوء بحملها البلاد وتعود بنا الى الخراب فتقف تجارتنا وتبطؤ حركة اعمالنا لحقنا ان تجري الرياح بما لا تشتهي السفن فنعود على اعقابنا خاسرين ونرجع على النور متقهقرين . وناهيك ما احتاجوا بهِ الملّاحين والبحرية اذ ارادوا ان يستأثروا بنقل البضائع دونهم فاصبحوا دون شغل ولا عمل فابرقت رواعدهم وهجموا على اصحاب الكمرك بغيرة وحمية وثورة عربية مما لو اريد وصفهُ لانعقد اللسان واحتبس القلم وفيما علم عن ذلك كفاية عما لم يعلم

بيروت (اسعد عفيش)

القاهرة

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

قرأنا في اعداد السنة الماضية كلاماً مسهباً في تاريخ مدينة بغداد لجنابكم وجناب وكيلكم الفاضل في بغداد اجابة لاقتراح حضرة الاديب جورج افندي فيليبيدس وقد اجدتم كل الاجادة · وبما ان مدينة القاهرة هي منشأ مجلتكم الغراء ومقر حكومة الجناب العالي عباس باشا الثاني حامي حمى الديار المصرية فهي اولى بالكلام عن تاريخها وبما اني احد ابنائها جئتكم راجياً ان تتحفونا بنبذة في تاريخ هذه المدينة العامرة منذ نشأتها الى الآن وما تقلب عليها من الاحوال ولكم الفضل القاهرة (احمد علي)

(الهلال) سنلبي اقتراح حضرتكم في العدد الآتي ان شاء الله تعالى

رواية استبداد المماليك

انقضت السنة الاولى من الهلال ولم تنقضِ هذه الرواية وقد كان في العزم انهاؤها مع تلك السنة حتى تكون مستقلة فيها فلم نستطع ولا نستحسن من الجهة الاخرى ان ندخل تتمتها في السنة الثانية وهي لا تشغل اكثر من بضعة اعداد منها فرأينا ان نطبع تتمتها في ملحق على حدة ونقدمه لمن اراد من مشتركي السنة الاولى وسيتم طبعه قريباً فمن رغب في الحصول على هذا الملحق فليبعث الينا بتذكرة او كتاب فنرسله اليه مجاناً خالص اجرة البريد

وقد رأينا خدمة لحضرات القراء الكرام واجابة لطلب الكثيرين منهم ان نجعل مكان الرواية في إعداد هذه السنة « تاريخ انكلترا » ندرج منه في كل عدد قسماً لكي يقف المصريون على تاريخ هذه الدولة التي خالطتهم في هذه السنين الاخيرة والتاريخ اعدل شاهد على حقيقة الامم وافضل مفرقٍ بين غثها وسمينها وعلى الله الاتكال

تاريخ انكلترا

تمهيد

لا ريب في ان التاريخ مرآة الامم تنكشف به احوالها وما مرَّ بها من حسن وقبيح ان صعودًا وان هبوطاً واذا شئت معرفة حقيقة شخص او امة او مملكة فاقرأ تاريخها من اول امرها فتعلم ما كانت عليه وما آلت اليه

ولما كانت معرفتنا بالامة الانكليزية قريبة العهد ولكنها على قرب عهدها قد تأصلت وتمكنت لما اقتضته الاحوال من تداخلها في شؤون هذا القطر السعيد والناس لا يعلمون عن هذه الدولة الا ما يشاهدونه من العظمة والصولة والقوة واتساع السلطة ولا ريب في انهم يحبون الاطلاع على اصل هذه الامة وكيفية تدرجها في مدارج الدول حتى بلغت الحالة التي هي عليها . ونظرًا لخلوّ اللغة العربية حتى الآن من تاريخ لهذه الدولة وافٍ بالمراد مع الحاح حضرات القراء واستحسانهم لاح لنا ان نستبدل باب الروايات بتاريخها بحيث لا تنتهي السنة الثانية من الهلال حتى تكون قد حوت تاريخ انكلترا كلهُ مفصلاً بما يقتضيه من الرسوم والاشكال . ولابد لنا قبل الشروع في تاريخ هذه المملكة من ان نذكر شيئاً من جغرافيتها وبعض ما يقال عن اصل شعبها وقديم عوائدهم وسائر شؤونهم تمهيدًا لما سيجيء وتوطئة لفهم الحوادث وتطبيقها على النظام العام

جزائر بريطانيا

تقسم جزائر بريطانيا الى قسمين كبيرين جزيرة بريطانيا العظمى وإيرلاندا

اما بريطانيا العظمى فواقعة غربي قارة اوروبا بين ٥٠° و ٥٨° عرضًا و ٢° شرقًا و ٦° للطول الغربي طولها نحو سبعمئة ميل وعرضها ثلاثمئة يحدها شرقًا بحر جرمانيا وجنوبًا البوغاز الانكليزي وشمالاً الاوقيانوس الاتلانتيكي وغربًا خليج القديس جورجيوس والبحر الايرلاندي

وجزيرة ايرلاندا واقعة في الاوقيانوس الاتلانتيكي غربي بريطانيا وقد كانت في اوّل ازمانها مستقلة لكنها بعد المدافعة الشديدة عن استقلالها اذعنت لجارتها

ثم ان القسم الجنوبي من بريطانيا العظمى يقال له انكلترا والمقصود بكتابنا هذا وصف هذا القسم وتاريخه وعلاقاته مع البلاد المجاورة له على اختلاف الازمان وهذا ما دعوناهُ بتاريخ انكلترا

وتقسم جزيرة بريطانيا العظمى الى ثلاثة اقسام كبرى انكلترا وهو قسمها الجنوبي كما قدمنا وويلس وهو قسمها الغربي واسكوتلاندا وهو ما بقي منها وكلّ من هذه الاقسام مؤلف من ولايات يقال لها في لغتهم (شَيَر Shire) او (كونتي County) فانكلترا مؤلفة من اربعين ولاية وويلس من اثني عشرة ولاية واسكوتلاندا من ٣٢ ولاية . اما جزيرة ايرلاندا فمؤلفة من ٣٢ ولاية

ويظهر ان بريطانيا قبل الفتح الروماني كانت مؤلفة من سبع عشرة مقاطعة كل منها مستقلٌ باحكامهِ . وفي جنوبي انكلترا نهر كبير يمرُّ الآن في وسط لندن عاصمة بلاد الانكليز يقال له نهر التيمس يقطع انكلترا من الغرب الى الشرق

ويظهر من كتابات يوليوس قيصر الفاتح الروماني الشهير ان ولاية (كِنْت) والبلاد الواقعة الى جنوبي ذلك النهر كانت اقرب شعب بريطانيا الى الحضارة ولعل السبب في ذلك كونها بلادًا بحرية ولا يبعد ان تكون تلك الافضلية قد نجمت عن بعض العلاقات التجارية التي كانت لها مع قارة اوروبا . وقد كان سكان هذه البلاد في خصام دائم مع البلاد الواقعة شمالي نهر التيمس التي كانت تحت قيادة ملك يقال له كاسيفلاونس ولم ينتهِ ذلك الخصام الاَّ بقدوم الاجانب

اليها بقصد الافتتاح فاتحد اهالي الجزيرة اذذاك لدفع ذلك الغريب عن بلادهم ولكن حبطت مساعيهم ورضخوا للنير الاجنبي رغماً عنهم

اقسام تاريخ انكلترا

يقسم تاريخ انكلترا من اوّل امرها الى الآن الى عشرة اقسام ولكل قسم جامعة تجمع ملوكهُ الى اصل واحد ولذلك دعونا تلك الاقسام دولاً وهي

(١)	البريطانيون الاصليون	من اول أمرهم	الى سنة ٥٥ ق م
(٢)	الدولة الرومانية	من ٥٥ ق م	« « ٤١٠ ب م
(٣)	« السكسونية	« ٤١٠ م	« « ١٠٦٦
(٤)	« النورمندية	« ١٠٦٦	« « ١١٥٤
(٥)	« البلانتاجنتية الحقيقية	« ١١٥٤	« « ١٣٩٩
(٦)	دولة لانكاستر	« ١٣٩٩	« « ١٤٦١
(٧)	« يورك	« ١٤٦١	« « ١٤٨٥
(٨)	« تيودور	« ١٤٨٥	« « ١٦٠٣
(٩)	« ستيوارت	« ١٦٠٣	« « ١٧١٤
(١٠)	« جيلف	« ١٧١٤	ولا تزال

وسنتكلم عن كل دولة منها على حدة بما تحتها من الملوك بحسب ازمانهم والله الموفق الى النهاية

البريطانيون الاصليون

الى الفتح الروماني

ان احوال الامم قبل الحضارة كلها مجهولات ولا شيء اصعب على المؤرخ من معرفة حقيقتها الّا ان كتابات قيصر وسترابو وغيرهما من الكتبة الرومانيين قد رفعت عن حالة انكلترا القديمة بعض الحجاب

اما اصل الشعب الانكليزي فيقال انهُ متصل بجومر ابن يافث وان جومر قد جاء تلك الجزيرة عند تبلبل الالسنة واقام فيها وجاء الشعب البريطاني من نسلهِ هذا ما يدعيه بعضهم اما المعوَّل عليهِ عند علماء التاريخ فهو ان سائر امم اوروبا من نسل يافث كما ان اهل اسيا من نسل سام واهل افريقيا من نسل حام . اما نوع حكومتهم فيغلب على الظن انهُ كان على مثال حكومات سائر الامم في اوَّل نشأتها اي مؤلفة من احزاب برأس كلًّا منها شيخ او كبير عائلة مستقلٌ باحكامهِ عن غيره ثم تحوَّلت من هذه الحالة الى الملكية او ما يشبهها

اما الاراضي فكان معظمها مكسوًّا بآجام ومستنقعات اما عدد السكان فلا يمكن معرفته بالتدقيق ولكن يقال انهُ كان نحو ثمانمئة الف وقال آخرون نصف ذلك

ويظهر من حكاية الفتح الرُّوماني ان الملك كان فيها وراثيًّا وكانت قيادة الجيوش منوطة بالملك وعليهِ ان يتقدمها في مواقع القتال

وقد كان في انكلترا كما كان في غيرها اذ ذاك نوع من الكهنة يقال لهم درويد كانت في يدهم ازمة الاحكام ومقاليد السياسة فلا يصدر حكم الا بمصادقتهم او بايعازهم ولم يكن الملك الا آلة في أيديهم وسبب ذلك انهم كانوا من فئة العلماء في تلك الاعصر وقد حصروا العلم في جمعيتهم وكانت تعاليمهم سرّية ووضعوا جميع العلوم في قالب شعري ولم يكن ذلك خاص بالبريطانيين لان اليونانيين والجرمانيين القدماء كانوا يفعلون مثل ذلك

اما الشرائع فلم تكن مكتوبة ولكنها كانت مكنونة في صدور هؤلاء الكهنة يدَّعون بها الوحي والتوسط بين الآلهة والناس

اما ديانة البريطانيين اذ ذاك فكانت في ايدي اولئك الكهنة ايضًا وتنسب اليهم فتدعى الدرويدية وهي (كغيرها من الاديان المعاصرة او السابقة في الهند والصين والفرس ومصر وغيرها) على نوعين نوع محصور في صدور الكهنة وهو الحقيقي ونوع متداول بين العامة وهو الظاهري اما الدين الحقيقي عندهم فهو الدين الحقيقي عند كهنة الهند وسحرة الفرس وكونفوشيو الصين وكهنة المصريين وغيرهم واساسهُ الاعتقاد بالهٍ واحد قادر على كل شيء وبخلود النفس والحشر الا ان هذه التعاليم لم تكن تتجاوز الكهنة ولم يكونوا يعلّمونها الا لاشخاص ينتخبونهم من الشعب بعد

التحرّي الدقيق ليحققوا استحقاقهم تلك النعمة

اما الشعب فكانوا غارقين في أبحر الجهالة لكنهم لم يتخذوا تمثالاً وانما كانت آلهتهم متعددة وفي جملتها الاجرام السماوية حتى الانهر والاشجار والجبال وبعد حين ألهوا بعض الذين اشتهروا بالفضل بينهم

وقد اقاموا لهذه العبادات هياكل غريبة الشكل يعجب منها الناظر ولا يزال بعض هذه الابنية باقيًا الى هذه الغاية في البراري وبعض الاماكن المهجورة فمن ذلك هيكل واقع بالغرب من ولتن في سهل يقال له سهل سالسبوري ويدعى هيكل ستونهنج وهو مؤلف من حجارة ضخمة مستطيلة قائمة على اطرافها عامودية ومرتبة على شكل مستدير في داخله شكل آخر قائم على مثاله وعلى رؤوس هذه الاحجار احجار اخرى موضوعة وضعًا عرضيًا لتقوم مقام السقف ولا تزال هذه الآثار موضوع ابحاث علماء الانكليز وغيرهم الى هذه الايام

وكان الكهنة البريطانيون على ثلاث رتب يرأسها الكاهن الاعظم ينتخب من الكهنة العظام باكثرية الاصوات اما الرتب فهي

(١) (البردية) وهم شعراؤهم وناظمو التراتيل والقصائد للآلهة وللابطال ولغايات اخرى

(٢) (الواتية) وهم الذين يرتلون ويضربون الموسيقى في الاحتفالات الدينية

(٣) (الدرويدية) وهم كهنة الغابات المقدسة الذين يذبحون الذبائح للآلهة ويضعون الشرائع وسائر سنن الدولة وهم بالحقيقة القابضون على ازمة البلاد وكانوا يسكنون جزيرة (مونا)

ومن امثال استبدادهم في الشعب انهم كانوا اذا غضبت آلهتهم على زعمهم يقدمون لها ذبائح او محرقات من الشعب حتى انهم كانوا احيانًا ينتخبون عشرات او مئات من اجمل الناس يجعلونهم في مكان يضرمون فيه النار تسكينًا لغضب الآلهة

وما زالت سلطة هؤلاء الكهنة في البريطانيين على ما تقدم حتى الفتح الروماني فرأى الرومانيون ان سلطتهم لا تتأيد الا بابادتهم فعملوا على الكيد بهم وفي سنة ١٦ ب م هاجموهم في جزيرة مونا وابادوهم عن آخرهم

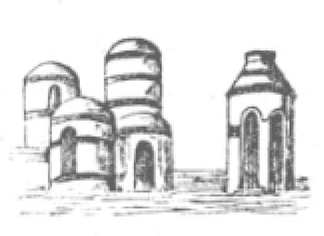
اما ملابس البريطانيين القدماء ففي غاية البساطة مقتصرة على رداء قصير

من منسوجاتهم الخشنة او بغير رداء وكانوا ينقشون اجسادهم برسوم مختلفة بينها رسوم خيالات وهمية كالشياطين والتنانين او ما شاكل او رسوم الاجرام السماوية وكانوا يرسمون كل ذلك بمادة زرقاء يستخرجونها من نبات يعرف عندهم باسم (وود) وكانوا يحملون في اصابعهم خواتم وفي اعناقهم قلائد من الفضة والذهب ويتقلدون الاسلحة المختصة بالامم البدوية كالقوس والنشاب والرمح واذا نظرت الى رسم ممثل لحالة البريطانيين القدماء وعوائدهم من اللباس لرأيت على اجسادهم الاشكال المختلفة من النقوش التي كانوا ينقشونها بالمادة الزرقاء مثلما يفعل سائر الامم المتوحشة الآن كما ترى في الشكل فانه رسم رجل بريطاني اثناء الفتح الروماني

اما منازلهم فكانت اشبه شيء بالاكواخ التي يبنيها بعض فقراء الارياف وهناك رسم منازل البريطانيين كما هي تماماً



رجل بريطاني



منازل البريطانيين



الدولة الرومانية

من الفتح الروماني سنة ٥٥ ق م الى سنة ٤١٠ م

لما اخترقت جيوش يوليوس قيصر الروماني البلاد المجاورة لغالية (فرنسا) تاقت نفسهُ الى افتتاح بلاد اخرى وكان قد سمع شيئًا عن خصب جزيرة بريطانيا وجودة محصولاتها فحدثتهُ نفسهُ بافتتاحها فسار اليها وافتتحها سنة ٥٥ ق م واخضع اهلها واذلهم فدانوا لهُ صاغرين واصبحت انكلترا مستعمرة رومانية . ولهذا القائد العظيم الفضل الاعظم على هذه الجزيرة لانهُ لم يكن مفتتحها ومرقيها فقط ولكنهُ كان مؤرخها ايضًا ولا تزال كتاباتهُ عنهـا الى الآن مرجعًا في حل المشكلات التاريخية

فلما استتب المقام للرومانيين في بريطانيا جعلوا فيها حاميات وحصونًا ومعاقل ومدنًا لا يزال بعض آثارها باقيًا الى اليوم اثرًا لذلك الفتح العظيم

وكان الاسكوتلانديون والكلتيون لا يزالون ممتنعين على الرومانيين فاقام الرومانيون على الحدود بين انكلترا واسكوتلاندا متاريس منيعة على ان البريطانيين عمومًا ما انفكوا بعد الفتح يحاولون اخراج الرومانيين من بلادهم وكان بين امرائهم امير يقال لهُ كاركتاكوس وكان شديد البأس فحارب الجنود الرومانية على عهد الامبراطور كلوديوس حتى ضايق عليها فاضطرَّ الامبراطور ان يتخذ قيادة جنده بنفسهِ فقدم بريطانيا نحو سنة ٥٢ م وبقي فيها مدة ثم عاد وقد عهد قيادة الحامية الى احد القواد الرومانيين العظام المدعو فسباسيان (صار بعد ذلك امبراطورًا) فحارب كاركتاكوس وتغلب عليهِ وقادهُ اسيرًا مكبَّلًا بالحديد الى رومية فتقاطر الرومانيون لمشاهدة ذلك البطل البريطاني وكانوا قد سمعوا عنهُ كثيرًا . فلما وقف بين يدي الامبراطور وقد شاهد عظمة رومية سألهُ الامبراطور قائلًا «كيف ترى نفسك يا كاركتاكوس» فاجابهُ «اوَّاه . أعدلٌ من الدولة العظيمة المالكة لكل هذه الخيرات ان تطمع بكوخ حقير مثل الذي لي في بريطانيا» فاعجب الامبراطور جوابهُ وحل قيودهُ

ثم ظهر من البريطانيين عدوٌ آخر للرومانيين وهو الملكة بودبسيا فانها كانت من النساء المنفردات بالقوة والشجاعة فجندت جندًا كبيرًا وحاربت الرومانيين مرارًا وتغلبت عليهم وكان جيشها كبيرًا جدًا لكنهُ لم يكن ممرّنًا على الاعمال العسكرية ففي احدى المواقع تمكن الرومانيون من التغلب على جنودها فقتلوا منهم نحو ثمانين الفًا فلما رأت في ذلك خشيت العار فسمّت نفسها فماتت

وفي الجيل الرابع للميلاد في عهد الامبراطور غراتيان ظهر مكسيموس القائد العظيم وكان من قواد الرومانيين لكنهُ تزوّج بامرأة من امراء البريطانيين فعظم في عيونهم ثم عهدت اليهِ قيادة حامية بريطانيا فعظمت احزابهُ فادعى الاستقلال ودعى نفسهُ امبراطورًا ثم سار لمحاربة الرومانيين في غالية (فرنسا) فالتقى الجيشان قرب مدينة ليون ففاز مكسيموس وقتل غراتيان فتقدم مكسيموس في فتوحاتهِ حتى اتى ايطاليا فلاقاهُ ثيودوسيوس احد قواد الرومانيين وحاربهُ وتغلب عليهِ وقتلهُ فاصبح البريطانيون احزابهُ في حالة اليأس لوجودهم في بلاد غريبة لا معين لهم فيها فساروا يطلبون ملجأ نحو الشمال الغربي حتى أتوا بلاد البلجيك فاقاموا فيها واستوطنوها ولم يعودوا الى بلادهم

وفي اواسط الجيل الخامس بعد الميلاد كان القوطيون قد اخترقوا المملكة الرومانية وشغلوا الرومانيين بالحروب حتى كادوا يتغلبون عليهم فاستقدم الرومانيون كل قوادهم من سائر المستعمرات وفي جملتها بريطانيا فاغتنم الاسكوتلانديون والبكتيون غياب الرومانيين وتدفقوا على انكلترا تدفق السيل وساقوا البريطانيين الى الشطوط واعملوا فيهم قتلاً ونهبًا فبعث البريطانيون يستنجدون الرومانيين بكتاب ونصهُ «ان البرابرة قد ساقونا الى البحر والبحر قذفنا اليهم وليس لنا الاَّ ان نختار اما الغرق واما القتل بسيوف البرابرة» ولم يكن لاستنجادهم هذا فائدة فان الامبراطور كان يشعر بما يقاسونهُ لكنهُ لم يكن يستطيع اغاثتهم فلما يئس البريطانيون منهم استنجدوا جماعة من السكسونيين وغيرهم كانوا يقطنون الشطوط الجنوبية تحت قيادة رجل يدعى هنجست فاجاب السكسونيون طلب البريطانيين وقدموا لامدادهم فاخرجوا الاسكوتلانديين ورفقاءهم من البلاد ولكنهم احتلوا مكانهم وطاب لهم المقام هناك

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

عود الجناب العالي من الاستانة العلية

ذكرنا في الهلال الماضي ان الجناب العالي اعزهُ الله سيصل الاسكندرية قادماً من الاستانة في يوم الاحد الموافق ٢٠ يوليو . ولا تسل عما اعدهُ الاسكندرانيون من الزينة والاحتفال ولا عمن قدم ذلك الثغر من اهل القطر حتى غصت المدينة وضاقت النزل والفنادق

فلما كانت الساعة الاولى بعد ظهر ذلك اليوم ظهرت الباخرة (الفيوم) في مينا الاسكندرية تقلُّ جنابهُ الرفيع فاطلقت المدافع ترحاباً بقدومها ونزل الاعيان والذوات في القوارب والزوارق لتقديم فروض التحية والناس يقرعون الصدور بالدعاء بطول حياة الجناب العالي وتأييدهِ

وفي نحو الساعة الثالثة نزل سموُّهُ الى البر تحدق بهِ العيون والقلوب وشعة الآمال والاميال حتى نزل سراي راس التين العامرة فلما وصل الرصيف اطلقت الدوارع الانكليزية ٢١ مدفعاً

اما الزينة في السراي وفي الشوارع وفي الساحات وفي البحر فلا يسع هذا العاجز وصفها وليس في الهلال محل لاستيفائها وانما نقول بالاجمال انها دلَّت على حب اكيد وعبودية صادقة نحو شخصهِ المحبوب من سائر اصناف الرعية ولم نقرأ في تاريخ مصر الحديث ان اميراً اجمعت الرعية على ولائهِ والاخلاص لهُ والاستهلاك في سبيل ارضائهِ مثل ما اجمعت على اميرنا العباس اعزهُ الله

فليعش مولانا الخديوي معززاً مؤيَّداً ولتسعد البلاد بهِ وتنق الامور اليهِ في ظل سيدنا ومولانا جلالة السلطان الاعظم ايد الله شوكتهُ وادام نصرهُ

المجتمع اللغوي

التأم المجتمع اللغوي في ١٥ اوغسطس الماضي وفي الجلسة الاولى بعد مدة الاستراحة تليت فيها عدة مقالات واخبر حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد محمد الشنقيطي انه اجاب على المسائل التي وردت عليه من بر الشام وانتقد بعض الكتب اللغوية وخصوصاً كتاب الجاسوس على القاموس تاليف العلامة اللغوي المرحوم احمد افندي فارس صاحب الجوائب ووجه انتقادهُ بنوع خاص الى ما ذكرهُ في آخره مما جاء على وزن (افتعل) لازماً ومتعدياً وقال ان احمد افندي بنى ذلكَ على قولٍ زعم ان صاحب القاموس قالهُ وهو «ان افتعل لازم البتة» وعبارة القاموس التي يشير اليها هي «واقتواه استخدمهُ شاذ لان افتعل لازم البتة»

ثم قال وهذا خطاءٌ اداهُ اليهِ عدم تطبيق عبارة المصنف على قوانين العربية لان افتعل هذه المذكورة في القاموس خطا من النساخ وصوابها (افعلَّ) كارعوى واخضرَّ بدليل انها جاءت في مادة القتو . وافعلَّ لازمة ابداً كما ذكر صاحب القاموس اه

ثم تكلم حضرة الفاضل السيد محمد المويلحي في كيفية اكتساب ملكة الانشاء في اللغة العربية بحفظ الاشعار . وتلا حضرة الاديب احمد كامل افندي جملة من نابغ شعرهِ وبليغ انشائهِ ثم انتهت الجلسة وتقرَّر الاجتماع التالي في الجمعة الثالثة من شهر صفر

هذا ملخص اعمال هذه الجلسة وياحبذا لو ذكر حضرة الشيخ الشنقيطي المسائل التي وردت عليهِ من بر الشام مع جواب حضرتهِ عليها تعميماً للفائدة

الدراويش والواحات

سكنت اخبار السودان عنا مدة حتى ظننا عودهم عن عزمهم وسكونهم الى منازلهم وعكوفهم على زراعتهم وتجارتهم واقتناعهم بما لديهم ولكننا رأيناهم منذ ايام قد نزلوا الواحات غربي مديرية اسيوط وسطوا عليها وكان نزولهم بغتياً ولا ندري كيف فاتت الحكومة اخبارهم اثناء نزولهم من دنقلا الى الواحات وهي مسافة طويلة

اما الواحات فهي في تعريف الجغرافيين ارض زراعية في وسط صحراء قاحلة ونسبتها الى الصحراء كنسبة الجزيرة الى مياه البحار وهي واقعة في الصحراء الكبيرة بين القطر المصري وبلاد المغرب والواحات تابعة لمديرية اسيوط وتقسم الى خارجة وداخلة وليس فيها مامور اداري وانما يقوم معاون البوليس فيها مقام المامور في سائر الاعمال الادارية في كل قسم منها . والواحات الداخلة تبعد عن اسيوط مسافة خمسة ايام والخارجة تبعد عن الداخلة مسافة ثلاثة ايام غرباً واشهر مدن الواحات الخارجة بولاق وجناح وباريس ويقال لها باريس المعادن لوجود معدن الشب الابيض في جنوبها في واد يبعد مسافة خمسة اميال عنها مقابل مدينة ادفو وبالقرب من هذا المعدن عيون ماء عذب يمتد منها طريق كانت تسير فيه القوافل التجارية الى دارفور قبل الحوادث الاخيرة وعدد سكان الواحات الخارجة نحو ستة آلاف نفس وسكان الخارجة خمسة عشر الفاً . وكان قد شاع ان الدراويش عازمون على مهاجمة مصر من جهة الواحات ولكن الاشاعة بطلت من مدة حتى جاءت الانباء اثناء الشهر الغابر بنزول الدراويش واحة باريس تحت قيادة عثمان الازرق قادماً من دنقلة فوصلوا اولاً واحة سليمة فوقفوا عندها ثم ساروا عن طريق اربعين ونزلوا واحة باريس ونهبوها واسروا ١١ نفساً من جملتهم عمدة البلدة وشيخها ومعاونها ومحافظ الآبار بعد ما اثخنوه بالجراح وعادوا بالاسرى والغنائم في الطريق التي جاؤوا منها فبعثت الحكومة الجنود المصرية حالاً من طوبجية وسواري الى مديريتي اسيوط وجرجا لمنع تعديهم

هذا في الاخبار الرسمية نقلاً عن نظارة الحربية الجليلة

البرنس ابراهيم باشا احمد

انتقل الى رحمة الله تعالى في ٢٢ اوغسطس الماضي فرع شجرة المجد والسؤدد البرنس ابراهيم باشا احمد نجل احمد باشا شقيق اسماعيل باشا الخديوي الاسبق فاجأته المنية بغتة في ثغر الاسكندرية وهو في ابان الصحة والعنفوان فنطلب الى الله تعالى ان يطيل بقاء الجناب العالي وبقيه نائبات الليالي وان يتغمد الفقيد برحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جنانه

الحوادث السورية

لبنان

اتانا من اخبار متصرفية لبنان ان حضرة صاحب الدولة نعوم باشا متصرفه امر باقالة هيئة دائرة الحقوق الاستئنافية في مركز المتصرفية بسبب دعوى دير القمر وبعقلين وقد تشكلت الهيئة الجديدة كما ياتي

الرئيس · حضرة الفاضل النزيه عزتلو سليم بك عمون رئيس القلم العربي سابقاً

اما الاعضاء فهم

للاسلام · رفعتلو حسن افندي يوسف الخطيب عضو محكمة بدائة الشوف سابقاً

للموارنة · رفعتلو يوسف افندي الخوري عضو دائرة الجزاء الاستئنافية سابقاً

للروم الارثوذكس · رفعتلو الياس افندي الخوري مالك رئيس محكمة قضاء الكورة سابقاً

للدروز · رفعتلو عبد الغفار افندي تقي الدين رئيس محكمة قضاء الشوف سابقاً

للروم الكاثوليك · رفعتلو الامير مجيد شهاب رئيس محكمة قضاء زحلة سابقاً

للمتاولة · بقي جناب العضو السابق في مامور يته

ونُصب رئيساً للقلم العربي في مركز المتصرفية حضرة البارع عزتلو خليل بك بشاره الخوري الذي تقلد هذه المامورية سابقاً

وجُعل رفعتلو عباس افندي حمية رئيساً لمحكمة قضاء الشوف بدلاً من جناب عبد الغفار افندي تقي الدين ولرئاسة قضاء زحلة رفعتلو اسعد افندي المعلوف عضو دائرة الحقوق سابقاً ولعضوية محكمة قضاء الشوف حضرة فضيلتلو الشيخ يوسف افندي الخطيب عضو دائرة الحقوق سابقاً · وجعل حضرة المضطلع رفعتلو سليم افندي المعوشي رئيس محكمة دير القمر سابقاً عضواً في دائرة الجزاء الاستئنافية بدلاً من رفعتلو يوسف افندي الخوري ورفعتلو يوسف بك مبارك رئيساً لمحكمة دير القمر بدلاً من رفعتلو سليم افندي المعوشي · وقد جعل حضرة الاديب محمد افندي كاظم عمر عضواً في دائرة الجزاء الاستئنافية عن طائفة المتاولة بدلاً من جناب محمد افندي حاطوم المنفصل

واستقال حضرة الحسيب النسيب سعادة نسيب بك جنبلاط رئيس دائرة الجزاء الاستئنافية ولم يخلفهُ احد بعد واستقال ايضاً حضرة الاديب رفعتلو محمود بك جنبلاط احد كتبة مجلس ادارة المتصرفية

المطبوعات المصرية والبوسطة العثمانية

تكرّمت الحضرة الشاهانية بالاجازة للجرائد التي تطبع في الديار المصرية ان تدخل الممالك المحروسة العثمانية وتلك منة نتلقاها بالحمد والثناء لان ذلك مما يزيد روابط الالفة والاتحاد بين هذهِ الديار وسائر الولايات العثمانية . واطلاق سراح المطبوعات اكبر دليل على التمدن والعدالة ايد الله شوكة مولانا السلطان الاعظم وعزّزه بوزرائه المخلصين ومشيريهِ الصادقين

التماس

لما كنا قد عزمنا على طبع المراثي التي تقدمت في رثاء المرحوم الياس زيدان في مجموعة رجونا من الاصحاب الذين يودون مشاركتنا في هذا المصاب ان يرسلوا مراثيهم الى احدنا الاسيف الياس اندراوس فياض

في بيروت

الحوادث الاجنبية

سيام وفرنسا

كثرت اقوال الجرائد والرسائل البرقية هذه الايام بشأن سيام وما قام بينها وبين فرنسا فرأينا ان نذكر هنا وصف مملكة سيام وشيئاً من تاريخها وسبب الخلاف بينها وبين فرنسا

سيام مملكة واقعة جنوبي قارة اسيا بين الدرجة الرابعة والعشرين شمالاً مساحتها نحو ثلثمئة الف ميل مربع وعدد سكانها نحو عشرة ملايين منهم نحو العشر من الصينيين . يحدها من الشمال والغرب بلاد بورما التابعة لانكلترا ومن الشرق بلاد

تونكين وانام التابعتان لفرنسا ومن الجنوب بلاد كمبوديا التابعة لفرنسا وخليج سيام وبلاد ملقا التابعة لانكلترا

فكانها الفاصلة بين املاك انكلترا وفرنسا في اسيا فاذا استولت عليها فرنسا لامست الهند او استولت عليها انكلترا لامست املاك فرنسا فبقاؤها مانع للخصام بين هاتين الدولتين • والحدود بين سيام وانام سلسلة جبال ممتدة من الجنوب الى الشمال وفي سيام نهر عظيم يقال لهُ نهر ميكونغ يخترق سيام من الشمال الى الجنوب وبينهُ وبين تلك الجبال اراض فسيحة تبلغ مساحتها مضاعف بلاد انام فغرض فرنسا الآن ضم هذه الاراضي الى املاكها وسلخها عن سيام وجعل الحد بين املاكها ومملكة سيام نهر ميكونغ المتقدم ذكرهُ

واكثر بلاد سيام سهول تحيط بها هضاب ولولا ضعف حكومتها لكانت من الاراضي الخصبة لكثرة انهارها فان متاجرها تنقل في الانهر بدلاً من الدواب • عاصمتها تدعى بنكوك وفيها اكثر سكانها واهل سيام ميالون لحب البرقشة والتزويق يحلقون رؤوس اطفالهم ذكوراً واناثاً ويرخون لهم ذؤابة يقصونها حتى ادركوا سن الحلم ويقيمون لقصها احتفالاً عظيماً • والمسكرات والملاهي كثيرة عندهم حتى قدروا دخل الحكومة من الافيون والمسكرات ومحلات المقامرة والسمسرة مليون جنيه في السنة مع ان دخلها كلهُ مليونا جنيه فقط

وهم يسمون بلادهم بلاد الاحرار مع انهم بالعكس من ذلك لانهم عبيد لحكامهم وعرضة لتحكمهم باي عمل ارادتهُ والمديون يرهن نفسهُ لدائنهِ فاذا لم يفهِ ما لهُ في الوقت المعين اغلهُ واستعملهُ في خدمتهِ • واما ديانتهم فالديانة البوذية

اما حكومتهم فمؤلفة من الملك ومجلس وزرائهِ وفي ايديهم الحل والعقد والبلاد مقسومة الى ٣١ ولاية ترجع بامورها كلها الى بنكوك عاصمتها وملكها الحالي رجل مهذب تهذيباً حسناً لهُ ٣٢ اخاً وحالتها العمومية آخذة في التحسن والارتقاء

اما سبب الخلاف بينها وبين فرنسا فان فرنسا تدعي ان السياميين تعدوا على حدودها فلم تستطع صبراً على ذلك فرأت ان تضع يدها على الاراضي الواقعة بين انام ونهر ميكونغ بحيث تجعل النهر الحد الفاصل بينهما وهو فاصل طبيعي فبعثت اوامرها الى الحاكم التابع لها في انام ان يجمع قواته ويسير بها الى الضفة اليسرى

من نهر ميكونغ ويطرد من يلاقيه فيها من السياميين ففعل ولم يلق معارضة غير ان السياميين عادوا بعد ان اجلوا عن مكان في تلك الاماكن وفاجأوا الفرنساوية واسروا منهم جانباً فبعثت الحكومة الفرنساوية تطلب اطلاق سراح الاسرى وتتهدد السياميين فاطلقوهم . وحدث ايضاً ان الاناميين ذبحوا الموسيو كروسغورين من المفتشين الفرنساويين وهو مريض على فراشهِ فغضبت فرنسا لذلك غضباً شديداً وبعثت تطالب السياميين وتحاكمهم وفيما هي في ذلك اعتدى السياميون على مراكب فرنساوية كانت سائرة في نهر مينام وانكلوا في بحارتها واطلقت القنابل بين الجانبين واشتد الخطب فبعثت فرنسا بلاغاً نهائياً لسيام تطلب اليها الاعتراف بسلطتها على ضفة نهر ميكونغ اليسرى وعلى الجزائر واخلائها من السياميين حالاً ودفع التعويضات عما لحق فرنسا من الخسائر بسبب سيام ومعاقبة الذين كانوا سبب هذهِ الخسائر الى غير ذلك من المطالب وكان لهذا البلاغ رنة في انكلترا فبعثت الحكومة الانكليزية بضع دوارع الى مياه بنكوك لحماية رعاياها هناك فخافت فرنسا عاقبة ذلك فبعثت هي ايضاً بعض الدوارع واخذت الدولتان تسعيان في تسوية الخلاف بالمسالمة وانتهت المسألة بقبول سيام البلاغ واخلت الضفة اليسرى من النهر

باب التقريظ والانتقاد

تقدمة الشكر

هي كراس يحتوي على خلاصة اعمال الجمعية الخيرية الارثوذكسية السورية بالاسكندرية لعام ١٨٩٢ فاذا بمجمل دخلها لتلك السنة ٢٢٩٣٠ غرشاً منها و١٠٩٤٢ من المشتركين و٤٧٣٥ من تبرّع اهل البر و٤٤٠٧ ايراد املاك و٢٠٧٥ كوبون ورق بنوكة و٧٧١ ايراد صينية الفقراء . اما النفقات فقد بلغت مقدار الدخل تقريباً ولا يخفى ان انفاق مثل هذا المقدار على الفقراء والمساكين بين تطبيب

وتسفير واعالة خدمة تستحق الذكر وتستوجب الثناء على حضرات الافاضل القائمين بهذه الخدمة الجليلة

وقد تأسست هذه الجمعية في الاسكندرية سنة ١٨٧٥ ومما يوجب الاسف ان اخواننا ارثوذكسيي القاهرة لم يستطيعوا حتى الآن تأسيس مثل هذه الجمعية وقد رايناهم قاموا الى ذلك منذ بضع سنوات ثم قعدوا ولم يتموه فنتقدم اليهم ان يعودوا والعود احمد ولينهضوا ثانيةً ولو غيرةً من اخوانهم الاسكندرانيين فان تأسيس مثل هذه الجمعية اكبر خدمة يقدمونها للطائفة بمصر

محاسن وآثار طوبيا البار

وهي جمعية دفن الموتى لفقراء الطائفة المارونية في بيروت وقد اطلعنا على تقريرها السنوي لسنتها الاخيرة التي تبتدئ من اول حزيران (يونيو) سنة ١٨٩٢ وتنتهي في آخر ايار (مايو) سنة ١٨٩٣ فوجدنا ان مجمل الدخل ٦٦٧٥ غرشاً سوريًّا ومجمل النفقات ٤٨٣٦ فيكون الباقي ١٨٣٩ تضاف الى الباقي في الصندوق من السنة الماضية وقدرهُ ١٠٧٥١ فيكون الرصيد الباقي في صندوقها لغاية سنتها الاخيرة ١٢٥٩٠ غرشاً سوريًّا وفي صدر التقرير المشار اليهِ قصيدة غراء في مدح جلالة السلطان الاعظم من نظم حضرة الشاعر الفاضل الخواجه بشاره الشدياق كاتب الجمعية ونائب رئيسها جديرة بان يحلّى بها صدر ذلك التقرير فنثني على حضرات اعضاء الجمعية ورئيسها الافاضل جازاهم الله خيرًا على مساعيهم وخدماتهم

الالتفات

هي جريدة علمية ادبية المراد بها نشر قوانين العلوم الاثني عشر بطرز جديد تصدر في اول كل شهر عربي قيمة الاشتراك فيها بالقطر المصري ١٥ غرشاً وفي الخارج عشرون غرشاً لناسخ بردها ومدير شؤونها حضرة الفاضل احمد افندي رشدي خادم العلم الشريف بالازهر فنثني على حضرته ثناء طيباً ونرجو لجريدته الغراء التقدم والانتشار

لدينا كتب اخرى اجلنا تقريظها للعدد الآتي لضيق المقام

الهلال

الجزء الثاني من السنة الثانية

١٥ سبتمبر سنة ١٨٩٣) (٥ ربيع الاول سنة ١٣١١) (٦ توت سنة ١٦٠٩

اشهر الحوادث واعظم الرجال



محمد شريف باشا

ولد سنة ١٢٣٨ ﻫ (١٨٢٣ م) وتوفي سنة ١٣٠٤ ﻫ (١٨٨٧ م)

هو الوزير الخطير الجامع بين العلم والسياسة والفضل والرئاسة والشهير بين اقرانو الوزراء بالغيرة على الوطن المصري غيرة خالصة من كل شائبة كما سيتضح لك من سيرة حياتو رحمة الله

ولد في القاهرة في سنة ١٢٢٨ هجرية من عائلة تركية الاصل عريقة في الحسب والنسب وكان والدهُ قد جاء الديار المصرية في ايام المغفور لهُ محمد علي باشا بمنصب قاضي القضاة فاقام فيها زمنًا ثم عاد الى الاستانة حتى اذن ساكن الجنان السلطان محمود الثاني نقاد الرجال بتقليدهِ منصب القضاء في الحجاز فمرّ في طريقهِ بمصر اقام فيها ايامًا وولدهُ صاحب الترجمة معهُ وسنهُ اذ ذاك بضع سنين . وكان محمد علي باشا رحمهُ الله لحسن فراستهِ ينتقد الرجال بمجرد النظر اليهم فلما رأى الغلام تنبأ بعظم مواهبهِ وفرط ذكائهِ فاستبقاهُ عندهُ وجعلهُ كاحد اولادهِ فادخلهُ المدرسة العسكرية التي انشأها سنة ١٨٢٦ م في الخانكاه بضواحي القاهرة وجعل فيها اولادهُ واولاد الامراء والاعيان . وبعد ان درس فيها مدة بعثهُ محمد علي باشا في الرسالة المصرية التي كان يبعث بها الى اوروبا للتخرج في العلوم وكانت تلك الرسالة مؤلفة من ثلاثة واربعين تلميذًا ارسلوا الى المدرسة المعدة لابناء مصر في باريس وكان في جملة تلك الرسالة محمد سعيد باشا ابن محمد علي والي مصر واسماعيل باشا (الخديوي الاسبق) وغيرهما من ابناء العائلة الخديوية وعلي باشا شريف وعلي باشا مبارك ومراد حلمي باشا وعلي باشا ابراهيم وغيرهم من ابناء الاعيان والذوات والوجهاء

وكان صاحب الترجمة رحمهُ الله ميالًا ميلًا طبيعيًا الى العلوم العسكرية والحركات الحربية ولا سيما في ابان شبيبتهِ فاختار تعلمها لان التعلم كان في تلك الرسالة اختياريًا فادخلتهُ الحكومة مدرسة سان سير المعدة لتعليم الضباط العسكرية سنة ١٨٤٢ وبعد سنتين اتم دروسها وامتاز على رفاقهِ فانتقل منها الى مدرسة تطبيق العلوم العسكرية قضى فيها سنتين اظهر فيها كل ما دل على النجابة والذكاء فانتظم في الجند الفرنساوي للتمرن عملًا بمقتضى قوانين تلك المدرسة حتى توفي المغفور لهُ ابراهيم باشا ووالدهُ محمد علي باشا سنة ١٨٤٩ م فلما تولى المرحوم عباس باشا حلمي الاول استرجع الرسالة المصرية فرجع صاحب الترجمة وقد نال

رتبة يوزباشي اركان حرب في الجيش الفرنساوي والحق بالجيش المصري ولقّب من ذلك الحين بالفرنساوي وما زال معروفاً بين عامة المصريين بشريف باشا الفرنساوي الى هذه الغاية

وكان اعظم قواد الجنود المصرية اذذاك سليمان باشا الفرنساوي وهو في الاصل من قواد نابوليون بونابرت واسمهُ الاصلي الجنرال ساف استقدمهُ محمد علي باشا لتولي رئاسة الجنود المصرية وتدريبهم على النظام العسكري الجديد اذذاك وهو نظام بونابرت فجاء الديار المصرية واعتنق الدين الاسلامي ودعى نفسهُ سليمان باشا ولقبوهُ بالفرنساوي وكان عوناً كبيراً لمحمد علي في حروبهِ بالشام وغيرها

فلما رجع صاحب الترجمة من فرنسا كما تقدم الحق باركان حرب سليمان باشا المشار اليهِ وتقرب منهُ حتى تمكنت علائق المودة بينهما كثيراً وبقي في الجيش المصري الى سنة ١٨٥٢ فلما رأى انهُ لم يرتقِ عن رتبتهِ التي جاء بها من فرنسا اعتزل العسكرية ودخل في خدمة البرنس حليم باشا بوظيفة كاتب يدهِ الى سنة ١٨٥٣ فلما توفي المرحوم عباس باشا الاوّل استقدمهُ خلفهُ سعيد باشا وانعم عليهِ بما كان يستحقهُ من الالتفات ورقاهُ الى رتبة اميرالاي لحرسهِ الخصوصي وبعد سنتين منحهُ رتبة لوا٠ اما علاقتهُ مع سليمان باشا فكانت لا تزال ودية حتى تصاهرا فتزوّج صاحب الترجمة بابنة سليمان باشا واخذت مواهبهُ بالظهور من ذلك الحين فاشتهر بالحزم والعفة والاستقامة ٠ فرأى المرحوم سعيد باشا ان الادارة احوج اليهِ من العسكرية فعينهُ ناظراً للخارجية سنة ١٨٥٧ فلما توفي سعيد باشا سنة ١٨٦٣ خلفهُ اسماعيل باشا فعينهُ ناظراً للداخلية مع بقائهِ على الخارجية نظراً لما كان لهُ من المنزلة في عينيهِ فاقام بما عهد اليهِ احسن قيام واظهر من الغيرة الوطنية والاخلاص في خدمة الديار المصرية ما زاد مولاهُ ثقة فيهِ حتى ولاّهُ سنة ١٨٦٥ النيابة الخديوية اثناء غيابهِ في الاستانة العلية

ولما عاد اسماعيل باشا من الاستانة قلدهُ نظارة المعارف مع نظارة الخارجية ثم رئاسة مجلسهِ الخصوصي سنة ١٨٦٧ ثم مناصب اخرى حتى لم يبقَ منصب من المناصب المصرية الرفيعة الاّ تقلدهُ بين داخلية وخارجية وحقانية ورئاسة مجلس النظار وغيرها في ايامهِ وايام الخديوي السابق المرحوم محمد توفيق باشا

وكان صاحب الترجمة معروفاً بين الاهالي بالوطنية الخالصة حتى ان الاحزاب العرابية الذين قاموا بالدعوة الوطنية ولم يثقوا باحد من وزراء مصر تقريباً لم يرضوا سواهُ لتولي رئاسة مجلس النظار يوم حادثة عابدين الشهيرة وقد تردَّد زمناً في قبولها لما كانت فيهِ البلاد من الاضطراب ولكنهُ قبل بها غيرة على الامن العام وهو الذي اسس مجلس النواب المصري مراعاةً للامر الخديوي ولرغبة الاحزاب الوطنية اذذاك ولما اشتدت الازمة العرابية تنحى عن الوزارة ثم عاد اليها بعد تدمير الاسكندرية وبقي فيها الى سنة ١٨٨٤ فتنحى عنها ولم يعد يتولاها ولا سواها من مناصب الحكومة

وتنحيه هذا جاء مؤيداً لاخلاصهِ للوطن المصري وصدق طويتهِ وعزة نفسهِ وسببهُ ان المتمهدي السوداني كان قد استفحل امره في الاقطار السودانية البعيدة وافتتح كردوفان ودارفور وتهدد الخرطوم وكانت الحكومة المصرية قد بعثت حملة هكس باشا الشهيرة وبادت عن آخرها فاشارت الحكومة الانكليزية باخلاء السودان وتركها للعصاة فلم يقبل شريف باشا تلك المشورة بدعوى ان السودان قد كلفت الحكومة المصرية مالاً ورجالاً منذ افتتحها محمد علي باشا الى ذلك الحين وهي مصدر ثروة تجاري للقطر المصري فضلاً عما يتهدد مصر من الخطر بسبب اخلائها الى غير ذلك من الادلة القاطعة ولكن الانكليز اصرّوا على مشورتهم وطالت المخابرات بين مصر ولندرا وهو لم يتحوّل عن رأيهِ ولما رأى من الحكومة المصرية ميلاً لموافقة الحكومة الانكليزية تنحى عن الوزارة حتى لا يكون هو المؤذن باخلاء تلك الاقطار ولكي لا يجري عملاً غير مطابق لما يناجيهِ بهِ ضميرهُ . ومن تتبع الحوادث المصرية السودانية من وزارة شريف باشا الاخيرة الى الآن تحقق صواب رأيهِ وافضلية استبقاء الاصقاع السودانية تحت كنف الحكومة المصرية ولكن حكم القضاء ونفذ المقدر

وبقي رحمهُ الله معتزلاً الاعمال الادارية منقطعاً الى الدرس والمطالعة حتى أُصيب بداء الكبد في اوائل سنة ١٨٨٧ م فاشار عليهِ الاطباء بتغيير الهواء فسافر الى الاقطار الاوربية ولم يكد يصل مدينة غراتس من اعمال النمسا حتى فاجأهُ المنون فتوفاهُ الله عن ٦٦ عاماً ولما بلغ الحكومة الخديوية امرت باقفال الدواوين يوماً كاملاً حداداً عليهِ وبعث رئيس النظار رسالة برقية الى ابن الفقيد يقول فيها «اننا اسفنا على الفقيد بقدر حبنا لهُ»

وجيء بجثته الى القاهرة في ٢٧ افريل (نيسان) من تلك السنة ودفن بالتجلة والاكرام والناس يتأسفون على فقده ويستمطرون عليه الرحمة والرضوان

وكان شريف باشا حسن الخلق والخلق مهيباً جليلاً ممتلىء البدن طويل القامة تظهر في عينيه وجبينه ملامح الذكاء وحدة الذهن وكان متمكناً من اكثر العلوم المصرية وخصوصاً علم الفلك حليم الطبع لين العريكة وقد اجمع المصريون على ولائه ونال من انعام الحكومة الخديوية والحضرة الشاهانية وسائر الدول العظام من الرتب والنياشين ما تحلى به صدور الرجال وتفتخر بنيلها كرام الانام رحمه الله وتغمده برحمته ورضوانه

ابن رشد

(تابع لما قبله)

فلسفته

اما فلسفة ابن رشد فغير مبتكرة اقتصر فيها على شرح مذهب ارسطو وكان شديد الميل الى مذهب هذا الفيلسوف حتى زعم انه يستحيل ان يزاد عليه شيء وبالغ في مدحه والثناء عليه وفضله على سائر الناس ولذلك لم يزد على مذهبه شيئاً على انه ربما اعاد الى احداث بعض التغيير فيه وهو يشرحه وقد تصدى لعدة مواضيع لم يسبق الى شرحها فاوضح غوامضها ولكنه قد شوّب بعض شروحه بآراء التقطها من بعض الشارحين الذين تقدموه او بآراء مخصوصة به ومزج بعضها بآراء تشف عن المذهب الافلاطوني الجديد تابعاً في ذلك غيره من فلاسفة العرب الذين حاولوا نقض مذهب ارسطو بالاثنين (اي في مبدأي الخير والشرّ) ووضع صلة بين القوة المحضة والخالق والمادة العامة بما ادخلوه في فلسفة ارسطو من القول بمعقولات العوالم الكائنة على زعمهم بين المحرك الاول والعالم والاعتقاد بمصدر عام تصدر عنه الحركة منتقلة من شيء الى آخر الى جميع الكون حتى العالم الواقع تحت عوالم الاقمار وقد ذهب ابن رشد هذا المذهب واعتبر السماء موجوداً حيوياً

مركبًا لا يتولد ولا ينحل وإن مادتهُ اسمى مادة في الاشياء الواقعة تحت عوالم الاقمار وإن من السماء تصدر الى هذه الاشياء الحركة التي تأتيها من العلة الاولى ومن ميلها الى المحرّك الاوّل وعرّف ابن رشد المادة العامة تعريفًا اوضح من تعريف ارسطو فقال انها ليست هي فقط القوة التي تخصص كل صورة تطرأ عليها من الخارج بل ان تلك الصورة نفسها توجد في المادة طبيعيًا وقال ان الصلة التي كانت بين الانسان والسماء والخالق تشرك الانسان على نوع ما في العلم السامي الذي هو اصل النظام العام وإن الانسان يستطيع ان يعقل الوجود بالعلم وحده لا بمجرّد التصوّر وقد حصر ابن رشد هذا القول حصرًا احسن مما حصرهُ استاذه ابن باجة فانهُ لم يعتبر ما اعتبره استاذه المذكور من ان للافعال تلك الاهمية المذكورة في مذهبهِ . وفي مذهب ابن رشد ان الافكار الادبية هي بالنظر الى ذلك في مقام ثانوي وقد وافق ابن رشد سائر فلاسفة العرب في اتباع فلسفة ارسطو غير انهُ انفرد عنهم برأيهِ في العقل وبعض هذا الرأي من خالص وضعهِ وإن كان قد صرّح بنسبتهِ الى ارسطو وقد احدث هذا الرأي تاثيرًا عظيمًا بين لاهوتيي النصارى في القرن الثالث عشر وقد اثبتهُ في الشرح الذي عندهُ لكتاب النفس

اما اقوال فلاسفة العرب في بيان العقل الفاعل والعقل المنفعل فمختلفة وقد تباروا في ذلك وآراؤهم فيهِ بجملتها تشف عن مذهب ارسطو وقد اجمعوا على نوع ما على ان ذلك العقل العامل او الفاعل من ذاته اختياريًا او اكتسابيًا تبعًا لميله وتأهبه الطبيعي انما هو منبعث من العقل الفاعل العام او الشامل الذي افترضوه عقل بعض العوالم الجوّية وقالوا بانهُ عقل القمر وحملهم على ذلك قرب هذا العالم من كرة الارض وما بينهما من شدة العلاقات . وقد وهم من حسب هذا القول من اوضاع ابن رشد فانهُ قد شاركه فيهِ غيره من فلاسفة العرب ويضيق المقام دون بسط ما قالهُ في تحديد العقل وانواعه فانهُ قد بحث مستقصيًا في بعض كتبهِ في هل يمكن لعقل الانسان اي العقل المادي المنفعل او المتأثر المتحوّل الى عقل فاعل او مكتسب ان يدرك الصوَر والجواهر المتنوعة او بأجلى عبارة ان يتحد وهو في هذه الحيوة بالعقل الفاعل الشامل وقد عوّض بما ذكره في هذا البحث عما فات ارسطو ذكره فانهُ بحث اولًا في تقسيم قوى النفس وعلاقاتها المتبادلة

واثبت وجود صلة بين العقل الفردي والعقل البشري كالتي بين الصورة وموضوعها فقرّر انهُ لا بد للعقل المكتسب من معرفة العقل الفاعل العام ولا بعكس لانهُ لو كان للعقل الفاعل العام ان يعرف العقل المكتسب او الذاتي لطرأ عليهِ بسبب ذلك عارض جديد وهذا مستحيل لان العقل الفاعل العام الذي هو جوهر أزليّ لا يتأثر باعراض جديدة تطرأ عليهِ ولذلك وجب ان يرتقي العقل البشري الى العقل العام ويتحد بهِ على نوع ما ولا يزال اذ ذاك وجودًا قائمًا اما مادتهُ الفانية وهي العقل المكتسب فانها تتلاشى باتصالها بالعقل الفاعل العام وذلك لان هذا العقل اي الفاعل العام يحدث بالانسان تاثيرًا ممتازًا عما يحدثهُ اتصال العقل المنفعل بالعقل المكتسب فاذا زال المكتسب تمامًا بقي العقل المنفعل اشبه بلوح جديد ليس لهُ صورة محدودة ولكنهُ يعقل جميع الصوَر فيتولد بهِ تأهب ثان يهيء لهُ ادراك العقل الفاعل العام . وقال ان العقل الفاعل يتصل بالعقل المادي فعلين مختلفين احدهما يتم ما دام العقل المادي غير مكتمل اي ما دام لا يخرج من القوة الى الفعل بقبول الصوَر المعقولة والثاني يتم بجذب العقل المنفعل اي المكتسب ولو حصل الفعل الثاني اولاً لما وجد العقل المكتسب بيد انهُ شرط ضروري لوجود الانسان العقلي فالعقل المكتسب يتولد والحالة هذه من الفعل الاوّل للعقل الفاعل ولكنهُ يزول بوصول الانسان الى معرفة العقل الفاعل العام فان التصور القوي يزيل التصور الضعيف . اما الحس فهو شرط جوهري لوجود قوة التخيل غير انهُ يزول بتغلب هذه القوة والتخيل لا فعل لهُ الا اذا انقطع الحس على نوع ما ومثال ذلك الرؤيا على ان الفعل الثاني ينتج من طبيعة العقلين وهو اشبه بالنار التي تحوّل ما يطرح فيها الى شكل جديد وهكذا يتصل العقل الفاعل العام بالعقل المادي بعد ان يجعلهُ بفعلهِ الاوّل عقلاً مكتسبًا اما فعل العقل الفاعل العام فاما ان يفعل توًّا ليجذب اليهِ العقل المكتسب واما ان يكون بواسطة العقل المنبعث اما القول الثاني فقد ذكرهُ ابن رشد وهو غير متمسك بهِ فان غيره من فلاسفة العرب كابن باجة حسبوا العقل المكتسب نفس العقل المنبعث او حسبوهما واحدًا . وقال ابن رشد ان العقل المادي قريب المشابهة بارواح الاجرام الجوّية لانهُ ليس ذا صورة محدودة فان روح تلك الاجرام وحياتها ليستا الاّ رغبة في الحركة الصادرة اليها من

الصورة او العقل الكائن في كل منها اما الفرق بين الاجرام الجوّية والانسان فهو ان القوة الدافعة في تلك الاجرام ابدية حال كونها في الانسان زائلة وقال ايضاً ان القوة اللازمة للوصول الى درجة الكمال يعني الاتحاد بالعقل الفاعل العام ليست سواء في جميع الناس وانها تتوقف على ثلاثة امور اولها قوة العقل المادي الاصلية والثاني كمال العقل المكتسب والثالث سرعة انتشار الصورة المعدّة لتحويل العقل المكتسب واراد بالامر الثالث نوعاً من المساعدة الفائقة الطبيعة تصدر من العناية الازلية وقد اشار الى ذلك ايضاً ابن باجة في كلامه على الاتصال وقال ابن رشد اخيراً انهُ لا يتيسر الوصول الى درجة الكمال او الاتحاد بالعقل الفاعل العام الاّ بالدرس والبحث والتفرغ من الشهوات المتعلقة بقوى النفس الثانوية وانهُ ينبغي اولاً لمن يطلب ذلك ان يصلح العقل النظري وقد خطأ الصوفية وغيرهم من الذين يقولون بامكان بلوغ تلك الغاية بمجرد التأمل اي بغير درس او بحث

وقال ابن رشد انهُ يمكن للانسان الوصول الى سعادة الاتحاد بالعقل السامي بواسطة العلم والعمل معاً وانهُ اذا لم يتح لهُ الاتحاد بهِ في الحياة الدنيا يعود بعد موتهِ الى العدم او يقضى عليهِ بعذاب ابدي وذلك يدل على انهُ كان يرى ان انحلال النفس من المستصعبات وقال ان بعضهم اعتقد ان العقل المادي او المنفعل جوهر فردي لا يتولد ولا ينحل وانهُ يسهل على اهل هذا الرأي ان يوافقوا على القول باتصال العقلين لان الازلي يعقل الازلي · ولم يسهب في هذا البحث ولم يحسب العقل المادي جوهراً فرديّاً بل حسبهُ تأهباً بسيطاً ينشأ وينحل مع الانسان ولهذا قال انهُ ما من شيء ازلي الا العقل العام وان الاتصال بهذا العقل لا ينفع الانسان ذاتيّاً نفعاً ممتازاً عن حدود الوجود الارضي وان دوام النفس الفردية وهم لا يعتد بهِ اما المعارف العمومية التي تصدر عن العقل العام فانها غير قانونية في العالم اجمع على انهُ لا يبقى شيء من العقل الفردي الذي يقبلها

اما التأثير العظيم الذي احدثهُ مذهب ابن رشد في عالم الفلسفة فقد ناقضهُ ألبرت الكبير ومارتوما الاكويني وكثرت المناظرات والمحاورات بين اشياع ابن رشد واخصامهِ واستمرَّت الى القرن السادس عشر وقد انتشر هذا المذهب ايما انتشار حتى اضطر البابا لاون العاشر ان يصدر منشوراً يحرّم بهِ اتباع مذهب هذا الفيلسوف

وكان مع مخالفتهِ لمعتقدهِ بآرائهِ الفلسفية محبًا للتظاهر بصحة العقيدة وقد ذهب الى ان الحقائق الفلسفية هي الغاية السامية التي يمكن للانسان ان يصل اليها وعنده ان القليل من الناس يقدرون ان يصلوا اليهِ نظريًا وكان يعتقد ان الوحي النبوي واجب لنشر حقائق الفلسفة والدين الادبية وقد قال انهُ ينبغي للانسان في حداثتهِ التمسك بالدين وانهُ اذا توصل الى معرفة حقائق الدين السامية نظريًا فلا ينبغي لهُ ان يزدري بالمبادئ التي نشأ عليها وقد تعرض لهذا الموضوع في كثير من كتبهِ ولا سيما في آخر ردهِ على تهافت الغزالي ولهُ رسالتان حاول فيهما جهدهُ ان يوفق بين الدين والفلسفة وقد اثبت في احداهما مستشهدًا بآيات من القرآن الكريم استطلاع الحقيقة بواسطة العلم وان الدين يعلم حقائقهُ السامية بواسطة سهلة ممكنة لكل انسان ولكن الفلسفة وحدها تطلع الانسان على كنه العقائد الدينية بواسطة التفسير فان العامة تكتفي بالمعنى الحرفي وفي الرسالة الثانية اثبت حقيقة معنى العقائد الدينية وناقض بعض المذاهب كالمعتزلة والباطنية وفي جملة ما تعرّض للبحث فيهِ مسألة القضاء والقدر. قال ان في القرآن الكريم اقوالًا تظهر ان كل شيء بقدر واقوالًا تجعل للانسان يدًا في ما يعملهُ والفلسفة تنقض على نوع ما ان يكون الانسان رب اعمالهِ لانهُ اذا افترض ذلك. فلا يكون للعلة الاولى يد في تلك الاعمال وهذا تدحضهُ الفلسفة على انهُ اذا اعتبر ان الانسان منقاد الى ما يعملهُ بشرائع ثابتة وقدر لا مرد لهُ فتكون اعمال الانسان واجتهادهُ في الخير والصلاح باطلة. وقال ان الحقيقة تتوسط بين هذين القولين المتباينين فان اعمال الانسان يكون قسم منها بارادتهِ المطلقة وقسم آخر باسباب خارجة عنهُ فان الانسان مطلق الارادة ان يجري كيف شاء ولكن ارادتهُ تكون دائمًا محرّكة بعلة خارجية لانهُ لو نظر مثلًا الى شيء يعجب لانقاد اليهِ رغمًا عنهُ كما انهُ يتجنب ما يكرهُ رغمًا عنهُ فارادة الانسان اذًا مرتبطة بالعلل الخارجية وهذه العلل قائمة بنظام يستمر على ما هو وهو قائم على شرائع الطبيعة العمومية فان الخالق وحدهُ لهُ سابق معرفتها وهي بالنظر الينا سرّ فنسبة ارادة الانسان الى العلل الخارجية محددة بالشرائع الطبيعية وهي المعروفة بالقضاء والقدر

وقد اوصل ابن رشد الفلسفة العربية الى غاية بعيدة واستقصى في شرح مذهب

ارسطو وإيضاحه بحيث لم يترك لغيره سبيلاً الى الزيادة عليه وذلك ما دعا الى نعته في القرون المتوسطة بروح ارسطو وشارح ارسطو ولم يأتِ في الاسلام من بعده من يضاهيه في الفلسفة وصار لمذهبه شهرة وقبول في المدارس النصرانية واليهودية وكان المعوَّل في الفلسفة عليه واقبل كثير على تصانيفه فترجموها وشرحوها فتداولها الناس وكثر المناضلون عنها والمناقضون لها واستمرَّت شهرة هذا المذهب الفلسفي في اوروبا الى ان جاء عصر المعارف وتجديد العلوم فرغب عنه طلبة الفلسفة في غيره على انه لا يزال منظورًا اليه الى الآن تروق مطالعته لمن اراد ان يعلم كنه فلسفة ارسطو ومن الذين كتبوا عن فلسفة ابن رشد رينان العالم الفرنساوي فانه ألف كتابًا سماه AVERRHOISM قرَّر فيه سيرته ومؤلفاته وقال عنه انه كان اعظم فلاسفة القرون الوسطى التابعين لارسطو والناهجين سبيل حرّية الافكار واقواله خالية من الميل وقد طبع هذا الكتاب في باريس سنة ١٨٩٢

صفاتهُ

كان ابن رشد كثير الدرس لا يشغله عن البحث والنظر شاغل وتشهد بذلك كثرة مؤلفاته وقال ابن الأبّار انه سوَّد في التأليف عشرة الاف طبق ورقًا وانه لم يمضِ ليلة من عمره بلا درس او تصنيف الاّ ليلة عرسه وليلة وفاة ابيه وكان واسع العفو متلافًا للمال يتدفق كرمًا كثير الافضال على من لجأ اليه من الاصدقاء والاعداء وكان يقول اني اذا اعطيت الصديق فقد فعلت ما احب ولا فضل لي في ذلك ولكن اذا اعطيت العدوّ فقد تبعت احكام الفضيلة . وكان واسع الرحمة كثير الرفق بالناس ولم يتعهد مدة قضائه الحكم بالموت على احد وكان اذا دعت الحاجة الى ذلك يحوّله عنه الى نوّابه . ومن اخباره في سعة العفو والحلم ان رجلاً اهانه على مسمع من الناس فشكرهُ لانه امتحن بذلك صبر نفسه وانعم عليه ووهب له مالاً وقال له خذ المال ولكن حذار من فعل مثل ذلك بغيري فاني اخاف من انه لا يعاملك بمثل ما عاملتك . وكان في صباه ينتحل الشعر وكان له في الغزل والحكم قصائد احرقها في شيخوخته وكان يقرئ العلم جهارًا شأن غيره من الفلاسفة وكان اكثر تلامذته من اليهود والنصارى وقلَّ من كان يقرأ عليه من

المسلمين لانهُ كان يرى بضعف المنتقد . وقد اضرب ابن خلكان وغيره من كتاب العرب عن ذكره ولم يفردوا لهُ ترجمة مع ما علمت من شهرته ورفعة قدره بين الفلاسفة على انهُ قد وجد في كتبه من اخباره واقواله ما اعان على معرفة حاله

باب المقالات

مدينة القاهرة

اجابة لاقتراح حضرة الفاضل احمد افندي علي في الجزء الماضي وقياماً بالوعد نذكر تاريخ مدينة القاهرة منقولاً عن اوثق المصادر واصح الروايات فنقول

القاهرة عاصمة القطر المصري ومقرّ الجناب العالي الخديوي ومركز حكومته مركزها الجغرافي عند رأس الدلتا فاصلة بين الوجهين البحري والقبلي . وقد تداولت عاصمة الديار المصرية من قديم ازمانها الى الآن في اماكن مختلفة فكانت في ايام الفراعنة بمدينة منفيس او منف (سقارة) وهي اوّل عاصمة بناها ملوك الفراعنة منذ آلاف من السنين ثم انتقلت منها الى طيبة (الاقصر) واصوان وغيرها من مدن الوجه القبلي والبحري حتى جاء اسكندر الاعظم سنة ٣٣٢ ق م واختط مدينة الاسكندرية وجعلها عاصمة القطر المصري دون سواها وقد دعيت باسمه . وما زالت الاسكندرية مقر الحكومة المركزية الى الفتح الاسلامي فبنى عمرو بن العاص مدينة الفسطاط في سفح المقطم وجعلها مركز الامارة حتى اذا انقضت الدولة الاموية سنة ١٣٢ ﻫ وقدم عسكر بني العباس مصر نزلوا ظاهر الفسطاط من جهة الشمال وبنوا ما عرف بعد ذلك بالعسكر

وفي مكان الفسطاط الآن آكام من الاتربة او هي اطلال بالية على اثر خراب عمارات الفسطاط وحريقها المرات المتعددة واقعة بين مصر القاهرة وقناطر السباع . اما العسكر فقد خرب ايضاً ومكانهُ شمالي الفسطاط في جنوبي ما يعرف اليوم ببركة الفالة بجوار جامع زين العابدين

وما زالت العسكر مقر الامراء حتى بنى ابن طولون النصور التي دعاها بالقطائع سنة ٢٥٤ هـ وقد بليت وكانت على الارتفاع الذي يعرف بجبل يشكر فيما يعرف الآن بجهات الصليبة بجوار جامع ابن طولون وما زالت القطائع منازل الامراء والحكام الى الفتح الفاطمي وبناء القاهرة

وقد بنيت العسكر والقطائع والقاهرة منازل للامراء والحكام وليس للعامة لان الفسطاط بقيت مجتمع الاهلين ومزدحم التجار والصناع الى ما بعد بناء القاهرة بازمان وانما كان الامراء يبنون لهم قصوراً خارج الفسطاط يدعونها باسماء مختلفة كما تقدم لاقامتهم تنزهاً عن الازدحام وهكذا فعل الفاطميون فان القائد جوهراً لما قدم هذه الديار وافتتح الفسطاط باسم الخليفة المعز لدين الله الفاطمي بنى القاهرة خارج الفسطاط لتكون منزلاً للخليفة ورجال دولته

والفاطميون دولة مغربية نشأت في بلاد الغرب وعاصمتها القيروان وفي زمن الخليفة المعز لدين الله كان من قوادها قائد اسود اللون يقال له جوهر الكاتب وكان مقرباً من الخليفة مقداماً في الحروب افتتح له مدناً كثيراً فبعثه لافتتاح مصر وكانت تحت رعاية الدولة العباسية فافتتحها في ١٢ شعبان سنة ٣٥٨ هـ ودخل الفسطاط باحتفال عظيم وخطب للفاطميين وفي السنة التالية شرع في بناء مكان لاقامة مولاه الخليفة عند قدومه فرأى ان يجعل ذلك في المكان الذي اناخ فيه جماله يوم قدومه لافتتاح الفسطاط تبركاً بتلك الساعة فامر بحفر الاساس ثم بنى القصرين الشهيرين بالكبير والصغير او الشرقي والغربي وآثارهما الآن في المكان المعروف ببيت القاضي او المحكمة الشرعية بجوار النحاسين وكانت القاهرة عندما بناها القائد جوهر اصغر كثيراً مما هي عليه الآن تكاد تنحصر فيما هو جهات الجمالية والجامع الازهر والحمزاوي او اقل من ذلك . وبنى القائد جوهر ايضاً الجامع الازهر الذي لا يزال باقياً الى هذه الغاية

اما سبب تسمية المدينة بالقاهرة فان ذلك القائد لما اراد بناءها احتفر الاساس وامر البنائين ان يكونوا متأهبين لوضع الحجارة عند اول اشارة يبديها لهم وجعل حول الاساس حبلاً علّق فيه اجراساً حتى اذا اراد ان يبدأ بالبناء يهزّ الحبل فتدق الاجراس فيشرعون في البناء وجلس ليلته يرصد الكواكب ليرى طالعاً

سعيدًا ببني المدينة فيه وفيما هو كذلك والبناؤون حول السور في انتظار دق الاجراس اذ وقف على الحبل غراب ثم طار فاهتز الحبل فدقت الاجراس فرمى البناؤون الاحجار فشق ذلك على جوهر الا انه نظر الى القبة الزرقاء فاذا بالنجم الذي كان متسلطًا يدعى القاهر باصطلاحهم فقال أتموا البناء على خيرة الله ودعاها القاهرة وتمّ بناؤها سنة ٣٦٢ هـ وفيها القصران المتقدم ذكرهما . وفي تلك السنة قدم الخليفة المعز لدين الله من القيروان بحاشيته ورجاله ومعه من الاموال والاحمال ما لا يحصيه عدّ ولا حساب فنزل القصرين وجاء بجثث اجداده فدفنها بجوار القصرين في ما هو الآن خان الخليل

وبلغت القاهرة في ايام الدولة الفاطمية منزلة من البذخ والعمارة جديرة بالاعتبار وكان الجامع الازهر فيها مركزًا للعلم ومرجعًا لطلبته لتلقي العلوم على انواعها وفيها علوم اللغة والفقه والمنطق والطب والفلك والرياضيات والتاريخ والحديث وكانت تتقاطر اليه الطلبة من سائر بلاد المشرق وابعدها كالشام والعراق والحجاز والهند ومن بلاد المغرب ايضًا ومعدل عدد الطلبة فيه ١٢ الفًا يأكل فقراؤهم ويشربون ويكتسون على نفقة مدرسة الجامع

وما زالت القاهرة مقامًا للخليفة وحرمه وجنده وخواصه ومعقلاً يتحصن فيه ويلتجئ اليه حتى تقهقرت الدولة الفاطمية فتقهقرت المدينة وانحط شأنها وصارت تسكنها الاعيان من الناس حتى انقرضت الدولة الفاطمية وتولى الديار المصرية البطل الشهير والشهم المفضال السلطان صلاح الدين الايوبي وصارت بعدهُ للدولة الايوبية فجعلها مبتذلة يسكنها العامة وغيرهم كما كانت الفسطاط فكثرت عماراتها ولكن قلت قيمتها وجعل القصرين منزلاً ينزل فيهما الامراء الذين يقدمون الديار المصرية لمهمة او ضيافة اما هو فبنى في سفح المقطم حصنًا منيعًا دعاهُ قلعة الجبل وهي قلعة القاهرة الباقية الى الآن في سفح المقطم وفيها جامع محمد علي باشا وجعل القلعة مقامًا له وهكذا فعل من جاء بعدهُ من السلاطين . وكان بعض اسوار القاهرة قد تهدم فاعاد السلطان بناءها وزاد فيها حتى اتسعت المدينة لتكاثر السكان فيها . وفي الجيل السابع للهجرة لما اغار جنكز خان التتري على العراق ونكل في اهله قدم منهم اقوام وسكنوا القاهرة وعمروا حافتي الخليج وحول بركة

القبل وعمرت جهات الحسينية وما زالت العمارات تزداد وتتسع في القاهرة حتى استبد الامراء المماليك في الديار المصرية فمال الناس الى المهاجرة فرارًا من الظلم فانحطت العمارات واختلت الاحوال حتى كادت تذهب الى البوار لو لم يتح الله لهذه البلاد ساكن الجنان المغفور له محمد علي باشا مؤسس العائلة الخديوية ابدها الله . فانه قد أحيا هذه المدينة بل أحيا سائر القطر المصري وعمَّرهُ وجعله جنة يانعةً حتى تقاطر اليهِ التجار والصناع من سائر الاقطار فسكنوهُ وعمروهُ واتسعت القاهرة واستحدث فيها الاحياء والشوارع وما زالت الولاة الخديويون يزيدون في عمارتها وتوسعتها وخصوصًا الخديوي الاسبق اسماعيل باشا حتى بلغت ما هي عليهِ الآن وقد حدث فيها عدة شوارع واحياء كاحياء العباسية وشبرا والاسماعيلية والازبكية والتوفيقية وغيرها ونبت فيها المدارس والقصور وسائر حاجات المدنية ما لا حاجة بنا الى ذكره

باب المراسلات

صناعة حلب الشهباء

وما ادراك ما صناعة الشهباء في مدار تعيُّش الحلبيين ومحط آمالهم بحيث لو بطلت لأُغلقت ابواب المدينة وهلك معاشر الاوساط والفقراء وقد كانت من عهد غير بعيد بضاعة رائجة ترسل الى جهات متفرقة فكان الاهلون مترفهين جدَّ الترفه ومتنعمين احسن التنعم لرواج بضائعهم ووفرة مكاسبهم فكان المئات والالوف في احسن مما عليهِ العشرات الآن فهل انقلبت الارض ام غضبت عليها السماء ام قسدت القلوب ام عميت الابصار ام تلك سنة الزمان في ابنائهِ . كلّا لا عتب على الزمان ايها السادة الاجلاء هو النهار يضيء نورهُ وتطلع شمسهُ وهو الليل تظهر نجومهُ او يهل بدرهُ والربيع يزين الرياض بازهارهِ والشتاء يروي الارض

بامطاره بل في القلوب غشيها وهم الكمال فلم تشتغل بما يؤول لنفعها وعلتها الطمع الاشعبي فلم تعقل خيرها فكانت الباحثة عن دمارها بارجلها والمشتغلة في اضمحلال صنعتها بايديها وقد جارت مع الجائرين عليها اذ فتح برزخ السويس فانقطع عنا طريق الهند وكان يأخذ الاموال الوافرة من بندرنا وامتنعت بعض الامصار عن قبول صنائعنا ولم يبقَ الّا بر الاناضول وبر مصر تأخذ ربع ما كانت تأخذهُ في تلك الازمان مستعيضة عن الثلاثة ارباع بالمصنوعات الاوروبية وسوف يعدلون عن الربع الاخير ايضاً برضانا واختيارنا اذ ضيقنا العرض وقصرنا الطول وغششنا الصباغ بنوع ان ينكشف من خطرات النسيم فلا عجب اذا عدلوا عن وارداتنا الحلبية واصبحت صناعتنا يرثى لها ويحق ان تندبها النادبات

فيا ايها الوطن العزيز الى متى انت بهذا التأخر والى متى انت سائر في سبيل التقهقر لقد ضقت بالعشرات وكانت المئآت لا بل الالوف ترغد بك انتزح عنك لا لعمر الحق انا نتهالك في نجاحك وتقدمك ان اسمعنا من ننادي . وانت يا قربني الوسط العائش من صنعك الى متى تغشها او لم ترَ كسادها او لم تعلم ان اموالك لم تعد تروج وقد سار مشتريها قاصداً الاموال الاوروبية او لم تفتكر اذا بقي الحال على هذا المنوال سوف تركب متن الفقر فيهوي بك الى ما لا تحب . وانت يا مولاي صاحب القناطير المقنطرة عوضاً من ان تنفق اموالك في البضائع الاجنبية بادر لابتياع ما تحتاج اليهِ من المصنوعات الوطنية ممن يقنع بالقليل ويصدق بالخدمة فتنفع وطنك وتقتصد في مصروفك وانت ايها الصانع اعدل عن ثوراتك وطمعك واقنع بما قسم الله لك فان بقيت على ما انت عليهِ سوف تباد صنعتك وتموت جوعاً فقد غدت مصنوعاتنا رزلاً مرزولاً لا يباع لها ولا طالب وان لم تصدق فعليك باطلاع الاخبار

الّا اننا لا نقطع آمالنا من النجاح لان ملجأنا ولايتنا اعزهُ الله منذ تربع بدست الاحكام اخذ بالاهتمام عن صنعة الشهباء وابدى رغبة في تقدمها فسمع بثورات الصناع وغش الصباغات فشكل (قومسيونا) بتاريخ غرة ايار سنة ٩٢ شرقي والف مجلس ادارة الولاية من ثلاثة معلمين وثلاثة صناع ينوب كل واحد منهم عن فرقتهِ عموماً والاثنان من وجهاء البلدة خاليا الغرض وهم اصحاب الرفعة ديمتري

افندي انطاكي وعبد الله افندي سالم تحت رئاسة عزتلو حبيب افندي سابا احد اعضاء مجلس ادارة الولاية المشهور بالصدق والاستقامة وبالاجمال جاء القوسبون على احسن ما يرام وقد اخذ بتسوية الاختلاف بين المعلمين والصناع ومنع الصباغات المغشوشة وفقهُ الله الى ما فيه تقدم ونجاح الصنعة بهمة سعادة الرئيس وحضرات الاعضاء الكرام وكيلكم

حلب عبد المسيح الانطاكي

﴿ طلوع الهلال ﴾

حضرة الفاضل منشىء مجلة الهلال الغرّاء

تعوّدنا من مجلتكم الغرّاء « هلالاً » يبدو بغرّة كل شهر جريًا على سنن الدوران الطبيعية والآن قد عزمتم خدمة للعلم وذويهِ على اظهارها مرّتين في كل شهر والهلال لا يظهر الاّ مرة واحدة في اوّل الشهر وقد اشرتم بأوّل جزء من مجلتكم انكم دعوتموها (الهلال) اشارة لظهورها مرة في كل شهر فهل قصدتم انها تكون هلالاً بغرّة الشهر وبدرًا بمنتصفهِ ام كيف افيدونا ولكم الفضل مصر ﴿ بنى ابراهيم ﴾

(الهلال) يطلع هلال السماء مرة في الشهر باعتبار كل مدينة على حدة اما اذا اعتبرنا الارض جملة فانهُ يطلع كل يوم بل كل ساعة بل كل دقيقة وتلك حقيقة ثابتة لا تخفى على بصيرتكم اما هلالنا فاصدرناهُ مرة في الشهر باعتبار انحصارهِ في افق القطر المصري فلما رأيناهُ بفضل الله وغيرة ذوي الفضل قد انتشر في الممالك الاخرى واتسع نطاق قرّائهِ اضطررنا الى اصدارهِ اكثر من مرة على نسبة سعة البقعة التي هو منتشر فيها وكلما زاد انتشارًا تكرّر صدورهُ

وعلى كلّ فاذا اعتبرتم صدور الهلال اكثر من مرة في الشهر مخالفًا للسنّة الطبيعية فانهُ اقرب الى التشبه بمن هو حقيق بالاقتداء ألا وهو سيدنا ومولانا السلطان الاعظم الذي لا يغيب هلالهُ عن أُفق سمائنا لحظة واحدة ففي اصدارهِ اكثر من مرة في الشهر اقتداء بأَولى الناس بالاقتداء والسلام

تاريخ انكلترا (تابع لما قبله)

الدولة السكسونية

من سنة ٤١٠ — ١٠٦٦ م

تقسم مدة سلطة السكسونيين الى قسمين الاوّل عند ما جاء السكسونيون بريطانيا واشتغلوا البلاد واستقلّت كل فئة منهم بقسم منها . والثاني عند ما صارت مملكة واحدة راجعة الى ملك واحد فندعو الاولى سلطة متعددة والثانية سلطة موحدة

سلطة السكسونيين المتعددة

((من سنة ٤١٠ الى ٨٢٧ م))

لما انسحبت الجنود الرومانية من بريطانيا سطا عليها البكتيون والاسكوتلانديون كما قدمنا واعملوا في اهلها قتلاً ونهباً استنجد هؤلاء السكسونيين وكانوا يسمّون ملوك البحر وهم جماعة من القرصان كانوا يقيمون ليلهم ونهارهم في البحر وكانوا اشداء معودين الحروب وخوض الاخطار وكان البريطانيون تحت قيادة فورتيجرن فبعث هؤلاء الى رؤساء اولئك القرصان يطلبون مساعدتهم على دفع عدوهم فانجدوهم وطردوا الاسكوتلانديين والبكت واقاموا مقامهم

وكان على اولئك القرصان رئيسان احدهما يدعى هنجست والآخر هورسا فبعد اخراج البكت والاسكوتلانديين طمعوا هم بالبلاد لانفسهم وما زالوا يتقدمون فيها والوطنيون يفرّون من امامهم شمالاً وغرباً حتى قبضوا على ازمة البلاد وكانوا من ثلاثة اجناس من البشر وهم اليوتيون والانجليون والسكسونيون فعمروا الجزيرة وقسموها الى اقسام دعوها ممالك وهذه اسماؤها

(١) (كنت) اسسها هنجست سنة ٤٥٧

(٢) (سكسونيا الجنوبية) وفيها سسكس وسرّي تأسست سنة ٤٩٠

(٣) (سكسونيا الغربية) او وسكس وفيها غربي سسكس وجنوبي التيمس الادينون وكورنوول تأسست سنة ١٩٠،

(٤) (سكسونيا الشرقية) وتدعى ايضاً إِكس وفيها اسكس وميدل اسكس تأسست سنة ٥٢٧

(٥) (نورثمبريا) شمالي همبر تأسست سنة ٥٤٧

(٦) (انجليا الشرقية) وفيها نورفولك وسوفولك وكمبريدج تأسست سنة ٥٧٥

(٧) (مرسيا) وفيها ميدلاند وشرقي سفرن وشمالي التيمس وجنوبي همبر تأسست سنة ٥٨٢

وكان اشد مقاومي السكسونيين ارثر ملك سيلور في ويلس الجنوبية وقد حاربهم ١٢ موقعة وفاز بها كلها لكنهُ قُتل مذبوحاً في محاربة بينهُ وبين ابن اخيهِ موردرد سنة ٥٤٢

وكان على كل مملكة من الممالك السبع المتقدم ذكرها ملك وكان الخصام سائداً بينها والشقاق قائماً

وكانت الديانة المسيحية قد أُغفلت على اثر ما كان فبعث البابا غريغوريوس اربعين مبشراً من الرهبان تحت رئاسة اوغسطين للبشارة في بريطانيا

ويقال في سبب ارسالهِ هذه الرسالة الدينية انهُ بينما كان مرةً في نادٍ عمومي يمر فيهِ الناس ويجتمع فيهِ التجار في رومية اذ شاهد اولاداً معروضين للبيع ولكنهُ شاهد في وجوههم جمالاً مفرطاً فشفق عليهم وسأل عنهم ومن اين جيء بهم فقيل لهُ انهم من ارض انكلترا (ANGLI) فقال وهل هم في بلادهم على شيء من الديانة المسيحية قالوا لا فاسف لذلك وقال اؤكد لكم انهم لو هذبتهم الديانة لأصبحوا ملائكة (ANGELI) ولعبارتهِ هذه في اللغة اللاتينية رنة لما بين الفاظها من الجناس . واعال بعث اوغسطين المعدود الآن بين القديسين العظام فسار كما تقدم وقاسى في اوّل الامر مشقات عظيمة حتى استمال اليهِ قلب الملك البرت ملك كنت فارتد واقتدى بهِ كثيرون من ذويهِ وغيرهم وانزل المبشرين على الرحب والسعة وخصص لهم مقاماً في كنتربري فابتنوا هناك كنيسة ولا يزال ذلك المكان الى الآن مركزاً اكليريكيًّا . ثم ارتد سبرت ملك اسكس وهدم هيكل ابولو في وستمنستر وبنى كنيسة باسم القديس بطرس . ثم هدم هيكل ديانا وبنى في مكانهِ كنيسة على اسم القديس بولس

وكان بين ملوك الممالك السبع ملك يقال له ادون وكانت مملكته تمتد بين نهري التيمس والفورث وكان شديد البأس فلما اعتنق الديانة المسيحية اقتدى به رجال دولته وهدموا التماثيل التي كانت قائمة عندهم الى ذلك العهد

ثم ان الممالك السبع اصبحت ثلاثاً . نورثمبريا ومرسيا ووسكس ثم ان ملوك مرسيا هاجموا نورثمبريا وادخلوها في حوزتهم ومن هؤلاء الملوك اثنان يقال لهما بندا واُوفا وهذا الاخير افاد النصرانية كثيراً مع انه لم يكن على شيء من التقوى

ثم لم تأت سنة ٨٢٧ حتى اصبحت المملكتان مملكة واحدة وهي وسكس وقد اخضعت الممالك الاخرى وعرفت تلك المملكة من ذاك الحين بمملكة انكلترا واوّل ملوكها الملك إجبرت

سلطة السكسونيين الموحدة

((من سنة ٨٢٧ الى ١٠١٧ م))



إجبرت

اوّل ملوكهم اجبرت المتقدم ذكرهُ (ومعناها العين اللامعة) البسوهُ التاج في ونشستر وكانت اذذاك عاصمة المملكة وكان اجبرت رجلاً قوياً حازماً وفي ايامهِ تحرَّك الدانش وهم جماعة جاؤا اصلاً من احراج جرمانيا ونزلوا فيما ندعوهُ الآن دنيمارك وما زالوا حتى حاربهم اجبرت في كورنوول وتغلب عليهم

وفي سنة ٨٣٦ توفي اجبرت فتولّى الملك بعدهُ اكبر ابنائهِ المدعو إثُلولف وكان راهباً فلما تولى تزوّج امرأة يقال لها اوسبرجا فولدت له اربعة اولاد وهم اثلبولد واثلبرت واثلرد الاوّل والفرد وقد حكموا الواحد بعد الآخر ثم تزوّج

امرأة اخرى يقال لها يودبث ابنة شارلس ملك فرنسا ولم يكن سنها يوم زفافها اكثر من ١٢ سنة ثم توفي اثلولف فتولى ابنهُ اثلبولد وتزوّج يودبث امرأة ابيهِ فاجبرهُ الكهنة ان يتركها ففعل فعادت الى بيت ابيها فاودعها السجن ثم تخلصت وفرَّت مع بلدوين

ثم تولى اثلبرت ولم يحدث في زمانهِ ما يستحق الذكر وفي سنة ٨٦٦ تولى كرسي انكلترا اثلرد الاوّل وهذا حارب الدانش او الداناركيين مواقع عديدة جُرح في الاخيرة جرحًا بليغًا فناب عنهُ في الملك اخوهُ الفرد وكان قد نال لقب ارل وهو اوّل من نالهُ في انكلترا وحصل في اثناء ذلك مجاعة على الآدميين والحيوانات



الفرد الاعظم

وفي سنة ٨٧١ نُصب الفرد على كرسي الملك وهو الذي عرف بعد ذلك بألفرد الاعظم ولم يكن هو الوارث حقيقة لان ابن اخيهِ اثلبولد كان في قيد الحياة ولكن الاعيان اختاروهُ لاحتياج البلاد اليهِ في مثل تلك الاحوال الصعبة وكان سنهُ اذ ذاك ٢٢ سنة وقد تزوّج بالسوينا ابنة احد اشراف مرسيا . وكان محبًا للعلم ويقال انهُ اكتسب ذلك الميل من والدتهِ اوسبرجا

وكان الداناركيون لا يزالون يناهضون الانكليز اما هؤلاء فكانوا لا ينهضون للدفاع عن رغبة لتغير خواطرهم على الفرد لانهُ كان صارمًا عليهم فحصلت موقعة بين الانكليز والداناركيين في ولتن فاز بها الداناركيون فاضطرَّ الفرد الى المخابرة فانتهت المخابرات بانسحابهم من وسكس بعد ان دفع اليهم ترضية كبيرة لكنهم عادوا فتعدوا على مرسيا ونورثمبريا وانحنوا في اهليها قتلاً وحرقًا بدون شفقة فقتلوا من الانكليز جمعًا كبيرًا

ثم عادت الحروب بينهم وبين الفرد فحصلت مواقع كثيرة لم يفز فيها الفرد وفي سنة ٨٧٨ هجموا ليلاً على شيبنهام حيث كان معسكر الفرد ففر الفرد وسار الى سمرسيت يطلب ملجأ اما رجاله فتشتت شملهم ثم خرج من منزوه وسار متنكراً بلباس عازف بالموسيقى الى معسكر الدانماركيين وفي يده قيثارة يضرب عليها ويغني وكان يحسن الضرب جيداً فجيء به الى خيمة غثروم قائد الدانماركيين فاعجبه ضربه فاكرمه كثيراً اما الفرد فلم يغفل عن ملاحظة كلما كانوا يقولونه وما يرتأونه فعرف مقاصدهم فخرج من معسكرهم الى معسكره القديم وجمع اليه احزابه ورجاله وكانوا قد تبعثروا وافهمهم ما كان من امره وانه عازم على مهاجمة العدو مهاجمة قوية فاتحدوا وهاجموهم عند سفح ايثاندون في ولاية شومرسيت وكان الفوز لرجال الفرد لانهم حاصروا الدينماركيين اربعة عشر يوماً فاضطر غثروم اخيراً الى التسليم فلما سلموا اعتنقوا الديانة المسيحية فاقطعهم الفرد ارضاً على السواحل الشرقية من التيمس الى الويد دعيت بعد ذلك دانيلاغ نسبة اليهم

وفي سنة ٨٩٠ قدم انكلترا عمارة دانيماركية مؤلفة من ٣٣٠ شراعاً تحت قيادة هاستنس فنزلوا على شاطيء ولاية كنت واخذوا ينهبون ويقتلون في جنوبي الجزيرة حتى ابادوا جانباً عظيماً من الانكليز وما زالوا على ذلك مدة ثلاث سنوات وفي سنة ٨٩٣ حاربهم الفرد وشتت شملهم وكان ذلك آخر حروبه

وقضى الفرد الاعظم باقي حياته في تأييد الأمن وتحصين البلاد فبنى القلاع المنيعة ونظم الجندية فجعلها ثلاث فرق فرقة لخفارة المدن واخرى للاعتناء بالزراعة والثالثة للدفاع عن الوطن . ثم نشط التعليم فوضع له قوانين ونظامات وكان يمارسه هو بنفسه فجعل بيته مدرسة وألف كتباً للتعليم لا تزال معروفة عند الشعب الانكليزي الى اليوم وأسس مدرسة في اوكسفورد وفرض على الاشراف وجوب تعليم اولادهم

وجعل الفرد يومه ثلاثة اقسام قسم يقضيه للنظر في مصالح المملكة وقسم للمطالعة والصلاة والقسم الثالث للنوم والراحة والغذاء وكان يقيس تلك الاقسام باضاءة الشمعة فيحسب احتراق القيراط من الشمع عشرين دقيقة

اما اللقب الذي ناله هذا الملك (وهو لقب الاعظم) فناتج عن وضعه للقانون

فانهُ وضع قانونًا صارمًا عادلاً لم يسبق قبلهُ مثلهُ عندهم . ومن اعمالهِ انهُ ضبط تقسيم الاراضي الانكليزية الى ولايات واجزاء من مئة ومن عشرة . وقد اشتهرت مدة حكمهِ بالامن والسلام حتى قيل انهم كانوا يعلقون الحلي الذهبية في الطرق ولا تمسها يدٌ

وفي سنة ٩٠١ توفي في فارندون من يوركشير ودفن في ونشستر

فتولى بعدهُ ابنهُ ادوارد الملقب بالاكبر وهو اوَّل من لقب بملك انكلترا فان الفرد كان يدعو نفسهُ «احد ملوك سكسونيا الغربية» وادوارد هو المؤَسس لمدرسة كمبردج الجامعة وترك اولادًا كثيرين

فلما توفي ادوارد تولى ابنهُ (غير الشرعي) اثلستان في سنة ٩٢٥ وهذا حارب الاسكوتلانديين والدانماركيين في برونابورج وتغلب عليهم سنة ٩٢٨ وامر بترجمة التوراة الى اللغة الانجلوسكسونية ووضع نسخة منها في كل كنيسة ونشط التجارة تنشيطًا حسنًا وتوفي في كلوستر فتولى بعدهُ ادموند ابن ادوارد الاكبر سنة ٩٤١ وهذا حارب الدانماركيين وتغلب عليهم ايضًا وفي سنة ٩٤٦ قتل وهو على العشاء بيد احد المحكوم عليهم منهُ لسرقة ارتكبها وترك ولدين هما ادوي وادجار من امرأتهِ الجيفا

فلما توفي تولى اخوهُ ادرد باختيار المجلس الاعظم لكنهُ اصيب بمرض اشتد عليهِ حتى ذهب بكل قواهُ العقلية والجسدية ولذلك كانت الاحكام جارية بمساعدة وزرائهِ . وفي سنة ٩٥٥ توفي ادرد في ونشستر

فتولى مكانهُ ادوي اكبر ولدي ادموند المتقدم ذكرهما وكان بين الاساقفة اذ ذاك اسقف يقال لهُ دونستان وهذا حاول ان يجعل للكنيسة اولوية الحكم في حكومة البلاد فعارضهُ ادوي وانتهى الامر بنفي دونستان من انكلترا

وكانت الملكة الجيفا قد سارت الى ايرلاندا لتفترق من الملك فلما عادت قتلها اودو اكبر اساقفة كنتربري فثار اهل مرسيا ونورثمبريا على ادوي فأنزلوهُ واقاموا مقامهُ اخاهُ ادجار اما ذاك فمات حزنًا سنة ٩٥٩

فلما تولى ادجار اخذ يسعى جهدهُ في توطيد الامن ولذلك لقبوهُ برجل السلام لان البلاد في ايامهِ لم تحتج الى محاربة لا داخلاً ولا خارجًا وكان يكرم الكهنة وخصوصًا دونستان ورفقاءهُ الى ان جعلهُ اكبر اساقفة كنتربري وكان يكرم

الداغاركيين المقيمين في نورثمبريا حتى اباح لهم وضع شرائعهم بأنفسهم لكنه قسم ولايتهم بين اثنين من وزرائه . وفرض على اهل وبلس ان يقدموا بدلاً من الجزية المطلوبة منهم سنويًا ثلاثمئة رأس ذئب وبهذه الواسطة نظفت الاحراج من الذئاب وأمن الناس من غائلتها وتوفي سنة ٩٧٥ تاركًا وادين ادوارد وأثلرد الاوّل من الفلبدا والثاني من الفريدا امرأتيه

فلما توفي ادجار تخاصم الاخوان على الملك ولكن دونستان استعمل نفوذهُ في مساعدة ادوارد حتى اجلسه على الملك لكنهُ لم يهنأ بهِ لانهُ قتل في السنة الرابعة من حكمه في قلعة كورف من دورستشير قتلته الفريدا والدة اخيه ولذلك لقبوهُ بالشهيد

فتولى الملك اثلرد ولكن الشعب لم يكن بهجة تحصل في ايامه حادث مهم وهو اختلاف بين كهنة بريطانيا وكنيسة رومية وكان دونستان من الجانب الاوّل والبندكتيون من الجانب الآخر وموضوع الاختلاف ان دونستان يطلب جواز الزواج وكنيسة رومية تمنع ذلك .

فاجتمع المجلس في كالن للنظر في ذلك سنة ٩٧٨ وكان دونستان يتضرَّع الى الله ان ينتقم من اعدائه وبينما كانت الحفلة حافلة سقطت ارض الغرفة التي كان الاجتماع فيها وذهب كل من هناك فريسة القتل والجرح ويقال ان دونستان كان قد قطع بالمنشار الجسر الذي كان قائمًا عليه ذلك السقف

ثم عاد الداغاركيون الى تعدياتهم وازداد الجوع والوباء في البلاد ولم يكن اثلرد حكيماً ولا حازمًا فلم يعد يعلم كيف يتلافى هذا الامر فجعل يضرب الضرائب ويذهب في ذلك مذاهب ما انزل الله بها من سلطان

ولم يزدد الخطب الا تجسماً فختم أغلاطه سنة ١٠٠٢ بذبح الدنماركيين ذبحًا لا اثر للشفقة فيه وكان بين المذبوحين اخت سوين ملك الدنمارك فاستشاط غضبًا فجرَّد الى انكلترا وما زال حتى استولى على اوكسفورد ونشستر فتولى سوين على باث سنة ١٠١٢ ثم على لندن فدخلت انكلترا في حوزة الدنماركيين ففرَّ اثلرد الى جزيرة وايت ومنها الى نورماندي وطن (إمّا) امرأته الثانية

وبعد ذلك بثلاثة اسابيع توفي سوين في كينسبوروغ في لنكولنشير تاركًا اتمام الفتوحات لابنه كانوت

الّا ان السكسونيين اعادوا اثلرد واجبروا كانوت على الانسحاب من انكلترا لكنهُ قبل سفره انتقم ممن كان من الانكليز لديهِ فقطع آذانهم وانوفهم وايديهم وجعلهم عبرة للناظرين فخلا الجوّ لاثلرد وسكر من خمرة النصر فعاد الى عيثهِ واستبدادهِ فاخذ في قتل الدنماركيين الذين كانوا نزلاء في بلادهِ فشق ذلك على كانوت فجرّد اليهِ ونزل سندوبتش وكانت مينا رئيسيًا اذذاك واخذ يمعن في داخلية لندرا غير تارك وراءهُ الّا اطلالاً بالية ينعق فيها البوم وجثثاً مطروحة تحوم عليها النسور · وفي اثناء ذلك توفي اثلرد وتولى مكانهُ ابنهُ ادموند · وكان اثلرد قد تزوّج مرتين اولاً بالفليدا وولد لهُ منها ادموند وادوي واثلستان وغيرهم ثانيا بإمّا ابنة ريتشارد دوك نورماندي وولد لهُ منها ولدان ادورد والفرد

فلما تولى ادموند حاول دفع ذلك العدو المهاجم وما زال الدفاع والهجوم بينهما مدة سبعة اشهر هوجمت لندرا في اثنائها مرتين

وفي آخر الامر تبارز الملكان كانوت وادموند في اواني حسماً للخصام وحجباً لدماء العباد وانتهى البراز بقسمة المملكة بينهما فاخذ السكسونيون الولايات الجنوبية منها والدانيماركيون الولايات الشمالية والفاصل بين القسمين نهر التيمس

وبعد هذا الاتفاق بشهر توفي ادموند ولم يعلم سبب موتهِ وترك ولدين هما ادوارد وادموند واستقل كانوت بالملك على انكلترا ومنهُ تبتدئ السلطة الدنماركية في انكلترا التي لم تدم الّا مدة ٢٤ سنة



﴿ كانوت ﴾

اوّل الملوك الدينماركيين الذين تسلطوا على انكلترا كانوت واصبح بعد وفاة ادموند الملك سلطانًا مطلقًا على انكلترا فاخذ في استئصال جرثومة المناظرين لهُ

تاريخ الشهر

دعونا هذا الباب بتاريخ الشهر عند ما كان صدور الهلال مرة في الشهر واما الآن فيراد بهِ « تاريخ نصف الشهر » مع بقاء الاسم على حالهِ

الحوادث المصرية

« عيد الجلوس المأنوس »

في يوم الخميس الواقع في ٣١ اوغسطس (آب) سنة ٩٣ احتفل العثمانيون كافة في سائر الاقطار العثمانية بعيد الجلوس المأنوس وهو اليوم الذي تبوأ بهِ جلالة مولانا السلطان الاعظم سرير السلطنة العثمانية وهو العيد السابع عشر لجلوس جلالتهِ لانهُ ايدهُ الله تولى ذلك العرش السامي يوم الخميس في ١١ شعبان سنة ١٢٩٣ الموافق ٣١ اوغسطس (آب) سنة ١٨٧٦ ومن غريب الاتفاق ان يوم تذكارهِ هذه السنة كان يوم الخميس ايضاً وقد جرت العادة ان يحتفل بتذكار عيد الجلوس على الحساب الشمسي كما رأيت اما عيد المولد فيحتفل بتذكارهِ على الحساب القمري وهو يوم السادس عشر من شعبان لان ولادة جلالته كانت في ذلك اليوم من سنة ١٢٥٨ هـ الموافق ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٤٢ الساعة ١١ عربية نهارًا (يوم الاربعاء)

وقد كان اتذكار الجلوس المانوس هذا العام احتفال باهر اشترك فيهِ العثمانيون على اختلاف الطوائف والملل والاماكن والاصقاع داعين لجلالتهِ بالتاييد والنصر متيمنين بمرور ذلك اليوم متمنين ان يتكرر عليهم اعواماً عديدة وسنين مديدة لانهُ يوم سعد واقبال على المملكة العثمانية والعثمانيين كافة اذ ان جلالتهُ لم يفتأ من يوم توليهِ عاملاً على الاصلاح ورفاهية الرعية وتوسيع نطاق المعارف

وقد احتفلت القاهرة لذلك احتفالاً باهراً زينت بها بناية المحافظة وغيرها اجمل زينة وبعث سمو خديوينا العباس برسالة التهنئة لمولانا السلطان الاعظم فاجابهُ جلالتهُ بالرسالة البرقية الآتية ونصها

« صار منظورنا تلغرافكم المحتوي عرض تبريكاتكم وخصوصيتكم الينا »
« بمناسبة يوم جلوسنا الهمايوني وقد استلزمت محظوظيتنا مسارعتكم بهذهِ »
« الوسيلة ايضاً في ابراز آثار مودتكم وصداقتكم المعلومة عندنا لجانبنا الشاهاني »
« وبادرنا بتسطير تلغرافنا هذا الهمايوني اليكم كما هو من مقتضى كمال »
« توجهنا واعتمادنا الملوكي في حقكم »

وفي هذا الجواب ما يؤيد حسن الرابطة بين خديوينا المعظم ومولانا السلطان الاعظم ادام الله سلطاننا الفخم وايد حكومتهُ وعزز جندهُ واطال بقاء مولانا العباس رافلاً في بحبوحة السعادة واليمن والاقبال آمين

« احتياطات صحية »

يهتم مجلس الصحة ونظارة الداخلية الجليلة في ردم البرك والمستنقعات التي تتصاعد عنها الابخرة الفاسدة في سائر القطر المصري ولا ريب ان اتمام هذه المشروعات اكبر واسطة صحية تتخذها الحكومة لدفع الاوبئة والامراض عن هذا القطر السعيد

« لائحة المحامين الجديدة »

ذكرنا اكثر من مرة امر هذه اللائحة وما كان من تحويرها وتنقيحها وقد انجزت نظارة الحقانية الجليلة تبيضها الآن بعد ان ادخلت عليها التعديلات التي اقر مجلس النظار عليها ويصدر الامر العالي باعتمادها يوم صدور هذه الجريدة اما مضمون تلك اللائحة بعد التعديلات فهو ان لا يقبل للمحاماة بعد الآن امام المحاكم الاهلية الأ الذين احرزوا شهادة الحقوق من مدرسة الحقوق الخديوية او من احدى مدارس الحقوق في اوروبا وتؤلف لجنة لفحص الطلبات والشهادات المذكورة وتؤلف هذه اللجنة من رئيس محكمة الاستئناف والنائب العمومي او الافوكاتو العمومي وقاضيين من قضاة الاستئناف تعينهما الجمعية العمومية في كل

سنة ولا يجوز للذين يقبلون للمحاماة من حاملي هذه الشهادة ان يحاموا عن الاخصام امام المحكمة الابتدائية الا بعد ان يقضوا سنة في المحاماة امام المحكمة الجزئية ثم لا يقبلون للمحاماة امام محكمة الاستئناف الا بعد ان يقضوا سنتين في المحاماة امام المحكمة الابتدائية · والمقبولون منهم للمحاماة امام محكمة من المحاكم يحامون امام جميع المحاكم التي من درجتها او المحاكم التي هي دونها · وتؤلف لجان لتاديب المحامين · فلجنة تاديب المحامين في محكمة الاستئناف تؤلف برئاسة رئيس الاستئناف وعضوية اربعة من قضاته تعينهم الجمعية العمومية في كل سنة · ولجان المحاكم الابتدائية تؤلف برئاسة رئيس المحكمة الابتدائية وعضوية اثنين من قضاة المحكمة تعينهم الجمعية العمومية في كل سنة ايضاً · ويكون العقاب الذي تعاقب به المجالس التاديبية التوبيخ والتوقيف مدة سنة ومحو اسم المحامي من دفتر المحامين

اما المحامون المقبولون الآن للمحاماة امام المحاكم الاهلية فمن كان منهم مقبولاً امام الاستئناف يبقى محامياً امام الاستئناف والمحاكم الاهلية جميعاً بغير ان يكلف ابراز شهادة او امر آخر وكذلك المحامون امام المحاكم الابتدائية يستمرون على المحاماة امام المحاكم التي قبلوا للمحاماة امامها ولكن لا يجوز لهم المحاماة امام محكمة الاستئناف او امام محكمة ابتدائية او جزئية غير المحكمة او المحاكم التي قبلتهم محامين فيها الا اذا ابرزوا شهادة من مدرسة الحقوق الخديوية او من احدى مدارس الحقوق في اوربا وقبلوا للمحاماة امامها حسب منطوق هذه اللائحة

الدراويش

ذكرنا في العدد الماضي ما كان من نزول الدراويش على الواحات ورأينا الحكومة نظرت الى الامر بادئ الرأي بعين الاهمية ولكننا لم نعد نسمع شيئاً عن ذلك ولعل الفرقة التي سارت اليهم لم ترَ في الخُبر ما وافق الخبر والله اعلم انما قد علمنا من الاخبار الخصوصية ان الدراويش يشكون الضعف بسبب اصابة اكثر قوادهم عثمان دقنا بشلل نصفي (شقي) منعه عن الانتقال او معاطاة الاعمال الحربية ولا نظنهم يستطيعون والحالة هذه الاهتمام بالنزول على الحدود المصرية والله اعلم

مصلحة البوسطة المصرية

لا ريب في ان مصلحة البوسطة المصرية من ادق مصالح البوسطة في العالم المتمدن وزاها تزداد دقة واتقانًا وتسهيلاً كل يوم وخصوصاً منذ تولى ادارتها سعادة يوسف سابا باشا مديرها الحالي فقد خفض الرسوم وسهل ايصال المراسلات الى اصحابها في منازلهم او اماكن اشغالهم وسهل تبادل النقدية بين مصر واماكن كثيرة لم تكن النقدية متبادلة بينها واوجد قلماً مهماً هو قلم التحصيل لتحصيل الاوراق ذات القيم او الذمات بين مدن هذا القطر وبينها وبين معظم عواصم اوروبا وهذه مأثرة لا يعرف قيمتها الاّ الذي يعاني النفقات ويكابد المشقة في تحصيل ما له في المدن الاخرى اما البوسطة فتحصّل كل خمس اوراق بما لا يزيد على اجرة ارسال النقود بشيء يذكر . وهناك تحسينات عديدة لا محل لذكرها

وقد تناولنا في هذا الاثناء تقرير هذه المصلحة لسنة ١٨٩٢ فاذا فيه ما يؤيد قولنا لان الزيادة مستمرة في المراسلات المتبادلة والاحوال في تحسن ومن الفرض الواجب علينا ان نسدي لسعادة مديرها وحضرات القائمين بادارتها شكرًا جزيلاً

الحوادث السورية

لبنان

ذكرنا في العدد الماضي استقالة سعادة نسيب بك جنبلاط من رئاسة دائرة الجزاء الاستئنافية في لبنان وقد علمنا انهُ قد خلفهُ في ذلك المنصب عزتلو سعيد بك تلحوق

حمص

وردت علينا هذه الرسالة من احد افاضل حمص ونصها

حضرة الفاضل منشىء مجلة الهلال الغراء

اذا انا لم امدح على الخير اهلهُ ولم اذم الوغد اللئيم المذمما
ففيما عرفت الخير والشر باسمو وشق لي الله المسامع والفما

لقد طالما تشنفت الاسماع بذكرى من اجمع العالم السوري على تغبيطو الحبر

المفضال السيد اثناسيوس مطران حمص وتوابعها الذي ما زال منذ رقي كرسي مطرنية حمص يسعى جهده لاعلاء شأن الطائفة الارثوذكسية بها يبث روح العلم والتمدن ونشر لواء المعارف والآداب وتربية ابناء الطائفة على حب الدولة والوطن وتثقيف عقولهم بالمعارف والعلوم حتى بلغ عدد تلامذة وتلميذات المدارس التي هي تحت ادارته ضمن المدينة نيفاً والف وثمانين عدا عن مدارس القرى وهو عددٌ تبتهج له القلوب طرباً ويبشر الوطن المحبوب بالتقدم والعمران . وقد كان للفحص السنوي في تلك المدارس احتفال شائق اظهر سيادته فيه من الهمة والغيرة حتى كان يمتحن التلامذة بنفسه لو لم تضطرهُ اشغال خصوصية للسفر الى حماه فاناب عنه حضرة الوجيه عزتلو سليمان افندي الخوري عيسى فاتمَّ مناظرة الامتحان ولما جاء يوم الاحتفال في ٢٦ تموز شرقي غصّت قاعة الاستقبال بالمدعوين وفي مقدمتهم فضيلتلو نائب القضاء وجمهور من الاعيان والوجهاء وهناك تليت الخطب المختلفة الدالة على امتنان الحمصيين من نجاح مساعي سيادة المطران ورغبتهم في مواصلة السعي . وقد حثهم سيادته على تنشيط تلك المشروعات بمد يد المساعدة المادية وخرج الناس يثنون لما لاقوهُ من اتقان التعليم ومثل ذلك احتفال مدارس البنات

فنسأل الله ان يجعل مسعى المجتهدين فلاحاً بظل ظليل مولانا السلطان الاعظم ايد الله ملكه مدى الدوران حمص «وطني»

عرب سوريا

ذكرنا في اوائل السنة الماضية عن النزاع الذي قام بين عرب سوريا وقد علمنا الآن ان الخصام متعاظم بين قبيلة الرولة من عرب عنزة وبين عرب البلقاء من بني صخر وغيرهم وقتل المتزبون اربعين رجلاً منهم وسلبوا كل ما وصلت اليه ايديهم

الحوادث الخارجية

اختراع عثماني

جاء في اخبار الاستانة العلية ان القبودان خليل افندي من ضباط البحرية

العثمانية قد اخترع طريقة لزيادة سرعة سفن التوربيد بواسطة مصاريع للآلة البخارية على غير ما تصنع به الآن والاختراع المشار اليه قد جرّب فجاء على المرام

اللائحة الارلاندية والدولة الانكليزية

ذكرنا غير مرة عن اهتمام الدولة الانكليزية باللائحة الارلاندية وهي اللائحة التي رفعها المستر غلادستون واحزابه الى حكومتهم لاعتمادها ومضمونها اطلاق حرّية ارلاندا بالامور الادارية وتكون علاقتها بانكلترا على نوع ما كعلاقة الديار المصرية بالدولة العثمانية وقد كانت اشبه بالولايات العثمانية الاخرى والانكليز الآن حزبان حزب يقول بالاقرار على اللائحة وهم الاحرار وحزب يقول برفضها وهم المحافظون ومن جرى مجراهم

وقد عرضت هذه اللائحة على مجلس النواب ثلاث مرات وصادق عليها ولم يبقَ الّا مصادقة مجلس الاعيان مثل هذه المرّات ايضاً . وقد اجتمع مجلس الاعيان في ٢ الجاري بعد نصف الليل وصادق على القراءة الاولى ثم اجتمع في ٩ منه ورفض القراءة الثانية بالاكثرية وسنرى ماذا يتم لها عند القراءة الثالثة

فرنسا وسيام

لا تزال مسألة سيام آخذة مقاماً مهماً بين فرنسا وانكلترا وقد بعثت هذه الاخيرة باللورد دوفرن احد كبار رجالها المحنكين بالتعليمات الرسمية الى باريس لفض هذه المسألة وايقاف فرنسا عند حدها وتسوية المسألة حبيّاً

شبان الشرق في بلاد الغرب

اطلعنا في جريدة « مونيتور دي كونسولو » الفرنساوية التي تطبع في باريس على ترجمة حال حضرة صديقنا الوجيه يوسف افندي مدور صاحب اختراع تذاكر السوكرتاه في السكك الحديدية بلندن وضواحيها . والترجمة مصدرة برسمه واعجبنا ما جاء في اثنائها مما يحق لنا الافتخار به ومما يزيد افتخارنا ان وطنينا المشار اليه لم يتجاوز الى الآن الثامنة والعشرين من عمره وقد طنطنت جرائد انكلترا مدة سنتين باختراعه ووفته حقه من المديح فنهنئ حضرته بما نال ونرجو له دوام الارتقاء حتى يكون مثالاً ناطقاً في الاجتهاد

باب التقريظ والانتقاد

الرحلة الكاليفورنية

وهو كتاب يشتمل على رحلة اسكندر دوماس الكاتب الفرنساوي الشهير الى مدينة سان فرنسيسكو باميركا مع وصف احوال تلك الامكنة ومحصولاتها ومعادنها لا سيما بالتبر وكيفية استخراجهِ من المناجم وبطون الارض الاميركية

وقد نقل هذا الكتاب الى اللغة العربية حضرة الفاضلة السيدة عفيفة أظن الدمشقية بعبارة رشيقة سلسلة ولا حاجة بنا الى الاطناب بمقدرة مؤلف الكتاب على التاليف بمثل هذه المواضيع فانهُ اشهر من ان يذكر وخصوصاً في تأليف الروايات التاريخية حتى نقلت مؤلفاتهُ الى اكثر لغات اوربا وغيرها وقلَّ بين قرّاء الروايات من لم يطالع شيئاً من معربات كتبهِ

والكتاب الذي نحن في صددهِ منسوج على سبيل السياحة يطالعهُ القارئ ويفهم احوال معادن الذهب وكيفية استخراجها وغير ذلك من الفوائد بغير ان يعتريهِ الملل من القراءة . فنتقدم لحضرة السيدة الفاضلة التي اعتنت بترجمتهِ حاملين ألوية الثناء راجين ان تكون قدوة لامثالها من شاباتنا المهذبات في الكتابة والانشاء والتعريب والتأليف . ويطلب الكتاب من ادارة جريدة الفتاة في الاسكندرية

قاموس طبي انكليزي وعربي

اهدانا حضرة الطبيب البارع الدكتور ابراهيم افندي منصور نسخة من قاموسهِ الطبي الانكليزي والعربي فتصفحناهُ فاذا هو يشتمل على معظم الاصطلاحات الطبية والطبية وترجمتها باللغة العربية على حسب اصطلاح المدرسة الطبية المصرية وبأزاء اللفظة العربية لفظها باحرف افرنجية تسهيلاً للاجانب الذين لا يعرفون الاحرف العربية . والكتاب يشتمل على ٢٧٥ صفحة قطع وسط منها مئتان للقاموس المتقدم ذكرهُ والباقي فهرست لما ورد فيهِ من الالفاظ العربية مرتبة على الحروف الابجدية

مع الاشارة الى موقع كل لفظة منها في صفحات القاموس بحيث تكون الفائدة مزدوجة فيقوم هذا الكتاب ايضًا مقام قاموس عربي وانكليزي · وهو يطلب من حضرة مؤلفه في القاهرة ومن سائر المكاتب المصرية وثمن النسخة الواحدة عشرون غرشًا مصريًا · فنثني على حضرة الدكتور ونتمنى لكتابه الرواج والانتشار

البيان

جريدة سياسية علمية تصدر يوم السبت من كل اسبوع في الاستانة العلية باللغة العربية لحضرة محررها وصاحب امتيازها اللوذعي الفاضل محمد افندي حسن المخزومي وقد تناولنا العدد الاوّل منها الصادر في يوم عيد الجلوس المأنوس تيمنًا به فاذا هو مصدّر بقصيدة رقيقة تهنئة لجلالة مولانا السلطان بمرور ذلك العيد السعيد ويلي ذلك مقالات شائقة سياسية وادبية وعلمية · والجريدة مطبوعة طبعًا متقنًا على ورق جيد قيمة اشتراكها في السنة ٥٤ غرشًا عثمانيا في دار السعادة وستون غرشًا في سائر الممالك المحروسة اما فيما خلا ذلك فقيمة الاشتراك نصف ليرة انكليزية فمن اراد الاشتراك فيها بمصر فليخابر ادارة الهلال او وكلائها في الجهات

العدل اساس الملك

الف حضرة النبيه البارع حسن افندي فهمي الكاتب بمحافظة السويس رواية تشخيصية ادبية تاريخية دعاها العدل اساس الملك وقد باشر طبعها وفتح فيها بابًا للاشتراك وجعل قيمة الاشتراك بالنسخة الواحدة خمسة غروش صاغ بما فيه اجرة البريد فمن اراد الحصول عليها فليخابر في السويس حضرة المؤلف او حضرة امين افندي حافظ امين خزينة بوسطة السويس المصرية او السيد افندي علي كاتب اوّل مركز السكة الحديدية · وفي دمياط حضرة غالي افندي غبريال باشكاتب رئاسة ليمان وفنار دمياط · وفي سوهاج حضرة عمر افندي مهندس تنظيم مديرية جرجا

فارس افندي يوسف

نوجه انظار حضرات القراء الى الاعلان المنشور في الصفحة الثالثة من غلاف هذا العدد لجناب الوجيه فارس افندي يوسف ونظرًا لما نعهده في حضرته من الاستقامة وحسن المعاملة نرجو ان ينتفع بمحله الجديد اصحاب المعاملات التجارية في الزقازيق وغيرها

الهلال

الجزء الثالث من السنة الثانية

١ اكتوبر سنة ١٨٩٣) (٢١ ربيع الاول سنة ١٣١١) (٢٣ توت سنة ١٦٠٩

اشهر الحوادث واعظم الرجال



﴿ المستر غلادستون ﴾

هو السياسي العظيم والخطيب الشهير والكاتب البليغ نصير الحرية وزعيم الاصلاح وزير انكلترا ورئيس احزابها الحرة المستر وليم ايوارت غلادستون

ولم نجرِ لنا عادة في ذكر تراجم الاحياء من الناس لو لم ترد علينا الرسائل من حضرات القرّاء يطلبون الينا نشر رسم هذا الرجل العظيم الذي لا يمرُّ يوم لا يقرأُون فيو اسمهُ مرارًا ويروون عنهُ اخبارًا واعمالاً وخصوصًا انهُ كان منذ احتلال جنود دولتهِ هذه الديار اوَّل منادٍ بوجوب الجلاء واوَّل معارض في البقاء ومما نذكرهُ لهُ من خطبة تلاها في مجلس الاعيان وقد أصرَّ على رفع الحماية على هذهِ الديار قولهُ « ان بقاء جندنا في مصر عبث وغير مطابق لشروط العدالة والحرّية والمصلحة البريطانية » فهو الرجل الوحيد الذي ترجو مصر منهُ فرجًا لان سياستهُ مؤسسة على العدالة والحرّية واقرب السياسات الى المصلحة المصرية وهو رئيس حزب الاحرار المؤلف من جمهور الشعب الانكليزي وهو القائم بنصرة ايرلاندا والطالب لتقرير لائحتها الاستقلالية التي جئنا على ذكرها في الهلال الماضي

ولد هذا الرجل العظيم في ٢٩ دسمبر سنة ١٨٠٩ في مدينة ليفربول من اعمال انكلترا من عائلة عريقة في النسب والغنى وتخرَّج في العلوم في مدارس اكسفورد . واوَّل منصب تقلدهُ كان سنة ١٨٣٢ وسنهُ ٢٣ سنة وذلك انهُ أُرسل عضوًا في مجلس العموم للدفاع عن مصلحة المحافظين بالنيابة عن مدينة نيورك لانهُ ولد محافظًا والمحافظون جماعة الاشراف او الاعيان عندهم . وفي سنة ١٨٣٤ تقلد منصبًا في الخزينة وفي السنة التالية تعين سكرتيرًا ثانيًا في قلم المستعمرات وفي سنة ١٨٤١ تعين نائب رئيس مجلس التجارة ثم رئيسًا لهُ ولا يزال الانكليز يذكرون لهُ اصلاحات جمة اجراها في الامور التجارية الانكليزية وفي سنة ١٨٤٦ تعين سكرتيرًا لمصلحة المستعمرات وفي السنة التالية تعين نائبًا عن مدرسة اكسفورد الجامعة في مجلس الاعيان وما زال يترقى من درجة الى اخرى حتى نال منصب الوزارة الكبرى عن مقدرة واستحقاق وكان المحافظون يعتمدون عليهِ في دفاعهم ويولونهُ النيابات في مجالسهم ولكنهُ كان مفطورًا على الحرّية فلم يلبث ان خلع ثوب المحافظين وانحاز الى جماعة الاحرار وبالغ في الانحياز اليهم والدفاع عنهم حتى

تعاظمت احزابهُ ولما توفي رئيس حزب الاحرار انتخبوهُ رئيساً عليهم ولا يزال الى هذهِ الغاية

ولكي يتضح للقارئ اخلاص هذا الرجل لبني الانسان وحبهُ للحرية المجرَّدة عن كل شائبة نخبر القارئ ان الشعب الانكليزي ينقسم الى حزبين عظيمين هما المحافظون والاحرار والمحافظون هم الذين يريدون المحافظة على القديم مثل استبقاء السلطة والنفوذ والافضلية في الاعمال الادارية وغيرها للاشراف وحرمان غيرهم منها والاحرار وهم الطالبون للمساواة في الحقوق والواجبات ومعظم الحزب الاوَّل من الاشراف والثاني من العامة وهناك ايضاً حزب ثالث يسمى حزب المتحدين او المنشقين وهم الذين انفصلوا عن المحافظين وانضموا الى حزب الاحرار بعد قيام المسألة الارلندية فهم محافظون في كل شيء الاَّ في هذهِ المسألة وقد تقدم ان المستر غلادستون ولد محافظاً لانهُ من سلالة الاشراف فبدلاً من ان يقوم بنصرة المحافظين استبقاء لنفوذهم وسلطتهم تركهم وانحاز الى الاحرار واكثرهم من العامة وقام بدعوتهم وطالب بحقوقهم واخذ على نفسهِ ان يساويهم في القابهِ فلم يقبل القاب الاشراف ولا رتبهم . وقد عرضت عليهِ الملكة عدة رتب عالية لانهُ احق بها من سواهُ فلم يقبل ولذلك تراهُ يدعى (مستر) وهو اقل الالقاب الانكليزية تمثلاً بالعامة الذين قام بنصرتهم . ولا يخفى ان العدد الاعظم من الامة هم العامة فجمهور الامة الانكليزية الآن هم من حزب المستر غلادستون وهم الاكثر عدداً اما المحافظون فاكثر نفوذاً وغنى

والوزارة الانكليزية تقوم وتسقط بالانتخاب وتغلُّب الاحزاب فاذا تغلب الاحرار اقاموا الوزير منهم وهو المستر غلادستون زعيمهم واذا تغلب المحافظون اقاموا الوزير منهم وهو اللورد سالسبوري رئيس حزب المحافظين . والوزارة الحالية هي الوزارة الحرة والمستر غلادستون رئيسها تقلدها في الثامن عشر من اوغسطس سنة ١٨٩٢ وقد ذكرنا ذلك في حينهِ بالهلال

والمستر غلادستون رجل شيخ في الرابعة والثمانين من عمرهِ على ان الشيخوخة قلما اثرت في همتهِ ونشاطهِ فهو لا يزال يعمل اهم الاعمال والامة الانكليزية عالقة بهِ تحبهُ محبة الوالد . واعظم شيء يشتغل فيهِ الآن لائحة ارلندا والارجح انهُ لا يفوز

تقريرها بوزارته هذه والمنتظر ان الانتخابات القادمة يفوز بها المحافظون فيطرحون هذه اللائحة في زوايا الاهمال فاذا امدّ الله في عمر شيخ الاحرار وعاد الى الوزارة ثانية يفوز برامه لا محالة

اما آراؤهُ في مصر فكان اوّل قائل بالجلاء واوّل منادٍ برفع ثقل الاحتلال عن هذه البلاد مستندًا ذلك الى المبادىء الحرة وكان المحافظون لتسرعهم في اوّل سني الاحتلال يطلبون رفع الحماية على مصر فكان غلادستون يقاومهم ويذكرهم بالمواعيد القاضية بترك مصر للمصريين وهو لا يزال يقول ذلك الى هذه الغاية واذا قدر الله لهذا القطر السعيد التخلص من مخالب الانكليز فانما يكون ذلك غالبًا على يد المستر غلادستون لان المحافظين يودون ابتلاعها دفعة واحدة اذا اتيح لهم ذلك قرّب الله وقت انفراج هذه الازمة لتعود مصر للمصريين حقيقة لان الشرع والطبع والعقل والنقل كلها احكام تقضي بوجوب ذلك والله عليم بنهاية الامور

اما صفات المستر غلادستون فانهُ طويل القامة كبير الجثة منحني الاكتاف اذا مشى أسرع في مشيهِ مطرقًا حليق اللحية والشاربين قوي البنية صحيح العقل على شيخوختهِ . ومما يروى عنهُ انهُ سئل عن الوسائل التي ساعدتهُ على حفظ صحتهِ الى هذا السن وقد تجاوز الثمانين وهو لا يزال يعمل اصعب الاعمال بتمام الهمة والنشاط فقال « ثلاثة اشياء حافظت عليها منذ شبوبيتي وهي التي حفظت صحتي ونشاطي . منها اولاً الرياضة فلا يمرُّ عليَّ يوم لا اعمل بهِ عملاً عضليًا مثل المشي او العمل في حديقتي انكث وازرع . ثانيًا . الراحة ايام الآحاد . فان يوم الاحد يوم لا اتعاطى فيهِ عملاً كبيرًا كان او صغيرًا واذا دخلت منزلي ايام الآحاد فلا ترى فيهِ ما تقرأهُ الاّ الكتاب المقدس . ثالثًا . حسن المضغ فاني لا ازدرد اللقمة الاّ بعد ان امضغها مضغًا جيدًا بحيث لا يقل عدد المضغات في كل لقمة عن الثلاثين قبل الازدراد »



باب المقالات

الحسابان الشرقي والغربي والفرق بينهما

« بقلم حضرة الياس افندي اسطفان »
(معلم في مدرسة الروم الارثوذكس بحلب)

اعلم ان لكل زمان قياساً اشهرهُ اليوم اي الليل والنهار وهو يبتدئ من نصف الليل حتى منتصف النهار زمان ما تمرُّ الشمس بخطوط الطول الكروية وعليهِ فقد قال الله تعالى ((وكان مساء وكان صباحٌ يوماً واحداً)) ولما رأت الناس ان فصولاً اربعة تغشيهم وتعود اتخذوا هذه المدة التي من اربعة فصول مقياساً زمانياً دعوهُ سنة . ولا يخفى على من له ادنى المام بعلم التواريخ ان الانسان بادئ بدء استخدم لحاجاتهِ سنين واجيالاً ولا سيما شعوب الشرق نخصُّ بذلك الزنود فانهم منذ بداية التاريخ قسموا السنة التي هي من اربعة فصول الى ١٢ شهراً وعندما نبغ العالم زارادوسترا (المدعو زوروأسترس عند المؤلفين الهيلينيين) وقد اشتهر شعب الكلدان الذي عدا استعمال السنين اخترع الدائرة الكلدانية وهي مدة ٦٥٨٥ يوماً اعني ١٨ سنة و١١ يوماً زمان ما يدور القمر ٢٢٣ دورة حول الارض يعود الى مكانهِ الاصلي اما في الغرب فلم يكن حساب سديد قبل الميلاد نظراً لعدم تمدنهِ حينئذٍ غير ان شعبين وهما الهيلينيون والرومانيون كان عندهما حساب سارا عليهِ ولما كان الحساب الشرقي والغربي المستعملان في ايامنا هذه قد صدرا من الحساب الروماني تركنا الحساب الهيليني وعلينا بالثاني فنقول :

كان الحساب الروماني القديم مؤلفاً من عشرة اشهر وهي

١	مارتيوس (اذار)	٦	سكستس (آب) اي الشهر السادس بعد اذار
٢	ابريليس (نيسان)	٧	سبتمبر (ايلول) . . السابع . .
٣	مايوس (ايار)	٨	اوكتوبر (تشرين اول) . الثامن . .
٤	يونيوس (حزيران)	٩	نوفمبر (تشرين الثاني) . التاسع . .
٥	كونتيليس (تموز)	١٠	ديسمبر (كانون اوّل) وهو الشهر العاشر .

وكانت مدة ايام هذه الاشهر ٣٠٤ ايام ولما كانت السنة ٣٦٥ يوماً وبضع ساعات ودقائق غدت السنة الرومانية غير موافقة لحركات الاجرام السماوية ولدوران الفصول الاربعة حتى ان ابتداء كل سنة رومانية كان يتأخر عن السنة الماضية نحواً ٦١ يوماً الامر الذي حمل نوماس بومبيليوس (٦٧١ — ٧١٤ ق م) الملك الثاني على رومية قبل الميلاد ان يضيف شهرين آخرين وهما يانواريوس (كانون الثاني) وفبروراريوس (شباط) وجعل طول السنة ٣٥٥ يوماً ثم لكي يحكمها على السنة الحقيقية اضاف كل سنتين شهراً واحداً حاوياً ٢٢ او ٢٤ يوماً ودعاهُ Messodonius اي المتوسط . وعليهِ فقد زادت السنة زيادة بليغة وفي كل اربع سنوات كانت تزيد ٤ ايام واصبحت السنة تزيد عن غيرها وعلى اثر تراكم السنين فرقت فرقاً وافراً وزد على ذلك كانت الكهنة تلعب بالسنين كما تشاء فطوراً كانت تضيف اياماً وطوراً كانت تحذف منها حتى زمن يوليوس قيصر المعظم الذي لما استتبّ له الملك استدعى من الاسكندرية مصدر المعارف والآداب رجلاً يونانياً عارفاً بامور الفلك جدّ المعرفة وفوّض اليهِ اصلاح الحساب وهو سوسيغانيس الشهير فظن هذا الرجل ان الشمس تكمل دورانها السنوي بمدة ٣٦٥ يوماً وربع اليوم . واعلم ايها القارئ ان السنة هي المدة التي بها تدور الشمس دورتها ونعود فجعل الحساب مدة اربع سنوات الثلاثة منها قائمة بـ ٣٦٥ يوماً وكل رابع سنة كان يزيد يوماً فتصير ٣٦٦ وذلك لان الربع الزائد في كل سنة يصير بعد اربع سنوات يوماً وهذا اليوم الاضافي زيد بعد سادس كالاند شهر شباط اي بعد ٢٤ منهُ ولذلك دعي Bissextus اي كبيساً وعلى ذلك فان قياس الطول في الدائرة هو هذا $\frac{٣٦٥\times٣+٣٦٦}{٤} = ٣٦٥{,}٢٥$

اي ان طول السنة الاوسط هو ٣٦٥ يوماً وربع اليوم والحساب هذا دعي يولياً باسم القيصر يوليوس الذي سعى باصلاحهِ وعدة اشهرهِ ١٢ كل منها حاوٍ ٣٠ او ٣١ يوماً عدا شهر شباط فانهُ في كل ثلاث سنين يكون ٢٨ يوماً وكل رابع سنة ٢٩ واذذاك تدعى السنة كبيسة وعلى هذا الحساب استمرت النصرانية قديماً حتى سنة ١٥٨٢ حين تركهُ الشعب الغربي ولبث الشعب اليوناني والروسي وكل الامة الارثوذكسية عموماً مقيمة عليهِ اما الغرب فما لبث ان تركهُ وهاك السبب

اذا علمت ايها القارئ ان الشمس منذ دخولها في برج الحمل وتدور الابراج الشمالية ثم تنقلب وتدخل البروج الجنوبية وتعود الى برج الحمل على خط الاستواء اعني ان الشمس منذ مرور مركزها بالاعتدال الربيعي حتى الاعتدال الثاني يلزمها ٣٦٥٫٢٤٢٢١٦٨ يوماً (اعني ٣٦٥ يوماً و ٥ ساعات و ٤٨ دقيقة و ٤٨ ثانية) فترى ان السنة اليولية المستعملة اليوم في الشرق والتي تركها الشعب الغربي سنة ١٥٨٢ لما كان طولها ٣٦٥ يوماً و ٦ ساعات قد زايدت السنة الحقيقية والفرق بينهما ٠٠٧٧٨٤٢ر٠ من النهار وهكذا ان ابتداء كل سنة يتأخر عن السنة السابقة نحو ٠٠٧٧٨٤٢ر٠ وهو حسب الظاهر فرق طفيف لكنه مع تراكم السنين يبلغ عدداً وافراً لان ١٠٠٠٠ سنة يولية تزيد ٧٧٫٨٤٢ يوماً وقد اتضح ذلك من تأخر الاعتدال الربيعي لان النصرانية لما اجتمعت في نيقية سنة ٣٢٥ بعد الميلاد كان الاعتدال واقعاً في ٢١ اذار بموجب الحساب اليولي واليوم الاعتدال يقع في ٩ منه وذلك لانه لما كان فرق كل سنة يضاف الى التي بعدها اصبحت السنون تتأخر حتى انه في كل ١٠٠ سنة تزيد يوماً تقريباً ففي سنة ٣٢٥ بعد الميلاد كان الاعتدال في ٢١ اذار وما زال كل ١٠٠ سنة يتأخر يوماً حتى زماننا هذا وعلى مرور السنين سوف يتأخر ايضاً وفي سنة ١٠٣٢٥ سيقع الاعتدال الربيعي في ٢ كانون الثاني واننا سنردف في آخر هذه النبذة جدولاً يبين تأخر السنين اليولية ولذلك اراد احد علماء اليونانيين وكتبتهم في الاجيال المتوسطة وهو نيكيفوروس غريغوراس ان يصلح الحساب ويرجعه الى مكانه الاصلي لانه رأى ان السنة ليست بموافقة للسنة الشمسية الحقيقية وقد املى علينا هو نفسه انه عرض على ملك القسطنطينية وقتئذٍ اندرونيكوس الثاني (١٣٢٢ بعد الميلاد) خطبة في وجوب الاصلاح وتسوية الحساب مع الحركات الفلكية . ونودُّ لو ادرجنا خطبته هنا لولا تحرزنا من الاسهاب والملل وحسبنا ان نقول ان الكنيسة اليونانية لم تعبأ بكلامه وهو شأنها ان لا تحيد عما اودع لها وتسلمته

لكن اللاتين لما تحققوا سنة ١٥٨٢ خلل الحساب اليولي شرعوا في ان يرجعوه الى مكانه الاصلي بنوع ان لا ينتقل وذلك ان البابا غريغوريوس الثالث عشر لما علا كرسي رومية عزم ان يصلح الحساب ففوّض امرهُ الى رجل عالم

وهو لويس ليليو وهذا باعانة كريستوف كلافيوس قام باصلاح الحساب فأدخلا حسابًا جديدًا موافقًا اكثر الموافقة مع حركة الاجرام السماوية وهو المستعمل اليوم عند الغربيين عمومًا

فكان جل مبتغاهما ان يجعلا الاعتدال الرّبيعي في ٢١ ادار دائمًا وإن لا تتأخر الاجيال يومًا كل مئة سنة كما في الحساب اليولي فكان اذذاك يوم الجمعة من شهر تشرين الاوّل سنة ١٥٨٢ لجعلاهُ ١٥ منهُ وعليهِ فقد ارجعوا الحساب الى مكانهِ الاصلي لان السنة اليولية كانت قد تأخرت ١٠ ايام وقتئذٍ والاعتدال الرّبيعي وقع في ١١ ادار فلما زيدت العشرة الى ٥ تشرين صار الاعتدال حينئذٍ في ٢١ ادار وعلى اثر ادخال هذهِ الايام خيف لئلاّ نعود كل ١٠٠ سنة فتأخر يومًا وترجع السنون الى ما كانت عليهِ فرأيا انهُ من زيادة يوم كل اربع سنوات تطول السنة وتزيد في كل ١٠٠ يومًا فامرا ان يحذف يوم واحد من كل ١٠٠ سنة عدا السنين التي عدداها الاخيران او عدد مئاتها يقسم تمامًا على ٤ بدون باقٍ فانهما حكما ان لا يحذف منها شيءٌ وقد تركا السنين الكبيسة ان كل ٣ سنوات تقوم بـ ٣٦٥ يومًا وكل رابع سنة ٣٦٦ وعلى ما قبل ترى انهُ في كل ٤٠٠ سنة يولية او شرقية يوجد ١٠٠ سنة كبيسة اما في السنة الغريغورية بين كل ٤٠٠ سنة يوجد ٩٧ سنة كبيسة وعلى ذلك فان طول دائرتها هو ٤٠٠ سنة ومدة سنتها الوسطى هي هذهِ $\frac{٣٦٦ \times ٩٧ + ٣٠٣ \times ٣٦٥}{٤٠٠}$

وهي تساوي ٣٦٥,٢٤٢٥ يومًا فاطرح ايها القارئ اللبيب هذا الطول من طول السنة الحقيقية ترَ ان الحساب الغربي موافق اكثر من الحساب الشرقي لحركة الشمس وإن الفرق طفيف لانهُ:

الطول الغربي	٣٦٥,٢٤٢٥
من الطول الشمسي	٣٦٥,٢٤٢٢١٦٨ —
يكون الفرق	٠,٠٠٠٢٨٣٣

ولا يخفى على من لهُ علم بالكسور العشرية قيمة هذا الكسر وهو يساوي ٢٤ ثانية تقريبًا فالحساب الغربي الغريغوري يفرق عن حساب الشمس الحقيقي ٢٤ ثانية في كل سنة . فاذا كان الفرق في سنة واحدة ٢٤ ثانية ففي ٣٤٠٠ سنة

بفرق ٩٦٠٠٠ ثانية اي ٢٤ ساعة اعني ان الحساب الغربي فيو غلط وهو ٢٦ ساعة في كل ٤٠٠٠ سنة والحق يقال ولا يكرانة فرق لا يذكر نسبةً للفرق الموجود في الحساب اليولي او الشرقي

ومن ذلك الزمان بقيت الامة اللاتينية ومن تبعها في المعتاد على هذا الحساب غير المتنقل وما زالت منذ سنة ١٥٨٢ الى الآن ترى الاعتدال الربيعي في ٢١ ادار ولما كانت قد زادت عشرة ايام وقتئذٍ فرقت السنة الغريغورية في الجيل السادس عشر عن السنة القديمة العهد اليولية ١٠ ايام ولما كان الحساب القديم يتأخر كل ١٠٠ سنة يوماً عدا السنين التي عددها يقسم بدون باقٍ على ٤ والحساب الغريغوري واقف على حده صار الفرق في ايامنا هذه ١٢ يوماً لانه سنة ١٥٨٢ كان الفرق ١٠ ايام وسنة ١٦٠٠ بقي الفرق نفسهُ لان ١٦٠٠ تنقسم تماماً على ٤ لكن سنة ١٧٠٠ صار الفرق ١١ يوماً وسنة ١٨٠٠ صار الفرق ١٢ يوماً وسيصير الفرق ١٣ يوماً سنة ١٩٠٠ حتى سنة ٢٠٠٠ حين سيبقى ١٣ يوماً . وهاك جدولاً تدريجياً ترى فيو تقهقر السنين اليولية

جدول

من سنة	الى سنة	الفرق المتأخر	من سنة	الى سنة	الفرق المتأخر
٠٠٠٠	٠٠٩٩	٢ —	١١٠٠	١١٩٩	٠٧
٠١٠٠	٠١٩٩	١ —	١٢٠٠	١٢٩٩	٠٧
٠٢٠٠	٠٢٩٩	٠٠	١٣٠٠	١٣٩٩	٠٨
٠٣٠٠	٠٣٩٩	٠١	١٤٠٠	١٤٩٩	٠٩
٠٤٠٠	٠٤٩٩	٠١	١٥٠٠	١٥٩٩	١٠
٠٥٠٠	٠٥٩٩	٠٢	١٦٠٠	١٦٩٩	١٠
٠٦٠٠	٠٦٩٩	٠٣	١٧٠٠	١٧٩٩	١١
٠٧٠٠	٠٧٩٩	٠٤	١٨٠٠	١٨٩٩	١٢
٠٨٠٠	٠٨٩٩	٠٤	١٩٠٠	١٩٩٩	١٣
٠٩٠٠	٠٩٩٩	٠٥	٢٠٠٠	٢٠٩٩	١٣
١٠٠٠	١٠٩٩	٠٦			

واذا اردنا ان نجد الفرق حلاً علينا ان نضرب عدد المئات التي في السنة المطلوبة في ٣ ونقسم الخارج على ٤ ونضيف لهُ الباقي ثم نطرح منهُ ٨ ونقسم الباقي على ٤ والخارج الاخير هو الفرق :

مثلاً ما هو فرق سنة ١٨٩٣

الجواب : $\frac{٣\times ١٨+٢-٨}{٤}=١٢$

مثلاً آخر ما هو الفرق سنة ٢٠٠٠

الجواب : $\frac{٢٠\times ٣-٨}{٤}=١٣$

مثلاً آخر ما هو الفرق سنة ٤٨٩٣٧

الجواب : $\frac{٣\times ٤٨٩+١-٨}{٤}=٣٦٥$

اعني انهُ في الجيل ٤٩٠ سوف يجد الحسابان والشرقيون المتمسكون بالحساب اليولي سوف يعدون سنة اقل من الغربيين

ونظن اننا قد اوضحنا جليًا علة فرق الحسابين . ثم ان اوروبا لم تقبل على الفور الحساب الغريغوري بل رويدًا رويدًا عدا فرنسا فانها بعد شهرين من الاصلاح رضخت وقبلت الحساب على زمن هنري الثالث في ٩ كانون الاول . اما انكلترا فلم تقبلهُ وعلماؤها قاموا ويقدمهم يوسف سكاليجر ورفضوهُ قطعيًا حتى سنة ١٧٥٢ فقبلوهُ ومن ثمَّ دخل ارض اسوج ونروج سنة ١٧٥٣ وبعد ٢٠ سنة دخل بروسيا من اعمال المانيا وها هو اليوم معتمد عليهِ في كل اوروبا واميركا وعند كل تابع للكنيستين اللاتينية والبروتستانية

ولم نتعرَّض لذكر التغيير الذي ادخلتهُ الكنيسة اللاتينية في القاعدة القمرية لانهُ ليس من موضوعنا ويخص الحساب الفصحي وسوف نفرد لذلك نبذة خصوصية في جريدة الهلال الغرَّاء هذه اعني في كيفية تغيير مواقيت العيد وتنقلها من ٢٢ اذار الى ٢٥ نيسان

ثم ان كثيرين يدعون الكنيسة اليونانية والرُّوسية وكل من تبع المعتقد الارثوذكسي ان يتركوا الحساب اليولي ويتمسكوا بالحساب الغريغوري الاصح . وما انهم في المجمع القرباني الملتئم حديثًا في اورشليم الطهورة قام الرئيس بحضور من جم غفير دعا المجمع الى مساواة وتوحيد الحسابين . ثم ان الاب قيصر

تندبني من الرهبان البرنابيين اللاتين ألقى خطاباً بالافرنسية في نادي العلماء في القسطنطينية اليوناني المعروف بالسيلوغوس بسط فيه الكلام على توحيد الحسابين بحضور حضرة سفير روسيا وجمهور من وجهاء الارثوذكس واعيانهم ودعاهم ان يقبلوا الحساب الغريغوري كاكثر موافقة مع السنة الحقيقية . غير انه اذا ارادت يوماً من الايام الكنيسة اليونانية ان تحيد عن حساب آبائها واجدادها عليها ان تتمسك بحساب أبسط واسهل من الحسابين وهو الحساب الفارسي الموافق جدّ الموافقة مع الدورة الشمسية السنوية . ومدة دائرة هذا الحساب الجديد ٣٣ سنة منها ٢٥ سنة حاوية ٣٦٥ يوماً و٨ سنوات حاوية ٣٦٦ وطول كل السنة يصير ٣٦٥,٢٤٢٤٢٤ اعني ٣٦٥ يوماً و٥ ساعات و٤٩ دقيقة و٥ ثواني . لان

$$٣٦٥,٢٤٢٤٢٤ = \frac{٢٥\times٣٦٥+٨\times٣٦٦}{٣٣}$$

وهو حساب جديد أدق من الحساب الغريغوري قليلاً والله اعلم بما سيكون

باب المراسلات

﴿ الفضيلة وقانون الاخلاق ﴾

حضرة الاديب الفاضل مدير جريدة الهلال الغرّاء

ان احسن شيء سطر في صفحات التاريخ وتطاولت اليه اعناق الفضلاء وبذل كل ذي نفس ابية همته الى ادراك شأوه انما هو نشر الفضيلة ومصارمة جيوش الرذيلة لتقويم المعوج من الاخلاق والارشاد الى الطريق القويم ولذلك عنّ لي ان اكتب ما وصل اليه علمي في هذا الموضوع قياماً بواجب الوطنية وخدمة لبني النوع الانساني فاقول

ان التربية اساس الفضيلة وهي الزم ما يلزم للانسان واكبر ما يرام منه ليكون عضواً نافعاً للهيئة الاجتماعية لان الهيئة وان نمت الآن تحتاج الى استمرار الوجود

بكثرة الموجود لانها دائرة حول مركز التغيير وان لم تتلاش . . واكثر الفلاسفة اقرّ بلزوم التربية وجعل انها للانسان كترقية الحيوان الداجن بعد توحشه . وعليه يكون الانسان مخلوقاً بلا ملكة مميزة ولا فضيلة انما خلق عاقلاً فيلزم له التربية لايجاد الملكة المميزة والفضيلة حتى يكون صالحاً للاختراع والمعاملة وهذان الامران اقرّ الفلاسفة عليهما وقال آخرون ان الانسان وجد عاقلاً ذا ملكة وفضيلة الاّ ان الملكة غير مميزة والفضيلة كامنة كالنار في الزند وحجره فلا بد لاظهارها من قدح وهو التربية ولا يزال الانسان محتاجاً للتربية والفضيلة حتى يقيم برهاناً باختراعه البديع وبمعاملته كل الهيئة بخلق حسن ولاجل الحصول على هذه الدرجة العليا يلزم اتباع طريق التربية التي سأُبينها لحضرات القراء قياماً بواجب الانسانية فاقول — اوّل ما يولد الانسان لا بد وان تكون امه فاضلة معلمة ثم ولا بد ان يكون الخدم من ذوي الادب وحسن المعاملة بما يرضي عامة الهيئة الاجتماعية وخاصتها ومتى شب يلزم ان لا يسمع ولا يرى الاّ ما يحسن لدى العموم وان تكلم لا بد وان يتعلم الملاطفة في الكلام مع عدم تعليمه اسماء القبح من الافعال والذوات حتى لا يكون عارفاً بقبيح وعند ابتداء التعليم لا بد وان يذهب به لمكتب فيه رجال علماء من ابناء وطنه يحفظون اخلاقه ويعلمونه المبادىء الحرة النافعة للوطن لا يتكبل بعوائد الشعوذة ولا يرى مجالس الطريقة المجونية بل لا بد وان يكون غير مشوب بشيء من ذلك مطلقاً انما يلزم وضع قانون الاخلاق على عاتقه وتحتيم عدم مجاوزته ويكون عالماً ان تعديه معدم للحياة المدنية وحينئذٍ تحصل احسن تربية للهيئة الاجتماعية وقانون الاخلاق هو الذي مجموعة الفضيلة وقواعدها محصورة فيه وهي باختصار ما يأتي : هو ان يزكي نفسه بمقدار ما بلغ من التربية ادوام اخراج الفضيلة من القوة الى الفعل لتكون شاهداً امام الهيئة بالتقدم مع الاجتهاد لتحصيل كمال العلم والاقبال على حراسة القلب والعينين من التلطخ بدماء خرق حجاب الهيئة الاجتماعية ولتكون النفس ابية عن الانقياد الى الشر كما انها تسير بلا قائد الى الخير والاّ فتكون من النفوس البهيمية الحيوانية وليكن اقصى النظر الى الكمال والسيادة والاستيلاء والرئاسة حتى لا يميل البتة الى كل شيء من الاغراض البهيمية لان الفخر والشرف اعظم ما يتوق له الانسان فلا ينفعل

انفعالاً ولا يأتي حركة خارجة عن مركز الواجبات ولا مغيراً محور الجد والاجتهاد مؤملاً شرف النفس والاثر الاكبر في التاريخ والصبر على تلك الصعوبات وان عظمت وعسرت مع جعل امانة النفس نصب العينين والجد للاتصاف بها وان شق ولا يترك خطرات الذهن تلوح عليه فيحار فيها او يدهش بل يتثبت مع استعمال الواجب في معناها وذلك هو المواظبة مع كتمان السرّ الخارجي والداخلي ليكون آمناً عند كلامه من ظهور ما يضرُّ به اظهارهُ قبل وقته وفي المثل (من استعجل على الشيء قبل اوانه عوقب بحرمانه) فلنبدأ عملاً من الاعمال تجارة او صناعة او تأليف او غيره ثم نخبر عنه قبل ظهوره في عالم الوجود عوقبنا بسبق غيرنا مع دوام الجد الى العلم حتى ندرك الاشياء التي من شأن العقل الانساني ادراكها ادراكاً على الحقيقة لا يلحقه خطأ ولا زلل وذلك يستدعي دوام البحث فيها حتى يبين اشكالاً بالحجة اليقينة وذلك مع استعمال بيان عبارة الخطاب وبشرط موافقة اللفظ المعنى المراد باحسن لفظ معلوم مطروق حتى ينطبق على ما يراد الحس ليسرع هجومه على حقائق ما توردهُ الحواس باصالة الرأي لتحفظ العواقب ويستبان ما يلزم من الصواب قبل العمل بالحزم ويقدم على الحوادث الواقعة في باب الامكان مع الدفع بالاحسان والسلامة والبعد عن الضرر... والصدق (وهو ان يذكر باللسان ما في الضمير) حتى لا يضيع شيئاً مما في ضميره سدًا ولا يأتي بلسانه شيء مما لم يختلج به فؤادهُ فتزول بذلك امور عن حقيقتها وتعطل احكام يكون تعلقها به واجباً . والوفا (وهو ان يعقبه ما ضمن الاداء) والرحمة (وهي الرقة للجنس او النوع عند نزول المكروه) والحياء (هو ارتداع النفس عما تأباهُ الفضيلة ومخالفة ما مؤداهُ القبيح وخيانة السيرة والخوف من ظهور ذلك) وعظم الهمة (وهي عدم الاقتصار على بلوغ غاية من الامور التي بها تزداد الفضيلة والشرف بل يجهد نفسه في بلوغ ما وراءها مع الوثوق بالبلوغ لما هو اعظم منها جل الخطر او قل مع حسن العهد) والمحافظة (وهو ان يكون حافظاً جميع الصدقات والقرابات والنسب لمن جرت المعرفة بينه وبينهم حتى لا يحول عهد الذكر ولاجل ان يكون شخص الاخاء دائم الوجود في مخيلته ملزماً نفسه بدوام المحافظة على ذلك) والتواضع (وهو ان يمنع نفسه ويقمعها بالشرف

والفضيلة ويلهج بها حب الجنس والنوع وعدم الترفع على بني الانسان او الاستطالة عليهم بنوال فضيلة او جاه) وبالجملة فالناتج من ذلك كله خمسة اوساط (بين الافراط والتفريط ومنها تتركب الفضيلة وهي (العفة وسط بين الشره وما شابهه وبين خمود الشهوة) والسخاء (وسط بين البخل والتبذير) والعدالة (وسط بين الظلم والانظلام) والقناعة (وسط بين الحرص والاستهانة بتحصيل الكفاية) والشجاعة (وسط بين الجبن والتهوّر) وهذه تستلزم ثلاث فضائل اخرى . الصبر (وهو ضبط القوّة عن امة بقهرها الم مكروه ينزل بها) والحلم (وهو الامساك عن المبادرة الى الانتقام وقت الغضب) وقد يسمى هذا كرماً وصفحاً وعفواً وتجاوزاً واحتمالاً وتثبتاً وكظم غيظ (والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس ان الله يحب المحسنين) وهو من قبيل الصبر الا ان علماء الاخلاق فرّقوا بينهما وعندي هما طرفا سلب وايجاب فالسلب مع العدل والايجاب مع السخاء . ورحب الباع (وهو ان لا يدع قوة التجلد عند ورود الحوادث المهمة واختلاجها في قلبه ان شهوة او غضباً او حرصاً او طمعاً او خوف مخالفة نور الذكاء الا فتحها او نسخها او محاها اي محتها . ومن الرزائل التي ينبغي ان تجتنب لمضادتها للفضائل المذكورة الحسد والحقد الموضوعان ازاء القناعة وسرعة الانتقام المضاد للحلم والبذاء والخنا والرفث الموضوعة بازاء العفة والشتيمة والغيبة والنميمة والمعابة والجور الموضوعة ازاء العدالة والكذب الموضوع ازاء الصدق والحمق وضيق الزراع واذاعة السرّ الموضوعة ازاء رحب الباع والجهل وهو من اعظم الرزائل والنقائص الموضوع ازاء العلم الذي هو الفضيلة العظمى من فضائل الملكة المميزة والعجب الموضوع بازاء البيان والغباوة الموضوعة بازاء الفطنة وجودة الحس والعجز الموضوع ازاء الحزم والغدر والخيانة والقساوة الموضوعة بازاء الرحمة والوقاحة وصغر الهمة وسوء العهد وسوء الرعاية والكبر الموضوعة ازاء حسن العهد والمحافظة عليه

ولا بد ان يعلم الانسان ان فيه قوة مودعة يمكنها فعل الجميل وهي بعينها يمكنها فعل القبيح وتقدم ان مذهب الفلاسفة وانا عليه الآن ان الاخلاق القبيحة والرذيلة والشريفة واللطيفة كلها مكتسبة ويمكن الانسان متى لم يكن له خلق حسن من الاخلاق التي مرّ ذكرها ان يحصله لنفسه وان ينتقل بازائه عن خلق

حاصل له الى خلق واجب الحصول عليه ولا يتمكن من ذلك الا بالعادة والى هنا نقف قليلاً بحضرات القراء ونلقي عصا التسيار من الافئدة والعقول ونوعدنا الاعداد الآتية لضيق الوقت والسلام عبد السلام امام

محلة دمنه معاون تفتيش طناح

(من اعمال الدائرة السنية)

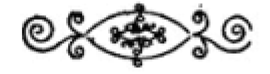
المناداة على النيل

حضرة الاديب الفاضل مدير ومحرّر الهلال الاغر

تكلمتم في الجزء الثاني عشر من السنة الماضية عن النيل وفيضانه اثناء الكلام عن خليج القاهرة فاذكرتمونا امرًا كثيرًا ما وددنا الاطلاع على حقيقته وهو المناداة على النيل فان بعضهم يطوف المدينة اثناء الفيضان ويقف عند كل بيت وينادي نداء خصوصيًّا والمشهور عنه انه ينادي على النيل ولكني لم افهم شيئًا مما يقوله فالامل الافادة عن اصل هذا النداء وفائدته وما يقوله المنادي ولكم المنة والفضل

القاهرة (حسن سرّي)

(الهلال) المناداة على النيل عادة قديمة ربما تجاوزت زمن الاسلام والمراد منها في الاصل اعلان العموم بحالة النيل من الارتفاع كل يوم اذ لم يكن عندهم وسيلة لذلك غير المناداة اما ما يقوله المنادي فكان في صدر الاسلام مقصورًا على شكر نعم الله والاشارة الى مقدار ما حدث في النيل من الارتفاع فكانوا يقولون « نعم لا تحصى من خزائن الله لا تفنى زاد الله في النيل المبارك كذا وكذا اصبع او ذراع » او ما يقارب ذلك اما الآن فلم يعد للمناداة من فائدة لان الجرائد اليومية والتلغرافات تتكفل باعلان ذلك على أهوَن سبيل واما المنادون الذين يطوفون المدينة الآن فيتخذون المناداة وسيلة للتسوُّل وهم ربما يذكرون مقدار الزيادة وانما يطلبون الاحسان ويدعون للمحسنين بالخير وطول البقاء او ما شاكل



﴿ برنامج ﴾

حضرة الفاضل منشيء الهلال الزاهر

ما معنى لفظة « برنامج » وهل هي عربية ام دخيلة معربة نرجو ان توضحوا لنا الحقيقة بالبرهان الكافي والبيان الشافي ولكم الفضل

فاقوس (محمد كامل الولي)

(الهلال) برنامج لفظ فارسيٌّ معرَّب وهي مؤلفة في الاصل من كلمتين (بر) ملآن و (نامه) كتاب ومفادها مجموعة كتب واطلقت على قائمة الكتب ثم على قائمة غير الكتب ايضاً . وابدال الهاء في آخر اللفظة الفارسية بالجيم بعد التعريب قاعدة جارية في اكثر ما يعرب من الفارسية على هذه الصورة فان كل لفظة فارسية منتهية بالهاء تنقلب الهاء فيها عند التعريب جيماً كما في (بنفسج) فانها في الفارسية (بنفشه) او كافاً كما في (نيزك) فانها في الفارسية (نيزه) وقس عليه

﴿ سؤال ﴾

حضرة الفاضل مدير جريدة الهلال الغراء

يوجد بعض كهوف وآثارات قديمة بالجبال كقصر قرون شلالجوار بركة وادية وقصر الصاغة وبدير الملاك غربال بجبل القلاون بالفيوم آثارات ايضاً يقال انها للرومان فاذا كانت مسكناً لاربابها فما كان يتعيش القاطنون بها اذ انها كهوف وجبال لا عشب فيها (يحيى ابراهيم)

ناظر مدرسة الواسطى ووكيل الهلال

(الهلال) ان ما نراهُ الآن ارضاً قفراً ربما كان قبلاً غياضاً خصبة والنيل يتغير مجراهُ بين الجبلين كل مدة وقد كان الفيضان اكثر اتساعاً قبلاً مما هو عليه الآن ولذلك بحث سنفرد له فصلاً في وقت آخر

﴿ اعتذار ﴾

نرجو من حضرات المراسلين الاعضاء عن تأخر نشر رسائلهم وعذرنا تراكم الرسائل علينا حتى ضاقت صحف الهلال ولا بد لنا من حلهم حتى يأتي وقت رسائلهم وعلى كلٍّ اننا نتقدم اليهم ان يراعوا في ما يكتبونهُ الاقتصار على المفيد واهمال الاطناب او التطويل فان ذلك مما يلجئنا الى تأجيل درجها او اغفالها جملةً

تاريخ انكلترا (تابع لما قبله)

فسعى كانوت في قتل ابناء اثلرد وهم ادوي وادورد والفرد فقتل الاول وفرّ الاثنان الى نورماندي (في فرنسا) حيث كانت والدتهما قد تزوجت بملك تلك البلاد اما ابناء ادموند فنقلا الى اسوج ومنها الى هنجاريا وهناك توفي ادموند في اوان صبوّتو

وقسم كانوت انكلترا الى اربعة اقسام وجعل احدها ملكاً لنفسو لكنهٔ خاف بعد ذلك من خيانة او غدر ينتج عن ذلك الانقسام فاعاد توحيدها

ثم اخذ في استجلاب ثقة السكونيين ومحبتهم لكي ينسوا اغتصابهٔ بلادهم وتعديهٔ عليهم فاطلق الجنود الدنيماركية التي اتت معهٔ بعد ان بالغ في مكافأتها واستبقى منها ستة آلاف رجل حظر عليهم التصرف بغير الحسنى مع الوطنيين . وكان يغتنم الفرص الممكنة لاكتساب ثقة الوطنيين فاتفق مرة انهٔ قتل احد افراد الجند لغير ذنب يستوجب ذلك فوقف بين يدي حاشيتو وقد القى الصولجان والتاج جانباً وطلب اليهم ان يقتصّوا منهٔ معترفاً ان ما فعلهٔ انما هو ذنب يستوجب العقاب . وكان بعض رجال مجلسو افرطوا بمدحو حتى انهٔ اخذ كرسيهٔ مرة وجلس بو عند شاطىء البحر وامر الامواج ان تنزجر عنهٔ فلم تطع فالتفت الى رجال مجلسو قائلاً «بمن تظنون ومن هم ملوك الارض الا ترون كيف كان شأني مع هذه الامواج فاعلموا ان المدح لا يليق الا بذلك الكائن العظيم القادر على كل شيء» فاجمع الجميع على احترامو ولقبوهُ «بالاعظم»

وكان في حوزة كانوت فضلاً عن انكلترا اسوج ونروج والدنيمارك . ولما كانت آخر ايامو التزم التقوى والتورع فاقام الاديرة والكنائس وبذل المال لاجل الصلاة عن انفس الذين قتلوا بسببو . وتوجه الى روميه متشحاً رداء الحجاج وفي يدهِ عكاز فنال من الحبر الاعظم (البابا) اذذاك اعفاء الحجاج الانكليز من الضرائب التي كانت تؤخذ من سائر الحجاج . وادخل كانوت الديانة المسيحية الى الدنيمارك واخيراً توفي في شافتسبري ودفن في ونشستر . وكان لهُ من امرأتو الاولى ولدان ذكران وهما سوين وهرولد ومن امرأتو الثانية (إمّا ارملة اثلرد) ولدان ذكر وانثى واسم الذكر هارديكنوت فاقتسم اولادهُ المملكة بعدهُ فاخذ سوين نروج وهرولد انكلترا وأُجبر هارديكنوت على الاكتفاء بالدنيمارك

وكان كانوت قد اوصى بتاج انكلترا لهاردبكنوت لكن هرولد لم يعبأ بتلك التوصية فاغتصب التاج لنفسهِ . ثم اجتمعت الامة على تخصيص لندرا والايالات الواقعة شمالي التيمس لهرولد والتي الى جنوبيهِ لهاردبكنوت وذلك سنة ١٠٣٦ م اما هذا الاخير فاضاع وقتهُ عبثاً في الدنيمارك تاركاً امر المطالبة بحقوقهِ الى والدتهِ وغدوين (ارل وسكس) . وفي اثناء ذلك نزل ادورد ابن اثلرد في سوثمتون مطالباً بحقوقهِ في الملك فتهددوهُ بقوة عظيمة فعدل عن مطاليهِ فبعثت (اما) كتاباً الى اخيهِ الفرد في نورماندي تحرضهُ على المطالبة بما عدل عنهُ اخوهُ فجرَّد وجاء فمات في (إلي) اثرَ موتهِ واقتلعت عيناهُ من وجههِ فلما علمت (إمّا) بذلك خافت ففرّت . اما هرولد فمات في اكسفورد ودفن في ونشستر

وكان هاردبكنوت قد جرَّد عمارة قاصدًا انكلترا فبلغهُ وهو في الطريق موت هرولد ولما وصل انكلترا البسوهُ التاج وكان ذلك سنة ١٠٣٩ فاكثر الضرائب فكرهتهُ الناس وزاد على ذلك انهُ استخرج جثة هرولد من القبر وقطع رأسها والقاها في التيمس ثم اتهم الارل غدوين باشتراكهِ في قتل الفرد وحنقها عليهِ ثم اقسم لهُ الاشراف ببراءة ساحتهِ فصفا لهُ فانشرح لذلك قلب غدوين واهدى الملك مركباً بديعاً مؤخرهُ مصفح بالذهب يحمل ثمانين محارباً عليهم الملابس المزينة بالذهب والفضة . ولم يحدث في ايام هذا الملك الذي هو آخر ملوك الدنيمارك ما استحق الذكر . وتوفي بغتةً في لامبث في وليمة عرس لاحد الاشراف ودفن في ونشستر

ولما توفي هاردبكنوت كان ادورد ابن اثلرد في انكلترا فجلس على كرسي الملك بمساعدة غدوين على الخصوص وكان ابن ادموند الباقي قد طالب بالملك قبل ذلك ولكن لم يكترث احد بطلبهِ في جانب اعادة سلطة السكسونيين فعادت الاحكام للسكسونيين واحتفل الاهالي بتنصيب ادورد احتفالاً عظيماً جدًا وملافاة لنفر المالية أجازوا لهُ استرجاع كل المطايا التي كانت قد وهبت على ايام اسلافهِ وازدادت ثروتهُ بما اضيف اليها من ممتلكات (اما) وكان سن ادورد عند تولية الملك اربعين سنة قضى منها ٢٧ سنة بين النورمانديين ولذلك كان يحب ذلك الشعب ويقرّبهُ منهُ فجعل في ايديهم اهم مصالح الدولة

واتخذ اللغة الفرنساوية لغته الرسمية فكانت التقارير والاحكام والصلوات كلها تُكتب بها فشق ذلك على الشعب الانكليزي عموماً حتى آل الامر الى ثورة تحت قيادة الارل غدوين . وكان ادورد قد تزوّج ادبث ابنة غدوين ورقّى اخوتها الى مناصب عالية الّا ان ذلك الارتباط والالتفات الخصوصي لم يكن ليمنع غدوين من المطالبة بحقوق الامة فثار والتفّت حوله احزاب كبيرة فحصلت موقعة في دوفر (وكانت تحت حمايته) بين اهاليها وحزب الكونت يوسطاس النورماندي صهر الملك

فبعث ادورد الى غدوين ان يعاقب الجانين من ابناء المدينة فلم يكن جوابه الّا العدوان الجهاري فاشتد الخطب وحاول المجلس الاعظم التوفيق بين الحزبين واقتضى للنظر في ذلك مدة طويلة تخلّى في اثنائها رجال غدوين عنه فيئس من مقاصده فقرّ الى فلاندرس . اما الملكة فجرّدت من جميع ممتلكاتها وحُجر عليها تحت ملاحظة اخت ادورد في دير هوبربل في همشير .

وكان ادورد قد ارسل الى وليم دوك نورماندي في ابتداء الثورة يطلب مساعدته فجرّد وليم عمارة ونزل على السواحل الانكليزية سنة ١٠٥١ م وكانت الثورة قد خمدت كما علمت ولم يعد ثم حاجة لمساعدته . اما ادورد فاكرم النورمانديين اكراماً فائقاً ويقال انه اوصى بالملك بعده لوليم المذكور . اما هذا فرأى اللغة الفرنساوية كثيرة الانتشار في تلك البلاد وان دوفر وكنتربري وغيرهما من المدن العظيمة تحت قيادة رجال من النورمانديين ورأى علامات اخرى تدل على عظم نفوذ ابناء جلدته فتوسم الفوز لنفسه

وفي السنة التالية عاد غدوين وسعى بعضهم فاصطلح ما بينه وبين ادورد وفي سنة ١٠٥٢ توفي غدوين تاركاً لقبه وممتلكاته لابنه هرولد وفي جملة ذلك امارة انجليا الشرقية فخاف ادورد من هذا الوارث واقرّ على اذلاله لئلا يسعى في ما سعى فيه ابوه قبله فعهد امارة انجليا المذكورة الى ارل آخر يدعى ألفغار فآل ذلك الى حرب انكسر فيها الفغار وتقهقر الى ويلس ثم تولّى توسفيغ اخو هرولد امارة نورثمبرلاند فازداد نفوذ هرولد حتى اذلّ اهل ويلس اذلالاً عظيماً وحكم على من يتجاوز منهم حاجز (اوفا) بقطع يده اليمنى

فكان ذلك داعيًا لاضطراب ادورد وخاف من التنازع على الملك بعدهُ فاستقدم ادورد ابن ادموند وكان منفيًّا في هونغاريا فجاء ومعهُ امرأتهُ اغاطا وثلاثة اولاد وهم ادغار ومارغريت وكريستينا ولكنهُ توفي حال وصوله . وفي اثناء ذلك كان هرولد قد وقع في يد وليم عند سواحل نورماندي واخذ عليهِ اليمين العظيمة ان يعضد مطالبة للملك بعد ادورد

وتوفي ادورد وسنهُ خمس وستون سنة ودفن في دير وستمنستر الذي اسسهُ هو لنفسهِ في محل كنيسة القديس بطرس في لندن . وبعد مضي ذلك بجيل اصبح ادورد في عداد قديسي الكنيسة الكاثوليكية ولكثرة تعلقهِ في التقوى لقبوهُ بالمعترف

وافضل ما تركهُ من الآثار مجموعة قوانين شاملة افضل ما وجد من الشرائع عندهم الى ذلك العهد

وفي سنة ١٠٦٦ تولى هرولد ابن غدوين الملك بانتخاب الجمهور لان ادغار لم يكن لصغر سنهِ اهلاً لمعاطاة الاحكام لكنهُ ولّي امارة اكسفورد ترضية له . اما هرولد فلم يهنأ بالملك لان النورمانديين ما انفكوا منذ توليهِ يهاجمون بلادهُ تحت قيادة وليم الذي لم يكن يهدأ لهُ بال الّا بافتتاح هذه البلاد . ولم يكن هذا كل بلاء هرولد فان هردرادا ملك نروج وتوستيغ اخا هرولد اتحدا عليهِ وجاءا بجيوش لافتتاح البلاد فافتتحوا يورك عاصمة نورثمبريا . فسار هرولد شمالاً حتى التقى بالعدوّ عند جسر ستامفور في دروينت . فانتظم رماحة النروجيين على هيئة دائرة يخفق فوق رؤُوسهم العلم الملوكي فحاولت الجنود الانكليزية خرق تلك الدائرة عبثًا ولما تكرّر هجوم الانكليز وتقهقرهم حميت دماء النروجيين فهجم بعضهم على الانكليز فانفتح في الدائرة ثغر بادر هرولد اليهِ بجيشهِ ودخل منهُ وكان ذلك سببًا لانتصار الانكليز وانكسار النروجيين وقتل هردرادا وتوستيغ . وكان ذلك في ٢٥ سبتمبر من تلك السنة وفي ٢٩ منهُ نزل وليم النورماندي على سواحل سكس بالقرب من بيفنسي ومنها اسرع الى هاستنس

اما هرولد فكان في يورك فجاءتهُ تلك الاخبار وهو في وليمة فأسرع بجندهِ وواصل السير ليلاً ونهارًا حتى سلاك على مسافة تسعة اميال من هاستنس في ١٣ اوكتوبر فوقف هناك ونظم جندهُ وجعلهم مشاة وسلاحهم الفؤُوس الكبيرة

وفي صباح ١٤ منه تقدم النورمانديون يخفق امامهم العلم البابوي وفي مقدمتهم رماة السهام يتبعهم المشاة المدرعون والى الوراء الفرسان النورمانديون صنوف بكسوم وخيلهم الحديد

فلما ابتدأت الموقعة هجم باعيجو الانكليز (حملة الفؤوس) فخرقوا صفوف النورمانديين. ثم شاع في المعسكر قتل وليم فزاد اضطراب النورمانديين ولكنه كان حيًّا فساق زمالته الى مقدمة الجيش فلما رأوهُ تشجعوا وعادوا الى ثباتهم ثم بعث النورمانديون بعضاً من خيالتهم يخترقون الفلاة كأنهم هاربون من وجوه الانكليز فتبعهم الانكليز وكان ذلك سبباً عظيماً لاختلال شأن المعسكر الانكليزي وفوز النورمانديين وفرّ الانكليز على اعقابهم فراراً قبيحاً وقد أُصيب ملكهم هرولد بنبلة في عينهِ فاخترقتها الى الدماغ فمات. فدفعت والدته ثقل جثتهِ من الذهب للحصول عليها فلم يقبل وليم بما دفعت وأمر ان تلقى الجثة على الشاطىء فتأكلها الاسماك الأ ان بقاياها جُمعت بعد ذلك ونقلت الى كنيسة ولثام

وفي السنة الثانية ابتدأ وليم ببناء دير على اسم الحرب حفظاً لذكر ذلك اليوم الذي تمكن فيهِ من اغتصاب ازمة البلاد من اهلها وتسليمها الى النورمانديين ولم تعد تخرج من يدهم الا بعد ثلاثة قرون. وهذا الرجل هو وليم الظافر الذي يلهج التاريخ بذكرهِ

الحالة الاجتماعية الانجلوسكسونية

الانجلوسكسونيون يولّون ملكهم بالانتخاب من اقارب الملك السابق والفئة المنتخِبة هم الاعيان والكهنة ويتألف منهم مجلس يقال لهُ المجلس الاعظم وما زالوا يدعون امرأة الملك ملكة حتى ايام ادبورغا ملكة وسكس التي سمّت زوجها فانها احرمت بذلك نساء ملوك انكلترا من هذا اللقب ولقبنّ بالسيدات الا يوديث امرأة اثلولف فانها تعاطت مصالح الملك مع زوجها

ويتلو الملك بالمنزلة الامراء (ارل) وهؤلاء كانوا يتولون إمارات يحكمون فيها باسم الملك وفي حال الحرب يتخذون قيادة الجند الذين هم في امارتهم ويشتركون مع الاساقفة في الاحكام الشرعية ويأخذون مقابلاً لخدماتهم هذهِ

تلك ايراد امارتهم

ويتلو هؤلاء فئة من الاشراف يقال لهم (ثانس) وهي مؤلفة من اناس لا يملك احدهم اقل من خمسمئة قصبة من الارض

ويتلو هؤلاء المزارعون والتجار ومن جرى مجراهم

وادنى مراتب الانجلوسكسونيين (او السكسونيين) العبيد او المماليك فان ثلثي الشعب كان منهم لان معظمهم كانوا يعيشون على نفقة اسيادهم فضلاً عن كثير منهم ولدوا مملوكين او اخذوا اسرى في الحروب او استُعبدوا لتراكم الديون عليهم وكان السكسونيون يبالغون كثيرًا في اهانة الاسرى ويكثرون من الاستعباد والاسترقاق وكان ذلك امرًا مرغوبًا فيه حتى اتخذوهُ تجارة في بعض الاماكن

والمجلس الاعظم او مجلس الحكماء كان مؤلفاً كما تقدم من كبار الكهنة والاشراف يجتمعون رسميًا في ايام المواسم والاعياد الكبيرة كعيد الفصح وعيد الميلاد وغيرها لكنهم كانوا يجتمعون غالبًا بدعوات خصوصية لمهام مستعجلة . ومن هؤلاء كانت تتألف شورى الملك وقضاة الاحكام وسائر ارباب الحل والعقد

اما في الامارات والمقاطعات فكان القضاء يجري بواسطة مجالس مختلفة وكان لديهم لتنفيذ الاحكام القضائية فئة من الضابطة يقال لاحدهم (ريف)

اما آداب الانجلوسكسونيين فكانت سيئة جدًا حتى ان ملوكهم كانوا يتلطخون بالدنايا ويتعاطون المسكرات . واكبر الجرائم عندهم القتل والسرقة وقد فرضوا على كل منها غرامة معلومة . والحكومة تفرض على كل نفس من الرعية (غير المستعبدين) قدرًا من المال يتفاوت بين الني شلين الى ستة آلاف تبعًا لحالة الشخص . وكانوا يستعملون (الكرباج) في مقاصة العبيد اما السرقة فقصاصها اصبح في ايامهم الاخيرة القتل ثم ابدلة كانوت بقطع اليد او ما يماثلهُ

اما المرافعة عندهم فكانت على هذه الصورة . يطلب المدعي المدعى عليهِ للمرافعة فتطلب منهُ المحكمة ما يبرّئ بهِ نفسهُ وليس للتبرئة عندهم الا طريقتان الاولى ان يقسم جهارًا ببراءة ساحتهِ ويأتي بعدد من جيرانهِ او معارفهِ يختلف بين ٤ و ٧٢ بالنسبة لنوع الجرم لتثبيت يمينهِ فاذا لم يمكنهُ ذلك يُحال الى الامتحانات

الشديدة والأغلب عندهم ان يأتوا بماء غالٍ او بنار فاذا كان ماء يأتون بوعاء كبير فيه الماء ويحملونهُ في الكنيسة ويضعون في اسفل الوعاء حجرًا او قطعة من حديد فيشمّر المدعى عليهِ عن ساعدهِ ويمد يدهُ ويتناول الحجر من اسفل الوعاء فيأتي الكاهن بقماش يلفّ بهِ يد الرجل ويختم الملف بختم الكنيسة وفي اليوم الثالث يحلّون القماش فاذا وجدوا الحرق قد برأ حكموا ببراءة الرجل والعكس بالعكس . اما اذا كان نارًا فانهم يحمون قطعة من حديد الى درجة الاحمرار ويضعونها على حجر فيقبضها المدعي عليهِ ويمشي بها ثلاث خطوات ثم يرميها فيفعلون بهذا الحرق كما يفعلون بحرق الماء الغالي والنتيجة كنتيجة تلك

اما بيوتهم فكانت اوّل امرهم عبارة عن اكواخ مغطاة بالتبن فيها نوافذ صغيرة للنور . اما القصور الملوكية وما شاكلها فكانوا يبنونها من الخشب وقلما تكون مضبوطة الصنع . ثم تحسنت البنايات نوعًا غير ان الصف المتوسط او السافل منهم فلم يزالوا يسكنون بيوتًا من مثل تلك

اما نوع معيشتهم فتقرب من معيشة اهل البدو لانهم يصبحون على الغزو ويمسون في الصيد والقنص . ومتى فرغوا من هذا وذاك يجتمع عظماؤهم وصعاليكهم في مجتمع عمومي تغشاهُ قطع من الاقمشة تقي الناس من مجاري الهواء ومن مياه المطر . واكثر طعامهم من لحم الخنزير ولحوم بعض الاسماك والحنطة الخشنة وانواع من البقول ومن مشروباتهم مختمر العسل والماء . اما الخمر ولحم البقر والضأن والدقيق فمن طعام كبار الاعيان

فاذا تناول سيد البيت طعامهُ تلاهُ في تناولهِ رؤساء الخدمة فالخدمة حتى العبيد . ومتى انتهى الطعام يقومون الى الشراب ولا ينفكون حتى يأخذ منهم السكر كل مأخذ فيدار عليهم بالقيثار يتناوبون الضرب عليهِ والغناء ثم لا يلبثون ان تعلو غوغاؤهم ويضجون ولا يزالون حتى تأخذ بهم سنة الوسن ولا يبطل ضجيجهم الَّا متى ناموا فينامون حيث اكلوا وشربوا

اما النساء فيقضين اوقاتهنَّ بما هو اقرب الى السكينة والفائدة باستعمال الابرة والمكوك فيحيكون ويخيطون لرجالهنَّ واولادهنَّ ولانفسهنَّ انواعًا من الاقمشة للباسهم

اما نقودهم فكانت اجنبية واكثرها من النقود البيزانتية اي المضروبة في

بيزانس (القسطنطينية) وعليها اسم الملك منقوشاً باللغة اللاتينية مع رسم قبيح الصنعة لا يمكن تمييزه ولكنهم يريدون به رسم الملك المضروبة النقود باسمه اما اسلافهم البريطانيون الاصليون فكانت نقودهم خلوًا من الكتابة وانما عليها بعض رسوم الحيوانات او الآدميين في غاية البشاعة كما ترى في الشكل امامك



(نقود البريطانيين الاصليين)

اما ديانتهم فقد كانت في اوَّل الامر وثنية وكانوا يكرسون كل يوم من ايام الاسبوع لعبادة الهٍ من آلهتهم ويسمون كل يوم باسم ذلك الاله ومن ذلك اسماء ايام الاسبوع في لغتهم وفي الاحد Sunday اي يوم الشمس والاثنين Monday او Moonday اي يوم القمر وهكذا الى آخر الاسبوع

ولما ادخلت الديانة المسيحية قبل ايام اوغسطين الى بلادهم لطفت شيئاً من خشونة الوثنية ثم لما جاء اوغسطين واصحابه بادت الوثنية من بينهم بالكلية · وقام فيهم كهنة من ابنائهم وكانوا يقضون كثيرًا من وقتهم في معاطاة بعض الصنائع كالدهان على الزجاج والحفر على المعادن وسكب الاجراس وغيرها من لوازم المعابد

وكانت الاديرة الى ذلك العهد المصدر الوحيد للتعليم والتهذيب

ولا يخفى على العارفين بآداب اللغة الانكليزية ان معظم ما هو مدوَّن من اللغة الانكليزية المحضة كما في التوراة وغيرها من الكتب المكتوبة بلغة مثل لغتها قد ادخلت الى اللغة في ازمنة الملوك الانجلوسكسونيين · اما الدانماركيون فادخلوا فيها بعض الكلمات ولا سيما اسماء البلاد التي تنتهي بحرفي by (بي) اما فيما بقي من الفاظ اللغة وتراكيبها فلم يتركوا اثرًا



تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

﴿ سفر الجناب العالي الى لندرا ﴾

تناقلت الجرائد وتداولت الالسنة خبر عزم الجناب العالي ايدهُ الله على زيارة لندرا عاصمة بلاد الانكليز ويؤخذ من مجمل ما قرأناهُ وسمعناهُ ان سفر جنابهِ مرجح في ربيع السنة القادمة والله سبحانهُ وتعالى اعلم

﴿ المولد النبوي ﴾

احتفل اهل القاهرة في ١٢ ربيع الاوّل سنة ١٣١١ الموافق ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٩٣ بتذكار المولد النبوي الشريف وكان الاحتفال كعادتهِ من الزهو والزينة والبهجة والرونق في الساحة امام القصر العالي ناب فيهِ عن الحكومة الخديوية سعادة وكيل الداخلية

ومن الغريب اننا لم نرَ ذكرًا لمثل هذا الاحتفال في صدر الاسلام ولا احتفل بهِ احدٌ من الخلفاء الراشدين او الامويين او الفاطميين واغرب من ذلك ان دولة الاكراد هي اوّل من احتفل بهِ واقام لهُ الشعائر واوّل من بدأ بذلك منهم غازي مظفر الدين كوكبري بن زين الدين كجك صاحب اربل من اعمال الموصل (توفي سنة ٦٢٩ هـ) في زمن السلطان صلاح الدين الايوبي . ثم تطرقت هذه العادة الى البلاد الاخرى حتى انتشرت كما هي عليهِ الآن اما في مصر فقد دخلت على اثر ظهورها في اربل اي في زمن الملك الكامل الايوبي وهو اوّل من احتفل بالموالد هنا وتوالت بعدهُ السلاطين والامراء وهم لا يقصرون في ذلك وخصوصاً العائلة المحمدية العلوية فانها تبذل العطاء وتنفق الاموال لرواء الاحتفال اعادهُ الله على ذويهِ بالسعد والاقبال

المحمل الشريف

واحتفل اهل القاهرة في صباح الثامن عشر من سبتمبر الغابر بتشييع المحمل الشريف من العباسية الى ميدان القلعة عائدًا من مكة المشرّفة وهو احتفال سنوي اعادهُ الله على اهلهِ بالخير والسعادة

تعيينات

تعين سعادة الفاضل محمد مختار باشا رئيس الفرعة العسكرية ناظرًا للخاصة الخديوية وسعادة محمد باشا ماهر محافظ الاسكندرية وكيلاً لنظارة الحربية وانتقل اصحاب السعادة حسين بك واصف مدير المنيا مديرًا لقنا ومحمد بك سعيد مدير قنا مديرًا للقليوبية واحمد بك خيري مدير القليوبية مديرًا للمنيا

الطب البيطري

اصدرت نظارة المعارف الجليلة قرارًا بانشاء قسم لتعليم الطب البيطري في المدرسة الطبية المصرية ويكون تابعًا باحكامهِ لقانون المدرسة المذكورة

الله الواقي

اضطرب اهل القاهرة بل اهل القطر المصري كافة في الاسبوعين الماضيين بسبب حدوث اصابة في القاهرة اشتبه فيها وظن الناس انها من الوباء المشوم ولكن التقريرات الطبية حققت كونها اصابة بغير علة الكوليرا وهدأت الاحوال بحمد الله

الحوادث السورية

عرب سوريا

ذكرنا في الهلال الماضي الخصام القائم بين عرب الهولة وعرب البلقاء في سوريا وقد وقفنا الآن على تفصيل ذلك فآثرنا تلخيصهُ ليحفظ في بطون التاريخ وليطلع القارئ على عوائد اهل البادية في القتال

وسبب ذلك الخصام ان بعضاً من عرب البلقاء او قبائل الشمال أسروا رجلاً من احدى قبائل الرولة فاشترى الاسير رجل من قبيلة اخرى من قبائل الشمال وذبحهُ لضغائن بينهما فعلم بذلك سطام باشا ابن شعلان امير عرب الرولة فغضب غضباً شديداً واقسم ليأخذنَّ بثار المقتول وامر قومه بالمسير على عرب الشمال فبادروا من ساعتهم يجوبون الصحراء حتى وصلوا الى البلقاء فنزلوا على بعد خمسة اميال من قبائل الشمال وعلم هؤلاء بقدوم عرب الرولة للقتال والاخذ بالثار فاستعدّت لتلقائها . واصبح القومان ذات يوم فعقلا الانعام بين المضارب كما هي عادة العرب عند القتال واقاما الحامية امامها واصطف الرجال والفرسان في ساحة الميدان وجعلوا يكرّون و يبارز فارسٌ فارساً و يتقاتلان على ما جرت به عادة فرسان العرب في المبارزة منذ قديم الزمان . واقاموا على ذلك خمسة عشر يوماً حتى ملَّ الفريقان الانتظار وطلبا انجاز القتال بالهجوم والالتحام . وفي اليوم الثاني بكر الجيشان واصطفا للقتال . اما قبائل الشمال فكان مقاتلتها كلهم من الفرسان المدججين بالسلاح بين مستلئم وبين حامل للبنادق وكانوا لا يزيدون على ثلث الرولة عدداً ولكنهم اشد منهم بأساً واثبت جناناً واصبر على الجلاد والطعان بعد فارسهم بثلاثة من فرسان الرولة

واما قبائل الرولة فان اميرهم سطام خاف ان ينهزم قومه امام فرسان الشمال فانتخب خمسة جموع اي نحو خمسة آلاف مقاتل من القبائل بين فارس وراجل وصف المشاة امام الفرسان وكان كثيرون منهم يحملون بنادق ومكنون وشد العطفة واوقفها وراء الفرسان وركب في جماعة من كبار قومه واستلوا سيوفهم ووقفوا وراء الجميع حتى اذا جبن احد من رجالهم وانهزم قتلوهُ انذاراً لغيره والعطفة هودج فيهِ فتاة جميلة من عائلة يكون لها بخت في الحرب . يشد الهودج على ناقة يخفرها ٥٠٠ فارس من نخبة الفرسان وكلهم غائصون في الزرد متقلدون بالسلاح وهم يستقتلون في الدفاع عن العطفة لانها مناط شرفهم وفخرهم فاذا غنمها العدوّ منهم لم يعد يحق لهم شد عطفة سواها فهي بهذا الاعتبار اعظم شأناً عندهم بكثير من الراية عند جيوش الحضر . ولم يبقَ بين امراء العرب من يحق له شد العطفة الاّ سطام هذا واما الباقون فخسروا عطفاتهم او عقرت الناقة الحاملة لها

في القتال ولم يغنموا عطفة سواها . وكان بين قبائل الشمال المحاربة وقبيلتين اخريين منهم وهما الذياب والعدوان عداوة فلما سمع رجال هاتين القبيلتين بوقوع القتال بين الرولة وبين اعدائها تسلح ثلاثمئة فارس منهم واتوا فوقفوا على رابية قرب ساحة القتال حتى اذا انتصر رجال الرولة لم يحركوا ساكناً واذا انكسروا نصروهم على اعدائهم

فلما اصطف الجيشان ابتدأ القتال باطلاق الرصاص ثم هجم فرسان الشمال على مقاتلة الرولة واقتتلوا قتالاً شديداً وكان بين رجال الشمال بطل صنديد اسمه فارس الحامد ابلى في ذلك اليوم بلاء حسناً وفعل فعالاً يشيب لها الولدان فكان يلقي كوفيته على عينيه ويغير بجواده على الاعداء والرصاص ينصب عليه كالمطر ثم يهجم على مشاة الرولة ويقتل منهم من يقتل ويعود الى قومه واغار كذلك ثلاث مرّات حتى هلعت لصدماته قلوب الرجال فسددوا اليه البنادق ولما اغار رابع مرة اصابته رصاصة فألقته مجدلاً . ودام الالتحام ساعتين من الزمان

واستظهر رجال الشمال وبان الضعف على الرولة وتضعضعت احوالهم فتقهقروا امام اعدائهم مسيرة ربع ساعة . ولما رأت العطفة ان قومها يتقهقرون وقد اوشكوا ان ينكسروا اناخت ناقتها ونزلت من هودجها وحلت ضفائرها ووقفت مكانها وقالت لقومها «انهزموا واتركوني فانا لا انتقل من مكاني حتى يأتي العدوّ ويغنمني وتقول قبائل العرب كلها ان ابطال الرولة وفرسانها جبنت وانهزمت وتركت عطفتها في ساحة الميدان . أين الرجال اين الابطال أأمست الرجال نساء وامست النساء ابطالاً» وما زالت تعيرهم وتحرّضهم حتى لعبت في صدورهم حمية الرجال وهان عليهم الموت ولا العار واشتدت عزائمهم لما رأوا فرسان الذياب والعدوان مقبلين لنجدتهم . فارتدوا على الاعداء بيأس شديد وقلوب كالحديد وحملوا عليهم حملة واحدة وقاتلوهم مستقتلين واشتد القتال وعظمت الاهوال وجرت حينئذٍ معركة يقسم العرب انهم لم يذوقوا مثلها وقتل من رجال الشمال اثنى عشر فارساً ومن رجال الرولة اربعون . وتكاثرت الجموع على رجال الشمال حتى ضاقوا بها ذرعاً ورأوا ان الدائرة دارت عليهم فانتدوا الى مضاربهم رجالاً وفرسانًا

بالنساء والاطفال والانعام وما تيسر حمله من المتاع واكثر رجال الشمال وتركوا مضاربهم وولوا هاربين

ولما رأى سطام ابن شعلان امير الرولة ذلك لم يكد يصدق حواسه وظن ان الاعداء وضعوا لهم كميناً وانهم تظاهروا بالفرار ليكروا بهم فمنع قومه من نهب مضاربهم مدة خمس ساعات ولما لم يرَ للكمين اثراً امر بنهبها فنهبوها وغنموا ما فيها . وخافت الرولة من رجوع الاعداء عليهم فبكرت في الغد وسارت سيراً حثيثاً حتى ولجت وعر البطين في بلاد الجولان حيث لا يستطيع الفرسان الكر والفر . واما رجال الشمال فاستنجدوا احلافهم وعادوا لقتال الرولة فلم يدركوهم الا وقد تبطنوا البطين وتعذر قتالهم فجعلوا يقتصون آثارهم وكلما اصابوا قوماً متفردين منهم قتلوهم وسلبوا ما معهم

وشاع حينئذٍ ان الحكومة العثمانية عازمة على تأديب الفريقين وردعهما عن القتال ولكن لم يعد يحدث بينهما ما يحقق تلك الاشاعة ولا تزال قبائل الرولة نازلة في البطين خوفاً من قبائل الشمال ورجالها يقطعون الطريق ويعتدون على عابري السبيل وينهبون ما وصلت ايديهم اليه من امتعة اهالي الجولان والعرب المستوطنين فيه والناس يشكون منهم شديد الشكوى ويقولون ان قدومهم الينا وبل علينا

الحوادث الخارجية

لائحة ارلندا

رفض مجلس الاعيان لائحة ارلندا ولكن رفضها هذا اهاج غضب حزب الاحرار حتى قال المستر غلادستون في خطبة له تلاها في ٢٨ سبتمبر الغابر « ان المساعي في انفاذ المشروع الارلندي لم تخفق بوجه من الوجوه وان مطالب اسكتلاندا وسائر اقسام المملكة الانكليزية هي ايضاً عادلة ولكن المسألة الارلندية اخرت الاقرار على القوانين الاخرى ومجلس الاعيان هو المسؤول عن ذلك وان

اللائحة الارلندية قد ابلغت كلها الى الامة فحل مجلس النواب بسبب رفض مجلس الاعيان لها يعد امرًا مغايرًا للدستور وبدعة فظيمة واجحافًا بحقوق الامة العظيمة بمنعها بان تحكم نفسها بنفسها « قال « وان الذي يطلب حله من المنتخبين مسألتان مسألة اللائحة الارلندية ومسألة بقاء مجلس الاعيان الذي لا بد ان يندم شديد الندم من فتحه هذا الباب على نفسه ويعرض ذلك على مجلس الاعيان قبل انقضاء مدة الجلسات التالية والواجب على الاكثرية ان تجد الوسائط التي تبلغها غايتها »

الكوليرا في مستشفى المجاذيب بالاستانة

ظهرت الكوليرا في مستشفى المجاذيب في الاستانة وكان سبب تفشيها فيه انهم ادخلوا اليها مجنونًا قادمًا من الحج فخافت الحكومة السنية عاقبة ذلك واضطرب اهل الاستانة ولا يزال القلق مستوليًا عليهم خوفًا من انتقال الوباء المشوم الى المدينة نعوذ بالله منه

باب التقريظ والانتقاد

مكتبة الاسكندرية وسبب حرقها

لا يخفى على حضرات المطالعين ان مسألة حريق مكتبة الاسكندرية التي قضى البطالسة ازمانًا في جمعها من المسائل التي لا يزال الخلاف قائمًا عليها فالمؤرخون الافرنج يدعون ان عمرو بن العاص امر بحرقها بناء على مشورة الخليفة عمر بن الخطاب على اثر فتح الاسكندرية واما مؤرخو الاسلام فيبرئون الخليفة وعمرًا من هذه الفعلة الشنعاء . وللكتبة اقوال وادلة يؤيد كل منهم رأيه بها وقد اشرنا الى رأينا الخصوصي بهذه المسألة في كتابنا « تاريخ مصر الحديث » واجلنا الامام

عمرًا والقائد ابن العاص عن ارتكاب هذه الفعلة بما تيسر لدينا من الادلة . ولكن المسألة كانت لا تزال تحتاج الى زيادة البحث والتدقيق فنهض حضرة صديقنا العالم الفاضل مولوي شبلي افندي نعماني استاذ اوّل العلوم العربية في مدرسة عليكده من بلاد الهند واخذ على نفسهِ القيام بسد ذلك العوز . فوضع كتابًا في اللغة الاوردية (الهندية) بحث فيهِ بحثًا تحليليًا في اقوال كلٍّ من مؤرخي الاسلام والافرنج الذين ذكروا مسألة حريق هذه المكتبة وقد ترجم هذا الكتاب الى اللغة الانكليزية ووردت علينا نسخة منهُ فاعجبنا من حضرة المؤلف دقة بحثهِ واتساق برهانهِ وقوة حجتهِ حتى انهُ لم يترك لمؤرخي الافرنج بابًا يعودون منهُ الى دعواهم

وخلاصة ما اراد اثباتهُ ان اوّل من نسب حريق الاسكندرية الى عمرو بن العاص مؤرخ اسمهُ ابو الفرج ابن طبيب يهودي اسمهُ فارون ولد سنة ١٢٢٦ م في ملاطيه وكان والدهُ قد تنصر فشب هو على النصرانية واتقن اللغتين السريانية والعربية فعينوهُ اسقفًا لمدينة جوبا وهو في الحادية والعشرين من عمرهِ . وما زال يرتقي حتى لم يبق فوقهُ من المناصب الاكليريكية الا منصب البطريرك ثم الّف تاريخًا في اللغة السريانية استخرجه من كتب يونانية وفارسية وعربية وسريانية واستخلص من هذا التاريخ كتابًا في العربية سماه مختصر الدول وهو اول كتاب ذكرت فيهِ مسألة حريق الاسكندرية وتناقلها عنهُ كتاب الافرنج الى هذهِ الغاية حتى قام المؤرخ جبون الانكليزي فانتقد هذا الرأي واظهر ارتيابهُ في صحتهِ لعدم وجود الادلة عليهِ لانهُ كُتب بعد فتح الاسكندرية بستمئة سنة ولم يذكرهُ احد قبل ذلك فانتبه مؤرخو الافرنج من غفلتهم واخذوا يبحثون عن حقيقة هذا القول

غير ان المجتهدين منهم في خلع هذه التهمة عن الافرنج والباسها للعرب عادوا فقالوا ان هذه الحادثة لم يذكرها ابو الفرج فقط وانما ذكرها المقريزي وعبد اللطيف البغدادي وحاجي خليفة من مؤرخي الاسلام حتى قال بعضهم ان ابن خلدون ايضًا قد ذكرها . ثم اخذ صديقنا النعماني في تفنيد هذه الاسانيد فقال «اما ابن خلدون فتاريخهُ متداول بيننا وكل من اطلع عليهِ يعلم ان لا ذكر لهذه الحادثة فيهِ على الاطلاق» اما المصادر الثلاثة الباقية فاثبت اولًا انها لا تعتبر ثلاثة مصادر مستقلة لان المقريزي ذكر المكتبة نقلًا عن عبد اللطيف حرفًا حرفًا

فبقي عبد اللطيف وحاجي خليفة . اما عبارة حاجي خليفة فلا ذكر فيها لمدينة الاسكندرية وانما اشار الى ان العرب في صدر الاسلام احاطتهم في الوحي وخوفهم من تسلط العلوم الاجنبية على عقولهم كانوا (على ما قيل) يحرقون الكتب التي يعثرون عليها في البلاد التي يفتحونها . فيظهر من ذلك ان عبارة حاجي خليفة لا تفيد ما ارادوهُ لانهُ انما يريد الاشارة الى عدم اعتناء العرب في العلم ولكي يؤيد قولهُ المع الى مسألة حريق الكتب وهولم يذكرها كأنها حقيقة

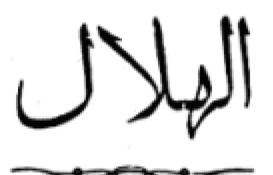
اما عبد اللطيف البغدادي فقد ذكر حرق المكتبة اثناء كلامهِ عن عمود السوارى وهذا نص عبارتهِ (وعمود السواريّ عليهِ قبة هو حاملها وارى انهُ الرواق الذي كان يدرس فيهِ ارسطاليس وشيعتهُ من بعدهِ وانهُ دار العلوم التي بناها الاسكندر حين بنى مدينتهُ وفيها كانت خزانة الكتب التي أحرقها عمرو بن العاص بامر عمر رضي الله عنهُ) فيظهر من نص العبارة انهُ ذكر مسألة المكتبة بطريق العرض وكانت اشبه بخرافة تتداولها الالسنة فذكرها على علاتها على ان عبارتهُ هذهِ بجملتها غير صحيحة كما ثبت بالبحث

ثم اعقب هذا بالادلة على عدم امكان احتراق المكتبة بامر الخليفة عمر او غيرهِ من الخلفاء او الامراء المسلمين واثبت اخيرًا انها انما احترقت قبل الاسلام احرق نصفها يوليوس قيصر الرومان واتم على باقيها بطاركة الاسكندرية قبل الاسلام

والكتاب صغير الحجم ولكنهُ كثير المادة جدير بان ينقل الى اللغة العربية تعميماً للفائدة فنشكر حضرة المؤلف الفاضل على هذهِ الخدمة النفيسة التي قام بها نحو الامة العربية ونثني على حضرة محمد غوث سعيد افندي الذي عني بترجمة الكتاب الى اللغة الانكليزية

مكتبة المدارس في بيروت

اهدانا حضرة الاديب يوسف افندي صادر صاحب مكتبة المدارس نسخة من برنامج مكتبتهِ لسنة ١٨٩٢ فاذا هي تشتمل على جانب كبير من الكتب على انواعها بين دينية وعلمية ومدرسية وتاريخية ولغوية من مطبوعات سوريا ومصر وفي مقدمة البرنامج ايضاحات عن كيفية المعاملة ما يجعل لنا ثقة بنجاح تلك المكتبة اذا سارت على مقتضاها فنشكر لحضرة صاحبها الاديب ونتمنى لهُ النجاح التام



الجزء الرابع من السنة الثانية

﴿١٥ اكتوبر سنة ١٨٩٣) (٥ ربيع الثاني سنة ١٣١١) (٦ بابه سنة ١٦١٠﴾

اشهر الحوادث واعظم الرجال



﴿ ثيودوسيوس الاعظم ﴾

« ولد سنة ٣٤٦ م وتوفي سنة ٣٩٥ »

هو احد اعاظم امبراطرة الرومان بعد التاريخ المسيحي وقد عمدنا الى نشر رسمو وبعض ترجمة حالو خصوصاً لان لهُ فضلاً عظيماً في تطهير الديار المصرية من عبادة الاوثان . وذلك ان ديانة المصريين في ايام الفراعنة كانت وثنية وآلهتهم الظاهرة تماثيلهم التي لا يزال جانب عظيم منها باقياً الى هذه الغاية دلالة صريحة على ذلك فضلاً عما تدوّن في كتبهم ونقش على هياكلهم . وما زالت الوثنية شعارهم حتى ظهرت الديانة المسيحية في اورشليم وانتشر الحواريون في انحاء العالم يبشرون ويعلمون فجاء احدهم القديس مرقس الى هذه الديار فنزل الاسكندرية وهي عاصمة القطر المصري الى ذلك العهد واخذ يعلم ويعظ وكانت مصر تحت لواء الدولة الرومانية واهلها قد انغمسوا في الجهل والغباوة والذل للنير الروماني فاثر كلام مرقس بعض التاثير وجعل الناس يهتدون رويداً رويداً غير ان الدولة الرومانية لم تكن ترضى لهم بذلك ولا هم كانوا يتظاهرون بالنصرانية في بادىء امرهم خوفاً من الاضطهاد على ان ذلك التستر كان يختلف حسب الازمان وباختلاف الامبراطرة الذين يتولون الكرسي الروماني فكانوا تارة يعتزون بمذهبهم ويجاهرون بو على رؤوس الاشهاد وطوراً يستترون بو او ينكرونهُ واشد الامبراطورين اضطهاداً ديوقليطيانوس الذي اشتهر بقسوتو وظلمو بقتلو الشهداء الذين اشتهر امرهم ويبدأ التاريخ القبطي الحالي من يوم تولي هذا الامبراطور الذي امر بقتلهم وكانوا من خاصة الشعب القبطي وفيهم الاساقفة وغيرهم ولا يزال الاقباط بل الطوائف المسيحية كافة يذكرون هذه المذبحة المفجعة . وكان ذلك في اواخر القرن الثالث المسيحي . واوّل من اخذ بناصر المسيحيين الامبراطور قسطنطين باني مدينة القسطنطينية في اوائل القرن الثالث وسبب ذلك انهُ كان في حرب مع اهل رومية فلما دنا من المدينة وشاهد عظمتها خاف على جيشو فشعر باحتياجو للاستغاثة ولم يكن مسيحيًا وانما كان يحترم اله المسيحيين كما كان والدهُ قسطنديوس في ساعة اضطرابو وخوفو رأى من نفسو ارتياحاً الى استنجاد اله المسيحيين وذلك انهُ شاهد اثناء مسيرهِ ليلاً علامة الصليب مرسومة في السماء ولما بات تلك الليلة سمع في الحلم صوتاً يناديو ويدعوهُ ان يتخذ علامة الصليب شارة اعلامو

فلما استيقظ صباحاً فعل كما رأى وانتصر في حربو هذه وتنصر واخذ بناصر

المسيحيين فرأى المصريون في ايامهِ راحة وسكينة ولقسطنطين هذا فضل كبير في الديانة المسيحية لانهُ ارسل والدتهُ الامبراطورة هيلانة (اليوم القديسة هيلانة) لاستخراج خشبة الصليب من قبر المسيح في بيت المقدس وقد استخرجتها وكان ما كان من امرها كما ترى ذلك مدوَّنًا في كتب التاريخ

انما يهمنا من امرهِ هنا ما ذكرناهُ من انتصارهِ للمسيحيين وخصوصًا الاقباط

غير ان ذلك لم يكن كافيًا لضمان راحتهم في المستقبل على عهد خلفائهِ لانهم لم يكونوا على مثل ما كان هو عليهِ الا الامبراطور ثيودوسيوس الذي نحن في صددهِ فانهُ جاء على خاتمة المشاكل وانهى الاضطهادات وجعل الديانة المسيحية تحت حمايتهِ وامر بهدم الهياكل الوثنية والبرابي واستخدام حجارتها في بناء الكنائس

وكيفية ذلك ان الديانة المسيحية بعد تنصُّر قسطنطين انتشرت وجعل الناس يدخلون فيها افواجًا وكان بطريرك الاسكندرية في اواخر القرن الرابع البطريرك ثاوفيلس وكان ذا غيرة على الطائفة وتشبُّعها ولما رأى تسابق الناس من وثني مصر على الدخول في النصرانية اضطرَّ الى ايجاد كنائس للصلاة لانها كانت قليلة ونظرًا لضعف ذات يدهِ اجتمع باعيان البلاد وشاورهم في ترميم الهياكل الوثنية المهجورة وجعلها كنائس فوافقوهُ ولكنهُ لما شرع في ذلك اعترضتهُ الحكومة فكتب الى الامبراطور ثيودوسيوس يستمنح الاذن في استخدام الهياكل فاذن لهُ بها وان لا يعارضهُ في ذلك معارض فسرَّ لنجاح مسعاهُ وباشر الهدم والبناء غير انهُ لم يتمكن من اتمامهِ بغير مشقة والسبب في ذلك ان المصريين كانوا على تمكن النصرانية منهم لا يزالون على خرافات اجدادهم فلما رأوا الهياكل العظيمة اصبحت خرابًا وخصوصًا هيكل سيرابيس الذي كان مثالًا في العظمة والاتساع والمتانة فانهم رأوا البطريرك عازمًا على هدمهِ فتجمهر منهم جماعة من الرعاع واعترضوا العمال وضربوا بعضًا منهم وقتلوا بعضًا وتعدوا على المسيحيين

فلما بلغ الامبراطور ثيودوسيوس ذلك غضب غضبًا شديدًا وبعث بالاوامر الصارمة بان تهدم جميع الهياكل الوثنية في الديار المصرية حتى لا يبقى هناك موجب للنزاع

فكان ذلك الامر داعيًا لسرور النصارى سرورًا لا مزيد عليهِ وكان في

هيكل سيرابيس المتقدم ذكرهُ تمثال هائل اسود اللون مصنوع من الخشب المتين ومغطى بالمعادن الثمينة ومرصع بالحجارة الكريمة وكان منظرهُ مهيباً حتى لم يستطع احد الاقدام على كسره لما تمكن في قلوبهم من الاعتقاد بألوهيتهِ فتقدم جندي من الحاضرين والفاس بيدهِ وصعد الى اعلى ذلك الصنم وضربهُ ضربة كسر فكهُ الاسفل فانفتح فاهُ وخرج منهُ عدة فيران كانت معششة فيهِ فسقط احترامهُ من اعين الحضور فهمّوا اليهِ واتمّوا كسرهُ وهكذا فعلوا بسائر الهياكل الوثنية وتأيدت الديانة المسيحية وامّحت الوثنية من هذه الديار من ذلك العهد والفضل في ذلك كلهِ للامبراطور ثيودوسيوس الاوّل او الاعظم

وقد توفي في مدينة ميلان من اعمال ايطاليا سنة ٣٩٥ م

اقتراح

نقترح على حضرات الادباء ان يبعث الينا كلٌّ منهم بأسماء ثلاثة ممن هم في اعتقادهِ أشعر شعراء العصر في مصر على شرط ان يكونوا من المصريين الوطنيين ويذيّل اسم كلٍّ منهم ببضعة أبيات من نخبة نظمهِ لا تزيد على العشرة ولا تكون من قصيدة واحدة فندرجها في الهلال حسب ورودها وغرضنا من ذلك ان ننتخب ثلاثة ممن يتفق عليهم الاكثرية وندرج ترجمة حالهم مع رسومهم في صفحات الهلال اقرارا بفضلهم. ونريد بالأكثرية هنا ان لا يقلّ عدد المتفقين على أفضلية كلّ من أولئك الثلاثة عن العشرين مع مراعاة حقيقة الواقع



باب المقالات

المناصب والرتب والالقاب

وتاريخها

نريد بالمنصب الوظيفة التي يتولاها رجل في القضاء او الادارة او التجارة او غيرها للاجراء وادارة الاعمال كالسلطنة والخلافة والولاية . والرتب نريد بها ما يمنحهُ اولو الامر او غيرهم مكافأة على عمل كالباشا والبك والافندي وما جرى مجراها . واللقب ما يلحق الرتب من النعوت المناسبة لها في المقام كقولهم عزتلو الفاضل الكامل او الاديب الخ ففي قولنا مثلاً « حضرة الوزير الخطير دولتلو فلان باشا والي الشام » قد اجتمع المنصب والرتبة واللقب لان « حضرة الوزير الخطير دولتلو » لقب وقولنا « باشا » رتبة و « والي الشام » منصب

والمراد من هذه المقالة البحث عن اصل كل من هذه الاقسام الثلاثة وعلاقة الواحد منها بالآخر مع ذكر تاريخها

واما علاقة هذه الاقسام بعضها ببعض فانها راجعة كلها الى القسم الاوّل الذي هو المنصب لان الرتب والالقاب كانت في الاصل اسماء لمناصب يتولاها اصحابها لاجراء عمل من الاعمال فقولنا الوزير في المثل المتقدم ذكرهُ لا نريد به الاَّ مجرَّد التفخيم والتبجيل مع انه في الاصل منصب يقوم صاحبهُ بتدبير شؤُون الدولة وهو اشرف المناصب بعد الملك والسلطان . وقولنا « باشا » نريد به هنا رتبة نالها صاحبها مكافأة على خدمات او غيرها والاصل فيها ايضاً المنصب لان هذا النعت لم يكن يمنح الاَّ للولاة فكنا نقول « باشا الشام » ونريد به واليها او حاكمها وهكذا ايضاً في سائر الرتب والالقاب . فمرجع هذه النعوت اذاً الى المنصب وفي البحث عن تاريخهِ نصل الى المراد من مقالتنا هذه وسنقسم الكلام في هذا الموضوع الى قسمين . اوّلاً تاريخ المناصب . ثانياً المناصب في مصر

(١) تاريخ المناصب

اما تاريخ المناصب فهو عند كل قوم متصل باقدم تواريخهم لان المناصب في ابسط معانيها نشأت بنشوء العمران عند كل امة ورافقتها في عمرانها وتنوّعت بتنوّع احتياجاتها واتسعت معانيها باتساع ملكها

اما العرب فكانت المناصب قليلة في جاهليتهم لانحصار عمارتهم بما هم فيه من حالة البداوة الساذجة وارفع القابهم الملك والامير والشيخ وكل منها يدل على المراد منه ارادة صريحة الا الشيخ فانه يدل لغةً على المسنّ من الناس ونظرًا لما جرت به العادة عندهم من الرجوع بامورهم الى اكبرهم سنًّا اطلقوا لفظ الشيخ على رؤساء قبائلهم ومن ذلك قولهم شيخ القبيلة . اما الامير فكان عندهم لقبًا لقواد البعوث وقد دعوا النبي في الجاهلية امير مكة وامير الحجاز وهكذا لقب الملك فان منه قولهم الملك النعمان وملك اليمن وما شاكل ذلك ولا تزال هذه المناصب الى هذه الغاية بمدلولها الاصلي تقريبًا . ولكن من مناصب الجاهلية ما قد زال واهمل لزوال العمل المراد منه كالسدانة وهي خدمة الكعبة وخفارتها ومثلها الحجابة وكان من مناصبهم ايضًا السقاية والرفادة والندوة واللواء وكانت الرفادة والسقاية لبني هاشم والسدانة واللواء لبني عبد الدار وكل ذلك قبل الاسلام

فلما جاء الاسلام بفتوحاته وعمارته كثرت المناصب واستحدث منها شيء كثير لم يكن له ذكر في الجاهلية واوّل منصب حدث في الاسلام الخلافة واوّل من تولاها ابو بكر الصديق ومعنى الكلمة في الاصل البقاء بعد شيء فأُريد بها اوّلاً البقاء بعد النبي ثم تضمنت معنى السلطة . ثم حدث لقب «امير المؤمنين» واوّل من سمّي به عمر ابن الخطاب وذلك انه لما بويع ابو بكر الصديق سموه خليفة رسول الله ثم لما بويع عمر ابن الخطاب كانوا يدعونه خليفة خليفة رسول الله وكأنهم استثقلوا هذا اللقب بكثرته وطول اضافته وتزايده فيما بعد دائمًا حتى ينتهي الى الهجنة ويذهب منه التمييز بتعدد الاضافات وكثرتها واتفق ان دعا بعض الصحابة عمرًا يا أمير المؤمنين فاستحسنه الناس واستصوبوهُ لتضمنه المعنى المراد تمامًا وصاروا يدعونه به وتوارثه الخلفاء من بعده ولا يزال لقبًا لهم الى هذه الغاية

ومن القاب الخلفاء ايضاً «الامام» وغلب في تلقيب الامام علي ابن ابي طالب وقد خصته الشيعة به نعتاً له بالامامة التي هي اخت الخلافة . ودعي به الخلفاء من بعده على ان الخلفاء بعد الراشدين والامويين جعلوا يضيفون الى اسمائهم القاباً ونعوتاً عرفوا بها دون اسمائهم الاصلية كالقاب العباسيين والفاطميين وغيرهم فمن القاب العباسيين المعتصم بالله والمستكفي بالله والمتوكل على الله والمعتضد والمقتدر والراضي والقاهر وكلها مضافة الى اسم الجلالة . ومن القاب الفاطميين المعز لدين الله والعزيز بالله والحاكم بامر الله والمستنصر بالله الخ

ولما استولى الاكراد غلب عليهم اسم «السلطان» لانهم ليسو من حقوق الخلافة في شيء فابدل اسم الخليفة بالسلطان عندهم وقد رأينا بعض كتبة التاريخ يخلطون بين هذين اللقبين غلطاً . واول سلاطين مصر السلطان صلاح الدين ومن جاء بعدهُ من سلالته ومن القابهم الملك الناصر والمنصور والملك العادل والملك الكامل والصالح الخ . ومن القاب سلاطين المماليك المظفر والملك الظاهر وسيف الدين والملك الاشرف وحسام الدين وعلاء الدين وزين الدين وكانوا يلحقون اسماءهم بالقاب نسبية كالبندقداري والجاشنكير وذُيّلت القابهم في اواخر سلطنتهم بلفظ «باي» مثل قولهم قايت باي وبرس باي وطومان باي

وجرت الدول الاسلامية الاخرى على مثل ما تقدم الى ان جاءت الدولة العليّة العثمانية فاقتصروا على ذكر اسم السلطان وما يتقدمه من الالقاب الدالة على حقيقة الحال من اتساع الملك كقولهم سلطان البرين وخاقان البحرين اشارة الى انتشار لوائهم على برّي اسيا واوربا وعلى البحرين الابيض والاسود او الاشارة الى الشدة والسطوة كقولهم شوكتلو وعظمتلو ويلحقون باسمائهم لقب «خان» كقولهم محمد خان ومصطفى خان وما زال ذلك شأنهم الى هذه الايام

هذا ما يختص بملوك الاسلام اما اسماء الملوك من غير الاسلام فقد جعل العرب لكل منهم لقباً خاصاً فدعوا ملك الروم «قيصراً» وملك الفرس «كسرى» وملك الحبش «نجاشي» وملك مصر قديماً «فرعون» وملك اليمن «تُبّعاً» وهكذا في غيرهم

ويتلو الخلافة والامامة والسلطنة في الدولة منصب الوزارة وهي ام الخطط السلطانية والرتب الملوكية لان اسمها يدل على مطلق الاعانة فان الوزارة مأخوذة

من الموازرة وهي المعاونة ومناصب الدولة في الازمان الاولى لم تكن تتجاوز اربعة فهي اما ان تكون لحماية الكافة واسبابها من النظر في الجند والسلاح والحروب وسائر امور الحماية والمطالبة وهو منصب الوزارة واما ان تكون لمخاطبات السلطان لمن يبعد عنه في المكان او في الزمان وتنفيذ الاوامر وصاحب هذا المنصب الكاتب واما ان تكون في امور جباية الاموال وانفاقها وضبط حساباتها وهذا ايضاً يتعلق بالوزير واما ان يكون لمدافعة الناس ذوي الحاجات عن السلطان ان يزدحموا عليه فيشغلوهُ عن فهمها وهذا راجع لصاحب الباب عندهم وهو الذي يحجب السلطان. فامور الدول في صدر الاسلام وما بعدهُ لم تكن تتعدى هذهِ المناصب الاربعة والوزير اكثر الجميع دخلاً فيها. وكان تحت هذهِ المناصب مناصب اخرى فرعية كولاية الثغور وجباية الاموال او النظر في حسبة الطعام او السكة او ما شاكل. واول من سمي وزيراً في الاسلام على ما رواهُ العلامة ابن خلدون ابو بكر الصديق فانهم كانوا يسمونهُ وزير النبي ثم سموا عمراً وزيراً لابي بكر وهكذا شأن علي وعثمان مع عمر ومن ذلك قول الامام علي عندما ارادوا مبايعتهُ بعد عثمان وكان قد علم ما في الامر فانهُ قال لهم « ان اكون لكم وزيراً خير من ان اكون اميراً ومن اخترتم رضيتهُ »

اما الجباية والانفاق والحسبان والمخاطبات وتنفيذ الامور فلم يكن لها في صدر الاسلام مناصب معلومة لانهم كانوا عرباً اميين لا يحسنون الكتابة والحساب فكانوا يستخدمون افراداً من الاعاجم للقيام بها. اما بعد ان عظم شأنهم واتسعت دولتهم فاول شيء احتاجوا اليهِ سد الباب دون الجمهور لما كانوا يخشون على انفسهم من اغتيال الخوارج فاتخذوا من يقوم بذلك وسموهُ «الحاجب» او صاحب الباب ثم اخذوا رويداً رويداً يستحدثون المناصب على مقتضيات الاحوال حسب ناموس الارتقاء العام حتى تعددت وتنوعت وتفرعت وصارت تعد عندهم بالعشرات وهاك مثالاً لما كان من المناصب في الدولة الفاطمية بمصر (من سنة ٣٥٩ — ٥٦٧ ه)

(١) الوزير واليهِ مرجع الخليفة في سائر امور الدولة

(٢) صاحب الباب ويقال لهذهِ الرتبة النيابة الشريفة وهي تقابل سرتشريفاتي الآن.

(٣) نائب صاحب الباب

(٤) الاسفهسلار ويقابل السردار لان اليو مرجع امور الاجناد

(٥) زمام القصر « ناظر الخاصة

(٦) حامل سيف الخليفة « سر باوران

(٧) زمام الحافظية والآمرية . وها طائفتان من وجوه الاجناد

(٨) قاضي القضاة ويقال له داعي الدعاة وسلطانه اوسع كثيراً من سلطانه الآن

(٩) كاتب الدست وهو يشبه المهردار

(١٠) صاحب الرسالة

(١١) صاحب المظلة

(١٢) صاحب بيت المال

(١٣) نقيب الاشراف

وكان رجال الدولة يقسمون الى صنوف كارباب الاطواق ومنهم اصحاب الرتب المتقدم ذكرها الا قاضي القضاة ويليهم ارباب القصب والعاريات وهي الاعلام ثم ارباب العمائم ومنهم قاضي القضاة وارباب السيوف وارباب الاقلام وارباب السلاح وغيرهم . ومن دواوينهم ديوان المجلس وديوان النظر وديوان التحقيق وديوان الجيوش والرواتب وديوان الانشاء والمكاتبات وغير ذلك . ومن تعدد هذه الدواوين يتضح لك تعدد الرتب والوظائف التي بلغتها الدولة الفاطمية

وكانت عندهم رتبة يعبرون عنها بقولهم « زمام » ويريدون بها ما يشبه الرئاسة او القيادة كزمام طائفة الحافظية المتقدم ذكرها وزمام القصور وزمام الدار . ورتبة « صاحب » كانوا يستخدمونها بمعنى الرئاسة ايضاً ومنها صاحب المال وصاحب الباب وصاحب السكة وغير ذلك . وتفرعت رتبة الوزارة عندهم فاستحدثت وزارة الاقلام ووزارة السيوف وقس عليه . هذا فضلاً عن رتب العمال وولاة الثغور واصحاب الجباية وغيرهم

واما الالقاب التي كان يلقب بها الامراء والوزراء وغيرهم من اصحاب الوظائف فاكثرها منسوب للفظ الدولة منها قولهم نسيب الدولة وخاصة الدولة

وصارم الدولة وافتخار الدولة وتاج الدولة او الى المُلك مثل تاج المُلك وثقة المُلك او الى الخلافة مثل فخر الخلافة وتاج الخلافة الى غير ذلك مما لا يقع تحت الحصر

واستمرت حال المناصب على مثل ذلك في اول شأن الدولة الايوبية ايضاً ثم اخذت تتنوع حتى جاء السلاطين المماليك في القرن الثالث عشر للميلاد فاقرّ السلطان برقوق احد سلاطينهم على تسعة مناصب وهي

(١) اتابك العساكر بمثبة السردار
(٢) رأس نوبة الامراء
(٣) امير السلاح
(٤) « المجلس
(٥) « الياخور
(٦) دوادار
(٧) رأس النوبة الثاني
(٨) حاجب الحجاب
(٩) النائب

وكانت الامور في ايدي هؤلاء التسعة واليهم المرجع في الحل والعقد وما زال الامر كذلك حتى خفق لواء الدولة العلية العثمانية على الممالك الاسلامية وحدث فيها من المناصب شيء كثير وخصوصاً في مصالح الجند ايام الفرق التي كانوا يسمونها الوجاقات كوجاق الانكشارية والمتفرقة والجاويشية والتفقجية والعزب . ومن المناصب التي استحدثت في الدولة العثمانية الباشا وهو الوالي على ولاية ثم البيك على مقاطعة ثم السنجق وتتلوهُ مناصب كثيرة استحدثت الواحد بعد الاخر ومنها المتصرف والاغا والخزندار والدفتردار والسردار والاستادار والبيرقدار والكتخدا والخشداش والاعلاجي والحرجي والاوده باشي والحاسجي والبلوك باشي والرزناجي ناهيك عن رتب العسكرية كالمشير والفريق واللواء والاميرالاي والقائم مقام والبكباشي واليوزباشي والملازم والجاويش والاونباشي والنفر وقس على ذلك مناصب العسكرية البحرية كالقبطان باشا ومن تحته ومناصب الادارة وارفعها منصب الصدر الاعظم

او الوزارة الكبرى وهو ارفع مناصب الدولة ثم الوكلاء وهم الوزراء ورئيسهم الصدر الاعظم ومنهم نظار النظارات على اختلافها . وارفع مناصب وزراء الدولة منصب الخديوي واوّل من ناله الخديوي الاسبق اسماعيل باشا وقد رأينا بعضهم يحسب محمد علي وابراهيم وعباساً وسعيداً خديويين وفي ذلك من التساهل ما لا يخفى لانهم كانوا ولاة ممتازين

ومما استحدث في الدولة منصب السفير وغير ذلك مما لا يحصى عدّه وذلك دليل على ما بلغته الدولة العلية ايدها الله من اتساع المملكة وكثرة المناصب وتنوّعها

غير أن كثيرًا منها تحوّل من الحقيقة الى المجاز فان لفظ الباشا مثلاً كان لا يمنح الاّ لصاحب منصب الولاية او المقاطعة ولكنه الآن يمنح مكافأة على عمل او خدمة ويقال له رتبة شرف وكذلك البيك وغيره فان الرتب أعطيت اوّلاً للمناصب فلا يتلقب بها الاّ متولو تلك المناصب ثم جعلت رتباً تعطى علامة للشرف ونعماً من ولاة النعم ثم صارت القاباً يكتبها الكتاب تجملاً وتفخيماً لمن يكتبون اليهم كالمثل الذي ذكرناهُ في صدر هذه المقالة فان لفظ (الوزير) كان اسماً لمنصب كما علمت ثم صار رتبة تمنح مكافأة بغير ان يكون على نائلها عمل من اعمال الوزارة ثم استعمل لقباً لمجرد التفخيم والتعظيم كما رأيت وامثال ذلك كثيرة

البقية تأتي

باب المراسلات

السكة الحديدية السورية ومنافعها

حضرة المحترم منشيء الهلال الاغر

قرأت في احد اعداد مجلتكم الغرّاء رسالة لجناب الاديب اسعد افندي عيش تحت عنوان (السكك الحديدية في سوريا ومضارّها) ولما كان من اهم الواجبات

الوقوف على الحقيقة في كل امر رأيت ان اتقدم لحضرات القرّاء بالاحرف الآتية لعلنا نقف على ما يعن لحضراتهم من الفكر السليم في ذلك والحقيقة بنت البحث

قال جنابه « اني لا انكر ما للسكة الحديدية من النفع العظيم الذي تترقبه الامة السورية » ولكن من الوجوب ان يقال بان فوائد هذه السكة الحديدية السورية تعود على كل الامم الشرقية عموماً والقطرين المصري والسوري خصوصاً (وليس السورية فقط) بالمنافع التي تضيق دون شرحها الصحف . وحسبنا ما جاء في هذا الموضوع بمجلة المقتطف الزاهرة وهو « وقد اصاب سعادة لطفي بك حيث قال انه اذا تمت هذه الخطوط كلها في ولايات السلطنة السنية (الخطوط الجاري فيها العمل الآن في السلطنة السنية) ولم تتصل بالخطوط المصرية باتت مصر منفردة عن سائر الولايات واقتصرت على ما بها من الخطوط التي يبلغ طولها نحواً من ٢٠٠٠ كيلومتر وحرمت ما ينهال عليها من المنافع لو تم الاتصال بينها وبين سورية وفلسطين برًّا حيث لا يفصل بينهما الاَّ مفازة مسافتها ١٦٠ كيلومتراً وهي مسافة لا تعظم على اهل العزم ولا سيما بعد ما تبين بالبحث والاستقصاء ان اختراقها ليس بعيد الامكان وعلى ذلك وضع سعادة لطفي بك مشروعه بايصال الخطوط السورية بالفروع المصرية التي تنتهي الآن في الاسمعيلية

وتفصيل ذلك ان تقام قنطرة ثابتة على ترعة السويس في الجهة المعروفة بالجسر على ارتفاع ٢٥ متراً عن سطح الترعة ثم يمد خط من فرع الاسمعيلية الى العريش وطوله ١٦٠ كيلومتراً ومن العريش الى غزه وطوله ٩٠ ومن غزه الى عسقلان وطوله ٢٠ ومن عسقلان الى يافا وطوله ٣٠ ومن يافا الى حيفا وطوله ٧٠ ومن حيفا الى عكا وطوله ٣٠ ومن عكا الى صور وطوله ٤٠ ومن صور الى صيدا وطوله ٣٥ ومن صيدا الى بيروت وطوله ٣٥ ومن بيروت الى طرابلس وطوله ٦٠ فيكون طول الخط كله من الاسمعيلية الى طرابلس الشام ٥٨٠ كيلومتراً ويتصل من هناك بالخطوط الممتدة الى حماة وحلب وبر الاناضول وغيرها

وعليه فالمسافة بين الاسمعيلية وطرابلس الشام لا تكاد تبلغ ثلاثة اضعاف المسافة بين التي بين مصر والاسكندرية ويمكن من يركب القطار المستعجل ان يصبح في مصر ويمسي في بيروت وبالقياس على ذلك يحكم المتأمل ان هذه السكة

تعود على البلدين بفوائد لا تقدر مادية كانت او اقتصادية او ادبية. فالاتصال بينهما يقرب والتعامل يكثر والثروة تعظم والرفاهة تزداد باتساع نطاق التجارة والزراعة والصناعة من جهة واقتداء الوقت من جهة اخرى. وكلما قصر الزمان في النقل والاخذ والعطاء اسرع دولاب التجارة في الدوران وزادت الثروة في الفيضان. وزد على ذلك ان قوة البلاد الشامية لا تزال كامنة فيها وثروتها لا تزال موجودة بالقوة في تربتها اذ لم تتيسر لها الوسائط التي تبرز ذلك من حيز القوة الى حيز الفعل. فاذا مدت اليها السكة التي نحن بصددها ظهرت المنافع التي لا تزال كامنة فيها وانتفعت البلاد المجاورة بحاصلاتها ومعاملاتها ولا سيما هذه الديار واستبدلت كل منها الحاصلات التي تكثر فيها بالحاصلات التي تكثر في الاخرى

هذا ناهيك عن انتقال المسافرين ذهابًا وايابًا وخصوصًا حجاج المسلمين من بلاد الدولة العلية الى الحجاز والمسيحيين والاسرائيليين من مصر الى القدس الشريف وكذلك حجاج المصريين وغيرهم يستسهلون زيارة القدس والخليل بعد عودتهم من الحجاز لقصر المسافة وقلة النفقة. ويسهل على السوريين قضاء فصل الشتاء في بر مصر حينئذٍ لاعتدال شتائهِ وصحو سمائهِ ويسهل على المصريين قضاء فصل الصيف في لبنان لصحة مائهِ واعتلال هوائهِ واعتدال حرهِ وقلة نفقاتهِ ويعم النفع بانتقال السياح الاوروبيين والاميركيين في البلدين وانفاقهم الاموال الطائلة التي تزداد بتزايدهم فيها سنة فسنة ومعلوم ان مصر والشام هما قارعة الطرق الى اسيا وافريقيا واوروبا وقد كانتا في الازمان الخالية محطًا لرحال المنتقلين من قارة الى اخرى ومقرًا لمتاجرهم والواجب ان تبقيا كذلك على توالي الايام والاعوام ولا سيما بعد ما اصبحت افريقيا مطمحًا لابصار الاوربيين وميدانًا يتسابق اليهِ المستعمرون. فاذا لم يسعَ اهلها في تيسير النقل وتعجيلهِ فيها اتخذ الناس البحار طريقًا اليها واتصل الشرق بالغرب بلا واسطتها وغادرها غرضًا للانحطاط وعرضة للتأخر. فمصلحتها في الحال والاستقبال تقتضي ان يسعى اهلها في تعجيل السفر وتيسيرهِ فيها بكل ما في الطاقة بلا اهمال. وقد علقت آمالنا بنيل المنى لما علمنا ان دولتنا العلية وحكومتنا المصرية راضيتان عن هذا المشروع

العظيم الشان راغبتان في اتمام الرعية له فحبذا لو كان اهل الديار المصرية والشامية ينتهزون هذه الفرصة التي تعود بالمنافع عليهم خصوصاً وعلى اوطانهم عموماً وينفذون هذا المشروع بما لم يحرزون ارباحة لم ولبنيهم ومواطنيهم

واما المضار التي اوضحها جنابة فهي محصورة في قولو «فان ما ينتج عنها لا يكون في الغالب الاّ على رجال فقراء لا يقوم بمعاشهم سوى الكد ليلاً ونهاراً وراء حيوانانهم التي يستخدمونها لسد عوزهم» وعليو نقول انة متى رأى (المكارية وغيرهم) ان حرفتهم قد هبطت نوعاً او بالكلية فعليهم ان يسعوا وراء خلافها مما لا تحصيو اقلام وبالاخص عند رواج التجارة حيث تكون طائفة المكارية وغيرهم غير كافيين لسد عوز خدم المتاجر بخلاف ما تحتاج اليو السكك الحديدية ومحطاتها العشر من المستخدمين الاصاغر مثل شيالين (حمالين) وخمامين وفراشين وسقايين ومفتاحجية وقندلجية وخفراء وخلافه ولو فرض ان التجارة والسكة الحديد لا يكفيان لان يشغلا اولئك المكاربة فما المانع من ان يتنقلوا على استخدام الاراضي الكثيرة المقفرة وزراعتها وهل طلب احد منهم استخدام شيء من تلك الاراضي من الحكومة الشاهانية ورفض طلبة (لا اظن) ومما ذكر يتضح جليًا ان للسكة الحديدية بين مصر والشام منافع عديدة منزهة عن المضار جملة كافية

باكوس (الاسكندرية) امين شكري

لمحة نظر

سيدي الفاضل منشىء الهلال الاغر

لقد اتاح لي الحظ ان اطلع على رسالة حضرة الاديب اسعد افندي عنيش من بيروت واستلفاتو النظر الى مضار السكة الحديدية في سوريا والتماسو انتقاد الكتبة على ما كتبة توصلاً الى الحقيقة فبادرت مجيباً جنابة بما سمحت بو الفكرة الناضبة فاقول

اقرّ صاحب الرسالة اعزهُ الله بالنفع العظيم الناتج عن اتصال البلدان بعضها ببعض بواسطة السكة الحديدية وانما حاول اظهار ما ينتج عنة من الاضرار التي

حسبها فاحشة ثم حض اولي الامر على اتخاذ الوسائل الممكنة لدفع هذا الضرر وقد حصرهُ في جماعة المكارية الذين يعتاشون من كدهم ليلاً ونهاراً وراء دوابهم التي يستخدمونها لسد عوزهم وابان ان ما يشتغلونه في عدة اسابيع تشتغله السكة الحديدية في بضع ساعات

فلا انكر على حضرته ان المكارية يفقدون صنعتهم بالكلية ولكنهم ليسوا الاّ بضع عشرات فاين هم من الوف الالوف وفيهم الغني والتاجر والمتوسط والفقير على اختلاف مشاربهم وتباين صنائعهم ينتفعون منها وفي الشرع الشريف (يتحمل الضرر الخاص على الضرر العام) ولنا اعظم شاهد على ذلك تعريض الطرقات فانهم يهدمون قسماً من دار خاصة لتعريض الجادة ونفع العموم اما ما استلفت به انظار اولي الامر من ان عند الدولة اراضي كثيرة غامرة مقفرة لو اعتني في حراثتها واستغلالها لاشغلت رجالاً عديدين فياحبذا لو تمّ ذلك وان لم تكن السكة الحديدية فما عدا المكارية كثير من الفقراء تليق بهم الصدقة فتحسن احوالهم وتنمو ثروة البلاد ويزيد العمران وفي سير السكة الحديدية اعظم فائدة لما ذكر حضرته فان بسيرها تزيد الامنية فتخرج الناس وتحرث الاراضي وتزرعها بكل امان وطمأنينة فيكون حينئذٍ النفع من حيث توهم الضرر واما قوله ان الشركة اجنبية ونفعها للاجانب فالاولى بنا الصمت عن ذلك لان صاحب الامتياز الوطني لم يبع الامتياز للاجانب الاّ لعدم كفاءتنا للقيام بها والعاقل من كتم اهانته نعم لا انكر انه لو كانت الشركة وطنية لكان النفع اعم ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله راجياً من الكتبة الكرام ان يتفضلوا كما عوّدونا من بلاغة اقلامهم كلاماً مسهباً في هذا الشان ولا يخفى ما في تبادل الافكار من كشف الحقيقة

حلب وكيلكم عبد المسيح الانطاكي

طلوع الهلال مرّتين في الشهر

سيدي منشىء مجلة الهلال الاكرم

يبدو الهلال بكل شهر مرة ... وينير عند كالو في الخافقين
وهلالكم يبدو منيراً كاملاً ... كالبدر لكن كل شهر مرّتين

هذا ينير عقولنا بمعارف جلّى وذاك ينير منا الناظرين
هذاك تحجبه الغيوم فيختفي فيها وهذا ساطعٌ في المشرقين
انوارهُ نحو الغياهب ارخيَتْ وزهاؤُهُ يخفي ضياء النيرين

١٨٩٣

بيروت نخله مِتري طرزي

لطيفة

دفع الينا بعض الاصدقاء قائمة بأسماء بعض الادباء واوعز الينا ان نرسل الهلال اليهم وهم لا ريب يرتاحون الى مطالعتهِ فأطعناهُ وكان كما اشار الآن ان احدهم ارجع الجريدة وقد كتب عليها هذين البيتين

ان حسن الهلال اوجب اني أجتلي نورهُ زمانًا طويلا
وخلوُّ اليدين حتم قهرًا ان اردَّ الهلال ردًّا جميلا

فاعجبنا من حضرتهِ حسن الذوق والتلطف في رد الهلال مع صدق المقال وفرضنا على نفسنا تقدمة الهلال هدية حقيرة لهُ لاننا يسوءنا ان نرى اديبًا راغبًا في مطالعة الهلال ويمنعهُ عنهُ ضيق ذات اليد . فاين هذا مما يكتبهُ بعضهم على غلاف الجريدة اذا اراد ردَّها مما هو بعيد عن ظرف المصريين وحسن ذوقهم وقد صرحنا غير مرة بانهم عنوان اللطف ومعدن الرقة وأديبنا المشار اليهِ جدير بان ينعت بهذا النعت وان يكون قدوةً ومثلاً

حيلة لاستلفات الانظار

بينما كان الناس يتنزهون على ضفة بحيرة مشيغان في شيكاغو جاء رجل وارتمى فيها واخذ يستغيث ثم غاص الى القعر فتجمع الناس ونزل عشرون رجلاً ليخلصوا الغريق وبينما هم يفتشون عنهُ اذ رجع الى سطح الماء مستلقيًا على ظهرهِ وعلى صدرهِ لوح كتب عليهِ الاعلان الآتي بحروف ضخمة « لا يوجد احسن من بلورات الكيس وشركاه » (الاحوال)

تاريخ انكلترا (تابع لما قبله)

الدولة النورمندية

من سنة ١٠٦٦ الى ١١٥٤ م



وليم الظافر

اول ملوك الدولة النورمندية

« ولد سنة ١٠٢٧ وحكم سنة ١٠٦٦ ومات سنة ١٠٨٧ »

هو ابن غير شرعي لروبرت دوك نورمنديا الخامس وامرأته تدعى متيلدا ابنة بولدين الخامس ارل فلاندرس

تقدم بعد واقعة هاستنس الى دوفر فسلمت له فمكث هناك ثمانية ايام ينتظر مددًا من نورمنديا فلما جاءهُ المدد سار قاصدًا لندرا وكان المجلس الاعظم هناك قد عين ادغار اثلن ملكًا لان اكبر انصاره كان استيفان اكبر اساقفة كنتربري وكان هناك ارلان انجليزيان ادون وموركار فلم يعضدها الاّ حزب قليل

فعسكر وليم في برخامستيد ليقطع عن اعدائهِ خط المخابرات مع الانحاء الشمالية فوقع الرعب في معسكر السكسونيين وعلا بينهم الانشقاق وكان ستيفان اول من عمد الى الفرار فوقع ادغار في وهدة اليأس واجمع الجميع على التسليم الى وليم فبعثوا اليهِ رسالة يعرضون عليهِ التولية عليهم فقبل بكل فرح ودخل معسكر السكسونيين ظافرًا فبايعوهُ وتسلم زمام الملك رسميًا في دير وستمنستر فحصل بعض الاضطراب لان الدرد اكبر اساقفة يورك سأل السكسونيين اثناء الاحتفال بتنصيب وليم اذا كانوا

يقبلون وليم ملكًا عليهم فاجابوا بصوت واحد مصادقين اما النورمنديون فاخذوا من الجهة الثانية في احراق البيوت حول الدير ونهبها استخفافًا بالانكليز وتنكيلاً بهم فخاف الناس وخرجوا من الكنيسة اما وليم والنواب فاسرعوا في اتمام الاحتفال وقد غير هذا الحادث احساسات الوطنيين نحو متغلب بلادهم

فاستلم وليم ازمة الاحكام ولقب بوليم الظافر لظفره بالانكليز واتخذ العدل ديدنًا وقرّب ادغار منهُ حتى جعلهُ من اخص اصدقائهِ الاّ ان ذلك لم يدم طويلاً لانهُ رأى ان «ما أخذ بالسيف لا يستبقى الاّ بالسيف» فلكي يستبقي الاشراف النورمنديين في خدمتهِ وهبهم الاماكن التي فتحوها مكافاةً لهم فوضعوا ايديهم عليها وتزوَّجوا بما ترك اصحابها من الارامل والبنات

وابتنى وليم حصنًا حصينًا في مكان برج لندرا الآن وحصن مركزهُ في وستمنستر وكانت اذ ذاك عاصمة البلاد وبعد ان صرف في ذلك ستة اشهر سار الى نورمنديا ومعهُ زمرة اشراف انكلترا وعهد بنيابة الملك اثناء غيابهِ الى صديقهِ فيتزسبون واخيهِ اودو فحكما بعصا من حديد فثار السكسونيون تحت قيادة ادون وموركار فحاول النائبان اخماد الثورة فلم تزدد الاّ سعيرًا · وبعد ثمانية اشهر عاد وليم الظافر فاخذت الثورة في الخمود لمجرَّد وجودهِ خوفًا من سطوتهِ ولكنها بقيت في جهات الغرب والشمال فجرَّد اليها وحارب اكستر فسلمت فاذعن الغرب ثم لم يرَ زعيما الثورة بدًّا من التسليم فسلم الشمال في سنة ١٠٦٨

وكان ابناء هرولد الملتجئون الى ايرلاندا قد جرَّدوا الى انكلترا مرتين فنزلوا اولاً قرب برستول وثانيًا قرب بليموث وفي الحالين لم يفوزوا بشيء فعادوا على اعقابهم القهقرى بعد خسائر جسيمة

ثم عاد الانكليز في جهات الشمال الى الثورة تحت قيادة ادغار وكان قد سار مع والدتهِ واختهِ الى هونجاريا فاعادتهُ الانواء شمالاً ونزل ضيفًا على مالكولم دنفرملاين وجمع عصابةً وحاصر مدينة يورك لكنهُ اضطرَّ اخيرًا الى رفع الحصار قهرًا ثم جاءهُ مدد من الدنيمارك فعاد الى يورك وافتتحها فعاد وليم وقد اخذ منهُ الغيظ مأخذًا عظيمًا فاخرج الانكليز من يورك واعمل فيهم السيف وانتقم من الاهالي العصاة انتقامًا ارتجت لهُ اقصاء انكلترا ثم جعل حاميات من رجالهِ في

جهات الجنوب وباد الى عاصمتهِ الّا ان الاهالي ما فتئوا يشكون من قسوتهِ لانهُ سلبهم اراضيهم واعطاها لى رجالهِ النورمنديين حتى الاديرة فانها كانت عرضة لايدي ضباطهِ وخزائنها مباحة لهُ ولرجالهِ فلجأ بكبار السكسونيين الى الاحراج والغابات هربًا من تلك المعاملة وجعلوا يجمعون عصبًا من الرجال يحاولون الانتقام بهم من اولئك النورمنديين الذين افتتحوا بلادهم واخرجوهم منها . وسار كثير منهم الى سكوتلاندا والتجأوا الى ملكها مالكولم فحماهم لكنهُ اضطرَّ اخيرًا الى الاذعان قهرًا لوليم وذلك سنة ١٠٧٢ ولكنهُ لم يسلم من كان لديهِ من المهاجرين

وقاسى وليم بعد ذلك مشقات عظيمة من ثورات ومكائد كادت تذهب بحياتهِ لكنهُ تمكن من الفوز والاقتصاص من الجانيين اقتصاصًا صارمًا فقتل كثيرًا من الامراء الانكليز وغيرهم ممن كان لهم دخل في تلك الاعمال

الّا ان اتعاب وليم كانت صادرة من ابنائهِ فان اكبرهم روبرت الملقب بقصير السراويل لقصر رجليهِ كان اخواه وليم وهنري قد اغاظا منهُ حسدًا من قوَّتهِ فاهاناهُ بان رموا عليهِ من احدى شرفات البيوت قلة ماء في احد الشوارع بمدينة ايجل فغاظهُ ذلك فجرَّد سيفهُ وهجم للانتقام منهما فتوسط والدهم واوقف الهجوم فبارح روبرت المدينة تلك الليلة ولكنهُ ما انفك بمساعدة امّهِ متبلدة يبث روح العصيان في البلاد المجاورة واخيرًا حط رحالهُ في قلعة جربروي فحاصرهُ ابوهُ فيها بعد ان تبارزا وجُرح وليم في يدهِ وذلك سنة ١٠٧٧

وكان وليم الظافر ممتلئ الجسم فرزأ بو .ملك فرنسا فقامت بينهما بسبب ذلك حرب فحاصر وليم مدينة مانش ثم شبت النار فيها فركب جوادهُ وخرج لمشاهدة حريقها فداس فرسهُ على رماد حار فكبا فسقط وليم وقد ترضرض جسمهُ وتعوق وآل ذلك الى التهاب في المكان المصحوق وبعد ستة اسابيع مات قرب روين وبقيت جثتهُ ملقاة على الارض عارية ثلاث ساعات لان رجالهُ كانوا قد فرُّوا فجاء احد فرسان الفرنساويين حملهُ ودفنهُ في كابن

اما صفات هذا الرجل الظافر فانهُ كان مقطب الوجه شرهًا كثير المطامع قوي الارادة صلب الرأي وكان قصير القامة ممتلئ الجسم مخيف الطلعة محبًّا للصيد وقد اشتهر بقوَّتهِ البدنية وشدة اميالهِ ويقال انهُ كان يوتر قوسًا وهو على جوادهِ

لا يستطيع احد غيره وترها

ومن الاعمال المأثورة عن وليم الظافر جمع كتاب دومسدي وهو عبارة عن سجل للاراضي الانكليزية وله مقام رفيع عند الانكليز الى اليوم واستخدم جرس اطفاء النار وهو جرس يقرع في ساعة معلومة من المساء لاجل اطفاء النار من المعسكر . وقانون الاحراج وهو قانون يفرض فيه العقاب على من يقتل الحيوانات كالغزال والدب وغيرهما بقلع العين وقد اتى غير ذلك من الاصلاحات العظيمة والتحصين الا انه اكثر من الضرائب وبالغ في الضغط على الوطنيين فلم يكن حكمه فيهم الا بلاء عظيماً يبتدئ بسفك الدماء وينتهي بالجوع

❁ الملوك المعاصرون له ❁

﴿ اي الذين تولوا الملك في الممالك الاخرى في ايامه ﴾

﴿ اسكوتلاند ﴾		
الكوم الثالث حكم	سنة	١٠٥٦
﴿ فرنسا ﴾		
فيليب الاول حكم	«	١٠٦٠
﴿ كاستيل ﴾		
سنكو الثاني حكم	«	١٠٥٠
الفونس السادس حكم	«	١٠٧٢
﴿ الامبراطرة ﴾		
هنري الرابع حكم	«	١٠٥٦

﴿ البابوات ﴾		
اسكندر الثاني حكم	سنة	١٠٦١
غريغوري السابع	«	١٠٧٣
فيكتور الثالث	«	١٠٨٦
﴿ مصر ﴾		
خلافة المستنصر ابن الظاهر الفاطمي حكم سنة ١٠٣٦		

❁ الحوادث المهمة التي حدثت في الممالك الاخرى في مدة حكمه ❁

تولى غريغوري السابع	سنة	١٠٧٣
استولى السلجوقيون على فلسطين	«	١٠٧٦
حرمان هنري الرابع من الكنيسة	«	١٠٧٧
محاصرة النورمنديين لدورازو	«	١٠٨١
نشوء مملكة مراكش في اسبانيا	«	١٠٨٧



ولیم الثاني

ويسمى ايضاً وليم روفوس

« ولد سنة ١٠٥٧ وحكم سنة ١٠٨٧ ومات سنة ١١٠٠ م »

وهو ثالث ابناء وليم الظافر لان اخاهُ روبرت كان قد سمي دوك نورمنديا حسب ارادة ابيهِ وسار لاستلام منصبهِ فخلفهُ وليم وجاء الى انكلترا وبعد ثلاثة اسابيع من موت ابيهِ تمكن من تسلق كرسي الملك بمساعدة الاحزاب . فحاول احزاب روبرت تنزيلهُ وتنصيب اخيهِ فلم ينجحوا وزد على ذلك ان النورمنديين كانوا قد انفوا من حكومة روبرت عليهم في نورمنديا واتخذ وليم الوسائل الممكنة لتوسيع نطاق مملكتهِ وادخال نورمنديا فيها حتى كادت المسألة تفضي الى قتال بين الاخوين فتداخل اشراف نورمنديا وملك فرنسا ووفقوا بينهما بالتي هي احسن على شرط ان الذي يبقى حيًّا من الاخوين بعد وفاة اخيهِ هو الذي يكون لهُ السلطة العامة على المملكة وكان ذلك سنة ١٠٩١

فلما فرغ وليم الثاني من امر نورمنديا حوَّل شكيمة مطامعهِ نحو مالكولم ملك اسكوتلاندا وجرَّد لذلك جيشاً فانتهت المسألة بالمصالحة غير ان مالكولم عاد في السنة الثانية الى عدوانهِ لانهُ رأى عمارة انكليزية راسية في كارليل التي يعتبرها هو من حدود اسكوتلاندا فجرَّد الى نرثمبرلاند وافتتحها ولكنهُ قتل فيها امام قلعة ألنويك بضربة اصابت عينهُ ففقأتها . فتقدم روفوس الى ويلس واراد قطعها ولكن فلما فاز بهِ فاقتنع بما اعتادوهُ في سالف الازمان من اقامة الحصون حول الاراضي الجبلية

وفي سنة ١٠٩٥ ثار البارون روبرت موبري اكبر بارونية النورمنديين ودفع جنود وليم في وقعة كان فيها محاصرًا في قلعة بامبورو الاَّ انهُ قيد باغترارهِ حتى وقع في يد روفوس اسيرًا امام باب القلعة وكانت امرأتهُ متيلدة لا تزال في القلعة محاصرة فطلبوا اليها ان تسلم مفاتح الحصن فأبت واصرَّت حتى اتوا بزوجها امام السور واتوا بالجلاَّد وامروهُ ان يخرج عينيهِ فلما رأَت متيلدة ذلك اذعنت وسلمت المفاتيح لتنجي زوجها

وكان وليم روفوس كثير التبذير والاسراف لا يُعرف لاستبدادهِ حدٌّ وكانت آلة اختلاسهِ رلف الملقب بفلامبارد واصلهُ كاهن . ومن جملة الوسائل التي اتخذها لاختلاس الاموال تكثير الضرائب على الاديرة حتى انف اصحابها من البقاء فيها فعادت كل مداخيلها الى الملك

وكان وليم هذا قد وعد اخاهُ روبرت ان يدفع اليهِ تعويضًا عن القلع التي كان قد خسرها الاَّ انهُ اخلف الوعد فعاد الخصام بين الاخوين فعرض روبرت على وليم ان يضيف نورمنديا ومين الى حكم وليم لمدة خمس سنين وان يأخذ في مقابل ذلك عشرة آلاف مارك (المارك كان يساوي اذ ذاك ١٣ شلينًا وثلث او نحو ٦٥ غرشًا مصريًا) وسبب ذلك ان الحروب الصليبية كانت اذذاك قد ابتدأَت وكانت استنجادات البابا اوربان الثاني ونداء بطرس الناسك قد اهاجا اوروبا من اقصائها الى اقصائها وكانت فرسان الحملة الاولى على وشك المسير لتخليص بيت المقدس فمال روبرت للاتحاد معهم فلم يرَ افضل من ان يعرض على اخيهِ ما عرضهُ . اما وليم فلم يتردَّد في قبول ذلك العرض ودفع المال المطلوب وكان في جملة تلك الحملة ايضًا ادغار اثلن تحت العلم الفرنساوي

اما وليم روفوس فمات اشنع موتة وذلك انهُ كان مغرمًا بصيد الوحوش فحلم احدى ليالي سنة ١١٠٠ احلامًا مرعبة خوَّفتهُ من الخروج للصيد في الصباح التالي لكنهُ لما جاءَت الى الظهيرة واكل وشرب تشجع فسار الى الغاب وفي المساء وجدوهُ ميتًا وفي صدرهِ عمود منكسر فحملوهُ على عجلة الى ونشستر ودفنوهُ بغير الاحتفالات الدينية الاعتيادية ولم يعلم احد من هو الذي طعنهُ بذلك العمود

وكان وليم روفوس ظالمًا غاشمًا مستبدًا مسرفًا فاسقًا وكان ربعًا احمر الوجه

كثاني الشعر يتلجلج بكلامه . وكان دأبه الملاهي فلم يكن مقامة وشواغله الا السور حول البرج والجسر فوق التمس والقاعة في وستمنستر لا يهمه من امر الملك شيء .

﴿ الملوك المعاصرون له ﴾

﴿ اسكوتلاندا ﴾

مالكولم الثالث	حكم	سنة	١٠٥٦
بونالدبان	«	«	١٠٩٣
دونكان الثاني	«	«	١٠٩٤
بونالدبان (ثانية)	«	«	١٠٩٥
ادغار	«	«	١٠٩٨

﴿ فرنسا ﴾

فيليب الاول	حكم	سنة	١٠٦٠

﴿ كاستيل ﴾

الفونس السادس	حكم	سنة	١٠٧٢

﴿ امبراطرة ﴾

هنري الرابع	حكم	سنة	١٠٥٦

﴿ البابوات ﴾

اوربان الثاني	حكم	سنة	١٠٨٨
باسكل الثاني	«	«	١٠٩٩

﴿ مصر ﴾

المستعلي ابن المستنصر الفاطمي حكم سنة ١٠٩٤

﴿ أهم الحوادث الخارجية ﴾

انفصال البرتوغال من كاستيل	سنة	١٠٩٥
مجلس شورى كليرمون	«	١٠٩٥
الحملة الصليبية الاولى	«	١٠٩٦
افتتاح الصليبيين لاورشليم	«	١٠٩٩





هنري الاوّل (بوكليرك)

« ولد سنة ١٠٧٠ وحكم سنة ١١٠٠ ومات سنة ١١٣٥ م »

هو اصغر ابناء وليم الظافر وحال وفاة اخيهِ وضع يدهُ على الخزائن في ونشستر ثم اسرع الى وستمنستر وهناك بايعوهُ وتوّجهُ موريس اسقف لندرا . اما روبرت الذي كان لهُ الحق الاوّل بالملك فكان لا يزال قادماً الى بلادهِ من ايطاليا

واوّل شيء وجه هنري التفاتهُ اليهِ استجلاب ثقة الاهالي شأن كل الذين يختلسون الملك اختلاساً لانهم بغير ذلك لا يأمنون على منصبهم فنشر المنشورات العمومية مدعياً انهُ جاء لرفع الضرائب المختلفة التي وضعها اسلافهُ وانهُ عازم على اعادة سنّة المعترف (اسم ملك)

ثم تمكن من الاقتران بمتيلده ابنة مالكولم الثالث ملك اسكوتلاندا وابنة اخت ادغار اثلن وبذلك ارتبط الاسكوتلانديون باهل انكلترا واتحد الجميع ومن اتحاد النورمانديين والسكسونيين نشأ الجنس الانكليزي على ما نراهُ الآن

ولكي يسرّ الملك هنري الشعب الانكليزي حبس لم فلامبارد وزير روفوس في برج الّا انهُ نجا من السجن بحيلة احد اصدقائهِ بان بعث اليهِ حبلاً في جرة خمر فتدلّى بهِ من شباك في البرج وفرّ الى نورمنديا . اما روبرت فكان قد وصل الى هناك مع امرأتهِ الايطالية فاوعز اليهِ ان يسير لفتح انكلترا فلاقاهُ هنري في سيرهِ الى ونشستر واتّما ثم اجتمع الملكان وعقدا معاهدة صلح بان يتنازل روبرت عن مطالبهِ ويأخذ مقابلاً لذلك راتباً سنوياً مقدارهُ ثلاثة آلاف مارك ثم وقع في يد هنري واضطر ان يتخلى عن هذا الراتب في مقابل الافراج عنهُ

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

الجناب العالي

قدم الجناب العالي من الاسكندرية الى العاصمة في الثامن والعشرين من سبتمبر الماضي متنكرًا على قطار مخصوص فوصل اليها نحو نصف الليل وسار القطار بسموّه توًّا من محطة العاصمة الى سراي القبة العامرة

وتشريفة هذا لاشغال خصوصية لا علاقة لها بالمسائل العمومية وقضى نهار ٢٩ منه ثم ركب القطار المخصوص وعاد الى الاسكندرية مصحوبًا بالسلامة

تعيينات

تعين حضرة الاصولي الفاضل سعادتلو ابراهيم بك نجيب رئيس محكمة مصر الابتدائية محافظًا لثغر الاسكندرية بدلاً من محافظها السابق سعادة ماهر باشا الذي تعين وكيلاً لنظارة الحربية

وتعين سعادة الاصولي الفاضل امين بك فكري القاضي بالاستئناف الاهلي مديرًا للمنوفية بدلاً من سعادة احمد نشأت باشا الذي احيل على المعاش

اللورد كرومر

عاد سعادة اللورد كرومر وقرينته من اوروبا فوصلا القطر المصري في اليوم السادس من هذا الشهر

السودان الشرقي

وردت علينا رسالة خصوصية من طوكر مفادها ان الطقس قد تحسن فيها الآن كثيرًا وخبر شلل عثمان دقنا يظهر انه عار عن الصحة لانقطاع الاخبار عنه

جملةً والمنتظر ان تكون هذه السنة شديدة الوطأة على السودانيين لان المياه لم تأتهم هذه السنة من خور بركة كالعادة فلا يستطيعون الزرع لقلة الماء واذا لم تأتهم المياه من الامطار في الشتاء يشتد الضيق عليهم



الحوادث السورية

بيروت

مجلس ادارتها

انتهت مدة نصف اعضاء مجلس الادارة فأُجريت الانتخابات القانونية لانتخاب من يقوم مقامهم فوقع الانتخاب بالاكثرية على حضرات الوجهاء مصباح افندي الفندور وميخائيل افندي فرعون ونخله افندي تويني

محكمتها الاستئنافية

وحصل الانتخاب ايضاً على مثل ذلك ايضاً لعضوية محكمة الاستئناف فثبت حضرات الوجهاء عبد الرحمن افندي العيتاني ومحمد افندي بدران وحنا افندي الخوري في مراكزهم ووقع الانتخاب على حضرة الوجيه لياس افندي جرجي طراد بدلاً من رفعتلو فارس افندي شقير الذي اكمل مدته وانتخب عضواً دائماً لمحكمة التجارة

محكمتها الابتدائية

وجرى الانتخاب ايضاً لعضوية محكمة بداية الجزاء فانتخب لها الوجيهان منح بك الصلح وسليم افندي مسدية

فنهنئ حضراتهم بما نالوهُ ونرجو ان تتحقق آمال البيروتيين بهم

جريدة الاحوال

يسرُّنا ان نرى الجرائد السورية سائرة في خطة التقدم ومما يدلك على ذلك ان جريدة الاحوال الغرَّاء بعد ان كانت تصدر مرتين في الاسبوعين اصبح صدورها

يومياً وهي خطوة كبيرة نرجو لها فيها الثبات وفي الجريدة الثانية التي خطت مثل هذه الخطوة في سوريا اما الاولى فهي جريدة (الجنينة) للمرحوم المعلم بطرس البستاني

فنرجو لزميلتنا الاحوال تمام النجاح ومواصلة الخطو نحو الامام اذ يهمنا جدًّا ان تكون « احوالنا » في تقدم

طرابلس الشام

جاء في جرائد الاستانة العلية ان شركة شفيق بك وشركاه قد التمست من الدولة العلية امتيازًا لانشاء مرفاء في ميناء طرابلس وياحبذا لو اشتغل اهل القدس الشريف ويافا في انشاء مرفاء لميناء يافا الذي اصبح اشهر من ان يذكر لرداءته وسوء معاملة بحارته وهو ميناء ذو شان لانه طريق الحجاج الى القدس الشريف وطريق المسافرين بين مصر وسواحل سوريا وبرّ الاناضول

الموصل

يهتم شعب السريان الكاثوليك هذه الايام في انتخاب بطريرك عام لطائفتهم وكان المنتظر اجتماع المجمع الاكليريكي في يوم الاحد الموافق ٨ الشهر الجاري لاتمام الانتخاب المذكور والمظنون ان نيافة مطران الموصل ينال الاكثرية في هذا الانتخاب

الحوادث الخارجية

معرض شيكاغو

لم نتعرض الى الآن لذكر شيء من احوال هذا المعرض على امل ان تحسن احواله عما كنا نقرأه ونسمعه عنه ولكن الحقيقة على ما يظهر ان الاميركان لم يفوزوا في معرضهم هذا بما كانوا يؤملونه من السبق على سائر المعارض السابقة وقد كان هذا المعرض الذي دعوهُ بالمعرض الكولومبي ضربة على العالم لان كل

الذين عاملوهُ سواء كانوا من العاملين فيهِ او الزائرين لهُ عادوا غير شاكرين وبهمنا خصوصاً منهم مواطنونا السوريون والمصريون الذين ذهبوا اليهِ طلباً للاتجار فكابدوا المشقات الجسيمة ولم يكتسبوا منهُ الاّ شقاء الغربة ونفقات الاسفار والخسائر الباهظة مما انفقوهُ في اعداد المعدات ونقل المهمات والسلع وقد عاد جانب منهم ناقمين على الساعة التي اقدموا فيها على تلك التجارة الخاسرة

على ان خسارتهم ليست شيئاً بجانب خسارة المعرض نفسهِ وهبوط مسعى اصحابهِ فقد قدرت بعض الجرائد الانكليزية مجموع خسائر هذا المعرض فاذا هي خمسة وسبعون مليون فرنك او نحو ثلاثة ملايين ليرة انكليزية ذهبت هدرًا وقد خلفت لخاسريها الثقل والكدر

على ان بعضهم لا يزال يرجو للمعرض بعض التعويض في المدة الباقية لهُ قبل اقفالهِ فعسى ان يتحقق رجاؤُهم ويلطف الله بعبادهِ

فرنسا وسيام

ذكرنا في الهلال الاوَّل والثاني من هذه السنة ما قام بين فرنسا وسيام من المشاكل وما بذل من السعي في توفيقها وقد اتتنا الانباء التلغرافية الآن منبئة بانتهاء تلك المشاكل في الثاني من هذا الشهر بعقد معاهدة نهائية قاضية بالوفاق والتسوية بين الدولتين ومن مقتضاها ان يبقى الفرنسويون في شانتابون حتى يخلي السياميون الضفة اليسرى من نهر ميكونغ والمنطقة المتوسطة من البلاد ايضاً وتستتب الراحة

على ان الجرائد الانكليزية قد علقت على تلك المعاهدة الشروح وابدت الملاحظات وفي جملتها ان فيها عبارات مبهمة ربما تأوَّل في تأويلها الى مشاكل اخرى في مستقبل الايام تنتهي بابتلاع فرنسا لسيام

اسبانيا ومراكش

جاء في الانباء التلغرافية ان خمسة آلاف من المغاربة هجموا في ٢ الجاري على الحامية الاسبانية في ماللاّ بمراكش واقتتل الفريقان قتالاً شديداً طول النهار فقتل من الاسبانيين ٥٢ نفساً منهم ٢ ضباط وارسلت اسبانيا المدد الى حاميتها

البرنس بسمارك

هو الرجل السياسي الالماني الذي يغني ذكره عن وصفهِ وقد اشغلت جرائد العالم اعمدتها اثناء هذين الاسبوعين بخبر اعتلال مزاجهِ واشتداد وطأة المرض عليهِ والى ساعة كتابة هذا كان قد توجه نحو الصحة نوعاً

وقد كان لمرض هذا الرجل العظيم تأثير عظيم في الدوائر السياسية العالية نظرًا لما له من السلطة على افكار رجال السياسة واعمالهم حتى يصح ان يقال انهُ قابض على ازمة افكارهم

زنجبار

نرانا في غفلة عن اعمال الجنود الالمانية في زنجبار شرقي افريقيا وشأنهم فيها شأن غيرهم من جنود الدول الاوربية الاخرى في الجهات الاخرى من هذه القارة طمعاً في الاجتزاء بنصيبهم منها وقد جاءنا من مراسلنا الخصوصي في دار السلام بزنجبار الرسالة الآتية وهاك نصها بحروفها

« في ١٢ يوليو توجه والي البلاد الالماني حضرة الحكمدار فون شيلي مع عساكره لمحاربة سلطان كلنجارو وافتتحوا بلادهُ واخضعوا سلطانها وعادوا فنصبوا سلطاناً عليها تحت حمايتهم وقد قتل من عساكرهم ستة فقط احدهم ضابط الماني وقتل من العدوّ زهاء مئة رجل او اكثر »

خليج المكسيك

حصل مدٌّ في الاوقيانوس الاتلانتيكي تلاه زوبعة فنشأ عن ذلك اضرار فاحشة في خليج المكسيك باميركا ومات بسبب ذلك الف نفس

الهند

عيّن سعادة اللورد الجن حكمدارًا للهند



باب التقريظ والانتقاد

دول مصر القديمة

Dynasties of Ancient Egypt

هو كتاب ألّفهُ حضرة الفاضل المستر ادوارد فانديك نجل استاذنا العلامة الدكتور كرنيليوس فانديك وطبعهُ في اللغة الانكليزية ليدرّس بهِ في المدرسة الخديوية التي هو استاذ فيها

وقد ذكر في اولهِ انهُ اعتمد كل الاعتماد على كتاب الاستاذ الدكتور لوث في هذا الموضوع

والكتاب حسن الاسلوب قريب التناول مختصر مفيد وقد اعتنى اعتناءهُ خصوصياً في ضبط مدد حكم العائلات الفرعونية التي لا يزال الخلاف قائماً عليها بين علماء الآثار المصرية

ومن مقتضى هذا الكتاب ان الملك منّا او مناع الذي هو اوّل من حكم هذه الديار من الفراعنة بدأ حكمهُ سنة ٤١٥٧ ق م وان ابراهيم الخليل قدم هذه الديار سنة ٢١١٦ ق م ويوسف الصديق جاءها سنة ١٩٤٠ ق م وموسى خرج منها بالاسرائيليين سنة ١٤٩٠ ق م

وفي الكتاب شرح دقيق عن ازمنة العائلات الفرعونية وذكر اشهر حوادثها وخصوصاً بشأن الاهرام وبانيها وابي الهول وناحتهِ واسلوب الكتاب كثير الوضوح فياحبذا لو نقل الى اللغة العربية لكي تعم فوائدهُ ابناء اللغة العربية كافة

ولا ندري ما الذي اوجب ان يعلم هذا الفن او غيرهُ في المدارس الاميرية باللغة الاجنبية حال كون حضرة مؤلفهِ يكتب العربية كما يكتب الانكليزية ولو أوعز اليهِ ان يؤلفهُ في العربية لأطاع وكانت الفائدة اعم والنتيجة احسن

فنثني على حضرة المؤلف الفاضل ثناء جميلاً على خدماتهِ العديدة بمؤلفاتهِ

المفيدة واحدثها قبل هذا « كتاب تاريخ العرب وآدابهم » الذي تقدم ذكرهُ في بعض اعداد الهلال الماضية · ولنا شديد الامل ان ينقل هذا الكتاب الى اللغة العربية وينشر بين ابنائها

مبادي تحقيق مقاصد التوفيق

اهدت الينا جمعية التوفيق في القاهرة نشرة تحت هذا العنوان تتضمن الثناء على اللجنة الملية القبطية التي تالفت موقتاً لتقوم مقام المجلس الملي ريثما يأْتي زمن اعادة انتخابهِ واستحثاثها لتنفيذ القرارات الاربعة التي اقرّت عليها اللجنة قبلاً وهي (١) انشاء مدرسة لاهوتية لتعليم وتهذيب من يتولون رعاية الانفس (٢) عدم رسامة او ترقية القسيس الاَّ بعد الحصول على تزكية من اهالي الجهة التابعين لها واختبارهم في العلوم الدينية والتحقق من اهليتهم في المعارف اللاهوتية (٣) ارجاع جميع الرهبان المتجوّلين في انحاء البلاد الى اديرتهم (٤) حصر ادارة الاوقاف وتوحيدها

وفي تلك النشرة بيان الفوائد التي تنجم عن اخراج هذه القرارات من القوّة الى الفعل

البوليس السرّي

« تقرير عام سنة ١٨٩٢ »

هو تقرير رفعهُ سعادة ستل باشا مفتش عموم البوليس لدولتلو افندم ناظر الداخلية يشرح فيهِ حالة البوليس سنة ١٨٩٢ وترتيبهم وتوزيعهم ومعارفهم وصحتهم ومرفوتيهم وسلوكهم واحكامهم وملابسهم وقشلاقاتهم واحوال الخفراء وتعدادهم ورواتبهم ثم ذكر الجنايات والجنح التي صار اخطار البوليس عنها اثناء السنة ونتيجة اجراآتهم فيها اجمالاً وتفصيلاً وفيها الجنايات التي اقيمت ضد الاوروبيين واحيلت على مجالس القنصلاتات . ويلي ذلك كلام عن المتشرّدين والانتحار وحوادث الوفاة بالقضاء والقدر

ويرافق الكلام في كل فصل من هذه الفصول جدول او اكثر لزيادة الايضاح والضبط ويؤْخذ من جداول عمومية عن الجنايات والجنح ونتيجة ما اتخذهُ البوليس من الاجراآت وضبطها ان الحوادث التي صار الابلاغ عنهـا الى

البوليس سنة ١٨٩٢ تبلغ ٢٦٦٠٢ جنحة و ١٥١٥ جناية وكلها نظرت فيها ادارة البوليس وتصرّفت فيها بين احالة وحكم وغير ذلك

طرابلس

هي جريدة سياسية اسبوعية تصدر في طرابلس الشام لحضرة مديرها الفاضل محمد افندي كامل البحيري وقيمة اشتراكها السنوي في طرابلس الشام وملحقاتها نصف ليرة عثمانية ويضاف الى ذلك اجرة البريد في سائر البلاد العثمانية و١٦ فرنكًا في البلاد الاخرى من العالم

والجريدة عثمانية اللهجة وطنية المشرب سلسة العبارة فنحث الجمهور على اقتنائها ونتمنى لها الانتشار والنجاح

الهوى اصل الشقا

هي رواية ادبية تأليف حضرة الاديب توفيق افندي دوبريه معرّب رواية مرغريت او السلسلة الدرية ونجل عزتلو يوسف بك دوبريه . والرواية تاريخية الموضوع صغيرة الحجم حدثت في زمن الدون كارلوس اثناء حربه مع ملك اسبانيا ويظهر من نسق الرواية وموضوعها انها منقولة عن الافرنجية وليست تاليفًا عربيًّا فنثني على حضرة المعرّب ثناء طيبًا ونرجوله المثابرة في خدمة العلم ونحث المطالعين على اقتنائها

الطب المنزلي

ألف حضرة الدكتور البارع ابراهيم افندي منصور كتابًا في الطب المنزلي ضمنه نصائح وفوائد طبية عائلية جديرة بالتفات الجمهور وقد باشر طبع الجزء الاوّل منه وموضوعه القواعد الصحية وفتح بابًا للاشتراك فيه بقيمة خمسة غروش صاغ عن كل نسخة والثمن بعد صدور الكتاب ثمانية غروش صاغ ويخابر بشان الاشتراك حضرة المؤلف وادارة الهلال بمصر ووكلاؤهما بالجهات

الهلال

الجزء الخامس من السنة الثانية

اول نوفمبر سنة ١٨٩٢) (٢٢ ربيع الثاني سنة ١٣١١) (٢٢ بابه سنة ١٦١٠

اشهر الحوادث واعظم الرجال



أرسطو · الفيلسوف اليوناني الشهير

« ولد سنة ٣٨٤ ق م وتوفي سنة ٣٢٢ ق م »

(١) ترجمة حاله

هو ارسطو او ارسطاطاليس او ارسطوطاليس ابن نيقوماخوس طبيب امينتاس المكدوني جد الاسكندر الاكبر. وهو كبير الفلاسفة ورأس الحكماء ويعرف بالمعلم الاوّل لانهُ اوّل من اخرج العلوم المنطقية من القوة الى الفعل. ولد سنة ٣٨٤ ق م في ستاجيرا ولذلك لقبوهُ بالستاجيري. وستاجيرا مستعمرة يونانية كانت تابعة لمكدونية واقعة بالقرب من مصب نهر ستريمون

قرأ شيئاً قليلاً في صباهُ في اترنيوس من آسيا الصغرى وفقد والديهِ صغيراً. وفي السابعة عشرة من عمرهِ ذهب الى اثينا وقرأ الحكمة على افلاطون الفيلسوف اليوناني الشهير. ويروى في كيفية تلقيهِ العلم ان ذفيطالس الملك اراد ان يعلم ولدهُ فيثاغورس الحكمة فابتنى له بيتاً للحكمة وامر افلاطون بتعليمهِ وكان فيثاغورس قليل الفهم وارسطو كان مصطحباً له يتلقى العلوم خلسة بسماعهِ ما كان يلقيهِ افلاطون على تلميذهِ حتى اذا كان يوم العيد زين بيت الحكمة والبس فيثاغورس التاج وحضر الملك واهل المملكة على العادة لحضور امتحان ذلك التلميذ وصعد افلاطون وتلميذهُ هذا الى منبر هناك يقال له مجلس الحكمة والشرف في حضور الاعيان والاشراف فطرح افلاطون الاسئلة على تلميذهِ فلم يستطع الاجابة على واحد منها فقال افلاطون «ان ذلك ليس لتقصير مني في تعليمهِ لاني بذلت ما في وسعي في تنبيههِ» ثم نادى التلامذة قائلاً ومن يقوم منكم مقامهُ في الامتحان فتقدم ارسطو وصعد الى المجلس واخذ يسرد كلما القاهُ افلاطون الى فيثاغورس ولم يغادر منهُ حرفاً فقال افلاطون «ايها الملك هذه الحكمة التي القيتها على ولدك قد حفظها هذا اليتيم فما احيالي في الرزق والحرمان» ثم انصرف الجميع وقد اغتبط افلاطون بارسطو واعتنى بهِ بعد ذلك ومكث عندهُ نيفاً وعشرين سنة وكان كثير التعظيم له بحيث انهُ كان اذا جلس فاستدعى احد منهُ الكلام يقول اصبر حتى يحضر الناس وربما قال اصبر حتى يحضر العقل فاذا حضر ارسطو قال تكلموا

وكان ارسطو دقيق الفهم سريعهُ حتى انهُ بدة وجيزة برع جداً وفاق جميع تلامذة افلاطون وكانوا لا يبرمون حكماً في شيء الاَّ بعد مراجعتهِ وان كان رأيهُ

مخالفًا لرأي افلاطون . وكان التلامذة يعتقدون ان قريحتهُ خارقة للعادة وكان بعضهم يفضل رأيهُ على رأي معلمهِ ثم مات افلاطون سنة ٣٤٨ ق م وقد اخذ عنهُ ارسطو جميع علومهِ وخالفهُ في مسائل استدركها عليهِ وكان يقول «انا محب افلاطون ومحب الحق فاذا افترقا فالحق اولى بالمحبة»

وترك اثينا قيل لان اهلها لم ينتخبوهُ خلفًا لمعلمهِ افلاطون وسار الى ميسيا ونزل على هرمياس ملك اترني فتزوَّج اختهُ بيثياس ثم سار الى ميتيلينة واقام في جزيرة لسبوس فورد لهُ سنة ٣٤٢ ق م رقيم من فيلبس المكدوني يطلب اليهِ فيهِ ان يكون استاذًا لابنهِ الاسكندر ومما قالهُ في ذلك الرقيم «انني لأُهنئ نفسي بولادة ابني بمقدار ما أُهنئها بولادتهِ في ايامك» وكان الاسكندر حينئذٍ في السنة الثالثة عشرة من عمرهِ فاجابهُ ارسطو الى طلبهِ وعلم الاسكندر وهذبهُ وهو الذي صار بعد ذلك الاسكندر الاكبر المكدوني او اسكندر ذا القرنين

وكان ارسطو ذا منزلة ونفوذ عند فيلبس والاسكندر واقام على ذلك سنين عديدة ورمم فيلبس اجابة لطلبهِ مدينة ستاجيرا التي خربت بالحرب وارجع اليها الاسرى والهاربين واقام في غابة جميلة هناك مدرسة سميت نمفيوم ليعلم فيها ارسطو الحكمة ولما ولي الاسكندر المملكة كان لا يبرم امرًا او ينقضهُ الا باشارتهِ ولما فتح مملكة فارس اهداهُ نحو مليون ريال وارسل اليهِ كل ما اكتشفهُ من النباتات والحيوانات ما لم يكن معروفًا في بلاد اليونان وذلك ليفحصهُ فحصًا علميًا ويقال ان ارسطو رافقهُ في كثير من اسفارهِ ثم رجع الى اثينا سنة ٣٣٥ ق م واخذ معهُ كل ما جمعهُ من الفوائد العلمية وانشأ مدرسة جديدة للحكمة في مكان يدعى ليسيوم وهو منتزه بالقرب من المدينة تحدق بهِ الاشجار فكان قبل الظهر يعلم اصدقاءهُ من الطلبة دروسًا خصوصية بطريقة فلسفية وعند المساء يعلم جمًا غفيرًا ويشرح لهم امورًا اعمّ فكانت تلك الدروس تسمى عمومية وقد سميت مدرستهُ مدرسة المشائين لانهُ كان يُعلم وهو يمشي او لانهُ كان يعلم الحكمة في المماشي المظللة التي كانت حول الليسيوم وقد بقيت تلك المماشي الى عهد بلوترخوس ورآها السياح . وفي تلك الاثناء اظهر ارسطو كتبهُ في الطبيعيات وما وراءها والرياضيات وكان الاسكندر اذذاك في اسيا فلما بلغهُ ذلك اعتراهُ غمٌّ شديد لانهُ كان طامعًا

حريصاً على ان يكون السابق في كل شيء فبعث الى ارسطو بالرسالة الآتية

«من الاسكندر الى ارسطو

«ليس من الصواب ما فعلتهُ من اظهار كتب العلم حتى يتداولها الناس فاذا فشا ذلك بين العامة على اختلاف درجاتهم فبأي شيء نتفضلهم نحن ولا يخفى عليك انني أُوثر الامتياز في المعارف الشريفة على الاشتهار بالسطوة وشدة البأس»

فكتب اليهِ ارسطو تسكيناً لغيظهِ «انني اظهرتها ولكنها لم تظهر» واراد بذلك انهُ اغمض عبارات مذهبهِ بحيث لا يهتدى الى ما فيهِ من المعارف . ولم تدم المودة بين ارسطو والاسكندر وذكروا لذلك اسباباً كثيرة وربما كان السبب الصحيح النصائح التي بعث بها ارسطو اليهِ لما استولى عليهِ الفساد والخلاعة في السنين الاخيرة من حياتهِ وقد اورد بعضهم نصائح بعث بها اليهِ والظاهر انهُ لم يكن قد وصل الى الحالة التي ذكرناها فمنها قولهُ «ايها الملك لا تخدع للهوى وان خيل لك انَّ في انخداعك لهُ خداعهُ فقد يسترسل الانسان وهو يظن انهُ متحفظ . واجعل سياستك بين بدارٍ لا حدَّة فيهِ وريثٍ لا غفلة معهُ وامزج كل شكل بشكلهِ حتى تزداد قوة وكن عبداً للحق فعبد الحق حر وليكن وكدك الاحسان الى الخلق ومن الاحسان وضع الاساءة في موضعها وكن نصيح نفسك فليس لك ارأف بك منك واذا فاتك شيء فاعلم ان ذلك لسهو عرض لك في الشكر على ما افادك ومهما اخطأك شيء فلا يخطئنك الفكر في الرحيل عن هذه الدار»

وظن اهل اثينا ان ارسطو متحزب لمكدونية واتهموهُ بالنفاق فهرب الى خلكيس قبل ان يصدر عليهِ حكم وقال انهُ فعل ذلك حتى لا يحمل اهل اثينا ذنباً جديداً فانهم كانوا قد اذنبوا بقصاص سقراط . وتوفي ارسطو في خلكيس سنة ٣٢٢ ق م وقال بعضهم انهُ مات بشدة غيظهِ اذ لم يعرف سبب المد والجزر في بحر اوريبت وزاد آخرون فقالوا انهُ القى نفسهُ في ذلك البحر وقال «ان بحر اوريبت ابتلعني لانني لم اعرفهُ» واثبت بعضهم موتهُ بالقولنج وكان ذلك بعد موت الاسكندر بسنتين . وصنع لهُ اهل مدينة استاجيرا مزاراً وقرَّبوا لهُ قرباناً كالمعبودات وكان لهُ ولد يسمى نيقوماخس وبنت تزوجت بحفيد زيمارالنوس ملك لقدمونيا

(٢) مؤلفاته

ولارسطو تآليف في اكثر فروع العلوم والآداب الا انهُ لم ينتشر في عصره الا قسم منها وقد فقد كثير من التآليف التي لم تنتشر. وفي القرون الاولى للميلاد نشر كثير من تآليفهِ واهمها التآليف الآتية اسماؤُها

(١) الارغانون او علم المنطق. (٢) علم الفصاحة. (٣) علم الشعر. (٤) علم الادب. (٥) علم السياسة. (٦) تاريخ الحيوان. (٧) علم الطبيعة. (٨) الفلسفة العقلية (٩) علم النفس (١٠) علم الفلك

اما ما كتبهُ عن الرياضيات وعلم الاقتصاد والتاريخ فقد فقد وفقدت كذلك تجاربهُ وكتاب عنوانهُ بوليسباي يشتمل على ١٨٥ نظاماً من النظامات الدولية القديمة وتنسب اليهِ كتب كثيرة ولكنها ليست كلها لهُ ولم يميزها الناس عن تآليفهِ الصحيحة الا في القرن الحالي. اما عباراتهُ فغويصة يصعب فهمها ولذلك سببان احدهما صعوبة المواضيع التي يتكلم عنها والآخر الالفاظ الوضعية التي اصطلح عليها دون غيرهِ. وربما اختلفوا في الحكم على آرائهِ ومذهبهِ في الفلسفة العقلية الا ان تضلعهُ من العلوم الطبيعية التي هو اوَّل من انشأَها ونسق فلسفتهِ قد اوصلاهُ الى ما وصل اليهِ من العظمة والرفعة وهو الفيلسوف الوحيد الذي بقيت تعاليمهُ متبعة قروناً هذا عددها

وهو اوَّل من راقب الحيوانات بعناية ودقة وشرَّحها ووصفها واوَّل من قسم المملكة الحيوانية الى اقسام ووصف منها اجناساً كثيرة كانت مجهولة لم يعرفها العلماء قبلهُ وكاد ان يكشف دورة الدم وهو كما ذكرنا آنفاً اوَّل من اخرج التعاليم المنطقية من القوة الى الفعل وقد قال متكلماً عن نفسهِ «كان لنا في الصنائع المنطقية اصول مأخوذة ممن سبقنا مستعملة في جزئيات برهانية مثلاً في الهندسة جدلية وخطابية في السؤَال والجواب واما في صورة القياس وصورة قياس القياس فامر قد كددنا في طلبهِ مدة من العمر حتى استنبطناهُ» وقال «انما فضل الناس على البهائم بالمنطق فأحقهم في الانسانية ابلغهم منطقاً واوصلهم الى عبارات من ذات نفسهِ بالايجاز»

(٣) فلسفته

قسم ارسطو الفلسفة الى عملية ونظرية . فالعملية هي التي تعلمنا قواعد تستقيم بها الترتيبات العقلية كالمنطق او تفيدنا حكماً وامثالاً لترتيب معاشنا وعادتنا و ينطوي تحت ذلك الحكمة السياسية ايضاً . واما النظرية فهي التي تظهر لنا الحقائق العقلية الخالصة كعلم الالهيات والطبيعيات . وقال ان اصول الاشياء الطبيعية ثلاثة العدم والمادة والصورة . و برهن على نظم العدم في سلك الاصول بان مادة شيء لا بد ان يسبق خلوها من صورة الشيء مثال ذلك مادة السرير التي يتركب السرير منها يلزم ان تخلو من صورة السرير اي انهُ يجب قبل عمل السرير ان لا تكون المادة التي يصنع منها السرير في نفس ذلك السرير على تلك الصورة . ولم يرد في ذلك ان العدم اصل لتركيب الاجسام بل اصل خارجي لايجادها ما دام هذا الايجاد تغيراً بهِ تنتقل المادة من الحالة التي ليست موصوفة بذلك الايجاد الى الحالة الموصوفة بهِ كالالواح التي لا تكون سريراً فتصير سريراً

وعرَّف ارسطو المادة بتعريفين مختلفين سلباً وايجاباً فقال في التعريف الاوَّل « المادة هي ما ليس جوهر ذلك الشيء ولا كمية ولا عرضة ولا نوعاً آخر من الوجودية العارضة لهُ » فعلى هذا التعريف تكون مادة الخشب مثلاً ليست حجم الخشب ولا صورتهُ ولا لونهُ ولا كثافتهُ ولا زنتهُ ولا صلابتهُ ولا يبسهُ ولا رطوبتهُ ولا رائحتهُ ولا غير ذلك من الاعراض التي في ذلك الخشب . والحد الثاني الايجابي وهو كالاوَّل ليس بمقنع وحاصلهُ « ان المادة هي مبدأُ تركيب الاشياء ومنتهى تغيراتها » وقال ايضاً ان حدوث الجسم الطبيعي يستلزم خلاف المادة الاولية اصلاً ثانياً سماهُ الصورة فاوَّل بعضهم ذلك بان معناهُ تركيب اجزائهِ الاصلية . وقال آخرون ان قصدهُ بذلك هيولى جوهرية ممتازة امتيازاً تامًّا عن المادة كما اذا سحقنا الحب فانهُ يطرأُ عليهِ صورة جديدة جوهرية بها يستحيل الحب دقيقاً واذا مزجنا الماء بالدقيق وعجن بهِ فانهُ يكتسب صورة اخرى جوهرية بها استحال الدقيق الى صورة جوهرية صيرتهُ عجيناً فاذا خبزنا ذلك العجين اكتسب صورة اخرى جوهرية صيرت العجين المنضج بالنار خبزاً

وكان يقول ان الاجرام الارضية مركبة من اربعة عناصر وهي التراب والماء والهواء والنار وان الماء والتراب ثقيلان لانهما يحاولان دائمًا السقوط بالمركز خلافًا للهواء والنار فانهما يبعدان عنه على قدر الامكان بخفتهما · وزاد على هذه الاربعة عنصرًا خامسًا قال انهُ يتركب من الاجرام السماوية وان حركتهُ مستديرة دائمًا · وكان يظن انهُ يوجد فوق الهواء في اعلى الجزء المقعر في القمر كدة من النار تذهب اليها جميع الالتهابات النارية وتلك الالتهابات تصب في البحر مثل الخلجان والانهر · وقال ان المادة تقبل القسمة الى غير نهاية وان الكون ممتلئ وانهُ لا فراغ وهو رأي العلماء الآن وان العالم باقٍ لا يزول وان الشمس تستمر في دورانها على الحالة التي نشاهدها عليها وانها قد كانت على هذه الحالة قديمًا وان التناسل في الاجيال لا اول لهُ · وكان يستدل على ذلك بقولهِ انهُ لو ثبت ان اولهُ انسان لكان من غير اب وام وهو محال ويستدل بمثل ذلك في الكلام على اصل الطيور فقال انهُ لا يمكن ان يكون قد وجدت بيضة اولية اصل لجميع الطيور ولا طائر اولي اصل لجميع البيض فالطير من بيضة والبيضة من طير وهكذا وقال مثل ذلك في سائر الاجناس والانواع التي في الكون · وذهب الى ان الافلاك لا تقبل الفساد ولا تخرب وانما يعرض لها ذلك كما في الجوّ من الاشياء وكذلك اجزاؤها لا تفسد ابدًا وانما تنتقل من محالها وان الآثار التي تبقى يتكوّن منها شيء آخر وبهذه الكيفية تبقى الدنيا تامة لا تزيد ولا تنقص وهو رأي علماء الطبيعة اليوم فانهم يقولون ان المادة لا تتلاشى · وذهب الى ان الارض في وسط العالم كما انها لا تزيد شيئًا وان الموجود الاول جعل حركات الافلاك حول الارض بعقول تشتغل دائمًا في هذه الحركات وذكر ان جميع الاشياء المستترة الآن بمياه البحر كانت سابقًا ارضًا يابسة وان الاراضي اليابسة الآن تصير فيما يأتي مياهًا لان الانهار والسيول تجذب معها دائمًا رمالاً وترابًا ولا تزال الشواطئ تتقدم داخل البحر ولا يزال البحر ينحسر ويتأخر شيئًا فشيئًا فبتوالي الايام والقرون تصير الارض بحرًا والبحر ارضًا وان كان ذلك لا يتم الا بأزمنة طويلة · وفي قولهِ هذا من المطابقة لآراء علماء الجيولوجيا الحديثين ما يذهل العارف بحقائق هذا العلم ويعجب كيف ان ما وصل اليهِ العلماء الآن بالبحث والتنقيب قد قالهُ ارسطو

منذ نيف واثنين وعشرين قرنًا . وذكر ايضًا ان عدة مواضع من الاراضي المرتفعة كانت بحرًا والدليل على ذلك ان من بحث فيها يجد صدف البحر وقطع المراسي والهلاب واجزاء السفن وقال ان صيرورة البحر ارضًا بالتدريج بعد مضي مدة طويلة وبالعكس هي السبب في نسيان الاشياء الماضية وقال في مصير العالم انه يوجد عوارض اخرى ايضًا ينشأ عنها ضياع سائر العلوم والمعارف كالطاعون والحرب والقحط والزلزلة وخسف الاراضي والحريق والفساد العظيم فانها ربما نشأ عنها هلاك امة كاملة وربما نجا منها جماعة بفرارهم الى البراري فيعيشون هناك معيشة المتوحشين ويتناسل منهم امم اخر على تداول الازمان فيجنون ثمار الارض ويخترعون العلوم والفنون او يجدونها مخترعة فيستعملونها ولهذا نجد الآراء تارةً تتوافق وتارة تتخالف بآراء اخرى متجددة وكذلك الاديان واستدل بذلك على ان الافلاك لا يعتريها فساد

وبحث عن الاسباب التي تجعل الانسان سعيدًا في هذه الدنيا فنقض اوّلاً رأي ارباب الشهوات الذين يزعمون ان السعادة هي في اللذات الجسدية وقال انه «مما في اللذات من عدم الدوام فقد ينشأ عنها سآمة وزهد بل ربما اضعفت البدن وشوّشت العقل» ودحض رأي اهل الطمع والحرص الذين يزعمون ان السعادة في العز والشرف ويستعملون كل وسائل الظلم للوصول الى ذلك فقال «ان الشرف عمل ما يشرّف» وقال ايضًا «ارباب الطمع يرغبون في الحصول على الشرف بتظاهرهم ببعض خصال حميدة ويريدون ان يعتقد الناس انهم منفطرون عليها حقيقة والحال ان السعادة انما هي في الفضيلة نفسها لا في مسبباتها لان المسببات ليست ذاتية للانسان» ودحض ايضًا رأي البخلاء الذين يزعمون ان السعادة في الاموال فقال «ان الاموال في حد نفسها لا رغبة فيها لانها سبب شقاء من كثرتها وخاف انفاقها فمن اراد ان تكون امواله نافعة فعليه ان ينفقها ويتوسع بها اذ ليس في نفس الاموال سعادة البتة» ورأى ان السعادة هي اعمال العقل الحسن وسلوك طريق الفضائل وقال «ان اشرف اعمال العقل تأملة في الكائنات وبحثة عن احوال الموجودات والافلاك والكواكب وسائر الاشياء الطبيعية ولا سيما الموجود الاوّلي الازلي» وقال ايضًا «لا يمكن الانسان تحصيل

السعادة كلها الا اذا رزق ما يكفيهِ» ومن لا مال معهُ لا يقدر على صنع المعروف مع احبابهِ مع ان في ذلك ما تنبسط منهُ النفس في حياتها ولذلك كان يقول سعادة المرء تصدر عن ثلاثة اشياء الكمالات العقلية كسداد الرأي وحسن التدبير والضبط والكمالات البدنية كالجمال والقوة واعتدال المزاج والكمالات الدنيوية كالغنى وطيب الاصل

وقال ان الصلاح وحدهُ لا يكفي لسعادة المرء ولا بد من كمالات الجسم والمعيشة فاذًا يشقى الحكيم لسببين اما الآلام واما الاحتياج الى المال بخلاف النقيصة فانها تكفي لشقاء المرء فان كان المرء في غاية السعة واستكمل المنافع لا يمكن ان يسعد ما زال متصفاً بنقيصة وان الحكيم بحكمتهِ لا يمكن ان يخلو من بعض المكدرات الا ان مكدراتهِ هينة وان الفضائل والرذائل ليست متباينة الافراد وذلك انهُ اذا وجد احدها لا يعدم الآخر فان في وسع الانسان ان يتصف بالصدق والانصاف وحزم الرأي ومع ذلك تكون عندهُ شهوات نفسانية خصوصية . وكان يقسم المحبة الى ثلاثة اقسام اولها شفقة القرابة وثانيها الميل للالفة وثالثها محبة الانسان . ويقول ان الاعتناء بالعلوم الادبية يعين على التمسك بالفضائل كثيرًا وان ذلك اعظم سلوى للاديب اذا صار هرماً . وقال وفاقاً لافلاطون بوجود ذات اوَّلية متصفة بصفة القضاء والقدر وذهب الى ان سائر افكارنا مصدرها الحواس واستدل على ذلك بان الاكمه لا يفرّق بين الالوان والاصم لا يفرّق بين الاصوات

وقد اجمع المؤرخون على ان ارسطو استنبط صورة القياس وصورة قياس القياس او العلم الذي يمكن الانسان ان يأتي بنتائج صحيحة وصار ابًا لعلم النفس الحديث وقال ان كل علم لا بد لهُ من مبدإ اساسي لا يحتاج الى ان يثبت منطقيًا ولا يمكن اثباتهُ لانهُ في نفسهِ مؤكد ويسلم بهِ كحق واضح وهو اوَّل من جاء العالم بما يسمى غالبًا بالبرهان الكوني حيث قال « لما كان لكل حركة مفردة ولكل كائن في العالم سبب محدود وكان لهذا السبب المحدود سبب آخر محدود وكان لذلك السبب الآخر المحدود اسباب اخرى محدودة كان لا بد من وجود كائن غير مادي غير محدود شيء ما اوَّلي غير متغير محرّك لكل شيء قدرة محضة عقل مطلق وهو الله » وكان ارسطو طويل الباع في علم النفس ولهُ فيهِ تعاليم جمة

وقال في سياساته «اعظم الممالك واتمها انتظاماً الممالك المحكومة بحاكم واحد خلافاً للجمهورية المتعددة الحكام وقس على ذلك الجيش الذي يقوده رئيس واحد تنقاد اليه العساكر كلها فانه يظفر بارادته خلافاً لجيش الذي ينقاد الى عدة رؤساء والدليل على ذلك ان الجمهورية اذا ارادت شيئاً فانه لا بد من اجتماعها وتشاركها وينبغي لذلك جمع الرؤساء من اطراف الاقاليم وذلك مما يحتاج الى زمن ربما فاتت فيه الفرصة اما الملك الواحد فربما انفذ اغراضه في زمن قصير فضلاً عن ان رجال الجمهورية لا يضرهم خرابها لان غرضهم الاصلي غنى انفسهم فقط فربما حصلت بينهم منافسة فيتولد الفشل في الامر وينشأ عن ذلك الدمار خلافاً للملك الواحد فان مصلحته حفظ ولايته فيدوم عمارها وخيرها» ومن كلامه «ان لكل شيء صناعة وصناعة العقل حسن الاختيار» ورأى انساناً سمين البدن فقال «ما اشد عنايتك برفع سور جسمك» وقال «سلوا القلوب عن المودات فانها لا تقبل الرشوة» وقال «مقدم الرأس للفكر ومؤخره للذكر والدليل على ذلك ان المتفكر يطاطئ رأسه والمتذكر يرفع رأسه» وقال «من علم ان الفناء مستولٍ على كونه هانت عليه المصائب» وسئل ذات يوم عن كسب الكذابين فقال «عدم تصديقهم في شيء وان تكلموا بالصدق» واتفق انه تصدق على شرير فلاموه على ذلك فقال «انما تصدقت عليه لكونه انساناً لا لكونه شريراً» وكان دائماً يقول لتلامذته واصحابه «العلم للنفس كالنور للعين وتحصيل العلوم وان كان متعباً مرّاً فثمرته حلوة» وكان اذا غضب من الاثنينيين يعيرهم بقوله «لما وجدتم القوانين كثيرة كالحنطة حافظتم على الحنطة واغفلتم القوانين» وسئل ما هو اسرع الاشياء محواً من الذهن قال المعارف وفعل الجميل وشكره. وسئل ايضاً عن الآمال قال في اشبه بالخيال الذي يراه النائم

وكان يقول ينبغي للاطفال ثلاثة اشياء عقل ورياضة وتهذيب وكان اذا سئل عن الفرق بين العلماء والجهال يقول الفرق بينهم كالفرق بين الاحياء والاموات وقال «ان العلوم زينة في العز وملجأ في الشدة ومن احسن تربية الاطفال فهو اولى بهم من آبائهم لان آباءهم لم ينفعوهم بغير المعيشة واما المربون فقد علموهم ما يمكنهم من ان يكونوا في سلك السعداء» وسئل ما هو الحبيب قال روح في

جسمين وسأله جماعة بما نعامل اصدقاءنا فقال بما تحبون ان يعاملوكم به وسأله جماعة لماذا نميل انفسنا الى الجمال دون غيره قال سؤالكم هذا يدل على انكم كالعميان الذين لا يبصرون شيئاً · قيل انه كان معتدلاً في الملابس والمأكل والمشرب والتنعمات والحركات

وكان آباء الكنيسة يكرهون حكمة ارسطو لان الذين كانوا يشرحونها في الاسكندرية كان لهم ميل الى الوثنية الا ان جماعة يسيرة ومنهم بوبثيوس اجترأ على المدافعة عن آرائه وبقي اكثر حكمة ارسطو مجهول عند النصارى الى القرن الحادي عشر للميلاد الا انها كانت معتبرة جدًّا عند العرب في كل من القرن الثامن والتاسع والعاشر والحادي عشر واكثر الامثال في شعر المتنبي من قوله · وقد ذكرنا في ترجمة حال الشيخ الرئيس ابن سينا والفيلسوف العربي ابن رشد في اعداد الهلال الماضية ما كان من اعتمادهم على فلسفة ارسطو وما شرحوه منها · وعرف مؤلفو القرن الحادي عشر بواسطة العرب ما كتبه عن الطبيعيات والفلسفة العقلية وكان ذلك بواسطة ترجمات ناقصة جدًّا وبعد احياء العلوم الفلسفية في القرن الخامس عشر انتشرت تآليفه كثيرًا وابتدأ الناس يفهمون حكمته اكثر من السابق · وآخر ما طبع من مؤلفاته ترجمة تامة لتعاليمه وفلسفته الى الانكليزية بقلم بارطلمي سنت هيلار طبع في لندن اوائل سنة ١٨٩١ في ٣٥ مجلدًا

باب المقالات

المناصب والرتب والالقاب وتاريخها

—تابع لما قبله—

المناصب والرتب والالقاب في مصر

اما المناصب والرتب في مصر فقد نشأت وترتبت على مثال مناصب الدولة

العلية ورتبها لانها ولاية من ولاياتها ولكنها لامتيازها عن سائر الولايات حدث فيها من المناصب ما يختلف عن مناصب الدولة العثمانية بعض الاختلاف ونظرًا لانها منشأ (المجلة) ومقرّ اكثر قرّائو وجب علينا التكلم عنها بنوع خاص فافردنا لها فصلاً مخصوصاً

ان ارفع مناصب الحكومة المصرية منصب الجناب العالي ﴿ الخديوي ﴾ وهو اعظم مناصب وزراء الدولة العلية وتختص بولاية مصر واوّل من نالة الخديوي الاسبق اسماعيل باشا جدّ الجناب العالي ﴿ عباس باشا ﴾ وقد ظن بعضهم ان ولاة العائلة المحمدية العلوية كلهم خديويون وذلك من الخطإ بمكان لان الولاة من محمد علي باشا الى سعيد باشا لم يكونوا الّا ولاة ممتازين واحدهم يدعى «والي مصر» او «عزيز مصر» حتى ان اسماعيل باشا نفسهُ لم ينل لقب «خديوي» الّا بعد توليهِ الولاية ببضع سنين فانهُ تولاها سنة ١٨٦٣ ونال اللقب سنة ١٨٦٦ وبمقتضى ذلك نال الحق الشرعي بالارث الصريح بان تنتقل الخديوية من متبوّئها الى كبير ابنائهِ ومن هذا الى كبير ابنائهِ وهلم جرًّا . اما قبل ذلك فكانت الولاية تنتقل من الوالي الى احد رجال عائلتهِ ولجلالة السلطان الحق المطلق في اختيار من يريد منهم وذلك امتياز على سائر ولاة الدولة في الولايات الاخرى نالهُ المغفور لهُ محمد علي باشا بموجب خط شريف صدر من الاستانة في ١٣ فبراير سنة ١٨٤١

اما لفظ الخديوي فيترجمها بعض كتبة الافرنج بلفظ Viceroi بالفرنساوية او Viceroy بالانكليزية . وهو خطاء لان هذين اللفظين يقابلان لفظ «مليك» او «قَيْل» في العربية اما الخديوي فلا مقابل لهُ في اللغات الاخرى بكل معانيهِ وهو فارسي الاصل مأخوذ من لفظ «خديو» ومعناها بالفارسية الملك او الامير وهي مشتقة في الاصل من لفظ «خدا» وهو اسم الجلالة بالفارسية ويقابلها «God» في الانكليزية . ويتركب من خدا «خداوند» سيد او صاحب ويشتق منها «خديو» و «خديوي» وفيهما معنى السلطة والرئاسة كما قدمنا

اما النعوت المختصة بهذا المنصب فهي المختصة بمنصب الصدارة العظمى اشهرها «فخامتلو» او فخامتكم في المخاطبة والباب العالي يخاطب الجناب الخديوي بقولهِ «جنابكم الداوري» او «آصفانيتكم»

اما لقب «سمو» فهو دخيل وعلى الغالب انه من استعارات الافرنج او هو تعريب لفظ Altesse في الفرنساوية او Highness في الانكليزية ومعناها العلوّ او السموّ وهي عندهم نعت يلحق باسماء افراد العائلة الملوكية (البرنسات) فيقال بالانكليزية مثلاً His Highness او His Royal Highness The Prince of Wales اي سمو او السمو الملوكي برنس اوف ويلس (وليّ عهد انكلترا) فصار الافرنج ينعتون الجناب الخديوي بهذا النعت فيقولون His Higness The Khedive of Egypt ونقلها الكتّاب الى العربية بمعناها الحرفي اي سمو خديوي مصر ثم غلب استعمالها على سائر نعوت منصب الخديوية

ويتلو الخديوي في المناصب المصرية رئيس النظار وهو رئيس الوزراء او الوزير الاكبر وليس في اسمو ما يحتاج الى تحليل ثم النظار وهم سبعة كل منهم لنظارة من النظارات ثم وكلاء النظارات ويأتي بعد ذلك المديرون والمحافظون ووكلاء المديرين والحكمداريون والمأمورون ومن جرى مجراهم وفي كل نظارة ومديرية من المناصب والمصالح ما لا يسعنا المقام استيفاؤُهُ وانما اردنا ذكر بعض منه على سبيل المثال

اما الرتب فهي على فرعين جهادية وملكية فالرتب الجهادية هي ما يتدرج فيها رجال العسكرية حسب القوانين العسكرية ولكل رتبة منها راتبٌ تستلزمهُ الرتبة وقد كانت الرتبة الملكية كذلك حتى تولى المغفور لهُ الخديوي السابق فرأى ان لا تكون زيادة الرتبة الملكية تستلزم زيادة الراتب فاصدر امرًا عاليًا بذلك

واذا دققنا البحث في الرتب على نوعيها نرى انها راجعة كلها الى الرتب الجهادية وهي بمنزلة المناصب او الوظائف لان رتبة الجهادي تدل على وظيفتهِ او منصبهِ ثم منحت هذه الرتب للملكية لترقيتهم وتمييز درجاتهم . فلننظر اولاً في الرتب الجهادية لانها الاصل

فاولها وارفعها رتبة «المشيرية» فالمشير اكبر الرتب العسكرية وهو قائد الاوردي ولقبها «دولتلو افندم حضرتلري» ثم «الفريق» اي قائد الفرقة ولقبها «سعادتلو افندم حضرتلري» ثم «اللواء» وهو قائد اللواء ولقبها «سعادتلو» وكل من هؤُلاء ينعت بالباشا فيقال دولتلو افندم فلان باشا حضرتلري وبعد

اللواء «الاميرالاي» اي قائد الالاي او اميره ولقبه «عزتلو افندم» وينعت بالبيك فيقال عزتلو افندم فلان بيك ثم «القائمقام» وينعت بالبيك ايضاً ولقبه «عزتلو» ثم «البكباشي» او قائد الالف لانها مؤلفة من «بيك» الف و«باش» رأس «والبوزباشي» او قائد المئة . والملازم ثم الملازم ثاني وهي اصغر رتب الضباط وبين البكباشي والبوزباشي رتبة دعوها الصاغقولاغاسي وكل هؤلاء ينعتون بالافندي . وبعد الضباط في الجهادية صف الضابطان واكبر رتبهم الباشجاويش ثم الجاويش ثم الاونباشي ثم وكيل الاونباشي وبعد ذلك النفر او العسكري

وللرتب الجهادية عدا عن الالقاب والنعوت علامات يحملها الضباط على اكتافهم وصف الضابطان على عضدهم فيتميزون بها وهي اربع (١) الشريطة (٢) النجمة (٣) التاج (٤) السيفان

وهذه العلامات حدثت في الجيش المصري بعد الاحتلال الانكليزي واما قبله فكان الضباط يتميزون بعضهم من بعض بالشرائط المتصبة على زنودهم واكتافهم وصدورهم وترى في الجدول الآتي الرتب العسكرية مرتبة من اعلاها الى ادناها والى جانب كل رتبة نعتها ولقبها واشتقاق لفظها وعلامتها

جدول الرتب العسكرية والقابها ونعوتها وعلاماتها

الرتبة	اللقب	النعت	المعنى	العلامة
المشير	باشا	دولتلو افندم حضرتلري	من أشار	سيفان وتاج
الفريق	٠	سعادتلو ٠ ٠	قائد فرقة	٠ ونجمتان
اللواء	٠	سعادتلو	قائد لواء	٠ ونجمة
اميرالاي	بيك	عزتلو افندم	اميرالاي	تاج و ٣ أنجم
قائمقام	٠	عزتلو	وكيل اميرالاي	تاج ونجمتان
بيكباشي	افندي	رفعتلو	قائد الف	تاج ونجمة
صاغقولاغاسي	٠	فتوتلو	—	تاج
بوز باشي	٠	حميتلو	قائد مئة	ثلاث أنجم
ملازم اوّل	٠	٠	ملازم	نجمتان
ملازم ثاني	٠	٠	وكيل ملازم	نجمة

(صف ضابطان)

الرتبة	المعنى	العلامة
باشجاويش	رئيس الجاويشية	ثلاث شرايط وتاج
جاويش	جاويش	ثلاث شرائط
اونباشي	رئيس عشرة	شريطتان
وكيل اونباشي	وكيل رئيس العشرة	شريطة
النفر العسكر		لا علامة له

اما الرتب الملكية فانها مأخوذة عن العسكرية كما قدمنا ولكنهم يعبرون عنها بقولهم الرتبة الاولى والثانية والثالثة وهكذا الى السادسة وهاك الرتب الملكية وما يقابلها في الجهادية بوجه التقريب

الرتب الملكية	يقابلها في الجهادية	الرتب الملكية	يقابلها في الجهادية
مشير ملكي	مشير عسكري	الرتبة الثانية	قائمقام
بالا	اعلى من فريق	الثالثة	بكباشي
روم ايلي بكلربكي	فريق	الرابعة	يوز باشي
الرتبة الاولى	لوا	الخامسة	ملازم اوّل
ميرميران	اعلى من اميرالاي	السادسة	ملازم ثاني
الرتبة الثانية المتمايزة	اميرالاي		

ولكل من الرتب الملكية ما لمقابلتها الجهادية من النعوت والالقاب المذكورة في الجدول السابق واذا تساوت الرتبتان الملكية والجهادية فالجهادية مقدّمة

والرتب المتقدم ذكرها جهادية وملكية تمنحها الحكومة المصرية رأساً باسم الجناب العالي الاّ رتبة الاميرالاي الجهادية والثانية المتمايزة الملكية وما فوقها فانها تمنح باسم جلالة السلطان وانما منحها متوقف على مجرد ارادة الجناب العالي الخديوي بدون مشورة او استئذان الا رتبة المشير فانها تأتي من الاستانة ومنحها يتوقف على ارادة جلالة السلطان رأساً . وفي الجيش المصري لم تمنح رتبة المشيرية العسكرية الاّ لدولتلو راتب باشا سردار الجيش المصري سابقاً واما السردارون بعده فلم تتجاوز رتبهم

رتبة فريق التي هي رتبة السردار الحالي . اما المشيرية الملكية فقد نالها عدد قليل من رجال مصر ومنهم الآن اصحاب الدولة رياض باشا ونوبار باشا ومنصور باشا يكن والمرحوم شريف باشا . اما لقب عطوفتلو فربوليس لقبًا جهاديًا ولا وجود له بين الالقاب الجهادية كما رايت ولكنه استحدث في الالقاب الملكية ويستعمل غالبًا لقبًا لمنصب النظار

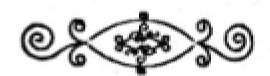
البقية تاتي

اقتراحات

أشعر شعراء العصر في سوريا ومصر

اقترحنا في الهلال الماضي على ادباء المصريين ان ينتخبوا ثلاثة ممن هم في اعتقادهم اشعر شعراء العصر في مصر ومتى اقرَّت الاكثرية على ثلاثة نذكر ترجمة احوالهم ورسومهم في الهلال اقرارًا بفضلهم والمراد بشعراء العصر الذين عاصرونا سواء كانوا امواتًا او احياء

وقد وردت علينا من بعض ادباء السوريين رسائل يوعزون الينا ان نفتح مثل هذا الباب لشعراء السوريين فاجابة لطلبهم نقترح على حضرات القرّاء السوريين ان ينتخب الواحد منهم ثلاثة ممن هم في اعتقاده اشعر شعراء العصر في سوريا ويذيل اسم كلّ منهم ببضعة ابيات من نخبة نظمه لا تزيد على العشرة ولا تكون من قصيدة واحدة فندرجها في الهلال حسب ورودها مذيلة باسم مرسلها . وغرضنا من ذلك ان ننتخب ثلاثة ممن تتفق عليهم الاكثرية وندرج ترجمة حالهم مع رسومهم في صفحات الهلال اقرارًا بفضلهم فنحث حضرات الادباء في مصر وسوريا ان يوازرونا بما يتفقون عليه من ذلك حتى ينال كل ذي حق حقه



تاريخ انكلترا (تابع لما قبله)

وما زال العدوان يتجسم بين الاخوين حتى افضى الى الحرب فحصلت الموقعة الاولى ولم يتقرّر فيها النصر لاحد الطرفين ثم كانت موقعة تنشبري سنة ١١٠٦ فخسر فيها روبرت تاجهُ وقُبض عليهِ وسيق الى انكلترا وبقي في السجن مدة ثلاثين سنة ومات في قلعة كرديف قبل وفاة اخيهِ بسنة واحدة وقد قال بعض الكتبة ان عينيهِ اطفئتا وربما كان في افعال هنري ما يؤيد تلك التهمة

وقام وليم ابن روبرت يطالب بحقوقهِ وعضدهُ لويس ملك فرنسا لكنهُ انكسر في موقعة برانفيل واخذ الدوكية لابنهِ

وكان هنري اثناء كل هذه الحروب في حرب مع الكنيسة وكان ذلك مبنيًّا على طلبهِ ان يلازم الكهنة اراضيهم وينقطعوا الى خدمتها وان يكون لهُ الحق كما كان لاسلافهِ في إلباس رؤساء الاديرة والاساقفة الخاتم وتسليمهم صولجان تنصيبهم الّا انهُ اخيرًا اضطرّ الى التنازل عن هذه المطاليب

وفي سنة ١١٢٠ سار هنري وابنهُ وليم وسنهُ اذذاك ١٨ سنة الى نورمنديا للحصول على مصادقة البارونية هناك ولكنهما بعودهما الى انكلترا غرق وليم في البحر وكان ذلك داعيًا لتنغيص عيش والدهِ باقي حياتهِ وتنشيط آمال ابن روبرت وكان قد نال امارة فلاندرس. الّا انهُ اصيب بجرح ومات منهُ فخلا الجوّ لهنري

ولكن قبل وفاة وليم ابن روبرت بسنتين توفيت متيلدة امرأة هنري وتركت ولدين وليم الذي غرق ومود التي تزوّجت هنري الخامس امبراطور جرمانيا وترمّلت بعد زواجها بستة اشهر. وتزوّج هنري امرأة ثانية فرنساوية تدعى اوليسيا ابنة دوك لوفين ولم تلد ولدًا

فلما رأى هنري انهُ اصبح ولا ولد لهُ يرث الملك بعدهُ دعى اليهِ الاساقفة والاعيان واخذ عليهم قسمًا عظيمًا ان يعضدوا ابنتهُ مود بمطالبها ولكي يمكن علاقاتهِ مع فرانسا أزوجها لجوفري بلانتاجنت كونت انجو وكان سنهُ ١٦ سنة غير ان ذلك لم يرضِ الفرنساويين ولا النورمنديين فضلًا عن ان الخصام الذي قام بين مود وزوجها اورث الكدر لهنري بقية حياتهِ

وتوفي هنري في سان دنس في نورمنديا بعد مرض سبعة ايام ناتج عن افراطهِ

في اكل نوع من السمك يشبه الحيات . وكان هنري مثل روفس قساوة وفسقاً وفساداً ولكنه اكتسب لقب بوكلارك (عالم جيد) بترجمة خرافات اسوب ولقب «اسعد العدالة» لاتباعهِ الصرامة في احكامهِ . وهو اوّل من خطب خطبة رسمية ملوكية من ملوك انكلترا وضرب في ايامهِ نقوداً جديدة وحسن انواع النقود القديمة وكان يقاص المزيفين بالعماء والجذم وعوّض عن الخراج العيني بالنقد واسس قواعد للموازين والمكاييل فجعل (الايل) (وهو قياس يساوي ياردا وربعاً) طول ذراع الملك . وفي ايامهِ ادخلت معامل الصوف الى بلادهِ

وكان هنري محبّاً للعلم فنشط التعليم وكانت دول العرب في الاندلس اذذاك في أبانها فكان يرسل ارساليات من ابناء بلادهِ الى الاندلس لدراسة الطب والرياضيات على مثال ما تفعلهُ الحكومة المصرية في ارسالياتها الى اوروبا — فسبحان من يغير ولا يتغير . هذا فضلاً عن المدارس التي اقامها في بلادهِ لدراسة العلوم في اللغة اللاتينية

ومما يروى عن كيفية التدريس في كمبريدج اذذاك ان التلامذة كانوا يجتمعون للسنة الاولى من دخولهم المدرسة في قاعة كبيرة وفي السنة الثانية ينفرد كل استاذ الى غرفة مخصوصة بهِ . ففي الصباح يبدأ الاستاذ في تدريس الصرف والنحو وفي الساعة السادسة منطق ارسطو والساعة التاسعة تفسير فلسفة شيشرون وكنتيليان وقبل الساعة الثانية عشرة امثولة من الكتاب المقدس مع شرحها وكانوا يستعملون في تلك المدرسة بدلاً من الاشعار السكسونية الاقاصيص اي (الرومانس) وكانوا يسمونهُ كذلك لكتابتها باللغة الرومانية القديمة او ما يماثلها . فيشرحون اقاصيص بعض ابطال الزمان مثل الاسكندر وارثر وشارلمان وغيرهم

الملوك المعاصرون لهُ

﴿اسكوتلاندا﴾	حكم سنة	﴿تابع اسكوتلاندا﴾	حكم سنة
ادغار	١٠٩٨	داود الاوّل	١١٢٤
		﴿فرنسا﴾	
اسكندر الاوّل	١١٠٧	فيليب الاوّل	١٠٦٠

تابع فرنسا	حكم سنة		حكم سنة
لويس السادس	١١٠٨	﴿ البابوات ﴾	
﴿ كتيل ﴾		باسكال الثاني	١٠٩٩
الفونس السادس	١٠٧٣	جلاسيوس «	١١١٨
الفونس السابع	١١٠٩	كاليكستوس الثاني	١١١٩
« الثامن	١١٢٦	هونوريوس « «	١١٢٤
﴿ امبراطرة ﴾		انوسنت «	١١٣٠
هنري الرابع	١٠٥٦	﴿ مصر ﴾	
« الخامس	١١٠٦	الآمر ابن المستعلي الفاطمي	١٠٩٩
لوثير الثاني	١١٢٥	الحافظ بن محمد الفاطمي	١١٣٠

﴿ الحوادث المهمة ﴾

الخصام بين الامبراطور والبابا فيما يتعلق بالتنصيب	سنة	١١٢٢
انتهاء خط فرنكونا (جرمانيا)	«	١١٢٥
فتوح الصليبيين لطرابلس الشام	«	١١١٠
انتشار طائفة الباطنيين		—



﴿ ستيفنس ارل بلوا ﴾

« ولد سنة ١١٠٥ حكم ١١٣٥ وتوفي ١١٥٤ »

هو ابن أديلا ابنة وليم الظافر التي كانت قد تزوجت ارل بلوا وطالبت بحقوق الملك ضد مود وهو أقرب الاحياء اذذاك الى العصبية الملكية وكان يستنكف

من تسلط المرأة على الرجل وكان له اخ اسقف في ونشستر فاجتذب اعاظم الاكليريكيين الى حزبو وتلقاهُ اهالي العاصمة ولندرا بكل ترحاب

واعتنى ستيفنس في نقل جثة ابيو الى (ربدن أبي) وبعد دفنها عقد مجلس من الاساقفة والبارونية في اكسفورد اقسم فيو ستيفنس ان يلغي الضرائب ويحفظ حقوق الاكليروس ويسمح للبارونية ان يصطادوا في احراشهم وان يبتنوا قلاعاً جديدة في عقاراتهم . وبهذه المواعيد اكتسب استيفنس حزباً كبيراً وقوياً ولكن النتيجة من هذه المواعيد انهُ اقيم في انكلترا في مدة قصيرة مئة وست وعشرون قلعة جديدة فضلاً عن القلاع التي كانت مبنية قديماً واصبحت هذه القلاع جميعها بعد ذلك ملجاء للصوص وقاطعي السبل وللاحزاب المضادين للملك

اما مود فانها ما برحت تطالب بالملك واخذ يناصرها داود ملك اسكوتلاندا فسطا على نورثمبرلاند ثلاثاً واعمن فيها قتلاً ونهباً بغير شفقة وفي هجمتو الاخيرة سنة ١١٣٨ بلغ يورك شير ولكنهُ التقى هناك بالبارونية الشماليين وكبير اساقفة يورك واتباعهم فحصلت بين الفريقين موقعة عرفت بموقعة ستاندرد في ٢٢ اوغسطس منها وكان فوق رؤوس الانكليز اعلام قديمة عليها رسوم ثلاثة قديسين سكسونيين يعلوها صليب وصندوق من الفضة فيو القربان

وكان البارونية قد اقسموا على الدفاع معاً حتى الموت وجثوا للصلاة ثم نهضوا للقتال . فهجم الاسكوتلانديون بصراخ على مقدمة الانكليز فتقهقرت وكذلك الجناحان اما الذين تحت العلم الانكليزي المتقدم ذكرهُ فجاهدوا جهاداً حسناً وكانت اسهمهم كالبرد المتساقط وتجلد الاسكوتلانديون ولكن تجلدهم هذا ذهب عبثاً فكفوا اخيراً وقد قتل منهم ١٢ الفاً وتشتت الباقون فجمع الملك داود من بقي من جيشو وأوى بهم الى كارليل وهناك اتحد مع ابنو هنري الذي كان قد فرَّ من الموقعة الى الاحراش وكانت قوات الاسكوتلانديين لم تضعف بعد لكنهُ في السنة التالية عقد مع ستيفنس معاهدة سلم

فاعطى هذا معظم نرثمبرلاند عطية لهنري ابن ملك اسكوتلاندا واخذ في مقابل ذلك خمسة من اشراف الاسكوتلانديين رهينة على حفظ المعاهدة

وفي سنة ١١٣٩ جاءت مود ونزلت على السواحل الجنوبية ومعها ١٤٠ فارساً

فاحتلت اوّلاً قلعة اروندل في سسكس ثم سمح لها ستيفنس ان تتقدم الى بريستول وهي اقوى مراكز اخيها روبرت ارل غلوستر . فابتدأت حرب اهلية بين الفريقين وتقدمت مود لا تلقى معارضاً

وفي سنة ١١٤١ كانت موقعة لينكولن وفيها أُصيب ستيفنس بحجر فسقط على الارض وقيد اسيراً مغلولاً الى قلعة بريستول وسجن هناك فانسحبت امرأتهُ متيلدا البولونية الى (كنت)

فوليت مود الملك بمصادقة الاكليروس الا ان كبرياءها سببت ابتعاد اكثر انصارها عنها . وثار رجال كنت يطلبون اعادة ستيفنس وما زالوا حتى دخلوا لندرا فلما علمت مود بذلك وسمعت دق الاجراس ومناداة الناس في الاسواق فرّت على جوادها الى اكسفورد ثم أُسر اخوها روبرت في ونشستر فسقط حزبها فعاد ستيفنس على الملك سنة ١١٤٢ اما مود فما برحت محاصرة في اكسفورد الى الشتاء المقبل على نية ان ستيفنس يذعن لما يقاسيهِ من قساوة الجوّ وعوامل الطبيعة خارج اسوار المدينة الا ان الجوع حملها قهرًا على ترك القلعة والفرار في ثلاثة من فرسانها قد لبسوا البياض وساروا على الثلج حتى لا ينكشف امرهم لرجال ستيفنس وقطعت التمس حتى اتت ولنفورد وبقيت نحوًا من اربع سنوات في انكلترا جاعلة غلوستر مركز سلطتها التي كانت معروفة في النصف الغربي من المملكة . ثم توفي اكبر انصارها واشدهم المدعو ميلو هيلفورد واخوها روبرت فانسحبت الى نورمنديا

وكان ابنها هنري آخذًا في النموّ وقد تقلد رتبة الفرسان في كارليل وخلف اباهُ في نورمنديا وانجو ثم تزوّج الينور بواتو امرأة ملك فرنسا المطلقة فكسب بواسطتها اكويتين . فلما رأى عزمهُ شديدًا وانصارهُ كثيرين في فرنسا سار لافتتاح انكلترا واسترجاع الملك الذي كان لاجداده ولكنهُ لما بلغ هناك توفي يوسطاس حفيد ستيفنس فتوقفت الحرب وعقدت معاهدة ونشستر سنة ١١٥٣ نال هنري بمقتضاها الحق بولاية العهد على انكلترا وان يكون وليم ابن ستيفنس اميرًا على بولونيا وعلى املاك ابيهِ الخصوصية

وفي سنة ١١٥٤ توفي ستيفنس في دوفر ودفن في قبر امرأتهِ وابنهِ في دير فاورشام في كنت

وكان ستيفنس رجلاً شجاعاً حاذقاً ثابتاً مخلصاً لاصدقائهِ سموحاً لاعدائهِ مؤنساً للجميع وكان طويل القامة عضليّ البنية

الملوك المعاصرون لهُ

اسكوتلاندا	حكم سنة	تابع الامبراطرة	حكم سنة
داود الاوّل	١١٢٤	كونرد الثالث	١١٣٨
مالكولن الرابع	١١٥٣	فريدريك الاوّل	١١٥٢
فرنسا		**بابوات**	
لويس السادس	١١٠٨	أنوسنت الثاني	١١٣٠
لويس السابع	١١٣٧	سلستين الثاني	١١٤٣
كاستيل		لوسيوس الثاني	١١٤٤
الفونس الثامن	١١٢٦	يوجينيوس الثالث	١١٤٥
امبراطرة		اناستاسيوس الرابع	١١٥٣
لوثير الثاني	١١٣٥		

أهمّ الحوادث المعاصرة

الحملة الصليبية الثانية سنة ١١٦٧

الهيئة الاجتماعية الانكليزية في عهد الدولة النورمندية

ان اهم ما ادخلهُ النورمنديون الى انكلترا قانون الاقطاع ويظن بعضهم ان السكسونيين كان لديهم شيءٌ يشبههُ ولو فرض صحة هذا فالنورمنديون هم الذين جعلوهُ على ارقى ما بلغهُ وهو مأخوذ من قولنا أقطع الامام البلدَ الجندَ جعل لهم غلتهُ رزقاً وكان الاقطاع عند الانكليز على هذه الكيفية لان البلاد كانت عندهم ملكاً للمالك وهو يقسمها اقساماً يعهد امرها الى الاشراف وكل شريف يقسم حصتهُ ويوزعها اقساماً على خاصتهِ او اتباعهِ وهؤلاء الاتباع يعهدون بتلك الاقسام الى مزارعيهم

وكلٌّ مكلف بالامتثال لمن هو فوقهُ اذا دعاهُ الى دفاع . والاشراف هم المسئولون في حماية اقسامهم والدفاع عنها بالقوَّة ولذلك كان لهم نفوذ عظيم اذ كان في وسعهم ان يحشدوا جندًا في وقت قصير ويدفعوا من غلة مزروعاتهم قسماً قليلاً يشبه الخراج

ومثل قانون الاقطاع الفروسية (شيفالري) فانها رتبة كان يتساوى في الحصول عليها الملك واقل الاعيان . فمن اراد الحصول عليها يدخل اوَّلاً بصفة تلميذ ثم يرتقي الى درجة استاذ كل ذلك قبل الحصول على المهاميز الذهبية وعهود الفروسية ويقيمون لذلك احتفالاً عظيماً . ومن العاب الفرسان لعب الجريد في ساحة كبيرة على مشهد من اعيان البلاد واشرافها

فاذا لبس الفارس ملابسهُ الرسمية يكتسي من رأسهِ الى كاهلهِ بالدروع المصنوعة من الصفائح الحديدية ويلبس تحتها ثوبًا من الجلد الناعم ويحمل على خوذتهِ ريشًا وعلى مجنهِ المثلث الشكل رمزًا . واهم اسلحتهِ الرمح ولكنهُ قد يتقلد سيفًا بقبضتين وخنجرًا يقال لهُ خنجر الرحمة كانوا يستعملونهُ لقتل العدو بعد سقوطهِ وقد يحمل بلطة او صولجانًا وهذا الاخير هو سلاح الاكليريكيين فانهم كانوا ينزلون ساحة الحرب وبيد الواحد منهم صولجان يشاركون الجند بقتل الانفس التي يعلّمون الناس الكف عنها

وقد تألف من الرهبان فرق منظمة يقال لهم الرهبان الهيكليين كان ابتداء تأسيسها سنة ١١١٨ وكانوا يلبسون فوق دروعهم وشاحًا قرمزيًا طويلاً على كتفهِ رسم الصليب مثمن الزوايا ابيض اللون اما ثياب السلم فكانت بيضاء

والصليبيون كانوا يميزون بعضهم من بعض بصلبان مختلفة الالوان فصليب الانكليز ابيض وصليب الفرنساويين احمر وصليب الجرمانيين اسود وصليب الايطاليين اصفر

اما معيشة النورمنديين فتختلف عن معيشة السكسونيين بانها اقرب الى الترتيب والانتظام فلا ياكلون في اليوم الا مرتين المرة الاولى نحو الساعة التاسعة صباحًا والثانية نحو الرابعة او الخامسة بعد الظهر وقد ياكلون شيئًا يسيرًا قبل الرقاد اما اللحوم التي كانوا ياكلونها فهي الضأن والبقر والخنزير وكانوا يشربون الخمور

ومن غرائب عوائدهم انهم كانوا اذا غسلوا ايديهم لا ينشفونها بالمناشف وانما يتركونها في الهواء حتى تنشف من نفسها وفي ايامهم دخلت انكلترا نقود اجنبية كالسكوين الايطالياني وغيره

الدولة البلانتاجنتية الحقيقية

من سنة ١١٥٤ الى ١٣٩٩ م



هنري الثاني

الملقب ببلانتاجنت

« ولد سنة ١١٣٣ وحكم سنة ١١٥٤ ومات سنة ١١٨٩ م »

اصل هذه العائلة من جوفري مود ابنة هنري الاوّل ملك انكلترا وكان هنري في صغرهِ قد تولى مقاطعات عديدة في فرنسا ثم تولى كرسي انكلترا مع امرأته اليلينر في وستمنستر في دسمبر سنة ١١٥٤ واخذ في اصلاح ما فسد من الاحكام في عهد ستيفنس فضرب نقودًا جديدة واخرج الاغراب المفسدين الذين كانوا قد تخللوا المملكة واخذ في هدم القلاع التي كان قد بناها الاشراف في عهد سابقهِ وهذا اصعب امر حاولهُ

وفي ايامهِ ظهر توماس بكت ابن جلبرت بكت ويظهر من حكاية وردت عن هذا الرجل ان والدتهُ مسلمة من فلسطين واوّل ظهورهِ في افق الاعمال الادارية انهُ جاء برقيم من البابا بعد موت ستيفنس بحرمان يوسطاس ابنهِ من ولاية الملك

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

عود الجناب العالي من الاسكندرية

يتشرّف الركاب الخديوي هذه العاصمة غداً (الخميس ٣ نوفمبر سنة ١٨٩٢) عائداً من مصيفهِ في الاسكندرية وقد اعدَّ لهُ اهل العاصمة زينة تليق بشخصهِ المحبوب وقد سبق لنا القول غير مرة انهُ لم يتفق لاحد ممن تولى مصر قبل سموّهِ ما يظهرهُ اهل هذا القطر من عواطف المحبة والاخلاص لجنابهِ العالي اعزَّهُ الله وهو جدير بذلك واعظم منهُ فمهما بذل الناس من وسائل الزينة والبهجة ترحاباً بسموّهِ لا يفي باظهار عواطفهم نحوهُ ادامهُ الله عوناً وركناً لهذه الديار وملجأً لابنائهِ المخلصين

عودٌ

عاد من السياحة في اوروبا واميركا اثناء الشهر الغابر عطوفتلو مصطفى باشا فهمي وحضرة الماركيز دي ريفرسو قنصل فرنسا الجنرال وعزتلو افندم ادوار بك لياس من مفتشي نظارة الداخلية الجليلة فنهنئهم بسلامة العود

التعليم في مصر

مما يسرُّ كل وطني بل كل شرقي ما نراهُ من اضطرار نظارة المعارف العمومية هنا لزيادة المدرّسين هذه السنة فقد الجأها اقبال الطالبين الى مدارسها ان تزيد عدد المدرّسين ثمانية عشر مدرّساً وربما احتاجت الى اكثر من ذلك

جمعية التوفيق المركزية بالقاهرة

التأمت هذه الجمعية في جلسة عمومية وانتخبت حضرة الفاضل عزّتلو نخايل بك شاروبيم رئيساً لادارة اعمالها للسنة الخامسة التي تبتدئ اوّل هذا الشهر

﴿ مأثرة فاضل ﴾

ارسل سعادة الفاضل ادريس بك راغب حضرة مرسي افندي حسن معاون دائرتهِ الى الطور لتوزيع ما جادت بهِ نفسهُ ليتوزّع على الفقراء من الحجاج فأقام الافندي المذكور هناك شهرين يوزّع الصدقات على مستحقيها وسعادة البيك يواصلهُ بالامداد سرّا وعلناً رحمة بعباد الله فنثني على همة سعادتهِ ونرجو ان يكون قدوة لسواهُ فان من يعطي مسكيناً يقرض الله

﴿ سكك زراعية في مديرية المنوفية ﴾

صدر الامر العالي بانشاء عشرين سكة زراعية في مديرية المنوفية ويقدم بعضها على بعض في الاهمية تدريجاً

﴿ الواحات ﴾

اقرت الحكومة على انفاق خمسة آلاف جنيه لاعداد معدّات الدفاع عن الواحات الداخلة وخمسة آلاف اخرى لشراء الجمال اللازمة للجنود الذين يتولون الدفاع وكل ذلك بناء على اقتراح سعادة السردار

الحوادث السورية

﴿ الجامع الاموي في دمشق ﴾

هو من اكبر جوامع المسلمين وسمي بالاموي نسبة الى بني أمية لانهم م اوّل من اتخذهُ جامعاً . وقد طرأ على هذا الجامع العظيم في اثناء الشهر الغابر حريق ذهب بهِ وهدمهُ هدماً فكان لذلك النبأ رنة واسف لدى كل من سمعهُ لان الجامع الاموي من الجوامع التي يتفاخر بها الاسلام وتتزيّن بها دمشق الشام فتراآى لنا بمناسبة ذلك ان نأتي على ملخص تاريخ هذا الجامع اتماماً للفائدة فنقول

ان بناء هذا الجامع من صنع الدولة الرومانية في اقدم ازمانها وقد كان هيكلاً لعبادة الاوثان كهيكل تدمر وهيكل بعلبك كما يشهد بذلك التاريخ ونوع هذا البناء فانهُ مبني على النمط البيزانتي مثل سائر الهياكل امثالهِ . ارضهُ مرصفة بالرخام

وجدرانهُ مكسوَّة بالفسيفساء وفي صحنهِ صفان من الاعمدة الرخامية الكورنثية قائمة كانها جبال لثخانتها وارتفاعها وكان صحنها في عهد الدولة الرومانية الوثنية معنوفاً فلما كانت ايام الامبراطور قسطنطين باني القسطنطينية والناصر للديانة المسيحية امر فجعل ذلك الهيكل كنيسة على اسم القديس يوحنا المعمدان وكان يظن ان رأس هذا القديس محفوظ في صندوق من الفضة باحد مخبئات البناء وما زال كنيسةً للمسيحيين الى ان كان الاسلام فجعلها الخليفة الوليد ابن عبد الملك الاموي في اواخر القرن الاوَّل للهجرة جامعاً بعد ان زاد فيها وغيَّر شيئاً منها وقد ذكر مؤرّخو الاسلام ان الوليد انفق فيها اموالاً طائلة وجاء بالصناع من بلاد الروم وغيرها حتى قيل أن جملة ما انفقهُ في ذلك يساوي ربع مليون ليرة انكليزية

قال المسعودي « ولما تمَّ بناء المسجد امر الوليد بان يكتب بالذهب على اللازورد على حائط المسجد « ربنا الله لا نعبد الاَّ الله . امر ببناء هذا المسجد وهدم الكنيسة التي بجانبهِ عبد الله الوليد امير المؤمنين في سنة سبع وثمانين »

وما زال من ذلك الحين يعد بين اكبر جوامع الاسلام ولكن فوق باب من ابوابهِ كتابة يونانية كانت لا تزال آثارها باقية وهي آية من مزامير داود (المزمور المئة والخامس والاربعين العدد ١٣) وترجمتها « ملكوتك ملكوت جميع الدهور وسلطانك في كل جيل وجيل »

اما دمار هذا الجامع فكان حرقاً في يوم السبت الواقع في ١٤ اكتوبر سنة ١٨٩٣ وكيفية ذلك ان العمال كانوا يرمون سقفهُ بصب الرصاص منعاً لوكف الماء واقتضى لصب الرصاص اشعال النار فاشتعل جانب منهُ ولم ينتبه العملة فشبت النار في قسم كبير من سقفهِ في اوائل ذلك اليوم وكانت الريح شرقية عاصفة ولم يقوَ احد على اطفائها فدامت مستعرة الى صباح الاحد فالتهمت الجامع كلهُ الاَّ بابين من ابوابهِ وامتدت الى الجهات المجاورة فأحرقت كثيراً من المنازل فاجتمع دولة الوالي ورجال العسكرية وسائر رجال الحكومة وتسارع التجار الى نقل بضائعهم ولم يعلم مقدار ما اتلفتهُ النار حتى الآن وقد كان لهذا النبإِ صدًى وأنين في دار السعادة فاصدر جلالة السلطان الاعظم امرهُ على ما بلغنا باعادة بناء الجامع وتجديد البيوت التي تهدمت على نفقتهِ الخصوصية ايدهُ الله

اللاذقية

استأثرت رحمة الله تعالى بسعادتلو متصرّف لواء اللاذقية في سوريا اثناء الشهر الغابر واحيلت وكالة المتصرفية الى حضرة محاسبجي اللواء ريثما يعين متصرف غيره.

الموصل

«بطريرك السريان الكاثوليك»

ذكرنا في الهلال الماضي اجتماع اساقفة الطائفة السريانية الكاثوليكية لانتخاب بطريرك عام لطائفتهم وظننّا ان الانتخاب يقع على نيافة مطران الموصل وقد علمنا الآن ان ظننا قد تحقق ووقع الانتخاب على المطران كيرلس بهنام بني وسيم بطريركًا للسريان الكاثوليك وصار لقبهُ الجديد «البطريرك اغناطيوس بهنام» فنهنئ الطائفة المشار اليها بغبطة البطريرك الجديد لانهُ جدير بهذا المنصب لما عرف بهِ من الهمة وسعة المعرفة وحسن المسعى

صيدا

منحت الحكومة العثمانية امتيازًا لعزتلو فيليب افندي ملحمة لريّ السهول بين صور وصيدا من نهر القاسمية وقد بعث فيليب افندي المذكور مندوبين من قبلهِ يصحبهم ثلاثة مهندسين لمباشرة التخطيطات الاولية بشأن ذلك

ولادة عجيبة بالموصل

روت جريدة الموصل ان امرأة في الداودية من ولاية الموصل وضعت ولدًا ذكرًا له اربع اعين اثنان في وجههِ واثنتان في قفاهُ وست آذان ثلاث في الجانب الايمن وثلاث في الجانب الايسر وليس للطفل المذكور يدان ولا رجلان فسبحان الخلاق العظيم

بغداد

بسرّنا اهتمام بعضهم في طلب الرخصة لانشاء طريق ترامواي في مدينة بغداد وقد تقدمت الاوراق المتعلقة بمنح الامتياز ونظر فيها مجلس شورى الدولة وقد رفعت الى مقام الصدارة العظمى مع المضبطة لاعادة النظر فيها

الحوادث الخارجية

الحجاز

لا يخفى ما تتكبدهُ الممالك العثمانية بل العالم اجمع كل سنة على اثر زيارة الحجاج الحرمين وعودهم من تفشي الوباء بسبب تزاحم الحجاج القادمين من بعض البلاد الاسلامية توًّا الى جدة فتزدحم بالخلق الكثير فيتفشى الوباء فيها ولو لم يكن فاشيًا في الجهات التي جاؤوا منها . فاراد جلالة السلطان الاعظم تدارك هذا الخطر فامر باتخاذ التدابير المانعة لذلك بان ينشأ محجر صحي آخر بجوار جدة في مكان صحي يتيسر وصول السفن اليهِ وان يبنى فندق كبير على مقربة من مكة يسع ستة آلاف حاج من الحجاج الفقراء الذين يمنعهم فقرهم من المبيت في مكان آخر وان يبنى ايضًا مستشفى وصيدلية . وقد امر جلالتهُ ان لا يهمل اتخاذ التدابير الصحية دوامًا في الحجاز . وقدرت النفقات اللازمة لذلك كلهِ فبلغت ثلاثين الف ليرة عثمانية فتبرَّع جلالتهُ بدفعها من جيبهِ الخاص وستؤلف لجنة مخصوصة ترسل الى الحجاز تتولى مراقبة تلك المباني وادارة بنائها الى وقت الفراغ وذلك قبل ميقات الحج في السنة القادمة وتكون هذه اللجنة تحت اوامر فخامة الصدر الاعظم وتلك مأثرة من جملة مآثر جلالة السلطان الاعظم ايدهُ الله

مارشال مكماهون

فقدت دولة فرنسا في العشرين من الشهر الغابر احد اركان دولتها القدماء ورئيس جمهوريتها الاسبق المارشال مكماهون الذي اشتهر وذاع صيتهُ بين القواد والسياسيين وكثيرًا ما طرق ذكرهُ سماعنا وسماع آبائنا واجدادنا لانهُ من قدماء القواد الذين رافقوا معظم حوادث فرنسا الاهلية والاجنبية ولم يبقَ في قيد الحياة من مشيري الامبراطورية الفرنساوية الى اليوم الا هو والمارشال كانروبر . وهو من عائلة ارلندية الاصل نزحت الى فرنسا ونزلت بورغونيا . ولد في مدينة سولي من مقاطعة سوني لوار (فرنسا) في ١٣ يونيو (حزيران) سنة ١٨٠٨ وشب محبًا للاعمال الحربية ولقب في صغرهِ بالكونت مكماهون ورأس الحملة

الفرنساوية التي سارت لمحاربة الجزائر سنة ١٨٣٠ وشهد حصار انفرس سنة ١٨٣١ وعانى الحرب الشهيرة المعروفة بحرب القرم وكان رئيساً للفرقة الاولى فيها وفتح ملاكوف

وفي سنة ١٨٥٦ عين عضواً في مجلس الشيوخ · وفي سنة ١٨٥٧ رجع الى الجزائر وفي السنة التالية عين قائداً عاماً لجنود تلك المقاطعة براً وبحراً · وهو الذي بهمتو وصولتو وحسن سياستو ساعد دولتة في الفوز على ايطاليا في حرب ماجنتا ولقب من ذلك الحين مارشالاً وهو لقب يقابل لقب سردار عندنا اي قائد عام للجند

وفي سنة ١٨٦٤ سمي حكمداراً على الجزائر وحضر الحرب السبعينية الشهيرة بين فرنسا وبروسيا فجرح فيها جرحاً بليغاً في معركة سيدان وبقي في الاسر الى ان تمت معاهدة الصلح بين الدولتين ثم انتخب رئيساً للجمهورية الفرنساوية بعد سقوط تيارس ثم استقال منها سنة ١٨٧٩ ولم يعد يتولاها واقتصر آخر ايامو على الاعتزال الى ان وافتة المنية فتوفي ولة من العمر ٨٥ سنة

وكان لوفاتو رنة وانين في سائر عواصم اوروبا فبعثت الملوك من سائر الممالك الاوروبية مندوبين مخصوصين ينوبون عنهم في احتفال جنازتو التي شيعت الى باريس ودفن هناك في قصر الانفليد مكرماً مبجلاً مأسوفاً عليو

الاسطول الروسي في طولون

تحدث الناس وتناقل الجرائد الآن خبر زيارة الاسطول الروسي لفرضة طولون من اعمال فرنسا اثناء الشهر الغابر وما كان لة من الاحتفاء والاحتفال مما حمل على الظنون المتباينة على ان ما بين دولتي روسيا وفرنسا من العلاقات السابقة لا يدع محلاً للريب في سبب هذه الزيارة · وقد رأينا اتماماً للفائدة ان نذكر لمعة من تاريخ الاساطيل الروسية في البحر المتوسط

اوّل اسطول روسي خاض مياه هذا البحر الاسطول الذي جاء في عهد الملكة كاترينة يوم كانت الحرب قائمة بين روسيا والدولة العلية في عهد علي بك في مصر والشيخ ضاهر العمر في عكا والامراء الشهابيين في لبنان وقد تقدم لنا شرح كافٍ في رواية استبداد المماليك عما كان من اتحاد علي بك والشيخ ضاهر

مع ذلك الاسطول على مقاومة الدولة العلية وذلك سنة ١٧٧٤ م وما بعدها

وفي سنة ١٨٢٧ خاض الاسطول الروسي مياه هذا البحر ايضاً بسبب حرب المورة للاشتراك مع الاسطولين الفرنساوي والانكليزي في الدفاع عن اليونان وكانت موقعة نافرين في ٢٠ سبتمبر من تلك السنة وقدم بعد ذلك اسطول الى فرضة فلفرنس حتى كانت المعاهدة الشهيرة التي قضت على الاساطيل الروسية ان لا تتعدى بوغاز البوسفور ولكنها فازت مؤخراً بالاجازة لها بذلك فألفت هذا الاسطول وبعثته الى البحر وذهب لزيارة فرنسا في فرضة طولون كما قدمنا . ويرى كتّاب الانكليز ان وجود هذا الاسطول في البحر المتوسط لا يقلل شيئاً من سيطرة انكلترا على البحار والمنتظر ان هذا الاسطول سيتخذ له مقرًّا بعد هذه الزيارة في احد المين الفرنساوية ويكون يدًا واحدًا مع الاسطول الفرنساوي في جميع التظاهرات

معرض الفنون الاسلامية في باريس

افتتح الباريسيون معرضاً للفنون الاسلامية في قصر الصناعة في باريس . فاعجب لسبقهم ايانا حتى فيما هو مختص بنا وواجب علينا . وقد جمع هذا المعرض كثيرًا من الآثار الاسلامية القديمة وعلى الغالب ان تلك الآثار مجموعة من ازمان الحروب الصليبية وفيها العدة والسلاح والبيارق النبوية مما يذكّر الناظر بالحروب الصليبية وفيه ايضاً كثير من التحف العثمانية

باب التقريظ والانتقاد

القوانين العقارية في الديار المصرية

اهدانا حضرة المستر غورست وكيل نظارة المالية نسخة من كتابه في « القوانين العقارية في الديار المصرية » وكان قد جمعه ونسق موادهُ يوم كان مراقباً للاموال المقرَّرة السنة الماضية والكتاب كبير الحجم شامل لكل الاوامر العالية والمنشورات

الصادرة بشأن العقارات المصرية مرتبة حسب زمن صدورها وفيها الابحاث في الملكية وقواعدها الاساسية واسبابها وقيودها والاملاك الاميرية الخصوصية وانتقال الملكية واستعمالها والاموال العقارية والترع والجسور والسكك الزراعية . وهو جزيل الفائدة لسائر اهل القطر فنثني على جناب المستر غورست ثناء طيباً على هذه الخدمة النفيسة التي قام بها نحو الحكومة المصرية واللغة العربية

البراهين الجلية

« في سرّ التجسد ودوام البتولية »

اهدانا حضرة الراعي النبيل والواعظ الفاضل الخوري نقولا غطاس قسيس الكنيسة اليونانية الارثوذكسية في المنيا نسخة من تأليفه هذا وهو يبحث في العقائد الدينية الارثوذكسية فيما يتعلق بسرّ التجسد المسيحي والكتاب كبير الحجم جليل الفائدة بخس الثمن يطلب من المكتبة الشرقية بمصر ومن حضرة مؤلفه في المنيا وثمنه عشرون غرشاً صاغاً . فنحث القرّاء وخصوصاً ابناء الطائفة الارثوذكسية على اقتنائه ونثني على حضرة المؤلف ثناء جميلاً

سفينة الملك ونفيسة الفلك

يبحث في فن الموسيقى وهو اوّل كتاب طبع في العربية لهذه الغاية . تأليف الاديب اللوذعي السيد محمد ابن اسماعيل عمر شهاب الدين وقد طبع طبعاً متقناً في مطبعة الجامعة فجاء كبير الحجم يشتمل على زهاء خمسمئة صفحة بقطع الهلال . وفيه ابحاث في اصول الغناء والحانه وانغامه ومقاطعه وكل ما يحتاج اليه محبو الموسيقى من هذا الباب وفيه كثير من القصائد والاناشيد والمواليات والدوبيت مما لا يستغني عنه منشد او مغنٍ ويطلب هذا الكتاب من المطبعة الجامعة بمصر وثمن النسخة الواحدة ١٢ غرشاً مصرياً

اصلاح خطأ

ورد في صفحة ١١٢ من العدد الماضي السطر الثالث (وزهاؤهُ) صوابها (وزهاؤها) وورد صفحة ١٤٢ من هذا العدد سطر ١٨ سيفان ونجمتان صوابها سيف ومدفع متقاطعان وتاج . والسطر قبله سيفان وتاج صوابها سيف ومدفع متقاطعان وتاج ونجمة

الهلال

الجزء السادس من السنة الثانية

١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٣) (٦ جماد اول سنة ١٣١١) (٧ هاتور سنة ١٦١٠

اشهر الحوادث واعظم الرجال



أبقراط . ابو الطب

« ولد سنة ٤٦٠ ق م وتوفي سنة ٣٧٥ ق م »

ابقراط الفيلسوف اليوناني الشهير

هو الطبيب اليوناني الشهير المكنى بابي الطب لانهُ اوّل من نسقهُ وبوّبهُ وكتب فيهِ الكتب . ولد في جزيرة كوس من اعمال اليونان في ٢٦ من شهر اغريانوس سنة ٤٦٠ قبل الميلاد ونشأ اثناء الحرب البيلوبونيسية الشهيرة وشب راغباً في صناعة الطب ميالاً الى النظر فيها والبحث في دقائقها وكانت تلك الصناعة الى ذلك العهد مؤسسة على الخرافات اليونانية كالحجابة والرقاية عندنا وكانوا ينسبون كل مرض الى عمل شيطاني ودواءهُ الى آلهة معلومة . وكانت عائلتهُ معروفة منذ اجيال بالتطبيب وتدعى العائلة الأسكليبيادية نسبة الى اسكولابيوس الذي يزعم شعراء اليونان انهُ ابن ابولو وانهُ تعلم صناعة الطب من شيرون حتى صار طبيب جماعة الارغونوط ويزعمون انهُ كان سبباً لنجاة كثيرين من الموت حتى وشي بهِ الى جوبيتير فرماهُ بصاعقة ذهبت بحياتهِ فاقام لهُ اليونانيون بعد موتهِ تماثيل وذبحوا لهُ الذبائح وقدموا لهُ التقدمات في برغاموس واتينا وازميركما يفعلون لآلهتهم . وتمثالهُ عندهم ذو لحية كبيرة في يدهِ عصا قد التفّت حولها حية ولا يزال ذلك رمزًا عن الطب والصيدلة الى هذه الغاية يتخذهُ الصيادلة رسوماً او نقوشاً على حوانيتهم وقلما تخلو صيدلية منهُ

واسكولابيوس هذا هو جدّ ابقراط وقد تناقلت صناعة الطب في بنيهِ وبني بنيهِ الى هيراكليدس والد ابقراط فاخذ ابقراط الطب عن ابيهِ وسار الى اتينا عاصمة اليونان وفيها الطبيب هيروديكوس فاخذ عنهُ ايضاً وعن الطبيب جورجياس ويقال انهُ اخذ شيئاً ايضاً عن ذيموقراطس في ابديرا . وتعاطى هذه المهنة في مسقط رأسهِ زمناً ثم سافر الى تساليا ومكدونية وغيرها . ويظهر مما رواهُ غريغوريوس الملطي انهُ اقام زمناً في سورية لانهُ يقول اثناء كلامهِ عن داريوس الفارسي « وفي هذا الزمان (زمان داريوس) عرف ابقراط الطبيب وكان يسكن مدينة حمص ويتردد الى مدينة دمشق ويأوي الى بستان كان لهُ فيها ومكانهُ معروف الى يومنا هذا في وادٍ هناك يسمى النيرب وكان رجلاً الهياً يداوي المرضى مجاناً »

ثم عاد اخيرًا الى لاريسا من اعمال تساليا وتعرف الآن بمدينة بني شهر ومكث هناك حتى توفاهُ الله سنة ٣٧٥ ق م

والكتب الطبية التي تنسب الى ابقراط كثيرة جدًا تفوق السبعين عدًا الاّ ان

المظنون ان اكثرها منسوب اليهِ وليس هو الذي كتبهُ بل بعض اعضاء عائلتهِ على اننا لا نرتاب في انهُ هو الذي سبك الطب في قالب علمي بعد ان كان خرافيًا يتلاعب فيهِ الكهنة كيفما ارادوا وجعل للامراض مصدرين وهما الهواء والغذاء وجعل طبهُ مطابقًا لدفع عوارض هذين المصدرين وهو القائل بالامزجة الاربعة الدموي والبلغمي والصفراوي والسوداوي وان الامراض تحدث عن عدم توازنها فاذا زاد احدها او نقص عن رفاقهِ اعتلّ الجسم وحصل المرض . وقد حاول دراسة فن التشريح غير انهُ لم يتمكن من ذلك لعدم جواز تشريح الجثث في زمانهِ على انهُ عرف كثيرًا مما يتعلق بتركيب الدماغ والاحشاء ولكنهُ لم يميز الشرايين والاوردة والاعصاب بعضها من بعض وكان يدعو العضل لحمًا بسيطًا ولهُ في التوليد آراءٌ غريبة

اما ما وضعهُ وذكرهُ فانهُ انما اتصل اليهِ بالبحث والتنقيب وقلّما اعتمد على الاستنتاج العقلي . ومن مبادئهِ الاساسية اعتمادهُ على الطبيعة في شفاء الامراض فكانت ادويتهُ في غاية البساطة بناء على انهُ انما يساعد الطبيعة مساعدةً في شفاء الادواء . وكان يفصد ويحجم ويكوي ويحقن ويشخص الامراض بالسّماعة ويصف المسهلات النباتية والمعدنية . وهو اوّل من قسم المرض الى ثلاثة ادوار او درجات وعيّن للدور الاخير النهائي اياما معدودة

ولم تُذكر كتبهُ وتشتهر الاّ منذ عهد مدرسة الاسكندرية واوّل من شرحها هيروفيلوس في اوائل القرن الثالث قبل الميلاد اي بعد وفاة ابقراط بمئة وثلاثين سنة ولم تذع الاّ على عهد جالينوس المولود سنة ١٣٠ بعد الميلاد فانهُ اعتنى بجمعها وضبطها بعد ان كادت تدرس فاصبحت بعدهُ المنهل الذي يستقي منهُ كل طبيب وقاعدة الطب القديم وقد اعجب جالينوس بابحاث ابقراط حتى قال « ان جالينوس قد ادّبهُ الدرس وابقراط ادبتهُ الطبيعة » وقال ايضًا « ان ابقراط قد خاض عباب الطبيعة وسار فيها حتى انتهى الى اعماقها واخبر عما شاهدهُ هناك »

وقد اعتنى بكتب ابقراط بعد اليونان العرب على عهد الخليفة عبد الله المأمون العباسي ابن هارون الرشيد في الربع الاوّل للقرن التاسع للميلاد فانهُ امر باستخراجها من الاصل اليوناني في جملة ما استخرجهُ من العلوم القديمة فاستخرجها لهُ المترجمون الى العربية وعلقوا عليها الشروح واكثروا فيها من التصانيف حتى

تغيرت عن وضعها الاوّل

وقد بحث المتأخرون في ما ينسب الى ابقراط من المؤلفات الطبية ونظروا في ما يصح الاجماع على نسبتهِ اليهِ فاقرّوا على سبعة وهي الكتاب الاوّل والثالث من كتب الامراض الوافدة والاجزاء الستة الاولى من كتاب الفصول وكتاب الاهوية والمياه والبلدان وكتاب تدبير الامراض الحادة وكتاب جروح الرأس

وآخر كتاب استخرج الى العربية من كتب ابقراط في هذه الايام كتاب الاهوية والمياه والبلدان استخرجهُ اليها حضرة صديقنا العالم النطاسي الفاضل الدكتور شبلي شميل منشئ مجلة الشفاء الطبية سنة ١٨٨٥ وقد اجاد في استخراجهِ وضبطهِ وصدرهُ بتمهيد ذكر فيهِ رأيهُ ورأي غيره من علماء العصر في مؤلفات ابقراط

وبين ايدينا الآن نسخة من هذا الكتاب ويؤخذ من مطالعتهِ ان مؤلفهُ قد جاء بآراء كثيرة لا تزال معمولاً بها الى هذه الغاية. على ان معظمها قد تغير وتنوّع او تنوعي او نسخ لتقدم الناس في الابحاث الطبية بعد عهد تأليفهِ ولكنهُ لا يخلو من فوائد جمة على صغر حجمهِ واظهارًا لمنحاهُ نذكر شيئًا مما جاء في اولهِ بالحرف الواحد وهو

«من اراد التعمق في الطب فينبغي لهُ ان يفعل ما يأتي: اوّلاً ان ينظر الى فصول السنة والى اثر كل منها وحدهُ ليس فقط لان احدها يختلف عن الآخر لكن ايضًا لان التغيرات التي تعرض لكلٍّ منها تجعل فيهِ اختلافات عظيمة. ثم يتعرف ما في الاهوية الحارة والباردة العامة على كل البلدان اولاً ثم الخاصة ببلدٍ بلد. ويتعرف ايضًا صفات المياه التي تختلف في الخواص كما تختلف في الطعم والوزن. اذًا متى دخل طبيب الى بلد لا يعرفهُ ينبغي لهُ ان ينظر الى موقعهِ ونسبتهِ الى الرياح ومطلع الشمس لان اثرهُ يختلف بحسب تعرضهِ للشمال او الجنوب او الشرق او الغرب. ويتعرف جيدًا طبيعة المياه التي يستعملها السكان هل هي لينة او قاسية خارجة من اماكن مرتفعة صخرية او خشنة مملحة او اجمية. ويتعرّف احوال الارض المختلفة فاما ان تكون معرّاة يابسة او غاية نزّة او منخفضة محترقة بحرارة شديدة او مرتفعة باردة. ويتعرّف جنس معيشتهم أمولعون هم بالخمرة والطعام الطيب والراحة ام نشطاء متعلقون على الاشغال البدنية يأكلون كثيرًا ويشربون قليلاً» الخ

اما كتبه الاخرى فلا توجد مستقلة في العربية وانما ترى فصولاً منها متفرّقة في كتب الحباء العرب الاقدمين ككتاب القانون للشيخ الرئيس والطبيب الفيلسوف ابن سينا وغيره

باب المقالات

المناصب والرتب والالقاب وتاريخها

تابع لما قبله

خاتمة

قد رأينا اتماماً للفائدة ان نختم مقالتنا هذه بذكر الالقاب المتداولة الآن في الجهادية والملكية والتي يتلقب بها افراد الناس على اختلاف درجاتهم مع تحليلها تحليلاً لغويًّا وتاريخيًّا لان هناك رتبًا والقابًا كثيرة لا ترجع الى اصل جهادي بعضها علمي وبعضها نسبي وبعضها غير ذلك فرأينا تتمة لهذا الموضوع ان نختمه بتحليل الالقاب التي تقدمت والالقاب الاخرى على قدر الامكان

(١) الباشا . كلمة فارسية الاصل منحوتة من « بادشاه » وهو لقب جلالة السلطان الاعظم والكلمة مركبة من لفظين فارسيين « باد » ومعناها « ليكن » او في مقتطعة من « بادر » اب و « شاه » ملك فكان المراد بها في الاصل اب السلاطين او ملك الملوك ثم لقب بها الصدر الاعظم تكريمًا ونحتت بالاستعمال. او انها مشتقة لفظًا من لفظ « باش » بالتركية اي رأس وعلى كلّ فانه لقب حدث في زمن الدولة العلية العثمانية واوّل من لقب به الصدر الاعظم ثم لقب به ولاة الاقاليم ثم اصبح رتبة عسكرية ثم ملكية كما رأيت

(٢) بك . وهي لفظ فارسي ايضاً ومعناهُ السيد وقد اطلق في الدولة العثمانية على حاكم المقاطعة او المدينة وهو تحت الباشا وكان في مصر لقباً لمنصب المدير منذ دخول هذه الديار في حوزة الدولة العثمانية ومن ذلك البكوات المماليك فانهم كانوا في مثل ذلك . اما الآن فلم يعد لهذا اللقب رتبة او منصب معين وإنما ينالهُ الجهادي اذا رقي رتبة قائمقام او اميرالاي والملكي اذا منح الرتبة الثانية او الثانية المتمايزة وقد تقدم ذلك

(٣) افندي . وهو لقب كثير الورود اليوم ولكنهُ كان في الاصل لقباً لافراد العائلة السلطانية مثل برنس عند الافرنج . اما اصل اللفظة فيوناني وهي في اليوناني الحديث Afentis وفي القديم Audentis ومعناها السيد المطلق او القائد المطلق . والظاهر ان يونانيي القسطنطينية لقبوا افراد العائلة الشاهانية الذين افتتحوا بلادهم بلقب الاسياد ثم تداول اللفظة اليونانية الاتراك انفسهم وانتشرت في ولاياتهم وصارت نعتاً للعلماء العظام وارباب القضاء فيقال قاضي افندي ومفتي افندي وما شاكل ثم اطلقت على ايّ رجل من رجال العلم وهي الآن تعطى رسمياً للرتب العسكرية التي هي تحت القائمقام الى الملازم . واما غير رسمي فيلقب بها صغار مستخدمي الحكومة على الاطلاق ورجال العلم وغيرهم مما لا ضابط لهُ

(٤) خواجه . وهي فارسية الاصل ومعناها بالفارسية معلم ولكنها تطلق عندهم على كبار التجار ومنهم اتخذها المصريون والسوريون وغيرهم لقباً للتجار فيقولون الخواجه فلان ويريدون بهِ التاجر فلان وهي الآن تستعمل لمثل ذلك ولكنها غلب في استعمالها للمسيحيين كما غلب في استعمال افندي للمسلمين على ان لا ضابط لكل ذلك وفي مصر « الخوجه » الاستاذ بكل معانيها ولا ريب في انها وخواجه شيء واحد

(٥) الشيخ . وهو لقب قديم كما علمت وكان لقباً لرؤساء القبائل او رؤساء البلاد وغيرهم كشيخ البلد وشيخ القبيلة وشيخ الاسلام وشيخ الجامع الازهر وما شاكل ولكنهُ الآن يلقب بهِ كل من لبس العمامة والجبة وكان من حفظة القرآن او طلبة العلم الاسلامي . وفي سوريا عائلات مسيحية تلقب بهِ بالارث كمشائخ بيت الخازن وبيت

الدحداح وبيت حبيش وغيرهم ولكن قلَّ ان يلقب بهِ غير المسلمين .

(٦) الحاج . ويلقب بهِ كل من زار الحرمين وأدى فروض الحج وقد يلقب بهِ المسيحيون الذين يحجون الى بيت المقدس

(٧) السيد . هو لقب السادة الاشراف ولا يلقب بهِ الأسلالة النبي او الصحابة او قريش كالسادة البكرية المنتسبين الى ابي بكر الصديق وغيرهم . على انهم قد يلقبون بالسيد غير المنتسبين الى قريش تشرُّفاً

(٨) الدكتور . لقب افرنجي اخذناهُ عن الفرنساوية لان لفظهُ عندنا اقرب الى لفظ Docteur في الفرنساوية وهو لقب الاطباء وغيرهم ممن ينالون الدبلوما ويتعاطون مهنتهم فيها وخصوصاً الاطباء والصيادلة واللاهوتيون فيقال دكتور طب ودكتور صيدلة او دكتور لاهوت ودكتور فلسفة وما شاكل . اما لفظ الدكتور فلاتينيُّ الاصل مشتق من Docere (علَّم) ومعناها معلّم

(٩) اوسطا . وهو لقب عامي لاصحاب الصنائع فيقولون الاوسطا او الاوسطى فلان النجار او الحداد او سائق المركبات او ما شاكل ويريدون بها معلم فلان وقد يقولون لارباب الصنائع معلم ايضاً

اما لفظ اوسطى فتكتب بالاصل « اوستا » وهي لفظة فارسية الاصل واصلها في الفارسية « اوستاد » ومعناها « معلم » وهي التي اتخذها العرب وعرَّبوها فصارت « استاذ » اما « اوستا » فان الاتراك اقتطعوها بالاستعمال من اوستاد الفارسية ويستعملونها لمثل ما نستعملها لهُ نحن الآن والنتيجة ان استاذ التي هي من اشرف القاب العلماء و « اوسطى » التي هي من القاب العامة مشتقان من اصل واحد فارسي

وهناك القاب اخرى ربما فاتنا ذكرها او لم نذكرها لعدم اهمية تاريخها . ويتضح من مجمل ما تقدم ان المناصب والرتب والالقاب ترجع الى المناصب التي هي اصلها وجميعها مشتق من معنى الرئاسة او السلطة او ما شاكل وقد رأيت ان الرتب الملكية ترجع الى الجهادية . واما الالقاب العلمية او الصناعية فجميعها ترجع الى معنى التعليم فان خوجه ودكتور واوستا معناها « معلم » كما رأيت

﴿ تنبيه ﴾ فاتنا ان نذكر في باب المناصب الجهادية المصرية في العدد

الثالث رتبة «صول» في صف ضباط وهي اعلى رتب صف الضباط وعلامتها تاج يوضع على الزند وصاحبها يلقب بالافندي ويكون مترشحاً للانتظام في سلك الضباط لانهُ متوسط الرتبة بين الضباط وصف الضباط

الحسابان الشرقي والغربي والفرق بينهما

٢

بقلم حضرة الياس افندي اسطفان

« معلم في مدرسة الروم الارثوذكس في حلب »

روينا سابقاً فرق الحسابين فلكياً والآن رأينا ان نرويهُ دينياً فنقول . كانت الشعوب النصرانية حتى يوم الجمعة الواقع في ٥ تشرين الاول (اوكتوبر) سنة ١٥٨٢ سائرة معاً على الحساب الشرقي غير مبالية بالفرق الفلكي ومكتفية بموافقة اعيادها على رسوم الدين فقامت الامة اللاتينية واضافت عشرة ايام فصار حسابها يسبق الحساب الشرقي حتى اليوم . على ان الامة الشرقية كانت عارفة جدَّ المعرفة قبل ذلك الحين بأن حسابها يفرق قليلاً عن الحركة الارضية . واوَّل من عرض ذلك هو نيكيفورس غريغوراس اليوناني فلم تقبل دعوتهُ وتنفذ ولا الآن لان الامم اليونانية والروسية لو شرعوا بذلك كما خاطرت الامة اللاتينية لافضى امرها الى مخالفة مراسيم أئمة النصرانية الكرام نخص بذلك اوامرهم وتحديداتهم بخصوص عيد الفصح ذي الشعائر الخصوصية في قلب المسيحيين وهو الامر الوحيد الذي يمكنها من ذلك فلذا ترى اندرونيكوس الملك مجيباً نيكيفورس رادعاً اياهُ بقولهِ (دع التغيير الحسابيّ لان رسومات الدين تضطرب بهِ ويجلب شقاقاً بين الامم) فالامر الذي خافهُ اندرونيكوس اتت بهِ الامة اللاتينية بعد ٣٠٠ سنة . ولتبيان كل ذلك بالاختصار نقول

ان قسطنطين الملك لما دعا النصرانية سنة ٣٢٥ م الى مجمع نيقية لم يكن قصدهُ تبكيت آريوس الاسكندري فقط بل وتعيين يوم عيد الفصح وقد كان من المسيحيين من يعيّد العيد مع اليهود في ١٤ نيسانهم القمري ومنهم من يسبقهم ومنهم من يتأخر

عنهم . فبعد المذاكرة والمداولة اقر الجميع ان لا يحتفل بالعيد الاَّ بعد فصح اليهود وفوَّض امر ايجاد مواقيت التعييد بمقتضى الشرط السابق الى فلكيي الاسكندرية الذين اشتهروا بعالمهم ومراصدهم الفلكية فباشروا ذلك وصاروا كل سنة يخبرون باقي المسيحيين بوقوع العيد الفصحي والعبري ثم اقاموا جدولاً مؤلفاً من ٥٣٢ سنة به عُيِّنت مواقيت العيد الفصحي بنوع ان لا يُحتفل به الاَّ بعد اليهود وهو المعروف بالدائرة الفصحية او بالعيد الابديّ وعليهِ سارت الامم المسيحية عموماً حتى اليوم وسوف يسيرون الى ما شاء ربهم . واذا اطلعنا على ما جاء عند احبار الاسكندرية بخصوص تعيين مواقيت عيد سنة ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤٠٤ و ٤١٤ حتى ٤٤٢ اعني بهم ثيوفيلوس وكيرللس نرى ما حددوهُ مطابقاً لما تحددهُ اليوم الامم الشرقية السائرة على الحساب الشرقي والدائرة الفصحية المذكورة . اما الكنيسة اللاتينية فكانت تسير على دوائر مختلفة حتى وبعد المجمع منها الدائرة المؤلفة من ٨٤ او ٩٥ سنة ثم لعدم كفاءتها تركتها وقبلت القانون الاسكندراني الذي ادخلتهُ باسم قانون ديونيسيوس الاصغر لان الراهب هذا كان قد عرض سنة ٥٢٥ على الكنيسة اللاتينية القانون الاسكندري لانهُ اكثر موافقة لمراسيم المجمع وكان قد عمَّ استعمالهُ في المغرب على عهد كيرللس الاعظم وعلى هذه الحال سارت الامم المسيحية سواءً حتى سنة ١٥٨٢ حين غيرت الامة اللاتينية الحساب الشرقي فاضطرَّت اذ ذاك ان تغير القانون الاسكندري المتوقف على الحساب الشرقي بايجاد تعييد الفصح كتحديد المجمع الاوَّل المذكور فغيرت القاعدة القمرية باضافتها الى كل ٣٠٠ سنة يوماً بنوع ان يضاف حتى سنة ١٧٩٩ العدد ٣ والى سنة ١٨٠٠ حتى سنة ٢٠٩٩ العدد ٤ والى سنة ٢١٠٠ حتى سنة ٢٣٩٩ العدد ٥ والى سنة ٢٤٠٠ حتى سنة ٢٦٩٩ العدد ٦ والى سنة ٢٧٠٠ حتى سنة ٢٩٩٩ العدد ٧ والى سنة ٣٠٠٠ حتى سنة ٣٢٩٩ العدد ٨ والى سنة ٣٣٠٠ حتى سنة ٣٥٩٩ العدد ٩ والى سنة ٣٦٠٠ حتى سنة ٣٨٩٩ العدد ١٠ والى سنة ٣٩٠٠ حتى سنة ٤٢٩٩ العدد ١١ اعني بذلك انها بعد اضافة ١ على كل ٣٠٠ سنة امرت ان يضاف على كل ٤٠٠ سنة ١ بعد مرور ٧ × ٣٠٠ فالاضافات هذهِ مع الفرق الغريغوري اخرت الاعياد اللاتينية عن الاعياد الشرقية وصارت طوراً تعيد مع اليهود وطوراً بعدهم كما جرى قبل التئام المجمع الاوَّل فهاانها في سنة ١٨٠٥

و١٨٢٥ و١٨٨١ و١٩٠١ و١٩٢٧ و ١٩٨١ عيّدت العيد وسوف تعيدهُ مع اليهود سنة ١٨٥٤ و١٨٦٤ و١٨٧٢ و١٨٧٨ و١٨٨٣ و١٨٩٤ و١٨٩٩ و١٩١٢ و١٩٢٠ عيدت وسوف تعيد قبل اليهود وكلا الامرين محظور وقوعها . وعلى كل حال فان في التغيير الذي اجرته خللاً آخر ومن اطلع على جدول القواعد القمرية يرَ انها رسمت جانب الجيل الرابع (– ١) والواجب ان لا تحذف منهُ شيئاً اذ لا يخفى ان الكنيسة في الجيل الرابع عيدت على قواعد قمرية غير سديدة

فهذا هو السبب الوحيد الذي يمنع الامة اليونانية والروسية من اتباع الحساب الغريغوري لانها لم تريا مناسباً ان تتبعا الفلك وتخالفا مراسيم أئمتها الكرام ولولا تعلقهم بالعيد العبري لقاموا قبل اللاتين ووفقوا حسابها مع حركات الفلك تماماً . ولو رامت الامة اليونانية وقتئذٍ ان تغير حسابها حسب ايعاز غريغوريس فهل كانت الامة اللاتينية غيرت حسابها يا ترى لا بل كانت بقيت محافظة على الحساب اليولي وهو امرٌ لا يحتاج الى برهان . ثم ان ليليو ورفيقهُ كريستوف (اللذين قد فوّض اليهما تغيير الحساب اليولي) كان جلُّ مبتغاهما ان يجعلا الاعتدال في ٢١ آذار (مارس) فما وجب ان يرجعوه الى ٣٢٤ سنة كما خرج من ايدي سوسيغانيس (Sosigéne) الشهير وان كان احتراماً للاعتدال الذي وقع سنة ٣٢٥ فاننا قد رأينا في الجدول الذي عمل بمقتضى الاصلاح الغريغوري انهم حسبوا (+ ١) للسنة ٢٠٠ الى سنة ٢٩٩ والى ذلك أُشير بالعلامة الايجابية كأنَّ الاعتدال وقع في ٢٠ آذار وهي مناقضة محضة غير ان المجمع لم يسن يوماً للاعتدال بل فوَّض امراً علاءِ لعلماء الاسكندرية كأنهُ عارف بتنقل السنين

فقد تبين مما ذكرناهُ ان سعي الغربيين في اتحاد الكنيستين على الحساب الغريغوري كان عبثاً اذ يستحيل ان تحيد الامم الشرقية عما أُودع اليها وتسلمتهُ سيما وان تضطرَّ لمخالفة مراسيم ائمتها وتتمسك بحساب لو رأتهُ مناسباً لكانت تمسكت بهِ من قبل ان يشعر بهِ الغرب بزمان مديد

اخيراً ارى من الواجب ان ابدي ما قالهُ احد كتبة الافرنسيس وعلمائها الفلكيين عن الحساب الشرقي حيث يقول (ان الحساب الشرقي الذي يكبس كل رابع سنة يوماً انما هو اسهل واقرب حساب قد علق بفكر انسان وقلما يضرُّ بمصالح

الانسانية اذا تأخر قليلاً . ترى واي ضرر يتأتى ولو لم يضف له شيء (والمصريون القدماء كانوا يكتفون بذلك) ويظهر ان هذا الكاتب لم يرض بزيادة يوم كل رابع سنة وحذف ٣ كل ٤٠٠ سنة فانه تعقيد وتشويش محض . واين منه الحساب الفارسي (وهو لم يستعمل الى الآن) الذي يعد ٣٣ سنة يأتي بموافقة فآية عجيبة بدون ادنى تعقيد ويا حبذا لو اجمعت علماء النصرانية واتفقت على القانون الاسكندراني الذي تركته الامة الغربية سنة ١٥٨٢ وانفردت برأيها مبتعدة عن الشرقيين حتى اليوم

« تنبيه » وقع في مقالتي المدرجة في الجزء الثالث من هذه السنة بعض الاغلاط وهذا اصلاحها

صفحة	سطر	خطأ	صوابه	صفحة	سطر	خطأ	صوابه
٧٢	٣٦	٣٦٠٠٠	٤٠٠٠	٧٣	١	اي ٢٤ ساعة	اي ٣٦ ساعة
٧٣	٣	لا يذكر	يذكر	٧٣	١٩	١	١ +
٧٥	١١	قليلاً	كثيراً				

باب المراسلات

أشعر شعراء العصر في مصر

أجوبة الاقتراح

١

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

اطلعت على اقتراحكم المندرج في العدد الرابع من الهلال وتلبيةً للطلب اقول متجاوزاً للضرورة القدر المعين من الشعر وموكلاً تمحيصه لذوقكم السليم

ان الثلاثة الذين هم في اعتقادي اشعر شعراء العصر من المصريين المحض هم

الاول ﴿ حفني بك ناصف ﴾

ومن نظمه الذي جمع بين الرقة والانسجام قوله من قصيدة هنأ بها ساكن الجنان الخديوي السابق بالعام الجديد اثر حريق سراي عابدين وجنابه بالاسكندرية

وقد اجاد في التعليل بما لم يتفق لغيره قال في مطلعها

وأنى بقبّل راحتيك العامُ وحنت اليك رؤوسها الايامُ
والدهر اقسم لا يجيء بغير ما ترضى وكم برّت له اقسامُ

ومنها وفيه حسن التعليل

ونشوّق القصر الكريم لأهله والشوق في قلب المحب ضرامُ
لم يستطع صبرًا على طول النوى والصبر في شرع الغرام حرامُ
فتأججت جمراتهُ وتصاعدت زفراتهُ والصبُّ كيف يُلامُ

ومن نظمه قوله من قصيدة امتدح بها الجناب الخديوي اثناء مروره بالصعيد

مولاي باسمك تصدر الاحكامُ بين الرعية والحقوق تقامُ
وباسمك القانون يخفق بندهُ فيها فيخضع للنظام ألهامُ
يرعاهُ باسمك من عبيدك فتيةٌ أُخذت لديك عليهم الاقسامُ

ومنها . ساسَ البلاد كأنّ ثاقب فكره وحيٌ وصائبَ رأيهِ إلهامُ

ومنها معبّرًا عن تعلق الرعية به

طاروا سرورًا من شهود اميرهم فكأنهم حول القطار حمامُ
لو لم تكن نارُ القطار لجرّهُ وجد يجيش بصدرهم وغرامُ
الامرُ يا عباس امرك فاحتكمْ في الكل لا نقضٌ ولا ابرامُ
يا من يحاولُ غير ذا منّا استرحْ طُويَ الكتاب وجفّت الاقلامُ

وقصيدته التي رثى بها الخديوي السابق مشهورة ومطلعها

شُقّوا القلوبَ وغادروا الاطواقا وذروا الدموع تقرّح الآماقا
قد فارق الدنيا العزيز محمدٌ يا لهفَ قلبيَ من يطيق فراقا

ومنها . تركوهُ عمدًا في الظلام ولم يكن يرضَ الشموعَ لبيتهِ إشراقا

وفيه تلميح الى ما كان عزم عليه من انارة عابدين بالنور الكهربائي

الثاني ✲ عبد الله افندي نديم ✲

ومن نظمه صدر القصيدة المدرجة بالعدد الرابع من الاستاذ وقد اتى فيه بابدع الاستعارات والتشبيه بالآلات المكتشفة باوربا وهو تشبيه حديث وكلهُ من باب التغزل

منها . والهوى صارع الفؤاد فلما عزهُ جرّهُ من الاطواقِ
ووعود الملاح للعين مدّت تلفونًا منها الى الأعماقِ

ومثيرُ اللهيب فسفورُ جسمي | وارتجافي بدبدبيتِ الفراقِ
صرتُ احكي السماعَ من غير فكرٍ | كالتلغرافِ من عظيم اشتياقي
ووريدي مع الشرايين أمسى | منبعَ الغاز من لحوم احتراقي

وله من صدر قصيدة مدرجة بالعدد السادس من الاستاذ قد بالغ فيها في وصف الخمرة وتعداد محاسنها ثم تلطف في الخروج الى ذمها واظهار قبائحها وهو من باب المغايرة في علم البديع كما لا يخفى مطلعها

طاف النديمُ بكأسهِ في ألحانِ | ومشى يزفُّ البكرَ بالالحانِ
برزتْ تتيهُ بين ندمان الطلا | فجلتْ اذ ضحكتْ على الأذقانِ

ومنها · ذلّت لدولة حكمها دولُ الورى | من غير ما حرب ولا أعوانِ
خنثتْ فطارتْ بالعقول وخلّفت | تلك الجسومَ بحالة الحيرانِ

ومنها في الخروج الى الذم

أيْ المحاسن ابصرو في وجهها | وهي المشبقة من قدم زمانِ
أمُّ الخبائث بنت علوج الهوى | أخت الحشائش زوجة الشيطانِ

الثالث محمود افندي واصف

فمن نظمهِ قولهُ متوسلاً باحد الامراء العظام لاستعطاف الجناب الخديوي عليهِ اثناء سجنهِ بسجن الترسخانة بالاسكندرية

اما والاماني باجتناء الرغائبِ | لقد صغرت عندي كبار المصائبِ
وبارقةٍ من جانب النجح اومضت | لصبري كنيل القصد ضربة لازبِ
وغرس مني كادت تطيب ثمارهُ | لقد تمَّ في (فهمي) بلوغُ المطالبِ

ومنها

لي الله ما اقوى فؤادي على الأسى | واصبرهُ عند اشتداد النوائبِ
وما بيَ نفسي غير ان وراءها | صغارًا اصابتهم سهامُ المصائبِ
يرَوْن الردى في حفظ ماء وجوههم | حياةً وقصدُ الناس اردى المعايبِ
فحيبهم في الموت عسرةُ حالهم | وأسلمهم اليأس من الاقاربِ

وله في رثاء الخديوي السابق قصيدتهُ التي فاقت على امثالها في هذا الباب الواردة في كتاب القول الحقيق وقد نحا فيها نحو ابن النبيه في رثاء ولد الناصر

كنت اودّ ان لا اثبت منها شيئًا طوبًا لموضوعها الحزن لولا ان سبقتُ فذكرت لرصيفو الاوّل شيئًا منهُ وعلمي انها التي تظهر مكانة من الفصاحة فمنها

قد ماتَ توفيقُ مليكُ البلادْ — اما ترى في الأُفق هذا السوادْ
والناس قد حلّت بهم دهشةٌ — كأنهم نودوا ليوم التنادْ

ومنها . يا قصرَ حلوانَ عليك العنا — أينَ الوفا هلّا حفظتَ الودادْ
وياهواءَ حلوان ما كان في الـ — ـحسبان ان تأتي بغير المرادْ
ويا مياهَ حلوانَ عزَّ الشفا — من مائِك المقصود من كل وادْ

ولهُ من ابتداء قصيدة هنأ بها الجناب العالي بورود الفرمان

يا ايها الملك السعيدْ — عش بالغ العمر المديدْ
واتاك يسعى السعد من — دار السعادة في البريدْ
فجلست والعلياءُ تخدمُ — والسعود من العبيدْ
عباس يا ابن محمدٍ — بجلوسك اقترب البعيدْ
وأعدتَ للدنيا بيُمـ — ـنك عصرهارون الرشيدْ

هؤلاء هم اشعر شعراء العصر (على ما ارى) هذا فيما اذا اكتفينا بذكرهم عن غيرهم مثل سعادة اسمعيل بك صبري صاحب المميزة في رثاء المغفور له الخديوي السابق والشيخ علي الليثي صاحب قصيدة ترويح النفوس المدرجة بالعدد الحادي والعشرين من الاستاذ والشيخ سليمان العبد صاحب قصيدة شكر النعم ومدح الهمم المدرجة بالعدد ٢٢ من الاستاذ والشيخ احمد مفتاح صاحب القصيدة المدرجة بالعدد ١٤ منهُ وتادرس بك وهبي صاحب القصيدة المدرجة بالعدد ٢٩ منهُ واحمد افندي ابي شادي وعبد الله فريج افندي والشيخ محمد النجار . والّا فمصر ملأى بالشعراء الذين لا يجارون ولا يبارون ولولا اني قد خرجت الى الاسهاب في ذكر الثلاثة السابقين لبسطت الكلام عنهم . ولكن ما اوردناهُ كافيًا من هذا القبيل والسلام ختام

كاتبه

ناحية صنط ميدوم — جرجس ميخائيل



﴿ ٣ ﴾

حضرة الاديب الفاضل مدير جريدة الهلال

قد حلا لي من الهلال حديث ضاء ما بين انجم الادباء
عشت ما بينكم وحيدًا فهل لي من رفاق ثلاثة في سمائي
فتطلعت في كواكب مصر أرقب الفائقين في اللألاء
فتجلى السنا فآنست فيهم نيرًا لاح لي ببرج العلاء
فتساءلت ما اسمهُ فبدا لي انهُ الازهريُّ نور الذكاء
فانتخبهُ أيا هلال المعالي فهو أرقى ثلاثة الشعراء

فان من اشعر شعراء العصر في مصر على ما ارى حضرة الفاضل الشيخ احمد الازهري بكتبخانة المجلس البلدي في الاسكندرية

(ومن جواهر اقواله)

قوله في حسن الاعتذار لاستهلال المديح بالغزل

ورب نفل قبل فرض اتى والشعر يحلو باختلاف المعان

وفي حسن الاعتذار بكثرة المديح

فان كان مدح الناس غِبًّا فانني اعدُّ مديحي فيك ضربة لازب

وفي حسن الالتماس

اتيت ولي نفس على جمر غلة فان لم يصبها وابل صابها طلُّ

وفي الغزل الرقيق

فيا للناس من شخصين ذا يهوى وذا يكره
مليح من بني بدر وصب من بني عُذْرَه

وقوله من راحهِ سكري ومن لفظهِ فكيف اصحو وهما سكرتان

وقوله ترى الكحل في عينيهِ حيران واقفًا وفي وجههِ ماء الجمال ترددا

وقوله يامنهلاً في سبيل الجود منسجمًا يفوق نسل بنات المزن مشرعة

وقوله وكان اليوم ساحتهُ ابحر بالناس تلتطم
او بلا ادنى مبالغة كعبة حجت لها الامم

وقوله في حسن التخلص من قصيدة يمدح بها سعادة ابرهيم بك نجيب محافظ الاسكندرية

محافظ دوماً على ودّنا ‏ ‏ ‏ ‏ وليس المحافظ الاّ نجيب

وقوله

كأن السماكين استهاجا على السها ‏ ‏ ‏ ‏ فذا قائم رمحاً وذا عاقة العَزَلُ
كأن سهيلاً والدّ فارق ابنه ‏ ‏ ‏ ‏ فلا تألف الاغفاء اعينه النجل
كأن بني نعش صغار لمرضع ‏ ‏ ‏ ‏ على ثدييها طفل وفي حجرها طفل
كأن نجوم الافق جند كثيبو ‏ ‏ ‏ ‏ ومنفصلاتِ الشهب من بينها رسل

اما الشاعران الآخران فاترك اختبارها لغيري والسلام ‏ ‏ ‏ ‏ كاتبه

الاسكندرية ‏ ‏ ‏ ‏ محمد حافظ

بالطوبجية المصرية

﴿ حلب ﴾

سيدي الفاضل منشيء الهلال الاغر

انقل اليكم خبرًا يسركم ويسرّ كل محب للوطن وخصوصاً ابناء حلب الشهباء وذلك ان دولة واليها قد انشأ لجنة (قومسيون) للصنائع الاجنبية واخصها تشغيل الماكنات وقد اقترح دولته على جناب الوجيه الموسيو اندره مركوبولي ان يكون رئيساً للجنة فأبى معتذرًا فالحّ عليه فاذعن فكان ذلك موجباً لسرور الحلبيين لما هو معهود بحضرة الرئيس من الكفاءة للقيام بهذا العمل وقد عقدت الجلسة الاولى بعضوية صاحبي الوجاهة كتخدا زاده عزتلو احمد افندي وحمصي زاده عزتلو بطرس افندي وقرّرت طلب امتياز شغل الخنيان وقد رفع طلبهم هذا للاستانة العلية وها انا نحن الحلبيين ننتظر الجواب بفروغ صبر اذ لا يخفى ما يترتب على ذلك من تقدم الصناعة عندنا ولا سيما بهمة حضرات اعضاء اللجنة ورئيسها لان في انتخابهم قد اعطيت القوس باريها واسكنت الدار بانيها حقق الله آمال ملجأ ولابنا ووفقنا الى ما فيه نفعنا انه سميع مجيب ‏ ‏ ‏ ‏ وكيلكم

حلب ‏ ‏ ‏ ‏ عبد المسيح الانطاكي

﴿ تاريخ انكلترا ﴾ (تابع لما قبله)

وبسبب حرمانو هذا تقرّب من هنري بلانتاجنت ثم ترقّى بمشورة ثيوبولد اكبر اساقفة كنتربري حتى اصبح مهردارًا ووصيًّا على ابنو

فعظم بكت في عين هنري واتسعت حاشيتهُ وكثرت اتباعهُ وتعددت دورهُ وتكاثرت ضيوفهُ وكان لكرمو قد افرد دارًا مخصوصة للطعام لمن اراد

فلما توفي ثيوبولد اخذ بكت مكانهُ فصار اكبر اساقفة كنتربري وهو اكبر مناصب الكهنة ثم انقلبت سيرة بكت بغتةً فاستعفى من المهردارية والتزم خطة الاقتصاد والتقشف بدلاً مما كان فيو من البذخ واعتاض عن حاشية الفرسان بجماعة من الرهبان . واخذ من ذلك الحين يقبح في عيني الملك واخذت البغضاء تتعاظم بينهما حتى افضت الى الخصام وموضوع ذلك الخصام حقوق الكهنة فان بكت كان اوّل من تولّى ذلك المنصب من ولدوا في انكلترا وكان معدودًا من الوطنيين فانحاز الوطنيون الى جانبو وكانت دعوى هنري ان الكهنة اذا تداعوا تنظر دعواهم في مجلس مؤلف من قضاة الملك . اما بكت فكان يقول بنظر دعواهم في مجلس الكنيسة فاجتمع مجلس عام في كلارندن للنظر في ذلك الخلاف فحكم للملك فدافع بكت دفاعًا شديدًا في بادىء الرأي ثم لم يرَ بابًا للنجاة الاَّ بالفرار الى فرنسا

وبعد ذلك بست سنوات تداخل البابا اسكندر الثالث ولويس ملك فرنسا بين الخصمين فاصلحا ما بينهما فعاد بكت الى انكلترا فاذا باملاك اسقفيتو قد فقدت حقوقها واصرَّ هنري على ذلك فعاد الاثنان الى الخصام فاصدر بكت حرمًا على كل الذين تملكوا اراضي تلك الاسقفية فاتصل ذلك بهنري وهو في نورمانديا فاستشاط غيظًا ونادى في من حولهُ قائلاً « ألا يوجد بين الذين يأكلون زادي من يكفيني مؤونة هذا الاسقف » فنهض اربعة من الفرسان الذين سمعوهُ واقسموا على ان يقتلوا بكت فساروا وقتلوهُ شرَّ قتلة في كنيسة كنتربري ولطخوا المذبح بدمائو. وكان بكت محبوبًا من الشعب فاستعظموا قتلهُ فاقاموا لهُ ضريحًا وجعلوهُ بمصاف القديسين

ومن الحوادث العظيمة التي حصلت في ايام هذا الملك مباشرة فتح ايرلاندا سنة ١١٧١

ولكن ذلك الفتح لم يتم الا بعد ذلك بسنين

وبعد قتل بيكت باربع سنوات ندم هنري على قتلهِ فاراد ان يكفّر عن فعلتهِ هذه فزار قبرهُ ساعياً على قدميهِ في كنتربري ورمى بنفسهِ على مزارهِ وأمر ان يجلد جلداً بالمقارع المعقدة

وبعد ذلك بيسير اتصل بهِ خبر القبض على وليم الاسد ملك اسكوتلاندا فحسب ذلك مكافأة لما اتاهُ من الكفارة عن ذنبهِ ولم يفرج عن وليم حتى اعترف بخضوعهِ لانكلترا ورضوخهِ لهُ

ثم ثار اولاد هنري عليهِ واشدهم عصياناً ابنهُ يوحنّا فشق ذلك على هنري حتى القاهُ في مرض ثقيل انتهى بموتهِ في شينون ونقلت بقاياهُ الى كنيسة فونتفرود ولم يبق من اولادهِ الا اثنان ريكاردوس ويوحنا فتزوّجت ابنتهُ مودُ بهنري دوك سكسونيا وكانت القابضة على ازمة الملك

وكان الملك هنري ملكاً عظيماً شديداً كبير النفس حذوراً قويّ الامبال . اما صفاتهُ الشخصية فكانت على مثال ما لجدهِ وليم الظافر

وفي ايامهِ اتسعت دائرة التجارة حتى اتصلت بالمشرق بواسطة الصليبيين . وفي ايامهِ ايضاً جعلت لندرا عاصمةً لمملكة الانكليز ولا تزال كذلك الى الآن

الملوك المعاصرون لهُ

اسكوتلاندا	حكم سنة
مالكولم الرابع	۱۱۵۳
وليم الاسد	۱۱٦۵
فرنسا	
لويس السابع	۱۱۳۷
فيلبس اوغسطس	۱۱۸۰
كاستيل	
الفونس الثامن	۱۱۲٦

تابع كاستيل	حكم سنة
سنخو الثالث	۱۱۵۷
الفونس التاسع	۱۱۵۸
امبراطرة	
فريدريك (بربروسا)	۱۱۵۲
الباباوات	
اناستاسيوس الرابع	۱۱۵۳
ادريان الرابع	۱۱۵٤
اسكندر الثالث	۱۱۵۹

﴿تابع الباباوات﴾	حكم سنة	﴿تابع الباباوات﴾	حكم سنة
لوسيوس الثالث	١١٨١	غريغوري الثامن	١١٨٧
اوربان الثالث	١١٨٥	كليمندوس الثالث	١١٨٧

﴿ اهم الحوادث المعاصرة له ﴾

تولّي صلاح الدين لمصر	سنة	١١٧١
فتوح • لبيت المقدس	•	١١٨٧



﴿ ريكاردوس قلب الاسد · او ذو القلب الاسدي ﴾

« ولد سنة ١١٥٧ وحكم سنة ١١٨٩ وتوفي سنة ١١٩٩ م »

لما توفي هنري على ما تقدم جاء ابنهُ ريكاردوس الى انكلترا لاستلام زمام الملك غير انهُ لم يكن ممن يحبون السكينة او يقنعون بما اوتوهُ فاخذ يشتعل همةً ورغبةً في اكتساب الفخر في استرجاع اورشليم بعد ان فتحها صلاح الدين ولذلك ترى ان اوّل امر سعى اليهِ عند استلامهِ مقاليد الاحكام انما هو جمع النقود استعدادًا لحملة صليبية فبذل في سبيل ذلك كل تليدٍ وطارفهِ واستخدم كل وسيلة ممكنة حتى انهُ باع طاعة الاسكوتلانديين الذين اخضعهم ابوهُ بمبلغ عشرة آلاف ميرك (الميرك نقود اسكوتلاندية قديمة يساوي الواحد منها ثلاثة ريالات مصرية تقريبًا)

ثم جاء الى اغنياء البلاد وصيارفها واكثرهم من اليهود وكانوا قد سيقوا من فرنسا بعصا الاضطهاد فجاؤُوا والتجأُوا الى انكلترا وكان وصولهم اليها يوم تنصيب ريكاردوس فثارت عليهم رعاع الناس اذذاك بدعوى ان الملك امر بذبحهم فدارت

عليهم رحى الموت حتى جرت دماؤهم في الاسواق والتجأ منهم نحو من خمسمئة الى قلعة يورك بنسائهم واولادهم فضيق عليهم اهل المدينة فالتمسوا ان يقبلوا منهم الفدية ما ارادوا من مال او غيره فابوا فاغتاظ اليهود من الحياة فاحرقوا كل ما كان لديهم من الاموال والمتاع والحلى وفضلوا ان يقتل بعضهم بعضاً من ان يقتلهم عدوهم فقتلوا اولادهم بايديهم وجعل يقتل احدهم الآخر وبقيت منهم بقية استقتلوا وفتحوا ابواب القلعة فدخل اليهم بعض الرعاع الثائرين وقتلوهم وحصل مثل ذلك ايضاً في نوربش وستامفورد ولينكولن وغيرها وكل ذلك حصل بغير ارادة الملك فقاصّ المعتدين قصاصاً طفيفاً وأمن من بقي من اليهود وجعلهم تحت حمايته فلما اهتمّ باعداد تلك الحملة طلب مساعدتهم فامدوهُ بالمال

وفي اوّل يوليو سنة ۱۱۸۰ حشد ريكاردوس جنده وحشد فيليب اوغسطس ملك فرنسا ايضاً جنده واجتمع الجندان على سهول فزلي في بورغانديا استعداداً للحملة الصليبية الثالثة وعددهم مئة الف مقاتل واجتمع الملكان في ليون للمخابرة بشان ذلك ثم افترقا على ان يلتقيا في مسينا من سيسيليا فاجتمعا هناك وقضيا فيها مدة الشتاء وفي اثناء ذلك اخبر ريكاردوس تانكرد ملكها ان يعيد مبلغ اربعين الف اوقية من الذهب كان قد اخذها مهراً لاختهِ ثم حصل بين ريكاردوس وفيليب تغيُّر آل الى تأخر مسيرهم للجهاد وحصل مثل هذا التأخير في قبرص لتزوُّجهِ ببرنجاريا اوف نافار وافتتاحهِ تلك الجزيرة واسر ملكها واغلهُ بقيود من فضة. وجملة القول ان تلك الحملة الصليبية لم تصل عكا الاَّ بعد اثني عشر شهراً وكانت عكا اذذاك مركز الاعمال الحربية وقد حشدت فيها جيوش المسلمين تحت قيادة البطل المشهور السلطان صلاح الدين الايوبي فحاصرها الصليبيون وكان اوّل من وصل منهم فيليب ملك فرنسا ورجالهُ فعسكروا امامها مدة فلم ينالوا منها خيراً ولا شرّاً ولكن حالما وصل ريكاردوس وقع الرعب في قلوب المحاصرين ولم تمضِ على وصولهِ اربعة ايام حتى سلمت المدينة فاشتعل فيليب حسداً ولم يعد يمكنهُ البقاء فعاد الى فرنسا ولكن اقسم قبل سفرهِ انهُ لا يتعرَّض لريكاردوس ولا يبادئهُ بشرّ ولا يقوم لحربهِ

فسار ريكاردوس من عكا الى يافا وهناك حصلت بينهُ وبين السلطان

صلاح الدين موقعة سلمت بها يافا . غير ان بيت المقدس كانت لا تزال ممتنعة عليهم وقد اخذ منهم الجوع والعطش ماخذًا عظيماً وجاء فوق كل ذلك الانشقاق فحبطت مساعي ريكاردوس واضطر للعود الى بلاده فعاد في ٩ اوكتوبر سنة ١١٩٢ وهكذا كانت نهاية الحملة الصليبية الثالثة

وفي اثناء هذه الحملة حصل ما حصل بين قلب الاسد وصلاح الدين ما يرويه لنا التاريخ ويفتخر به الاسلام لما اظهرهُ السلطان صلاح الدين من الشهامة وكرم الاخلاق اذ انهُ كان في حرب مع الصليبيين فعلم ان رئيسهم قلب الاسد مريض فتنكر بلباس طبيب عربي وسار لتطبيبه حتى اذا شفي عاد الى حربه وتلك شهامة لم يسمع بمثلها ولا يزال الافرنج يذكرونها لصلاح الدين الى هذه الغاية

واتفق لريكاردوس اثناء عودهِ الى انكلترا نوءٌ شديد حطم مركبهُ في خليج البندقية (فينس) ولكنهُ نجا هو فعوَّل على ان يمرَّ باوربا بصفة حاج عائد من بيت المقدس ودعا نفسهُ الخواجه هوج فوصل الى اربرغ قرب فيانّا عاصمة النمسا فكُشف امرهُ هناك فقبض عليه ليوبولد دوك اوستريا وكان قد اهانهُ ريكاردوس امام حصون عكا وضربهُ فلما ظفر به الدوك هذه المرة اراد الانتقام منهُ فسجنهُ في قلعة تيرنستين غير ان الامبراطور هنري السادس افتداهُ بستين الف ليرة على ان ينقل الى قلعة في تيرول وما زال في تلك القلعة ١٤ شهرًا محجوبًا لا يعلم به احد من الناس فبعث اتباعهُ يتفقدون احوالهُ فلم يقفوا لهُ على خبر واخيرًا علموا بمقرهِ بطريقة غريبة . وذلك ان ريكاردوس كان قد نظم لحنًا في الغناء لطيفًا وكان يحبهُ كثيرًا فطاف احد رجال فرنسا واسمهُ بلوندل ضاربًا ذلك اللحن على العود عمدًا فمرَّ بتلك القلعة فسمعهُ ريكاردوس فعلم انهُ ممن يريدون اكتشاف امرهِ فاجابهُ بمثل ذلك اللحن فعلم الرجل ان ريكاردوس هناك . على ان الامبراطور كان قد بعث الى فيليب ملك فرنسا يخبرهُ عن سجن ريكاردوس وبعد جدال طويل افتدى ريكاردوس بمبلغ مائة الف ميرك دفعها رجال انكلترا فعاد ريكاردوس الى انكلترا سنة ١١٩٣ فاذا باخيهِ يوحنا قد اختلس الملك فلما وصل ريكاردوس خافهُ يوحنا وجاء اليهِ والتمس الصفح فصفح عنهُ بعد ان تداخلت والدتهما في الامر وعاد ريكاردوس الى الملك وقضى باقي حكمهِ بالحروب

مع فرنسا وأنفق في سبيل ذلك مبالغ جسيمة كان يجمعها من الشعب حتى قيل انهُ جمع في مدة سنتين مبلغ مليون ومائة الف ليرة انكليزية

وأصيب ريكاردوس في فرنسا بسهم في كتفهِ قادهُ الى حتفهِ ولما جيء اليهِ بالضارب وهو يتقلب على فراش الموت صفح عنهُ الاَّ انهُ لم يسلم من يد قوّادهِ . ولما مات ريكاردوس دفن عند اقدام ابيهِ في فونتفرود

وكان هذا الرجل قويَّ البنية ازرق العينين لامعهما جعدي الشعر أشقرهُ حاذقاً في الالعاب الموسيقية مولعاً بالتاريخ والحكايات ولكنهُ مع كل ما خصتهُ بهِ الطبيعة من القوة والمواهب لا يُدعى لانكليز لانهُ لم يقم بين ظهرانيهم اثناء حكمهِ الاَّ ستة اشهر ولم يسبب لانكلترا الاَّ الجوع والفقر

وفي ايامهِ اتسعت تجارة المغرب مع المشرق واقتربت علائقهما بسبب الحروب الصليبية وأهمُّ ما اصاب انكلترا في ايامهِ ضعف شوكة الاشراف وتداخل الجمهور في الاعمال الادارية الامر الذي آل بعد ذلك الى انشاء مجلس العموم الذي لا يزال قائماً في انكلترا الى اليوم

الملوك المعاصرون لهُ

اسكوتلاند		**تابع الامبراطرة**	
	حكم سنة		حكم سنة
وليم الاوّل	۱۱٦٥	فيليب	۱۱۹۸
فرنسا		**البابوات**	
فيليب اوغسطس	۱۱۸۰	كليمندوس الثالث	۱۱۸۷
كاستيل		سلستين الثالث	۱۱۹۱
الفونس التاسع	۱۱٥۸	اينوسانت الثالث	۱۱۹۸
امبراطرة		**مصر**	
فريدريك الاوّل	۱۱٥۲	السلطان صلاح الدين	۱۱۷۱
هنري السادس	۱۱۹۰	الملك العزيز ابن يوسف	۱۱۹۳

﴿ أهمّ الحوادث الأجنبية ﴾

الحملة الصليبية الثالثة	سنة	١١٨٩
« « الرابعة	«	١١٩٥
« « الخامسة	«	١١٩٨
تحرير فلورانسا	«	١١٩٨



﴿ يوحنا سنستر ﴾

﴿ او لاكلاند ﴾

« ولد سنة ١١٦٦ وحكم سنة ١١٩٩ ومات سنة ١٢١٦ م »

ولما توفي ريكاردوس وليس له من برثة من ابنائو اوصى بالملك لاخيو يوحنا دوك مورتاني وثبت ذلك باجتماع رسمي في نورثمبتون وأُلبس يوحنا تاج الملك في وستمنستر ولم يكن حقه بالملك صريحاً لان اخاهُ الاكبر جوفري ترك ولداً اسمهُ ارثر دوك بريتانيا وكان سنة اذ ذاك ١٢ سنة فطالب بحقوقو بالملك وعضده ملك فرنسا ولكنهُ وقع في يدي يوحنا في قلعة ميرابو فالقاهُ في سجن روين ولم يعد احد يسمع بخبره فتكاثرت الاشاعات عنهُ فقال بعضهم ان يوحنا ذبحهُ بيده والقى جثتهُ في النهر . وسجن يوحنا ايضاً اليلنور اخت ارثر في قلعة بريستون وبقيت هناك الى آخر ايامها

ثم اطلق يوحنا امرأتهُ جوانا وتزوج ايزابلا فكان ذلك سبباً لنفور الشعب منهُ وكانوا قد تغيروا عليهِ بسبب ما فعلهُ بارثر فازدادوا بذلك تغيراً نتج عنهُ خسران نورمنديا و بريتانيا وانجو ومايىن وتورين وبواتو سنة ١٢٠٤

ولما خلا كرسي اسقفية كنتربري اقام رهبانها عليهم يوحنا غري اسقف نوربش اسقفاً غير ان البابا عيّن في ذلك المنصب اسقفاً آخر يقال له ستيفن لانغتون فاذعن الرهبان للبابا وتخلوا عن يوحنا غري هذا . فشق ذلك على الملك يوحنا فاخرج الرهبان من الاديرة وسلبهم كل ممتلكاتهم واموالهم فاغتاظ البابا فاصدر حرماً عاماً على شعب انكلترا سنة ١٢٠٨ فمضت ست سنوات والكنائس مقفلة والمذابح مجللة بالسواد والاجراس صماء والموتى تدفن بدون جناز وكان الشعب بحسب ذلك اكبر لعنة عليه اما الملك فلم يكن يكترث فذهب لزيارة اسكوتلاندا وايرلاندا وويلس لتفقّد طاعتها وتقرير الجزية عليها

فاستنجد البابا ملك فرنسا لتنزيل يوحنا فخاف هذا واذعن ثم رأى ان الجند الذين كانوا تحت اوامره وعددهم ستون الفاً لم يعد احد منهم يطيعه فاقسم للبابا بالطاعة والاخلاص وتعهد ان يدفع لخزينة الرومانيين جزية سنوية مقدارها الف ميرك (نحو ٦٠٠ جنيه) عن مملكتيه انكلترا وايرلاندا . الا ان ذلك لم ينجِ يوحنا من مطامع فيليب ملك فرنسا فانه رغماً عن تلك المصالحة جرّد الى انكلترا يريد افتتاحها فلاقاهُ جند الانكليز وحطموا عمارته فسكر يوحنا بخمرة النصر فسار الى بواتو ثم علم بانكسار محالفيه الامبراطور اوتو الرابع وفراند في بوفين فالتمس المدنة لخمس سنوات فاعطيت له سنة ١٢١٤

وفي ١٥ جون سنة ١٢١٥ امضى على اللائحة العظمى ومن مقتضاها انهُ لا يمكن القبض على احد او سجنه او عقابه او تجريده من ملكه بغير حكم قانوني يصدر من اشراف المملكة بحسب القوانين ولا تزال النسخة الاصلية لهذه اللائحة محفوظة الى الآن في المتحف البريطاني في لوندرة وبعد يسير وقّع على لائحة الحراج او الغابات

واقسم الملك يوحنا اقساماً عظيمة ان يحافظ على تينك اللائحتين الا انهُ كان من لا يحترمون الاقسام فاغتاظ البارونية وخلوا الديار ولجأُوا الى بلاد اخرى هرباً من استبداده . فشق ذلك عليه واختل شعورهُ فامر بالحرق والنهب ففرَّ الناس الى التلال والحراج فيئس البارونية فطلبوا الى لويس ملك فرنسا ان يستلم زمام الاحكام فأصبحت انكلترا يتقاذفها خطران عظيمان فلا تدري أتعرض نفسها الى فتوح دولة فرنسوية جديدة ام تبقى تحت جور ذلك الملك الظالم

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

تشريف الجناب العالي

عائداً من مصيفهِ بالاسكندرية

شرَّف الجناب العالي اعزهُ الله مدينة القاهرة على قطار مخصوص في الثاني من هذا الشهر عائداً من الاسكندرية وكان لاستقبالهِ احتفال اشرنا اليهِ في الهلال الماضي بقوم بتهنئة سموهِ بالعود من دار السعادة فضلاً عن عودهِ من المصيف على على جاري العادة كل سنة . فلا تسل عن اقواس النصر والسرادقات وغير ذلك من مجالي الزينة وبهائها في الشوارع والاسواق والحارات وفوق الابواب وحول الكوى والنوافذ ما لا يحيط بهِ وصف

وكانت اجمل الزينات واعظمها في الشوارع المؤدية من المحطة الى سراي عابدين فان اقواس النصر الشاهقة كانت مرصوفة فيهِ يتخللها زينات البيوت والحوانيت واوَّل قوس عظيمة يراها القادم من المحطة القوس التي اقامتها جمعية التوفيق القبطية وهي ذات ثلاثة ابواب شاهقة بيضاء تشبه شكل الرخام وقد كتب في اعلاها «جمعية التوفيق» وتحت ذلك بيت من الشعر وهو .

مولاي جمعية التوفيق في جزل   تدعو الى الله ان يبقي خديويها

وتليها زين عديدة ثم قوسان شاهقان في ساحة الاوبرا اقامها تجار العاصمة ويلي ذلك اقواس جمة في هذا الشارع وغيرهِ من الشوارع على اختلاف طولها واتساعها وكل ذلك مما يؤيد قولنا وقول الناس كافة عن تعلق ابناء هذا القطر السعيد بمليكهم أعزه الله وابقاه

﴿ دولتلو مختار باشا الغازي ﴾

عاد صاحب الدولة والاقبال مختار باشا الغازي المندوب العثماني العالي من الاسكندرية الى العاصمة في التاسع من هذا الشهر فنهنئ دولته بسلامة الوصول

﴿ الجمعية الخيرية الاسلامية ﴾

احتفلت هذه الجمعية احتفالها السنوي في ٩ الجاري فاقامت الزينات في حديقة الازبكية والتمثيل والموسيقى على ان يكون ما تجمعه من هذه الليلة عونًا لصندوقها في مساعدة الفقراء والمساكين فنثني على همم اعضاء هذه الجمعية ورئيسها لانهم اقاموا انفسهم مثالاً وقدوة في المساعي الخيرية جزاهم الله خيرًا

الغاء الدخوليات

اقرّت الحكومة السنية على الغاء الدخوليات من احد عشر بندرًا من البنادر التي تستغرق نفقات الدخوليات فيها جانبًا عظيمًا من ايراداتها اعتبارًا من اوّل السنة المقبلة والبنادر المشار اليها هي · ميت غمر وزفتى وكفر الزيات والمنيا وبني سويف والجيزة وبنها وسمنود وشربين ودسوق وبندر آخر اما بقية البنادر الاخرى فتقرّر ان تخصص ايرادات الدخوليات فيها لانشاء مجالس بلدية تهتم باصلاحها واتخاذ التدابير الصحية الموافقة لها والبنادر الاخرى المشار اليها هي · السويس ودمياط وطنطا والمحلة الكبرى واسيوط والفيوم والمنصورة والزقازيق ودمنهور

حلوان

رأى اعيان حلوان ووجوهها ان مثل هذه المدينة لا يليق ان تبقى خلوًا من مدرسة عالية لتعليم ابنائهم فيها تجنبًا لارسالهم الى القاهرة او غيرها ولا يخفى ما في ذلك من المشقة فاتحدوا جميعًا واقرّوا على ان يجمعوا مالاً بالاكتتاب يشترون به منزلاً في حلوان يهبونه لنظارة المعارف على ان تجعل فيه مدرسة لتعليم ابنائهم وقد باشروا الاكتتاب وجمعوا جانبًا كبيرًا من المال ولا تزال الهمة مبذولة في سبيل ذلك

قنصل جنرال دولة ايران العلية

قدم الى العاصمة في ١٢ الجاري سعادتلو اسحق خان القنصل الجنرال لدولة ايران العلية لتولي مهام منصبهِ هذه في مصر وقد احتفل الايرانيون بملاقاته احتفالاً شائقاً وكان في جملة معيتهِ يوم قدومهِ حضرات عبد الله خان قنصل الاسكندرية وقسطندي بك كاتيلو ترجمان القنصلاتو وفتح الله بك نحاس الفيس قنصل بالزقازيق وغيرهم جاؤوا لتشييعهِ الى مكان اقامتهِ

علي باشا مبارك

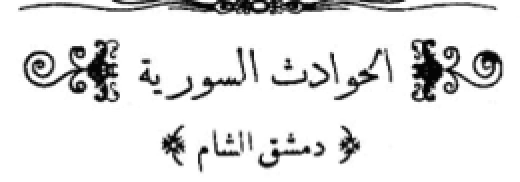
انتقل الى رحمة الله تعالى في مساء الامس حضرة الوزير الوطني الغيور والعالم الفاضل والمجتهد الكامل المغفور له علي باشا مبارك على اثر داء لم ينجع فيهِ دواء ونظراً لما كان لهذا الفقيد من المنزلة بين اهل المناصب المصرية ورجال العلم رأينا ان نذيل خبر وفاته بلمعة من ترجمة حاله فنقول

ولد في شهر رمضان سنة ١٢٣٩ هـ في قرية برنبال من اعمال الدقهلية وكان والدهُ يدعى الشيخ مبارك الروجي تعلم القراءة على شيخ اعمى في تلك القرية وفي سنة ١٢٥١ دخل مدرسة القصر العيني وفي السنة التالية خصِّصت المدرسة لدراسة فن الطب فنقلت تلامذتها الى مدرسة ابي زعبل قرب المطرية . ثم نقل الى مدرسة المهندسخانة ببولاق سنة ١٢٥٥ . وفي سنة ١٢٦٠ هـ ارسل مع انجال المغفور له محمد علي باشا الكبير الى مدارس باريس في الرسالة المصرية الاولى ثم أُرسل بعد سنتين الى مدرسة متس ودرس فيها فنون الاستحكامات فاتقن جميع العلوم التي ذهبوا لتعلمها في تلك المدارس

وفي سنة ١٢٦٦ تولى حكومة مصر المرحوم عباس باشا الاوّل فاستقدم صاحب الترجمة وعينهُ استاذاً في مدرسة طرا ثم بمدرسة المفروزة ثم مساعداً لجاليس بك مدير عموم استحكامات اسكندرية ثم عيّن عضواً في لجنة امتحان مهندسي الارياف وما زال يرتقي والحكومة تمنحهُ الرتب حتى تعيّن ناظراً للمدارس الملكية مع رتبة اميرالاي فلما تولى المرحوم سعيد باشا ارسلهُ سنة ١٢٧٠ في الحملة المرسلة بأمر

الباب العالي لمحاربة روسيا وبعد سنتين عاد وتولى وكالة نظارة الجهادية ثم ناب عن الحكومة في المجلس الذي تشكل لتقدير الاراضي التي هي حق شركة خليج السويس وفي سنة ١٢٨٥ هـ نال رتبة ميرميران وتولى منصب ادارة السكك الحديدية وديوان المدارس والاشغال العمومية واجرى من المآثر اثناء توليهِ هذه المصالح ما لا يزال يذكر له وما زال يتقلب في المناصب المصرية الى ان تنظم مجلس النظار سنة ١٨٧٢م تحت رئاسة دولتلو نوبار باشا فتعين علي باشا ناظرًا على الاوقاف والمدارس . وما زال يتولى المعارف تارةً والاشغال او الاوقاف اخرى الى ان اعتزل الاعمال في الوزارة الماضية وما زال معتزلاً حتى توفاهُ الله كما قدمنا ولهُ من العمر احدى وسبعون سنة

وكان رحمهُ الله طويل القامة اسمر اللون تلوح على وجههِ ملامح الوطنية المصرية لانهُ يكاد يكون الوزير الوحيد الوطني المحض بين وزراء مصر كافةً . وكان عالمًا فاضلاً ألَّف كتبًا كثيرة منها كتاب الخطط التوفيقية في عشرين مجلدًا وفيهِ بحث تاريخي وجغرافي عن مصر وبلادها وقراها وكان ماهرًا في العلوم الهندسية والتاريخية والعسكرية غيورًا على الوطن المصري كثيرًا مشهورًا بغيرتهِ على العلم والتعليم وهو الذي نشَّط العلم وعمم التعليم في هذه الديار تغمدهُ الله برحمتهِ ورضوانهِ واسكنهُ فسيح جنانهِ وعزَّى الوطن على فقدهِ لان مصيبتهُ شاملة كل ابنائهِ



الحوادث السورية

دمشق الشام

قرأنا في جريدة «سورية» الرسمية ان الارادة السنية اقتضت عزل سعادتلو شاهين باشا قومندان جاندرمة الولاية واستبدالهُ بسعادتلو خسرو باشا قومندان الضبطية في ولاية سيواس سابقًا

ترامواي بين صيدا وطرابلس

نال حضرة الوجيه عبد الاحد افندي خضرا من اعيان بيروت امتيازًا لانشاء

خط ترامواي بين صيدا وطرابلس ولكنهُ لم يباشر العمل بعد وفي هذا الخط فائدة كبرى لجبل لبنان لانهُ سيمرُّ فيهِ فنرجو ان لا يحدث ما يمنع اتمام هذا المشروع

حلب

قرأنا في بعض الجرائد السورية انهم اكتشفوا في حلب على جماعة كانوا يقلدون السندات العسكرية فقبض عليهم وكانوا قد زوَّروا سندات بمبلغ عشرين الف ليرة وباعوها للحكومة واستولوا على قيمتها

القدس الشريف

وُجّهت نيابة القدس الشريف الى فضيلتلو احمد مسلم افندي نائب مركز يانيا سابقًا اعتبارًا من ١٧ ربيع آخر سنة ١٣١١

المطبعة الأُنسيَّة

منحت الرخصة لجناب الاديب محمد سليم افندي الانسي صاحب المكتبة الانسية بفتح مطبعة جديدة في بيروت اسمها المطبعة الانسية فنتمنى لها النجاح

الموصل

تعيَّن دولتلو عزيز باشا واليًا على الموصل وقد وصلها واستلم مهام وظيفتهِ في ١٧ الشهر الماضي

الحوادث الخارجية

التلغرافات العثمانية

في عزم الحكومة السنية العثمانية تنقيص اجر التلغرافات في البلاد المحروسة وقد تألفت لجنة في ادارة البوسطة والتلغرافات في الاستانة للنظر في ذلك

جلالة السلطان وأمبراطور المانيا

سيبعث جلالة السلطان الاعظم سفارة فوق العادة الى برلين تحمل نيشانًا عليّ الشان الى جلالة امبراطور المانيا

المتابيل وانكلترا في جنوبي افريقيا

المتابيل قوم يسكنون جنوبي افريقيا بجوار الزولوس وشأنهم مع دولة انكلترا شأن اوغندا وذلك ان في تلك البلاد شركة تجارية انكليزية قامت بينها وبين المتابيل حرب حملت دولة انكلترا على التداخل في الامر وسيأول هذا التداخل غالبًا الى ضمّ هذه البلاد الى مملكة انكلترا الواسعة وهذه الشركات التجارية الافريقية وما شاكلها تتخذها الدول الاوربية ذريعة يتصل بها الى ابتلاع بلاد الله ظلمًا وبهتانًا سدًّا لمطامعهنّ فما الامم الّا كالوحوش الضارية ياكل قويها ضعيفها

الاستانة العلية

يسرّنا ان الكوليرا قد اخذت في الزوال من مارستان اسكدار والرجاء ان تزول تمامًا عما قليل وقانا الله شرّها

ارضروم

نشكو للهيئة الانسانية ما ألمّ باخواننا اهالي ارضروم من الضنك بسبب القحط والجوع الذي اصابهم هذه السنة وخابرت حكومة الباب العالي لدفع هذه النازلة عن كاهلهم فنطلب اليه تعالى الرفق بعباده انه شفوق رحوم

قهوة مغشوشة

يصطنع بعض تجار الاستانة قهوة اصطناعية يركبونها من الجزَر والشمندر (البنجر) والهندباء والتين يحرقونها كما تحرَق القهوة ولكن في استعمالها ضررًا وقد اصدرت حكومة الباب العالي امرًا تحذّر به الناس من استعمالها

الوزارة اليونانية

حصل في الوزارة اليونانية خلاف بسبب انتخاب رئيس لمجلس النواب وتعاظم الخلاف حتى استعفت الوزارة في العاشر من الشهر الجاري وشكلت وزارة جديدة كما يأتي

الموسيو تريكوبي رئيس الوزارة ووزير المالية والموسيو بوفيدس للداخلية

والموسيو كالبنورناس للمعارف العمومية والاديان والموسيو سامادوس للحربية والموسيو بو بوليس للبحرية والموسيو استفانو وزير الحقانية وزيرًا للاشغال الخارجية موقتًا

نيويورك باميركا

انشئ في نيويورك كنيسة للطائفة المارونية وقد احتفل في تدشينها احتفالاً عظيماً وهي اوّل كنيسة انشئت لهذه الطائفة في قارة امركا

اسبانيا ومراكش

لدولة اسبانيا جنود محتلة قسماً من بلاد مراكش احتلالاً عسكريًا وفي مراكش قبائل من العرب البدو فقاموا مؤخرًا وتجمهروا على الاسبانيين في مليلا وهجموا على حصونهم فردّهم الاسبان ولا تزال الهجمات تتردّد بين الفريقين وقد اخذت اسبانيا لهذه المسألة اهمية كبرى ويظن بعض الكتبة ان المراكشيين محمولون على تلك الثورة بدسائس انكليزية ولا يزال الخصام قائمًا على ساق وقدم

باب التقريظ والانتقاد

قلادة العصر

هي ديوان شعريٌّ من نظم حضرة الشاعر المجيد الشيخ سليمان الحداد والد جناب الكاتب الاديب الشيخ نجيب افندي الحداد احد محرري جريدة الاهرام الغراء يشتمل على عدة قصائد رقيقة المبنى دقيقة المعنى في صدرها قصيدة في مدح المغفور له الخديوي السابق فنثني على حضرة الناظم ثناء جميلاً

برقع الهوى

اهدانا حضرة الشاب الاديب نجيب افندي متري نسخة من رواية برقع الهوى

تعريب حضرة الكاتب الاديب والشاعر المجيد شاكر افندي شقير اللبناني والرواية سلسة العبارة طلية المطالعة كسائر الروايات تعريب حضرته . فنثني على جنابه لاجتهاده في خدمة الادب وعلى حضرة الاديب نجيب افندي متري على هذه الهدية . والكتاب يطلب من حضرته بمصر ويباع ايضاً في مكتبة امين افندي هندية بالسكة الجديدة بمصر ومكتبة انطون افندي غوش بطنطا وثمن النسخة الواحدة اربعة غروش واجرة البوسطة غرش واحد

ايام الجناب الخديوي المعظم في دار السعادة

اهدانا حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ علي افندي يوسف صاحب ومحرر جريدة المؤيد الغرَّاء نسخة من هذا الكتاب فطالعناهُ واذا هو جامع للرسائل التي كان يبعث بها حضرتهُ من دار السعادة اثناء زيارة الجناب العالي لها وهي تقوم مقام تاريخ يومي لما كان يتعاقب من الحوادث اثناء تلك المدة . فنشكر لحضرة الاستاذ على هذه الهدية ونحث القراء على مطالعتها لانها جامعة لكل ما لاقاه الجناب الخديوي من الاحتفاء هناك وما شاهدهُ من المشاهد العظيمة مع شرح بعض الوقائع التاريخية القديمة

جمعية النهضة الادبية بالفيوم

اهدانا حضرة الاديب البارع ابراهيم افندي رمزي رئيس هذه الجمعية نسخة من قانونها التي نشرته حديثاً فاذا هو يحتوي على ٢٨ مادة كلها راجع الى جمع الكلمة وتنشيط المبادىء الادبية . والجمعية تأسست في ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٩٢ فنرجو لها الثبات ونثني على حضرات رئيسها واعضائها والقائمين بنصرتها ثناء جميلاً

اشارة

ذكرنا في العدد الماضي ملحقاً فيهِ رسالة من غبطة الحبر الجليل بطريرك السريان الارثوذكس نوجه انظار القراء الى مطالعتها



الهلال

الجزء السابع من السنة الثانية

اوّل دسمبر سنة ١٨٩٢) (٢٢ جماد اوّل سنة ١٣١١) (٢١ هاتور سنة ١٦١٠

اشهر الحوادث واعظم الرجال



هوميروس . شاعر قدماء اليونان

« ولد وتوفي في القرن العاشر قبل الميلاد »

قد حدا بنا الى ذكر ترجمة حال هذا الشاعر الشهير اليوم ما نحن فيهِ من البحث في اشعر شعراء العصر في سوريا ومصر والشيء بالشيء يذكر

هو قدوة الشعراء وإمامهم ونابغة الرواة ومقدامهم صاحب القصائد اليونانية المشهورة التي تحدث الناس فيها اجيالاً عديدة ولا يزالون . ونقلها الكتّاب الى لغاتهم وعلقوا عليهـا الشروح والحواشي واستخرجوا منها كنوزًا تاريخية وثمارًا ادبية . هوميروس ابن كريتيس ابنة ميلانوبوس ولد في اواخر القرن العاشر[١] قبل الميلاد في قرية على ضفاف نهر ميليس بالقرب من مدينة ازمير في اسيا الصغرى فيحق لنا بهذا الاعتبار ان نحسبهُ شرقيًا وإن يكن يونانيًا . دعتهُ والدتهُ « ميليس جنيس » اي ابن نهر ميليس .

وكان في مدينة ازمير اذذاك مدرسة استاذها يدعى فيميوس استأجر كريتيس لتغزل لهُ الصوف الذي كان يقدمهُ تلامذة تلك المدرسة في مقابل اجرة التعليم فاعجبهُ تعقلها وحسن تصرفها فتزوجها وتبنى ابنها لما آنس فيهِ من النجابة والذكاء . وما لبث ميليس جنيس ان فاق على اقرانهِ في العلوم التي كانوا يتلقنونها حتى كاد يظهر على استاذهِ ثم توفي فيميوس وكريتيس فاصبح الغلام منفردًا فاتخذ منصب استاذهِ وتعاطى مهنة التعليم فاعجب بهِ الازميريون ومن خالطهم من التجار لان تلك المدينة كانت مركزًا لتجارة الحبوب يقصدها التجار من سائر المدن المجاورة فكان المترددون اليها يجالسون الاستاذ ويرتاحون الى محادثتهِ ويستفيدون من تعاليمهِ وكان في جملتهم قبطان اسمهُ منتس كان يحمل اليها الحبوب من لوكاديا وكان رجلاً محبًا للعلم وذويهِ فحمل ميليس جنيس على مغادرة التعليم ومرافقتهِ في اسفارهِ على ان يكون معهُ مكرمًا معززًا يجوب البحار لاجتلاء المدن ومشاهدة عجائب المخلوقات فيزداد اختبارًا ومعرفة باحوال الناس فاطاعهُ الغلام وسافر معهُ وجعل كل ما مروا بمدينة يتأملها ويسأل عن كل حديث يراهُ فيها فطافوا مدنًا عديدة حتى بلغوا اقصى جزائر اليونان غربًا وفي اثناء عودهم مروا بجزيرة ايثاكا غربي الارخبيل اليوناني فاصيب ميليس جنيس هناك برمد شديد في عينيهِ منعهُ من الاستمرار في الاسفار فتركهُ منتس هناك مع صديق لهُ حميم اسمهُ منتور من اهالي

(١) فهو اما معاصر لسليمان الحكيم ابن داود او جاء بعدهُ بقليل

تلك الجزيرة . وكان منتور على جانب عظيم من الاستقامة والغيرة فاعتنى بمعالجتهِ اعتناء ليس وراءهُ غاية . وفي تلك الجزيرة تعلم صاحب الترجمة حكاية عولوس واسفارهِ ثم نظمها بعد ذلك في قصيدتهِ التي عرفت بقصيدة اوديسا وقد وصف فيها حروب ترواده ومنها استخرج فينلون العالم الفرنساوي رواية تلماك الشهيرة وفيها منتور بصفة صديق لعولوس ومرشد لتلماك

وبعد قليل عاد منتس الى ايثاكا وانزل ميليس جنيس الى مركبهِ والرمد لم يفارقهُ وبوصولهم الى كولوفون اشتدّ عليهِ الرمد حتى فقد بصرهُ جملة واصبح كفيفًا فغادر كولوفون وسار الى ازمير وكأن فقد البصر نبّه البصيرة فانغمست في عالم الخيال فعمل على نظم الشعر ولكنهُ ضاقت ذات يدهِ فضاق ذرعًا عن الاقامة فعوّل على السفر الى كوميه (قونيه) في اواسط آسيا الصغرى على طريق سهل هرمس (قراحصار) فوصل نيونتيخوس وكانت من مستعمرات التونيين ويقال انهُ نزل هناك وقد اعياهُ السفر فوقف الى حانوت سكاف وانشد ابياتًا قليلة وهي اوّل ما انشدهُ جهارًا يشكو فيها ما يقاسيهِ الغريب من الجوع والعري فوقعت تلك الابيات من نفس السكاف موقعًا موثرًا وشفق على ذلك الغريب الاعمى وادخلهُ حانوتهُ واكرمهُ ودعا جيرانهُ واسمعهم نشيدهُ فاعجب اهل البلدة بهِ وبنظمهِ وصاروا يختلفون اليهِ ويتصدقون عليهِ في مقابل ما يسمعونهُ من اناشيدهِ ويقال ان اهل تلك المدينة لا يزالون الى الآن يذكرون المكان الذي كان يجلس فيهِ هوميروس ويفتخرون بهِ

على ان تلك الحال لم تكن لترضي ذلك الشاعر العجيب فعوّل على ان يواصل السير الى قونيه فوصلها وقصد مجلس شيوخها وأنشدهم شيئًا من نظمهِ فأعجبهم واحلوهُ محلًا حسنًا وكان كل من سمعهُ يطرب لهُ فطابت لهُ الاقامة هناك فطلب اليهم ان يقوموا بحاجيات معاشهِ فيقوم بينهم ويجعل لمدينتهم ذكرًا لا يُمحى على مرّ الدهور فاشار عليهِ بعضهم ان يعرض ذلك على مجلس الشيوخ فلما عرضهُ وعدوهُ بالمساعدة ثم التأموا رسميًا ودعوهُ اليهم فقال ما قالهُ للشعب وطلب اقرارهم فأخرجوهُ وجلسوا للمداولة وهو في الخارج ينتظر اقرارهم فاطال المجلس من الاخذ والردّ بشأنهِ حتى كادوا يقرّون على موافقتهِ فاعترض بعضهم بقولهِ « انّا اذا عاملنا هذا الشاعر الاعمى مثل هذه المعاملة نفتح امامنا ابوابًا لا نقوى على سدها لان بيننا عشرات مثلهُ »

وسمي من تلك الساعة «هوميروس» لان معنى هذا اللفظ بلغة القونيين «أعمى» وما زال معروفاً بهذا الاسم الى الآن وأغفل اسمهُ الاصلي · وخلاصة القول ان المجلس اقرَّ على رفض طلبهِ فنقم هوميروس على الساعة التي جاء بها الى قونيه ونظم قصيدة يرثي بها حالهُ ويلعن تلك المدينة وكل من ينظم بيتاً في مدحها وغادرها وسار حتى اتى فوسيا بالقرب من ازمير وجعل يطوف مجتمعاتها العمومية ينشد الاشعار وكان في تلك المدينة اذ ذاك استاذ اسمهُ تيستوريدس وكان حسوداً فاحتال على هوميروس حتى سرق شيئاً من نظمهِ وكتبهُ خفية وسار الى جزيرة خيو مقابل ازمير وادَّعى البراعة في النظم فعلم هوميروس ذلك فتبعهُ وبعد مشقات جسيمة وصل الجزيرة فاتخذهُ بعض اعيانها معلماً لاولادهِ فارتاح بالهُ من قبل معاشهِ فنظم هناك عدة قصائد بديعة في جملتها قصيدة كركوبس وقصيدة دعاها «حرب الضفادع والفيران» وأخرى دعاها «حرب الزرازير» وأخرى سماها «طعام الحقل» وغيرها واكتسب بذلك شهرة عظيمة ثم طلب الى تيستوريدس ان يأخذهُ الى عاصمة تلك الجزيرة فاخذهُ اليها ففتح هناك مدرسة لتعليم فنّ النظم وعظم في عيون الاهالي حتى صاروا ينظرون اليهِ نظرهم الى نابغة من نوابغ الزمان فطابت لهُ الاقامة بينهم حتى تزوَّج واحدة منهم وولدت لهُ ابنتين . فعمد الى مكافأة الذين اخذوا بناصرهِ واعالوهُ على فقرهِ وخصوصاً منتور الذي اعالهُ اثناء اصابتهِ بالرمد في ايثاكيا

واخذ صيتهُ من ذلك الحين ينتشر وشهرتهُ تتسع حتى ملأت سائر بلاد اليونان اقصاها وادناها فاشار عليهِ بعضهم ان يطوف بلاد اليونان فسرَّ لتلك المشورة فعبر الى جزيرة ساموس وقضى فيها فصل الشتاء في زيارة منازل الاغنياء ينشدهم اناشيدهُ وهم يتسابقون الى سماعها · ولما انقضى الشتاء عزم على زيارة اثينا وفيما هو مسافر في مركب مع بعض اهل ساموس وصل جزيرة يوس فأُصيب بغتة بمرض ثقيل فنزل الجزيرة ونام على الشاطىء وكان النوء شديداً فرسى المركب بهم وجاء اهل الجزيرة لمجالسة هوميروس وسماع اناشيدهِ لانهم كانوا يسمعون بشهرتهِ ولكن المنية عاجلتهُ واشتدَّ عليهِ المرض حتى توفي هناك فدفنوهُ عند الشاطىء وكتبوا على قبرهِ بيتاً من الشعر هذه ترجمتهُ «ان هذه الاعشاب الخضراء تغطي الرأس المقدس للشاعر هوميروس شبيه الالهِ ومادح الملوك والابطال»

ولهذا الشاعر المجيد منظومات عديدة اشهرها قصيدتان او هما كتابان يؤلف كلٌّ منها عدة اجزاء احدهما يدعى «ايلياد» وعدد اسطره او اياته ستة عشر الفاً والثاني «اوديسيا» وعدد اياته اقل من ذلك وهما عبارة عن روايتين تاريخيتين منظومتين نظماً أدخل الناظم فيهما حوادث تاريخية مهمة لم يذكرها التاريخ الاّ بالاشارة وجاء بذكر آلهة اليونان القدماء وخرافاتهم ومعتقداتهم . والايلياد افضل الاثنتين وهي تتضمن حادثة تاريخية حدثت اثناء خمسين يوماً من السنة العاشرة لحروب تروادة الشهيرة وفيها مقتل اخيلوس او اشيل وما نتج عنه الى موت هيكتور . وذلك انهُ كان لاخيلوس اعظم ابطال الاغريقيين اثناء حروب تروادة محبوبة اسمها بريسيس أُخذت منهُ وأُعطيت الى اغامنون فعظم ذلك على اخيلوس وامسك عن نجدة الاغريقيين في حربهم مع التروادين ولكنهُ لما رأى ما اصاب مواطنيهِ من الذل بسبب ذلك شفق عليهم وإذن لصديقهِ باتروكلوس ان يتقلد درعهُ ويسير الى مقاتلة التروادين مع الميرميدون (جند اخيلوس) وعلى هذا القسم من الحادثة مدار سائر الحكاية وفيها وصف مواقع الحرب بالتفصيل وقد ورد في ذلك ايضاً ذكر اعظم آلهة اليونانيين . ولكن باتروكلوس قُتل في ساحة الحرب قتلهُ هكتور فتحوَّل غضب اخيلوس عن الاغريقيين الى التروادين لانهم قتلوا صديقهُ وأغار على التروادين وما زال حتى انتقم لصديقهِ بقتل هيكتور فاخذ التروادين جثة هيكتور ودفنوها وفي آخر الحكاية اطفئ غضب اخيلوس شفقةً على بريام والد هيكتور لفرط حزنهِ على فقد ابنهِ وبذلك انتهت الرواية بطريقة سلمية

اما اوديسيا فتحتوي على وصف عود عولوس الى وطنهِ والحكاية حدثت في اربعين يوماً لكنها تتضمن كثيراً من الحقائق والحوادث وهي مؤلفة من اربعة اقسام القسم الاوَّل يتضمن سكنى عولوس مع كاليبسو في جزيرة اورجيجيا بعيداً عن وطنهِ وسعي عشاق امرأتهِ بنيلوب في تبديد ثروتهِ واهتمام ابنهِ تليماك على صغر سنهِ لمنعهم من ذلك فاشارت عليهِ مينارفا الهة الحكمة ان يسافر الى بيلوس واسبارطة للتفتيش عن ابيهِ . والقسم الثاني يتضمن مبارحة عولوس لجزيرة اوجيجيا ووصولهُ الى ارض الفاسيين فيقص عليهم حكايتهُ ومن هناك يذهب الى ايثاكا . والقسم الثالث يتضمن تفاصيل الانتقام الذي عوَّل عليهِ عولوس وابنهُ في بيت الراعي يومبوس

والقسم الخامس يتضمن اخراج هذا الانتقام من القوّة الى الفعل

ويقال بالاجمال ان هاتين الروايتين من اهم ما كتبه ويظهر للمطالع انهما في غاية البساطة لان كلاً منهما متوقفة حوادثها على شخص واحد هو بطل الرواية وحادثة واحدة وهذا مذهب الشرقيين لانهم ميالون الى البسيط من الاقاصيص وليس كالافرنج فان رواياتهم كثيرة الاشخاص مركبة الحوادث وقد يعتبر هذا تقدماً في صناعة الروايات

وكانت قصائد هوميروس في الاجيال الاولى تلقّن تلقيناً وتحفظ حفظاً ثم جعلوا يكتبونها على البابيروس او الاحجار واوّل من جمعها وجاء بها من اسيا الصغرى الى اسبارطة ليكورغوس ثم نقلها صولون الفيلسوف الشهير الى اثينا واقاموا هناك اناساً ينشدونها متناسقة حتى لا يختل سياق الحكاية . واوّل من اعتنى بمنظومات هوميروس وجمعها وبوّبها باسيزتراتس احد اعاظم حكام اثينا فجعلها كتاباً واحداً ويقال انهُ جمع لها سبعين عالماً وفعل فيها كما فعل بطليموس فيلادلفوس في ترجمة التوراة السبعينية . وصارت منظومات هوميروس من ذلك الحين من الامور التي لا يعد المتعلم متعلماً الّا اذا كان قد حفظها وفهمها حتى ان اسكندر الاعظم المكدوني كان معهُ نسخة منها صححها لهُ أرسطو وكان ينقلها معهُ حيثما توجه وكانوا يعتقدون فيها المعجزات ويصفونها دواء الاوجاع ومن اعتقادهم ان وضع الكتاب الرابع من الالياذة تحت الوسادة يشفي الم الرأس لا محالة

اما في الاجيال الاخيرة فتحوّل اعتبارها الى الحقيقة فنقلوها الى سائر اللغات المتمدنة لتضمنها الحقائق التاريخية القديمة والتمعن في معانيها لانها اشبه شيء بالآثار القديمة اذ أنها نظمت منذ ثلاثين قرناً تقريباً ولذلك لا ترى لغة من لغات اوروبا لم تنقل اشعار هوميروس اليها وخصوصاً الياذة واوديسيا . ولم ينقلوها نقلاً فقط بل شرحوها شروحاً تختلف تطويلاً واختصاراً . واشهر هذه الترجمات ترجمة سيزاروتي ومونتي في الايطالية . وموتنبل في الفرنساوية وفوس في الالمانية وشابمن وبوب ووليم كوبر في الانكليزية . اما الى العربية فلم تنقل بعد ولكننا علمنا ان جناب صديقنا العالم الفاضل رفعتلو سليمان افندي البستاني قد عني بنقل قصيدة الالياذة الى العربية نظماً . ولا يخفى ما في ذلك من المشقة وما يقتضي لهُ من التضلع في

اللغتين العربية واليونانية مع ملكة النظم وقد تلا علينا حضرتهُ بعضاً مما نقلهُ منظوماً بقالب عربي فاعجبنا حسن سبكهِ ودقة الصنعة في نزع لباس العجمة عنهُ والباسهِ الحلة العربية البدوية وقد رأينا بعضاً من تلك الابيات مطابقاً لبعض اشعار عنترة العبسي التي يصف بها مواقع القتال ولا غرو فان كليهما جاهلي

فياحبذا لو ان صديقنا المشار اليهِ ينجز مشروعهُ هذا ويتحفنا بل ويتحف اللغة العربية وقرّاءها بهذا الكنز الثمين

باب المقالات

اعتذار والتماس

ان تراكم الرسائل والمسائل والاقتراحات علينا مع الحاح حضرات كتّابها بنشرها او الاجابة عليها قد حملنا على اغفال باب المقالات في هذا العدد على امل ان نعوضهُ على حضرات القرّاء في الاعداد التالية ان شاء الله تعالى

وبمناسبة ذلك نتقدم الى حضرات المراسلين وخصوصاً فيما يتعلق باجوبة الاقتراح على اشعر شعراء العصر ان يقتصروا على المفيد من الاجوبة فاذا ارادوا انتخاب ثلاثة شعراء مثلاً فليكتفوا بذكر اسمائهم مع الامثلة من اشعارهم ولا حاجة الى ذكر صفاتهم وتعداد مآثرهم في غير الشعر اذ قد يتفق لاحد الناس ان يكون مؤلفاً عظيماً وكاتباً بليغاً وخطيباً مصقعاً بغير ان يكون شاعراً فلو عددنا كل صفاتهِ هذه فانها لا تجعل لهُ منزلة بين الشعراء ولو فرضنا انهُ شاعر مجيد فتعداد تلك الاوصاف لا ترفع شيئاً من منزلتهِ فيما نحن فيهِ لاننا انما اقترحنا اختيار ثلاثة شعراء من حيث ملكة الشعر فقط



باب المراسلات

أشعر شعراء العصر في سوريا

اجوبة الاقتراح

١

حضرة الفاضل منشىء مجلة الهلال الأنور

اجابة لاقتراح حضرتكم اذكر ثلاثة من اشعر الشعراء في سوريا على اعتقادي وهم

الاوّل ❊ المرحوم المبرور السيد الشيخ محمد افندي الميقاتي الطرابلسي ❊

❊ صاحب ديوان « حسن الصياغة لجوهر البلاغة » ❊

❊ وكلهُ قصائد غرر فمنها قولهُ في مطلع قصيدة ❊

احيا قدومك ميّت الاحياء   وامات من عاداك في الاحياء

وقولهُ ايضاً مطلع قصيدة

حتى مَ ابعد والمحمود مقرَّبُ   والى مَ ارضى والاراذل تغضبُ

وقولهُ . المرء من شأنهِ تعلو بهِ الرتبُ   من حيث يثبت لا من حيث ينتسبُ

ولهُ . هذا الغرام وهذا الحبل فاشنقي   ان كنت في حكمهِ بانفس لم تثقي

ولهُ . يا بدر لحظك ما اشار وكلما   الاّ اثار هوى الفؤاد وكلما

ولهُ . هل لوصل الملاح في الحب حيلهْ   او سبيل او مطمع او وسيلهْ

ولهُ . والنجم في فلك الخدور اذا هوى   ما ضلَّ قلبي في الغرام وما غوى

قلبٌ تنبأ بالغرام ولم يزل   توحي له الاجفان من شرع الهوى

وقولهُ . بأيّة امانٍ او بأيّة اماني   اعلل قلبي في هوى وهوانِ

تكلف قلبي حمل جورين في الهوى   هما جور من اهوى وجور زماني

الثاني ﴿ السيد الشيخ امين افندي الجندي الحمصي الشهير ﴾
ولو كان له القصيدة اللامية التوسلية فقط لكفاهُ وهاك بضع ابيات منها

توسلت بالمختار ارجى الوسائلِ   نبيٌّ لخلقي خير كافٍ وكافلِ
هو الرحمة العظمى هو النعمة التي   غدا شكرها فرضاً على كل عاقلِ

وقوله من قصيدة

أبلاد سوريا لكِ البشراهْ   رقصت بساحة ربعكِ النعماهْ
وحماكِ مدَّ العدل فيهِ سرادقاً   ومن السعادة اشرقت اضواهْ

وله من مرثية

قضى المنايا ما لاسهمها ردُّ   فما حيلتي والصبر قد دكهُ البعد
دُهيت برزءٍ لا يطاق عناقهُ   وكرب وحزن ما لغايتهِ حدُّ
غرامٌ وحزنٌ واحتراقٌ ولوعةٌ   وتذكار عهد يستفزُّ بهِ الوجدُ

وله قصيدة على قافية الياء الساكنة وهي زهاء العشرين بيتاً قال في مطلعها

يا خليلي في الهوى دع ذكر ميّ   واجلُ لي اوصاف معسول اللميْ
فهو في قلبي مقيمٌ وبهِ   صرت حياً بعد ما قد كنت ميْ

الثالث ﴿ المرحوم المبرور السيد الشيخ ابراهيم افندي الاحدب ﴾
صاحب ديوان «النفح المسكي في الشعر البيروتي» . فمن قوله رحمهُ الله راثياً

أُصيب منار العلم وانهدَّ جانبهُ   ونابتهُ من ريب المنايا نوائبُهُ
وروَّع سرب الفضل خطب خطيبهِ   تصمُّ له الاسماع ممن يخاطبُهُ
وصاب الاسى قدمرَّ في الذوق طعمهُ   غداة رمتنا بالسهام مصائبُهُ

ومن قولهِ مادحاً

قد غازلتني مهاة العرب والانسِ   فتيمتني لحب الغيد بالنعسِ
تركية خدها القاني حمتهُ ظبى   هند عن العرب فاستغنت عن الحرسِ
تحوك بالغزل ثوب السقم مقلتها   وكم محب بها ثوب السقام كسي

هذا ما اراهُ راجياً العفو عن قصوري والله تعالى ولي التوفيق

طرابلس الشام   الفقير الضعيف
حكمت شريف

٣

حضرة مدير جريدة الهلال الاغر

قياماً بالواجب نحو اهل الفضل وجواباً على الاقتراح المدرج في هلالكم الزاهر في انتخاب ثلاثة من اشعر شعراء الشام اقول ما هو في اعتقادي من نحو ذلك على قدر ما وصلت اليه ذاكرتي من منظوماتهم

اوّل هؤلاء الثلاثة واشعرهم ﴿ المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي ﴾

وشعرهُ اشهر من ان يذكر واتقدم اليكم ان اتجاوز العشرة ابيات المضروبة لان شاعرنا تجاوز حدود الشعراء رقة ورشاقة

ومن قوله في الغزل يصف قلبهُ الكسير

يا جابر القلب الكسير بلطفهِ ... ماذا ترى في امر قلب ذائب
ما زال يفعل الهوى ويقيمهُ ... كالفعل بين جوازم ونواصب

وله من قصيدة مطلعها

خطرت وفي قلبي لذاك خفوقُ ... ورنت فكل الصاحبين رشيقُ

ومنها. ورأيت رقة خصرها فوهبتها ... قلبي فان كليهما لرقيقُ
نعمان خدك في الرياض ومدمعي ... هذا له خال وذاك شقيقُ

وله من قصيدة نظمها في صباهُ

الوى عليَّ فضمني وضممته ... وصدورنا بصدورنا لم تعلمِ
اهوي عليهِ وفيَّ عفة يوسف ... حتى يميل وفيه عفة مريمِ

وله في المديح من قصيدة

اذا قام من تحت السرادق راكباً ... اقام عجاجاً فوقهُ كالسرادقِ

ومنها. اذا كنتَ بدعاً في الكرام كما ترى ... فليك اني شاعر غير سارقِ

وله في الحكم من قصيدة

رايتك تطلب الاكثار جهلاً ... وانت تكاد تغرق في السواقي
اتاكل كل يوم الف كبش ... وتلبس الف طاقٍ فوق طاقِ
فضول المال ذاهبة جذافاً ... كماء صبَّ في كأسٍ دهاق
يفيض سدًى وقد يسطو عليها ... فينقص ملأها عند اندفاقِ

وله · متى ترَ الكلب في ايام دولته فاجعل لرجليك اطواقاً من الزردِ
واعلم بان عليك العار تلبسهُ من عضة الكلب لا من عضة الاسدِ

وله في الزهر

هذه عروس الزهر نقطها الندى بالدرّ فابتسمت ونادت معبدا
ومنها· بلغ الازاهر ان ورد جنانها ملك الزهور فقابلته مجّدا
فرنا الشقيق بأعين محمرّة غضباً وابدى منه قلباً اسودا

وله في الرثاء

والنــاس ركب قد اناخ بمنزل فبنى على الطرق المدائن والقرى
لا مرحباً ان جاءت الدنيا ولا اسفاً اذا ولّت وما الدنيا ترى
في كالسراب يزيد مهجة واردٍ ظمأً ويملأ مقلتيه منظرا

وله في التاريخ بدائع غريبة في جملتها قصيدة ضمن كل بيت منها تاريخين وافتتح صدورها بحروف اذا جمعت على ترتيبها تألف منها بيتان في كل منها اربعة تواريخ . نظمها بأمر المغفور له ابراهيم باشا عند فتح عكاء · والبيتان هما

انت الخليل وفي الاطلال برد لظى اطلال عكا ورفض الرعب والحذرِ
كن بالقنا اوج سعد ما به ضررٌ او غالباً لم يزل في اوّل الظفرِ

ومن لطيف نظمه في التاريخ تاريخ وفاة صديق اسمه يوسف سنة ١٨٤٧ وهو

ومسطر التاريخ انشد حوله هذا قميصك شاهد يا يوسفُ

الثاني المعلم بطرس كرامه

له من موشح يصف به مجرى نهر

دار في دار السنى مثل العريس يتهادى في رداء جوهري
حوله السرو كعشاق تميس في رداء من حرير اخضر
تبتغي لثم محياه النفيس والحيا يمنعها بالنظر
خلفهن قائمات خدما حوله منعطفات الأروس
وعليه ساهرات عبّا تلتوي اعناقها بالنعس
وما اوقع في النفس وصفه مجيء ذلك النهر الى (بيت الدين)
جاء بسم الله مجراهُ الى بيت دين المجد منقاداً مطيع

كانفجار الصبح يبدو من عُلى ذلك السفح الى الروض البديع
وتباهى جاريًا يعلو على كل طود شامخ الانف منيع
ماشت منهُ السواقي وطمى دافقًا كالعارض المنبجس
فغدا بالخصب يزهو منعما كل ربع مقفر مندرس

ولهُ في الغزل

فتن القلوب وقد تمنطق خصرهُ من اعين العشاق ايَّ نطاق
امسى يداعبني بورد خدودهِ لما رآهُ يغيض من آماقي
يفترُّ عن در فابكي مثلهُ لله درُّ الطرف من سراق

وقد نظم خالية مثل خالية ابن الوردي مطلعها

امن خدها الورديّ افتنك الخالُ فسحَّ من الاجفان مدمعك الخالُ

وهي خمسة وعشرون بيتًا قافية كل بيت منها «الخال» وكلٌّ منها بمعنى غير معنى سواه

الثالث ❊ خليل افندي الخوري مدير بولبتيكة سورية ❊

ولهُ من مرثية رثى بها اخاه

وادلهمَّ الافق واسودَّ الفلك فكأن الصبح في الدنيا حلك
واحاط الرعب فينا واشتبك وتوالت صاعقات العطب

ومنها

واذ انقضت بساحات الفضا نظر الكل ليدروا من قضى
واذا شطر فؤادي قد مضى منيتي سؤلي شقيقي اربي

ولهُ ولله هو

في ليلة القت عليَّ سكوتها فلقيت فيها للتوحد مغنما
اسري على ولهٍ وحولي في الدجا ما يستحق بان اطيل توسما
مثل السما سهرت تراقب كوننا اذ نام في احشاء ليل اظلما

فلقد سبى الالباب في بيتهِ الاخير بتعبيرهِ عن الهدوّ والسكون بالنوم في احشاء الليل

ولهُ في واقعة حال

تجلت شعلة النور لموسى من على الطور
وهام الانبياء بها فماذا يفعل الخوري

القاهرة سليم سالم

لغات العالم

حضرة الفاضل منشئ الهلال الاغر

كيف تقسم لغات سكان الدنيا وايّ لغة منها اوسع مجالاً وافصح مقالاً واوضح بياناً وادقّ تعبيراً (اسيوط) مخائيل بادير

(الهلال) تقسم لغات العالم الى قسمين عظيمين (مرتقية) و(غير مرتقية) وهذه الاخيرة تشمل ادنى اللغات وفيها اللغات الزنجية وهي التي يتفاهم بها سكان جنوبي افريقيا . والاميركانية وهي لغة هنود اميركا واللغات الصينية وغيرها من اللغات المؤلفة من مقطع واحد ولا فرق فيها بين الاسم والفعل والحرف

اما المرتقية فتنقسم الى ثلاث طوائف كبرى وهي السامية والآرية والطورانية اما الطورانية فتشتمل على اللغات المغولية والتنغاسية والاوغرانية وتسمى ايضاً لغات غير متصرفة اي ان الفاظها غير قابلة التصريف وانما يحصل الاشتقاق فيها باضافة زوائد على اصل مادة الفعل وارقى لغات هذه الطائفة اللغة التركية

اما الطائفة الآرية فتشتمل على لغات اوروبا والهند وفارس وكردستان وتسمى ايضاً اللغات اليافثية لان اغلب المتكلمين بها من نسل يافث وهي تنقسم الى قسمين عظيمين جنوبية وشمالية فالجنوبية لغات جنوبي اسيا وهي السنسكريتية وفروعها الهندية والفارسية والافغانية والكردية والبخارية والارمنية والاوستية . والشمالية تشتمل على لغات اوروبا وتنقسم الى خمسة اقسام (١) الكلتية وفيها لغات جزائر بريطانيا الا انكلترا (٢) الايطالية وفيها اللاتينية وفروعها وهي لغات فرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال (٣) الهيلينية او اليونانية ومنها اليوناني القديم والحديث (٤) الوندية ومنها لغات روسيا وبلغاريا وبوهيميا (٥) التيوتونية ومنها لغات انكلترا وجرمانيا وهولندا والدنمارك وايسلاندا

ومن الصفات المميزة للطائفة الآرية كونها مؤلفة من اصول قابلة التصريف ادراجاً وان الاشتقاق فيها يقوم باضافة ادوات معظمها ذات معنى في نفسها وهذه الادوات يلحق معظمها في آخر الاصل وبعضها في اوّله مثال ذلك في الانكليزية « thank » شكرٌ منها « thankful » متشكر او شكور او كثير الشكر ثم

« unthankful » غير متشكر او غير شاكر ثم « unthankfulness » عدم تشكر او عدم شكر ومثلها « capable » كافٍ او قادر و « incapable » غير كافٍ او غير قادر و « incapability » عدم كفاءة وهكذا في سائر التصاريف وعليهِ تجري سائر اللغات الآرية

اما الطائفة السامية فسميت كذلك نسبةً الى سام بن نوح واشارةً الى كون القسم الاعظم من المتكلمين بها هم من نسلهِ وتتضمن ما هو معروف باللغات الشرقية وهي بوجود اللغة العربية بينها تعدُّ من ارقى اللغات بيانًا واوسعها نطاقًا واغناها الفاظًا وادقها تعبيرًا وتمتاز بكونها الحافظة لاقدم التواريخ اعني التوراة مكتوبة بالعبرانية . ومن المعلوم ان التمدن نشأ اولاً بين المتكلمين بها كالبابليين والاشوريين والفينيقيين وغيرهم وهي تنقسم الى ثلاثة اقسام

﴿ الاوّل ﴾ اللغة الآرامية وفرعاها السريانية والكلدانية . فالآرامية هي لغة بابل القديمة الباقية آثارها مكتوبة نقشًا على بقايا بابل واشور بالاحرف الاسفينية والإسمارية . والكلدانية هي هذه بعد أن لعبت بها ايدي الزمن فغيرت بعض الفاظها وقد كتب بها بعض اسفار العهد القديم كسفر دانيال وغيره وقد دُعيت هناك بالارامية تساهلاً على ما ارى لان بينها وبين الارامية الاصلية فرقًا واضحًا لفظًا ومعنى ولغة اشور ابعد عن هذه من لغة بابل . اما ما يدعى بين السريانيين في هذه الايام باللغة الكلدانية ليس الاّ السريانية نفسها مع بعض التغيير في الحركات . والسريانية هي الكلدانية المشار اليها مع تغيير في الفاظها ودلالتها تبعًا لما اقتضتهُ الاحوال فكأن اللغة البابلية القديمة دُعيت في اوّل امرها آرامية ثم تغيرت قليلاً فدعيت كلدانية ثم وقع فيها تغيير آخر فدعيت سريانية وحصل في هذه بعض التنوّع في حركاتها فحسبت لغتين سريانية غربية وسريانية شرقية

وقد حفظت اللغة الارامية الاصلية بعض التواريخ المعتبرة منقوشة على بقايا بابل واشور . والسريانية حفظت الكتاب المقدس الذي تُرجم اليها في الجيل الثاني بعد المسيح الترجمة المعروفة بالترجمة « البسيطة »

﴿ الثاني ﴾ العبرانية . قد امتازت هذه بحفظها التاريخ القديم كما سبقت الاشارة وبكون الناطقين بها هم اوضح الامم منشأً واللغة التي يتكلم بها الاسرائيليون

اليوم ليست العبرانية صرفًا بل قد خالطها بعض الالفاظ الارامية او الكلدانية اثناء استئسارهم عند البابليين . ومحورُ جميع ما أُلف في هذه اللغة انما هو العهد القديم ويتفرّع عنها الفينيقية والقرطجنية وكلتاهما مائتتان

﴿الثالث﴾ العربية . وهي اسمى اللغات السامية ومعرفتها ضرورية لاتقان اخواتها . وقد كانت محصورةً في شبه جزيرة العرب حتى الاسلام ومن ثم اخذت في الانتشار الى ان ملأَت الخافقين بسبب الافتتاح الاسلامي المشهور فكانت يومًا ممتدة من الشرق الى الغرب بين اواسط الهند وبوغاز جبل طارق ومن الشمال الى الجنوب بين البحر الاسود وبحر العرب وبالجملة يقال انها عمّت جميع العالم المتمدن في ذلك الحين . والحروف العربية المستعملة عند الاعاجم منهم هي من جملة الآثار الدامغة . ويتفرّع من العربية لغة بلاد الحبشة الحالية وفروع اخرى تعد مائتة . ولا يخفى ان لغتنا لولا القرآن العزيز لتعددت فروعها قياسًا على سواها

واوضح صفات اللغات السامية كونها مؤلفةً من اصول ثلاثية الاحرف ثابتة في الاشتقاق اي انهُ لا يفعل على احرفها بل هو يقوم فيها بتغيير الحركات التي يتوقف عليها نوع الدلالة مثالهُ في العربية « قتل » وهو اصل يتضمن معنى القتل فبتغيير الحركات فيهِ يحصل مشتقات عدة افعال او اسماء او نعوت تبعًا لنوع ذلك التغيير فمنهُ « قَتَلَ » فعلٌ ماضٍ معلوم و « قُتِلَ » فعلٌ ماضٍ مجهول و « قَتْلٌ » مصدر و « قِتْلٌ » بمعنى العدوّ والمقاتل و « قُتُلٌ » جمع قتول وكذلك « قُتْلٌ » وقد تمدّ احدى هذه الحركات فيقال « قَاتِلٌ » و « قَاتَلَ » و « قَتِيلٌ » و « قَتُولٌ » و « قِتَالٌ » و « قَتَّالٌ » و « قَتْلَى » الخ اما قابليتها للاشتقاق على طريق الالحاق فتشارك الطائفة الآرية فيها لكنها تمتاز بحصول معظم الاشتقاق بواسطة تغيير الحركات وبانها لا تقبل الادوات الملحقة اذا كانت ذات معنى في نفسها

اما افصح اللغات واوسعها مجالاً وادقها تعبيرًا فهي اللغة العربية وتقاربها اللغة اليونانية واللاتينية ثم اللغة الجرمانية ولكن العربية الآن تحتاج الى اعادة نظر ووضع اوضاع للمسميات الحديثة كالاختراعات والاكتشافات وغيرها ولولا ذلك لما ترددنا لحظة في الحكم بانها ادق لغات العالم تعبيرًا واوسعها مجالاً ولكن اللغة الفرنساوية بعد تنقيح الاكاذمية لها اصبحت ادق تعبيرًا من سائر اللغات ولا سيما

في الامور السياسية والمخابرات الدولية ولذلك اتخذتها الدول الآن لغتها الرسمية التي تتخابر بها رسميًا

السكك الحديدية

حضرة الفاضل مدير جريدة الهلال الغرّاء

نرجو درج رسالة مسهبة في اعمدة جريدتكم الغرّاء عن السكك الحديدية واصل منشإها ومن المخترع لها بما اننا لغاية الآن لم نقف لها على تاريخ صريح فتارة نسمع بان آثارها وجدت جهة الاسماعيلية من عهد بعيد وسمعت من بعض قبط مصر انهُ رأى رسمها على جدران دير بجهة الصعيد يقال انهُ وجد مرسومًا قبل الآف من السنين وسمعت ايضًا اقاويل شتى في هذا الموضوع

فقد جئناك يا ابا التاريخ راجين اجابة هذا الطلب خدمة للعلم وابناء الوطن ولكم الفضل (منوف العلا) محمد حافظ

(الهلال) لا صحة لما يزعمون من قدمية السكك الحديدية فان اختراعها لا يتجاوز القرن السابع عشر اذ ان اوّل خط وضع في انكلترا وكان خشبيًا سنة ١٦٠٢ لجر عربات الفحم عليهِ بالخيل مسافة قصيرة اشبه شيء ببعض السكك الزراعية بمصر . وذلك قبل اختراع البخار . وجعل ذلك الخط حديديًا سنة ١٧٣٨ ولم تكن فائدته الا سهولة سير العربات الحاملة الاحمال الثقيلة اما السكك الحديدية البخارية فلم تستعمل الا في اوائل القرن التاسع عشر بعد اختراع الآلات البخارية واوّل قطار بخاري استخدم لنقل الآدميين بناهُ جورج ستيفنس سنة ١٨١٤ وكانت سرعتهُ اذذاك ستة اميال في الساعة واخذت سرعتهُ تزداد بزيادة الاتقان حتى بلغت ما بلغت اليهِ الآن وهي سبعون ميلاً في الساعة

اما ما حمل البعض على القول بقدمية هذا الاختراع فعلى الغالب انهم رأوا بين الرسوم التي على الهياكل القديمة رسومًا تشبهُ القطار او الخطوط الحديدية فزعموا بان المصريين القدماء استخدموا القطار او البخار وذلك بعيد عن التصديق ولا دليل على صحتهِ

وسنفرد فصلاً مسهبًا في تاريخ السكك الحديدية في فرصة اخرى ان شاء الله تعالى

تاريخ انكلترا (تابع لما قبله)

فجاءت المنية حدًّا فاصلاً لذلك المشكل لان لويس كان قد نزل سندويش وسار يوحنا لملاقاته فحصل نوء عظيم اغرق كل متاعه من المال والحلي فأصيب هو بحمى شديدة ذهبت بحياته . ويقول آخرون انه مات مسموماً وكانت وفاته في قلعة نيوارك ودفن في ورشستر في ١٩ اوكتوبر سنة ١٢١٦ وكان هذا الملك جباناً خسيساً افاكاً معطلاً . اما صفاته الشخصية فانه كان طويل القامة ممتلئاً تدل ملامح وجهه على ضعف عقله

وترك من امرأته الثانية ايزابلا ثلاثة ذكور وهم هنري وريكاردوس وادموند وثلاث أناث جوان وايلينور وايزابلا . وفي ايامه تمّ بناء جسر لندرا

الملوك المعاصرون له

اسكوتلاندا	حكم سنة	الامبراطورية	حكم سنة
وليم	١١٦٥	فيليب	١١٩٨
اسكندر الثاني	١٢١٤	اوتو الرابع	١٢٠٨
فرنسا		**بابوات**	
فيليب اوغسطس	١١٨٠	اينوسنت الثالث	١١٩٨
كاستيل		هونوريوس الثالث	١٢١٦
		مصر	
الفونس التاسع	١١٥٨		
هنري الاول	١٢١٤	الملك العادل ابن ايوب	١٢٠٠

أهمّ الحوادث المعاصرة

استيلاء حملة الصليبيين الخامسة على الاستانة سنة ١٢٠٣

اذاعة جنكس خان في اسيا « ١٢٠٥

محاربة الصليبيين لدمياط « ١٢٠٠



هنري الثالث (ونشستر)

ولد سنة ١٢٠٧ وحكم سنة ١٢١٦ ومات سنة ١٢٧٢ م

فلما مات يوحنا استولى لويس على لندرا والبلاد الجنوبية اما البارونية فلم يكونوا يسعون بضياع بلادهم وخروجها من ايدي ملوكهم فنصبوا هنري ابن يوحنا والبسوهُ تاج الملك وكان تاج ابيهِ قد غرق فاصطنعوا لهُ تاجاً بسيطاً من الذهب وأمر الاعيان ان يجعل كلٌّ على رأسهِ رباطاً ابيض مدة شهر احتفاءً بذلك التنصيب ولم يكن سنّ هنري اذذاك اكثر من عشر سنوات فاقاموا عليهِ وصيّاً ارل بمبروك

واوّل اعمال هذا الملك تثبيت اللائحة العظمى المتقدم ذكرها وكانت مؤلفة من واحد وستين فصلاً فجعلها اثنين واربعين اما لويس فلم يترك البلاد الّا بعد مواقع انتهت بموقعة لنكولن انكسر فيها الفرنساويون فبارحوا الجزيرة في ١٩ مايو سنة ١٢١٧ ثم علموا بتحطم عمارتهم وراء كالي

ثم توفي بمبروك بعد تولية الوصاية بثلاث سنوات فامست الاحكام سبباً للخصام بين هوبرت دي بورغ احد القواد العظام وبيتر دي روش اسقف ونشستر حتى كاد يقود ذلك الى حرب

وفي سنة ١٢٢٣ بلغ هنري السابعة عشرة من سنهِ وقد اصبح هوبرت من اخصائهِ فصغرت نفس بيتر فاتخذ قيادة الحجاج الى الارض المقدسة

ثم اجتمع المجلس الاعظم وقرّر تخصيص جزء من ١٥ من كل المتلكات القابلة النقل استعداداً لمحاربة فرنسا على شرط ان يثبّت هنري اللائحة العظمى مرة ثالثة فسارت الحملة سنة ١٢٢٥ ولكنها لم تستطع استرجاع بواتو وجوين اللتين كانتا قد دخلتا في حوزة لويس فلم تكن الاعمال الّا سبباً لضياع الوقت وانفاق اموال الاهالي

لغير طائل فنسب الشعب كل ذلك الى هنري فالقى هو التبعة على دي بورغ ففرّ هذا الى كنيسة بوازار فقبض عليه هناك وقيد الى لندرا عرياناً على جواد ثم خاف هنري ان تثير هذه الاهانة خواطر الكهنة فاعادهُ ولكنهُ امر شريف البلد (حاكمها) ان يحاصر الكنيسة فحفر حولها خندقاً وبذر في اقنيتها حسك الحديد ولم يمضِ على هوبرت اربعون يوماً على هذه الصورة حتى اخذ منهُ الجوع مأخذاً عظيماً فسلَّم وما زالوا ينقلونهُ من سجن الى آخر حتى فرَّ اخيراً الى ويلس وبعد قليل صالح الملك

وفي سنة ١٢٤٢ اقام هنري حرباً اخرى على لويس وطال الاخذ والرد وانتهى الامر بمعاهدة تقضي باستيلاء هنري على ليموسين وبريغورد وكويرسي في مقابل نورمنديا ومابن وانجو وبواتو التي كانت قد دخلت في حوزة الفرنساويين

وتبادل هنري علاقات المودة مع ملك اسكوتلاندا فأزوجهُ اختهُ بوان

ثم رأى البارونية اعوجاج هنري عن واجبات الوطنية فثاروا تحت قيادة سيمون دي مونتفورت زوج اليَنور شقيقة الملك واتفق اذ ذاك سفر ريكاردوس اخيهِ الاصغر الى جرمانيا فخلا الجوّ لاعداء هنري وتوطدت آمالهم في خلعهِ

ففي سنة ١٢٥٨ اجتمع البارونية في وستمنستر شاكي السلاح ثم لما اجتمعوا في اوكسفورد فيما دعوهُ البرلمانت المعتوهُ عينوا لجنة من ٢٤ نفساً عهدوا اليهم اصلاح الامة وسنُّوا لهم قانوناً مفادهُ

(١) يجب ان يحضر البرلمانت ٤ فرسان من كل ولاية لينوبوا فيهِ عن سراتها

(٢) ان حكام الولايات يجب ان يكون انتخابهم سنوياً بالاكثرية

(٣) يجب ان يُقدَّم حساب عن اموال العامة كل سنة

(٤) ان يجتمع البرلمانت ثلاث مرَّات في السنة (في فبراير (شباط) ويونيو (حزيران) واكتوبر (ت ١))

وقد دعيت هذه القوانين (ذخائر اكسفورد) غير ان تنفيذها تاخر بسبب الانشقاق الذي وقع فيما بين البارونية ثم اقاموا ملك فرنسا حكماً يفصل بينهم وبين ملكهم فحكم للملك فآل ذلك الى حرب ملكية فضربت اجراس كنيسة القديس بولس فاجتمع اهل لندرا تحت لواء سيمون في ١٤ مايو سنة ١٢٦٤ واخذوا في السلب

والقتل ولا سيما في اليهود

ومثل ذلك حصل في لويس من سسكس وهناك أُخذ هنري اسيرًا وفي اليوم التالي سلّمَ البرنس ادوارد · فعقدت معاهدة تقضي بالافراج عن الملك ولكنها لم تنفذ فبقي هنري وولداهُ تحت الحجز التام

وفي السنة التالية سنة ١٢٦٥ استدعى سيمون مجلس البرلمانت ونوابًا عن المدن والبنادر فضلاً عن الاساقفة والبارونية وفرسان الولايات الذين هم اعضاؤُهُ الاصليون وكانت هذهِ الدعوى داعيًا الى ما اصبح عليهِ البارلمانت الانكليزي بعد ذلك فان الاساقفة والاشراف يؤلفون مجلس الاعيان والباقون مجلس العموم كما هو الحال الآن في لندرا

وفي اثناء ذلك نجا البرنس ادوارد من سجنهِ وفرّ فلاقاهُ سيمون في اقسام من ولاية ورسستر فتلاحما وكان الملك هنري في معسكر سيمون مقيدًا فاجبروهُ على المحاربة فاصيب بجراح وسقط فخاف ان يذهب قتيلاً فنادى بأعلى صوتهِ « انا الملك هنري » فلما سمع ادوارد صوتهُ عرفهُ فجاء لمساعدتهِ واتحد الجميع على سيمون حتى قتلوهُ في ٤ اوغسطس سنة ١٢٦٥

فعاد كرسي الملك الى صاحبهِ الاصلي وانقضت الحروب الاهلية فسار ادوارد مع الحملة الصليبية التي احتشدت تحت قيادة الملك لويس · وتوفي هنري اثناء غياب ابنهِ وكان ملكًا ضعيفًا ساذجًا جبانًا كسلانًا اما في معيشتهِ الانفرادية فكان لطيف المعشر متوسط القامة وفي جفنهِ الايسر ذبولٌ يجعل في وجههِ معنى غريبًا

وفي ايام هنري دخلت معامل الكتان الى انكلترا واستعملت انابيب الرصاص لنقل المياه واتخذت الشموع بدلاً من مشاعل الحطب وأُذن باحتفار فحم الحجر وضربت النقود الذهبية · اما العلم فتقدم في ايامهِ بابحاث روجر باكون احد الاخوة الفرنسسكانيين في اكسفورد الذي استعمل الزجاج المكبر والفانوس السحري ولقب بسبب ذلك بالساحر

الملوك المعاصرون له

﴿ اسكوتلاندا ﴾

	حكم سنة
اسكندر الثاني	١٢١٤
« الثالث	١٢٤٩

﴿ فرنسا ﴾

فيلب اوغسطس	١١٨٠
لويس الثامن	١٢٢٣
لويس التاسع	١٢٢٦
فيلب الثالث	١٢٧٠

﴿ كاستيل ﴾

هنري الاوّل	١٢١٤
فرديناند الثالث	١٢١٧
الفونس العاشر	١٢٥٢

﴿ امبراطرة ﴾

اوثو الرابع	١٢٠٨
فريدريك الثاني	١٢١٢
فراغ الكرسي	١٢٥٠

﴿ البابوات ﴾

هونوريوس الثالث	١٢١٦

﴿ تابع البابوات ﴾	حكم سنة
جورج التاسع	١٢٢٧
سالستين الرابع	١٢٤١
اينوسنت الرابع	١٢٤٣
اسكندر «	١٢٥٤
اوربان «	١٢٦١
اكليمندوس «	١٢٦٥
غريغوريوس العاشر	١٢٧١

﴿ مصر ﴾

الملك الكامل ابن العادل	١٢١٨
« العادل ابن الكامل	١٢٣٨
« الصالح ابن الكامل	١٢٤٠
« المعظم ابن صالح	١٢٤٩
شجرة الدر اوّل سلاطين المماليك	١٢٥٠
ايبك الجاشنكير	١٢٥٠
الملك الاشرف	١٢٥٠
نور الدين علي ابن ايبك	١٢٥٧
المظفر سيف الدين قطوز	١٢٥٩
الملك الظاهر بيبرس	١٢٦٠

اهم الحوادث المعاصرة

انتصارات جنكزخان في اسيا	سنة ١٢١٨ — ١٢٢٧
بناء مدينة المنصورة	« ١٢١٩
الحملة الصليبية السادسة	« ١٢٢٧ — ١٢٢٩

الحملة الصليبية السابعة	سنة	١٢٤٨ — ١٢٥٠
خروج مصر من سلطة الايوبيين الى المماليك البحرية	«	١٢٥٠
تخريب مدينة دمياط	«	١٢٥٠
سقوط سلطة العباسيين وانتقالها الى مصر	«	١٢٦٢
قلب اليونان لمملكة اللاتين في الاستانة	«	١٢٦١
الحملة الصليبية الثامنة وموت لويس التاسع	«	١٢٧٠



ادوارد الاوَّل (لونغشانك)

« ولد سنة ١٢٣٩ وحكم سنة ١٢٧٢ ومات سنة ١٣٠٧ »

قد تقدم ان ادوارد كان في الحرب المقدسة يوم توفي ابوهُ ويقال انهُ اصيب هناك بجرح من شفار سام وان امرأتهُ الينور هي التي شفتهُ بامتصاصها السم من جرحهِ وكانت حروبهُ في الاراضي المقدسة عديمة الجدوى فبارح فلسطين بعد ان مكث فيها ثمانية عشر شهراً. فلما وصل ايطاليا بلغهُ خبر وفاة ابيهِ فتقدم الى بلادهِ بعد ان انهى بعض المشاكل في طريقهِ ولما وصل توّجوهُ وامرأتهُ في وستمنستر وكان ذلك بعد وفاة ابيهِ بسنتين وحضر ذلك الاحتفال اسكندر ملك اسكوتلاندا وكان يقبض خمس ليرات كل يوم لنفقات السفر. وكانت مطامع ادوارد متجهة نحو ويلس واسكوتلاندا على نية ان يجعل كل الجزيرة تحت لوائهِ وكان قد سبقهُ الى ذلك المقصد كثيرون من اسلافهِ. اما ويلس فامتنعت على الجميع ولم يستطع احد فتحها ولكنها لم تمتنع على ادوارد فسار لافتتاحها سنة ١٢٨٢ بجيوش اعتادت الحروب في الجبال. فدافع الويلسيون دفاعاً حسناً تحت قيادة ليولين ملكهم لكنهُ

اصيب اخيرًا بطعنة كانت القاضية عليهِ وعلى استقلال مملكتهِ فجزّ الانكليز رأسهُ وبعثوهُ الى لندرا فكللوهُ بالليلاب وعلقوهُ على باب البرج . وكان لهُ اخ يقال لهُ داود دافع بعد موت اخيهِ دفاعًا قليلاً ثم سلمهُ انصارهُ فشنقوهُ بامر ادوارد وتمَّ الظفر لملك انكلترا ودخلت ويلس من ذلك الحين في حوزة الانكليز ولقب ادوارد ابنهُ ادوارد الثاني اميرًا على ويلس (برنس اوف ويلس) وهو اوَّل من اعطي هذا اللقب ولا يزال الى اليوم لقب وليّ عهد مملكة انكلترا

اما اسكوتلاندا فوقع الخلاف على من يتولى كرسيها بعد انقطاع سلسلة حكامها بوفاة مرغريتا فتداخل ادوارد في الامر وادَّعى انها تابعة لمملكتهِ حسب اقرار وليم الاسد لهنري الثاني وان ريتشارد الاوَّل لا يحق لهُ بيعها لانها ليست ملكًا لهُ وانما في ملك ملك انكلترا وبناء على ذلك تداخل ادوارد في اعمال اسكوتلاندا وولى عليها باليول من سلالة داود اخي وليم الاسد وذلك سنة ۱۲۹۲

وعقب ذلك حربٌ بحرية بين فرنسا وانكلترا وسببها ان رجلاً انكليزيًّا ذبح رجلاً نورمانديًّا فترصد النورمانديون لاخذ الثار فظفروا بمركب انكليزي فاخرجوا منهُ احد الركاب وعلقوهُ على السارية . وكان ذلك قرب خليج بيسكي فاتسع الخرق وحصلت بسبب ذلك مناوشات عديدة كان الفوز فيها غالبًا للانكليز فطُلب ادوارد الى فرنسا فلم يحضر ولكنهُ استعدَّ للحرب وللنفقات الحربية فاختلس اموال اليهود وجعل الضرائب خمسة اضعاف فاعدَّ العمارة في بورت موت وهمَّ بالرحيل فاوقفتهُ ثورة ظهرت في ويلس ولما خمدت ظهرت اخرى في اسكوتلاندا . فبعث ادوارد الى باليول ملك اسكوتلاندا يطلب حضورهُ اليهِ ليسألهُ عن تصرفهِ فابى ولم يجب الَّا بالاستعداد للحرب ولكنهُ لم يقوَ على مساواة ملك انكلترا فاخضعهُ ودخل اسكوتلاندا لتأْييد سلطتهِ فيها ثم عادت الى الثورة تحت قيادة والس وبروس ثورة انتهت باستقلالها . فلما اتصل بانكلترا ان بروس سمي ملكًا على اسكوتلاندا نهض ادوارد وسار حتى وصل اسكوتلاندا وكان ذلك آخر انتقالاتهِ لانهُ اصيب بمرض شديد فمكث في كارليل مدة وتوفي في ۷ يوليو (تموز) سنة ۱۳۰۷ بعد ان اوصى ان تنقل عظامهُ الى بلادهِ امام الجيش كما جاءت الى هناك وترك اربعة اولاد ذكور من امرأتهِ اليَنور التي توفيت سنة ۱۲۹۰ اكبرهم ادوارد الثاني . وامرأتهُ

الثانية ولدت له ابنة وصبيين وهما ادموند وتوماس

وكان ادوارد شجاعاً باسلاً مدرّباً في الاعمال الحربية ولكنه كان قاسياً حقوداً طماعاً وكان طويل القامة مهيباً

وفي ايامه خرج اليهود من بلاده سنة ١٢٩٠ وادخلت طواحين المياه والعوينات والورق والمرآة من البندقية (فنيس) وحظر استعمال الفحم الحجري منعاً لدخانه الذي تضرّر الناس منه

الملوك المعاصرون له

اسكوتلاندا	حكم سنة	تابع الامبراطرة	حكم سنة
اسكندر الثالث	١٢٤٩	ادولفوس	١٢٩٢
مارغريت	١٢٨٥	البرت	١٢٩١
خلو الكرسي	١٢٩٠	**الباباوات**	
باليول	١٢٩٢	غريغوري العاشر	١٢٧١
خلو الكرسي	١٢٩٦	اينوسنت الخامس	١٢٧٦
روبرت الاوّل (بروس)	١٣٠٦	ادريان الخامس	١٢٧٦
فرنسا		يوحنا الحادي والعشرون	١٢٧٦
فيليب الثالث	١٢٧٠	نيقولا الثالث	١٢٧٧
فيليب الرابع	١٢٨٥	مارتين الرابع	١٢٨١
كاستيل		هونوريوس الرابع	١٢٨٥
الفونس الرابع	١٢٥٢	نيقولا الرابع	١٢٨٨
سانشو الرابع	١٢٨٤	سالستين الخامس	١٢٩٤
فرديناند الرابع	١٢٩٤	بونيفاسي الثامن	١٢٩٤
الامبراطرة		بنيديكت الحادي عشر	١٣٠٢
رودولف	١٢٧٣	كليمندوس الخامس	١٣٠٥

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

رحلة الجناب العالي الى قنال السويس

يسافر جناب الخديوي المعظم الى قنال السويس غداً (٢ دسمبر سنة ٩٢) لتدشين الخط الحديدي الجديد الذي بني بين الاسمعيلية وبورت سعيد وقد تقررت خطة المسير ان تكون على الوجه الآتي

يوم السبت ٢ دسمبر يزايل الركاب العالي عاصمة الديار في الساعة السابعة والدقيقة ٤٥ من الصباح قاصداً الاسمعيلية على قطار مخصوص فيقف في طريقو بينها والزقازيق ثم يوافي الاسماعيلية في الساعة الحادية عشرة والدقيقة ٢٥ ويتناول جنابة الرفيع طعام الغداء فيها ثم يفارقها بطريق السكة الحديد الجديدة الى بورسعيد فيشرّفها في منتصف الساعة الرابعة بعد الظهر ويقضي الليلة هناك في الباخرة البرنس عباس من وابورات الشركة الخديوية

ويترك جنابة الفخيم مدينة بورت سعيد يوم الاحد ٣ دسمبر في منتصف الساعة الثامنة صباحاً على الباخرة البرنس عباس قاصداً الاسمعيلية فيصل اليها في منتصف الساعة الرابعة بعد الظهر ويقضي فيها مدة الليل

ويترك الاسماعيلية في منتصف الساعة الثامنة من صباح يوم الاثنين في ٤ دسمبر قاصداً السويس على الباخرة البرنس عباس فيشرّفها في منتصف الساعة الرابعة بعد الظهر ويقضي الليلة فيها

ويوم الثلاثاء ٥ دسمبر يقصد حفظهُ الله العودة الى مصر فيزايل السويس في الساعة السابعة صباحاً ويشرف العاصمة في الساعة الاولى والدقيقة الخامسة بعد الظهر

وترى الناس في هرج ومرج استعداداً لاستقبالهِ واحتفالاً بقدومهِ ومرورهِ ولا شغل لدى اهل بورت سعيد والاسماعيلية خصوصاً الآن الا التحدث بذلك التشريف والتأهب لاتمام معدات الاحتفال رافقته العناية بالحل والترحال

﴿ ميزانية الحكومة المصرية لسنة ١٨٩٤ ﴾

تقررت ميزانية الحكومة المصرية للسنة القادمة وعرضت على مجلس النظار في جلستهِ المنعقدة في ٢٢ الشهر الماضي فاقرّت عليها . وخلاصة ما يهمُّ ذكرهُ هنا منها ان ايراداتها قدرت بمبلغ ١٠٠٧٥٠٠٠ جنيه مصري ونفقاتها بمبلغ ٩٥٤٥٠٠٠ جنيه مصري فتكون زيادة الايرادات على النفقات ٥٣٠ الف جنيه مصري منها ٣٨٨ الف جنيه مقتصدة من تحويل الديون المصرية وهذه لا تستطيع الحكومة ان تمسها لان فرنسا لم تصادق على مسها كما هو معلوم . ومنها نحو ١٢٨ الف جنيه لا تستطيع الحكومة ان تمسها ايضاً لانها متعهدة بتسليمها الى صندوق الدين ليضيفها الى الاموال الاحتياطية او ليوفي بها جانباً من الديون المصرية بالاستهلاك . والباقي وقدرهُ نحو ١٤ الف جنيه مصري فقط هو ما يجوز للحكومة ان تتصرَّف بهِ

الّا ان هذا المبلغ يبقى في خزينة الحكومة مع انها تنازلت عن ٩٠ الف جنيه كل سنة لتخفيف ضرائب الاطيان في الوجه القبلي ولالغاء ضريبة الابراهيمية عن الاطيان التي تدفع تلك الضريبة ولا تروي من ماء الابرهيمية

وزد على ذلك ان الحكومة عزمت على ان تتنازل عن ١٢ الف جنيه اخرى من ايرادها بالغاء الدخوليات في المنيا وبني سويف والجيزة وبنها وميت غمر وكفر الزيات وسوق وسمنود وشبين الكوم ومنوف كما ذكرنا قبلاً . فتكون جملة ما تتنازل الحكومة عنهُ من ايرادها ١٠٢ آلاف جنيه في السنة

وقد قدرت في ميزانيتها ان ايرادها من الدخان يزيد ١٠٠ الف جنيه في السنة الآتية عما ربط لهُ في ميزانية هذه السنة

وان جانباً من ايراد المسالخ (السلاخانات) سينفق على بناء مسالخ جديدة .

وان ميزانية نظارة المعارف زيدت مبلغ ١٢ الف جنيه مصري للسنة الآتية فتقرر

ان تكون ١٠٤ آلاف جنيه مصري عوضاً عن ٩٢ الف جنيه كما كانت في هذه السنة . ثم ان ميزانية مصلحة الصحة زيدت ٢٠٠٠ جنيه . وتقرَّر ان يصرف ١٠ آلاف جنيه على اعمال التنظيم في تسعة بنادر من بنادر القطر . وزيدت نفقات خفر السواحل والبوليس ونظارة الحربية ومصلحة السجون زيادة طفيفة وخصص مبلغ ٥٠ الف جنيه لمعارف العاصمة

هذا وسيتوفر للحكومة مبلغ ٩٤ الف جنيه مصري من فائدة سهام السويس التي تبطل في شهر يوليو سنة ١٨٩٤ . وقد خصص هذا المبلغ لتخفيف الضرائب

﴿ بطريرك الطائفة الكاثوليكية ﴾

قدم العاصمة مساء الاحد ٢٦ نوفمبر الماضي غبطة البطريرك المفضال غريغوريوس يوسف بطريرك الطائفة الكاثوليكية فاستقبله جمهور غفير من وجوه هذه الطائفة واعيان الطوائف الاخرى . فنهنئ غبطته بسلامة الوصول

﴿ رشيد ﴾

اكتشفت الحكومة في رشيد منزلاً فيهِ آثار قديمة وقد اقرَّت على لجنة تبعث بها بعد بضعة ايام لتنقب ذلك المكان وتستخرج ما تجده فيهِ من الآثار النافعة

﴿ علي باشا مبارك ﴾

﴿ فقيد الوطن ﴾

ذكرنا خبر وفاة هذا المفضال في العدد الماضي مع ملخص ترجمة حالهِ وقد رأينا ان نعود الى ذكرهِ ونديهِ فانهُ فقيد عزيز ونرى الوطن المصري قد احسَّ بمقدار خسارتهِ بفقدهِ فاكثر ابناؤُهُ الرثاء والتأبين في سائر جهات القطر وخصوصاً في مدن الصعيد وقد التأمت الجمعيات جلسات خصوصية في مصر والجهات لتأبينهِ ورثائهِ وتعداد افضالهِ . وتألف متخرجو دار العلوم وطلبتها وتلامذة المدارس العليا على قبره رحمهُ الله في يوم الجمعة ٢٤ الماضي وجلسوا يتلون قصائد الرثاء والخطب . وقد اقترحوا اصطناع رسم زيتيّ للفقيد يجعلونهُ في نظارة المعارف تذكاراً لخدماتهِ العظيمة وخلاصة القول ان خسارتهُ لم يغفل عن حقيقتها احد من ابناء هذا القطر

ولذلك فان الاسف على فقده عام رحمة الله رحمة واسعة

المجلس البلدي باسكندرية

حصل خلاف بين اعضاء المجلس البلدي الوطنيين والاعضاء الاجانب آل الى استعفاء الوطنيين والتنحي عن الاعمال ولكن الحكومة بذلت الجهد حتى اعادت اعادت الوفاق فسحب الوطنيون استعفاءهم وعادت المياه الى مجاريها

الدراويش

حصل في ابار المرات (وهي محطة في وسط طريق العطمور بين كروسكو وابي حمد) موقعة حربية بين الدراويش والقبائل البدوية المسالمة شفّت عن ٢٩ قتيلاً من الدراويش و ١١ من العرب وفيهم المرحوم صالح بك خليفة ابن المرحوم حسين باشا خليفة الذي حافظ على ولاء الحكومة المصرية اثناء الثورة المهدوية اذ كان مديرًا على بربر وصالح بك هذا لم يكن اقل ولاء للحكومة المصرية بل ربما كان اشد غيرة على مصلحتها من والده وقد اظهر اثناء هذه الموقعة ما يؤيد قولنا لانه ثبت امام العدوّ ثبات الابطال وبقي خمس ساعات يدافع ويهاجم وهو مصاب برصاصة حتى اعياهُ التعب والألم فسقط ولذلك فان وفاته شقّت على الجناب العالي اعزَّهُ الله فبعث برسالة تعزية الى عائلة الفقيد تخفيفًا لمصابهم

الحوادث الخارجية

اسبانيا ومراكش

ذكرنا في العدد الماضي ما قام بين اسبانيا ومراكش من الحرب في حصن مليلا ولم نذكر تفصيل ذلك . اما مليلا فهي فرضة من فرض مراكش حصينة الموقع لانها في لسان داخل في البحر المتوسط شرقي بوغاز جبل طارق وقد احتلتها الجنود الاسبانية منذ زمان واحتلت غيرها ايضاً برضاء سلطان مراكش او بوفاق مضروب بين الحكومتين . ففي هذا الاثناء اخذ الاسبانيون في بناء حصن مليلا وتحصينه . وفي

ذلك الجوار وما وراءهُ قبائل من العرب المراكشيين لم يكونوا راضين عن ذلك الاحتلال من اوّل امره فلما رأوا المحتلين يبنون الحصون والمعاقل اعترضوهم وهاجموهم وقامت بينهم وبين الحامية الاسبانية حروب اشرنا اليها في العدد الماضي فاخذت الدولتان في المخابرة لرفع هذا النزاع . اما سلطان مراكش فلم يستطع ايقاف العربان عن هجماتهم على انهُ صرّح لهم جهارًا برسالة بعث بها الى رؤسائهم يقول فيها « ان لاسبانيا حقًا صريحًا ببناء الحصن في سيدي قريش » لان السلطان هو الذي ابتاع تلك الارض من قبائل الريف ووهبها لاسبانيا بلا شرط يمنع بناء الحصون او شيئًا آخر . وفي آخر كتابهِ تهديد شديد لتلك القبائل لانهم عارضوا الاسبانيين في اعمالهم بمليلا

على ان كل ذلك لم يجدِ نفعًا وما زال العربان مصرّين على عدوانهم للاسبانيين ولما لم ترَ اسبانيا نتيجة من المخابرات السلمية امرت بتجنيد جند من عشرين الف مقاتل تسير الى مليلا تحت قيادة المارشال كمبوش وقد الحت باسراع التأهب وسرعة مسير الحملة لتنفيذ اعمالها بالقوَّة . هذا ما علمناهُ الى ساعة صدور الجريدة والله اعلم بما يأتي بهِ الغد

وزارة ايطاليا

ورد تلغراف من رومية ان الوزارة استعفت على اثر ما كان في مجلس النوّاب من التظاهر بالعداء للموسيو جيولوتي وذلك بسبب التقرير الذي وضعتهُ اللجنة على فضيحة البنوك

معرض سنة ١٩٠٠ في فرنسا

تشتغل فرنسا الآن في الاستعداد لانشاء معرض عام لسنة ١٩٠٠ وكأنها غبطت نفسها لفوزها بمعرضها الماضي وحبوط معرض اميركا فاستحلت الفوز ورغبت في العود الى اسبابهِ فازدادت همةً من التأهب لمعرضها المقبل . وقد تألفت لجنة اثناء الشهر الغابر وعينت المكان الذي سيبنى فيهِ المعرض بباريس

البرنس اسكندر دوبتنبرج

توفي في ١٨ نوفمبر الماضي البرنس اسكندر دوبتنبرج امير البلغار سابقًا

داهومي وفرنسا

داهومي مقاطعة افريقية غربية وحظها من اوربا حظ غيرها من المقاطعات الافريقية كاوغندا وبلاد المتابيل وغيرها . ولم تكن بلاد الداهومي معروفة لدى العالم المتمدن قبل اواخر القرن الماضي وليتها لم تعرف لان ذلك كان سبباً لسلب استقلالها واصبحت عرضة لمطامع الدول الاوربية فانها دخلت في حماية البورتغال سنة ١٨٨٥ باختيار ملكها ثم جعلت فرنسا تتحرّش بها حتى قامت عليها الحرب وصارت تحتل من بلادها البلد بعد الآخر تحاربها تارة وتسالمها اخرى حتى انتهت الحال بينهما بان بهنزين ملك داهومي ارسل موءخرًا وفدًا من خاصتهِ يحملون الهدايا والتحف الى رئيس جمهورية فرنسا تقرُّبًا منهُ والتماسًا للكف عن العداء وتقرير الوفاق على شروط من مقتضاها ان تكون داهومي تحت حماية الحكومة الفرنساوية وقد احضروا معهم صولجان الملك تثبيتًا لرغبتهِ في ذلك وهي عادة يجري عليها اهل تلك البلاد في مثل هذه الحال

عواصف البحر الاتلانتيكي

حصلت اثناء الشهر الغابر عواصف شديدة وانواء هائلة على سواحل اوربا الغربية وخصوصًا سواحل انكلترا فتحطمت سفن كثيرة وتسبب اضرار جسيمة لطف الله بعباده

وزارة فرنسا

حصل في مجلس النوّاب بفرنسا بحث في اعمال الوزارة وخطتها السياسية آل الى نفور الوزارة حتى استعفى الوزراء الراديكاليون اوّلاً ثم الباقون . وعرض على المسيو بريبه وعلى المسيو دبوي تأليف وزارة جديدة فأبيا

المتابيل

المتابيل بلاد واقعة في اقصى الجنوب من شرقي افريقيا واصلهم من سكان الزولوس ومجروها منذ نصف قرن لاختلاف بين ملكهم السابق وملك الزولوس ولم يكن يهمنا ذكر هوءلاء الاقوام لو لم تكثر الجرائد والشركات البرقية اثناء الشهر الغابر من ذكرهم وذلك ان في بلادهم كما في سائر مقاطعات افريقيا القاصية شركات

تجارية افرنجية مقيمة بينهم للتجارة او لمقاصد اخرى وفي بلاد المتابيل شركات انكليزية مقيمة لمثل هذه الغاية ففي هذا الاثناء حصل بينهم وبين المتايل خصام آل الى حروب قتل فيها جمّ غفير من رجال الشركات وقائد من قوادهم وقد همّ ذلك الحكومة الانكليزية وهي عاملة على حماية رعاياها وربما آلت تلك الحماية الى وضع الحماية على تلك البلاد . وما الشركات التجارية الّا شراكٌ يصطادون بها عباد الله بل بلاد الله

باب التقريظ والانتقاد

الهدية التوفيقية في تاريخ الامة القبطية

هو كتاب تاريخيّ تأليف حضرة الاديب توفيق افندي عزوز جملة في جزئين الجزء الاوّل يبحث في تاريخ الاقباط واصلهم وسبب تسميتهم وعلومهم القديمة ومعارفهم وعوائدهم وملابسهم من قديم الزمان الى الآن . ثم ديانتهم قبل النصرانية ولغتهم وملوكهم القدماء على اختلاف العائلات المصرية وما بعدها الى ولاة العائلة المحمدية العلوية . والجزء الثاني خصصه للنظر في حال الامة القبطية الحالية ونهضتها الاخيرة وهي تشتمل على تاريخ المجلس الملي وما كان بينه وبين غبطة البطريرك الى آخر الحكاية

والكتاب مؤلف من زهاء مئة صفحة وثمن النسخة الواحدة ستة غروش مصرية ويطلب من المكتبة الشرقية بمصر فنثني على حضرة المؤلف ونحث الادباء على مطالعته

رعمسيس

هي جريدة علمية ادبية تهذيبية تاريخية فكاهية تصدر مرّتين في الشهر لمنشئها ومحررها حضرة الاديب البارع جرجس افندي ياضي المحامي قيمة اشتراكها في السنة

٢٥ غرشاً مصريا في القطر المصري و٤٠ غرشاً خارجه وقد ورد علينا الجزء الاوّل منها فاذا فيه بعد الديباجة ترجمة حياة رعمسيس الثاني المشهور باسم سيزوستريس ثم مقالة ضافية في الاعتدال وبعدها شذرات واخبار . والجريدة سلسة العبارة معتدلة المشرب فنحث الادباء على مطالعتها ونثني على حضرة منشئها ونتمنى لها الثبات والانتشار

كنيسة الملاك البحري

لا يخفى ان كنيسة الملاك البحري بضواحي القاهرة من الكنائس القبطية القديمة المشهورة بالكرامة والقداسة ولكنها كادت لقدم عهدها وتداعي اركانها ان يندثر خبرها فانهضت الغيرة جناب عزتلو ابراهيم بك مليكه الوهابي فاخذ على نفسه تجديد بنائها والاهتمام بحسن انشائها وقد احتفل بوضع اساسها في ٢٠ نوفمبر الماضي بحضور غبطة البطريرك فنثني على حضرة ابراهيم بك لقيامه بهذه الخدمة لابناء الطائفة

مدرسة الآداب العلمية

احتفلت مدرسة الآداب العلمية في ١٦ الشهر الماضي احتفالها السنوي الخيري الادبي مثلت فيه رواية الملك فيخوس من قدماء ملوك مصر برئاسة حضرة ناظرها الاديب جرجس افندي عبد الملك فنثني على حضرته لاجتهاده في حسن التعليم ونتمنى للمدرسة الارتقاء والاتساع

مدرسة دير كفتين

ان لهذه المدرسة من الشهرة ما يغنينا عن الاسهاب وقد كانت قد توقفت مدة لدواع اقتضت ذلك ثم عاد نيافة غريغوريوس مطران الروم الارثوذكس بطرابلس الشام وما يليها الى تجديدها واعادة رونقها وقد وردت علينا نسخة من منشور نشره غبطته بهذا الشأن نشرناه على غلاف الجريدة لمطالعته ونحن نحث الوالدين على ارسال ابنائهم الى هذه المدرسة لانها من احسن المدارس تعليماً واجودها هواء واقلها نفقة

الهلال

الجزء الثامن من السنة الثانية

﴿١٥ دسمبر سنة ١٨٩٣﴾ (٦ جماد ثاني سنة ١٣١١) (٧ كيهك سنة ١٦١٠)

اشهر الحوادث واعظم الرجال



﴿تيمور لنك﴾

ولد سنة ١٣٣٦ م (٧٣٧ هـ) وتوفي سنة ١٤٠٥ م (٨٠٩ هـ)

هو القائد المغولي الشهير بسفك الدماء وشدة البأس وصلابة القلب واسمهُ مركب من لفظين تركيين «تيمور» ومعناها الحديد وهو اسمهُ الاصلي «ولنك» اعرج لقب بهِ لما اصيب بالعرج كما سترى

ولد في قرية سبز بالقرب من سمرقند من اعمال بخارى في تركستان سنة ١٣٣٦م ويقول القرماني «انهُ من قرية خوجه ايلغار» ولعلها خوجند وهي ايضاً بالقرب من سمرقند ولكنها الى شرقيها واما سبز فالى غربيها ونرى بين مؤرخي العرب والافرنج تناقضاً من حيث اصل هذا الرجل وحالتهِ وصبوتهِ فالعرب يقولون ان والدهُ كان اسكافيًا او راعيًا وانهُ ولد وملء كفيهِ دمٌ فقال الذين شاهدوهُ انهُ سيكون سفاكًا او جزارًا . واما الافرنج فيقولون انهُ من سلالة جنكز خان القائد الشهير وان عمهُ كان شيخ قبيلة البرلاس من اهالي تلك البلاد . وعلى ايّ حال فانهُ كان ممتازًا منذ نعومة اظفارهِ بشدة البأس والشجاعة والبطش ولم يظهر في عالم التاريخ الّا بعد ان بلغ الرابعة والعشرين من سنهِ فان عمهُ كان قد فرّ من وجه طغلك احد قواد التتر وترك مقاطعتهُ فتولاها تيمور راضيًا بالخضوع لطغلك وجعل نفسهُ من اعوانهِ على محاربة الامير حسين وكان حسين هذا مناظرًا لطغلك على الملك ثم اقام طغلك ولدهُ الياس خوجه اميرًا على بخارى وكان تيمور قد ملك قلبهُ وقرّبهُ اليهِ فاقام تيمورًا مستشارًا لابنهِ غير ان مقامهُ في ذلك المنصب لم يدم فحصل بينهُ وبين سائر الوزراء خصام ادى الى تركهِ الياس خوجه والانحياز الى الامير حسين فسرّ هذا بهِ وازوجهُ اختهُ وتعاونا على خلع الياس وحارباهُ لكنهما لم يفوزا في بادىء الرأي فاصيب تيمور بجرح في يدهِ وآخر في رجلهِ فصار اكتع اعرج (والقرماني يقول انهُ اعرج فقط) وسمي من ذلك الحين تيمور لنك اي تيمور الاعرج

وفي سنة ١٣٦٢ توفي طغلك فاخلى ولدهُ الياس سمرقند فاستولى تيمور وحسين عليها وعلى غيرها ثم قام الشقاق بينهما حسدًا فكانت الغلبة لتيمور فاستقل بالولاية ثم انضم اليهِ الياس خوجه واضطرّ حسين لمسالمتهِ ثم عاد فانتقض عليهِ فحاربهُ وظهر عليهِ فقتلهُ وقتل بنيهِ والخان عادل سلطان فخلا لهُ الجوّ وصارت السيادة كلها اليهِ فتقلد تاج السلطنة سنة ١٣٧١ وتلقب بسلطان العالم وجعل سمرقند

عاصمة ملكهِ وطابت له السيادة وحلا له الاستبداد فطمحت انظارهُ الى البلاد المجاورة ففتح خوارزم وبلاد المغول. وفي سنة ١٣٨٠ حوَّل شكيمة مطامعهِ الى بلاد فارس فافتتحها ودخل خراسان واستولى على قاعدتها هراة سنة ١٣٨٣ وقتل سلطانها وسائر اعضاء عائلتهِ ثم سار الى سجستان فافتتحها واعمل السيف في اهلها حتى كان يقتل الاطفال على اسرَّتهم

ويحكى عن كيفية مقاتلتهِ البلاد المحاصرة انهُ اذا حاصر مدينة يجعل على فسطاطهِ راية بيضاء ويريد بها ان اهل المدينة اذا سلموا في ذلك اليوم سلموا فاذا لم يأتوا في ذلك اليوم ابدلها في اليوم الثاني براية صفراء او حمراء ويريد بها ان المدينة اذا لم تسلّم في ذلك اليوم يكون العقاب الشديد على حكامها وارباب دولتها واما في اليوم الثالث فيجعل الراية سوداء اشارة الى انهُ لا يبقي على احد من اهل المدينة لا كبيرًا ولا صغيرًا وهكذا فعل بسجستان ثم بافغانستان وما جاورها

وفي سنة ١٣٨٦ افتتح البلاد الواقعة بين خليج العجم ونهر الرس في ارمينيا ثم اجتاز ذلك النهر الى كرجستان فتغلب عليها وفتح تفليس عنوة واسر ملكها بكراديوس الخامس وذهبت سرية من عساكرهِ الى جبال قوقاف وفتكوا باهلها فتكًا ذريعًا واخربوا ونهبوا ما شاؤوا وفي السنة التالية عاد الى اصفهان ففتحها. واتفق ان اهل اصفهان اتفقوا عليهِ وقتلوا ثلاثة آلاف من رجالهِ فاستشاط غضبًا وامر بقتلهم وهدم مساكنهم ولم يبق الاَّ اماكن العبادة فقتل في سبيل ذلك انفسًا لا عداد لها وبنى من جماجم القتلى ابراجًا في هراة وهكذا فعل ايضًا في تكريت وحلب وبغداد بعد ذلك

وفي سنة ١٣٨٨ صحنت جيوش الصقالبة على بلاد التتر وحاربت عمرًا ابن تيمور وتغلبت عليهِ وتملكت بعض بلادهِ فكرَّ تيمور عليهم كانهُ صاعقة نزلت فيهم فمادوا على اعقابهم القهقري فتعقبهم تيمور حتى بلغ جبال اولغ طاغ ونصب هناك اسطوانة نقش عليها تاريخ مرورهِ. وبعد مسير اربعة اشهر في تلك القفار الوعرة التقى بجيوش الصقالبة بين جبال اورال والاتل وقامت الحرب بينهما سجالاً وكانت الغلبة اخيرًا لتيمور فدخلت كل تلك البلاد في حوزتهِ وبقي هناك بضعة اشهر التهاسًا

للراحة ثم عاد الى سمرقند ومعهُ من الغنائم والاسرى ما لا يعد ولا يحصى

وفي سنة ١٣٩٢ عاد فتمّ فتح بلاد فارس وفتك باهل مازندران واباد ولاتها بني المظفر ثم غزا بلاد الاكراد وما جاورها ومنها الى ديار بكر والعراق واستولى على البصرة والموصل وتكريت وبعض الجزيرة وارمينيا السفلى ودخل بغداد. ويقال بالاجمال ان فتوحات تيمور لنك كانت سريعة جدًّا ولكنها غير ثابتة لانهُ كثيرًا ما كان يعود الى فتح بلاد كان قد فتحها وربما فتح البلد الواحد مرَّتين او ثلاث

وفي سنة ١٣٩٥ قصد بلاد الصقالبة ثانية وتوغل فيها حتى وصل حدود موسكو وفتح بلادًا كثيرة من روسيا وبولونيا ونهب بلاد الجراكسة واستراخان وكرجستان ثم عاد الى فارس

وفي سنة ١٣٩٨ اعد حملة عظيمة لافتتاح الهند بدعوى ابادة ديانة الاوثان اراد بذلك ان يحبّب الجهاد الى جنده فسارت حملتهُ حتى وصلت نهر السند بعد ان قاست اهوالًا عظيمة وحارب مدينة دلهي واستولى عليها بعد ان ذبح امامها مئة الف اسير ثم قطع نهر الكنك وقتل على ضفتيهِ جماهير كبيرة من الهنود ودانت لهُ امم كثيرة من تلك الجهات. وفي السنة التالية عاد الى بلادهِ وبنى جامعًا كبيرًا وفي تلك السنة اراد الحمل على كرجستان فمنعهُ الشتاء فلما كان الربيع سار بدعوى اكراه الكرج على الاسلامية ففرَّ ملكهم من امامهِ فجعل يتعقبهُ من بلد الى آخر وهو يقاتل من يمرُّ بهم في طريقهِ ويكرههم على الاسلام ويقتل من يخالف امرهُ ويعذبهم عذابًا اليمًا حتى انهُ كان يضع في الكهوف التي يلتجئون اليها مواد مشتعلة

وفي ذلك الاثناء كان سلاطين العثمانيين آخذين في توسيع دائرة ملكتهم وقد وطئوا اوروبا واخذوا في افتتاح الروملي وكان السلطان بايزيد الاوَّل قد وصل اسوار القسطنطينية وتهددها بالحصار قاصدًا فتحها وقد ضايق على امبراطورها حتى لم يرَ هذا بابًا للتخلص من ذلك البطل العثماني الّا باستنجاد ذلك الوحش الكاسر المغولي فبعث الى تيمور لنك يستنجدهُ على بايزيد وكان في نفس تيمور شيءٌ على بايزيد لاعتقادهِ انهُ مناظر لهُ في التسلط على اسيا واوروبا فاجاب دعوة الروم وحارب ابن بايزيد سنة ١٤٠٠ امام قيصرية وتغلب عليهِ ثم حاصر سيواس

فبعث اهلها اليهِ الف ولد والقرآن بين ايديهم وهم ينادون « الله الله » يستعطفون بذلك تيمور وقد فاتهم انهُ بلاء ساقط من السماء او صاعد من الجحيم فما كان منهُ الاَّ انهُ امر فأخذت الكتب منهم وحملت خيالتهُ عليهم فاماتوهم تحت أرجل خيولهم ثم حمل على سيواس ففتحها عنوةً واحرقها ودفن حاميتها احياء وكانوا زهاء اربعة آلاف رجل

وكان تيمور من جهة وبايزيد من اخرى قد طمحت انظارهما معاً الى مصر وكانت مصر اذذاك في حوزة السلاطين المماليك في عهد السلطان برقوق فبعث كل منهما وفداً الى هذا السلطان وكان موضوع ارسالية بايزيد ان يعاهدهُ برقوق على السلم وان يثبتهُ الخليفة العباسي المقيم بالقاهرة اذذاك سلطاناً على الاناضول بصفة رسمية فاجابهُ الى طلبهِ. اما وفدُ تيمور لنك فاتخذوا خطة اخرى في مأموريتهم واستعملوا الفظاظة في خطابهم ومداولتهم وطلبوا اليهِ ان يسلِّم اليهم احمد ابن عويس الذي كان قد فرَّ من وجه تيمور والتجأ الى مصر فاخذهم برقوق بالملاطفة فازدادوا خشونة فامر بقتلهم فشقَّ ذلك على تيمور وحمل بجيشهِ يريد الانتقام فمرَّ بالرها فافتتحها وقتل من فيها ثم جاء حلب وفعل فيها مثل ذلك . ثم انشغل بمقاتلة العثمانيين وكان بايزيد قد جاءهُ بنفسهِ وجندهِ والتقى الجيشان في انقرة سنة ١٤٠٢ وكانت جنود تيمور ثمانمئة الفاً وجنود بايزيد اربعمئة الف وحصلت هناك عدة مواقع انتهت بانتصار تيمور واسر بايزيد ويقال ان تيمور جعل بايزيد في قفص من حديد فعظم ذلك عليهِ كثيراً حتى قضى حسرة وغيظاً بعد سنة فاصبح تيمور السلطان المطلق على كل اسيا الصغرى بل كل المملكة العثمانية فولَّى عليها ابن بايزيد ليحكم تحت حمايتهِ. وكان السلطان برقوق قد توفي وخلفهُ ابنهُ فرج بن برقوق فلما رأى انتصار تيمور على العثمانيين خشي سوء المنقلب فبعث وسلَّم لهُ فاصبحت مملكة ذلك القائد المغولي شاسعة الاطراف وفيها كل اسيا الاَّ الصين وبعض الهند وجانب من افريقيا

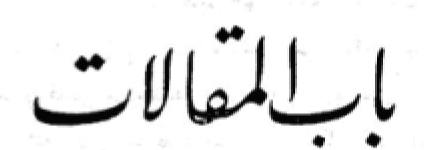
وفي سنة ١٤٠٣ عاد الى بلادهِ وبنى لنفسهِ قصراً منيفاً واشتغل في اصلاح داخليتهِ وقد بلغ ذروة المجد وقمة السلطة ولكنهُ ما لبث بضعة اشهر حتى حدثتهُ نفسهُ بغزو بلاد الصين بدعوى ابادة ديانة الاصنام فخرج من سمرقند في مئتي الف .

مقاتل وكانت الارض مكسوّة بالثلوج فقاسى في طريقهِ مشقات عظيمة حتى انهُ قطع نهر سيحون على الجليد وتقدم الى اترار فاصيب بحمى شديدة قادتهُ الى حتفهِ في ١٨ فبراير (شباط) سنة ١٤٠٥ ولهُ من العمر ٧١ سنة ومدة حكمهِ ٣٦ سنة وكانت وفاتهُ رحمة للناس كافةً لانهُ كان اشهر سفاك للدماء ولو احصيت قتلاه لعدت بالملايين. واما شجاعتهُ واقدامهُ في الحروب فمن احسن ما يعرف عن القواد ولولا قساوتهُ ورغبتهُ في سفك الدماء لكان ثالث القائدين العظيمين اسكندر ونابوليون

وملكت بعد تيمور عائلتهُ في اماكن متفرّقة وبقيت منهم بقية مالكة في هندستان الى اوّل هذا القرن. وينسبون الى تيمور لنك كتاباً في علم التنظيم السياسي والعسكري

اما صفاتهُ الشخصية فقد ذكروا انهُ كان «ذا قامة شاهقة كانهُ من بقايا العمالقة عظيم الجبهة والرأس شديد القوة والبأس ابيض اللون مشرب حمرة عظيم الاطراف عريض الاكتاف اعرج اليمنين وعيناهُ كشمعتين جهير الصوت لا يهاب الموت»

وفي صدر هذه المقالة رسمهُ منقولاً عن بعض كتبة الانكليز



سوريا وطرق نجاحها

«بقلم حضرة نجيب افندي الكمدي ببيروت»

ما برح الانسان منذ نشأتهِ طلاباً لدواعي تقدمهِ رغاباً في طرق نجاحهِ بجلب النافع ودفع الضار لما جبل عليهِ من النظر في عواقب احوالهِ واستجلاء لخطة يتسنم بها فروع التقدم بيد ان تباين الاحوال واختلاف الوسائط وتفاوت الادراك نوّعت

اسباب المعيشة فتتقلد بعضهم الامارة ويحترف آخرون الزراعة وآخرون الصناعة او التجارة وهي اهمّ وجوه المعاش واصنافه وباتقانها تعظم ثروة الامة وتبلغ درجات التقدم والرفاه . اما الامارة فليست بمذهب طبيعي للمعاش فلا حاجة بنا الى ذكرها والزراعة متقدمة عليها بالذات اذ هي بسيطة في مخاها وطبيعية فطرية وان يكن قد رقّاها العلم فاصبحت تحتاج الى فلسفة اكثر من سواها . فلنلمّ بالكلام عن كلٍّ من هذه الاوجه الثلاثة مع ما يجب ان تتخذ من الطرق لاتقانها حتى تعود على البلاد والعباد بالخير الجزيل فاقول

الوجه الاوّل . الزراعة — لا يخفى ان الاثراء متوقف على امرين مهمين اوّلهما نشاط الامة وثانيهما مساعدة الطبيعة لها وهذا لا يكون الّا بجودة التربة وخصبها والبلاد السورية حسنة الموقع تخترقها جبال شامخة تمتد موازية للبحر المتوسط تنفحها الرّياح الغربية والجنوبية شتاء مشبعة بالابخرة المائية فاذا صادمت الجبال تصب ما فيها من شآبيب الرحمة ثم تتقدم الى ما وراءها من السهول والبراري والآكام وكلها اراضٍ تتدفق خصبًا فهي قابلة لان يعيش فيها ايّ انسان كان او ايّ حيوان وايّ نبات . هذه سهول حوران والبقاع وحمص وحماه ومرج ابن عامر وغيرها فانها من أخصب الارض لا ينقصها شيء مما يحتاج الانسان اليه اما مركزها الجغرافي فهي نقطة الاتصال بين الشرق والغرب وافضل مركز تجاري وقد كان من الموانع المانعة عمرانها رداءة الطرق وصعوبة نقل البضائع لان القنطار الواحد لا ينقل فيها الّا بقيمة اضعاف اضعاف ما تنقله السكة الحديدية فهذه والحمد لله منحنا امتيازها من لدن وليّ نعمتنا بهمة اهل الفضل والغيرة وهي لا شك تجدد في الوطن حياةً وفي الزراعة نشاطًا وفي التجارة قوّةً وفي البلاد عمرانًا وثروةً . فما ينقصنا اذًا سوى الامر الاوّل الذي ذكرناه ألا وهو نشاط الامة بتعاضد اصحاب المقدرة منها واسعاف الحكومة السنية لانشاء المدارس الزراعية في القرى باستجلاب المعلمين من اوربا لاختبار الاراضي وأيّ النباتات تصلح في ارضها كالقطن والتبغ وغيرها مما تجود غلته وتروج تجارته . وحينئذٍ تنهال على البلاد ينابيع الثروة من اقرب طرقها . كيف لا والزراعة المصدر الاوّل للثروة وبديهيّ انه كل ما يحسب ثروة يستخرج منها ثم تزيد قيمته بما يضاف اليه بالصناعة من التركيب والاتقان

وبما تكسبة اياهُ التجارة بنقلو الى حيث تمسُّ الحاجة اليو وهذا هو الربح الحقيقي ولكن شقّ على الذهن الوقوف على حقيقة الكلام قائلاً : ان كاليفورنيا ولاية من ولايات اميركا اغنى البلاد في معادن الذهب والفضة كما هو معلوم وقد استخرج منها الذهب في عشر سنوات من سنة ۱۸۷۱ الى سنة ۱۸۸۰ ما قيمتهُ ۱۲۵۰۰۲۷۲۰ ليرة انكليزية فغلة القمح كانت مضاعف غلة الذهب وهي اكثر بلدان الدنيا ذهباً وعليهِ فلا يتذمر اهالي سورية اذا لم يكن في بلادهم معادن من النقدين الكريمين فانها غنية باراضيها التي اذا انقنت حق الاتقان اصبحت من اغنى البلدان . وكفاك احتراماً للزراعة انهُ ما من بلاد الاَّ وهي تعتبرها وتهتم باموره‍ا ورفع شؤونها ففي بلاد الصين ترى من الشعائر المرعية فيها ان الملك يخرج الى الحقول برجال بلاطهِ في اوَّل فصل الربيع ويمسك المحراث بيدهِ ويحرث بو تسعة اتلام ويتبعهُ بالاقتداء بو جميع رجال المملكة في ذلك اليوم ومن ثمت تبتدئُ حراثة الارض وزرعها فيرسخ في اذهان الشعب ان الزراعة من اشرف اسباب المعاش وان ملوكهم وحكامهم هم اوَّل الفلاحين ولاعتنائهم بها ترى اطيانهم جنات غناء وهم يقيسون اتلامها بالاصبع ونساؤُهم يعاونَّهم في جميع اعمالها وهكذا قدماء الفرس ففي اليوم الثامن من الشهر المسمى عندهم (خرم روز) اي يوم السرور كانت الملوك تغادر كراسيها وتذهب وتاكل مع الفلاحين فهذه العوائد الحميدة وامثالها تدلك دلالة واضحة على احترام الزراعة وتنشيطها لاعتقادهم الصحيح ان معادن الارض اثمارها

✲ الوجه الثاني . الصناعة ✲ هيا بنا معشر الادباء نرى ما هو عنصر التقدم وعماد المدنية ما هي ذريعة الراحة ومجلبة الغبطة . ما هو عنوان النجاح ومعدن الفلاح ما هو ركن التمدن وفخر الاوطان هي الصناعة المحور الذي يدور عليهِ تقدم الامة وارتقاؤُها الى اسمى درجات العمران . ومن يتأمل في احوالنا وما نحن عليهِ من الصنائع يشقنا بسهام الخمول ويرمقنا بعين الاحتقار كيف لا ونحن نعوّل على مصنوعات المغرب في سائر حاجيات الحياة وكمالياتها . تمرُّ بنا الايام بل الاعوام ونحن لاهون عن مستقبلنا لا نعلم مصيرنا من الفقر والخصاصة نعم ان سوريا بلاد زراعية وما يعود عليها بالخير من الزراعة لا يماثلهُ ربح الصناعة لكنا اذا أمعنّا في الامر جيداً فلا نسمح باهمال الصناعة الى هذا الحد من التأخر بل يجب كي

تنوزع الاعمال ان نفتح في وجوهنا ابواب الرزق جملة وان نعمد الى الوسائط الفعالة ببذل النفس والنفيس لاتقان ما يمكننا اتقانة من الصنائع اليدية (ان تعذر انشاء المعامل الكبيرة) التي لم تزل شائعة في اوروبا ولم يمكن للمعامل الكبيرة ابطالها والسبب لا يخفى على البصير. ولعود هذه الصناعة الى بلادنا طريقتان الاولى اهتمام وجهائنا بالصناعة وارسالهم شباناً اذكياء الى اوربا واميركا ممن درسوا العلوم الرياضية والطبيعية ليتعلموا اكثر الصنائع ويأتوا بها بلادنا مما يعود عليهم بالنفع العميم وعلى مرسليهم بالشرف الاثيل. والطريقة الثانية وهي اقرب الى الغاية انشاء مدارس صناعية يعلم فيها مبادي اكثر الصنائع التي يمكن اتقانها في هذه البلاد كالحياكة والحدادة والصياغة وغيرها (قدروا سنة ١٨٧٨ انهُ كان في فرنسا ٣٢٨ الف نول يعمل بها باليد) وهذه الطريقة قد جرت عليها مدرسة الطب عند اوّل نشأتها بجلب المعلمين من اوربا وحينئذٍ يفتح باب واسع للمعاش فتتنوّع الاعمال وتروج الاشغال

فحبذا لو حركت الغيرة الوطنية ارباب اليسار لتعاضدهم واستعمال الطرق اللازمة لتحسين حال البلاد بالزراعة والصناعة على الاسلوب الذي قدمناهُ لانهُ اذا دام الحال على هذا المنوال ثقلت وطأة الفقر واصبح المعسرون عالة على الموسرين وربما الجأهم الامر الى استحلال المحرَّمات اذ يضطرهم اليهِ ضيق ذات اليد

لعمرك قل لي اذا رأيت بلاداً يرد عليها من المصنوعات ما قيمتهُ اكثر مما يصدر منها الم تقل ولا تخشى لومة لائم بانتقاص اموالها قدر هذا الاكثر الذي يؤدي الى اتساع خرقها وتفاقم خطبها وتقهقر احوالها وافتقار اهلها والسبب واضح لان الاموال التي تذهب منها على هذه الطريقة لا ترجع اليها قط اذ ان تلك البلاد لم تكن مديونة لها. فهذه والحق شاهد خير لها ابطال المعاملات مع سواها فذلك اوفر ربحاً لها وبعكس ذلك اذا كانت ترسل من المصنوعات اكثر مما تقبل منها او من المحصولات فهذه تحسن امورها ويزداد غناها واذا كانت تقبل بقيمة ما ترسلهُ تظل باقية على حالها ولو انتقل المال من واحد الى آخر منها فهذا لا يحسب غنًى لها فمن الواجب على الاقل ان تسعى في ارسال محصولات قيمتها قدر ما يرد عليها من البضائع كي لا تقل اموال البلاد فتسيء في المستقبل احوالها

اما التجارة فهي تابعة لاحوال الامة فان تحسنت بالزراعة والصناعة راج سوقها واسرعت حركتها ونمت قوتها . ومجمل القول انه اذا لم ننتبه الى تحسين الزراعة على الاسلوب الذي قدمناه واتقان الصناعة على النمط الذي بيناه وبهما تروج التجارة . فلا عجب من حالنا ان تأخرا . هذا على قدر ما سمحت معرفتي القاصرة راجيًا من الكتبة الكرام ان يتحفونا بما عندهم من هذا الموضوع المهم الذي يعود البحث فيه بالفائدة الكبرى على البلاد والعباد

باب المراسلات

أشعر شعراء العصر في مصر

«اجوبة الاقتراح»

٣

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

كتبت اليكم في العدد الماضي عن اشعر شعراء العصر في سوريا وقد رأيت الآن ان آتيكم بمن هم اشعر شعراء العصر في مصر حسب اعتقادي فاقول

الاول ✻ احمد افندي شوقي . موظف في المعية السنية ✻

هو في مذهبي اشعر شعراء مصر الآن على حداثة عهده بالشعر

ولهُ مطلع قصيدة عارض بها المتنبي

نصبنَ لنا في مسرح الحدق المدبا ✻ وجاذبننا الالباب يأخذنها غصبًا

ومنها ولقد والله خلب العقول بتوبيخ الطرف والقلب واظن هذا المعنى من مبتكراته

فياطرفي الوثاب كيف ترى الهوى وياقلبي المقدام هل تعرف الحبَّا

ومنها وقال بحق

رمى بي القوافي من رمى السحر قبلها بموسى واعيى بابن مريم الطبا
فاسمعت عباس الندى كل آية من الشكر لم تترك لذي منطق ريبا

ومنها في بيان الهمة العباسية

فداك الورى هل في الزمان عظيمة عييت بها مهلاً تخف لها وثبا

ولهُ مطلع قصيدة رثى بها ساكن الجنان توفيق باشا وهنأ صاحب السمو الخديوي الحالي جامعاً بين التهنئة والتعزية بما لو ذاقهُ ابن نباتة لقال هذا هو السكر المصري الحقيقي

بين ماضي الاسى وآتي الهناء قام عذر النعاة والبشراء
سرّ من حيث ساء كل مصاف ساء من حيث سرّ كل مرائي

ومنها

هابنا الدهر فيه حياً وميتاً فاتانا من دائنا بالدواء
وعزاء البلاد ان يخلد الملـك وتحيي الاباء في الابناء

ومنها (وفيهِ تلميح لا يخفى على ذي فطنة)

ان سرّ الحمام في النفس سار وقصارى الطبيب في الانشاء
والذي ارتاحت العقول اليهِ زخرف من وساوس الحكماء

ومنها وهو يستدر دمع الجماد بكاء

علم السلم عند راسك ساهي الـطرف باكٍ بالعبرة الحمراء

ولهُ من مرثية رثى بها المرحوم سليم بك نقلا

زاحمتهُ على الطريق عقول حسبت حكمة الاله بضاعه
واطمأنت الى الرقاع ولكن لم تزدها الرقاع الا رقاعه

الثاني ﴿حفني بك ناصف﴾

وقد ادرج لجنابهِ في العدد السابق من الهلال ما يغني عن التكرار

الثالث ﴿اسماعيل بك صبري﴾

ومن نظمهِ ما قالهُ عند تحرك ركاب الخديوي السابق المغفور لهُ من ثغر الاسكندرية

سر الى مصر يقتفي اثرك الجد ... ن وتحدو ركابك العلياء
واعد انسها بوجه على الابا ... م من نور حسنه لألاء

ومنها
ان ثغرا عهدته بك بسا ... ما عداه حتى تعود المناه
لا تطل هجوه بعدك عنه ... فهو ذو غلة وانت الماه

ومنها
ان ارضاً تسعى اليها بقيم ال ... انس فيها ويصطفيها الصفاه
فاذا سرت من ديار لاخرى ... حسدت ارضها عليك السماه

وله في رثائه واجاد

نحن لله ما لحي بقاه ... وقصارى سوى الاله فناه
يفرح المرء في الصباح وما يعلم ... ماذا تكنه الامساه

وله من قصيدة رثى بها المرحوم سليم بك نقلا

اذا كان ورد الموت ضربة لازب ... فطول سرور المرء موعد كاذب
فلا تغترر بالعيش واحذر فانما ... صفاه الليالي هدنة من محارب

ومنها . فتى طبعه قد كان كالماء رقة ... فلو صب في كاس لساغ لشارب

القاهرة ... سليم سالم

﴾٤﴿

حضرة منشىء جريدة الهلال الغرّاء

اجابةً لاقتراح حضرتكم المندرج بالعدد الرابع من الهلال لهذه السنة اقول ان اشعر شعراء العصر في مصر حسب اعتقادي هم ثلاثة

الاوّل ﴾ حضرة وهبي بك ناظر المدارس القبطية بمصر ﴿

من قوله مرتجلاً تهنئةً بعيد الجلوس للمغفور له الخديوي السابق اشار بها لقدوم البرنس وليّ العهد (الخديوي الحالي) من الديار الاوروباوية

بدور المسرّات قد اسفرت ... وحيا الهنا فاحيي النفوس
واحسن شيء حظينا به ... قدوم البرنس وعيد الجلوس

وله من مطلع قصيدة تهنئة بعيد الجلوس عام ٨٩ افرنكي اشار فيها الى زيارة ولي عهد الروسيا واليونان

حيّ آل الحمى بعيد الجلوس   واجل لي بالاخي راح الكؤوس
واحظ بالعــزّ آمنًا مطمئنًا   بابتسام الزمان بعد عبوس

وختامها. فهنيئًا لمصر وهي عروس   زانها من حلاهُ تاج العروس
اصبحت كعبة يؤم حماهــا   كل ناء من روم أومن روس

والتاريخ. ولهذا اقول يا سعــد ارّخ   دام في المجد فخر عيد الجلوس

وله من قصيدة منسوجة على منوال العزاء والهناء للجناب الخديوي الحالي عند جلوسه على الاريكة الخديوية

وفوّض الى الله الامور فانهُ   اليه تعــالى في العظائم يصمدُ
ومن عجب ان الحوادث جمة   ولكن سهم النائبات مسدّدُ

والتاريخ . وانشد يا مولاي فيه مؤرّخًا   تو في توفيق العزيز محمــدُ (١٣٠٩)

وقال من قصيدة مؤرّخًا وفاة المرحوم احمد افندي فارس صاحب الجوائب

ما قلت فيه مؤرّخًا   والدمع مني في صبب
قد مات احمد فارس   علم المعــاني والادب

الثاني ﴿الشيخ سليمان العبد . احد علماء الازهر ومدرس بمدرسة دار العلوم﴾

ومما لحضرته قصيدة ارّخ بها سفر الجناب الخديوي الى اسلامبول

سر سالمًا في سماء العزّ والمجد   وارقَ المعالي ودم في طالع السعد
فاليمن حولك يسعى والسعود زها   والدهر انجز ما ابدى من الوعد

وله من قصيدة تهنئة بعيد الجلوس لهذا العام

بمولدك الزاهي قد ابتسم الدهرُ   وباهت به الدنيا وراق له العصر

ومنها. فعش سالمًا للملك ذخرًا وموئلًا   ودم رافلًا في العز يصحبك النصر
ويمنك بالاقبال قال . مؤرّخًا   بمولد عباس سما المجــد والفخر

وقال من قصيدة مهنئًا جنابهُ العالي بالعود من الاستانة

العام اقبل في ابتسامْ   يُهدي لسدّتك السلامْ

ويقبل الارض التي　　من حلّ فيها لا يضامْ
وغدا ببابك واقفًا　　وبظللك الضافي اقامْ
وكفاهُ عـزًّا انهُ　　بحماك قد ضرب الخيامْ
ومنها
ورآك في دار الخلا　　فة بالقنا اقصى مرامْ
في ظل ظل الله ذخـ　　ـر الترك والعرب الكرام
رب المكارم والندى　　حامي بني حام وسامْ

وقال مؤرخًا ورود النشان الهولندي للجناب العالي

ولا تزال لك العليـا مؤرخة　　اهدى الخديوي نشان اليمن هولاندا

الثالث ﴿ حضرة الشيخ محمد البسيوني مفتي الديوان الخديوي ﴾

ولحضرتهِ القصيدة الآتية تهنئة للجناب الخديوي عند ورود النشان الاسباني وهي برمتها لعذوبة الفاظها ورقة معانيها وارتباط ابياتها بعضها ببعض

اصعد ودم فوق الاريكة راقيا　　فلك السعود مع المنا متواليا
من ذا يجاري او يباري في علا　　لجنابك الاعلى الدني معاليا
تشتاقك العليا لانك بدرها　　تزدان منك سماؤها فتباهيا
بك مصر في شرف العلاء تجملت　　لمـا رقيت لعرشها متعـاليا
بك قد سمت فوق السماك مكانة　　ثم اكتست تاج المعزة زاهيا
فغدت تتيه بحسنها عجبًا بما　　اوليتها من فيض فضلك وافيا
والكل قد بلـغ المنى متيمنًا　　لمـا بلغت بملك مصر امانيا
عباس حلمي الثاني دمت خديوها　　اذ لا نرى لك في المعالي ثانيا
هذي ملوك الارض طرًّا قدمت　　بوسامها تهدى اليك تهانيا
وزها نشان اسبانيا بك وازدهى　　فسما على الجوزا بمجدك راقيا
يهنيه مجدًا ان بدا تاريخهُ　　بعلا خديوينا نشان اسبانيا

بور سعيد　　عبد المقصود جرجس

مصر

حضرة الفاضل صاحب جريدة الهلال الزاهر

يستفاد من بعض التواريخ ان مصر سميت مصر نسبة لمصرايم مؤسس الدولة القديمة بعد الغلبة عليها واخذها من الكهنة فما اسمها قبل تغلبو عليها افيدونا ولكم الفضل . القاهرة ابراهيم صدقي

(الهلال) لمصر ثلاثة اسماء اشتقت منها كل اسمائها المعروفة وهي

اولاً. «ارض كيمي» او «حيمي» او «حامي» وهو اسمها القبطي القديم ولا يزال كذلك في اللغة القبطية الحديثة ومعناهُ في العربية الارض السوداء والظاهر انها سميت بهِ لسواد تربتها ولا يخفى ما بين هذه التسمية وبين المشهور من ان سكان مصر الاصليين او بالحري سكان افريقيا كافة يتصل نسبهم بحام بن نوح كما ان اهل اسيا يتصل نسبهم بسام واهل اوربا بيافث وكلهم اولاد نوح

ثانياً. اسمها المتداول في لغات اوربا وهو في الفرنساوية Egypte وفي الانكليزية Egypt وما يقارب ذلك في اللغات الاوربية الاخرى وجميعها ترجع الى اصل يوناني قديم هو ΑΙΓΥΠΤΟΣ وتنطق ايجبتوس بلفظ الجيم مصرية والظاهر انهم ارادوا بها تسميتها بالنسبة الى سكانها القبط او نسبة الى مدينة قبط او قفط التي كانت قديماً من مدن مصر العظيمة ولا تزال معروفة بهذا الاسم في مصر العليا بمديرية قنا الى الآن

ثالثاً. اسمها في اللغات الشرقية فهي في العربية واكثر اللغات الشرقية «مصر» الاَّ في اللغة العبرانية فان اسمها فيها «مصرايم» وهي مثنى مصر في تلك اللغة اي «مصران» او المصران فالغالب على ما نرى ان المرجع في اسم مصر في اللغات الشرقية الى الاسم العبراني لان العبرانيين او اليهود اقدم من خالط المصريين من المشارقة الساميين وهم اول من ذكر اسم هذه الديار في كتبهم على لسان موسى قبل المسيح بخمسة عشر قرناً. اما وجه تسمية اليهود لهذه البلاد «مصر» فهو على ما نرى انهم ارادوا بهِ الاشارة الى ما قاسوهُ فيهِ من الشدة والعنف اثناء استئسارهم واستعبادهم كما هو مشهور لان لفظ «مصر» عندهم مشتق من صرّ «צר» في العبرانية ومعناها .

الشدة والضيق و « بِصر » اسم مكان منها ومعناهُ مكان الشدة او الضيق ولعلها اشارة الى ما قاساهُ الشعب العبراني من الشدة والاضطهاد في هذه البلاد الى عهد موسى . اما كونها على صيغة المثنى فربما ارادوا بهِ الدلالة على قسمي مصر القبلي والبحري لانها قسمت الى هذين القسمين من قديم الزمان

اما مؤسس اقدم الدول المصرية ومستخرج هذه الديار من الكهنة فهو الملك « مِينا » باني مدينة منف ويسميهِ بعضهم « مصرايم » من باب التخمين

حضرة الفاضل منشيء الهلال الاغر

ارجو من حضرتكم ان تبينوا لنا اسماء الجرائد العربية المتداولة لغاية اليوم مع التنبيه عن الجرائد التي توقف صدورها من تلقاء نفسها ولكم الفضل الجزيل

ابو حمص (بحيرة) احد المشتركين

(الهلال) نشرنا مقالة ضافية في اول عدد صدر من الهلال ذكرنا فيها تاريخ صدور الجرائد في اللغة العربية من اول عهدها الى الآن واشرنا الى ما توقف منها وما هو باقٍ ولعلكم تريدون تكملة تلك المقالة لصدور جرائد كثيرة بعد كتابتها وتوقف كثير مما ذكرناه فنجيب حضرتكم ان جميع الجرائد العربية التي صدرت بعد صدور ذلك العدد قد ورد ذكرها في الاعداد التالية من الهلال في باب التقريظ والانتقاد اما الجرائد التي توقفت من تلقاء نفسها فمسألة يصعب الجواب عليها ولا نعلم اي متى يحق لنا اعتبار الجريدة متوقفة اذ ربما تتوقف جريدة عن ميعاد صدورها شهرين او خمسة او اكثر ثم تعود فتظهر معتذرة ولذلك لا يمكننا الحكم قطعياً على الجرائد المتوقفة ما لم يمر عليها الزمن الكافي لثبوت توقفها

حضرة الفاضل مدير مجلة الهلال الغرّاء

ارجو ان تكرّموا علينا بالافادة عن لفظة « روزنامه » كما تكرّمتم علينا بالافادة عن لفظة برنامج ولكم الفضل (حمص) حبيب سلامه

(الهلال) روزنامه كلمة فارسية وهي مثل برنامج مؤلفة من لفظين « روز » و « نامه » والاولى معناها « يوم » والثانية « كتاب » ومفاد الكلمتين معاً كتاب الايام او التقويم وهو ما نستعمل له الآن

تاريخ انكلترا (تابع لما قبله)

مصر

	حكم سنة
الملك الظاهر بيبرس البندقداري	١٢٦٠
برقة خان ابن بيبرس	١٢٧٧
سلامش « «	١٢٧٩
الملك المنصور قلاوون	١٢٧٩
خليل ابن قلاوون ثم الملك الناصر بيدرا ثم الملك الناصر ابن قلاوون ثم الملك العادل كتبوغا ثم الملك المنصور لاجين ثم عود الملك الناصر ابن قلاوون	١٢٩٠ — ١٢٩٩

اهمّ الحوادث المعاصرة

افتتاح المسلمين عكا ونهاية الحروب الصليبية	سنة ١٢٩١
انتقال البابوية الى افنيون	« ١٣٠٥

ادوارد الثاني (كارنارفون)

(ولد سنة ١٢٨٤ وحكم سنة ١٣٠٧ ومات سنة ١٣٢٧ م)

ونقلت عظام ادوارد الاوّل ودفنت في وستمنستر واغفلت الحرب مع الاسكوتلانديين وثبتت ولاية العهد لادوارد الثاني فبعث هذا الى صديق له غسقوني يقال له بيرس غافستون يستدعيه من منفاه ولما جاء عهد اليه نيابة الملك وسار هو الى بولونيا ليتزوج بايزابلا ابنة فيليب ملك فرنسا المشهورة بالجمال

فحسد البارونية بيرس وصاروا يتوقعون له شرًّا حتى ان الملك نفسه انف من كبريائه فنفاه مرتين ولكنه عاد الى منصبه واخيرًا تآمر عليه بعض كبار الاعيان تحت قيادة ارل لانكاستر فقبضوا عليه في قلعة سكاربورو وقطعوا رأسه في ورويك

ثم تقدم بروس ملك اسكوتلاندا ففتح لِنليثغو وروكسبورج وايدنبورج وبرث فنهض ادوارد وسار لانقاذ ستيرلن فالتقى ببروس فاذا به قد حشد ٣٠ الفاً من الرجال الاشداء فالتحم الجيشان في بنوكبورن في ٢٤ يونيو سنة ١٣١٤ وعادت العائدة على الانكليز

وبعد ذلك بخمس سنوات حاصر ادوارد برويك فرضة اسكوتلاندا ولكنه لم ينل الا الخيبة . وفي اثناء ذلك نزل ادوارد بروس اخو ملك اسكوتلاندا في ايرلاندا فولوهُ الملك عليها سنة ١٣١٨ لكنه توفي بعد قليل فعادت ايرلاندا للانكليز

وحصل في سنتي ١٣١٤ و١٣١٥ جوع عظيم في البلاد وقلّ الخبز حتى على موائد الملوك . اما الفقراء فكان طعامهم الجذور والخيل والكلاب وابطلوا معامل المُدر توفيراً للحنطة وتبع هذا الجوع وباء فرفت الاشراف افواجاً من خدمتهم واتباعهم وهؤلاء لما يئسوا من معاشهم بطريق الحلال عكفوا على السرقة والنهب فكثر النهب والسلب وكان ذلك تتمة الضربات

وبعد ذلك قُتل لانكاستر ونسبوا قتله للملك ولكن احزابه قامت تطالب بدمه فنشبت الحرب بين ادوارد وامرأته ففرّت هي الى فرنسا فتبعها ابنها وتبعهما لورد موتيمر احد انصار لانكاستر ولم تمضِ مدة حتى نزلت الملكة في اوروبل على سواحل سفولك في جيش عظيم ففرّ الملك الى ويلس ولما سلّم نودي في البارلمانت انه لن يحكم بعد وان ابنه يقبض على مقاليد الحكم وذلك في ١٨ يناير سنة ١٣٢٧

وما زالوا ينقلون ادوارد من قلعة الى قلعة مدة ثمانية اشهر وفي نهايتها (في ٢٠ سبتمبر سنة ١٣٢٧) مات بغتةً في بركلي كيسل وفي الصباح التالي نودي في اهالي برستول ليأتوا ويشاهدوا وجهه

فدفنت الجثة في غلوستر وقد ترك اولاداً هم ادوارد وليّ العهد ويوحنا مات صغيراً وحنة التي تزوّجت لداود الثاني ملك اسكوتلاندا واليِنور

وكان ادوارد الثاني متردداً متراخياً محبّاً للصيد يقضي اوقاته باللهو والمملكة في يد الغير يتصرّفون بها كيف شاؤوا وكان يشبه اباهُ جسماً

وبلغ الربا في ايامو ٤٥ بالمئة وفي ايامو دخلت الاوراق المالية وأُبرمت معاهدة بين انكلترا والبندقية

الملوك المعاصرون لهُ

اسكوتلاندا	حكم سنة	امبراطورية	حكم سنة
روبرت الاوّل	١٣٠٦	البرت	١٢٩٨
فرنسا		هنري السابع	١٣٠٨
فيليب الرابع	١٢٨٥	لويس الرابع	١٣١٤
لويس العاشر	١٣١٤	**البابوات**	
فيليب الخامس	١٣١٦	اكليمندوس الخامس	١٣٠٥
شارلس الرابع	١٣٢٢	يوحنا الثاني والعشرون	١٣١٦
كاستيل		**مصر**	
فرديناند الرابع	١٢٩٤	بيبرس الجاشنكير	١٣٠٨
الفونس الحادي عشر	١٣١٢	الناصر ابن قلاوون ثالثة	١٣٠٩

اهم الحوادث المعاصرة

تأسيس الجمهورية السويسرانية	سنة	١٣٠٨
افتتاح فرسان القديس يوحنا لرودس	«	١٣١٠
قتال مورغارتن في سويسرا	«	١٣١٥

ادوارد الثالث (ويندسر)

(ولد سنة ١٣١٢ وحكم سنة ١٣٢٧ وتوفي ١٣٧٧ م)

وكان اصغر سنو آلة بيد ايزابلا ومورتيمر هو وسائر رجال دولتو ثم علم ادوارد ان جيشاً اسكوتلاندياً يخترق الاقسام الشمالية من مملكتو ولكنهُ

لم يكن ممكنًا له استطلاع مكانهم لانهم كانوا فرسانًا رحلًا خفيفي الحمل ففرض مئة ليرة انكليزية شهريًا لمن يكتشف طريقهم فتقدم لتلك المهمة رجل يقال له توماس روكبي وفاز بالجائزة فقاد ادوارد جندهُ الى مكان مقابل لمكان العدو ويفصل بين الجيشين نهر وقبل ان تنشب نار الحرب تقهقر الاسكوتلانديون ذات ليلة يطلبون الحدود ثم عقدت معاهدة صلح بمشورة مورتيمر من مقتضاها ان يعتبر ادوارد اسكوتلاندا مملكة مستقلة وتثبتت المعاهدة بزفاف حنة اخت ادوارد للبرنس داود الاسكوتلاندي

ورافق تلك المعاهدة قتل ارل كنت عم الملك وشباب ادوارد الذي كان قد بلغ اذذاك الثامنة عشرة فكانت كل هذه الامور داعيًا لانكسار شوكة ايزابلا وصاحبها فقبض عليهِ في قلعة نوتينهام وعُلّق على درداء تيبورن . اما ايزابلا فقضت باقي حياتها (٢٧ سنة) بالعزلة وكان يزورها الملك مرة في كل سنة

ثم مات بروس ملك اسكوتلاندا وترك ابنهُ داود صغيرًا فاغتنم ادوارد باليول تلك الفرصة وحاصر بروبك . وكان ادوارد عونًا له ففاز باليول فنصبوهُ على كرسي اسكوتلاندا في ٢٩ يوليو سنة ١٣٣٣

وكان من غرض ادوارد الثالث الاستيلاء على فرنسا وسعى جهدهُ توصلًا الى تلك الغاية لانهُ علم ان اولاد فيليب الرابع قد توفوا عن غير وريث فاصبح كرسي فرنسا بين فيليب فالوا وادوارد الثالث . وكانت والدة ادوارد ابنة فيليب الرابع . واما فيليب فالوا فهو ابن اخيهِ فوقع الانتخاب على فيليب لانهُ من العصبة الملوكية

فشق ذلك على ادوارد ولشدة غيظهِ باع كل ما في مملكتهِ من الحديد والصوف ورهن تاجهُ ومصاغهُ واعدَّ جيشهُ وسار نحو فرنسا سنة ١٣٣٨ يطالب بحقوقهِ بالسيف فحصلت موقعتان لم يتقرَّر الفوز فيهما لاحد الفريقين ثم فاز الانكليز في موقعة بحرية في سلويس سنة ١٣٤٠ ولكنهم عادوا فخسروا فأُبرمت هدنة لمدة سنة وبعد انقضائها عادت الحرب وذهبت عبثًا الى السنة السابعة فدخل الجيش الانكليزي غوين فنزل ادوارد في نورمنديا وسار قاصدًا كالي فمرَّ في السين والسوم امام الجيوش الفرنساوية ثم فتحت طريق كالي بانتصار الانكليز في واقعة كريسي في ٢٦

اوغسطس سنة ١٣٤٦ وكانت موقعة من اشهر المواقع قتل فيها ملك بوهيميا وكان من انصار الفرنساويين وفرّ الفرنساويون بعد ان جاهدوا جهاداً حسناً ويقال انهُ شوهد في ساحة الحرب نوع من المدافع والمظنون انها اوّل انواعها لانها كانت في بدء زمن اختراع هذهِ الآلة الجهنمية

وفي ١٧ اوكتوبر من تلك السنة حصلت موقعة نيفيل كروس وسببها داود ملك اسكوتلاندا كان قد عاد الى كرسي ملكهِ وجرّد على انكلترا انتصاراً لفرنسا لكنهُ لم يفز فقبضت عليهِ ملكة انكلترا وهي اذذاك فيليبا التي كانت كزوجها همة واقداماً

اما ادوارد فكان قد حاصر كالي وما زال محاصراً لها اثنى عشر شهراً حتى قنطت الحامية من الجوع فسلمت قهراً في ٤ اوغسطس سنة ١٣٤٧ فجعل في المدينة حامية من رجالهِ واقام فيها مستعمرة من ابناء بلادهِ وبقيت بعد ذلك مباءة لتجارة انكلترا نحواً من قرنين

وعقب هذهِ الامور قضاء مبرم فعل ما لم يفعلهُ السيف ألا وهو وباء وافد يقال له الوباء الاسود كان قد اصاب اسيا والقسم الجنوبي من اوربا ففتك بفرنسا وانكلترا فتكاً ذريعاً فكثر الموت واكثرهُ في الفقراء واشتد الجوع فهاجر الناس ولكن الى اين الفرار من القضاء المحتم

وكان فيليب ملك فرنسا قد مات وخلفهُ ابنهُ يوحنا فتجددت الحرب سنة ١٣٥٥ تحت قيادة البرنس اوف ويلس وكانوا يسمونهُ الامير الاسود اشارة الى لون دروعهِ واسلحتهِ وشنت اوّل واقعة عن تخريب بعض القرى حول بوردو. وفي الموقعة الثانية المعروفة بموقعة بواكتيه كان البرنس قد اوغل في داخلية فرنسا وفيما هو عائد لاقاهُ جيش من الفرنساويين يبلغ سبعة اضعافهِ فحال بينهُ وبين بوردو في ١٩ سبتمبر سنة ١٣٥٦ فخاف الانكليز ان تعود العائدة عليهم فتجلدوا وتشددوا وثبتوا وحسن طالعهم كانت الموقعة في بعض كروم العنب التي يعسر على خيالة الفرنسيس الجولان فيها فانتصر الانكليز وتقهقرت الجيوش الفرنساوية وقبض على الملك وقيد اسيراً مع ولدهِ الصغير الى انكلترا وكان داود ملك اسكوتلاندا مأسوراً هناك كما تقدم. وفي السنة التالية وهي السنة الحادية عشرة من سجنهِ دفع ملك اسكوتلاندا الفدية فأفرج عنهُ

وفي سنة ١٣٦٠ افرج ايضاً عن ملك فرنسا بمقتضى معاهدة عرفت بمعاهدة بريتيني وتدعى (السلام الاعظم) قضت بدخول ولايات بواتو وغوين ومدينة كالي في حوزة الانكليز وتعهد ملك فرنسا بدفع ثلاثة ملايين من الريالات الذهبية فدية عنه ولكنه لم يستطع القيام بذلك التعهد فاعيد الى الاسر الى ان توفي في سافوي وهي قصر في شارع ستراند في لندرا

لحكم الامير الاسود في غوين لكنه بعث حملة الى اسبانيا لمساعدة بيدرو الظالم فتحمل بسببها ديوناً كثيرة آلت الى تغير صحته ثم حارب محاربة اخرى فاز بها ولكنه لم ينل جزاء ثم اضطرّ الى زيارة انكلترا فسار اليها ومات فيها عن ولد اسمه ريكاردوس من امرأته جوان

وحالما بارح الامير الاسود سواحل فرنسا ضعفت شوكة انكلترا فيها واخذت الايالات التي دخلت في حوزتها في المواقع الاخيرة ان تخرج من طاعتها حتى لم يبقَ في طاعة ادوارد منها الاّ كالي وبوردو وبايون

وانتهت ايام ادوارد بالحزن الشديد لوفاة ابنه واستبداد مجلس الامة فيه واُبدلت درايته وحكمته بطاعة عمياء لأليس برر وهي امرأة عرفت بالذكاء والجمال ولكنها كانت قبيحة السمعة فتوفي بعد وفاة ابنه بسنة في شين بالقرب من ريشموند ودفن في دير وستمنستر وكانت عائلته كبيرة لكن لم يبقَ من اولاده الاّ اربعة

اما صفات ادوارد الثالث فانه كان شجاعاً حليماً حكيماً فيما خلا تهوره بمطامعه في فرنسا على انه قد جمع قلوب الاجناس المتفاوتة من رعيته . وكانت لغة انكلترا الرّسمية الى زمن ولايته اللغة الفرنساوية فكان اوّل من باشر اهمالها واستبدالها بالانكليزية . وهو الذي ابتدأ بفصل الاشراف من العموم وجعل لكل فريق منهما مجلساً فتألف مجلسان دعيا مجلس الاعيان ومجلس العموم ولا يزالان كذلك الى الآن

وكان من عادة البابا ان يستولي على دخل السنة الاولى من كل اكليريكي عند اوّل تعيينه في منصب وكانت تدعى «ضريبة باكورة الاثمار» فالغاها ادوارد وفي ايامه اخترع البارود اخترعهُ راهب من كولونيا يقال له شوارتز

الملوك المعاصرون له

اسكوتلاندا	حكم سنة	تابع الامبراطرة	حكم سنة
روبرت الاوّل	١٣٠٦	شارل الرابع	١٣٤٧
داود الثاني	١٣٢٩	**بابوات**	
روبرت الثاني	١٣٧١	يوحنا الثاني والعشرون	١٣١٦
فرنسا		بنديكت الثاني عشر	١٣٣٤
شارل الرابع	١٣٢٢	كليمندوس السادس	١٣٤٢
فيليب السادس	١٣٢٨	اينوسانت الرابع	١٣٥٢
يوحنا الثاني	١٣٥٠	اوربان الخامس	١٣٦٢
شارل الخامس	١٣٦٤	غريغوريوس الحادي عشر	١٣٧٠
كاستيل		**مصر**	
الفونس الحادي عشر	١٣١٢	الناصر بن قلاون (ثالثة)	١٣٠٩
بيدرو	١٣٥٠	اولاد الناصر	١٣٤١
هنري الثاني	١٣٦٨	محمد بن حاجي	١٣٦٠
امبراطرة		شعبان بن حسن	١٣٦٣
لويس الرابع	١٣١٤	علي بن شعبان	١٣٧٦

الحوادث المعاصرة

حكم كاسيمير الاعظم في بولاندا ١٣٣٣ — ١٣٧٠

استيلاء العثمانيين على قلعة في اوربا ١٣٥٦

رجوع البابوات الى رومية ١٣٧٧

ريكاردوس الثاني (بوردو)

(ولد سنة ۱۳٦۷ وحكم سنة ۱۳۷۷ وخلع سنة ۱۳۹۹)

فتولى ريكاردوس ابن الامير الاسود في السنة الحادية عشرة من عمرهِ وهو ريكاردوس الثاني واحتفلت لندرا بذلك احتفالاً عظيماً واصطنع اهلها في احد شوارعها عيناً يجري فيها الخمر عوضاً عن الماء

واشهر ما حصل في ايامهِ ثورة انتشرت في انحاء المملكة بسبب زيادة الضرائب الشخصية ومن زعماء هذه الثورة وت تيلر وجاك ستروو (قسيس) ونزل زعماء الثورة الى لندرا وباشروا السلب والنهب والقتل فلاقاهم ريكاردوس في (ميل اند) واجاب طلباتهم وهي (۱) ابطال الاسترقاق (۲) ان يكون خراج القصبة الواحدة من الارض الجيدة اربعة بنسات (ثلث شلين) (۳) حرية التجارة لايٍّ كان في الشوارع وغيرها (٤) الصفح عن كل ما سبق صدورهُ من الجرائم . فصادق ريكاردوس على كل مطالبهم وكتب لهم بذلك لائحة ولكنهُ لم يكد يمضيها حتى عادت الثورة الى ما كانت عليهِ وفي اليوم الثاني عند الملك مؤتمراً مع تيلر وكان قائداً لعشرين الف مقاتل فلما اجتمع بالملك شعر بعض حاشية الملك ان تيلر يريد الغدر بهِ فسبقهُ احدهم بضربة القتهُ صريعاً ثم انهوا قتلهُ والتفت ريكاردوس الى الجماهير وناداهم قائلاً « ان زعيمكم السابق تيلر كان خوَّاناً ألا تقبلونني مكانهُ » فتعجب الناس لكلامهِ وسقط العصاة في يدهم والغى ريكاردوس العفو عنهم وقتل منهم الفاً وخمسمئة

ثم اتحدت فرنسا وسكوتلاندا على محاربة انكلترا سنة ۱۳۸٥ الَّا انهما لم تغوزا فجرد ريكاردوس على اسكوتلاندا انتقاماً منها فاحرق ابدنبورج ودنفر ملاين وبيرث ودندي . وكان ريكاردوس لصغر سنهِ يعهد تدبير المملكة الى وزرائهِ الَّا ان اعمامهُ كانوا لا يتركون فرصة تفوتهم للتداخل في احكام المملكة حتى انتخب احدهم المدعو دوك غلوستر رئيساً للمجلس سنة ۱۳۸۸ وكان ريكاردوس اذ ذاك في الثانية والعشرين فاتخذ الحزم والحكمة والتدبير ولكنهُ لم يكن قادراً على تنفيذ ارادتهِ لكثرة المحيطين بهِ من ارباب الدسائس

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

مولد الجناب العالي

احتفل في العاشر من هذا الشهر بعيد مولد الجناب العالي اعزّهُ الله فعمّ السرور اهل هذا القطر كافة وتقاطر الامراء والعلماء والاعيان على سراي عابدين العامرة لتقدم واجب التهنئة وكان سموّهُ يقابلهم بما فُطر عليهِ من الانس والدعة ولم يبقَ احد من خاصة المصريين واعيان البلاد ولا من قناصل الدول الجنرالية وخاصة رعاياهم الاَّ وتشرَّف بالمثول بين يدي جنابهِ الرَّفيع لتقدم تلك الفريضة

وقد تشرَّفت ايضاً حضرات الهوانم الوطنيات والسيدات الاوروبيات بمقابلة دولتلو عصمتلو والدة الجناب العالي للتهنئة بذلك العيد السعيد

لا زالت السنون تمرُّ بهِ باسمة ولا برح القطر رافلاً في بحبوحة السعادة تحت ظل عنايتهِ ايدهُ الله

﴿ سفر الجناب العالي الى بور سعيد ﴾

﴿ وتدشين الخط الحديدي الجديد ﴾

ذكرنا في العدد الماضي الخطة التي يسير عليها سمو الخديوي المعظم في سفرهِ الى قنال السويس وتدشين الخط الحديدي الجديد بين الاسماعيلية و بورسعيد. ونقول الآن انهُ قد غادر القاهرة في ٢ دسمبر الجاري كما ذكرنا وسار على الخطة التي اشرنا اليها هناك وكانت الزينة باستقبالهِ في سائر المحطات التي مرَّ بها على اجمل ما يكون وقد عاد الى العاصمة باليمن والاقبال في الخامس من الجاري

﴿ نفقات جيش الاحتلال ﴾

اقرت الحكومة المصرية على دفع ٥٤ الف جنيه سنوياً لزيادة نفقات جيش الاحتلال وذلك مقابل زيادة الجيش التي حصلت على اثر الازمة الوزارية في يناير الماضي غير ان الحكومة الانكليزية تنازلت عن المطالبة بهذا المال في المستقبل اي انها لا تقبضه الا في هذا العام ولكنها تستولي على النفقات المقررة قديماً لهذا الجيش ومقدارها ٨٥ الف جنيه كل سنة

﴿ جمعية التوفيق المركزية بالقاهرة ﴾

التأمت هذه الجمعية الوطنية في اول دسمبر الجاري في قاعة الحمراء (الهمبرا) لتلاوة تقرير اعمالها عن الاشهر الستة الماضية وقد حضر ذلك الاجتماع جمهور الوجوه والاعيان وتليت فيها خطب حاثة على السعي في جلب المنفعة الحقيقة للطائفة القبطية. وقد فتحت الجلسة وختمت بالدعاء للحضرة الفخيمة الخديوية ورجال حكومتها

﴿ علي باشا مبارك ﴾

تألفت لجنة من اعيان العاصمة ووجهاء الوطنيين للبحث في احياء ذكر المغفور لهُ علي باشا مبارك وقد اجتمعوا رسمياً وكتبوا محضراً بما قرروهُ وهاك صورتهُ .

« لما كانت الوطنية تقضي على جميع ارباب الغيرة واهل الشهامة من ابناء هذه البلاد بان يتعاونوا على تخليد سيرة فقيد الوطن فقد اجتمع الموقعون على هذا المحضر بمنزل حضرة يعقوب بك صبري في يوم الجمعة ٢٤ نوفمبر سنة ٩٣ الساعة ٣ افرنجية بعد الظهر للمداولة في هذا الواجب الجليل الداعي الى رفع شأن البلاد وبنيها لما فيهِ من الاعتراف بالفضل لاهلهِ والاخلاص في خدمة الوطن وقد تباحثوا ملياً في ما يجب اتخاذهُ من الوسائل الموصلة لتحقيق هذهِ الامنيةِ الوطنيةِ »

« وتقرر باجتماع الآراء اقامة اثر للمرحوم علي مبارك باشا ثم تقرر باغلبية الاصوات (يخالفها خمسة فقط) ان نوع الاثر وماهيتهُ وموضوع اقامته وكل ما يستلزم من الاعمال يكون النظر فيهِ وتقريرهُ في جمعية ثانية بعد جمع النقود وبنسبة ما تسمح به الحالة . ثم ان الجمعية قرّرت باتحاد الآراء احاطة علم الحكومة السنية بهذ المشروع بواسطة لجنة منتدبة منها ومؤلفة من حضرات اسمعيل بك

صبري وابرهيم بك مصطفى ومحمود بك فهمي و يعقوب بك صبري واحمد افندي زكي وان هذهِ اللجنة يفوض اليها مباشرةً كل ما يلزم لطبع قوايم الاكتتاب وتوزيعها وتحصيل النقود وغير ذلك من الاعمال التي تدخل تحت هذا القبيل وان يكون حضرة ابرهيم بك مصطفى اميناً للصندوق . وتقرر اخيرًا ان هذهِ الجمعية الوطنية تعقد جلسة اسبوعية في كل خميس الساعة ٣ افرنجية بعد الظهر بمنزل حضرة يعقوب بك صبري وبعد ذلك انفضت الجلسة »

(الامضاءات)

وقد سار الوفد حاملاً هذا المحضر لمقابلة دولتلو افندم رئيس مجلس النظار ليعرضوهُ عليهِ من باب التأدب والاحتشام فاستحسن دولتهُ مشروعهم واثنى عليهم وكتب بذيل المحضر هذه العبارة

« رياض باشا بصفتهِ نائباً عن الحكومة الخديويَّة اي ناظر الداخلية يوافق تمام الموافقة على هذا المشروع وبصفة كونهِ احد ابناء الوطن يتبرع من ماله الخاص بمبلغ الفين وخمسمائة غرش اعانة لنجاح هذا المشروع »

تحريرًا في ٢٨ نوفمبر سنة ٩٣ الامضاء

رياض

فنثني على همة افاضل الوطن الذين قاموا بهذهِ المهمة وقد صدق القائل « والفضل يعرفهُ ذووهُ » ونرجو ان يكلل سعيهم هذا بالنجاح فيكون هذا الفقيد اول من نال مثل هذا المسعى من الرجال الوطنيين الحقيقيين

الحوادث الخارجية

وزارة ايطاليا

ذكرنا في الهلال الماضي استعفاء وزارة ايطاليا والآن نذكر ان الوزارة الجديدة تألفت كلها تقريباً تحت رئاسة الموسيو زنردلي . غير ان المنتظر ان لا تثبت هذه الوزارة طويلاً

وزارة فرنسا

ذكرنا خبر سقوط هذه الوزارة في العدد الماضي وقد علمنا الآن ان الوزارة الجديدة تألفت على الوجه الآتي

الموسيو كازمير بريه رئيساً للوزارة ووزيراً للخارجية والموسيو بوردو وزيراً للمالية والموسيو سبولر وزيراً للمعارف والموسيو مرسيه وزيراً للحربية. والمنتظر ان تكون اعمال هذه الوزارة الى جهة الاعتدال

ترعة مانشستر

قد مرَّ على هذه الترعة زمن غير قصير منذ شرع في حفرها وقد قرأنا في الرسائل البرقية انهُ قد تمَّ حفرها وسارت فيها الباخرة الاولى في الثامن من هذا الشهر

باب التقريظ والانتقاد

السفر الى المؤتمر

هو كتاب يتضمن الرسائل التي جادت بها قريحة حضرة صديقنا الكاتب الالمعي رفعتلو احمد افندي زكي رئيس قلم ترجمة مجلس النظار اثناء رحلته في بلاد اوربا مندوباً للنيابة عن الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين الدولي التاسع الذي التأم في لندرا اواخر العام الغابر. وقد افرغ الوسع في وصف العواصم التي مرَّ بها واقام فيها وصفاً دقيقاً لم يغادر فيه شاردة ولا واردة مما يهم المطالع معرفتهُ عن احوال تلك البلاد. ومن مزايا تلك الرسائل انهُ كتبها بقلم مصري ينظر الى الاشياء بعينَي مصري يبحث بنفعل بانفعال المصريين ويكتب للمصريين. واول مدينة نزل فيها ووصفها نابولي ثم رومة العظمى ففلورانسا فبيزة فجينوة فتورينو فمودان فباريس فلندرا وبعض مدائن الانكليز ثم بلاد الغال ووصف بلاد الاندلس واثار العرب

فيها وغير ذلك من الفوائد التي لا يعثر عليها الا بالاسفار الشاقة والابحاث الطويلة

وقد اسهب الوصف بنوع خاص في مدينة باريس فلم يغادر شيئاً لم يصفهُ وصفاً دقيقاً من احوالها المدنية والسياسية والعلمية والتاريخية ومتاحفها ومعارضها وابنيتها وعوائد اهلها واخلاقهم رجالاً ونساء حتى تمثلت المدينة لدينا تمثل العيان. وقد اجاد في الكلام عن الاندلس وتأثير التمدن العربي على الاسبان واورد كثيراً من الاسماء العربية التي اختلطت بلغة هؤلاء الاقوام وردَّها الى اصلها العربي لغوياً وتاريخياً

وبالجملة فانهُ قد اشبع الكلام وافاد فيهِ افادة يستوجب عليها الثناء ويليق من اجلها ان يكون قدوة ومثالاً في الاقدام والاجتهاد ودقة البحث

على اننا نستأذنهُ بعد ان وفيناهُ بعض الواجب من الثناء ان نذكر طرفاً مما رأينا فيهِ وجهاً للنقد اجابة لطلبهِ. ونحن على يقين انهُ لا يستنكف من سماع ملاحظتنا لعلمنا انهُ ممن يحبون البحث عن الحقيقة ولا يستعظم الرجوع الى الحق فنقول

قد رأينا في وصف مدينة لندرا ايجازاً يكاد يبلغ حد الاخلال على حين اننا كنا ننتظر الافاضة في وصفها اكثر من سواها لما حوتهُ من الآثار والمتاحف والعظمة ولا سيما انها مقر المؤتمر ومحط رحال حضرة الكاتب في رحلتهِ هذه فانهُ لم يذكر متحفها الشهير المعروف بالمتحف البريطاني الا بطريق العرض عند كلامهِ عن متاحف باريس ولم يشبع الكلام فيهِ ولا ذكر شيئاً عن مسرحها (معرض الحيوان) ولامنبتها (معرض النبات) ولا غير ذلك مما يستغرق في وصفهِ المجلدات الضخمة وخصوصاً المتحف البريطاني الذائع الصيت فانهُ من اعظم متاحف الدنيا اذا لم نقل اعظمها وفيهِ آثار العالم على اختلاف الزمان والمكان

وقد قال اثناء كلامهِ عن لندرا تحت عنوان « تبوبذ الانكليز » صفحة ١٠٨ « واما جيش السلام فلا اتكلم عليهِ الآن وانما اقول ان جماعة من البوذيين الوثنيين جاؤوا الى لندرا بقصد تبوبذ الانكليز (ان صح التعبير اي جعل الانكليز كلهم على مذهب بوذ.) وبلغني ان لهم هيكلاً تقام فيه شعائرهم الدينية في خط وَيْت شبل المعمور بالوف من الخلايق وعلمت ان اعمالهم سائرة في طريق التقدم وان بعضاً من رجال البوليس الانكليزي قد دخلوا في زمرتهم »

تقول ولا نعلم بوجود هذا الجيش في لندرا ولا شيء مما نسبهُ اليهِ ولعلهُ اراد « جيش الخلاص » Salvation Army وليس جيش السلام اما جيش الخلاص فهو بريء من تلك التهم اذ لا علاقة لهُ بالبوذيين ولا مذهبهم واما هو فعبارة عن جماعة من المسيحيين يدعون انفسهم المبشرين المسيحيين Christian Mission وهم اخلاطٌ من بقايا عدة جمعيات مسيحية تألفوا سنة ١٨٦٥ لتبشير اسافل الناس وقد نظموا انفسهم على هيئة جيش لهُ قائد (جنرال) وضباط ومنهم ضابطان وعساكر وقائدهُ او رئيسهُ الآن الجنرال « بوث » او « بوذ » ولعل ذلك ما التبس على حضرة الكاتب بمذهب بوذه. وقد مرَّ على هذا الجيش الآن زهاء ثلاثين سنة عاملاً على خطتهِ ولهُ نفقات خصوصية من اوقاف محدودة وقاسى مشقات عظيمة في سبيلهِ ولكنهُ كان يكتسب اموالاً طائلة يجمعها من اموال المحسنين تتجاوز مئات الالوف من الجنيهات ولم يقتصر انتشارهُ في لندرا بل تجاوزها الى الضواحي والمستعمرات ومدن كثيرة من اوربا فان منهُ فروعاً في كوبنهاجن وبرلين وهمبورج وغيرها وفي جنوبي افريقيا واستراليا

ولا يزال الجنرال بوث قائماً باعمال هذا الجيش عاملاً على نصرتهِ الى هذهِ الغاية وقد شاهدنا من هذا الجيش اثناء زيارتنا عاصمة بلاد الانكليز سنة ١٨٨٦ جماعات يطوفون الشوارع يعزفون بالموسيقى العسكرية ورأيناهم يقفون على ملتقى الطرق وفي المتنزهات العمومية يعظون الناس ويحثونهم على الصلاح وربما كان بين وعاظهم من لا تليق بهِ هذهِ المهنة وسبب ذلك ما قدمناهُ من ان الجيش تألف لهداية السوقة واسافل القوم فانتظم في سلكهِ جماعة منهم فشوَّهوه. واما مقامهم ففي خط « وبت شبل »

على ان ما ذكرناهُ لا يحط شيئاً من قدر حضرة صديقنا الفاضل ولا يقلل شيئاً من قيمة مؤلفهِ الجليل. ونحن نعلم انهُ كتب ما كتبهُ في اضيق الاوقات واقصر الفرص والعصمة لله وحدهُ سبحانهُ وتعالى

الطب المنزلي

هو كتاب فريد في بابهِ تأليف حضرة الطبيب البارع الدكتور ابراهيم افندي

منصور وقد صدر منهُ الجزء الاوَّل « في القواعد الصحية » وفيهِ مباحث جليلة الفائدة وخصوصاً للعائلات حيث لا يستغنون عن مرشد قريب المنال اما لخفة الاصابة واما لتعذر الحصول على الطبيب حالاً . ففي هذا الكتاب الاستعانة على معالجة الامراض اوتخفيفها او منعها بما حواهُ من الوصايا الصحية فيما يتعلق بالطعام واللباس والسكن والنظافة واستنشاق الهواء والرياضة البدنية والعقلية وغير ذلك مفصلاً واضحاً

فنثني على جناب الدكتور ثناء طيباً على هذه الخدمة النفيسة ونحث حضرات القراء على اقتنائهِ لما حواهُ من الفوائد الجزيلة التي لا غنى عنها

مختصر في الجغرافية

اهدانا حضرة الاديب النشيط فضل الله افندي فارس ابي حلقة نسخة من تأليفهِ في الجغرافية المطبوع في بيروت وهو كتاب شامل لجغرافية سوريا وفلسطين باقسامها السياسية الحالية مع كلام وجيز عن بر مصر وباقي اقسام العالم . وقد عانى حضرة المؤلف مشقات جسيمة ونفقات طائلة في تأليف هذا الكتاب لانهُ طاف اكثر الاماكن المشهورة في جبل لبنان وما يليهِ تحرياً عن احوالها الجغرافية حتى لا تكون كتابتهُ عنها مبنية على مجرد السماع . وقد قال حضرتهُ انهُ وضع هذا الكتاب مقدمة لتأليف كبير يتعلق بسوريا وفلسطين جغرافياً وتاريخياً

اما هذا الكتاب فموضوع على اسلوب مناسب بنوع خاص للتدريس في المدارس لان الفصول فيهِ صغيرة ينتهي كل منها باسئلة لا بد لمن يجيب عنها من ان يكون قد فهم الدرس جيداً

فنثني على حضرة المؤلف ونحث رؤساء المدارس على الانتفاع بهذا المؤلف وهو يطلب من الاسكندرية من مكتبة جرجي افندي غرزوزي وفي القاهرة من مكتبة الامركان . وثمن النسخة الواحدة قرنك ونصف عدا عن اجرة البريد

﴿ مدحة سنيَّة ﴾

رفع حضرة الشاعر الاديب محمد افندي وهبه كسيبة ببور سعيد قصيدة غرَّاء للجناب العالي يوم تشريفهِ ذلك الثغر لتدشين الخط الحديدي الجديد فحازت حسن

القبول وكان بودّنا ان ندرجها برمتها لدقة مبناها ورقة معناها ولكن ضيق المقام اوجب الاكتفاء ببعض منها (قال في مطلعها)

أهلاً بطالعك السعيد ... وبعصر دولتك المجيد

ومنها . يأتي بما تمضي القضا ... والدهر يمضي ما تريد

والملك ملكك والانا ... م لما منحتهمُ عبيد

ومنها . فبذكرك افتتحوا تيمـ ... ـن كل مشروع سديد

ومنها . وبو النبي في افتتا ... ح طريق بلدتنا الجديد

والتاريخ . والدهر ارّخ بالعلا ... قدمَ الخديو لبور سعيد ١٣١١

وقد هنأ حضرة الفاضل عزتلو محمد بك عزت وكيل نيابة محكمة عابدين سموّ الفخيم بقصيدة كلها درر تزري باللآلي . قال في مطلعها

كم وليد ميلادهُ ليس يذكرْ ... ووليد ميلادهُ الدهر يُشهرْ

ومنها سار في عالم الغيوب هلالاً ... وبدا للوجود بدراً واسفرْ

كان سرّاً في خاطر الدهر حتى ... حان وقت الافشاء والله قدّرْ

ومنها هل درى المدركون عمراً طويلاً ... ان عشرين سنُّ كهلٍ موقرْ

انهُ الكهل خبرةً ودهاء ... ولهُ في الشباب اجمل منظرْ

ومنها ان يوماً وُلدتَ فيهِ ليومٌ ... ليلة القدر بعضهُ حين يذكرْ

كلُّ يوم لنا بوجهك عيدٌ ... ولعيدُ الميلاد ابهى واكبرْ

عشتَ فينا مؤيداً وعزيزاً ... ما تغنى الحمامُ والعود اخضرْ

وقع في مقالة « الحسابان الشرقي والغربي » المدرجة في العدد السادس غلطتان وهاك اصلاحها

صفحة	سطر	خطا	صوابهُ
١٦٦	١٤	كيرالس الاعظم	كارولس الاعظم
١٧٠	٦	على قواعد قمرية غير سديدة	على قواعد قمرية سديدة